شعر
٤٨١

صحيفه ٨٩٥ = ورق ٤٩٨ = سطر ٢١

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ

Kısmı	٤٥
Yeni kayıt No.	
Eski kayıt No.	
[illegible]	

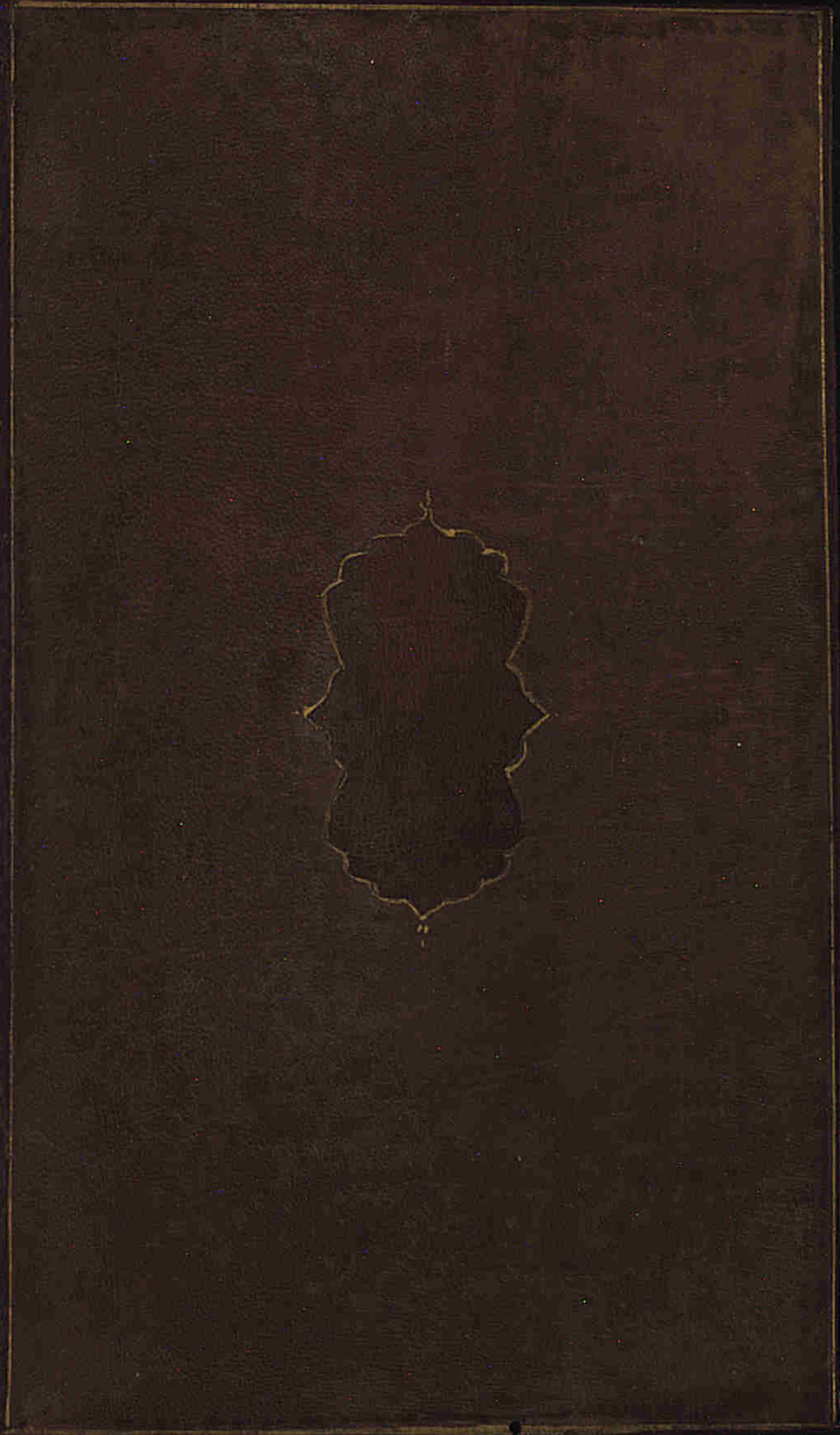

صحـ صحـ سطر
١٩٥ – ٤٩٨ – ٢١

٤٨١

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No. : 487
Yeni Kayıt No. : 333/2
Tasnif No. : 297.2

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين ورضي الله تعالى عن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعن
الفقهاء والمحدثين والعلماء العاملين اجمعين يا رب العالمين آمين
قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به والمسلمين آمين

كتاب الجهاد والسير

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة
واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد
بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهادا واصله جهاد كقتال فخفف بحذف الالف
وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو
الطاقة لان كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال الكفار
لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد
والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال
وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله
ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا والجهاد قد يكون فرض عين وقد
يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان
ببلادهم ففرض كفاية وسياتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير

بسم الله الرحمن الرحيم
قدم النسفي البسملة وسقط كتاب في الترجمة
لابي ذر كما في الفرع واصله باب

فضل الجهاد والسير

سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتدا ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في
الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشرا على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهي عندنا
عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا واتى بلفظ المعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما
يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بايعهم والله فاغلى ثمنهم وقال
عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت
فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه
انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله اي
طاعة مع العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر وهو بيان لما لاجله الشرا فيقتلون
ويقتلون اي يقتلون العدو ويقتلهم وعدا عليه حقا مصدر مؤكد اي ان هذا الوعد الذي
وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبته في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي فافرحوا
به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظائم المطالب ذلك هو الثواب الوافر الى قوله وبشر المؤمنين اي
الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الاية وساق في
رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللنسفي
وابن شبويه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين
وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايتين جميعا قاله في فتح الباري قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله الحدود الطاعة وكانه تفسير باللازم لان
من اطاع الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار آخره را ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق
التميمي البزاز الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الواو الكوفي قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالزاي وبعد الالف
را ابن حريث العبدي الكوفي ذكر عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بالشين

الجيم المفتوحة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله أي العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها أي على وقتها لأن الوقت ظرف لها قلت
ثم أي بالتشديد منونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لأنه اسم معرب غير مضاف وسبق بزيادة بحث فيه
في المواقيت قال عليه الصلاة والسلام ثم بر الوالدين بالإحسان إليهما وترك عقوقهما قلت ثم أي
قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وإنما خص هذه الثلاث بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات
لأن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع قال ابن مسعود فسكت
عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزدته أي طلبت منه الزيادة في السؤال لزادني
في الجواب وهذا الحديث سبق في المواقيت من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني
بالإفراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي
الإمام في التفسير عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي يوم فتح مكة سنة ثمان لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح أي فتح مكة للاستغناء عن
ذلك إذ كان معظم الخوف من أهلها فأمر المسلمون أن يقيموا في أوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن
هاجر قبل بدليل الحديث الآخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج ولكن جهاد في الكفار ونية في الخير
يحصلون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة
قد انقطع بفتح مكة لكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفيه حث على نية الخير وأنه يثاب عليها وإذا
بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فإذا استنفرتم بضم التاء وكسر الفاء فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء
أيضا أي إذا طلبكم الإمام إلى الخروج فاخرجوا إليه وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض
كفاية وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة • وبه قال حدثنا مسدد بالسين
وتشديد الدال الأولى المهملات ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال
حدثنا حبيب بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم الأسدي القصاب عن عائشة بنت طلحة التيمية
القرشية عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي أخرى
بمثناة فوقية مضمومة ومعنى الذي في الفرع وأصله الذي نظن أو نعتقد الجهاد أفضل العمل وللنسائي
من رواية جرير عن حبيب فإني لا أرى في القرآن أفضل من الجهاد أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد بضم
الكاف وسكون النون لأبي ذر ولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة ألف قبلها أفضل الجهاد بنصب أفضل
وتشديد
لكن حج مبرور خبر مبتدأ محذوف أي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج • وبه قال حدثنا إسحاق
ابن منصور وسقط لأبي ذر ابن منصور قال أخبرنا عفان بن مسلم الصفار قال حدثنا همام بتشديد
الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذي الشيباني قال حدثنا محمد بن جحادة بجيم مضمومة فحاء مهملة
مخففة الأيامي قال أخبرني بالإفراد أبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي
أن ذكوان الزيات حدثه أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جاء رجل قال ابن حجر لم أقف على
اسمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام على عمل يعدل الجهاد أي يساوي

ويماثله

ويماثله قال عليه السلام لا أجده أي لا أجد العمل الذي يعدل الجهاد ثم قال عليه السلام
مستأنفا هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك بالنصب عطفا على أن تدخل فتقوم ولا
تفتر وتصوم ولا تفطر بنصبهن عطفا على السابق قال الرجل ومن يستطيع ذلك قال أبو هريرة موقوفا
عليه ومسندا إن شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح مرفوعا إن فرس
المجاهد ليستن من الاستنان وهو العدو وقال الجوهري يستن أن يطرح يديه ويرفعهما معا
في طوله بكسر الطاء وفتح الواو حبله المشدود به المطول الذي يرعى وهو بيد صاحبه فيكتب له
حسنات أي فيكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع إلى المصدر الذي دل عليه ليستن فهو مثل
اعدلوا هو أقرب للتقوى وحسنات نصب على أنه مفعول ثان وهذا الحديث أخرجه النسائي
في الجهاد أيضا • هذا باب بالتنوين •

أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

ولغير الكشميهني مجاهد بالجيم صفة لمؤمن وقوله تعالى بالرفع عطفا على أفضل يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم على تجارة استفهام في اللفظ إيجاب في المعنى تنجيكم تخلصكم من عذاب أليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الإيمان والجهاد
والمراد به الأمر وإنما جيء به بلفظ الخبر للإيذان بوجوب الامتثال فكأنما وجدت وحصلت ذلكم أي
ما ذكر من الإيمان والجهاد خير لكم في أنفسكم وأموالكم إن كنتم تعلمون العلم يغفر لكم ذنوبكم
جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر قاله القاضي ويبعد جعله جوابا لهل أدلكم لأن مجرد
دلالته لا يوجب المغفرة ويدخلكم عطف على يغفر لكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك أي ما ذكر من المغفرة وإدخال الجنة الفوز العظيم وفي نسخة تنجيكم من عذاب
أليم إلى الفوز العظيم • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن
أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد عطاء بن يزيد من الزيادة
الليثي بالمثلثة أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل
قال في الفتح لم أقف على اسم القائل وقد سبق أن أبا ذر سأل عن نحو ذلك وللحاكم أي الناس أكمل
إيمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن أي أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله
بنفسه وماله لما فيه من بذل لله مع النفع المتعدي وعند النسائي إن من خير الناس رجلا عمل في سبيل
الله على ظهر فرسه ففيه من التبعيضية وذلك يقوي قول من قال إن قوله مؤمن يجاهد هذا المقيد بقوله
أفضل الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص وتقديره من أفضل الناس لأن العلماء الذين حملوا
الناس على الشرائع والسنن وقادوهم إلى الخير أفضل وكذلك الصديقون قالوا ثم من أي بعد
المجاهد في الفضل قال عليه السلام مؤمن أي ثم مؤمن مقيم في شعب من الشعاب بكسر الشين
المعجمة وسكون العين المهملة في الأول وفتحها في الثاني وآخره موحدة وهو ما انفرج بين الجبلين

وليس بعيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل به للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل **يتقي الله ويدع الناس من شره** وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي أبويه فان لم يكن له أبوان كان هلاكه على يد قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه أما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذي المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الرقاق ومسلم وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الفتن • وبه قال **حدثنا أبو اليمان** الحكم بن نافع قال **أخبرنا شعيب** هو ابن أبي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم أنه **قال أخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب أن أبا هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال **مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله** أي الله أعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كانت في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله **كمثل الصائم** نهاره **القائم** ليله وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلوة وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد وشبهه بالصائم لأن الصائم ممسك لنفسه عن الأكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه عن محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله وكما أن الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الأجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعة بغير أجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين **وتكفل الله** أي تكفل تعالى على وجه التفضل منه **للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة** أي بتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد أن أرواح الشهداء تسرح في الجنة **أو يرجعه** بفتح أوله وأن يرجعه الى مسكنه حال كونه **سالما مع أجر** وحده **أو غنيمة** مع أجر وحذف الأجر من الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع أو النقيصة بالنسبة الى الأجر الذي بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنيمة أفضل منه وأتم أجرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في

سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي أجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم فهذا صريح في بقاء بعض الأجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي التعبير بثلثي الأجر حكمة لطيفة وذلك أن الله تعالى أعد للمجاهد ثلاث كرامات اثنتان دنيويتان وأخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والأخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما أعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد بحديث الباب أنه اذا غنم لا يحصل له أجر وقيل ان أو بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه التوربشتي في شرح المصابيح والتقدير بأجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو في بعض رواياته ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة أو وكذا مالك في موطائه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فالواو ولكن في رواية ابن بكير عن مالك فقال وكذا وقع عند النسائي وأبي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن أو في الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث أنه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الأمرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي أنه لا بد من حصول الأمرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فما فر منه الذي ادعى أن أو بمعنى الواو وقع في نظيره لأنه يلزم على ظاهرها أن من رجع بغنيمة رجع بغير أجر كما يلزم على أنها بمعنى الواو أن كل غاز يجمع له بين الأجر والغنيمة معا وأجاب في المصابيح بأنه انما يرد الاشكال اذا كان القائل بأنها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره من قوله فله الأجر ان فاتت الغنيمة الى آخره وأما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل أن يكون التقدير أو يرجعه سالما مع أجر وحده أو غنيمة وأجر كامل والتقسيم لهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع أنه لو سلم أن القائل بأنها للتقسيم صرح بأن المراد فله الأجر ان فاتت الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال أن يكون تنكير الأجر لتعظيمه ويراد به الأجر الكامل فيكون معنى قوله فله الأجر ان فاتت الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له ذلك الأجر المخصوص وهو الكامل •

باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال **والنساء**

كأن يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك

أي والدعاء بالشهادة

كأن يقول ارزقنا الشهادة في سبيلك **وقال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا بتمامه في آخر كتاب الحج **ارزقني** ولأبي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني **شهادة في بلد رسولك** ولابن سعد عن حفصة أنها سمعت أباها عمر ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك الحديث • وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي **عن مالك** الامام الأعظم **عن اسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام** بفتح الحاء والراء المهملتين **بنت ملحان** بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الألف نون وهي أخت أم سليم وخالة أنس بن مالك [illegible] في بيتها

بن الطعام وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت الأنصاري أي زوجا له فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه بفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام من فلى
يفلي من باب ضرب يضرب يعني تفتش لتستخرج هوامه وإنما كانت تفلي رأسه لأنها كانت
ذات محرم من قبل خالاته لأن أم عبد المطلب كانت من بني النجار وقيل كانت إحدى خالاته عليه
السلام من الرضاعة قال ابن عبد البر وأي ذلك كان فأم حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع
على ذلك قال وإنما اختلفوا هل ذلك من النسب أو الرضاع وصوب بعضهم أنه لا محرمية
بينهما كما بينه الحافظ الدمياطي في جزء أفرده لذلك وقال العيني ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها
فلعل ذلك كان مع ولد أو زوج أو خادم أو تابع والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم وأهل
الخادم لا سيما إذا كن مسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة أنه من خصائصه عليه
السلام فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو يضحك فرحا وسرورا لكون
أمته تبقى بعده متظاهرة أمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية قالت أم حرام
فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة فموحدة فجيم مفتوحتين وسطه أو معظمه أو هوله أقوال ملوكا
نصب بنزع الخافض أي مثل الملوك على الأسرة أي في الجنة كما قاله ابن عبد البر وقال النووي
والأصح أنه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم أو قال مثل
الملوك على الأسرة شك إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني
منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال
بطريق الأولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لأنه ليس في الحديث تمني الشهادة وإنما فيه تمني
الغزو لأن الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل الدعاء بالشهادة إذ حاصله
أن يدعو الله أن يمكن منه كافرا يعصي الله بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب
المشركين ومقتضى القواعد الفقهية أن لا يتمنى معصية الله لنفسه ولا لغيره وأجاب
ابن المنير بأن المدعو به قصدا إنما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء وأما قتل الكافر للمسلم
فليس مقصودا للداعي وإنما هو من ضرورات الوجود لأن الله أجرى حكمه أن لا ينال تلك الدرجة إلا شهيد
ثم وضع عليه الصلاة والسلام رأسه الشريفة ثانيا فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت
وما يضحكك يا رسول الله وسقط للأول من قوله وما لأبي ذر فقال ناس من أمتي عرضوا علي
حال كونهم غزاة في سبيل الله قيل أي يركبون البحر كما قال في الأول ملوكا على الأسرة ولا بد
في الأولى بالثانية قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين الذين
يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان مع زوجها في أول غزوة كانت إلى الروم
مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول أكثر أهل السير وقال البخاري ومسلم
في زمان معاوية فعلى الأول فيكون المراد زمان غزوه في البحر لا زمان خلافته فصرعت عن دابتها
حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه السلام

من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى أبو داود من حديث
مالك الأشعري من فصل في سبيل الله فمات أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه فهو شهيد وقال
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وحديث
الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وكذا أبو داود والترمذي والنسائي والله أعلم باب

درجات المجاهدين في سبيل الله

يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي يريد المؤلف أن السبيل يؤنث ويذكر وبذلك جزم الفراء قال أبو عبد الله
البخاري غزى بضم المعجمة وتشديد الزاي واحدها غاز هم درجات أي لهم درجات أي منازل قاله أبو
عبيدة وقال غيره أي هم ذو درجات وثبت قوله قال أبو عبد الله إلى آخره في رواية أبي ذر عن الحموي
والمستملي ● وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الشامي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان عن هلال بن علي المدني عن عطاء
ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان لم يذكر الزكاة والحج
ولعله سقط من أحد رواته وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال لا أدري أذكر
الزكاة أم لا وأيضا فإن الحديث لم يذكر لبيان الأركان فكان الاقتصار على ما ذكر إن كان محفوظا لأنه هو
المتكرر غالبا وأما الزكاة فلا تجب إلا على من له مال بشرطه والحج لا يجب إلا مرة على التراخي كان حقا
على الله بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في
أرضه التي ولد فيها وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيس لمن حرم الجهاد وأنه ليس محروما
من الأجر بل له من الإيمان والتزام الفرائض ما يوصله إلى الجنة وإن قصر عن درجة المجاهدين فقالوا
يا رسول الله وفي الترمذي أن الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني أبو الدرداء أفلا
نبشر الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين
كما بين السماء والأرض قال وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم
بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في أرضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم
للصلاة الصائم رمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الأول بقوله الثاني إن في الجنة
مائة درجة إلى آخره وتعقب بأن التسوية ليست على عمومها وإنما هي في أصل دخول الجنة لا في
تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الأسلوب الحكيم أي بشرهم
بدخول الجنة بالإيمان والصوم والصلاة ولا تكتف بذلك بل زد على ذلك البشارة ببشارة أخرى
وهي الفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله ولا تقنع بذلك أيضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلى
وتعقبه في فتح الباري قال لو لم يرد في الحديث إلا هذا لكان ما قاله متجها لكن ورد
في الحديث زيادة مع أن قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من

رواية معاذ قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان الجنة مائة درجة فظهر ان المراد
لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه
الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين
وتعقبه العيني بان قوله لكن ورد في الحديث زيادة الى آخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة
في حديث معاذ بن جبل وكلام العيني وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته لان المخرج
مختلف وكيف يكون ما في حديث معاذ دليلا لما في حديث ابي هريرة الا ان حديث معاذ لاتحاد الحديث
ابي هريرة ولا يدل عليه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذا انتهى وهذا الذي قاله العيني ليس منافيا
لما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان تباينت طرقه واختلفت مخارجه ورواته
على ما لا يخفى فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي افضلها واعلى الجنة اي ارفعها
وقال ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري اراه بضم
الهمزة اي اظنه قال وفوقه عرش الرحمن بنصب الفاء وقيل وفي الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول
بل قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه ان فوقه من الظروف ولا الاسماء الظرفية فلا تستعمل
غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب عوده الى الفردوس وقال السفاقسي يرجع
الى الجنة كلها قال في المصابيح فالتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا ولا يقتضي الظاهر على ذلك
فوقها ومنه اي من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من
ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واصل تفجر
تتفجر فحذف احدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس مستنق اهل الجنة وفي الترمذي ربوة الجنة
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والترمذي قال محمد بن فليح فيما وصله في التوحيد
عن ابيه فليح وفوقه عرش الرحمن فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال اراه. وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجاء عمران
ابن ملحان العطاردي البصري عن سمرة اي ابن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم رأيت الليلة رجلين اي ملكين وهما جبريل وميكائيل اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا ولابي ذر فادخلاني دارا هي احسن وافضل اي من الاولى المذكورة في هذا الحديث المسوق
مطولا في الجنائز حيث قال فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها
قالا اي الملكان ولابي ذر عن المستملي قال اما هذه الدار فدار الشهداء وهو يدل على
ان منازل الشهداء ارفع المنازل. باب

الغدوة والروحة في سبيل الله

بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة

بفتح

بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها وقاب قوس
احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على الغدوة المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستئناف وهو ما بين الوتر
والقوس او قدر طولها او ما بين السية والمقبض او قدر ذراع يقاس به او ذراع يقاس به فكان المعنى
بيان فضل الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة. وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا حميد هو الطويل
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لغدوة في سبيل الله مبتدأ تخصص
بالصفة وهي قوله في سبيل الله واللام في لغدوة للتأكيد وقال ابن حجر للقسم اي خرجة
واحدة في الجهاد من اول النهار او آخره خير من الدنيا وما فيها اي ثواب ذلك الزمن القليل في
الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اي ما صغر في الجنة من المواضع
كلها بساتينها وارضها فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير
المكان في الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي ان يغتبط صاحب الغدوة
والروحة بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب
عليه مع ان هذا لا يتصور وهذا الحديث من هذا الوجه من افراد البخاري. وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي بالمهملة والزاي الاسدي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح
اسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم الانصاري واسم ابي عمرة عمرو بن محصن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لقاب قوس مبتدأ واللام للتأكيد في الجنة صفة قوس خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب
لا تدخل الجنة مع الدنيا تحت افعل التفضيل الا كما يقال العسل احلى من الخل والغدوة والروحة في
سبيل الله وثوابهما خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه زائل ونعيم الآخرة
باق وقال الغدوة ولابي ذر لغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب. وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار المدني عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة ولمسلم من
طريق وكيع عن سفيان غدوة او روحة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو معنى تطلع
عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما
عما اودعه الله تعالى من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب
عليه من بعض السموات لانها في الرابعة او السابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا
احدهما انها ما على الارض من الهواء والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من احاديث هذا الباب ان المراد
تهويل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يسير كأنه حصل له اعظم
من جميع ما في الدنيا فكيف من حصل له منها اعلى الدرجات.

باب . بيان .

باب الحور العين وصفتهن

وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر

وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدأ والعين صفة له وصفتهن عطف على المبتدأ والخبر محذوف اي صفتهن مما نذكره والحور بضم الحا وسكون الواو وتحرك قال في القاموس ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسواد في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء يحار فيها الطرف اي يتحير فيها البصر لحسنها شديدة سواد العين شديدة بياض العين كانه يريد تفسير العين بالكسر ○ وبه قال ابو عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو اعين وزوجناهم بحور اي انكحناهم قاله ابو عبيدة وسقط لغير ابي ذر بحور ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يموت صفة لعبد له عند الله خير اي ثواب والجملة صفة اخرى يسره ان يرجع الى الدنيا اي رجوعه فان مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير وان له الدنيا وما فيها بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان يكون جملة حالية الا الشهيد مستثنى من قوله يسره ان يرجع لما يرى من فضل الشهادة بكسر اللام التعليلية فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب عطفا على ان يرجع وسمعت ولابي ذر عن المستملي قال اي حميد الطويل وسمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة بفتح الراء والغين خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة او قال موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة مع التنوين الذي هو عوض من المضاف اليه والشك من الراوي يعني سوطه تفسير للقيد غير مرفوع وفيه من جزم بعضهم بان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة اليا تصحيف ولما قال الكرماني انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احد الدالين يا وذلك كثير تعقبه العيني فقال نفيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك ان قلب احدى الحرفين المتماثلين يا انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من ذلك اذ القيد باليا المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر بموضع السوط لانه الذي يسوق به الفرس للزحف هو اقل الات المجاهد ومع كونه تاليها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل بها او نحو عظيم بحيث انه خير من الدنيا وما فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شي من الاخرة بينه وبين الدنيا اذ ان يجري بينهما التفاضل والمراد ان ما في الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي عملين فليس فيه تمثيل الباقي

بالفاني ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما اي بين السماء والارض ولملأته ريحا عن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض ولنصيفها بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء اي خمارها على راسها خير من الدنيا وما فيها وعند الطبراني من حديث انس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها بدى لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث ○

باب

تمني الشهادة

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده بسكون الفاء قال العيني واليد هنا الملك والقدرة لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله بالزاي ولابي ذر تغدو بالدال المهملة بدل الزاي من الغدو وفي رواية ابي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب تفسير المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن الة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي قاله في الفتح والذي نفسي بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني اقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة على البناء للمفعول ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكريرها ثم ست مرات قال الطيبي وثم وان دلت على التراخي في الزمان لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان المتمني حصول درجات بعد القتل والاحياء لم يحصل قبل ومن ثمة كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولابي ذر ○ فاقتل الفاء في الثلاثة عوضا عن ثم وقال في الفتح ثم ان النكتة في ايراد هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون اليه فيه من الفضل ما اتمنى لاجله ان اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه عليه الصلوة والسلام مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه السلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين عليه ○ وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف را الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال

[illegible] ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية عن أيوب السختياني عن
حميد بن هلال العدوي البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال خطب النبي صلى الله عليه
وسلم بعد أن أرسل سرية إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال إن أصيب
زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فاقتتلوا مع الكفار فقال
زيد فقال عليه السلام أخذ الراية زيد فأصيب أي قتل ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله
ابن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد بكسر الهمزة وسكون الميم أي من غير أن يؤمره أحد لكنه
لما رأى المصلحة في ذلك فعله ففتح له بضم الفاء الثانية وقال عليه السلام ما يسرنا أنهم أي
الذين أصيبوا عندنا وإنما قال عليه السلام ذلك لعلمه بما صاروا إليه من الكرامة قال أيوب في
أو قال عليه السلام ما يسرهم أنهم عندنا لعلمهم بخيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة
العليا قال ذلك وعيناه تذرفان بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا على
فراقهم أو رحمة لما خلفوه من عيال والمقاتلين بحزنه لفراقهم ولا يعرفون مقدار ما فاتهم وما لهم عند

منهم

الله تعالى والجملة حالية ● باب

فضل من يصرع في سبيل الله فمات

عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الأصل أن يقول من صرع فمات أو من يصرع
فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات وجواب الشرط قوله فهو منهم أي من المجاهدين وقول الله تعالى بالجر
عطفا على فضل ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم
يدركه الموت بقتل أو وقوع من دابة أو غير ذلك فقد وقع أجره على الله وقع أي وجب هذا تفسير
أبي عبيدة في المجاز وسقط قوله وجب للمستملي وروى الطبري أن الآية نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة
فلما سمع قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لأهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة
المدينة فأخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح ● وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري
عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام
بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة أنها قالت نام النبي
صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ حال كونه يتبسم وفي رواية مالك عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك فقلت ما أضحكك قال أناس
من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد
الأسود وقال الكرماني الأخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة إذ كل البحار خضر فإن قلت
الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه انتهى
كالملوك على الأسرة في الدنيا أو في الجنة قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها عليه

السلام

السلام الثانية ففعل مثلها أي مثل التبسم فقالت مثل قولها أي ما أضحكك فأجابها مثلها أي
مثل الأولى في العرض لكن قيل إن المعروضين ركبوا البر فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال
من الأولين الذين يركبون البحر الأخضر فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت حال كونه غازيا أول
ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم فلما انصرفوا من غزوهم ولأبي
ذر من غزوتهم بزيادة تاء التأنيث قافلين أي راجعين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها
فصرعتها فماتت والفاء في فصرعتها فصيحة أي فركبتها فصرعتها وهذا الحديث قد سبق

في باب الدعاء بالجهاد ● باب فضل

من ينكب في سبيل الله

بضم أوله وفتح ثالثه وآخره موحدة أي من أدمي عضو منه أو أعم وفي بعض النسخ تنكب على وزن تفعل
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة إلى حوض
داود محلة ببغداد وسقط الحوضي لأبي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى
البصري عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين لأنهم المشهورون بالقراء لأنهم كانوا أكثر قراءة
من غيرهم وسليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي هذه الرواية
بأن بني سليم مبعوث إليهم والمبعوثون هم القراء وهم من الأنصار وقال ابن حجر الصواب أن المبعوث
إليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ
البخاري فقد أخرجه في المغازي عن موسى بن إسماعيل عن همام فقال بعث أخا لأم سليم في سبعين
راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث فلعل الأصل بعث أقواما معهم أخو أم سليم إلى بني
عامر فصارت من بني سليم فلما قدموا أي بئر معونة قال لهم خالي حرام بن ملحان أتقدمكم أي إلى
بني سليم فإن أمنوني بتشديد الميم حتى أبلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بدعوتهم إلى الإيمان وإلا أي وإن لم يؤمنوني كنتم مني قريبا
فتقدم إليهم فأمنوه فبينما هو بالميم يحدثهم أي يحدث بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ
أومئوا جواب بينما أي أشاروا وفي رواية أومى بضم الهمزة وكسر الميم أي أشار إلى رجل منهم هو عامر
ابن الطفيل فطعنه برمح فأنفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال
أي حرام المطعون الله أكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه أي أصحاب
حرام فقتلوهم إلا رجلا أعرج هذا الرجل هو كعب بن زيد الأنصاري وهو من بني النجار كما عند الإسماعيلي
ولأبي ذر رجل أعرج بالرفع وقال الكرماني وفي بعضها يكتب بدون ألف على اللغة
الربيعية صعد الجبل قال همام الراوي فأراه بضم الهمزة بعد الفاء ولأبي ذر وأراه بالواو أي أظنه
الأعرج آخر معه هو عمرو بن أمية الضمري فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم
فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أي في جملة القرآن أن بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا

ورضي عنا وارضانا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة وههنا تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية
ان يمسها المحدث ويقرأها الجنب قال الآمدي تردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام
التهذيب يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاعجاز ويقال لانه لم ينزل بهذا
النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما
نسخ منه الحكم فان حكم القرآن ان يتلى في الصلاة وان لا يمسه الا طاهر وان يكتب بين الدفتين وان يكون
تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما
جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي
طلحة عن انس وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة
آخره لام مجرور بدل من عليهم باعادة العامل ورعل هم بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة
وسكون الكاف وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبني عصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي في اواخر الجهاد ان شاء
الله تعالى انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال في الفتح وهو اصرح في المقصود
به قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن
قيس ولابي ذر هو ابن قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن
عبد الله بن سفيان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد اي الاماكن التي يكون فيها
الشهادة قيل كان في غزوة احد وقد دميت اصبعه بفتح الدال اي جرحت اصبعه فظهر منها الدم
فقال مخاطبا لها تجعلها على سبيل الاستعارة او حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها هل انت
الا اصبع دميت بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة
اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء الا بان دميت تثبتي فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع الا انك
دميت ولم يكن ذلك هدرا ولكن في سبيل الله ورضاه ما لقيت بسكون التحتية وكسر الفوقية
ولغير ابي ذر ما لقيت لقيت بسكون الفوقية وهذا مما تعلق به الملحدون في الطعن فقالوا هذا شعر نطق
به والقرآن ينفي عنه ان يكون شاعرا واجيب بانه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخفش
وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر اذ الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض
المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فما لم يكن مصدره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق
كلام يقع موزونا ليس منه فالمنفي صنعة الشاعرية لا غير وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب
ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير والنسائي في اليوم والليلة باب فضل

من يجرح في سبيل الله عز وجل

بضم التحتية وسكون الجيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام

عن ابي

٩

عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده بقدرته او في ملكه لا يكلم بضم التحتية وسكون
الكاف وفتح اللام اي لا يجرح احد مسلم في سبيل الله اي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما
دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة كل كلم يكلمه المسلم والله اعلم بمن يكلم في
سبيله جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة لمعنى المعترض فيه وتفخيم شان من يكلم في
سبيل الله ومعناه والله اعلم بعظيم شان من يكلم في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من
عظائم الامور وعجائبها ويحتمل ان يكون تمييزا للصبابة عن الرياء والسمعة وتنبيها على الاخلاص في الغزو
وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا الا جاء يوم القيمة وجرحه
يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اي كريح المسك اذ ليس
هو مسكا حقيقة بخلاف اللون فلون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له
من احكام الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه
لا فرق في ذلك بين ان يستشهد او تبرأ جراحته لكن الظاهر ان الذي يجيء يوم القيمة وجرحه يثعب دما
من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة
في بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذل نفسه في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن
وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة
فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر
وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال وظاهر
وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل
الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا
قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد
لكن قال الولي العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى
الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله
لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع
ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيمة كريح المسك واي بذل بذل نفسه فيه لله حتى
يستحق هذا الفضل وهذا الحديث اخرجه المؤلف في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء
من كتاب الطهارة وسبق البحث فيه ثم ذكره ثم باب ذكر قول الله تعالى عز وجل

قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين

تنتظرون بنا

الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما احسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابي الوقت
والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي تارة وتارة فحين غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وحين
غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه الى جده واسم
ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال وحدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين من الاول مصغرا
ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب اخبره ان هرقل
بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر قال له اي لابي سفيان
سألتك كيف كان قتالكم اياه عليه السلام منفصل ثاني الضميرين قيل وهو صواب من وصله
ونص عليه الزمخشري فزعمت ان الحرب سجال ودول بكسر الدال ولابي ذر دول بضمها قال
الفراء العرب تقول الايام دول ودول ثلاث لغات فقيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي
الوحي من طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فكذلك الرسل تبتلى
اي تختبر ثم تكون لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق اول الكتاب

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

اول ما خرجوا الى احد لا يولون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع الرسول
عليه السلام والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لي الصدق فان المعاهد اذا وفى بعهده
فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب
النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا
العهد ولا غيروه تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين
قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار • وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وبالعين المهملة البصري الملقب بمردويه قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة
عن حميد الطويل قال سألت انسا حدثنا ولابي ذر قال حدثني بالافراد وفي نسخة ح لتحويل
السند وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء بينهما الف
ابن واقد الكلابي قال حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري البكائي قال
حدثني بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس بن النضر بالنون
والضاد المعجمة عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر
اول غزوة غزاها عليه السلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني احضرني قتال
المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر ولابي ذر عن المستملي ليرى الله

بالف بعد الراء التحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فلما كان يوم احد بضم يوم على انه
فاعل لكان التامة وفي الفرع واصله يوما بالنصب ايضا على الظرفية اي يوم قتال احد واطلق اليوم واريد
الوقعة فهو اضمار او مجاز قاله الكرماني وانكشف المسلمون وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى
انكشف قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه المسلمين من الفرار
وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين من القتال فاعتذر عن الاولين وتبرأ من الآخرين انه لم يرض
الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين فاستقبله اي استقبل انس بن النضر سعد بن معاذ بضم الميم آخره ذال
معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب
النضر اي والده اني اجد ريحها اي ريح الجنة حقيقة او وجدت ريحا طيبة ذكرني طيبها بطيب ريح
الجنة من دون احد اي عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع من اقدامه
ولتصميمه في المشركين من القتل حتى اي بجامع كامل النوع ولا لما وقع له من الصبر عجيب فوجد في جسده ما
يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية ثم قال انس هو ابن مالك فوجدنا به اي بابن النضر
بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم قال
العيني كلمة او في المواضع للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحارث بن ابي اسامة قال
انس فوجدناه بين القتلى ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون بفتح الميم وتشديد المثلثة اي قطعوا
اعضاءه من انف واذن وغيرهما فما عرفه احد الا اخته ببنانه باصبعه او بطرف اصبعه قال انس
هو ابن مالك كنا نرى بضم النون او نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد ان هذه الآية نزلت فيه
وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان اخته
اي انس اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك وهي تسمى الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية كسرت ثنية امرأة زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس هو ابن النضر المستشهد يوم احد
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي خصمها
ليعفو عنها ابتغاء مرضاته فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو من سبكت الحنث وقصة الربيع
هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا ولغير ابي الوقت
حدثني بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد والواو اسماعيل ابن
ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر بن عبد الحميد عن سليمان بن بلال اراه بضم الهمزة اي
اظنه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن خارجة بن زيد الانصاري ان
زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه واللفظ لابن ابي عتيق لا بلفظ شعيب قال الله تعالى
في سورة الاحزاب قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت بفتح القاف اية من سورة الاحزاب
وسقط لابي ذر سورة كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم اجدها الا مع

ابن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له رضي الله عنه لما كلم عليه السلام رجلاً في شيء فأنكره فقال خزيمة أنا أشهد فقال عليه السلام أتشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فأمضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد وهو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واستشكل كونه أثبتها في المصحف بقول الواحد إذ شرط كونه قرآنًا التواتر وأجيب بأنه كان متواترًا عندهم ولذا قال كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد روي أن عمر رضي الله عنه قال أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب وهلال بن أمية فهو لجماعة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه

عمل صالح قبل القتال

وفي نسخة باب عمل صالح بالإضافة وقال أبو الدرداء عويمر بن مالك الأنصاري مما ذكره الدينوري في المجالسة إنما تقاتلون بأعمالكم أي ملتبسين بأعمالكم وقوله عز وجل بالرفع عطفًا على المرفوع السابق يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون أي عظم ذلك في البغض وهذا من أفصح الكلام وأبلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله وأسند كبر إلى أن تقولوا ونصب مقتًا على تفسيره دلالة على أن قولهم ما لا تفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وأبلغه إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله أي في طاعته صفًا صافين أنفسهم كأنهم بنيان مرصوص أي كأنهم في تراصهم بنيان رص بعضه إلى بعض والمراد أنهم لا يزولون عن أماكنهم وفي رواية أبي ذر بعد قوله ما لا تفعلون إلى قوله كأنهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الآية للترجمة فيها خفاء وكأنه من جهة أن الله تعالى عاتب من قال إنه يفعل الخير ولم يفعله ثم أثنى على من وفى وثبت عند القتال أو من جهة أنه أنكر على من قدم على القتال قولاً غير مرضي فيفهم منه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على المقاولة للذي من صالح الأعمال قال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الآية ذكر صفًا لأنه عمل صالح قبل القتال . وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا شبابة بن سوار بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الألف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الألف را الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه لكنه أنصاري أوسي من بني النبيت بنون مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم فوقية كما في مسلم ولولا ذلك لأمكن تفسيره بعمرو بن ثابت ابن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف بأصيرم بني عبد الأشهل لأن بني عبد الأشهل

بطن من الأنصار من الأوس وهم غير بني النبيت وتمكن أن يحمل على أن له في بني النبيت نسبة فإنهم إخوة بني عبد الأشهل يجمعهم الانتساب إلى الأوس مقنع بفتح القاف والنون المشددة أي مغطى وجهه بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم ولأبي ذر عن الكشميهني أو أسلم قال عليه السلام أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلاً وأجر بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أجرًا كثيرًا بالمثلثة وأخرج ابن إسحاق في المغازي بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت .

باب
من أتاه سهم غرب فقتله

بفتح الغين المعجمة وسكون الراء آخره موحدة منونًا كسهم صفة له وأنكر ابن قتيبة السكون وقال إنه لقول العامة وجوز الفتح والإضافة سهم لغرب وقال أبو عبيد وغيره أي لا يعرف راميه أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على قصد من غير راميه وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والإسكان وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإضافة وفتح الراء وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه لجده الكلاباذي وتبعه غيره وقد نسبه المؤلف لجده قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين أبو أحمد بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة أبو معاوية النحوي عن قتادة بن دعامة أنه قال حدثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت البراء بنصب بنت وتخفيف را البرا وهذا وهم والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الأثير جاء بعضهم أنه الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته وهي أم حارثة بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الأنصاري أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة برفع المثلثة في تحدثني وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب بتنوين سهم وغرب مع سكون الرا ولأبي ذر غرب بفتح الرا قال ابن قتيبة وهو الأجود لكنه ذكر مع إضافة سهم لغرب وتقدم مع غيره أولاً فإن كان في الجنة صبرت قال ابن المنير إنما شكت فيه لأن العدو لم يقتله قصدًا وكأنها فهمت أن الشهيد هو الذي يقتل قصدًا لأن الأغلب تنزيل الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي أنه قال أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقباه بأنه كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فإن تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فإنها لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله أقرها على هذا إشارة إلى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على

الميت قبل الدفن وبعده جائز اتفاقا فليتأمل (قال) عليه السلام (يا أم حارثة إنها جنان) أي ذو درجات
(في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة والضمير في قوله
إنها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء والمراد بذلك التفخيم والتعظيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لأبي ذر (باب) فضل

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن مرة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل) هو لاحق بن ضميرة الباهلي كما عند أبي موسى المديني في الصحابة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليرى) بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الأعمش عن أبي وائل الآتية إن شاء الله تعالى في التوحيد ويقاتل رياء وزاد في رواية منصور عن أبي وائل السابقة في العلم كالأعمش ويقاتل حمية وفي رواية منصور ويقاتل غضبا فتحصل أن أسباب القتال خمسة طلب المغنم وإظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب (فمن في سبيل الله قال) عليه السلام (قال من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) القاتل (في سبيل الله) عز وجل لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا الحمية ولا الغضب فلو أضاف إلى الأول غيره أخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لا أصلا ومقصودا لا يخل وقد روى أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن أبي جمرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد إعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف إليه انتهى وفي جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عدا ذلك في سبيل الله وليس كذلك فعدل إلى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال إلى حال المقاتل فيتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالإثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا (باب) فضل

من اغبرت قدماه في سبيل الله

عند الاقتحام في المعارك لقتال الكفار تمحض الثقيلين لكونهما العمدة في سائر الحركات (وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق ولأبي ذر عز وجل (ما كان لأهل المدينة) ظاهره خبر ومعناه نهي (ومن حولهم من الأعراب) سكان البوادي مزينة وجهينة وأسلم وأشجع وغفار (أن يتخلفوا عن رسول الله) إذا غزا (إلى) (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) ولغير أبي ذر ما كان لأهل المدينة إلى قوله إن الله لا يضيع أجر المحسنين ومناسبة الآية للترجمة كما قال ابن بطال أن الله تعالى قال في الآية ولا يطؤون موطئا أي أرضا يغيظ الكفار وطؤهم إياها ولا ينالون من عدو نيلا أي لا يصيبون من عدوهم قتلا أو أسرا أو غنيمة إلا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وعن عباية بن رفاعة قال أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن المتبادر عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد

وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن منصور كما نسبه الأصيلي فيما ذكره الجياني قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة (محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الحضرمي قاضي دمشق (قال حدثني) بالإفراد (يزيد بن أبي مريم) يزيد من الزيادة أبو عبد الله قال (حدثنا عباية بن رفاعة) بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الألف عين مهملة (ابن رافع بن خديج) بالفاء والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير أبي ذر ابن رفاعة وسقط لأبي ذر ابن خديج (قال أخبرني) بالإفراد (أبو عبس) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين مهملة (هو عبد الرحمن بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لأبي ذر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية وهي لغة والأولى أفصح وزاد أحمد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار (في سبيل الله فتمسه النار) بنصب فتمسه أي أن المس ينتفي بوجود الغبار المذكور وإذا كان مس الغبار قدميه دافعا لمس النار إياه فكيف إذا سعى فيهما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل أو قتل وفي الأوسط للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وحديث الباب تقدم في باب المشي إلى الجمعة في كتاب الجمعة (باب) عدم كراهية

مسح الغبار عن الناس في السبيل

كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونينية وفي بعض الأصول عن الرأس في سبيل الله وقيل إن التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف لأنه إذا ذكر مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس

رضي الله عنهما قال له أي لعكرمة ولعلي أي لابنه علي بن عبد الله بن عباس أبي الحسن العابد
ائتيا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فاسمعا من حديثه فأتيناه ولأبي ذر عن الكشميهني فأتيا
وهو وأخوه أي من الرضاعة وليس لأبي سعيد أخ شقيق ولا أخ من أبيه ولا من أمه إلا قتادة بن النعمان
ولا يصح أن يكون هو لأن علي بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان
قبل ذلك في أواخر خلافة عمر في حائط أي بستان لهما يسقيانه فلما رآنا أبو سعيد جاء فأخذ
رداءه فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد بفتح اللام وكسر الموحدة طوب البناء المضروب لعمارته
لبنة لبنة مرتين وكان عمار هو ابن ياسر ينقل لبنتين لبنتين ذكرهما مرتين كلبنة فمر به النبي
صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية هم أهل الشام
وسقط لأبي ذر قوله تقتله الفئة الباغية وفي البزار أن أبا سعيد هذا الساقط عند أبي ذر رواه عن أصحابه
لا من النبي صلى الله عليه وسلم عمار يدعوهم أي يدعو عمار الفئة الباغية وهم أصحاب معاوية
الذين قتلوه في وقعة صفين إلى طاعة الله أو طاعة علي الإمام إذ ذاك من طاعة الله وقال
ابن بطال يريد والله أعلم أهل مكة الذين أخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن
أن يتأول ذلك على المسلمين لأنهم أجابوا دعوة الله تعالى وإنما يدعى إلى الله من كان خارجا عن الإسلام
ويدعونه أي الفئة الباغية أو أهل مكة إلى سبب النار لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر
لهم لأنهم كانوا مجتهدين ظانين أنهم يدعونه إلى الجنة وإن كان في نفس الأمر خلاف ذلك فلا لوم عليهم
في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد وإذا قلنا المراد أهل مكة فإنهم دعوه إلى الرجوع إلى الكفر
وإن هذا كان في أول الإسلام فلم قال يدعوهم بلفظ المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي
كما يقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فعبر بيدعوهم تعالَم إلى الله فأشار عليه السلام إلى ذكر
هذا لما انطابقت شدته في حمله لبنتين لبنتين في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته
في أمر الله تعالى قاله ابن بطال عن المهلب وظاهر السياق لا يساعده مع قوله تقتله الفئة الباغية
ولا يصح أن يتأول الفئة المراد بها الخوارج الذين بعث علي عمارا يدعوهم إلى الجماعة لأن الخوارج إنما خرجوا
على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فإن ابتداء أمر الخوارج كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء
القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن بطال تأدب حيث لم يتعرض لذكر صفين إبعادا
لأهلها على شبهة البغي لهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهد إذا أخطأ له أجر
ما يكفي عن هذا التأويل البعيد وهذا الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد في كتاب الصلاة

باب جواز الغسل بعد الحرب والغبار

وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بغير نسبة ونسبه أبو ذر عن الكشميهني فقال
محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي قال أخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله

صلى

١٢

صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الأحزاب بالمدينة سنة
أربع أو سنة خمس ووضع السلاح وسقط لأبي ذر لفظ السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام
و الحال أنه قد عصب رأسه الغبار بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة
تحيط بالرأس فقال له وضعت السلاح فوالله ما وضعته زاد تعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين
وفي المغازي من طريق عبد الله بن أبي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه فاخرج إليهم قال
فإلى أين قال ها هنا وأومأ إلى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة
قبيلة من اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
وهذا الحديث أخرجه في المغازي أيضا باب فضل قول الله تعالى
أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولأبي ذر عز وجل

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

بل أحياء أي بل هم أحياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون من الجنة فرحين حال من الضمير في
يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الأبدية والقرب من الله تعالى
والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون عطف على فرحين أي يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم أي
بإخوانهم المؤمنين الذين فارقوهم أحياء فيلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم بمن خلفوه من ذريتهم
ولا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم يستبشرون قال القاضي كرره للتوكيد وليتعلق
به ما هو بيان لقوله ألا خوف ويجوز أن يكون الأول بحال إخوانهم وهذا بحال أنفسهم بنعمة من الله
ثوابا لأعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وأن
الله لا يضيع أجر المؤمنين من جملة المستبشر به عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الإمام أحمد
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما
دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت إخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفنا
من الكرامة فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما أصبنا من الخير فأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم وما هم فيه من الكرامة وأخبرهم أني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته
بأمركم وما أنتم فيه فاستبشروا فذلك قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية وسياق
الآيتين الكريمتين ثابت في رواية الأصيلي وكريمة وقال في رواية أبي ذر يرزقون إلى قوله أن الله لا يضيع
أجر المؤمنين ۝ وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله أبو بكر الأصبحي قال حدثني بالإفراد
مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه
قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة
وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد ثلاثين غداة على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة
بدل من الذين قتلوا بإعادة العامل وذكوان بالذال المعجمة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة

وتشديد التحتية عصت الله ورسوله قال انس أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ لفظه بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن إسحاق ابن أبي طلحة عند ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة يحصل المطابقة بين الحديث والآية وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في المغازي بأتم من هذا ومسلم في الصلاة ● وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار المكي أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس الخمر أي شربوها بالغداة يوم أحد وكانت إذ ذاك مباحة ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لأن التحريم إنما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به فقيل لسفيان بن عيينة من آخر ذلك اليوم أي في الحديث هذا اللفظ موجود قال سفيان ليس هذا فيه وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا إلا أن يكون مراده التنبيه على أن الخمر التي شربوها لم تضرهم لأن الله أثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك إلا أن الخمر كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكلف اعتبارا بما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله انتهى قال في المصابيح بعد ذكره لهذا لم يحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث للترجمة لأن هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهي في بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عتاب ولا عقاب بضرورة أنها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات صدرت منهم ذلك اليوم فما الحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى وأجاب في فتح الباري بإمكان أن يكون أورد الحديث للإشارة إلى أحد الأقوال في سبب نزول الآية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر أيضا أن الله تعالى لما كلم والد جابر وتمنى أن يرجع إلى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من ورائي فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وحديث الباب قد أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير باب

ظل الملائكة على الشهداء

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت محمد بن المنكدر وسقط لأبي ذر لفظ محمد أنه سمع جابرا الأنصاري يقول جيء بأبي عبد الله أي يوم وقعة أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أي جدع أنفه وأذنه أو نحو ذلك من أطرافه ووضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه السلام صوت امرأة صائحة ولأبي ذر عن الكشميهني صوت نائحة زاد في الجنائز فقال من هذه فقيل ابنة عمرو فاطمة أخت المقتول عمة جابر أو أخت عمرو عمة المقتول عبد الله والشك من الراوي فقال عليه السلام لم تبكي بكسر اللام وفتح الميم أي لم تبكين والخطاب لغيرها والأولى كأن يخاطبها لها لم تبكين أو لا تبكي شك الراوي هل استفهم أو نهى ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها فكيف تبكي

عليه مع حصول هذه المنزلة له قال البخاري رحمه الله تعالى قلت لصدقة أي ابن الفضل أفيه أي الحديث حتى رفع قال أي سفيان بن عيينة ربما قاله أي جابر وعلى الجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذلك رواه الحميدي وجماعة عن سفيان كما أفاده في فتح الباري وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وأخرجه أيضا في المغازي باب

تمني المجاهد الذي قتل في سبيل الله أن يرجع إلى الدنيا

لما يرى من الكرامة ● وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره راء منونة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا والحال أن له ما على الأرض من شيء وفي رواية مسلم من طريق أبي خالد الأحمر وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد بالرفع ولأبي ذر إلا الشهيد بالنصب يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل بالنصب عشر مرات أي في سبيل الله لما باللام أي لأجل ما يرى من الكرامة ولأبي ذر مما بالموحدة أي بسبب ما يرى وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الجهاد ● هذا باب بالتنوين

الجنة تحت بارقة السيوف

من إضافة الصفة إلى الموصوف والبارقة اللمعان وقال المغيرة بن شعبة مما وصله المؤلف تاما في الجزية أخبرنا نبينا وللأصيلي ولأبي الوقت نبينا محمد النبي وفي اليونينية لفظ محمد نعم موقع عليها صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا أي في سبيل الله صار إلى الجنة وثبت قوله عن رسالة ربنا للحموي والمستملي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما وصله المصنف في قصة عمرة الحديبية للنبي صلى الله عليه وسلم أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى ● وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري لا السبيعي وتبعا للكرماني عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الإمام في المغازي عن سالم أبي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي بضم العين مصغرا ابن معمر القرشي وكان أي سالم كاتبه أي كاتب عمر بن عبيد الله وفي البركات كاتبه قاله الكرماني في تبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي عن أبي إسحاق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم أبو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه أي أن سالما كان كاتب عبيد الله

ابن ابي اوفى فيه سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال وقد سها الكرماني فيه سهوا فاحشا حيث قال
وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه اي من كونه كاتب عبد الله بن ابي اوفى
قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى فاعل كتب رضي الله عنهما
زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فهو حجة في
رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث
ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله
وحينئذ فتكون رواية سالم له عن عبد الله ابن ابي اوفى من صور الوجادة قال الحافظ
ابن حجر ويمكن ان يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عن عبيد الله بقراءته عليه لانه كان كاتبه
عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من صور المكاتبة انتهى وفيه التصريح بان سالما
كاتب عمر بن عبيد الله فترجح ان قوله الاول سهو او سبق قلم وتبيينا له بقول الدارقطني لم يسمع
ابو النضر من ابن ابي اوفى فليتأمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو
من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف
المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال
وانفعها لانها اسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين
الجنة تحت الابارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير همز قال
ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيف وقيل الابرق
السيف ودخلت الباء عوضا عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة وكأنه اشار بها
الى حديث عمار المذكور ولم يسقه لكونه على غير شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها
ظلال ثبت لها بارقة ولمعان قاله ابن المنير تابعه اي تابع معاوية بن عمرو الاويسي عبد
العزيز بن عبد الله مما رواه المؤلف في غير كتابه هذا عن ابن ابي الزناد عبد الرحمن مفتي بغداد واسم ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن موسى بن عقبة قال في الفتح تقدمت رواية عمر بن شبة عن الاويسي
فتبين ان ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي باب الصبر عند القتال وباب
تاخير القتال حتى تزول الشمس مطولا وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو واخرجه مسلم وابو داود
في المغازي وابو داود في الجهاد باب

من طلب الولد للجهاد

اي في سبيل الله بان ينوي ذلك عند المجامعة وقال الليث بن سعد الامام الاعظم مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او
تسع وتسعين بالشك من الراوي اي والله لاجامعن مائة او تسعا وتسعين وفي رواية ستين والستين في
ذكر القليل ما ينافي الكثرة كلهن يأتي ولابي ذر كلهن تاتي بالفوقية بفارس يجاهد في سبيل الله
صفة لفارس فقال له صاحبه وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه او الملك بالشك من احد
الرواة قل ان شاء الله لنسيانه فلم يقل عليه السلام ان شاء الله بلسانه والذي في الفرع
واصله حذف قل ولم يكن غفل عن التفويض الى الله بقلبه بل كان ناسيا ومنصب النبوة يمنع من ذلك فلم يحمل
بالتحتية ولابي ذر فلم تحمل بالفوقية منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل اي بنصفه كما في
رواية اخرى والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل حال كونهم
فرسانا جمع فارس اجمعون رفع تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا قال الشيخ
ابن الملقن هذا الحديث اخرجه البخاري هنا معلقا واسنده في ستة مواضع منها في الايمان والنذور

الشجاعة في الحرب والجبن

بضم الجيم وسكون الموحدة اي فيه

وبه قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس لان الله تعالى قد اعطاه
كل الحسن واشجع الناس اذ هو اكملهم واجود الناس لتخلقه بصفات الله التي منها الجود والكرم
ولقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلا وزاد في رواية فانطلق الناس قبل الصوت
فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس عري استعاره من ابي طلحة يقال له المندوب وكان
يبطأ اي يبطئ المشي وقال حين رجع وجدناه اي الفرس بحرا اي جوادا واسع الجري وفيه استعمال
المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لابي ذر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد وفي الادب والترمذي في الجهاد والنسائي في السير
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم عمر بضم العين ومطعم
بكسرها وضم الميم النوفلي القرشي ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير
ابن مطعم رضي الله عنه انه بينما بالميم هو اي جبير يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اي الحال
انه عليه السلام معه الناس مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي
زمان اي زمان رجوعهم من حنين واد بين مكة والطائف سنة ثمان فعلقه الناس بفتح العين
وكسر اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء اي تعلقوا به ولابي ذر فعلقت بتاء التانيث بدل الهاء
الاعراب بدل الناس وعلم على الكشميهني فطفقت بالناس الاعراب حال كونهم يسألونه حتى اضطروه
اي الجاوه الى سمرة بفتح السين وضم الميم شجرة من شجر البادية ذات شوك فخطفت رداءه

بكسر الطاء اي علق شوك سمرة بردائه فجذبه فهو مجاز او المراد خطفته الاعراب فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي بهمزة قطع لو كان لي عدد هذه العضاه نعما بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كبير الشوك ونعما نصب على التمييز ولابي ذر كان ويجوز ان يكون حينئذ كان والنعم الابل والبقر والغنم ولابي ذر عدد بالنصب خبر كان نعم بالرفع اسمها مؤخرا لقسمته بينكم ولابي ذر عليكم ثم لا تجدوني بنون واحدة ولابي ذر لا تجدونني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا ذا كذب ولا ذا جبن فالمراد نفي الوصف من اصله لا نفي المبالغة التي يدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الامرين قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه السلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطا لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما ينشا من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاه تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بقسم غنائمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطا لكن علم الناس بكرم الكريم انما يكون بعد العطا وليس المراد بثم الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطا وانما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كانه قال واعلى من العطا بما لا يتقارب ان يكون العطا عن كرم فقد يكون عطا بلا كرم كعطا البخيل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس ° باب

ما يتعوذ بضم اوله مبنيا للمفعول اي بيان التعوذ من الجبن وهو ضد الشجاعة

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفي القرشي بفتح القاف والراء ثم مهملة نسبة الى قريش له تابعي قال سمعت عمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن معن بن باهلة قال كان سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر بالميم وفي بعض الاصول بهن دبر الصلوة بعد السلام منها اللهم اني اعوذ بك من الجبن وهو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر هو الخرف اي يعود كهيئته الاولى في زمن الطفولية سخيف العقل قليل الفهم فهو اردأه وهو حال الهرم والضعف عن اداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيما لا يكون كلا على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم واعوذ بك من فتنة الدنيا زاد في باب التعوذ واعوذ بك من عذاب القبر وكذا زاد آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني ان هذا

رمى

١٦

من زيادات شعبة عن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن ابي بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك بن عمير راوي الخبر اخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بمطارق من حديد يسمع صوتها خلق الله كلهم الا الجن والانس اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والالف واللام فيه هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير فحدثت به اي بهذا الحديث مصعبا بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي وقاص فصدقه ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما استعاذ من الجبن لانه يؤدي الى عذاب الاخرة كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فمن ولي فقد باء بغضب من الله وربما يفتن في دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة ° وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر الميم الثانية قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو ذهاب القدرة والكسل بفتح السين وفي اليونينية بسكونها وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على التعب والجبن وهو الخوف من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة والهرم هو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز قد تتبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذه من الجبن واعوذ بك من فتنة المحيا ان يفتتن بالدنيا ويشتغل بها عن الآخرة واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت او هي فتنة الدجال على ما مر في تفسير عبد الملك بن عمير والممات قيل المراد فتنة القبر كسؤال الملكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك واعوذ بك من عذاب القبر فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا للامة ليبين لهم المهم من الادعية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم واخرجه النسائي في الاستعاذة وابو داود في الصلوة ° باب

من حدث بمشاهده في الحرب

ليتأسى بذلك فيرغب فيه لا للرياء والسمعة قاله ابو عثمان عبد الملك النهدي عن سعد هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازي ° وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني

قال حدثنا حاتم هو ابن إسماعيل الكوفي عن محمد بن يوسف الكندي عن السائب بن يزيد الصحابي ابن صحابي وهو جد محمد بن يوسف لامه قال صحبت طلحة بن عبيد الله بضم العين وصحبت سعدا هو ابن أبي وقاص وصحبت المقداد بن الاسود وصحبت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم اي من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم للاصيلي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان والدخول في الوعيد الا اني سمعت طلحة بن عبد الله يحدث عن يوم احد اي بما وقع له فيه من ثبات القدم ونحو ذلك وقد كان من الثبات ما ذكر المولف في المغازي عن قيس قال رايت يد طلحة شلا وقا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد فلهذا حدث طلحة عن مشاهده يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس في مثل فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة من ذلك وقد اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد باب

وجوب النفير وما يجب من الجهاد

بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار — اي وبيان القدر الواجب

و مشروعية النية في ذلك وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل آمرا بالنفير العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب فحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى انفروا خفافا لنشاطكم له وثقالا عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح وصحاحا ومراضا ولما فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ماتوا منهم ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي بما امكنكم منهما كليهما او احدهما ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك طمعا في ذلك النفع ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم الاية الى آخرها وساقها الى آخر قوله بالله وقال في رواية ابي ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر سفيان الثوري عن ابيه عن ابي الضحى ان هذه الاية انفروا خفافا اول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ وقوله تعالى بالجر وبالرفع على الاستئناف يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطأتم الى الارض تسلفون به كانه من معنى الاخلاد والميل فعدي بالى وكان هذا في غزوة تبوك حين امروا بها بعد رجوعهم من الطائف حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتم بالحياة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها الى قوله

على كل شيء قدير وقال في رواية ابي ذر الى قوله بعد قوله الى الارض الى قوله والله على كل شيء قدير يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول بغير واو ولابي ذر ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه انفروا حال كونكم ثبات بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب بالكسر كهندات جمع ثبة ولابي ذر عن القابسي ثباتا بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العيني وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم وكذا قال ابن الملقن والزركشي وتعقبه العلامة البدر الدماميني بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل من الروايتين يكون لهذه الرواية وجه ومن الذي اوجب اتباع المذهب البصري والغاء المذهب الكوفي حتى يقال ان هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا جماعات متفرقين حال كونكم سرايا جمع سرية من يدخل دار الحرب مستخفيا حال كونكم متفرقين يقال احد الثبات ولابي ذر ويقال واحد الثبات ثبة بضم المثلثة فيهما وهذا قول ابي عبيدة في المجاز. وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان هو الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونية وإذا استنفرتم فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام الى الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين على من عينه الامام وكذا اذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين واطلوا عليها ونزلوا بابها قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن في اهل البلد قوة وجب على من يليهم وهل كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤووه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها عليه السلام دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه السلام وهذا الحديث قد سبق في باب فضل الجهاد باب حكم

لبيعتهم
يؤووه

الكافر يقتل المسلم ثم يسلم

القاتل فيسدد بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال بعد بالضم اي بعد قتله المسلم ويقتل بضم اوله وفتح ثالثه. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله عز وجل اي يرضى الى رجلين اي مسلم وكافر والمعنى ان الله ليعجب من رجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا في

سبيل الله عز وجل فيقتل أي فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل زاد همام أيضًا فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد ولأحمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قيل كيف يا رسول الله قال يكون أحدهما كافرًا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى ومطابقة الحديث للترجمة على ما سبق ظاهرة ولو قتل مسلم مسلمًا عمدًا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل توبته أخذًا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا وفي رواية النسائي وأحمد وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه أنه قال إن الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الإمام أحمد والنسائي من طريق أبي إدريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرًا أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر أنه أراد بقوله الأول التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع أهل السنة وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد بحث في هذا بعون الله في تفسير سورة النساء والفرقان.

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني بالإفراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاص الأموي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع والجملة حالية بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله من غنائم خيبر وهو أسهم قطع فقال بعض بني سعيد بن العاص هو أبان بن سعيد بكسر العين لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا أي أبان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام لقب ثعلبة واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن أحمد بن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما العوفي الأنصاري وقوقل لقب ثعلبة أو لقب أصرم وعند البغوي في الصحابة أن النعمان بن قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيته في الجنة وما به عرج فقال ولأبي ذر فقال ابن سعيد بن العاص أبان واعجبًا بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب ومثله واهًا ووي وعجبًا للتوكيد وإذا لم ينون فأصله واعجبي فأبدلت الكسرة فتحة والياء ألفًا كما فعل في يا أسفى ويا حسرتا وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار ابن مالك فنصب عجبًا بوا وفي رواية علي بن عبد الله المديني فاعجبًا لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميري في كتابه حياة الحيوان دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها [illegible] والناس يسمونها غنم بني إسرائيل ويزعمون أنها مسخت تدلى أي انحدر بفتح الدال المهملة وفي الفرع ما صورته تدلى فتكسر والذي في الفرع بشد اللام

وهو بخيبر صح

أسهم لي صح

فوق

فوق الدال ونصبه فوق ما مع كسر اللام من غير شدة علينا من قدوم ضأن بفتح القاف وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة وبعد الهمزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب مرعى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وأنه قليل القدرة على القتال ينعى بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب علي قتل رجل مسلم أكرمه الله عز وجل بالشهادة على يدي بتشديد الضمية تثنية يد ولم يهني بأن لم يقتل وهو كافر على يديه بالتثنية فأدخل النار فقد عاش أبان حتى تاب وأسلم في قبل خيبر وبعد الحديبية قال أي عنبسة أو من دونه فلا أدري أسهم عليه السلام له أي لأبي هريرة أم لا يسهم أي ولم يسهم له وزاد أبو داود فقال فلم يقسم له قال سفيان بن عيينة بالإسناد السابق وحدثنيه السعيدي بفتح السين المهملة وكسر العين عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو عبد الله أي البخاري وسقط ذلك لأبي ذر السعيدي هو عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم كالأول ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بكسر عين سعيد فيهما وسقط لغير أبي ذر لفظ هو.

باب من اختار الغزو على الصوم

وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة زيد بن سهل لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل التقوي على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وكثر الإسلام واشتدت وطأة أهله على عدوهم ورأى أن يأخذ بحظه من الصوم لم أره مفطرًا إلا يوم فطر أو أضحى منونًا أي فكان لا يصومهما والمراد بيوم الأضحى ما تشرع فيه الأضحية فتدخل أيام التشريق.

هذا باب بالتنوين

الشهادة سبع سوى القتل

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك هو ابن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية أبي عبد الله مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة وعند مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة إيذانًا بأن الوارد في عددها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص أشار إليه ابن المنير المطعون الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير تخرج في الآباط والمراق والمبطون المريض بالبطن والغرق بفتح الغين المعجمة

وبعد الراء المكسورة فاء والذي يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت
تحته والشهيد الذي قتل في سبيل الله عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه للحريق وصاحب
ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها
او التي بكرا او التي النفسا وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
ولاحمد من حديث راشد بن حبيش والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي
من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل
مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند
الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان المرابط وللطبراني
من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفترسه السبع ولابي داود من حديث ام حرام المائد في
البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال
الترمذي حسن غريب وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك
الوتر كتب له اجر شهيد وعن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا
رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث
ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق
فظفر فعف فمات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله ان يكون لهم في الآخرة
ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلما الشهدا ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والآخرة
وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا
دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة
تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء
عند ربهم او من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة ببذل النفس في سبيل الله
او يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون او بوجع البطن او نحوهما مما مر
يلحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة
الاحكام والفضائل وهذا الحديث قد سبق في الصلوة واخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي في
الطب وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن حفصة
بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث ابي عسيب عند احمد مرفوعا ورجز على الكافر وفي حديث
عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مرفوعا يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون
فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما
كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب ومسلم في الجهاد

باب قول الله

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل

عن الجهاد

لا يستوي القاعدون من المؤمنين

في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن
عباس وقال مقاتل غزوة تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدين والضرر كالعمى والعرج
والمرض والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون اي لا مساواة بينهم وبين
من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدته تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا
لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نصب بنزع الخافض
او بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم
لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد
الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل
المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا
عظيما واراد بقوله الى قوله غفورا رحيما تمام الآية اي غفورا لما عسى ان يفرط منهم رحيما بهم وقال
في رواية ابي ذر بعد قوله غير اولي الضرر الى قوله غفورا رحيما وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت اي كادت تنزل لا يستوي القاعدون
من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت الانصاري فجاء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فجاءه بكتف بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان
كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد
وابي داود اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على
فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل منها فصرح خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد
فيحمل قوله في رواية الباب دعا زيدا فكتبها على انه لما كادت ان تنزل كما مر وشكى ابن ام مكتوم عمرو او
عبد الله بن زائدة العامري وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي ذهاب بصره
فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي
القاعدون وهلا اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثناء والنعت
لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام فلا بد ان تعاد الآية الاولى حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال
السفاقسي اذ كان الوحي نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فكان الراوي راى اعادة الآية من اولها
حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزلت
بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد
فانزل الله غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير في قوله ان الاستثنا

والنعت لا يجوز فصلهما الى آخره ليس هذا فصلا ولا يضر ذكره مجرداً عما قبله لان المراد حكاية الزايد على ما نزل اولا ولا يقتصر عليه لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فعماذا نعتذر به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يفصل الاستثناء والنعت عما قبله والحق ان كلا الامرين سايغ ثم ان استثناء اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثني ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضاً في التفسير ومسلم في الجهاد ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري عن سهل ابن سعد الساعدي الصحابي رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة انه قال رايت مروان ابن الحكم التابعي المؤمر من معوية ثم صار خليفة بعد جالساً في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام وتشديد وهو يمليها علي ويمل بمعنى ولعل اليا منقلبة عن احدى اللامين فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار او استحضار الصورة الحال وكان رجلاً اعمى وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكى ضرارته فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت علي [illegible] من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم المثناة الفوقية وبعد الرا المفتوحة ضاد معجمة مثقلة اي تدق فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله ثم سري بضم المهملة وتشديد الرا اي كشف عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد وابي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف وحديث الباب من افراد البخاري

باب الصبر عند القتال

مع الكفار ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن ابي اوفى كتب اي الى عمر بن عبيد الله فقراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم اي الكفار عند الحرب والمصاف فاصبروا ولا تفروا عن الصف وجوبا اذا لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان تكن منكم مائة صابرة

يغلبوا

يغلبوا مائتين الآية وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبراً لم يقع بخلافه والخبر عند الامر في القتال لكن ينصرف ليكمن في موضع ويهجم او يتصرف من مضيق ليتبعه العدو الى متسع سهل للقتال او متحيزاً الى فئة يستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفاً الآية ويخرج بالمصاف ما لو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا انما قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكر المؤلف فيه طرفا من حديث ابن ابي اوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريباً في باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من النظر اذ لم يقع ذلك لا في المتن ولا في الشرح والله الموفق ۝ باب

التحريض على القتال

وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد بضم المهملة وفتح الميم مصغراً الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى عليه السلام ما بهم اي الامر الملتبس بهم من النصب اي التعب والجوع قال عليه الصلاة والسلام محرضاً لهم على عملهم الذي هو سبب للجهاد اللهم ان العيش اي المعتبر او الباقي او المستمر عيش الآخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا من قول ابن رواحة تمثل به صلى الله عليه وسلم ولغير الانصار بالجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام قال الداودي وانما قال ابن رواحة لا هم بلا الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه في المصابيح فقال هذا توهم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالالف واللام على جهة الخزم يعني بالخاء والزاي وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعداً الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين على الصحيح هذا امر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم ينقل احد منهم امتناعه وانما لم يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم يقتضي الغاء ما هو فيه حتى انه لا يعد شعراً نعم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال انما هو من قوله عليه السلام ولو كان لم يكن به شاعراً وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والخرم والنقص ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك فقالوا الانصار والمهاجرون حال كونهم مجيبين له عليه السلام نحن الذين بايعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد بايعنا محمداً على الجهاد ما بقينا ابدا ۝

باب حفر الخندق

حول المدينة ۔ وبه قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن أنس رضي
الله عنه أنه قال جعل المهاجرون والأنصار في غزوة الأحزاب يحفرون الخندق حول المدينة وكان الذي
أشار بحفره سلمان رضي الله عنهم وينقلون التراب على متونهم جمع متن وهما الظهر مكتنفا الصلب عن يمين
وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي على الجهاد ويتزن البيت بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب وتعقبه
الدماميني بأن كونه غير موزون لا يعد خطأ فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وإذا وقع
بعضه موزونا فعجب إذ روي نحن الذين بايعوا الآية على الورد حكم بخطائه والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم
ويقول اللهم لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة وفي الحديث السابق أنهم
كانوا يجيبونه عليه السلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة يجيبونه ۔ وبه قال حدثنا أبو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق
ينقل أي التراب ويقول لولا أنت ما اهتدينا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي ومسلم
في المغازي والنسائي في السير ۔ وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت رسول الله
ولأبي ذر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربته
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل التراب من الخندق وقد وارى أي ستر التراب بياض
بطنه وهو يقول لولا أنت ما اهتدينا قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه في الوزن
لاهم أو تالله لولا أنت ما اهتدينا قال في المصابيح هذا عجيب فإن النبي صلى الله عليه
وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن السكينة أي الوقار علينا وللأصيلي وأبي ذر والوقت عن الكشميهني فأنزلن بنون التوكيد
الخفيفة سكينة بالتنكير ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأنزل بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير
وثبت الأقدام إن لاقينا الكفار إن الأولى هو من الألفاظ الموصولات لا من أسماء الإشارة جمعا
للذكر قد بغوا علينا من البغي وهو الظلم وهذا أيضا غير موزون فيتزن بزيادة هم فيصير
إن الأولى هم قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا من الإباء باب

من حبسه العذر عن الغزو

بالذال المعجمة وهو الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه ولأبي ذر القتال

وبه قال

وبه قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا حميد الطويل أن أنسا هو ابن مالك حدثهم قال
رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد وفي بعض الأصول ح للتحويل وحدثنا ابن زيد عن حميد الطويل عن
أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة يعني غزوة تبوك كما في رواية زهير فقال
إن أقواما بالمدينة خلفنا بسكون اللام أي وراءنا ما سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة بعدها موحدة طريقا في الجبل ولا واديا إلا وهم معنا فيه أي في ثوابه ولابن حبان وأبي
عوانة من حديث جابر إلا شركوكم في الأجر بدل قوله إلا وهم معكم وللإسماعيلي من طريق أخرى
عن حماد بن زيد إلا وهم معكم فيه بالنية ولأبي داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم
من مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا إلا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف
يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وهو أعم من المرض وعدم القدرة على السفر
وغيرهم وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب وقال موسى بن إسماعيل
شيخ المؤلف حدثنا حماد هو ابن سلمة عن حميد الطويل عن موسى بن أنس عن أبيه أنس بن
مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله البخاري السند الأول الخالي عن موسى
ابن حميد وأنس أصح من الثاني المثبت موسى ولأبي ذر الأول عندي أصح واعترضه الإسماعيلي
بأن حمادا عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال في الفتح وإنما قال ذلك لتصريح حميد
بتحديث أنس له كما تراه ولا مانع أن يكون حميد سمع هذا من موسى عن أبيه ثم لقي أنسا فحدثه به أو
سمع من أنس وثبته فيه ابنه موسى وفيه أن المؤمن يبلغ بنيته أجر العامل إذا منعه العذر
عن العمل لكن غلبة النوم عن صلاة الليل فإنه يكتب له أجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه موقوفا
رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر أو أبي الدرداء شك شعبة مرفوعا ورواه ابن خزيمة

باب فضل الصوم في سبيل الله

في الجهاد

أي المراد ابتغاء وجه الله ليلا يعارض أولوية الفطر في الجهاد عن الصوم لأنه يضعف عن القتال لكن
يؤيد الأول ما في حديث أبي هريرة المروي في فوائد أبي الطاهر الذهلي ما من مرابط في سبيل الله يصوم
يوما في سبيل الله الحديث وحينئذ فالأولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد أما من
لم يضعفه فالصوم في حقه أفضل لأنه يجمع بين الفضيلتين ۔ وبه قال حدثنا إسحاق بن نصر هو إسحاق
ابن إبراهيم بن نصر فنسبه إلى جده ويعرف بالسعدي لأنه نزل بباب بني سعد قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد يحيى بن
سعيد الأنصاري وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان بن أبي عياش بتشديد التحتية
وبعد الألف شين معجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الأنصاري عن

أبي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله عز وجل بعّد الله بتشديد العين وجهه أي ذاته كلها عن النار سبعين خريفا أي سنة وعند أبي يعلى من طريق زبان بن فائد عن معاذ بن أنس بعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد وعند الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد حسن عن أبي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض وفي كامل ابن عدي عن أنس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل وظاهرها التعارض وأجيب بأن الاعتماد على رواية سبعين لاتفاق عليها كما في الصحيح أولى وأن الله أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بالأدنى ثم بما بعده على التدريج أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه باب

فضل النفقة في سبيل الله

أي الإنفاق في الجهاد

أي في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه الله تعالى • وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد سعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن بن معاوية النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أنفق زوجين أي صنفين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده أن يشفع المنفق ما ينفقه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره وقال الداودي يقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزما وفي رواية إسماعيل القاضي من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عام في جميع أنواع الخير أو خاص بالجهاد دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب فهو من المقلوب أي فل بضم اللام وإسكانها وليس ترخيما له لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها أو ضموها قال سيبويه ليس ترخيما وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لجة أمسك فلانا عن فل بكسر اللام للقافية وقال الأزهري ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وفلان وفلانة كناية عن الذكور والإناث من الناس فإن كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم إنه ترخيم فلان فحذفت النون للترخيم والألف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الأثير أي فلان هلم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم أي تعال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ذاك الذي يدعوه خزنة كل باب لا توى عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا أي لا بأس عليه أن يدخل بابا ويترك أخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكون منهم أي ممن يدعى من تلك الأبواب كلها وهذا الحديث قد سبق في الصيام وأخرجه أيضا في فضل أبي بكر ومسلم في الزكاة • وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي الباهلي الأعمى قال حدثنا فليح

هو ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن أبي ميمونة الفهري عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا أي حسنها وبهجتها الثانية فبدأ بإحداهما أي ببركات الأرض وثنى بالأخرى أي بزهرة الدنيا فقام رجل لم أعرف اسمه فقال يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر بفتح الواو أي أتصير النعمة عقوبة فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير كأنهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة أن يطير ثم إنه عليه السلام مسح عن وجهه الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدودة العرق الذي أدر عند نزول الوحي عليه فقال أين السائل آنفا بمد الهمزة وكسر النون الآن أوخير هو بفتح الواو والهمزة استفهام على سبيل الإنكار أي المال خير قالها ثلاثا إن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير وهذا ليس بخير حقيقي لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الإقبال إلى الآخرة وإنه كلما بفتح اللام ولأبي ذر كلما بضمها ينبت الربيع بضم التحتية من الإنبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذي يستقى به ما يقتل قتلا حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل وسقط قوله ما للحموي ذر وقوله حبطا له ولأبي الوقت وللأصيلي أو يلم بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه أي يقرب أي يقتل إلا آكلة ضبب على كلمة في اليونينية وكتب على الحاشية صوابه إلا آكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وآكلة بمد الهمزة والاستثناء مفرغ والأصل كلما أنبت الربيع ما يقتل كلها إلا الدابة التي تأكل الخضر فقط أكلت أي آكلة الخضر حتى إذا امتلأت ولأبي ذر حتى إذا امتدت خاصرتاها أشبعا استقبلت الشمس فثلطت بفتح المثلثة واللام المخففة والطاء المهملة أخرجت ثفلها أي الفث بروثها سهلا رقيقا وبالت فزال عنها الحبط وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك ثم رتعت وهذا مثل ضربه للمقتصد في جمع الدنيا المؤدي حقها الناجي من وبالها كما نجت آكلة الخضر وإن المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أي من حيث المنظر وأنثه مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا فالتأنيث وقع على التشبيه أو التاء للمبالغة كرواية وعلامة حلوة أي من حيث الذوق ونعم أي المال صاحب المسلم لمن أخذه بحقه بأن من حلال فجعله في سبيل الله جميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي وقال حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بن فاتك بالراء مصغرا ابن فاتك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة وغيره مرفوعا من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وأنفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء واليتامى والمساكين ولأبي ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل ومن لم يأخذه أي المال بحقه ولأبي ذر يأخذها أي الدراهم

الدنيا ويكون كالذي يأكل ولا يشبع لأنه كلما نال منه شيئاً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه وسقط لأبي ذر لفظ الذي ويكون ماله عليه شهيداً يوم القيامة بأن ينطقه الله الصامت عنه بما فعل أو يمثل مثاله وهذا الحديث قد سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة ويأتي إن شاء الله تعالى بمنه وعونه في الرقاق. باب

فضل من جهز غازياً أو خلفه

بتخفيف اللام أي قام بعده في أهله ونحوه ممن يتركه بخير بأن قام عنه بما كان يفعله. وبه قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصريون قال حدثني بالإفراد يحيى هو ابن أبي كثير اليمامي الطائي قال حدثني بالإفراد أيضاً أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالإفراد كذلك بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة قال حدثني بالإفراد أيضاً زيد بن خالد أبو عبد الرحمن الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازياً في سبيل الله فقد بخير بأن هيأ له أسباباً يصرفها من ماله أو من مال الغازي فقد غزا أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء لأن الغازي لا يتأتى منه الغزو إلا بعد أن يكفى ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو لكنه يضاعف الأجر لمن جهز من ماله ما لا يضاعف لمن دله أو أعانه إعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت نيته ينبغي أن لا يختلف أن أجره مضاعف كأجر العامل المباشر لما مر فيمن نام عن حزبه ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير في أهله ونحوه ممن يتركه بأن نابه في مراعاتهم وقضاء ما يريدهم زمان غيبته فقد غزا أي شاركه في الأجر من غير أن ينقص من أجره شيء لأن فراغ الغازي له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكان مسبباً عن فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً من جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع رواه ابن ماجه وفي الطبراني الأوسط برجال الصحيح مرفوعاً من جهز غازياً في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازياً في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مرفوعاً من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة الحديث فإن قلت هل من جهز غازياً على الكمال أو خلفه بخير في أهله له أجر غازيين أو غاز واحد أجاب ابن أبي جمرة بأن ظاهر اللفظ يقتضي أن له أجر غاز بتمامه لأنه عليه السلام جعل كل فعل مستقلاً بنفسه غير مرتبط بغيره وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الجهاد. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري وسقط ابن إسماعيل لغير أبي ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتاً أي يكثر دخوله بالمدينة غير بيت أم سليم سهلة أو اسمها رميلة أو الغميصاء وهي أم أنس إلا على أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فقيل له أي

لم يخص أم سليم بكثرة الدخول إليها ولم يسم القائل فقال عليه السلام إني أرحمها قتل أخوها حرام ابن ملحان يوم بئر معونة معي أي في عسكري أو على أمري في طاعتي لأنه عليه السلام لم يشهد بئر معونة كما سنبينه إن شاء الله تعالى في المغازي وتعليل الكرماني دخوله عليه السلام على أم سليم بأنها كانت خالته من الرضاعة أو النسب وأن المحرمية سبب لجواز الدخول لا يحتاج إليه لأن من خصائصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالأجنبية لثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث إنه عليه السلام خلف أخاها في أهله بخير بعد وفاته وذلك من حسن العهد من الإيمان وكفى بجبر الخاطر والتودد خيراً لا سيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل

باب التحنط عند القتال

أي استعمال الحنوط وهو ما يطيب به الميت

وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب أبو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال حدثنا ابن عون عبد الله عن موسى بن أنس أي ابن مالك أنه قال وذكر بواو الحال ولأبي ذر عن الحموي ذكر بإسقاطها يوم وقعة اليمامة التي كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة أصحاب مسيلمة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت باسم امرأة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام قال أتى أي أنس بالرفع على الفاعلية ثابت بن قيس هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم آخره سين مهملة الخزرجي خطيب الأنصار وقد حسر بمهملتين مفتوحتين أي كشف عن فخذيه بالذال المعجمة واستدل به على أن الفخذ ليس بعورة وهو يتحنط يستعمل الحنوط في بدنه والواو للحال فقال أي أنس لثابت يا عم دعاه بذلك لأنه كان أسن منه ولأنه من قبيلته الخزرج ما يحبسك أي ما يؤخرك أن لا تجيء بتشديد اللام وتجيء بالنصب قال الآن يا ابن أخي أجيء وجعل يتحنط يعني من الحنوط ثم جاء زاد الطبراني وقد تحنط ونشر أكفانه فجلس فذكر أنس في الحديث انكشافاً أي نوع انهزام من الناس وعند ابن أبي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون فقال هكذا عن وجوهنا أي افسحوا لنا حتى نضارب القوم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بالقوم بزيادة حرف الجر ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه بئسما عودتم أقرانكم من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن أبي زائدة فتقدم فقاتل حتى قتل وأقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الآخر في الشدة ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني عودكم أقرانكم بالرفع فاعل عودكم رواه أي الحديث حماد هو ابن سلمة عن ثابت هو البناني عن أنس هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئسما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل

وكانت درعه قد سرقت فراه رجل فيما يرى النائم فقال انها في قدر تحت كانون بمكان كذا وكذا
فاوصاه بوصايا فوجدوا الدرع وانفذوا وصاياه وعند الحاكم انه اوصى بعتق بعض رقيقه

باب فضل الطليعة

بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد
الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد الامر
وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ
المسلمين ان بني قريظة نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين
قال ولابي ذر فقال الزبير بن العوام القرشي احد العشرة انا اتيك بخبرهم ثم قال عليه السلام
من ياتيني بخبر القوم قال ولابي ذر فقال الزبير انا مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن
كيسان اشهد سمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتينا
بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه
ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة اي
خاصة من اصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام اي خلصاؤه
وانصاره وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري الزبير اضافه الى يا المتكلم فحذف
اليا وقد ضبطه جماعة بفتح اليا وهو الذي في الفرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين
استثقلوا ثلاث يا آت حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد اشكل ذكر الزبير هنا
فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قال شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليلا في خبر
القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل
نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف
وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب عليه
السلام من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في السير وابن ماجه في السنة

هذا باب بالتنوين

هل يبعث الطليعة

بالرفع

بالرفع مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على المفعولية اي هل
يبعثه الامام الى كشف العدو وحده وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه قال ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة شيخ المؤلف اظنه اي الندب
يوم الخندق وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك فانتدب الزبير
اي اجاب ثم ندب الناس فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر ثم ندب الناس فانتدب
الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواريا بتخفيف الواو ناصرا او وزيرا وان حواري ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وحواري الزبير بن العوام وسقط لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر وفيه منقبة
للزبير وقوة قلبه وشجاعته باب جواز

سفر الاثنين معا

وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب موسى بن نافع الاسدي
الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الاكبر عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال
المعجمة المشددة ممدودا عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري عن
مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة وفتح الواو واخره مثلثة مصغرا انه قال انصرفت من عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لنا انا تاكيدا او بيانا او بدلا من المجرور او خبر مبتدا محذوف وصاحب لي
هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بالجر او الرفع عطفا على سابقه اي لما اردنا السفر الى اهلينا اذا انتما
خرجتما اذنا واقيما بكسر المعجمة اي من احب منكما ان يؤذن فليؤذن او المراد ان احدكما يؤذن والاخر
يجيب لانهما يؤذنان معا وليؤمكما بسكون اللام وفتح الميم اكبركما ومطابقة الحديث
للترجمة من كونهما لما ارادا السفر قال لهما عليه السلام اذنا فاقرهما على ذلك وحديث الراكب
شيطانان المروي باسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري انه زجر ادب وارشاد
خشية الوحدة فلا ينافي ولما اذا وقعت الجملة ويأتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله
وقد سبق الحديث في باب الاذان للمسافرين من كتاب مواقيت الصلوة هذا باب بالتنوين

الخيل معقود في نواصيها الخير اي الاجر الى يوم القيمة

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
في نواصيها الخير الى يوم القيامة لفظ عام والمراد به الخصوص اي الخيل الغازية في

سبيل الله لقوله في الحديث الآخر الخيل لثلاثة أو المراد جنس الخيل أي أنها بصدد أن يكون فيها الخير فأما من ارتبطها لعمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الأمر العارض وللأصيلي معقود في نواصيها الخير فأثبت لفظة معقود كالإسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت في الموطأ كرواية غير أبي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك أيضا ومعنى معقود ملازم لها فإنه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز أن يكون الخير المفسر بالأجر والغنيمة في الحديث الآتي في الباب اللاحق استعارة مكنية لأن الخير ليس بشيء محسوس حتى تعقد عليه الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشيء محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة والحاصل أنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراقي ويحتمل أنه أشير بذكر الناصية إلى أن الخير إنما هو في مقدمها للإقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الإشارة إلى الإدبار وفي هذا الحديث كما قال القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لأنه عليه السلام لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وروى النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بفتح المهملة المليكي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال إن المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها كذكي المسك يوم القيمة ويروى أن الفرس إذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر الفرس إلى تسعين سنة وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في المغازي. وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عبد الرحمن السلمي وابن أبي السفر بفتح السين المهملة والفاء سعيد كلاهما عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عروة بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخيل أي المعدة للجهاد في سبيل الله أو جنس الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والخمس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل وابن ماجه في الجهاد قال سليمان أي ابن حرب شيخ المؤلف مما رواه أبو نعيم في مستخرجه موصولا كما قاله الحفص بن عمر شيخ المؤلف أيضا عن شعبة بن الحجاج أنه قال في روايته أي عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي عن عروة ابن أبي الجعد أراد لفظ ابن بدل بن في أبي الجعد على رواية حفص وليس مراده أن شعبة يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وإنما مراده أن شعبة قال في روايته عروة ابن أبي الجعد كما تابعه أي تابع سليمان بن حرب على الزيادة أبي مسدد هو ابن

مسرهد

مسرهد أحد شيوخ المؤلف أيضا مما هو موصول في مسند مسدد عن هشيم بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلمي الواسطي عن حصين هو ابن عبد الرحمن السابق عن الشعبي عن عروة ابن أبي الجعد فأثبت لفظ أبي وصوبه ابن المديني وذكر ابن أبي حاتم أن اسم أبي الجعد سعد وسيكون لعروة إلى زيادة كلام في هذا في علامات النبوة إن شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن أبي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة حاصلة في نواصي الخيل وعند الإسماعيلي البركة تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث إلى يوم القيمة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجر وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل. هذا باب بالتنوين

الجهاد ماض مع البر والفاجر

أي الجائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة الموصول في السابق واللاحق. وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا هو ابن أبي زائدة عن عامر هو الشعبي أنه قال حدثنا عروة هو ابن الجعد أو ابن أبي الجعد السابق قريبا البارقي بالموحدة وبعد الألف راء فقاف نسبة إلى بارق جبل باليمن أو قبيلة من ذي رعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة والخير هو الأجر أي الثواب في الآخرة والمغنم أي الغنيمة في الدنيا فهما بدل من الخير أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الأجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيمة وفسره بالأجر والمغنم المقترن بالأجر إنما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما إذا كان الإمام عدلا فدل على أنه لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الإمام العادل والجائر وأن الإسلام باق وأهله إلى يوم القيمة لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث أبي داود وسعيد بن منصور عن أبي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر وإسناده لا بأس به إلا أن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة وفي حديث أنس عنه أيضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الإمام أحمد من الزيادة على حديث الباب في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة

من احتبس فرسا

وزاد الكشميهني في سبيل الله لقوله تعالى ومن رباط الخيل أي للغزو. وبه قال حدثنا علي ابن حفص المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن أبي حاتم والصواب أنه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال أخبرنا طلحة بن أبي سعيد المصري نزيل الإسكندرية المدني الأصل قال سمعت سعيدا المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله بنية جهاد العدو لا لقصد الزينة والترفه والتفاخر إيمانا بالله بالنصب على أنه مفعول له أي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لأمره وتصديقا بوعده الذي وعده به من الثواب على ذلك فإن شبعه بكسر المعجمة أي ما يشبع به وريه بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يروى به من الماء وروثه بالمثلثة وبوله ثوابه في ميزانه يوم القيمة وعند ابن أبي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن عريب بالعين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المليكي عن أبيه عن جده مرفوعا في الخيل وأبوالها وأرواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيمة كذكي المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي عاصم أيضا من حديث شرحبيل بن مسلم أن روح بن زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الإمام أحمد في مسنده

باب اسم الفرس والحمار

أي مشروعية تسميتهما وكذا غيرهما من الدواب بأسماء تخصها تميزها عن غيرها من جنسها. وبه قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري أنه خرج مع النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عام الحديبية فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون بالعمرة وهو غير محرم لأنه عليه السلام بعثه لكشف حال العدو بجهة الساحل فرأوا حمارا وحشيا ولأبي ذر حمار وحش قبل أن يراه أبو قتادة فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب فرسا له يقال له الجرادة بالتذكير ولأبي ذر لها الجرادة بفتح الجيم والراء المخففة والفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والأنثى فيه سواء وأصله التأنيث وروى أبو داود من حديث أبي وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الأنثى من الخيل فرسه ولها يقال لها فرسة نعم وحكى ابن جني الفرسة وتصغير الفرس فريس وإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسة بالهاء والجمع أفراس وفرسان ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض لسرعة مشيها

وللفرس كما نبه عليه أبو شجاع وأبو مدرك والحجر الأنثى من الخيل قال في القاموس وبالهاء لحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع حجار وحجور لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال حجرة بالهاء فسألهم أي سأل أبو قتادة أصحابه المحرمين أن يناولوه سوطه فأبوا أي أن يناولوه فتناوله فحمل أبو قتادة على الحمار فعقره ثم أكل منه فأكلوا فقدموا بالقاف ولأبي ذر في نسخة وأبي الوقت والأصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة أي ندموا على أكله لكونهم محرمين فلما أدركوه صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسألوه عن حكم أكله قال هل معكم منه شيء قالوا معنا رجله فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلها وهذا الحديث قد سبق مبسوطا في الحج بدون تسمية فرس أبي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام أن اسمها الخزوة بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي بعدها واو فلعل الذي في الصحيح هو الصحيح أو يكون لها اسمان. وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الأولى المدني قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد أبي بن عباس بن سهل بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي عن أبيه عن جده أنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا أي بستاننا فرس يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا وضبطه بعضهم بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم به الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه وزاد أبو ذر والوقت والأصيلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري وقال بعضهم اللخيف أي بضم اللام وفتح الخا المعجمة قال عياض وبالأول ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين اللغوي وقيل الأوجه لضبطه بالخا المعجمة وفي النهاية أنه روي بالجيم بدل الخا المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النحافة وهذا الحديث من أفراد المؤلف. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن راهويه المروزي أنه سمع يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي قال حدثنا أبو الأحوص هو سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي أو هو عمار بن رزيق وبه جزم ابن حجر لإخراج النسائي الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني بالأول وتبعه العيني وقال الأصح أن يكون هو عمارا لأنه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين وسكون الميم الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة عن معاذ هو ابن جبل الأنصاري رضي الله عنه أنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال أي راكب خلفه على حمار له عليه السلام يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعدها التحتية الساكنة ثم راء تصغير أعفر أخرجوه عن بناء أصله كما قالوا سويد في تصغير أسود مأخوذ من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض ووهم عياض من ضبطه بالغين المعجمة وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له يعفور وابن عبدوس حيث قال إنهما واحد فإن عفيرا

عفيرا اهداه المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس فقال يا معاذ هل ولابي ذر وهل تدري حق الله كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي اليونينية ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه وللكشميهني ان يعبدوا وابعد في المفعول ولا يشركوا به شيئا وحق العباد بالنصب عطفا على فان حق الله ولابي ذر وحق العباد على الله بالرفع على الاستئناف فضلا منه ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا اي افلا اقول ذلك فلا ابشر به الناس فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة قال لا تبشرهم بذلك فيتكلوا بتشديد المثناة الفوقية من الاتكال وللكشميهني فينكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث خرجه ايضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان فزع اي خوف بالمدينة اي ليلا بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب بغير الف ولام وكان يبطئ السير فقال اي حين استبرأ الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا شبه جريه لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في لبحرا بمعنى الا ايجاب اي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد لعاقل اي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحد منهن اسم مخصوص يعلمه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصوى واخرى تسمى العضباء وغير ذلك

باب ما يذكر من شؤم الفرس

بالهمز وتخفيفها بالواو وهو ضد اليمن ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم كائن في ثلاث في الفرس اي اذا لم يغز عليه او شموصا والمراة اذا كانت غير ولود او غير قانعة او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او المتبعدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاث فالحصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشؤم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضية ليس لها بانفسها وطباعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشؤم اليها

اضافة

اضافة مكان ومحل وان كانا صادرين عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم ثبت عن ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجه السيف وعند مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المراة والفرس والدار وظاهره ان الشؤم والطيرة في هذه الثلاثة وعند ابي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمراة قال الخطابي وكثير هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه اي الشؤم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان يبنى على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين والمعنى ان فرض شيء له قوة وتاثير عظيم يسبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيبه بقوله ولا طيرة بهذه الشريطة يدل على ان الشؤم ايضا منهي عنها والمعنى ان الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها له شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكر في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في دار كثير بها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال لها واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب في ذلك وقيل يحمل الشؤم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد مرفوعا من سعادة ابن آدم المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح الهنيء ومن شقاوة ابن آدم المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها انها انكرت على ابي هريرة تحديثه بذلك ففي مسند ابي داود الطيالسي في مسند عائشة عن مكحول قال قيل لعائشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم يسمع من عائشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله قال الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فاخبرت انه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك حكاية عن اهل الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكر من

المصاحبة له في ذلك وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء. وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن أبي حازم بن دينار واسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء أي إن كان الشؤم في شيء
حاصلا ففي المرأة والفرس والمسكن إخبار بأنه ليس فيهن شيء فإذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء
واتفقت النسخ على إسقاط قوله الشؤم وكذا هو في الموطأ نعم زاد في آخره يعني الشؤم
وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن إسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك
بلفظ إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة إلى آخره إلا أن إسماعيل لم يقل في شيء وهذا الحديث
أخرجه أيضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه

الخيل لثلاثة

وقوله تعالى ولأبي ذر وقول الله عز وجل والخيل أي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه إذ لا يلزم من تعليل
الفعل بما يقصد منه غالبا أن لا يقصد منه غيره أصلا ويدل له أن الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين
على أن الحمر الأهلية حرمت عام خيبر وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون. وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام دار الهجرة ابن أنس عن زيد بن أسلم العدوي المدني
عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل
لثلاثة لرجل أجر ولأبي ذر عن الكشميهني ثلاثة بإسقاط حرف الجر والرفع لرجل أجر ولرجل ستر
وعلى رجل وزر فأما الرجل الذي هي له أجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل
فأطال لها في الحبل الذي ربطها فيه حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم
موضع كلأ أو روضة بالشك من الراوي كالآتي فما أصابت أي ما أكلت وشربت ومشت في طيلها
ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه من المرج أو الروضة كانت له أي لصاحبها
حسنات يوم القيامة تجدها موفرة ولو أنها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية
وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا أو شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما شوطا
أو شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت أرواثها بالمثلثة
وآثارها بالمثلثة في الأرض بحوافرها عند خطواتها حسنات له أي لصاحبها يوم القيامة ولو أنها
مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد أن يسقيها كان ذلك أي شربها
وإرادته أن يسقيها حسنات له و أما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا
بالنصب للتعليل أي لأجل الفخر أي تعاظما ورياء أي إظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء
بكسر النون وفتح الواو والمد معاداة لأهل الإسلام فهي وزر أي إثم على ذلك الرجل وقيل
الواو في رياء ونواء بمعنى أو لأن هذه الثلاثة قد تفترق في الأشخاص وكل واحد منها مذموم على
حدته وحذف من هذه الرواية أحد هذه الثلاثة اختصارا أو هو كما ثبت في آخر كتاب الشرب رجل

ربطها

ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ويأتي في علامات
النبوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائل صعصعة بن ناجية جد الفرزدق عن الحمر أي عن
صدقتها فقال عليه السلام ما أنزل علي فيها شيء منصوص إلا هذه الآية الجامعة العامة الشاملة
الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وفي هذه الآية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس
لأنه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحمر بما ذكره وتعقبه ابن المنير بأن هذا ليس
من القياس في شيء وإنما هو استدلال بالعموم وإثبات لصيغته خلافا لمن أنكر أو وقف وسيكون لنا عودة
إلى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة إن شاء الله تعالى باب

من ضرب دابة غيره في الغزو

إعانة له. وبه قال حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا أبو عقيل
بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي البصري قال حدثنا أبو المتوكل علي بن داود الناجي
بالنون والجيم نسبة إلى بني ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم قال أتيت جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنه فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه
في بعض أسفاره قال أبو عقيل بشير المذكور لا أدري قال أبو المتوكل غزوة أو عمرة ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي أم عمرة بالميم بدل الواو وقال داود بن يحيى بن يحيى البزاز الدباغ فيما علقه المؤلف في الشروط
عن عبيد الله بن مقسم عن جابر أن ذلك بطريق تبوك فبين الغزوة جازما بها ووافقه على ذلك علي
ابن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل لكن جزم ابن إسحاق بأنه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بأن
أهل المغازي أضبط فلما أن أقبلنا بزيادة أن قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتعجل
إلى أهله فليعجل بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد الجيم المكسورة ولأبي ذر عن
الكشميهني فليتعجل بمثناة فوقية بعد التحتية من باب التفعل قال جابر فأقبلنا وأنا على جمل لي
أرمك بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف يخالط حمرته سواد ليس فيه أي في الجمل ولأبي
ذر فيها أي في الراحلة لأن الجمل راحلة شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة
أي ليس فيه لمعة من غير لونه ولا عيب فيه والناس خلفي جملة حالية من قوله وأنا على جمل لي أي أن
جملي كان يسبق جمال غيره فبينا بغير ميم أنا كذلك إذ قام علي أي وقف جملي من الإعياء والكلال لقوله
تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا أي وقفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فضربه
بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه ولأحمد فقلت يا رسول الله أبطأ جملي هذا قال أنخه وأناخ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أعطني هذه العصا ففعلت فأخذها فنخسه بها نخسات ثم قال
اركب فركبت فقال أتبيع الجمل قلت نعم وفي باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة من كتاب الشروط
من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه بأوقية فبعته وفي رواية داود بن قيس أحسبه

بالبقيع الى ان قال فاستثنيت حملانه الى اهلي فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوايف اصحابه دخلت اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وعقلت الجمل بالعقال في ناحية البلاط بفتح الموحدة الحجارة المفروشة عند باب المسجد فقلت له عليه السلام هذا جملك الذي بعته مني فخرج من المسجد فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواقي من ذهب فقال اعطوها جابرا بقطع همزة اعطوها مفتوحة ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك قال السهيلي ما محصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل ابيه باحد ان الله احياه وقال له ما تشتهي فازيدك اكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الجمل والثمن وزاده على الثمن كما اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر وهذا الحديث قد سبق مختصرا في المظالم وبطوله في الشروط باب

الركوب على الدابة الصعبة

بسكون العين اي الشديدة وعلى الفحولة من الخيل جمع فحل والتاء فيه كما قال الكرماني لتاكيد الجمع كما في الملائكة وقال راشد بن سعد بسكون العين المقرئي بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة نسبة الى قرية بقرى دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث كان السلف اي من الصحابة فمن بعدهم يستحبون الفحولة من الخيل لانها تقاتل عليها في الجهاد لانها اجرى بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة فرا مفتوحة بغير همزة من الجري وفي بعض الاصول اجرا بالهمزة من الجراءة واجسر بالجيم والسين المهملة اي من الاناث وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا وابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ○ وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد الملقب بشبويه واسم جده ثابت وقال الحاكم هو احمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهذا اشهر واكثر من الاول كما قاله في الفتح قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي خوف فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب كان يبطئ في مشيه فركبه وقال حين استنبر الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه الفرس لبحرا ان في قول الكوفيين بمعنى ما واللام في لبحرا بمعنى الا اي ما وجدنا الفرس الا بحرا وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس في الحديث لما ترجم له حيث قال والفحولة من الخيل لان الفرس يتناول الفحل والانثى وانما الحصان يخص الفحل الا ان يستدل البخاري بانه فحلا بعود ضمير المذكر عليه يعني في قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعيف ايضا لان العود يقع ايضا على اللفظ كما يقع على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث كلفظ الجماعة

فانه

فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا في تصغير الفرس الذكر فريس وفي الانثى فريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ فهذا يقوي استدلال البخاري لكن قال في المصابيح لا يقويه ولا يعضده بوجه فتامله بعين كما قلنا باب كميّة

سهام الفرس

وقال مالك الامام دار الهجرة يسهم للخيل والبراذين بفتح الموحدة والرا وبالذال المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الرا وفتح المعجمة وسكون الواو التركي منها اي من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وزاد في الموطا والهجين لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غير عربي ولا يسهم لاكثر من فرس هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وابي يوسف ومحمد ○ وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما اي غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم واحتج له في ذلك بما رواه الدارقطني من طريق احمد بن منصور الرمادي عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله ابن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين واجيب بان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وقد روى ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية ابي ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك ○ باب

من قاد دابة غيره في الحرب

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال قال رجل في رواية عند المؤلف في غزوة حنين انه من قيس للبراء بن عازب رضي الله عنه افررتم زاد في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم في المغازي او وليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بتشديد الراء لكن اي عن غيرنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لانه لم يرد ان يصرح بفرارهم ومعلوم من حال النبيين وغيره من الا

عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار مطلقاً لإقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن أحد منهم أنه فر ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك إن هوازن وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون إلى هوازن بن منصور كانوا قوماً رماة جمع رام وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا أي هوازن ولأبي ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو بالسهام فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر أي فما فر فقد مر بنا وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وإنما انكشفوا من وقع السهام والفرار المتوعد عليه ما أن ينوي عدم العود وأما من تحيز إلى فئة أو كان فراره لكثرة عدد العدو بأن كان ضعفهم وأكثر أو نوى العود إذا أمكنه فليس داخلاً في الوعيد فلقد رأيته عليه السلام وإنه لعلى بغلته البيضاء التي أهداها له ملك أيلة فروة الجذامي وإن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أي أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم وكأنه يقول أن الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض أهل العلم أنه كان يقوله بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعراً فلا حاجة إلى إخراج الكلام عما هو عليه في الرواية أنا ابن عبد المطلب انتسب إلى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من سامي الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله أبيه فإنه مات شاباً أو لأنه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو إلى الله ويهدي الله الخلق به وأنه خاتم الأنبياء فانتسب إليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه باب

الركاب والغرز للدابة

بكسر الراء

بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة على الزاي واختلف هل الركاب والغرز مترادفان أو الغرز للجمل والركاب للفرس أو الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون إلا من الجلد. وبه قال حدثني بالإفراد عبيد بن إسماعيل الهباري عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أدخل رجله في الغرز التربيعة في الغرز واستوت به ناقته حال كونها قائمة أهل بالحج أو العمرة من عند مسجد ذي الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة أميال من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب في معناه فاختصر به أو أشار به إلى أنهما مترادفان باب

ركوب الفرس العري

بضم العين المهملة وسكون الراء فقال السفاقسي بفتح العين وتشديد التحتية وقال

ابن فارس عروت الفرس إذا ركبته عرياً وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا أداة ولا يقال مثل هذا في الآدميين إنما يقال عريان. وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين وسكون الميم فيهما ابن أوس السلمي الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم لما فزعوا ليلة بالمدينة وكان قد سبقهم إلى الصوت على فرس استعاره من أبي طلحة عري ما عليه سرج حال كونه في عنقه سيف معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسية البالغة باب

الفرس القطوف

بفتح القاف وضم الطاء أي البطيء المشي مع تقارب الخطا. وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد البصري ثم البغدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغراً أو يزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة فزعوا مرة ليلاً فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب استعاره منه كان يقطف بكسر الطاء المهملة وبضمها وكان فيه قطاف بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ فركب فرساً لأبي طلحة بطيئاً فلما رجع بعد أن استبرأ الخبر قال وجدنا فرسكم هذا بحراً قال في أساس البلاغة وصفه بالبحر لسعة جريه فكان بعد ذلك لا يجارى بضم أوله وفتح الراء مبنياً للمفعول أي لا يطيق أحد الجري معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم. باب مشروعية

السبق بين الخيل

بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر وأما بفتحها فهو المال الذي يدفع إلى السابق. وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أجرى أي سابق النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة من الخيل أي علف حتى سمن وقوي ثم قلل علفها إلا قوتاً ثم أدخلت بيتاً كنيناً وغشيت بالجلال حتى حميت وعرقت وجف عرقها خف لحمها وقويت على الجري من الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ممدوداً وبقصر مكان خارج المدينة إلى ثنية الوداع بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل والطريق فيه أو غير ذلك وسميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها وأجرى أي سابق عليه السلام ما لم يضمر من الخيل من الثنية المذكورة إلى مسجد بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء آخره قاف مصغراً قبيلة من الأنصار وأضيف

المسجد إليهم لصلاتهم فيه فالإضافة إضافة تعريف لا ملك قال ابن عمر رضي الله عنه وكنت فيمن أجرى أي سابق قال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالإفراد عبيد الله بن عمر العمري بهذا ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الأولى فإنها بالعنعنة قال سفيان الثوري بالسند السابق بين الحفيا ولأبي ذر من الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وبين ثنية بالجر ولأبي ذر ثنية بالفتح إلى مسجد بني زريق ميل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أجرى وتقدم مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة

باب إضمار الخيل للسبق

أي تعلقها لأجل السبق وسبقت كيفية ذلك في الباب السابق. وبه قال حدثنا أحمد ابن يونس نسبه لجده واسم أبيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن نافع عن عبد الله هو ابن عمر رضي الله عنه وعن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق أي بنفسه أو أمر أو أباح المسابقة بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة وكان أمدها أي غايتها من الثنية المعروف بثنية الوداع إلى مسجد بني زريق بضم الزاي بعدها راء مفتوحة وأن عبد الله ابن عمر كان سابق بها أي بالخيل التي لم تضمر قال أبو عبد الله البخاري تبعا لأبي عبيدة في المجاز أمدا أي غاية فطال عليهم الأمد وهذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره في رواية الحموي والكشميهني وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة وليس المراد إرسال الفرسين ليجريا بأنفسهما وتحداهما ورد ابن بطال هنا سؤالا وهو كيف ترجم على إضمار الخيل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وأجاب بأنه أشار بطرف من الحديث إلى بقيته وأحال على سابقه لأن تمام الحديث أنه عليه السلام سابق بين الخيل التي أضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال إنما كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة العامة فقد يكون ثابتا وقد يكون منفيا فمعنى قوله باب إضمار الخيل للسبق أي هل هو شرط أو لا فبين أنه ليس بشرط لأن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا أقعد لمقاصد البخاري من قول الشارح إنما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لأن له غنا بأن يقول إذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف المطابق للترجمة أولى وأليق لا سيما والطرف المطابق هو صدر الحديث إذا ورد عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي أضمرت من الحفيا إلى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق في هذه الترجمة جملة على تمامه لا معترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أفاد النكتة في الاقتصار.

باب غاية السبق للخيل المضمرة

بتشديد الميم المفتوحة. وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن موسى بن عقبة الأسدي المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد أضمرت بضم الهمزة وكسر الميم فأرسلها من الحفياء وكان أمدها أي غايتها ثنية الوداع وأضيفت الثنية إلى الوداع لأنها موضع التوديع قال أبو إسحاق فقلت لموسى أي ابن عقبة فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة أو سبعة وهو اختلاف قريب وسابق عليه السلام بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها أي غايتها مسجد بني زريق قال أبو إسحاق قلت لموسى فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه وقال سفيان ميل ولم يشك وكان ابن عمر ممن سابق فيها. وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه الأبواب الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار في الأول إلى مشروعية السبق بين الخيل وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الإمام الشافعي رحمه الله الخف الإبل والحافر الخيل فتجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب أخذا من الحديث السابق والثاني لاقتصار الحديث على ما قضى به الشافعي وأشار بالثاني إلى أن السنة أن يتقدم إضمار الخيل وإن لا يمتنع السباق عليها عند عدمه وبالثالث إلى غاية السبق فيشترط الإعلام الذي يبدأ بالجري منه والموضع الذي ينتهي إليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبتدأ أحدهما أو منتهاه لم يجز وفي الحديث أن المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض ولم يتعرض في هذا الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس في الكتب الستة له ذكر لكن ترجم الترمذي له باب المراهنة على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه الإمام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن يشترط أن يكون العوض من غير المتسابقين أما الإمام أو غيره من الرعية بأن يقول من سبق منكما فله في بيت المال كذا أو علي كذا لما في ذلك من الحث على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول إن سبقتني فلك كذا أو سبقتك فلا شيء لك علي فإن أخرج كل منهما مالا على أنه إن سبقه الآخر فهو له لم يجز لأن كلا منهما متردد بين أن يغنم وأن يغرم وهو صورة القمار المحرم إلا أن يكون معهما محلل فيجوز وهو ثالث على فرس مكافئ لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيئا ليخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته أن يخرج كل منهما مالا ويقولا للثالث إن سبقتنا فالمالان لك وإن سبقناك فلا شيء لك فهو فيما بينهما أيهما سبق أخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور ومنع المالكية إخراج السبق منهما ولو بمحلل ولم يعرف مالك المحلل لكنا رواه أبو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يسبق فهو قمار ولم ينفرد به سفيان بن حسين كما زعم

بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهري باب

ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ولابي ذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على القصوا بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودا اسم ناقته عليه السلام وهذا طرف من حديث وصله في الحج وقال المسور بن مخرمة فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا اي ما حرنت • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العضبا بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ممدودة • وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد المذكور او لا تكاد تسبق على الشك فجا اعرابي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل وادنى ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة فيسمى جملا او لا يقال الا للذكر فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه اي عرف صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم قال عليه السلام حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه وفي رواية ان حقا فعلى الله متعلق بحقا وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب اي ان عدم الارتفاع حق على الله طوله اي رواه مطولا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن حماد هو ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية المستملي وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير ابي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياقه عند ابي داود باطول من حديث زهير بن معاوية عن حميد نعم هو اطول من سياق ابي اسحاق الفزاري فترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحاق لما فيها من التصريح بسماع حميد من انس واشار الى انه روي مطولا من طريق ثابت ثم وجدته من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله في فتح الباري ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ذكر الناقة بقيد القصوا وغيرها قال في النهاية القصوا الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصو والناقة قصوا ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته عليه السلام قصوا وانما كان هذا لقبا لها وقيل تسمى العضبا ويقال لها العضبا ولو كانت بتلك الصفة لم يحتج لذلك وقيل فقد جا انه كان له ناقة تسمى العضبا واخرى تسمى الجدعا واخرى صلما واخرى مخضرمة وهذا كله في الاذن

فيحتمل

فيحتمل ان يكون كل واحدة صفة ناقة مفردة وان يكون الكل صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم الحربي ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة والسلام ببراءة فروى ابن عباس انه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى وروى جابر العضبا ولغيرهما الجدعا فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة باب

الغزو على الحمير

كذا وقع للمستملي وحده من غير ذكر حديث وفي نسخة سياقه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان المؤلف رحمه الله تعالى نقله ليكتبه من غير الطريق السابق كعادته فاخترمته المنية قبل وضم النسفي هذه الترجمة للتي تليها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للحمير في حديثي الباب واجيب باحتمال ان يؤخذ حكم الحمار من البغلة او ان المؤلف يلحقه باب

بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا

قال انس في حديثه الطويل في قصة حنين وقال ابو حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في اواخر الزكوة اهدى ملك ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيد وقال عياض هي اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة واسم ملكها يوحنا بن رؤبة واسم امه العلما للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت عليه يوم حنين اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الالف فا خفيفة فمثلثة وهذا هو الصحيح وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما قال ما ترك النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضا يعني دلدل لان اهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده عليه السلام سواها والشهبة غلبة البياض على السواد فسماها بيضا لذلك وسلاحه الذي اعده للحرب وارضا تركها وفي الوصايا جعلها صدقة اي في صحته واخبر بحكمها عند وفاته وهي الارض التي نصف فدك وثلث ارض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وحصته من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا • وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري

انتهى قال حدثني بالإفراد أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
أنه قال له رجل من قيس يا أبا عمارة وليتم زاد في باب من قاد دابة غيره فررتم يوم حنين
قال لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الأدب
لأن تقدير الكلام أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر صلى الله
عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البراء أنه من العموم
الذي أريد به الخصوص ثم أوضح سبب ذلك بقوله ولكن ولى سرعان الناس بفتح السين المهملة والراء
وتسكن أي المستعجلون منهم فلقيتهم هوازن بالنبل بفتح النون لا واحد له وفي باب من قاد
دابة غيره أن هوازن كانوا قوما رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم
فاستقبلونا بالسهام فبين السبب في الإسراع والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي أهداها
له فروة بن نفاثة كما عند رواية مسلم ولابن سعد على بغلة بيضا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أي فلا أنهزم لأني أنا الذي وعد
الله به من النصر حتى لا أخلف لميعاده تعالى أنا ابن عبد المطلب انتسب لجده لشهرته به كما قال
ضمام بن ثعلبة لما قدم أيكم ابن عبد المطلب باب

جهاد النساء

وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة أبو عبد الله العبدي قال أخبرنا سفيان الثوري عن
معاوية بن إسحاق بن طلحة التيمي أبي الأزهر عن عمته عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وهو القتال في سبيل
الله فقال عليه السلام جهادكن الحج وسبق هذا الحديث بمعناه في أول الجهاد وأواخر الجهاد
وقال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري مما هو موصول في جامعه عن معاوية بن إسحاق
بهذا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري عن معاوية بن إسحاق بهذا الحديث وعن حبيب بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم
القصاب أبو عبد الله الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي عن عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأله نساؤه عن الجهاد في سبيل الله
هل يفعلنه فقال عليه السلام نعم الجهاد الحج بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب
هذه قال الحافظ ابن حجر إنما هي موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل أن عنده يعني
المؤلف فيه عن سفيان إسنادين وفيه كما قال ابن بطال أن النساء لا يجب عليهن الجهاد لأنهن لسن من
أهل القتال للعدو المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج أفضل
لهن نعم لهن أن يتطوعن بالجهاد وللإمام أن يستعين بامرأة وتختص بمن إذا كان فيهم
غنى في القتال لا وغيره كسقي الماء ومداواة الجرحى كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى

باب غزو المرأة

باب غزو المرأة في البحر

ولأبي ذر عن الكشميهني غزوة المرأة

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين الأزدي قال
حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحارث وزاد أبو ذر هو الفزاري بفتح الفاء والزاي عن عبد الله بن
عبد الرحمن الأنصاري أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو وليس بينه وبين سابقه زائدة بن قدامة
كما زعم أبو مسعود في الأطراف وأقره المزي عليه فقد أخرجها الإمام أحمد وغيره كالبخاري ليس فيه
زائدة عن أبي طوالة وقد ثبت سماع أبي إسحاق من أبي طوالة أنه قال سمعت أنسا رضي الله عنه
يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فألف
فنون أم حرام خالة أنس فاتكأ عندها فنام ثم ضحك بعد أن استيقظ من نومه فقالت أم حرام
لم تضحك يا رسول الله فقال ناس أي أضحكني ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله
مثلهم في الدنيا أو في الجنة مثل الملوك على الأسرة فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني ولأبي
ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم عاد إلى النوم ثم استيقظ فضحك فقالت له مثل أي مثل قولها
الأول لم تضحك أو قالت مم ذلك أي الضحك فقال لها مثل ذلك ناس من أمتي يركبون إلى
آخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأو
الذين يركبون البحر ولست من الآخرين الذين يركبون البر قال أبو طوالة قال أنس فتزوجت
عبادة بن الصامت وفي رواية إسحاق عن أنس في أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا أنها كانت حينئذ زوجته فعلى الأولى
وأجيب بأنها كانت إذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين
وقيل إنما تزوجها بعد ذلك وهذا أولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس أن عبادة
تزوجها بعد كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية إسحاق وكانت
تحت عبادة جملة معترضة أراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الأحوال وظهر من رواية
غيره أنه إنما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظاء
المعجمة المفتوحات فاختة امرأة معاوية بن أبي سفيان وكان أخذها معه لما غزا قبرس في البحر
سنة ثمان وعشرين وهو أول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظة من بني
عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الأنصاري فلما قفلت أي رجعت
ركبت دابتها فوقصت بها بفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص كسر العنق يقال وقصت
عنقه أقصها وقصا ووقصت به راحلته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق
نفسها ولا يقال وقص الرجل فهو موقوص باب

منهم قال

حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه

وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص اي الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن حديث عائشة رضي الله عنها كل حدثني طايفة اي قطعة من الحديث عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي الى سفر اقرع بين نسايه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتا التانيث يخرج بفتح حرف المضارعة وضم الرا سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به وفي رواية ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بانه خرج بها وحدها واما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح باب

غزو النساء وقتالهن مع الرجال

وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التيمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار لما انهزم المسلمون كما يأتي ان شاء الله تعالى في المغازي قال انس ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر الصديق وام سليم بنت ملحان ام انس وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة اري ابصر خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما وقيل سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والخدم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت من غير قصد للنظر وقبل الحجاب تنقزان القرب بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون والنقز الوثب وهو لازم اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لانه ينقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي تثبان بالقرب وقراه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على متونهما والجملة حالية وضبطه اخرون تنقزان بضم حرف المضارعة من انقز فعداه بالهمزة اي تحركان القرب لشدة عدوهما فيصح نصب القرب على هذا الوجه واعربه البدر الدماميني على انه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقلان حاملتين القرب وتارة ناقلتين القرب على متونهما فحذف العامل لدلالة الكلام عليه وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب باللام بدل الزاي على متونهما اي ظهورهما ولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى ثم تفرغانه بضم حرف المضارعة من افرغ اي تفرغ الما الذي في القرب في افواه

القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغانها اي القرب ولابي ذر فتفرغانه اي الما في افواه القوم قال ابن المنير بوب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزو واما ان يريد انهن ما ثبتن للمداواة ولسقي الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويؤيد الثاني حديث انس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت به بطنه وقد روي ان ام سليم كانت تسبق الشجعان في الجهاد وثبتت يوم حنين والاقدام قد زلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فغرت فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول الله اقتل هولا الذين ينهزمون عنك كما تقتل هولا الذين يحاربونك فليسوا بشر منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وقد قاتلت نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يضربن النساء يومئذ بالسيوف وذلك في خلافة عمر وحديث الباب اخرجه ايضا في فضل ابي طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي باب

حمل النساء القرب الى الناس في الغزو

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي امام بني قريظة ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره اختلف في صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث اخر سيأتي ان شاء الله تعالى في باب لوا النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اي اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد بكسر الميم وسكون الرا فقال له بعض من عنده قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون زوجته ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بنت علي وكانت اصغر بنات فاطمة الزهرا ولادنيانه عليه السلام ينسبونه اليه فقال عمر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام احق وام سليط هي كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت سليطا وفاطمة فكنيت بام سليط لذا فهي من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة را اي تحمل لنا القرب يوم احد وشهدت ايضا خيبر وحنينا قال ابو عبد الله البخاري تزفر اي تخيط قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري اعتمد في ذلك ما روي عن ابي صالح كاتب الليث

فيما رواه أبو نعيم عنه من فر من جحر وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى الحجر من رواية الحموي والكشميهني وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي باب

مداواة النساء الجرحى في الغزو

من الرجال وغيرهم

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بالقاف والشين المعجمة البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان المدني نزيل البصرة عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء الأنصارية من المبايعات رضي الله عنها أنها قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغزو نسقي أصحابه ونداوي منهم الجرحى من غير لمس بأن يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح والمراد المتجالات منهن لأن موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل يقشعر منه الجلد وتهابه النفس ولمسه عذاب للامس والملموس والضرورات تبيح المحظورات • ونرد القتلى منهم من المعركة إلى المدينة وزاد الإسماعيلي من طريق أخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله إلى المدينة لأبي ذر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الباب التالي لهذا والنسائي في السير • باب

رد النساء الجرحى والقتلى

من الرجال

زاد أبو ذر عن الكشميهني إلى المدينة • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ أنها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم أي الصحابة ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى منهم إلى المدينة قال السفاقسي كانوا يومئذ يحملون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وتردهن النساء إلى موضع قبورهم

باب

نزع السهم من البدن

جواز

وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال رمي بضم الراء بصيغة المجهول أبو عامر عبيد بن وهب بضم العين مصغرا الأشعري عم أبي موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته سهم في غزوة أوطاس رماه جشمي فانتهيت إليه قال ولأبي ذر فقال انزع بكسر الزاي هذا السهم فنزعته من ركبته فنزا بالنون والزاي المفتوحتين أي جرى منه الماء أي لم ينقطع فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في المغازي في بيته فأخبرته بذلك فقال عليه السلام اللهم اغفر لعبيد بالتصغير أبي عامر زاد في المغازي وقد رأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم

القيمة

٢٥

القيمة فوق كثير من خلقك من الناس وإنما دعا له لأنه علم أنه ميت من ذلك وهذا الحديث أخرجه أيضا مطولا في الجهاد ويأتي إن شاء الله تعالى تاما في المغازي باب فضل

الحراسة في الغزو في سبيل الله

بكسر الحاء المهملة

وبه قال حدثنا إسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي قال أخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل قال أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشي العنزي قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر بفتح السين المهملة وكسر الهاء فلما قدم المدينة بعد زمان السهر قال ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة ولمسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فإن ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده ويحمل على التقديم والتأخير أي سمعت عائشة تقول لما قدم سهر فقال ليت ويؤيده رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدومه المدينة أول قدومه إليها من الهجرة لأن عائشة إذ ذاك لم تكن عنده إذ سمعنا صوت سلاح فقال عليه السلام من هذا فقال أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام وللأصيلي فنام النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في التمني من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفي الباب أحاديث كحديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث أنس مرفوعا عند ابن ماجه أيضا حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلاثمائة يوم اليوم كألف سنة لكن قال المنذري يشبه أن يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع إلى أهله أخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس وإسناده حسن لكنه اختلف في وصله وإرساله وهو يقتضي أنه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار أنه حرس في بدر وأحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمرة القضية وفي حنين فكأن الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك والعباس إنما لازمه بعد فتح مكة فيحمل على أنها نزلت بعد حنين وحديث حراسة ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم أسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وأبو أيوب وذكوان بن عبد قيس والأدرع

السلمي وابي الادرع اسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس ابو ريحانة ۞ وبه قال حدثنا يحيى ابن يوسف ابن ابي كريمة ابو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني نزيل بغداد قال اخبرنا ابو بكر الحناط بالنون المقري وقال ابو زرعة ابن عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان السمان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب على وجهه او بعد او هلك او شقي عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة بفتح القاف وكسر الطاء دثار وعبد الخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبهما كالعبادة لهما فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لاجله ان اعطي بضم اوله وكسر ثالثه اي ان اعطي ما لا او عمل رضي عن الله وان لم يعط لم يرض بما قدر له فصح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي لم يرفعه اي لم يرفع الحديث اسرائيل ابن يونس ومحمد ابن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف دال مهملة كلاهما عن ابي حصين عثمان الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن جحادة قال البخاري وزادنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق حدثنا شعبة وفي نسخة وزاد لنا عمرو قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ولم يقل عبد القطيفة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو وهو قوله تعس وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدأ به او انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة لان من انتكس فقد خاب وخسر واذا شيك بكسر الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة كاف اصابته شوكة فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة اي فلا اخرجت شوكته بالمنقاش يقال انتقشت الشوك اذا استخرجته طوبى اسم الجنة او شجرة فيها لعبد اخذ بمد الهمزة وبعد الخاء المعجمة المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور صفة لعبد بعنان فرسه بكسر العين اي لجامها في الجهاد في سبيل الله اشعث بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنعه الصرف على انه صفة المجرور وهو قوله طوبى لعبد رأسه بالرفع فاعل ولابي ذر راسه اشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الرأس اي رأسه اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند النحويين والرأس فاعل فكيف يكون صفة والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره يؤدي الى الغاء قوله رأسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو اشعث مغبرة قدماه بكسر الغين وتشديد الراء واغبرار مثل اشعث رأسه وقال الطيبي في شرح المشكاة اشعث رأسه ومغبرة قدماه حالان من لعبد لانه موصوف ان كان في الحراسة اي حراسة العدو خوفا من هجومه كان في الحراسة وهي مقدمة الجيش وان كان في الساقة مؤخر الجيش كان في الساقة اي في اتحاد الشرط والجزاء دلالة على فخامة الجزاء وكماله اي فهو في امر عظيم فهو نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه خامل الذكر لا يقصد السمو فأي موضع اتفق له

كان

كان فيه فمن لزم هذه الطريقة كان حريا ان استاذن لم يؤذن له وان شفع عند الناس لم يشفع بتشديد الفاء المفتوحة اي لم تقبل شفاعته قال ابو عبد الله البخاري لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وسبق هذا قريبا وهو ساقط في رواية ابي ذر وقال تعالى لفظ القران فتعسا لهم كانه يقول فاتعسهم الله واما طوبى فهي فعلى بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي يا في الاصل اي طيبى بطاء مضمومة فياء ساكنة ثم حولت اي الياء الى الواو لانضمام ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر ثانيه قال في الفتح ان قوله تعالى الى اخره في رواية المستملي وحده وهو على عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القران والحديث اخرجه ايضا في الرقاق وابن ماجه في الزهد باب

فضل الخدمة في الغزو

بكسر الخاء ۞ وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون اخره دال مهملة الشامي بالمهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة العبدي عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك انه قال صحبت جرير بن عبد الله البجلي زاد مسلم في سفر وهو اعم من ان يكون في الغزو او غيره فكان يخدمني وهو اكبر من انس كان الاصل ان يقول وهو اكبر مني لكنه فيه التفات او تجريد ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من انس من قول ثابت قال جرير البجلي اني رأيت الانصار يصنعون من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته شيئا لا اجد احدا منهم الا اكرمته قال في فتح الباري وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها المصنف في غير مظنتها والاليق به المناقب انتهى وهذا ونحوه فيه اشعار بانه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لكن قال العيني ان مطابقته توجد مما زاده مسلم وهو قوله في سفر لشموله الغزو وغيره كما سبق ۞ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير الانصاري عن عمرو ابن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر سنة سبع حال كوني اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه راجعا الى المدينة وبدا اي ظهر له احد الجبل المعروف قال عليه السلام هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه فجازانا من يحب لا يحب او المراد يحبنا اهل المدينة وسكانها كقوله تعالى واسأل القرية والاول اولى ويؤيده حنين الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم ثم اشار عليه السلام بيده الى المدينة قال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين سقط لفظ اللهم للمستملي وفي نسخة وقال

بإثبات الواو وكحب إبراهيم الخليل مكة في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء اللهم بارك في صاعها ومدنا دعا بالبركة في أقواتهم وهذا الحديث أخرجه أيضًا في أحاديث الأنبياء ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب. وبه قال حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي الزهراني البصري عن إسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف أبو زياد الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف والخفيفة وبالصاد المهملة قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الأحول عن مورق بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف ابن مشمرج بضم أوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا من وفي الفرع الذي يستظل من الشمس بكسائه وزاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئًا لعجزهم وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب بكسر الراء الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها أي أثاروها إلى الماء للسقي وغيره وامتهنوا بفتح الفوقية والهاء وعالجوا أي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الأبنية أي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء كالخباء والقبة وسقوا الركاب فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر الوافر وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الأبنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل أجر الصوام لتعاطيهم أشغالهم واشتغال الصوام وأما الصائمون فحصل لهم أجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الأجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم يظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل أن يكون مما زاده مسلم حيث قال فيسقوا الشامل لسقي الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا النفس بالخدمة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي. باب

فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم عظام الأصابع عليه صدقة كل يوم بنصب كل على الظرفية يعين الرجل مبتدأ على تأويل المصدر نحو تسمع بالمعيدي أي وإعانته الرجل في دابته يحامله بالحاء المهملة يساعده في الركوب عليها أي الدابة ولأبي ذر عليه أي على الركوب أو يرفع عليها متاعه وخبر المبتدأ قوله صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ولأبي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين يمشيها إلى الصلاة صدقة ودل الطريق بفتح الدال المهملة وتشديد

اللام

اللام أي الدلالة عليه للمحتاج إليه صدقة ومطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح. باب

فضل رباط يوم في سبيل الله

بكسر الراء وتخفيف الموحدة مصدر رابط وصيغة المفاعلة في هذا أن كلا من الكفار والمسلمين ربطوا أنفسهم على حماية طرفي بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الأصل الإقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء أي يشد فكأنه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو أنه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من سكن الرباط بأهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن أهله وماله وولده قاصدا للرباط تعقبه في الفتح فقال في إطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوي بالإقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور وقول الله تعالى بالجر عطفا على رباط المجرور ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحروب ورابطوا أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة وانتظار الصلاة فذكر الرباط وروى ابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل علي أبو هريرة يوما فقال أتدري يا ابن أخي فيما أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال أما إنه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم نزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا أنفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن يحمل الآية على الأول الظاهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم أنه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الأمر به والترغيب فيه اهـ وعن محمد ابن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله في جميع أموركم وأحوالكم لعلكم تفلحون غدا إذا لقيتموه تعالى وفي رواية غير أبي ذر بعد قوله اصبروا إلى آخر الآية وحذف ما بينهما. وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي أنه سمع أبا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الليثي الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم أي ثواب رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها لو ملكها إنسان وتنعم به لأنه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فإنه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعم من الظرفية وأقوى وفيه دليل

على أن الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرًا ما يضاف السبيل إلى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به
إلى الله تعالى كأداء الفرائض والنوافل لكنه غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في
مواضع وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لأنه
الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات الجهاد ومع كونه تافهًا في الدنيا فحظه في الجنة أو ثواب
العمل به والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال إلى الليل يروحها
العبد في سبيل الله أو الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة من الغدو وهو السير من أول النهار إلى الزوال
خير من الدنيا وما عليها وأو هنا للتقسيم لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق إلى الغزو
أو في موضع القتال وهذا الحديث أخرجه الترمذي. باب

من غزا بصبي للخدمة

بطريق التبعية لأنه مخاطب بالغزو. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي
البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الأصل
ثم الإسكندري عن عمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس التمس أي اطلب لي غلامًا
من غلمانكم يخدمني بالرفع في الفرع أي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب الأمر حتى أخرج
إلى غزوة خيبر وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث إن ظاهره أن
أول خدمته كان حينئذ فيكون أنه خدمه أربع سنين وقد صح أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه
وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين وأجيب بأن معنى قوله لأبي طلحة التمس لي غلامًا من
غلمانكم على أن يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فينحط الالتماس على الاستئذان في المسافرة به
لا في أصل الخدمة لأنها كانت متقدمة فخرج بي أبو طلحة مردفي أي أركبني خلفه على الدابة
وأنا غلام راهقت الحلم أي قاربت البلوغ والواو للحال فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا نزل فكنت أسمعه كثيرًا يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن على ما
يتوقع ولم يكن والحزن على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي أو الهم هو الغم والحزن نحو لا يهمني هذا
الأمر أي لا يحزنني والعجز هو ضد القدرة والكسل والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وهو ضد
الشجاعة وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال الهرج والمرج أو تجد
الرجل في أهله وتغلب الرجال عليه ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن المسمى بالقموص
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة
آخره موحدة وحيي بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الثانية وقد قتل زوجها كنانة
ابن الربيع بن أبي الحقيق وكانت عروسًا قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامرأة
عروس في نساء عرائس قال والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في تعريسهما أيامًا

فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه لأنها بنت ملك من ملوكهم فخرج بها من خيبر
حتى بلغنا ولأبي ذر عن الكشميهني حتى إذا بلغنا سد الصهباء بفتح السين وتضم وتشديد
الدال المهملتين والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعدها موحدة ممدودًا اسم موضع حلت
أي طهرت من الحيض فبنى بها عليه السلام ثم صنع حيسًا بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية
ساكنة فسين مهملة طعامًا من تمر وأقط وسمن في نطع صغير بكسر النون وفتحها وفتح الطاء
وسكونها أربع لغات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأنس آذن بمد الهمزة وكسر المعجمة
أعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم إلى وليمته فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صفية فما كان فيها خبز ولا لحم ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحوي بضم أوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو لها أي لأجلها
وراءه بعباءة أي يجعل لها حوية تدار حول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع
صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى جبل
أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة أو مجازًا أي على حذف مضاف أهل أحد ثم نظر إلى
المدينة فقال اللهم إني أحرم ما بين لابتيها أي حرتيها بمثل ما حرم إبراهيم
مكة أي في وجوب الجزاء اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم يريد أن يبارك الله لهم في الطعام
الذي يكال بالصيعان والأمداد. باب

ركوب البحر

أي للجهاد وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفًا من عدم التستر
من الرجال ومنع عمر رضي الله عنه ركوبه مطلقًا فلم يركبه أحد طول حياته ولا حجة بذلك لأن السنة
أباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهى عنه عليه السلام الذين
قالوا له إنا نركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعًا من ركب البحر عند ارتجاجه
فقد برئت منه الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكر
الله إلا بحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فإن غلب الهلاك في ركوبه حرم وإن استوى
فيها النجاة فوجهان صحح النووي في الروضة التحريم. وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل
عارم البصري السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري
المدني عن محمد بن يحيى بن حبان أنه قال حدثتني أم حرام بنت ملحان خالة أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أي نام وقت الظهيرة يومًا في بيتها فاستيقظ وهو يضحك من الفرح
قالت ولأبي ذر فقلت بدل قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من أمتي
وسقط للمستملي قوله من قوم يركبون البحر كالملوك على الأسرة في الدنيا لسعة حالهم واستقامة
أمرهم أو في الجنة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ولأبي ذر

بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن منقذ الأنصاري المدني
عن أنس بن مالك
رضي الله
عنه
صح

عن الكشميهني ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال أشار بذلك للقول الاول مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول مجيبا لها انت من الاولين الذين يركبون البحر فتزوج بها عبادة بن الصامت أي بعد ذلك ولم قوله في رواية اسحاق في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على ان قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو المرأة فخرج بها الى الغزو وزاد في اول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر في زمان معاوية ابن ابي سفيان أي لما غزا قبرس في الجزيرة سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقصت فاندقت عنقها أي فماتت • وهذا الحديث قد سبق مرات • باب

من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

أي ببركتهم ودعائهم وقال ابن عباس فيما سبق موصولا اول البخاري في باب بدء الوحي اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب انه قال قال لي قيصر هو لقب هرقل سألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم بحذف همزة الاستفهام فزعمت ضعفاءهم بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل أي في الغالب • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي قال حدثنا محمد ابن طلحة عن أبيه طلحة بن مصرف اليامي عن مصعب بن سعد بسكون العين انه قال رأى أي ظن سعد رضي الله عنه هو ابن ابي وقاص والد مصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول فحينئذ فيكون مرسلا لكنه محمول على انه سمعه من ابيه ويؤيده ان رواية الاسماعيلي عن مصعب عن ابيه انه رأى ان له فضلا من جهة الشجاعة والغنى على من دونه زاد النسائي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم زاد النسائي بدعوتهم وصلاتهم ودعائهم ووجه ذلك ان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلاء قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري الصحابي عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنهم وسقط لفظ الخدري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي زمان يغزو فئام بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعدها الف فميم أي جماعة من الناس والفئام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور في موضع رفع صفة لزمان والعائد محذوف أي فيه وللحموي والكشميهني يغزو فيه فئام من الناس فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال أفيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح أي عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح أي عليه وحذفت منهما الدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة

والتابعون واتباع التابعين • وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل • هذا باب بالتنوين

لا يقول فلان شهيد

على سبيل القطع بذلك الا ان ورد الوحي به قال ابو هريرة فيما وصله في باب افضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اعلم بمن يجاهد في سبيل الله ولابي ذر والله اعلم بمن يكلم بضم اوله وفتح ثالثه أي يجرح في سبيله ولا يعلم ذلك الا من اعلمه الله • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في حديث ابي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك في خيبر لكن في كون اتحاد القصتين نظر لما وقع بينهما من الاختلاف في بعض الالفاظ وقد جزم ابن الجوزي بأن قصة سهل هذه وقعت بأحد ويؤيده ان في حديث الباب عند ابي يعلى الموصلي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما ابلى منا احد ما ابلى فلان الحديث وفي ذلك مبحث يأتي ان شاء الله تعالى في المغازي فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وهو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم فالف فنون لا يدع لهم أي للمشركين شاذة بشين معجمة وبعد الالف ذال معجمة مشددة ولا فاذة بالفاء والذال المعجمة ايضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والاخرى التي لم تكن قد اختلطت بهم اصلا أي انه لا يرى شيئا الا اتى عليه فقتله والتأنيث اما ان يكون للمبالغة كعلامة ونسابة او نعت لمحذوف أي لا يترك لهم نسمة شاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال أي قائل وعند الكشميهني في المغازي فان كانت محفوظة فهو سهل الساعدي ما اجزأ بجيم وزاي فهمزة أي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزأ فلان أي قزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف الميم استفتاحية فكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه في الباطن فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه أي اصحبه والازمه لانظر السبب الذي به يصير من اهل النار فان فعله في الظاهر جميل وقد اخبر انه صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه أي طرفه الذي يضرب به بين ثدييه بفتح المثلثة تثنية ثدي ثم تحامل أي مال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل اكثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بمد الهمزة

وكره الموت اي لان انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح
بضم الجيم شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل
عليه فقتل نفسه واستشكل القطع بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمومن لا يكفر بالمعصية
واجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مومنا او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه
وفي حديث اكثم بن ابي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في
النار فقلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال
ذلك اخبات النفاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة
فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو يظهر
للناس وهو من اهل الجنة قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد
ان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط
ولغيره ان لا يقنطه من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا برجحانه في امر
الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهدوا له بالشهادة وقد ظهر انه لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا
علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد انه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا نعم اطلقها
السلف والخلف بناء على الظاهر اما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهداء احد وبدر ونحوهم
فلا خفاء به ظاهرا اذ الظاهر ان من بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء على ان شهيد المعركة لا يغسل
وللفقيه اذا سيل عن مومن قتل كذلك ان يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم ان يحلف
الانسان جزما على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه صلى الله عليه وسلم الا بوحي جاء قاله ابن المنير
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الايمان والقدر باب

التحريض على الرمي

بالسهام وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى واعدوا اي
المومنون لهم لناقضي العهد او للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب ولاحمد و
مسلم عن عقبة مرفوعا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه
عليه السلام بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه الطيبي بان تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولان ما في قوله ما استطعتم موصولة والعائد
محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بها نفس القوة وفي هذا البيان والمبين اشارة الى ان هذه العدة
لا تثبت بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شي من عدة الحرب واداتها احوج الى المعالجة
والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك فسر عليه السلام القوة بالرمي ومن رباط
الخيل اي التي تربط في سبيل الله تعالى بمعنى مفعول عطفا على القوة من عطف الخاص كعطف
جبريل وميكائيل على الملائكة ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وبرد

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة بعدها الف
ففوقية الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه قال
سمعت سلمة بن الاكوع اسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على نفر عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ
افعل التفضيل من السلامة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون والنضال الرمي
مع الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا
اي رموا للسبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن ابراهيم
الخليل وهو ابو العرب قبيلة كما قال الخطابي لان اهل اليمن من ولده او اراد بنوة القوة لانهم
من قبل رميه ورجح على الاول لما سياتي ان شا الله تعالى في مناقب قريش فان اباكم اسماعيل
عليه السلام كان راميا ارموا وانا مع بني فلان وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه
ارموا وانا مع ابن الادرع واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال والادرع
لقب واسمه ذكوان قال فامسك احد الفريقين بايديهم من الرمي والباء في بايديهم زايدة في المفعول
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترموا قالوا كيف نرمي وانت معهم ذكر ابن اسحاق في المغازي
عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا
من اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والقى نضلة قوسه من يده والله لا ارمي
معه وانت معه فقال نضلة لا يغلب من كنت معه قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارموا فانا اي وانا معكم كلكم بكسر اللام تاكيد للضمير المجرور واستشكل
كونه عليه السلام مع الفريقين واحدهما مغلوب واجاب الكرماني بان المراد بالمعية
معية القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث
الانبيا ومناقب قريش. وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن
الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة الانصاري المدني
عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وقد حكى البغوي الخلاف في فتح الهمزة وحكى
نقل الدارقطني عن ابن معين الضم صوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك بن اسيد
ابن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهد بدرا واحدا وما بعدهما وهو اخر البدريين
موتا رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش
وصفوا لنا اذا اكثبوكم بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة اي اذا دنوا
منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث ينالهم السهام لا قربا تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم
بالنبل بفتح النون وكسر الموحدة جمع نبل وهي السهام العربية اللطاف واللام في اكثبوهم
لتعدية كثب ولذلك عداها الى ضميرهم وانما امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم عن بعد
قد لا يصل اليهم فيذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة بقوله في رواية ابي داود واستبقوا
نبلكم وليس المراد الدنو الذي لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف كما لا يخفى

وفي رواية أبي ذر اكتبوهم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتائب ولعل الداودي رحمه الله تعالى شرح على هذه الرواية فقال المعنى كاثروكم فليتأمل . باب

اللهو بالحراب ونحوها

من الآلات الحربية كالسيف والقوس . وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم في باب أصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلوة انتهى ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فرع اليونينية بل ورأيته فيها من رواية أبي ذر بلفظ يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى أي قصد إلى الحصى فحصبهم بها أي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه أنه من اللهو الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر أي اتركهم يلعبون للتدرب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وزاد بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني زاد بإسقاطها وللكشميهني زادنا بضمير المفعول علي هو ابن المديني فقال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد قوله في المسجد يعني أن لعبهم وقع في المسجد وإنما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين وهذا الحديث أخرجه مسلم في العيد . باب ذكر

المجن ومن يتترس

بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس وفي النهاية هو الترس لأنه يتوارى حامله والميم زائدة

بفوقيتين فراء مشددة فمهملة أي يستتر ولأبي ذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الراء بترس صاحبه عند القتال . وبه قال حدثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الخزاعي المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كان أبو طلحة رضي الله عنه يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد لأنه يرمي بالنبل والرامي يرمي بيديه جميعا فلا يمكنه غالبا أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوفا أن يرميه العدو وكان أبو طلحة حسن الرمي بالنبل وزاد في غزوة أحد من المغازي كسر يومئذ

قوسين أو ثلاثا أي من شدة الرمي فكان في أوله فكان إذا رمى تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة والفاء أي تطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يشرف بضم التحتية وكسر الراء من الإشراف فينظر بلفظ المضارع ولأبي ذر عن الكشميهني نظر إلى موضع نبله أين يقع وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصرا من هذا الوجه ويأتي إن شاء الله تعالى بأتم من هذا السياق في المغازي . وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغرا الأنصاري مولاهم البصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية خوذته على رأسه يوم أحد وأدمي وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن أبي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث إلا وهو أهتم أي مكسور الثنايا من أصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام أنها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وأن ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني أن عبد الله بن قمئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن أبي بلتعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له من فعل هذا قال عتبة بن أبي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه أن حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح رأسه وعند ابن عائذ من طريق الأوزاعي بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السما وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء في المجن يذهب في الترس بالماء مرة بعد أخرى وكانت فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح أوله وسكون المعجمة من الدم بذلك الماء فلما رأت الدم على الماء كثرة بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم إلى حصير فأحرقتها وعند الطبراني من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرقت حصيرا حتى صارت رمادا وألصقتها على جرحه بضم الجيم فرقأ الدم بهمزة بعد القاف أي انقطع وفيه امتحان الأنبياء ليعظم أجرهم ويتأسى بهم من ناله شدة والاجتهاد في تقسيم عضاضه وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والطب . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الألف نون النصري بالنون المدني له رؤية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال كانت أموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقط بطن من اليهود مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يعني صيره له فإنه كان حقيقا بأن يكون له لأنه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى طاعته وهو جدير بأن يكون

الجليبيين منهم من بني النضير مما لم يوجف المسلمون عليه بكسر الجيم لم يعملوا في تحصيله بخيل
ولا ركاب أي ولا إبل والمعنى أنهم لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبادرة والمصاولة بل حصل ذلك بما نزل
عليهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبة رسوله صلى الله عليه وسلم فكانت أموال بني
النضير أي معظمها بسبب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أي الأمر فيه مفوض إليه
يضعه حيث شاء ولا يقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها وكان عليه السلام ينفق منه على أهله
نفقة سنة ثم يجعل ما بقي منه في السلاح الشامل للمجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف والخيل حال كونه عدة بضم العين وتشديد الدال
المهملتين استعدادا في سبيل الله عز وجل وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج
والترمذي في الجهاد والنسائي في عشرة النساء ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان أنه قال حدثني بالإفراد سعد بن إبراهيم عن عبد
الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي المدني عن علي هو ابن أبي طالب كذا ساقه وهو ساقط في رواية
أبي ذر ۝ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائي بضم السين
المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفي وليس هو تصحيف تثنية بالمثناة الفوقية بعد القاف
المضمومة كما زعم أبو نعيم في مستخرجه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن إبراهيم
أنه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة الأولى
ابن الهاد الليثي قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يفدي رجلا بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة يقال فداه إذا قال له
جعلت فداك بعد سعد هو سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب أحد العشرة المبشرة
سمعته يقول يوم أحد ارم أي الكفار بالنبل فداك أبي وأمي بكسر الميم قال ابن الزملكاني الحق
أن كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضى فكأنه قال ارم مرضيا عنك
وزعم المهلب أن هذا مما خص به سعد وعورض بأن في الصحيحين أنه عليه السلام فدى الزبير
وجمع له بين أبويه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رأيته يفدي رجلا بعد سعد التعارض
وجمع بينهما باحتمال أن يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك بعيد يوم أحد وقول
صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح أنه فدى الزبير أيضا
فلعل عليا لم يسمعه إنما يحتاج إلى الاعتذار إذا ثبت أنه فدى الزبير بعد سعد وإلا فقد
يكون فداه قبله فلا تعارض قول علي هذا انتهى عجيب فإنه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري
أنه عليه السلام لما قال يوم الأحزاب من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم انطلق الزبير إليهم
فلما رجع جمع له عليه السلام بين أبويه وغزوة الأحزاب التي فيها الزبير كانت سنة أربع أو خمس
وأحد التي فيها سعد كانت سنة أربع أو خمس وأحد التي فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا
فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف كما لا يخفى ولم تظهر لي المناسبة بين الحديث والترجمة
فليتأمل وهذا الحديث أخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي
في المناقب وابن ماجه في السير باب مشروعية اتخاذ

الدرق

الدرق

وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري حدثني بالإفراد أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن المعروف
بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي في أيام منى وعندي جاريتان أي دون البلوغ من جواري الأنصار إحداهما لحسان
ابن ثابت كما في الطبراني وكلاهما لعبد الله بن سلام كما في الأربعين للسلمي تغنيان ترفعان
أصواتهما بغناء بعاث بضم الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الألف مثلثة غير مصروف اسم
حصن كان عنده وقعة بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد وكان فيه من
الأراجيز يتناشد الشعر بذكر مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش وحول وجهه للإعراض عن
ذلك لكن عدم إنكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره فدخل أبو بكر الصديق رضي
فانتهرني أي لتقريرها لهما على الغنا وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحذف أداة الاستفهام وكسر الميم آخرها تأنيث يعني الغنا أو الصوت الذي له صفير
أو الصوت الحسن وأضافها إلى الشيطان لأنها تلهي القلب عن ذكر الله وإنما قال ذلك لأنه لم يعلم
أنه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظن أنه نائم لما رآه مضطجعا فأقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما وزاد هشام بن عروة عن أبيه عند ابن أبي الدنيا
في العيدين له بإسناد صحيح يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا فعرفه عليه السلام الشارع مع بيان الحكمة
بأنه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الأعراس قالت عائشة فلما غفل
بفتح الغين المعجمة والفاء وللحموي والمستملي عمل بميم مكسورة بدل الفاء أي اشتغل أبو بكر بعمل غمزتهما
فخرجتا قالت عائشة وكان يوم عيد بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح أفضل وللحموي
والمستملي وكان يوما عيدي يلعب السودان الحبوش بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم النظر إليهم وإما قال أتشتهين تنظرين فقالت ولأبي ذر والوقت
والأصيلي أن تنظري أي النظر إلى لعب السودان فقلت نعم فأقامني وراءه حال كونه خدي على
خده متلاصقين ويقول أي للسودان وفي العيدين وهو يقول دونكم بالنصب على الظرف
بمعنى الإغراء أي الزموا هذا اللعب يا بني أرفدة بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة
الأكبر حتى إذا مللت بكسر اللام الأولى قال حسبك أي يكفيك هذا القدر بحذف همزة
قلت نعم حسبي قال فاذهبي قال أحمد ابن أبي صالح المصري ولأبي ذر قال أبو عبد الله
أي المؤلف قال أحمد عن ابن وهب عبد الله فلما عمل بالعين من الغفلة وسقط لأبي ذر عن وهب
وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في أبواب العيدين باب ذكر

الحمايل وباب تعليق السيف بالعنق

جمع حمالة بالكسر وهي علاقة السيف

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واحسن
الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس ولقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة
فخرجوا نحو الصوت وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وهم
ذاهبون وقد استبرأ الخبر اي حققه وهو على فرس لابي طلحة استعاره منه وكان يبطئ السير
عري بضم العين وسكون الراء صفة لفرس وفي عنقه صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمائل
قال الجوهري وهو السير الذي يتقلده المتقلد وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا كذا في رواية
الكشميهني والحموي مرتين كما في الفتح وفي رواية غيره مرة واحدة اي لا تخافوا قال
الكرماني والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا ثم قال عليه السلام وجدناه اي الفرس
البطيء في السير بحرا واسع الجري او قال عليه السلام انه لبحر بالشك من الراوي وسبق
الحديث مرارا • باب

حلية السيوف

بالحلي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر باب ما جاء في حلية السيوف • وبه
قال حدثنا احمد بن محمد ابو العباس بن مردويه المروزي قاله الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم
زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت
ابا امامة صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية ابن عجلان الباهلي
الصحابي رضي الله عنه يقول لقد فتح الفتوح قوم اي من الصحابة ما كانت حلية سيوفهم الذهب
ولا الفضة بضم الحاء وكسرها انما كانت حليتهم العلابي بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف
الموحدة وتشديد التحتية جمع علباء بكسر العين عصب في عنق البعير يشق ثم يشد به اسفل جفن
السيف واعلاه ويجعل في موضع الحلية وفسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال
العلابي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص وكذا فسره
بالآنك وخطاه في الفتح ولعله لقول القزاز انه غير معروف واجيب بان كونه غير معروف
عند القزاز لا يستلزم تخطئة القائل به لا سيما وقد قال الجوهري به الرصاص احسن منه
لكن قال في المصابيح ان قرانه بالآنك يشبه ان يكون مانعا من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا
ووقع عند ابن ماجه لحديث ابي امامة بذلك سبب وهو دخلنا على ابي امامة فرأى في سيوفنا
شيئا من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره والآنك بمد الهمزة وضم النون بعدها
كاف مخففة الرصاص وهو واحد لا جمع والحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز
غيرها فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدرع
والمنطقة والرانين بالراء المهملة والنون تحت الخف يلبس للساق وليس له قدم بل يكون ما بين الركبة

والكعبين

والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدتهم
في انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء
تحلية آلات الحروب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه
بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجهاد

باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة

اي الظهيرة • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سنان بن ابي سنان يزيد بن
امية الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدئل بن كنانة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبر ولابي ذر اخبره اي ان كلا من سنان وابي
سلمة قال ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي ناحية نجد في غزوة الى غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار
غطفان وكانت على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فلما قفل اي رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي رجع قفل معه فادركتهم القائلة الظهيرة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة
وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر من حر الشمس فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت سمرة بفتح السين وضم الميم شجرة طلح ولابي ذر عن الكشميهني تحت شجرة وعلق بها
سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي
اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء آخره مثلثة فقال عليه السلام ان هذا
الاعرابي اخترط اي سل علي سيفي من غمده وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اي مصلتا مجردا عن غمده فقال اي الاعرابي من يمنعك مني بضم
العين ومن استفهام تتضمن النفي كأنه قال لا مانع لك مني زاد ابو ذر من يمنعك مني مرة اخرى بل
كتب بالفرع واصله باركهما الزيادة ثلاثا بالقلم الهندي ومفهومه تكريرها ثلاثا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الله اي يمنعني منك ثلاثا اي قال له ذلك ثلاث مرات
وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يعصمك مني فانزل الله تعالى
والله يعصمك من الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور
فلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم روع ولا جزع ولم يعاقبه ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم
الاعرابي المذكور وجلس حال من المفعول وعند ابن اسحاق ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا
قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال من يمنعك مني فقال صلى
الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم

وقال لمن يمنعك انت مني اليوم قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولي قال كنت خيرا مني
فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبي في الصحابة غورث بن الحارث
ويقال دعثور اسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعقبه الجلال البلقيني فقال لما
نسبة من اسلامه الى البخاري لما وقف عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزوات بعد غزوة
ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق وبني المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في السير ٥ ٥

باب مشروعية

لبس البيضة

وهي الخوذة ۰ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه سئل
عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم جرحه
ابن قميئة وكسرت رباعيته كسرها عتبة بن ابي وقاص وهشمت البيضة وهي الخوذة
على راسه كسرها عبد الله بن هشام فكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تغسل الدم وعلي
رضي الله عنه يمسك فلما رأت فاطمة ان الدم لا يزيد من الزيادة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا يرتد الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا ثم الزقته بالزاي اي بالرماد الجرح
وسقط لفظ ثم لابي ذر فاستمسك الدم اي انقطع وهذا الحديث قد مر قريبا باب

من لم ير كسر السلاح عند الموت

وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة آخره مهملة ابو عثمان
البصري الاهوازي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري عن سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن
المصطلق الخزاعي اخي ام المؤمنين جويرية رضي الله عنهما انه قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته الا سلاحه الذي اعده للحرب لكفاية كالسيوف وبغلته بيضاء اي الدلدل وارضا بخيبر
وفدك جعلها في صحته صدقة واخبر بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل
الجاهلية فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه
وارضه من غير ايصاء في ذلك بغير الصدقة في سبيل الله فبقاء السلاح كما قاله ابن المنير عنوان
للسلم على البقاء ذكره ولنشر اعماله الحسنة التي سنها للناس وعادته الجميلة التي حمل عليها العباد
خلافا لاهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشارة الى انقطاع اعمالهم وذهاب آثارهم وتقدم الحديث في

اول

اول الوصايا ۰ باب

تفرق الناس عن الامام عند القائلة

والاستظلال بالشجر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سنان بن
ابي سنان يزيد بن امية وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابرا اخبره وبالسند قال حدثنا ولابي
ذر وحدثنا وفي نسخة ح وحدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي بضم الدال المهملة وفتح
الهمزة ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجد وسبق انها غزوة ذي امر فادركتهم القايلة في
واد كثير العضاه بكسر العين المهملة والهاء بينهما ضاد معجمة والف شجر ام غيلان فتفرق الناس
في العضاه يستظلون بالشجر من حر الظهيرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها
سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ان هذا اخترط بالخاء المعجمة والتاء الفوقية والراء آخره طاء مهملة اي سل سيفي فقال من ولابي
ذر عن المستملي فمن يمنعك اي مني كما في الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك مني قلت الله
اي يمنعك فشام السيف بالقاف والشين المعجمة اي غمده فها هو ذا جالس بالرفع في الفرع كالجمهور
على انه خبر المبتدا وجالس خبر ثان اي قيل وروي جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدا
وصاحبه الحال لما فيها من معنى التنبيه او في ذا من معنى الاشارة ثم لم يعاقبه اي لم يعاقب النبي
صلى الله عليه وسلم الرجل وهذا الحديث قد سبق قريبا باب

ما قيل في اتخاذ الرماح

واستعمالها من الفضل ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال جعل رزقي تحت ظل رمحي اي من الغنيمة وجعل الذلة والصغار بالذال المعجمة والصغار
بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اي بذل الجزية على من خالف امري وهذا طرف من حديث
رواه احمد ۰ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها راء سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
بضم العين مصغرا المدني عن نافع هو ابن عباس بموحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عياش
بتحتية ومعجمة مولى ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى
عقيلة الغفارية عن ابي قتادة رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عام الحديبية حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف أي أبو قتادة مع أصحاب له محرمين أي
بالعمرة وهو غير محرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه يكشف حال عدو لهم بجهة الساحل
والجملة حالية فرأى حمارا وحشيا ولأبي ذر حمار وحش فاستوى على فرسه الجرادة فسأل أصحابه أن
يناولوه سوطه فأبوا أي امتنعوا أن يناولوه فسألهم رمحه أي أن يناولوه إياه فأبوا وهذا موضع
الترجمة فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وأبى بعض أي امتنع أن يأكل منه فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك
أي عن الحكم في أكله قال عليه السلام إنما هي طعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين أطعمكموها
الله وعن زيد بن أسلم العدوي المدني عن عطاء هو ابن يسار عن أبي قتادة
ابن الحارث الأنصاري في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر المذكور إلا أنه قال أي النبي
صلى الله عليه وسلم ولأبي الوقت وقال هل معكم من لحمه شيء وهذا وصله المؤلف في الذبائح
في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها نعم ذكر في
الهبة فناولته العضد فأكل منها حتى تعرقها وقد سبق هذا الحديث في الحج بكثير من مباحثه
والله الموفق وبه المستعان باب

ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم

من أي شيء كانت وبيان حكم القميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف
في الزكاة أما خالد هو ابن الوليد فقد احتبس أدراعه أي وقفها في سبيل الله والأدراع جمع
درع بكسر الدال المهملة وهو الزردية قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في قبة كالخيمة من بيوت العرب
اللهم إني أنشدك بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألك عهدك أي بالنصر لرسلك ووعدك أي بأحد
الطائفتين وهو هزيمة حزب الشيطان اللهم إن شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم وهذا تسليم
لأمر الله فيما يشاء أن يفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بأن الشر غير مراد الله وإنما قال ذلك
لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان وقيل إن نفوس
البشر لا يرتفع الخوف عنها والإشفاق جملة واحدة لأنه عليه السلام كان وعد النصر وهو الوعد
الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى حين ألقى السحرة حبالهم وعصيهم فأخبر تعالى بعد أن أعلمه
أنه ناصره وأنه معهما يسمع ويرى فأوجس في نفسه خيفة موسى فأخذ أبو بكر الصديق رضي الله
عنه بيده عليه السلام فقال حسبك أي يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد ألححت على ربك
بحاءين مهملتين الأولى مفتوحة والأخرى ساكنة داومت الدعاء أو بالغت والملحة فيه وهو في الدرع
جملة حالية وهي موضع الترجمة فخرج عليه السلام لما علم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه

من القوة والطمأنينة وهو يقول سيهزم الجمع أي جمع قريش ويولون الدبر أي الأدبار وأفرد
لإرادة الجنس أو لأن كل واحد يولي دبره وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ بل الساعة موعدهم
أي موعد عذابهم الأصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة أدهى أشد والداهية أمر
فظيع لا يهتدي لدوائه وأمر مذاقا من عذاب الدنيا وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي
والتفسير والنسائي في التفسير وقال وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري فيما
وصله المؤلف في سورة القمر حدثنا خالد الحذاء أي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد أن النبي قال ذلك يوم
بدر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن الأعمش
سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول مرهونة عند يهودي يسمى بأبي
الشحم بثلاثين صاعا أي في مقابلة ثلاثين صاعا من شعير فالباء للمقابلة وقال يعلى
بفتح أوله وثالثه ابن عبيد الطنافسي الكوفي مما سبق موصولا في الرهن في السلم
حدثنا الأعمش في روايته عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وزاد فقال أنه درع من حديد
وقال معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن أسد العمي البصري مما وصله
في الاستقراض وقال فيه أيضا رهنه درعا من حديد وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل البخيل والمتصدق [illegible]
مثل رجلين عليهما جبتان من حديد بضم الجيم وتشديد الموحدة قد اضطرت أيديهما إلى
تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين
وخصهما بالذكر لأنهما عند الصدر وهو مسكن القلب وهو مدار الأمر ومنبعه فكلما هم المتصدق
بصدقته ولأبي ذر عن الكشميهني بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي أثره بضم الفوقية وسكون
العين وفي الفرع وأصله بفتح العين وتشديد الفاء أي تمحو الجبة أثر مشيه لسبوغها ومراده أن
الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر على الأرض أثر صاحبه إذا مشى بمرور
الذيل عليه وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة إلى صاحبتها
وتقلصت أي انزوت عليه وانضمت يداه إلى تراقيه والمعنى أن البخيل إذا حدث نفسه
بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه فسمع أي أبو هريرة النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فيجتهد أن يوسعها أي الجبة ولا تتسع قال الكرماني فإن
قلت مجموع الحديث سمعه أبو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاص
بالكلمة الأخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلعله
عليه السلام كررها دون أخواتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فإنه روي بالموحدة

وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروي بالنون كما عند المؤلف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكوة من طريق ابي حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع باب لبس

الجبة في السفر والحرب

اي بيان لبسها وعطف الحرب على السفر من عطف الخاص على العام ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة العطاردي وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثني بالافراد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم اقبل فلقيته بماء بكسر القاف ولابي ذر عن الوقت والاصيلي فتلقيته بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في رواية ابي ذر عن الوقت والاصيلي فتوضأ وعليه جبة شامية من نسج الكفار الساكنين بالشام لانها اذ ذاك كانت دارهم فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه بالتثنية فيهما فكانا بالفاء ولابي ذر وكانا ضيقين فاخرجهما من تحت بالبناء على الضم فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه وسبق هذا الحديث في الصلوة باب جواز لبس

الحرير في الحرب

بحاء مهملة وسكون الراء في رواية ابي ذر وله في نسخة الحرب بجيم وفتح الراء والاولى اولى بابواب الجهاد على ما قاله العيني ۝ وبه قال حدثنا احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي بضم الجيم وفتح الهاء وسقط لغير ابي ذر ابن الحارث قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي والزبير بن العوام في لبس قميص من حرير من اجل حكة كانت بهما قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بان الحرير حار فالصواب ان الحكمة فيه لخاصية فيه تدفع الحكة ولمسلم من طريق ابي بكر عن ابي اسامة عن سعيد بن ابي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام في القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجه واخرجه النسائي في الزينة ۝ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ۝ وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان ينزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فنسب اليهم قال حدثنا همام العوذي

عن

عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا بالواو ولابي ذر والاصيلي شكيا بالياء وصوب ابن التين الاولى لان لام الفعل منه واو كدعوا الله ربهما واجيب بان في الصحاح بيان شكيت وشكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل وكانت الحكة نشأت عن اثر القمل فنسبت العلة الى السبب والعلة باحد الوجهين فارخص لهما في لبس الحرير بهمزة مفتوحة فراء ساكنة قال انس فرايته بالهاء ولابي ذر فرايت عليهما في غزاة والظاهر انه لبس اخذ قوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز الشافعي وابو يوسف استعمال الحرير للضرورة كفجاءة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وابو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلوة به حينئذ ارهابا للعدو لانه في الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلوة والسلام لابي دجانة وهو يتبختر في مشيته انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن ۝ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال اخبرني بالافراد قتادة بن دعامة ان انسا حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس حرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة ۝ وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن بشار بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار البصري العبدي قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل واخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو داود لهما اي لعبد الرحمن والزبير اي في الحرير لحكة اي لاجل حكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الجرب والبرد ودفع القمل وسواء في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله وقوته باب

ما يذكر في السكين

بكسر السين اي من جواز الاستعمال ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري المدني ولابي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح العين رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف اي من لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب او في بيت ميمونة حال كونه يحتز منها بالحاء المهملة والزاي المشددة اي يقطع منها ثم دعي الى الصلوة في النسائي ان الذي دعاه بلال فصلى ولم يتوضأ فلم يجعله ناقضا للوضوء ۝ وبه قال حدثنا

أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
إلى الحرم وزاد قال يعني السكين وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ووجه إدخال
الحديث هنا كون السكين من أنواع وقد مر الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب
الوضوء ويأتي إن شاء الله تعالى في الأطعمة ● باب

ما قيل في قتال الروم

أي من الفضل ● وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن يزيد من الزيادة هو ابن إبراهيم ونسبه
لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي قال حدثنا وفي نسخة بالإفراد يحيى بن حمزة بن واقد
الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالإفراد ثور بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة
الحمصي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي أن عمير بن الأسود بضم العين
مصغرًا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي سكن داريا مخضرم من كبار
التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في
ساحل حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام بنت ملحان قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر هو جيش معاوية قد أوجبوا لأنفسهم
المغفرة والرحمة بأعمالهم الصالحة قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني
القسطنطينية مغفور لهم قالت أم حرام فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا وركبت البحر
زمن معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها
فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر
وابن عباس وابن الزبير وأبي أيوب الأنصاري وتوفي بها سنة اثنين وخمسين من الهجرة واستدل
به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم وأجيب
بأن هذا جار على طريق الحمية لبني أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص
إذ لا خلاف أن قوله عليه السلام مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن
غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقًا قاله ابن المنير وقد أطلق بعضهم فيما نقله
المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانة
أهل بيت النبي مما تواتر معناه وإن كان تفاصيلها آحادًا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه
لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى ومن منع يستدل بأنه عليه السلام نهى عن لعن
المصلين ومن كان من أهل القبلة ● باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن

قتال اليهود

الكائن في مستقبل الزمان ● وبه قال حدثنا إسحاق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة
إلى جده أبي فروة قال حدثنا مالك الإمام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطبًا للحاضرين والمراد غيرهم من أمته تقاتلون
اليهود لأن هذا إنما يكون إذا نزل عيسى عليه السلام فإن المسلمين يكونون معه واليهود مع
الدجال حتى يختبي بالخاء المعجمة والهمزة وتركه أي يختفي أحدهم وراء الحجر فيقول أي الحجر حقيقة
يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله ● وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه
قال أخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه
اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيه إشارة إلى بقاء دين الإسلام إلى أن ينزل
عيسى فإنه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه ● باب

قتال الترك

الذي هو من أشراط الساعة ● وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب
بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة
موحدة العبدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة من علامات قيام
القيامة أن تقاتلوا قومًا ينتعلون نعال الشعر بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل أي أنهم
يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم وكثافتها لطولها لهم كذلك يمشون
فيها وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه كأن وجوههم المجان بفتح الميم والجيم
وبعد الألف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس المطرقة بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح
الراء مخففة ولأبي ذر المطرّقة بفتح الطاء وتشديد الراء والأولى هي الفصيحة المشهورة في الرواية
وكتب اللغة وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها قال
البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لأنه وصف للترك وهذا الحديث أخرجه أيضًا في
علامات النبوة وابن ماجه في الفتن ● وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد سعيد بن محمد
الجرمي بالجيم الكوفي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا أبي إبراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز أنه قال قال
أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
الترك هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم أجناس كثيرة أصحاب مدائن وحصون ومنهم

قوم يدرفون الجبال لعله البرابر ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الأكثرون ومنهم من يتهود وفيهم نحو صغار الأعين حمر الوجوه بإسكان الميم أي بيض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على أجسامهم ذلف الأنوف بنصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع أذلف أي فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الأرنبة وقيل تطامن وكل متقارب كأن وجوههم المجان المطرقة ولأبي ذر المطرقة بتشديد الراء أي التي ألبست الأطراق من الجلود وهي الأغشية تقول طارقت بين النعلين أي جعلت إحداهما على الأخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر باب

قتال الذين ينتعلون الشعر

وهم من الترك أيضا وسقط لغير الكشميهني لفظ الشعر • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما أي من الترك نعالهم الشعر أي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان صح الترس المطرقة الذي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة إذا طرق بعضها فوق بعض ولأبي ذر المطرقة بتشديد الراء قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وزاد فيه أبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه رواية لا على سبيل التذكرة أي قاله عند النقل والتحمل لا عند التنبيل والتذاكر قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صغار الأعين بالنصب على المفعولية ذلف الأنوف فطس مع انبطاح كأن وجوههم المجان المطرقة ولأبي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء ويأتي إن شاء الله تعالى الحديث لما ذكر هنا في علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي أن أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين باب

من صف أصحابه عند الهزيمة

من ثبت هو ونزل عن دابته واستنصر أي بالله ولأبي ذر فاستنصر بالفاء بدل الواو • وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وسكون الميم الحراني الجزري وسقط لفظ الحراني لغير أبي ذر قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء هو ابن عازب رضي الله عنه وسأله رجل هو من قيس كما عند المؤلف في غزوة

حنين

حنين أكنتم فررتم يا أبا عمارة بضم العين وتخفيف الميم وهي كنية البراء يوم وقعة حنين أي فررتم كلكم فيدخل فيه النبي عليه السلام قال أي البراء لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وخفافهم حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح السين المشددة المنونة المهملتين ليس بسلاح أي ليس أحدهم ملتبسا بسلاح فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فأتوا قوما رماة بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب جمع بدل من قوما ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم جمع هوازن وجر هوازن بالفتحة لأنه لا ينصرف وبني نصر بالصاد المهملة قبيلة من بني أسد ما يكاد يسقط لهم سهم في الأرض من جودة رميهم ويحتمل أن يكون في كاد ضمير الشأن مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل أن يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل ما كاد يقوم زيد على خلاف فيه فرشقوهم رشقا أي رموهم بالنبل ما يكادون يخطئون فأقبلوا أي المسلمون هنالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء التي أهداها له ملك أيلة أو فروة الجذامي وابن عمه مبتدأ والواو للحال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به خبر المبتدأ وفي طريق شعبة عن أبي إسحاق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وأن أبا سفيان آخذ بلجامها فنزل عليه الصلاة والسلام عن بغلته واستنصر أي دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى إذ رماهم بالتراب كما سيأتي إن شاء الله تعالى بعونه في المغازي ثم قال أنا النبي لا كذب أي فلست بكاذب في قولي حتى أنهزم أنا ابن عبد المطلب بسكون باء الكذب والمطلب وانتسب لجده لشهرته به ولأن أباه عبد الله مات شابا أو لغير ذلك مما سبق ذكره في الجهاد ثم صف أصحابه الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم لكثرة العدو بأن كانوا مثلهم أو أكثر أو نحو المو عند الإمكان • باب

الدعاء أي دعاء الإمام على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة

وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي قال حدثنا هشام قال في الفتح هو الدستوائي وزعم الأصيلي أنه ابن حسان ولم يبد لذلك تضعيف الحديث فأخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال إنه هشام بن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تجاسر حيث قال إنه هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي وإنما هو هشام بن حسان مثل ما قال الأصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الأطراف في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن المناسب لما تقدم في شهادة الأعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لأنه لم يجزم بأنه هشام بن عروة وإنما غره رواية عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عروة في الباب المذكور فظن أنه هاهنا أيضا كذلك انتهى وسيأتي في غزوة الأحزاب إن شاء الله تعالى أن ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوائي لكن جزم المزي في الأطراف

بان ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلي الحديث به فليس بمعتمد كما اوضحته في التفسير ان شاء الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا الله بيوتهم اي بيوت الكفار احياء وقبورهم امواتا نارا شغلونا بقتالهم عن الصلاة ولابي ذر عن صلاة الوسطى حين اي وقت ولابي ذر حتى غابت الشمس وفي مسلم عن ابن مسعود ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت بالكلية وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطي فيها تاليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والدعوات ومسلم والتفسير في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير • وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص وهمزة انج في الاربعة همزة قطع مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة اي باسك وعقوبتك او اخذتك الشديدة على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير اجعل كسني يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم اي كالغلاء الواقع في زمنه بمصر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشدد وطاتك لانها اعم من ان تكون بالهزيمة او الزلزلة او غير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في باب الاستسقاء • وبه قال حدثنا احمد بن محمد مردويه السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد انه سمع عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القرآن يا سريع الحساب قال الكرماني اما ان يراد به سريع حسابه بمجيء وقته واما انه سريع في الحساب اللهم اهزم الاحزاب اي اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترعد اقدامهم ومطابقته للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون ان يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والاهلاك الماحي لهم مفوت لهذا القصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في السير • وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة العبسي

الكوفي

الكوفي ابو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون القرشي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح الميم الاودي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة وناس من قريش يشير الى الدعا الاتي فيه ونحرت جزور بناحية مكة جملة حالية معترضة بين قول ابي جهل ومن معه ومقوله المحذوف المقدر بقوله هاتوا من سلا الجزور التي نحرت فارسلوا اليها فجاءوا بسلاها بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا من جلدتها الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي وطرحوه عليه ولابي ذر فطرحوا عليه فالضمير وكان الذي طرحه عقبة بن ابي معيط فجاءت فاطمة الزهراء رضي الله عنها فالقته عنه عليه السلام واستدل به المالكية على طهارة روث ما يؤكل لحمه واجاب من قال بنجاسته بانه لم يتحقق في ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو كعضو منها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان وان قيل كان معه فرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتحريمه ثم قال عليه السلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا لابي جهل بن هشام اللام للبيان نحو هيت لك لان هذا الدعا مختص به او للتعليل اي دعا او قال لاجل ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وابي بن خلف بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعقبة بن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد الله هو ابن مسعود فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى مفعول ثان لرايتهم والقليب البير قبل ان تطوى قال ابو اسحاق السبيعي بالسند السابق ونسيت السابع هو عمارة بن الوليد قال يوسف بن اسحاق ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري قال يوسف بن ابي اسحاق نسبه الى جده عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل قوله في رواية سفيان الثوري عنه ابي بن خلف وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحاق امية او ابي بالشك وكان تحدث به مرة امية ومرة ابي وحدث به اخرى فشك فيكون الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخاري والصحيح امية لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وسبق في باب المراة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف الميم الموت عليك قالت عائشة فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعنتهم فقال عليه السلام ما لك بكسر الكاف ولابي ذر عن الحموي لعنتهم فاجابت بقولها قلت ولابي ذر قالت اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم

الى السام فرددت عليهم ما قالوا فانه ما قلت يستجاب لي وما قالوا يرد عليهم قال الخطابي
رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار
قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لان الواو حرف
عطف واجتماع بين الشيئين قال الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعو
عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه
انتهى وقال من فسرها بالموت فلا تبعد الواو ومن فسرها بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال
ابن الجوزي وكان قتادة يمد الف السام انتهى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وسيكون لنا
عودة الى مباحث ذلك مع مزيد فوائد التطويل ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والدعوات ۞ هذا باب بالتنوين

هل يرشد المسلم اهل الكتاب

الى طريق الهدى ويعرفهم بمحاسن الاسلام ليرجعوا اليه او يعلمهم الكتاب اي القرآن رجاء ان يرغبوا
في دين الاسلام ۞ وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن
شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة
ابن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وقال فيما كتبه اليه فان توليت عن الاسلام فان عليك
مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية
مشددة فاخرى اخره نون اي الحراثين او التابعين فارشده الى طريق الهدى والحق والظاهر ان
المؤلف استنبط ما ترجم به من كونه عليه السلام كتب له ببعض القرآن بالعربية فكانه سلطه
على تعليمه اذ لا يقرأه حتى يترجم له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة من كتابة القرآن ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم
الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبي صلى الله عليه وسلم
على ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين فقرأ عليهم القرآن وهذا احد قولي الشافعي
قال في فتح الباري والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين
والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان لا ينجع فيه او
يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين ۞

۞ باب ۞

الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن
عمرو بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية آخره لام الدوسي بفتح
الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
وكان اصحابه ثمانين او تسعين بيتا من الذين قدموا معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها
بمكة واسلم وصدق فقالوا اي طفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا قبيلة ابي هريرة عصت
على الله وابت ان تسلم كما قاله طفيل حين دعاهم الى الاسلام فادع الله عليها اي بالهلاك ۞
فقيل هلكت دوس قال عليه السلام اللهم اهد دوسا الى الاسلام
وائت بهم مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورأفته بامته جزاه الله عنا افضل ما جازى
نبيا عن امته وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واما دعاؤه عليه السلام على بعضهم فذلك حيث
لا يرجو ويخشى ضررهم وشوكتهم ۞ باب

دعوة اليهودي والنصراني

اي الى الاسلام ولابي ذر دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الفوقية من
يقاتلون وبيان ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم
ومعنى قيصر البقير في لغتهم لان امه لما اتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفتخر
بذلك لانه لم يخرج من فرج وبيان الدعوة الى الاسلام قبل القتال وبه قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا بالجمع
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول لما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما
كراهية ان يقرأ كتابهم غيرهم وروي من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم
يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما اي فامر ان يصنع له خاتما من فضة سنة ست فكاني انظر الى
بياضه في خنصر يده اليسرى كما في مسلم او اليمنى كما في الترمذي ونقش فيه محمد رسول الله
ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة
الاحتياج الى ان يختم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل
مراد المؤلف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس
في حديثه الطويل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام

قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى وأمره أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة أن يدفعه إلى عظيم البحرين بالمنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لأنه لا ملك ولا سلطنة للكفار يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فذهب به إلى عظيم البحرين فدفعه إليه ثم دفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى خرقه بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم مزقه بدل خرقه قال ابن شهاب فحسبت أن سعيد بن المسيب قال لما مزقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن أي بأن يمزقوا أي بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاي فيهما أي يتفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بأن مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الأرض واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء إلى الإسلام بالكلام والكتابة فإن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الإسلام وإعلام الكفار بأن يدعوهم إليه إن علمنا أنه لم تبلغهم الدعوة وإلا استحب باب

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام

ولأبي الوقت الناس إلى الإسلام والنبوة أي الاعتراف بها وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله لأن كلاً منهم بشر مثلهم وقوله تعالى بالجر عطفاً على السابق ما كان لبشر أن يؤتيه الله وزاد في رواية أبي ذر الكتاب إلى آخر الآية وسقط لأبي ذر إلى آخر والمعنى ما ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس اعبدوني مع الله وإذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى وقد كان أهل الكتاب يتعبدون لأحبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون. وبه قال حدثنا إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو إسحاق القرشي الأسدي الزبيري المدني قال حدثنا إبراهيم بن سعد بالحاء المهملة بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتاباً إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه إلى الإسلام وبعث عليه السلام بكتابه هذا إليه إلى قيصر مع دحية الكلبي في آخر سنة ست بعد أن رجع من

الحديبية وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمر دحية أن يدفعه إلى عظيم أهل بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصوراً مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها أميرها الحارث بن أبي شمر الغساني ليدفعه إلى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبة جنوده الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث وزاد ابن إسحاق عن الزهري أنه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها إلى إيلياء بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدوداً وهي بيت المقدس شكراً لما أبلاه الله بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة أي أنعم عليه بكشف فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقاصي بلاد الروم واضطروا هرقل حتى ألجأوه إلى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر وهو بإيلياء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه مع دحية فأعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر فلما وصل إليه قال حين قرأه التمسوا لي هاهنا أحداً من قومه لأسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو إليه قال ابن عباس بالسند السابق فأخبرني أبو سفيان بن حرب وسقط لغير أبي ذر ابن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش صفة لرجال وكانوا ثلاثين رجلاً كما عند الحاكم وكانوا قدموا تجاراً بكسر الفوقية وتخفيف الجيم في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش وهي مدة صلح الحديبية قال أبو سفيان فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول رسول قيصر برفع رسول فاعله ببعض الشام قبل غزوة الحديبية المشهورة فانطلق بي وبأصحابي رسول قيصر حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه بضم الهمزة مبنياً للمفعول فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلهم أيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم إليه نسباً قال قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي لأنه من عبد مناف وهو الأب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولأبي سفيان ولأبي ذر ابن عم بإسقاط الياء وبتنوين الميم وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر أدنوه بهمزة مفتوحة أي قربوه زاد في أول الكتاب مني وإنما أدناه لإمعانه في السؤال وأمر بأصحابي القرشيين فجعلوا خلف ظهري عند كتفي لئلا يستحيوا أن يواجهوه بالكذب إن كذب وكتفي بكسر التاء وتخفيف الياء في الفرع ثم قال لترجمانه قل لأصحابه أي أصحاب أبي سفيان إني سائل هذا أي أبا سفيان عن الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذب في حديثه عنه فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال أبو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثر بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة أي يروي ويحكي أصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه عليه السلام لبغضي إياه إذ ذاك ولكني استحييت أن يأثروا الكذب عني فصدقته بتخفيف الدال ثم قال هرقل لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم أي ما حال نسبه أهو من أشرافكم أم لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال هرقل فهل قال هذا القول أحد منكم من قريش قبله قلت لا فقال أكنتم أي هل كنتم

تتهمونه على الكذب وفي رواية شعيب عن الزهري قبل هذا الكلام فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة
مشبهة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت لا
قال فأشراف الناس أهل النخوة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد الفوقية وإسقاط همزة الاستفهام وهو
قليل أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم أي اتبعوه قال أيزيدون أم ينقصون وفي رواية شعيب سخطة
لدينه بالنصب على الحال أي ساخطا بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر أي ينقض العهد
قلت لا ونحن الآن منه في مدة أي مدة صلح الحديبية نحن نخاف أن يغدر قال أبو سفيان ولم تمكني
بالفوقية والذي في اليونينية بالتحتية كلمة أدخل فيها شيئا أنتقصه به وسقط في رواية شعيب
لفظ أنتقصه به لا أخاف أن تؤثر تروى عني غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم
قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال وكسرها وفتح الواو وسجالا بكسر السين
وبالجيم أي نوبا نوبة لنا ونوبة له كما قال يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى بضم أول يدال
وندال بالبناء للمفعول أي يغلبنا مرة ونغلبه أخرى قال فماذا يأمركم زاد أبو ذر به قال أبو سفيان
فقلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك ولأبي الوقت ولا نشرك به شيئا بزيادة الواو وقبل
لا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا من عبادة الأصنام ويأمرنا بالصلاة المعهودة والصدقة المفروضة وفي
رواية شعيب والصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة والوفاء
بالعهد وأداء الأمانة فقال للترجمان حين قلت ذلك قل له إني
سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب أي عظيم وكذلك الرسل تبعث في أشراف نسب قومها وسألتك
هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت في نفسي لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله
قلت رجل يأتم أي يقتدي بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول
ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل أن يظهر رسالته
ويكذب على الله بعد إظهارها وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان
من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه بالجمع وفي رواية شعيب أبيه بالإفراد وسألتك
أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل غالبا وسألتك هل
يزيدون أو ينقصون وفي رواية شعيب أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان فإنه لا يزال في زيادة
حتى يتم أمره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزل في آخر سنيه عليه السلام اليوم أكملت لكم
دينكم الآية وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا فكذلك الإيمان
حين تخالط بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة بشاشته القلوب بفتح
الموحدة والإضافة إلى ضمير الإيمان والقلوب نصب على المفعولية أي يخالط بشاشة الإيمان القلوب
التي تدخل فيها لا يسخطه أحد وفي رواية ابن إسحاق وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج
منه وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم
فزعمت أن قد فعل وأن حربكم وحربه يكون دولا ويدال بالواو وسقطت لأبي ذر عليكم المرة

ويدالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبتلى أي تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرهم وتكون لها
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لهم أي للمبتلين منهم العاقبة وسألتك بماذا يأمركم بإثبات الألف مع
ما الاستفهامية وهو قليل وسبق في وفد الكتاب مزيد فوائد فلتنظر فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وأنه ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم أي من عبادة الأوثان وأنه يأمركم
بالصلاة والصدقة وللحموي والكشميهني والصدق بدل الصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء
الأمانة قال هرقل وهذه صفة النبي ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي نبي قد كنت أعلم أنه خارج
قال ذلك لما رأى من علامة نبوته الثابتة في الكتب السابقة ولكن لم أظن ولأبي ذر عن الكشميهني
لم أعلم أنه منكم أي من قريش وإن يك ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة أي فيسرع أن
يملك عليه السلام موضع قدمي هاتين أرض بيت المقدس أو أرض ملكه ولو أرجو أن أخلص بضم
اللام أصل إليه لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت لقيه ولأبي ذر عن الكشميهني لقاءه
وفي مرسل ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال ويحك والله إني لأعلم أنه نبي مرسل ولكني
أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عبد الله بن
شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لمشيت إليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه قال أبو سفيان ثم دعا
هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من وكل ذلك إليه أو من يأتي به وزاد في رواية
شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرئ فإذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على أن
العبودية أقرب طرق العباد إليه وتعريضا لبطلان قول النصارى في المسيح إنه ابن الله لأن الرسل
مستوون في أنهم عباد الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك
بدعاية الإسلام مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفي رواية شعيب بداعية الإسلام أي بدعوته
وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة أسلم تسلم وأسلم بكسر اللام في الأولى
والأخيرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس
فإن تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب
الآخرة يؤتك الله أجرك مرتين أي من جهة إيمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو من
جهة أن إسلامه سبب لإسلام أتباعه فإن توليت أعرضت عن الإسلام فعليك مع إثمك إثم
الأريسيين بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع يريسي أي الأكارين وهم الفلاحون والزراعون والمعنى
في لا يلم عليك إثم الأكارين أي عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك
ونبه بهم على جميع الرعايا لأنهم الأغلب وأسرع انقيادا فإذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا
ويا أهل الكتاب بواو العطف على أدعوك أي أدعوك بداعية الإسلام وأدعوك بقول الله تعالى يا أهل
الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله نوحده بالعبادة ونخلص له فيها
ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من
دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الأحبار فيما أحدثوه من التحليل والتحريم فإن تولوا

عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل قال ابو سفيان فلما ان قضى هرقل مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم اي صياحهم وشغبهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر ثانيها في الموضعين بالبناء للمجهول فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي كثر وعظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اي لقد عظم شانه هذا ملك بني الاصفر وهم الروم يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا بالذال المعجمة مستيقنا بان امره عليه الصلوة والسلام سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره اي للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر قال اي سمعه سمع لاعطين الراية اي العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع ليس بفرار فقاموا اي الصحابة الحاضرون يرجون ايهم لذلك يعطي بضم اوله مبنيا للمفعول اي فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين لاعطاء الراية حتى يفتح الله على يديه فغدوا وكلهم اي وكل واحد منهم يرجو ان يعطي ها وكلمة ان مصدرية فقال عليه السلام اين علي اي [illegible] لا اراه حاضرا وكانه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره فحضر الناس كلهم طمعا ان يفوزوا بذلك الوعد فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكي عينيه من الرمد فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعي له بضم الدال مبنيا للمفعول اي دعي علي للنبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا مكانه بفتح الموحدة والراء حتى كانه لم يكن به شيء من الرمد فقال اي علي يا رسول الله نقاتلهم حتى يكونوا مسلمين مثلنا فقال عليه السلام له على رسلك بكسر الراء وسكون السين اي اتئد فيه وكن على الهينة حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام اي قبل القتال وهذا موضع الترجمة واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام وفي اليونينية بكسرها لان يهدى بك رجل واحد بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول خير لك من حمر النعم بضم الحاء المهملة والميم كذا في اليونينية بضم الميم فلينظر والنعم بفتح النون اي حمر الابل وهي احسنها واعزها اي خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في فضل علي ومسلم في الفضائل ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر بضم اوله من الاغارة حتى يصبح فاذا سمع اذانا امسك عن قتالهم وان لم يسمع

اذانا

اذانا اغار عليهم بعد ما يصبح اي انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظر بهم الصباح ليستبري حالهم بالاذان فان سمعه امسك عن قتالهم وان لا اغار عليهم فنزلنا خيبر ليلا نصب على الظرفية ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير عن حميد الطويل عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا طريق ثاني لحديث انس اخرجه بتمامه في الصلوة بلفظ اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث ۝ وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاءها ليلا نصب على الظرفية وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير وفي رواية لم يغر عليهم حتى يصبح اي يطلع الفجر فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم بتخفيف الياء اي كالمجارف لانها من حديد ومكاتلهم قففهم او زنابيلهم فلما راوه قالوا جاء محمد والله محمد والخميس بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم اي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر ثلثة الطبراني في روايته خربت خيبر قاله بوحي وتفاؤلا لما راى الآلة الخراب معهم من المساحي والمكاتل انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا طريق ثالث لحديث انس واخرجه المؤلف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله بان اقاتل الناس اي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل المشركين حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله ولمسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان اقام الصلوة وايتاء الزكوة فمن قال لا اله الا الله فقد عصم اي حفظ مني نفسه وماله الا بحقه اي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين وحسابه على الله فيما يسر من الكفر والمعاصي يعني انا نحكم عليهم بالاسلام ونواخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين فيهما مثل حديث ابي هريرة هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكوة ورواية ابنه في الايمان • باب • بيان

من اراد غزوة فورى بتشديد الراء اي سترها وكنى عنها بغيرها

اي بغير تلك الغزوة التي ارادها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيسال عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك انه يقصد المكان القريب والمتكلم صادق لكن الخلل

وقع من فهم الشارح مع حافظته وأصله من وراء الإنسان لأن من ورّى بشيء فكأنه جعله وراءه وقيده
السيرافي في شرح سيبويه بالهمز قال وأصحاب الحديث يسقطونها انتهى ولم يبين ذلك خطأهم ففي الصحاح
وريت الخبر أي أخفيته وتوارى هو أي استتر قال وتقول وريت الخبر توريةً إذا سترته وأظهرت غيره
لا يقال أن كونه مأخوذًا من وراء الإنسان يقتضي أن يكون مهموزًا لأن لامه همزة ووري ليست أصلية
لأنا نقول منقلبة عن ياء فإذا دخل الخلط في فعل صحيح ورد المجرى فيه الإبدال بالهمز لفقد الموجب لقلبها في الفعل
وثبوته في غيره ولو هذا مما يقتضي القطع بخطأ من خطأ المحدثين ولا أدري مع هذا كيف يصح كلام السيرافي
فتأمله قاله في المصابيح (و) بيان (من أحب الخروج إلى السفر يوم الخميس) روي في حديث ضعيف عند
الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعًا بورك لأمتي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من محبته عليه السلام له
لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه السلام في بعض أسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه أيضًا
كما روي بارك الله لأمتي في سبتها وخميسها ۔ وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة
وفتح الكاف قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني بالإفراد (الليث) بن سعد (عن عقيل) بفتح العين وكسر
القاف (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالإفراد (عبد الرحمن بن عبد الله) يقال له عبيد الله هذا
روي (أن كعب بن مالك) الأنصاري (أن) أباه (عبد الله بن كعب) زاد في اليونينية بين الأسطر من غير
رقم رضي الله عنه (وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أبيه حين عمي (من بنيه) عبد الله هذا وأخويه
عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن (قال) أي عبد الله (سمعت) أبي (كعب بن مالك) هو ابن أبي كعب
عمرو السلمي (حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك (ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورّى بغيرها) لئلا يتفطن العدو فيستعد للدفع ۔ وبه
قال (وحدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (أحمد بن محمد) هو ابن موسى المروزي أبو العباس مردويه
زاد الكلاباذي السمسار قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن
ابن شهاب الزهري قال أخبرني) بالإفراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت
جدي كعب بن مالك) اعترضه الدارقطني بأن عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وإنما سمع من أبيه
عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك فجعله قال عن أبيه عن كعب كما قال
الجماعة لكن جوّز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كما سمعه من أبيه وتثبت فيه أبوه فكان في أكثر الأحوال يرويه
عن أبيه عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف فيها على
ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يتوجه على تخريجها كبير تعليل فإن الاعتماد
إنما هو على الرواية المتصلة انتهى وحمله بعضهم على أن يكون ذكر ابن في موضع عن تصحيفًا من بعض
الرواة فكأنه كان أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك (رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما) بوصل اللام بالميم وفي نسخة أبي ذر قل ما بفصلها منها
(يريد غزوة يغزوها إلا ورّى) بتشديد الراء أي سترها وكنى عنها (بغيرها حتى كانت غزوة تبوك)
في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك عدم الصرف للتأنيث
والعلمية ومن صرفها أراد الموضع (فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد

واستقبل

(واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا) بفتح الميم والفاء والزاي البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازًا
تفاؤلًا بالفوز وإلا فهي مهلكة كما قالوا للديغ سليم (واستقبل غزو عدو كثير فجلا) قال
الزركشي وابن حجر والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها
وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد يعني وهو
خطأ أي أظهر (أمرهم) بالجمع ولأبي ذر عن الحموي أمره (ليتأهبوا أهبة عدوهم) أي ليكونوا على
أهبة بالاعتداد بما عدوهم ويستعدوا لذلك (وأخبرهم بوجهه الذي يريد) أي بجهته التي يريدها
وهي جهة تبوك (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري
قال أخبرني) بالإفراد (عبد الرحمن) عم عبد الرحمن بن عبد الله (أن كعب بن مالك رضي الله عنه كان
يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) في يوم من الأيام (إذا خرج في سفر إلا يوم
الخميس) فإن أكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم أن هذا الحديث معلق ۔ وبه قال (حدثني)
وفي بعض النسخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الرحمن) أخي عبد الله (بن
كعب بن مالك عن أبيه) كعب بن مالك (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم
الخميس) والمطابقة بين الأحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في أسانيدها أن الزهري
سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الأولين ومن عمه عبد الرحمن بن كعب كما في
الثالث وكذا روي أيضًا عن أبيه عبد الله بن كعب عنه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن
عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير (باب) بيان

الخروج في السفر بعد الظهر

وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري (قال
حدثنا حماد) ولأبي ذر حماد بن زيد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد حجة
الوداع (صلى بالمدينة الظهر أربعًا) يوم السبت خامس عشري القعدة لأن الوقفة بعرفة كانت يوم
الجمعة فأول الحجة الخميس قطعًا ولا يتأتى أن يكون الخامس والعشرون من القعدة الجمعة لأنه عليه السلام صلى
الظهر أربعًا فتعين أن يكون أول القعدة الأربعاء والخامس والعشرون منه السبت فيكون ناقصًا
(وصلى) عليه السلام (العصر بذي الحليفة ركعتين) قصرًا قال أنس (وسمعتهم يصرخون) بضم الراء
في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية أي يلبون برفع الصوت (بهما) أي بالحج والعمرة
(جميعًا) وفي الحديث الإشارة إلى جواز التصرف في غير وقت البكور لأن خروجه عليه السلام كان
بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لأمتي في بكورها المروي في السنن وصححه ابن حبان من
حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وإنما كان في البكور بركة لأنه وقت

من المدينة في غزوة تبوك
وكان يحب أن يخرج
في السفر إذا خرج
يوم الخميس صح

نشاط باب جواز

الخروج آخر الشهر

من غير كراهة وقال كريب مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة يوم السبت أي فإذا بعد احتمال الخروج بستة بقين تمامه فاتفق أن كان الشهر ناقصا فأخبر عما كان في الأذهان يوم الخروج لأن الأصل التمام أو يضم يوم الخروج إلى ما بقي لأن التأهب وقع في أوله كأنهم لما باتوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في أواخر الشهر خلافا لما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون أوائل الشهر للأعمال ويكرهون فيه التصرف وقدم عليه السلام مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأبوين عن المستملي خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة بفتح القاف وكسرها سمي به لأنهم كانوا يقعدون فيه عن القتال ولا نرى بضم النون وفتح الراء أي لا نظن إلا الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون أي قربنا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة أن يحل بفتح الياء وكسر ثانيه من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم الدال مبنيا لما لم يسم فاعله يوم النحر نصب على الظرفية أي في يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه أي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الأنصاري فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فقال أي القاسم أتتك عمرة والله بالحديث الذي حدثتك به على وجهه لم تختصر منه شيئا ولا غيرته

باب جواز

الخروج أي السفر في رمضان

من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالإفراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة في غزوة فتحها يوم الأربعاء بعد العصر في رمضان لعشر مضين منه فصام حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وبدالين مهملتين الأولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على مرحلتين من مكة وهي ما بين قديد وعسفان أفطر وفي رواية النسائي حتى أتى قديدا ثم أتي بقدح من لبن فشرب

فأفطر

فأفطر هو وأصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قال ابن شهاب الزهري أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله السابق قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما وساق الحديث بطوله كما سبق عند المؤلف في باب إذا صام أياما من رمضان في كتاب الصيام وأفاد في هذه الرواية أن الزهري رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالإخبار خلاف الأولى فبالعنعنة وزاد المستملي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه أن طرو السفر في رمضان لا يبيح الإفطار لأنه شهد الشهر في أوله فهو كطرو في أثناء اليوم قال المؤلف رحمه الله تعالى وإنما يقال بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ناسخ للأول وقد أفطر عند الكديد وهو أفضل في السفر لأنه إنما يفعل في المخير فيه الأفضل نعم لمن لم يتضرر بالصوم فهو أفضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان باب بيان مشروعية

التوديع

عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر وقال بالواو ولأبي ذر فقال ابن وهب عبد الله المصري مما وصله النسائي والإسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه آخر كما سيأتي إن شاء الله تعالى أخبرني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث أي جيش أميره حمزة بن عمرو الأسلمي وقال عليه السلام بواو العطف ولأبي ذر فقال لنا إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي للرجلين من قريش سماهما عليه السلام فحرقوهما بالنار هما هبار بن الأسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير أو هبار وخالد بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند البزار أو هبار ونافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو والد عقبة كما أخرجه البلاذري وهو الذي نخس بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فألقت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا أمر عليه الصلاة والسلام بإحراقهما قال أبو هريرة ثم أتيناه عليه السلام نودعه حين أردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الأولى وهو أكثر في الوقوع فقال عليه السلام إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم فإن أخذتموهما فاقتلوهما قاله بعد أمره بإحراقهما ففيه النسخ قبل العمل أو قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين حيث سمل عليه السلام أعينهم بالحديد المحمي لأنها كانت قصاصا أو منسوخ كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل البرغوث بالنار باب وجوب

السمع والطاعة للإمام

زاد أبو ذر عن الكشميهني ما لم يأمر بمعصية • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري قال حدثني بالإفراد نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني بالإفراد
ولأبي ذر وحدثنا محمد بن الصباح وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة آخره حاء مهملة البزار الدولابي
البغدادي عن إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب
شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري
السابق قريبا عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السمع لأولي الأمر إجابة أقوالهم والطاعة لأوامرهم حق واجب وهو شامل للأمراء المسلمين
في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ما لم يؤمر أحدكم بالمعصية لله ولأبي ذر بمعصية
فإذا أمر أحدكم بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وإنما الطاعة
في المعروف والفعلان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية • هذا باب بالتنوين

يقاتل بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول من وراء الإمام

القائم بأمور الأنام ويتقى به بضم أوله وكسر ثالثه • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال
أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان أن الأعرج عبد الرحمن بن
هرمز حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون في الدنيا السابقون في الآخرة وهذا طرف من حديث سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة
ومطابقته لما ترجم به هنا غير بينة لكن قال ابن المنير إن معنى قوله من ورائه أي من أمامه فأطلق
الوراء على الأمام لأنهم وإن تقدموا في الصورة فهم أتباع في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه
بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده أن يؤمن به وينصره كالآحاد منه وكذلك ينزل عيسى عليه
السلام مأموما فهم في الصورة أمامه وفي الحقيقة خلفه فتناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه وهذا كما
تراه في غاية من التكلف والظاهر أن أبا هريرة ذكر جريا على عادته أن يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع
الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصودا وبهذا الإسناد السابق قال صلى الله عليه وسلم من
أطاعني فيما أمرته به فقد أطاع الله لأنه عليه السلام في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله عز وجل ومن عصاني
فقد عصى الله ومن يطع الأمير قيل وسبب قوله عليه السلام ذلك أن قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون
الإمارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم فأعلمهم عليه السلام أن طاعة الأمراء حق واجب وإنما الإمام أي
القائم بحقوق الأنام جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر ووقاية يمنع العدو من أذى المسلمين ويحمي
بيضة الإسلام يقاتل بضم أوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة من ورائه أي أمامه فعبر بالوراء
عن الأمام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الإمام سواء كان ذلك من خلفه
حقيقة أو قدامه فإن لم يقاتل من ورائه بأن أبى عليه مرج أمر الناس وسطا القوي على الضعيف وضيعت

الحدود والفرائض ويتقى به بضم أوله مبنيا للمفعول فلا يتقدم قاتل عند اقتحامه بل ينبغي أن يستند
إليه ويحتمي به لأنه قيم وبه قوي ثبت همته وفيه إشارة إلى صحة تعدد الجهات وأن لا يبدو من التناقض وأن
توهم فيه ذلك لأن كونه جنة يقتضي أن يتقدم وكونه يقاتل من أمامه يقتضي أن يتأخر فجمع بينهما باعتبار
جهتين فإن أمر رعيته بتقوى الله وعدل فيهم فإن له بذلك الأمر والعدل أجرا وإن قال أي أمر
أحكم بغيره أي بغير تقوى الله وعدله فإن عليه منه وزرا كذا ثبتت هذه في بعض طرق الحديث كما
سيأتي إن شاء الله تعالى وسقطت هنا للدلالة عليها بالسابق عليه ومن للتبعيض فيكون المراد أن
بعض الوزر عليه والمراد الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور وحكى صاحب الفتح أنه
وقع في رواية أبي زيد المروزي فإن عليه منة بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تأنيث قال وهو تصحيف
بلا ريب وبالأول جزم أبو ذر • باب

البيعة في الحرب على أن لا يفروا

وقال بعضهم على الموت أي على أن لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة السمرة أو أم غيلان وهم نحو
ألف وخمسمائة وأربعون رجلا وقد أخبر سلمة بن الأكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة أنه بايع على الموت
وليس المراد أن يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولو ماتوا • وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر جارية بن أسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
قال قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من العام المقبل الذي بعد صلح الحديبية إليها
فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها أي ما وافقنا رجلان على هذه الشجرة أنها
هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفيت كأنها اشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها
من الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم إلى اعتقاد أنها تضر وتنفع فكان في
إخفائها رحمة ولذلك أشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله قال جويرية فسألنا ولأبي ذر عن
الكشميهني فسألنا نافعا مولى ابن عمر على أي شيء بايعهم عليه السلام على الموت وفي نسخة الأصيلي
معلمة قال لا بل بايعهم ولأبي ذر عن الكشميهني بل بايعهم على الصبر أي على الثبات وعدم الفرار سواء
أفضى بهم ذلك إلى الموت أم لا • وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي وسقط عند أبي ذر ابن
إسماعيل قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
وسكون الميم الأنصاري المدني عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم
عن عمه عبد الله بن زيد الأنصاري المدني رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة بفتح الحاء
وتشديد الراء في زمن الحرة الوقعة في حرة زهرة وقام بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها أن
عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا إلى يزيد بن معاوية فرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا إلى
المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فأرسل يزيد مسلم بن عقبة فأوقع بأهل

المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس فيها سبع مائة ومن أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة ابن أبي عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة وكان أميرا على الأنصار يبايع الناس على الموت فقال عبد الله بن زيد لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرق أنه عليه السلام يجب على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف غيره فلا يجوز لأحد أن يستدفع عن أحد بقصد وقايته فيكون ذلك من إلقاء اليد إلى التهلكة ورد عليه ابن المنير قال لا خلاف أنه لا يؤثر أحد أحدا بنفسه لو كانا في مخمصة ومع أحدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي وكذا مسلم

وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة ثم عدلت إلى ظل الشجرة المعهودة ولأبي ذر إلى ظل شجرة فلما خف الناس قال عليه الصلاة والسلام يا ابن الأكوع ألا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال بايع أيضا مرة أخرى فبايعته الثانية وإنما أمره بالمبايعة مرة ثانية لأنه كان شجاعا بذالا لنفسه فأكد عليه العقد احتياطا لأنه يأتي ببذل النفس عن رضى متأكد وفيه دليل على أن إعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الأول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن أبي عبيد فقلت له أي لسلمة بن الأكوع يا أبا مسلم وهي كنية سلمة على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع على الموت أي على أن لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير ● وبه قال حدثنا حفص ابن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول كانت الأنصار يوم حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا ● على الجهاد ما حيينا أبدا وفي بعض الأصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذي بغير نون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الإسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون فأجابهم متمثلا بقول ابن رواحة يحرضهم على العمل فقال ولأبي ذر فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لكن قال الداودي إنما قال ابن رواحة لاهم بغير ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون وهو رجز لا عيش يعتبر أو يبقى إلا عيش الآخره فأكرم الأنصار والمهاجره ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا أبدا فإن معناه يؤول إلى أنهم لا يفرون عنه في الحرب أصلا ● وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه أنه سمع محمد بن فضيل بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح أنا وأخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام آخره دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر المثناة التحتية وسكون العين على الهجرة فقال عليه السلام مضت

الهجرة أي حكمها لأهلها الذين هاجروا قبل الفتح فلا تجب بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول الله علام بحذف الألف لأنها ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر للفرق بين الاستفهام والخبر ولأبي ذر وقلت على ما بإسقاط الفاء قبل القاف وإثبات الألف بعد الميم أي على أي شيء تبايعنا قال عليه الصلاة والسلام أبايعكم على الإسلام والجهاد إذا احتيج إليه وقد كان من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد أبدا ما عاش إلا لعذر ومن أسلم بعده فله أن يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة إلا إن احتيج لكثرة العدد فيلزم كل أحد وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي باب

عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

أي أن وجوب طاعة الإمام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف من اللفظ ● وبه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور أي ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق ابن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه فسألني عن أمر ما دريت بفتح الدال والراء ما أرد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال أرأيت رجلا مؤديا أي أخبرني ففيه إطلاق الرؤية وإرادة الإخبار وإطلاق الاستفهام وإرادة الأمر كأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل مؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية أي قويا يقال الرجل قوي وقيل مؤديا كامل الأداة أي السلاح ومنه علينا أداة الحرب وأداة كل شيء آلته وما يحتاج إليه وفي هامش الفرع مما نسب لأبي ذر يعني ذا أداة صالح وقال النضر المؤدي القادر على السفر وقيل المتهيئ المتأهب لذلك أداته ولا يجوز حذف الهمزة منه لئلا يصير من أودى إذا هلك نشيطا بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط له ويخف إليه ويؤثر فعله يخرج بالمثناة التحتية وسكون الخاء أي الرجل مع أمرائنا في المغازي فيه التفات والأصل كان يقول مع أمرائه [illegible] وضبطه الحافظ ابن حجر نخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال والمراد بقوله رجلا أحدنا أو هو محذوف الصفة أي رجلا منا وفيه حينئذ التفات فيعزم علينا الأمير أي يشدد علينا في أشياء لا نحصيها بضم النون لا نطيقها أو لا ندري أطاعة هي أم معصية فيجب على هذا الرجل طاعة الأمير أم لا قال عبد الله بن مسعود فقلت له أي للرجل والله ما أدري ما أقول لك بسبب توقفه أن الإمام إذا عين طائفة للجهاد أو لغيره من المهمات تعينوا وصار ذلك فرض عين عليهم فلو استفتى أحدهم عليه وادعى أنه كلفه ما لا طاقة له به بالتشهي أشكلت الفتيا حينئذ لأنا إن قلنا بوجوب طاعة الإمام عارضنا فساد الزمان وإن قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك إلى الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر أن ابن مسعود بعد أن توقف أفتاه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون المأمور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله إلا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة إذ لولا حصر الاستثناء لما أوجبه الرسول حتى نفعله غاية لقوله لا يعزم أو للعزم الذي

يتعلق به المستثنى وهو مرة وإذا أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله عز وجل وإذا شك في نفسه شيء مما تردد فيه أنه جائز أم لا وهو من باب القلب أي شك نفسه في شيء سأل الشاك رجلاً عالماً فشفاه منه بأن أزال المرض من تردده عنه بالجواب له بالحق ولا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم وأوشك بفتح الهمزة والشين أي كاد أن لا تجدوه في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم فتفقدوا من يفتيكم بالحق ويشفي القلوب عن الشبه والشكوك والذي لا إله غيره ما أذكر ما غبر بفتح الغين المعجمة والموحدة أي ما بقي ومضى من الدنيا إلا كالثغب بفتح المثلثة وإسكان الغين المعجمة وقد تفتح آخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المطمئن شرب صفوه وبقي كدره شبه بقا الدنيا بما في غدير ذهب صفوه وبقي كدره . هذا باب بالتنوين .

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار

أخر القتال حتى تزول الشمس لأن رياح النصر تهب حينئذ غالباً ويتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لأن الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص عليه السلام بالنصر بها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي قال حدثنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن محمد هو الفزاري بفتح الفاء والزاي عن موسى ابن عقبة عن ابن أبي عياش بالشين المعجمة إمام المغازي عن سالم أبي النضر بالضاد المعجمة ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله مصغراً ابن معمر التيمي وكان سالم كاتباً له أي لعمر بن عبيد الله كما قال البرماوي كالكرماني لكن خطأه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلاً وفيه نظر لا يخفى ويؤيده ما قال الكرماني قوله في باب لا تمنوا لقاء العدو حدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمر ابن عبيد الله هو صريح في أن سالماً كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على متأخر رتبة ولفظاً لأن الأصل خلافه قال كتب إليه أي إلى عمر بن عبيد الله عبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما فقرأته أن بفتح الهمزة وكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه أي غزواته التي لقي فيها العدو والحرب واللفظ يعمهما انتظر حتى مالت الشمس أي زالت ثم قام في الناس خطيباً قال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو لأن المرء لا يعلم ما يؤول إليه الأمر وهو نظير سؤاله العافية وسلوا الله العافية أي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم أمر بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال فإذا لقيتموهم فاصبروا فإن النصر مع الصبر واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازماً له جعل ثواب الجهاد الجنة كأن ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت أقدام الأمهات أو هو كناية عن الحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي إذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف

صاحبه

صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك إلا عند التحام القتال ثم قال عليه السلام اللهم يا منزل الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال الله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الأنبياء فيكون المراد منه الطلب للنصر كنصره هذا الكتاب وخذلان من يكفر به ويجحده ومجري السحاب بقدرته أشار إلى سرعة إجرائها بقدرته فإنه قد جرى بأن السحاب على أسرع حال وكأنه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر وهازم الأحزاب وحده لا غيره ثم التفرد بالفعل ومن غير حول منا ولا قوة أو أن المراد التوسل إليه بنعمه وأشار بالأولى إلى نعمة الدين بإنزال الكتاب وبالثانية إلى نعمة الدنيا وحياة النفوس بإجراء السحاب الذي جعله سبباً في نزول الغيث والأرزاق وبالثالثة إلى أن حصل حفظ النعمتين فكأنه قال اللهم كما أنعمت بعظيم نعمتك الأخروية والدنيوية وحفظتهما فأبقهما وقد وقع هذا السجع اتفاقاً من غير قصد وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في باب لا تمنوا لقاء العدو

باب استئذان الرجل من الرعية الإمام

في الرجوع أو التخلف عن الخروج في الغزو لقوله زاد في رواية عز وجل إنما المؤمنون الكاملون في الإيمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم وإذا كانوا معه على أمر جامع كتدبير الجهاد والحرب لم يذهبوا عن حضرته حتى يستأذنوه صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم اعتباراً في كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق إن الذين يستأذنونك إلى آخره يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغير إذنه ليس كذلك وقيل إن الإمام إذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين أن لا يرجعوا إلا بإذنه وكذلك إذا خرجوا للغزو فلا ينبغي لأحد أن يرجع بغير إذنه ولا يخالف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه السلام إذ الحكم السابق من خصوصياته عليه السلام لأنه إذا كان ممن تجب طاعته الإمام فطرأ له ما يقتضي التخلف أو الرجوع كأنه يحتاج إلى الاستئذان والاحتجاج بالآية المذكورة في تمام الآية فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استأذن في الرجوع إلى أهله في غزوة تبوك فأذن له وقال انطلق فلست بمنافق يريد بذلك تشنيع المنافقين ولابن أبي ذر على أمر جامع الآية ولابن عساكر إلى قوله تعالى إن الله غفور رحيم وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال أخبرنا جرير بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبعدها طاء مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كما في البخاري وذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد والفتح كما في مسلم بلفظ أقبلنا من مكة إلى المدينة قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يسقى عليه وسمي بذلك لنضحه بالماء حال سقيه وعند البزار أنه كان أحمر قد أعيا بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة أي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال لي عليه السلام ما لبعيرك

قال قلت عيي ولابي ذر عن الكشميهني اعيا بالهمزة قبل العين قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر بسقوط التصلية فزجره ودعا له ولمسلم ولاحمد فضربه برجله ودعا له وفي رق ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي عليه السلام كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه بموحدة وتحتية بعد العين ولابن عساكر فتبيعنيه باسقاط الهمزة فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له عليه السلام نعم قال فبعنيه زاد في الشروط باوقية فبعته اياه على ان لي فقار ظهره بفتح الفاء والقاف اي خرزات عظام الظهر وهي مفاصل عظامه اي على ان لي الركوب عليه حتى ابلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستثنيت حملانه الى اهلي بضم الحاء اي الحمل والمفعول محذوف اي حملانه اياي او متاعي او نحو ذلك فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة او ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا واعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد اعرف بحديث ايوب من سفيان والحاصل ان الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا بان الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة قال فقلت يا رسول الله اني عروس يستوي فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس اي قريب عهد بالدخول على المرأة فاستأذنته عليه السلام في التقدم فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي اسمه ثعلبة ابن غنمة بن عدي بن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن غنمة وعند ابن عساكر اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا ان خاله مجازية فيحتمل ان يكون الذي لامه على بيع الجمل ايضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابني غنمة فسألني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه فلامني على بيعه انه لم يكن لنا ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون وفتح الموحدة آخره حاء مهملة فاتيت عمتي بالمدينة فقلت لها الم تري اني بعت ناضحنا فما رأيتها اعجبها ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يعجبهما بيعه لما ذكر من انه لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته في التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا ام ثيبا قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على ان هل تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى بهل وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال يمكن ان يقال لا نسلم انها في الحديث متصلة ولم لا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا مفعول

بفعل

بفعل محذوف فاستفهم ولا اثم اضرب واستفهم ثانيا والتقدير اتزوجت ثيبا قال ولابن عساكر قلت الصبر اي هذا اولى لي فالاول من اخراج امر ما [illegible] لا يفاد الا الهمزة فقلت له عليه السلام تزوجت ثيبا هي سهيلة بنت مسعود الاوسية فقال عليه السلام بالفاء قبل القاف هلا تزوجت بكرا قبل الهاء ولابي ذر فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه في رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت يا رسول الله توفي والدي او استشهد ولي اخوات صغار ولمسلم فقلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي ذر فلا تؤدبهن بالنصب ولا تقوم بالرفع ولابي ذر فلا تقوم بالنصب عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن بالرفع ولابي ذر بالنصب قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده اي البعير علي فحصل لجابر الثمن والمثمن معا وفي رواية مغيرة الآتية في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني اوقية وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغيرة المذكور بالسند السابق وهو من التعليقات هذا اي البيع بمثل هذا الشرط في قضائنا حكما حسن لا نرى به باسا لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وهذا الحديث ذكره المؤلف في عشرين موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذي باب

من غزا وهو حديث عهد بعرسه

بضم العين كما في الفرع واصله اي بزمان عرسه وبكسرها اي بزوجته ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين فيه جابر اي في الباب حديث جابر السابق قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالرمز عن السياق ٥ باب ٥

من اختار الغزو بعد البناء

اي الدخول بزوجته لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امرأة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه اخف غالبا فيه ابو هريرة اي في الباب حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الآتي في الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبياء فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولما يبن بها وانما لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد مخرجه في مكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار ونحوه واما قول الكرماني في انما لم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد ٥ باب ٥

مبادرة الإمام عند الفزع

بالركوب

وهو الإغاثة وفي الأصل الخوف • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني بالإفراد قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسًا هو المندوب لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس بن مالك فقال ما رأينا من شيء يوجب الفزع وإن وجدناه أي الفرس لبحرًا بلام التأكيد وإن مخففة من الثقيلة والمعنى • إنه كالبحر في سعة جريه كأنه يسبح في جريه كما يسبح ماء البحر إذا ركب بعضه لمواجه بعضًا باب

السرعة والركض في الفزع

وهو ضرب من السير

وبه قال حدثنا الفضل بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الأعرج البغدادي قال حدثنا حسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الأول وبالحاء المهملة والزاي في الآخر ابن زيد الأزدي البصري عن محمد هو ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسًا لأبي طلحة بطيئًا ثم خرج عليه السلام يركض الفرس وحده من غير رفيق له فركب الناس يركضون خلفه فقال عليه السلام لم تراعوا أي لا تراعوا ولم بمعنى لا أي لا تخافوا وهو جحد وقع عند التوكيد إنه أي الفرس لبحر أي كالبحر في سرعة سيره فما سبق بضم السين مبنيًا للمفعول ولأبي الوقت قال فما سبق بعد ذلك اليوم • باب

الخروج في الفزع وحده

كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير ترجمة ولعله أراد أن يكتب فيه حديث أنس من طريق آخر فلم يتيسر له ذلك وقد ضبب عليه في اليونينية علامة أبي ذر باب

الجعائل والحملان

بالجيم والعين المفتوحتين جمع جعيلة ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه

بضم الحاء المهملة وسكون الميم مجرور عطفًا على سابقه مصدر كالحمل في السبيل أي سبيل الله وهو الجهاد وقال مجاهد هو ابن جبر مصغرًا المكي المفسر التابعي مما وصله المؤلف في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر ابن الخطاب الغزو أريد بالرفع كما في الفرع مبتدأ خبره محذوف ولأبي ذر عن الكشميهني نغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الأصول الغزو بالنصب مفعول بفعل محذوف أي أريد الغزو

وقول

وقول ابن حجر على الإغراء والتقدير عليك الغزو وتعقبه العيني فقال بأنه لا يستقيم ولا يصح معناه لأن مجاهدًا يخبر عن نفسه أنه يريد الغزو لأنه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له قوله قال ابن عمر إني أحب أن أعينك بطائفة من مالي قلت أوسع الله علي قال إن غناك لك وإني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه فيه أنه لا يكره إعانة الغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما إذا أجر الغازي نفسه أو فرسه في الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما إذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وإن أعان بعضهم بعضًا جاز لا على وجه البدل وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن أبي شيبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه إن ناسًا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا نصب بلام كي بحذف النون ثم لا يجاهدون فمن فعله أي الأخذ ولم يجاهد بحيث كان باختياره فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ أي الذي أخذه وفيه أن كل من أخذ مالًا من بيت المال على عمل إذا أهمل العمل رد ما أخذه بالقضاء وكذلك الأخذ منه على عمل لا يتهيأ له وقال طاوس ومجاهد إذا دفع إليك بضم الدال مبنيًا للمفعول شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت مما يتعلق بسبيل الله وضعه أي في الموضع عند أهلك كأنه أيضًا من تعلقاته • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة قال زيد بن أسلم . فقال زيد سمعت أبي أسلم مولى عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله أي ملكه وعند المؤلف أنه أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر فرأيته أي الفرس يباع فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أشتريه بهمزة الاستفهام محذوفة فقال لا تشتره بحذف الياء قبل الهاء للجزم على النهي ولا تعد أي لا ترجع في صدقتك ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله كأنه كان تمليكًا ولم يكن حبسًا إذ لو كان حبسًا لم يجز بيعه • وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن نافع عن عبد الله بن عمر ولأبي ذر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب سقط في رواية أبي ذر ابن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع بضم أوله مبنيًا للمفعول فأراد أن يبتاعه أي يشتريه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه بسكون الموحدة وجزم العين على النهي أي لا تشتره ولا تعد في صدقتك • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني بالإفراد أبو صالح ذكوان الزيات قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأن أنفسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر ما تخلفت عن سرية هي القطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو ولكن لا أجد حمولة بالفتح التي يحمل عليها من كبار الإبل ولا أجد ما أحملهم عليه ويشق علي أن يتخلفوا عني ولوددت أي والله لوددت أني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم أحييت ثم قتلت ثم أحييت بالبناء للمفعول في الأربعة وتمنيه عليه السلام ذلك للحرص منه على الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين

بذلا لنفسه في مرضاة ربه وإعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولئلا يتأسى به أمته. باب

ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

اللواء بكسر اللام والمد الراية وتسمى العلم أيضا أو هو غيرها وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الرياح والعلم يعقد أو هو دونها أو هو العلم الضخم وهو على التفرقة قوم كالترمذي ويؤيده حديث ابن عباس المروي عند أحمد كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير والذي صرح به غير واحد من أهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه وأما العلم فعلامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه السلام العقاب. وبالسند قال حدثنا سعيد بن أبي مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الليث بن سعد قال أخبرني بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالإفراد ثعلبة ابن أبي مالك عبد الله المدني القرظي أن قيس بن سعد أي ابن عبادة الأنصاري الصحابي ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة معترضة بين اسم أن وخبرها وهو قوله أراد الحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة أي سرح شعر رأسه قبل أن يحرم بالحج فمفعول رجل محذوف وهو طرف من حديث أخرجه الإسماعيلي وتمامه فرجل أحد شقي رأسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس إلى هديه قد قلد فأهل بالحج ولم يرجل شعر شقه الآخر وإنما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لأنه موقوف وليس من غرضه وإنما أراد منه أن قيسا كان صاحب لوائه عليه السلام أي الذي يختص بالأنصار وقد كان صلى الله عليه وسلم يدفع إلى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته نعم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لأنه لا يتصرف في ذلك إلا بإذنه عليه الصلاة والسلام. وبه قال حدثنا قتيبة ولأبي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن أبي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كان علي هو ابن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لأجل الرمد والهمزة في أنا للاستفهام مقدرة أو مذكورة للإنكار كأنه أنكر على نفسه تخلفه فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر أو في أثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها أي في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية بضم الهمزة وفي اليونينية لأعطين بفتحها أو قال ليأخذن شك الراوي ولأبي ذر أو ليأخذن فأسقط لفظ قال غدا رجل بالرفع على الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعول لأعطين يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه خيبر فإذا نحن

بعلي قد حضر فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه خيبر والغرض منه قوله لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله فإنه يشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد. وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير أي ابن مطعم قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضي الله عنهما ها هنا أي بالحجون أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتمامه قال نعم والحديث مطولا في غزوة الفتح يأتي إن شاء الله تعالى مع مباحثه وعبارة الراية لا تركز إلا بإذن الإمام لأنها علامة عليه وعلى مكانه فلا يتصرف فيها إلا بأمره. باب

الأجير في الغزو

هل يسهم له أم لا وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم للأجير من المغنم. خصه الشافعية بالأجير لغير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ الأمتعة ونحوهما مع القتال لأنه شهد الوقعة وتبين بقتاله أنه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما إذا لم يقاتل ومحل ذلك في أجير ورد عقد الإجارة على عينه فإن ورد على ذمته أعطي وإن لم يقاتل تعلقت بمدة معينة أم لا أما الأجير للجهاد فإن كان ذميا فله الأجرة دون السهم والرضخ إذ لم يحضر مجاهدا لإعراضه عنه بالإجارة أو مسلما فلا أجرة له لبطلان إجارته لأنه بحضور الصف تعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة وأصلها أحدهما نعم لشهوده الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل أم لا لأنه لم يحضر مجاهدا لإعراضه عنه بالإجارة وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقالت المالكية والحنفية إذا استؤجر لأن يقاتل لا يسهم له وأخذ عطية بن قيس الكلابي الحمصي الدمشقي المتوفى في سنة عشر ومائة فرسا لم يسم صاحبه الفرس على النصف مما يخص عنها من الكراع وقت القسمة فبلغ سهم الفرس أربعمائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبها النصف مائتين وقد وافقه على ذلك الأوزاعي وأحمد خلافا للأئمة الثلاثة وقد زاد المستملي باب استعارة الفرس في الغزو وقال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لأنه يستلزم أن يخلو باب الأجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية انتهى. وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء هو ابن أبي رباح عن صفوان ابن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر فتي الإبل فهو أوثق أعمالي في نفسي بالمثلثة قبل القاف وأعمالي بالعين المهملة وللحموي أوفق أحمالي بالقاف بدل المثلثة والحاء المهملة بدل العين وللمستملي أوثق أجمالي بالمثلثة وبالجيم وصوب البرماوي الأولى فاستأجرت أجيرا لم يسم وفي رواية أبي داود أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست أجيرا يكفيني وأجري له سهمه

ووجدت رجلاً عندها في الرجل اثار فقال لها ما ادري ما السهمان فسم لي شيئاً كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلاً هو يعلى بن امية نفسه فعض احدهما الاخر في مسلم ان العاض هو يعلى كما مر فانتزع المعضوض يده من فيه من في العاض فنزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فاتى العاض الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها فقال بالفاء ولابي ذر وقال ايدفع يده اليك فتقضمها بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح كما يقضم الفحل بالحاء المهملة لا الفجل بالجيم والغرض منه قوله واستأجرت اجيراً باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر

اي مسافته وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية ابي ذر بما اشركوا بالله اي بسبب اشراكهم به قاله ولابي ذر قال اي نصره عليه السلام بالرعب جابر مما وصله المؤلف في اول كتاب التيمم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم من اضافة الصفة الى الموصوف وهي الكلم الموجزة لفظاً المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان عليه السلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة ونصرت على الاعداء بالرعب اي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبراني من حديث السائب بن يزيد شهراً امامي وشهراً خلفي وبحذف الموحدة من مفاتيح ولغير ابي ذر اتيت بمفاتيح خزائن الارض كخزائن كسرى وقيصر ونحوهما او معادن الارض التي منها الذهب والفضة فوضعت في يدي كناية عن وعد ربه له بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامته ممالك كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن اجناس المعادن التي لم يخرج لهم بعد مما يطلبونه لذهابهم فكل ما ظهر منه في العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن انتهى قال ابو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة اي تستخرجونها اي الاموال التي وعدتم منها يشير الى انه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيئاً ۝ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

اخبرنا

اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر ارسل اليه وهم بايلياء بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه لهرقل فقرأه فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط الاصوات ولابي ذر وكثرت بتاء التأنيث فارتفعت الاصوات بالفاء ولابي ذر وارتفعت الاصوات واخرجنا من مجلسه قال ابو سفيان فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر جواب قسم محذوف والله لقد امر بكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة على الاستئناف والباقين بفتحها على انه مفعول لاجله يخافه ملك بني الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذي به هرقل قيصر شهر او نحوه باب

حمل الزاد في الغزو

وقول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وتزودوا في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة فان خير الزاد التقوى كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد متظاهرين بالتوكل ثم يسألون الناس فنزلت اي فمن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى ۝ وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغراً الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام وحدثتني بالافراد ايضاً فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم سين سفرة وسكون فائها طعاماً يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية في بيت ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة قالت اسماء فلم نجد لسفرته ولا لسقائه بكسر السين ظرف الماء من الجلد ما نربطهما به بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة كما في الفرع واصله وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئاً اربطه الا نطاقي بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها لترفع به ثوبها من الارض عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال فقال ابو بكر فشقيه باثنين فاربطيه ولابي ذر والاصيلي فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححاً عليه في الفرع وفي اليونينية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الزهري فلذلك سميت اسماء ذات النطاقين وقيل لانها كانت تجعل نطاقاً على نطاق او كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد والمحفوظ الاول ۝ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

سفيان

اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال عمرو اخبرني عطاء هو ابن ابي رباح سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح يوم عيد الاضحى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهذا وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو يقاس ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنا نتزود وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج ٭ وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد الزمن العنزي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار ضد اليمين الحارثي الانصاري المدني ان سويد بن النعمان بن مالك الانصاري رضي الله عنه اخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر في غزوتها سنة سبع وخيبر غير منصرف للتانيث والعلمية حتى اذا كانوا النبي واصحابه بالصهباء بالمهملة والموحدة والمد وهي اي الصهباء من خيبر وهي ادنى خيبر اي اسفلها فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت بالفاء ولابي ذر ولم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم الا بسويق وهو ما يجرش من الشعير والحنطة وغيرهما للزاد فلكنا بضم اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق وادرناه في الفم فاكلنا وشربنا من الماء اي من رايق السويق ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة المغرب فمضمض قبل الدخول في الصلوة ومضمضنا كذلك وصلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوضا وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة ٭ وبه قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة جده واسم ابيه عبيس بالعين والسين المهملتين العطار البصري مولى آل معاوية قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة وكسر التاء الفوقية ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خفت اي قلت ازواد الناس واملقوا اي افتقروا ولعل فنيت ازوادهم كذا في رواية الزركشي وابن حجر والبرماوي وقال العيني وقد ذكره في المصابيح بانه قيل خفت لا قلت وان الناس تغير الواقع انها لم تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا فضل ازوادهم فبسط عليه النطع عليها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في نحر ابلهم فاذن لهم عليه السلام في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبروه بذلك فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم اي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال فقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا اخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها لتحمل عليها المسلمين ويحتمل انه انهم تعقبه صاحب اللامع بان الراجح في تحريم الحمر لعينها قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس ياتون بفضل ازوادهم قال ابن حجر اي فهم ياتون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال لكونه حالا لا على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة عليه اي على الطعام ولابي ذر عليهم اي على الازواد ثم دعاهم

باوعيتهم

باوعيتهم وحشا الناس بالحاء المهملة والمثلثة اي حفنوا بايديهم من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله اشارة الى ان ظهور المعجزة يؤيد الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس ٭ باب

حمل الزاد على الرقاب

عند تعذر حمله على الدواب ٭ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميره ابا عبيدة بن الجراح ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا هذا موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني ان يكون معنى ففني اشرف على الفناء قال كان الرجل منا ياكل تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال رجل هو ابو الزبير كما في مسلم وسياتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب بن كيسان يا ابا عبد الله هو كنية جابر واين كانت التمرة تقع اي من الغذاء او القوت من الرجل قال لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها او وجدناه مؤثرا حين فقدناها بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها فقال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل حتى اتينا البحر اي ساحله فاذا حوت زاد في رواية عروة مثل الظرب من المغازي بفتح المعجمة وكسر الراء موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك او ما عظم منها وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن باعظم حوت قذفه البحر وللحموي والكشميهني قد قذفه فاكلنا منه ثمانية عشر يوما ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير فاقمنا عليها شهرا ورجح النووي هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت الطافي ٭ باب

ارداف المراة خلف اخيها

الراكب ٭ وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان بن الاسود الجمحي قال حدثنا ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر عمرة وحج ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك بفتح الفاء وضمها في اليونينية اخوك عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر عبد الرحمن

ان يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة
الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في روايته فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها
عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين
الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان فانتظرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
ابو المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر وهو
ابن دينار عن عمرو بن اوس بفتح العين والهمزة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف
اختي عائشة رضي الله عنها واعمرها من التنعيم بضم الهمزة من اردف واعمرها فان قلت
ما وجه دخول هذين الحديثين هنا اجيب باحتمال ان يكون من قوله عليه السلام جهادكن الحج

باب
الارتداف في الغزو والحج

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط في رواية ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه
قال كنت رديف ابي طلحة وانهم اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليصرخون بلام التاكيد اي يرفعون
اصواتهم جميعا بهما جميعا الحج والعمرة بالجر فيهما بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع
خبر مبتدا محذوف وفي اي احدهما الحج والاخر العمرة وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزو على الحج باب

الردف على الحمار

بكسر الراء اي المرتدف الراكب خلف الراكب

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي عن يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال الوكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار كالسرج
للفرس عليه اي على الاكاف قطيفة دثار مخمل واردف اسامة وراءه والحديث اخرجه المؤلف ايضا
في اللباس وفي التفسير والادب والاستيذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب ۰ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد قال يونس بن
يزيد الايلي اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من اعلا مكة
من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه وهذا موضع الترجمة والحق
الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار نعم هو عليه اقوى في التواضع ومعه بلال مؤذنه

ومعه

٦٢

ومعه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى لكونه من الحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم اي حجبة الكعبة
وسدنتها الذين بايديهم مفتاحها حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد الحرام فامره ان ياتي
بمفتاح البيت العتيق فاتي به من عند امه سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه السلام به الكعبة
البيت ولابي ذر ففتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه
اسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فمكث فيها نهارا طويلا يصلي ويكبر ويدعو ثم خرج منها
فاستبق الناس اي تسابقوا في الولوج الى الكعبة وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر بن
الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الكعبة فاشار بلال له الى المكان الذي صلى فيه منها وفي رواية مسلم انه قال
صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اساله اي بلالا كم صلى النبي
صلى الله عليه وسلم من سجدة اي من ركعة ولا يعارض نفي اسامة صلوته عليه السلام فيها المروي في
مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم على النافي نعم روي عن اسامة اثباتها كما عند احمد
والطبراني فعلا تناقض بين روايتيه لان النفي بالنسبة لما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة او لاتيانه بماء يمحو به النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي
كانت بالكعبة والاثبات اخبره به غيره فرواه عنه ۰ باب

من اخذ بالركاب ونحوه

للراكب

كالاعانة على الركوب ۰ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن منصور
ابن بهرام الكوسج المروزي كما رجحه الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون ثانيه عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وفتح الميم مقصورا الانملة من انامل الاصابع
من الناس او كل عظم مجوف من صغار العظام قال التوربشتي وفي معناه خلق الانسان على
ثلثمائة وستين مفصلا عليه ان يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والعيني على كل
مسلم مكلف من عظامه صدقة لله تعالى شكرا له بان جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض
والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها الادمي انتهى وقال
البيضاوي والعيني ان كل مفصل من عظام يصبح سليما من الافات باقيا على الهيئة التي يتم بها منافعه
وافعاله صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه انتهى وكل سلامى مبتدا مضاف ومن الناس
صفة لسلامى عليه صدقة جملة من المبتدا والخبر خبر المبتدا الاول فان قلت كان
القياس ان يقول عليها لان السلامى مؤنثة اجيب بانه جاء على وفق لفظ كل او انه
ضمن لفظ سلامى معنى العظم والمفصل فاعاد الضمير عليه كذلك كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب
كل على الظرفية يعدل المسلم المكلف اي يصلح بالعدل بين الاثنين صدقة بفتح اول يعدل

وكبر ثانيه وهو مبتدا بتقدير أن ليعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ويعين المسلم المكلف الرجل اي يساعده على دابته فيحمل عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره والواو للشك من الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه المسلم صدقة وكل خطوة بفتح الخاء ولابي ذر بضمها يخطوها الى الصلوة ذاهبا وراجعا صدقة ويميط اي يزيل الاذى عن الطريق صدقة

باب

وللمستملي كراهية السفر

السفر بالمصاحف الى ارض العدو

وكذلك يروى القول بالكراهة الثابتة عند المستملي كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدي الكوفي مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو الحديث واراد بالقرآن المصحف وتابعه اي تابع محمد بن بشر ابن اسحاق صاحب المغازي بما رواه احمد بمعناه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا الحديث وهو قوله مخافة ان يناله العدو زاعما انه من قول الرسول انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما اخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك اراه مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب تفرد بها كذا قرره ابن بطال وغيره نعم لم يتفرد بها ابن وهب فقد اخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ولفظه مخافة ان يناله العدو وكذا رواه مرفوعا اسحاق في مسنده السابق قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه ايضا من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن ان يناله العدو فصح انه مرفوع وليس بمدرج وحينئذ فالمتابعة انما هي في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروى صحيح على رواية المستملي اما على رواية غيره فاستشكله الخطابي من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط الناسخ بالتقديم والتاخير وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في ارض العدو وهم يعلمون القرآن بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله واصل الدمياطي وغيرهم فالنهي عن السفر بالقرآن انما المراد به السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه ولان القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن اي بالمصحف الى ارض العدو خوفا من الاستهانة به ويستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي الاحسن ان يقال كتب علم وان خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي يفيد جواز بيع الكافر

كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلوة والسلام الى هرقل بقوله يا اهل الكتاب الآية اجيب بان المراد بالنهي حمل المجموع او المتميز والمكتوب لهرقل انما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن باب مشروعية

التكبير عند الحرب

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لا تضاد بين هذا وبين قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموا ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا دونها ثم ركبوا اليها مصبحين وقد خرجوا اي اهلها بالمساحي على اعناقهم طالبين مزارعهم فلما راوه عليه الصلوة والسلام قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس مرتين اي الجيش وسمي به لانه مقسوم خمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى جاء محمد والجيش ليقاتلهم فلجأوا الى الحصن الذي بخيبر ولجأوا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة اي تحصنوا به فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر كذا بزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وهذا موضع الترجمة خربت خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما رآه في ايديهم من آلة الهدم او وقفا له بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة واصبنا حمرا بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلية فطبخناها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد عن لحوم الحمر الاهلية لانها رجس فصرح بانها لعينها لا لانها خمس ولا لكونها تأكل العذرة ولا لانها كانت حمولتهم فاكفئت القدور اي املئت او قلبت بما فيها تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي علي هو ابن المديني عن سفيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه باب

ما يكره من رفع الصوت في التكبير

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي او هو الفريابي كما نص عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا اي اطلعنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا جملة تعليلية حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا او انتظروا او امسكوا عن الجهر وتعفوا عنه او اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع في مقابلة اصم قريب في مقابلة غائبا زاد في غير رواية ابي ذر تبارك

اسمه وتعالى جده قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لاستلزام المعنى خبر انه عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعاء باب

التسبيح اذا هبط واديا

اي نزل

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا بكسر العين اي طلعنا موضعا عاليا كالجبل العالي لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من الاستعلاء قلنا كبرنا استشعارا لكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من الاستشعار انه اكبر من كل شي واذا نزلنا الى مكان منخفض كواد سبحنا استنباطا من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت ليحيي من بطن الاودية كما نجى يونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وتجلده يكون فيما انخفض من الارض تسبيح لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى في العلو وان كان معنويا لا جسمانيا لم يرد في وصفه بالانخفاض من السفلية ولا كذا اسم مشتق في ذلك وقد ورد ينزل ربنا الى سماء الدنيا واولناه بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المنزل بخلاف اسمه المتعالي سبحانه وتعالى انتهى من المصابيح باب

التكبير اذا علا شرفا

في الغزو او الحج او غيرهما

اي مكانا مشرفا عاليا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلمي عن شعبة ابن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين وفتح اي علونا مكانا عاليا كبرنا واذا تصوبنا اي انحدرنا ونزلنا سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف كما قال ابن السكن وتردد ابن مسعود الدمشقي بين ان يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون هو ابن رجاء الغداني والمعتمد الاول كما قاله الجياني قال حدثني بالافراد عبد العزيز ابن ابي سلمة بفتح اللام عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف ثم فاء اي رجع من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب على المفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاعتراض عن الحج

وكلما

والعمرة كانه ثم قال الحج افضل من العمرة ثم ان ظاهره اختصاص قوله ذلك بالمذكورات والجمهور على مشروعيته لكل سفر طاعة يقول عليه السلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اي اشرف وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلى الجبل او الطريق في الجبال او اوفى على فدفد بفائين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملة الفلاة من الارض لا شيء فيها او الغليظة او ذات الحصى او المرتفعة او المستوية كبر ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المتفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل انه عليه السلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان يكون ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى تائبون اليه تعالى فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه السلام على سبيل التواضع او تعليما لامته عابدون ساجدون لربنا حامدون والجار والمجرور متعلق بساجدون او بحامدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام للعهد او المراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان عليه السلام اذا خرج للغزو اعتد لذلك بالعدد والعدد فيجمع اصحابه ويجد الخيل والسلاح فاذا رجع تبرى عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم الاحزاب وحده فنفى السبب هنا في السبب وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة مضافا اليه وبه وهو خير الناصرين قال صالح هو ابن كيسان فقلت له اي لسالم بن عبد الله الم يقل عبد الله بن عمر بعد قوله آيبون ان شاء الله كما في رواية نافع قال سالم لا اي لم يقل ذلك هذا باب بالتنوين

يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الاقامة

في سفر طاعة

وبه قال حدثنا مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي قال حدثنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل بن عبد الرحمن السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي اخرى ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن كندة قال سمعت ابا بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر ابن ابي موسى الاشعري واصطحب هو اي ابو بردة هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابيه حيويل بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر الواو بعدها تحتية

أخري ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري
ذكر إلا هنا والمعنى اصطحب هو في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت
أبي أبا موسى الأشعري رضي الله عنه مرارًا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض
العبد المؤمن وكان يعمل عملًا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه أو سافر
سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا
حال كونه صحيحًا فهما حالان مترادفان أو متداخلان وفيه اللف والنشر الغير مرتب
لأن مقيمًا يقابل أو سافر وصحيحًا يقابل إذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض
فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بأنه تحجر واسعًا بل تدخل فيه الفرائض التي شأنه
أن يعمل بها وهو صحيح إذا عجز عن جملتها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلًا لأنه قام به عزمًا
أن لو كان صحيحًا حتى صلاة الجالس في الفرض لمرضه يكتب له فيها أجر صلاة القائم انتهى وهذا ذكره
في المصابيح من غير عزو كأنه عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لأنهما لم يتواردا

باب السير وحده

من غير رفيق معه هل يكره أم لا. وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالإفراد محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما يقول ندب أي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة
الخندق وهي الأحزاب يعني في فضل الطليعة من يأتيني بخبر القوم ويأتي إن شاء الله تعالى في مناقبه
من يأتيني بخبر بني قريظة فانتدب أي أجاب الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم ندبهم عليه السلام
ثانيًا فانتدب الزبير ثم ندبهم عليه السلام ثالثًا فانتدب الزبير زاد في رواية أبي ذر ثلاثًا
وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريًا بفتح الحاء
المهملة منونًا أي خاصة من أصحابه وحواريّ الزبير قال الزجاج الحواري ينصرف لأنه منسوب
إلى الحوار وليس كبخاتي وكراسي لأن واحد بختي وكرسي وإذا أضيف إلى ياء المتكلم فقد حذف
وقد ضبطه جماعة بفتح الياء كمصرخي في الفرع وأكثرهم بكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا
الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة قال سفيان بن عيينة الحواري
هو الناصر وهذا أخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم سمي الحواريون
لبياض ثيابهم وأنهم كانوا صيادين وخرج عن الضحاك أن الحواري هو الغسال بالنبطية وعن
قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة ومنه الزبير ووجه المطابقة
بين الحديث والترجمة ندب منتدب انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل عليه ذلك ما سيأتي إن شاء الله
تعالى في مناقب الزبير. وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم
ابن محمد وللمستملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال حدثني بالإفراد أبي محمد

عن جده

عن جده ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقطت في الفرع
وأصله حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة بفتح الواو وكسرها وأنكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي ونصبه على الظرفية عند
الكوفيين والمصدرية عند البصريين ما أعلم جملة في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا الماشي
والأول خرج مخرج الغالب بليل وحده وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد أخي
عاصم بن محمد وهو يرد على الترمذي حيث قال إن عاصم بن محمد تفرد بروايته ويؤخذ من حديث جابر
جواز السفر منفردًا للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم إلا بالانفراد كإرسال الجاسوس والطليعة
والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف
حيث لا ضرورة.

باب السرعة في السير

عند الرجوع إلى الوطن قال ولأبي ذر فقال أبو حميد بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق
في حديث مطولًا في الزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم إني متعجل بميم مضمومة ففوقية
ففين مفتوحتين فجيم مكسورة إلى المدينة فمن أراد أن يتعجل معي فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم
مشددة ولأبي ذر فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجله عليه السلام إلى المدينة ليريح
نفسه ويفرح أهله. وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام هو ابن عروة قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير قال سئل أسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان يقول تعليقًا عن عروة أو مسندًا
بالتسلسل لأسامة وأنا أسمع السؤال قال يحيى فسقط عني لفظ وأنا أسمع عند روايته الحديث كأنه
لم يذكرها أولًا واستدركها آخرًا وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما
وبين قوله عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين أفاض من عرفة فقوله
عن سير متعلق بقوله سئل لا بما الأجنبي قال أي أسامة ولأبي ذر فقال فكان يسير العنق بفتح
العين المهملة والنون وهو السير السهل فإذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين
الشيئين نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عند
هو فوق العنق المفسر بالسير السهل وإنما فعل عليه السلام ذلك إلى المزدلفة ليستعجل الوقوف بالمشعر الحرام
وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم نسبة لجده الأعلى لاشتهاره به وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم
الجمحي البصري قال أخبرنا محمد بن جعفر المدني قال أخبرني بالإفراد زيد هو ابن أسلم عن
أبيه أسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن
زوجته صفية بنت أبي عبيد بالتصغير الصحابية الثقفية أخت المختار وكانت من العابدات.

شدة وجع فأسرع السير ليدرك من حياتها ما يمكنه أن تعهد إليه بما لا تعهد إلى غيره حتى إذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل عن دابته فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما ولأبي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال أي ابن عمر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا جدّ به السير أي اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض أسرع كذا قال ولأنه نسب الإسراع إلى السير توسعا أخر المغرب وجمع بينها أي بين المغرب والعشاء كذلك ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي أخبرنا مالك الإمام عن سُمَي بضم السين وفتح الميم مولى أبي بكر أي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه نصب بنزع الخافض أي من نومه أو مفعول ثان ليمنع لأنه يطلب مفعولين كأعطى وطعامه وشرابه أي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش فإذا قضى أحدكم نهمته بفتح النون أي بلغ همته من مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم إلى أهله هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الإقامة لئلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للأهل والقرابات وهذا في الأسفار غير الواجبة لأنه يقول عليه السلام وإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله أشار إلى السفر الذي له نهمة وأرب من تجارة أو غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو ۝ ۝

باب بالتنوين إذا حمل الرجل على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله فرآها تباع

هل له أن يشتريها أم لا ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب حمل على فرس أي أركبه غيره في الجهاد في سبيل الله حبسا لا وقفا فوجده أي فوجد عمر الفرس يباع وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمر رضي الله عنه فأراد أن يبتاعه أي يشتريه ۝ فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قبل القاف ولأبي ذر قال لا تبتعه أي لا تشتريه ولا تعد في صدقتك سمى الشراء عودا في الصدقة لأن العادة جرت بالمسامحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فأطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا ۝ وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله فابتاعه أي باعه كما جاء اشترى بمعنى باع والأصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع أو فأضاعه الذي كان عنده بأن فرط في القيام به على الشك من الراوي فأردت أن أشتريه فظننت أنه بائعه برخص بضم الراء مصدر رخص السعر وأرخصه الله فهو رخيص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالكلب في فعله وإن كان بدرهم مبالغة في رخصه فإن العائد الراجع في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله وهو دليل من الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب

والرجوع

والرجوع فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باب

الجهاد بإذن الأبوين

المسلمين ۝ وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي الكوفي قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ المكي الأعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا يظن أنه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي وأحمد ومعاوية ابن جاهمة كما عند البيهقي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال له عليه السلام أحي والداك قال نعم حيان قال ففيهما أي الوالدين فجاهد الجار متعلق بالأمر قدم للاختصاص والفاء الأولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط أي إذا كان الأمر كما قلت فاختصصهما بالجهاد نحو قوله تعالى فإياي فاعبدون أي إذا لم يتسهل لكم إخلاص العبادة في بلد ولم يتيسر لكم إظهار دينكم فهاجروا إلى حيث يتيسر لكم ثم حذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جيء به للمشاكلة وهذا النمط ليس مرادا لأن ظاهر الجهاد إيصال الضرر للغير وإنما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك وأتعب بدنك في رضى والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لأنه أمر بالمجاهدة فيهما ابتغاء رضاهما عليه ومن رضاهما الإذن له عند الاستئذان وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على الجهاد إذا وجدا أو أحدهما بشرط إسلامهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن وهل يلحق الجد والجدة بهما في ذلك الأصح نعم لشمول طلب البر باب

ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق كالقلادة في أعناق الإبل

من الكراهة وتخصيصه الإبل كالحديث لأغلبيتها ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك هو ابن أنس الإمام عن عبد الله بن أبي بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني أن أبا بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الأنصاري اسمه قيس الأكبر بن عمرو بن مهملة بن الأخرس بمثناة تحتية ساكنة وقاف مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سوى هذا رضي الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال في الفتح لم أقف على تعيينها قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم الراوي حسبت أنه قال والناس في مبيتهم كأنه شك في هذه الجملة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده لا تبقين بالمثناة الفوقية

والقاف المفتوحتين ولغير أبي ذر أنه لا يبقين بزيادة أن وبالتحتية بدل الفوقية في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة أو قلادة إلا قطعت كذا هنا بلفظ أو للشك أو للتنويع والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شدة الركض أو لأنهم كانوا يعلقون بها الأجراس وفي حديث أبي داود والنسائي عن أم حبيبة مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس أو أنهم كانوا يعلقونها أوتار القسي خوف العين فأمروا بقطعها إعلاما بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئا وهذا الأخير قال به مالك وأما المطابقة فمن جهة أن الجرس لا يعلق في أعناق الإبل إلا بعلاقة ونحو الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فإذا ورد النهي عن تعليق القلائد في أعناق الإبل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة والأمر أو النهي عن الجرس لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة أنصاريون وفيه تابعيان والتحديث والإخبار والعنعنة وأخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة

وكان ولأبي ذر أو كان له عذر غير ذلك هل يؤذن له فالحج معها . وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن أبي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة سفرا طويلا أو قصيرا إلا ومعها محرم بنسب أو غيره أو زوج لها تأمن على نفسها ولم يشترط في المحرم والزوج كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فسببه كما في المهمات أن الوازع الطبيعي أقوى من الشرعي وكالمحرم عندها الأمين والاستثناء من الجملتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة الأخيرة لكنه منقطع لأنه متى كان معها محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امرأة إلا ومعها محرم واستشكل فإن الواو يقتضي سطوها عليه وأجيب بأن الواو للحال أي لا يخلون في حال إلا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل أولى بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تاء اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الأصول للفاعل أي انتسخت جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل إذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين الغزوة وخرجت امرأتي حاجة ولم يعرف اسم المرأة قال عليه السلام اذهب فحج ولأبي ذر فاحجج بفك الادغام مع امرأتك فقدم الأهم لأن الغزو يقوم غيره مقامه فيه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد

باب الجاسوس

إذا كان من جهة الكفار ومتشوف عينه من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول التجسس ولأبي ذر والتجسس هو التبحث كذا فسره أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الأمور وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجاسوس ولأبي ذر عز وجل بدل تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن بلتعة وأولياء مفعول ثان لقوله لا تتخذوا . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعته بضمير النصب ولأبي ذر سمعت منه مرتين قال أخبرني بالإفراد حسن بن محمد أي ابن الحنفية قال أخبرني بالإفراد أيضا عبيد الله بضم العين ابن أبي رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن أبي طالب يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد زاد في رواية غير أبي ذر ابن الأسود وقوله أنا تأكيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال أن يكون وقع البعث لهم جميعا قال ولأبي ذر وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما ألف لا بمهملة ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فإن بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة في هودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب أو اسمها كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى أم سارة ومعها كتاب حاطب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بحذف إحدى التاءين تخفيفا إذ الأصل تتعادى أي تجري بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة المذكورة فإذا نحن بالظعينة سائرة المذكورة فقلنا لها أخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك فقالت ما معي من كتاب . فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم أو لنلقين الثياب كذا في الفرع وأصله بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التأكيد الثقيلة وللأصيلي وأبي الوقت كما في الفرع وأصله أو لتلقن بالفوقية المضمومة بدل النون التحتية وفي بعض الأصول أو لتلقين بتحتية مكسورة ومفتوحة بعد القاف والصواب في العربية أو لتلقن كما قرره ابن بنيانا لأن النون الثقيلة إذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن أجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية إذا صحت تؤول الكسرة بأنها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب إلى الغيبة فأخرجته أي الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب والشعر المظفور وقال المنذري هو لي الشعر بعضه على بعض على الرأس ويدخل أطرافه في أصوله وقيل هو السير الذي تجمع به شعرها على رأسها فأتينا به أي بالكتاب وللمستملي بها أي بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الكرماني أي بالمرأة معارض بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب إلى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين إلى أناس من المشركين من أهل مكة هم صفوان بن أمية

وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل كما رواه الواقدي بسند له مرسل عجز هم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في تفسير يحيى بن سلام أما بعد يا معشر قريش فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده فانظروا لأنفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش بفتح الصاد أي مضافا إليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه أو حليفا لقريش ولم أكن من أنفسها بضم الفاء وفي اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن إسحاق وليس ليس لي في أصل القوم أصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير ابن أسد بن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا أي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي في رواية ابن إسحاق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وأن في قوله أن أتخذ مصدرية في محل نصب مفعول أحببت وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا أي عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال أي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا له إلا خيرا ولأبي ذر قد صدقكم فأسقط اللام التي قبل قاف قد فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق واستشكل إطلاق عمر عليه النفاق بعدما شهد له عليه السلام بأنه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا وأجيب بأنه إنما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن أن فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استأذن في قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولا إذ لا ضرر فيما فعله قال عليه السلام مرشدا إلى علة ترك قتله إنه قد شهد بدرا وكأنه قيل وهل أسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر الذين حضروا وقعتها واي بان قال النووي معنى الترجي هنا راجع إلى عمر لأن وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وإكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة غافر لكم وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن يغفر لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت منهم وما أحسن قول بعضهم

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد ۞ جاءت محاسنه بألف شفيع

وليس المراد أنه نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحمل الكرماني على أنهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل أي في عقيدة الدين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل وتعقب بأن هذا الصادر من حاطب مما وقع في

المستقبل

المستقبل لأنه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله عليه السلام في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الآخرة وإلا فلو توجه على أحدهم حد مثلا استوفي منه بلا ريب قال سفيان بن عيينة وأي إسناد هذا أي عجيب جلالة لرجاله لأنهم الأكابر والعدول والثقات الحفاظ باب

الكسوة للأسارى

ما يواري عوراتهم إذ لا يجوز النظر إليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم يقال كسوته إذا ألبسته ثوبا والأسارى بضم الهمزة جمع أسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المسندي بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر أتي بضم الهمزة وكذا اللاحقين بأسارى بدر وأتي بالعباس ابن عبد المطلب وكان من جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له أي نظر يطلب لأجل العباس قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية هو ابن مالك بن الحارث وسلول أم أبي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج رأس المنافقين يقدر عليه بفتح أوله وضم ثالثه المخفف وللأصيلي يقدر عليه بضم ثم فتح أي يجيء على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه أي قميص عبد الله بن أبي وذلك أنهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس إلا قميص عبد الله لأن العباس كان طويلا جدا وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه قميصه عن بدنه الذي ألبسه لعبد الله بن أبي قال ابن عيينة سفيان كانت له عند النبي يد نعمة فأحب عليه السلام أن يكافئه عليها وقيل إن المكافأة تكون بعد الموت كالحكمة في الحيوة والحديث سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز باب

صلى الله عليه وسلم

بعد أن أخرج من قبره

فضل من أسلم على يديه رجل

من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همز مرفوع صفة ليعقوب أو بالجر صفة لعبد وهو منسوب لبني القارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج قال أخبرني بالإفراد سهل بفتح السين وسكون الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير أبي ذر يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة لأعطين مفتوحة في نسخة مضمومة في غيرها وللمستملي والحموي على يده بالإفراد يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس

ليلتهم أيهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم ويعطى وفتح الطاء بهما مبنيا للمفعول به
وللأصيلي أيهم يعطى بفتح المثناة من أيهم وضمها من يعطي وكسر الطاء فغدوا وللحموي والمستملي
غدوا كلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجو أي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب ولا جازم
لغة فصيحة ولأبي ذر يرجونه فقال عليه السلام ولأبي ذر فقال أين علي أي ما له لا أراه حاضرا
كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لأعطين الراية
الخ فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال عليه السلام فأرسلوا فأتي به
فبصق عليه السلام في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والأولى لأهل الحجاز
كما في المصباح أي شفي كأن لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع إلي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فأعطاه الراية فقال علي أقاتلهم بحذف همزة
الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض
على رسلك بكسر الراء أي على هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم
فتتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الإبل المحمودة وهي أنفسها وخيارها يضرب بها
المثل في نفاسة الشيء وأن من لأن يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكأنه
عليه السلام استحسن قول علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستمر على ما قصده من مقاتلتهم إياهم حتى يكونوا
مهتدين إعلاء لدين الله ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لأن يهدي الله بك إلى
آخره وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي إن شاء الله تعالى باب

الأسارى في السلاسل

بضم همزة الأسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف المثناة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب
الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل أي وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الإسلام وبهذا
التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن
المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة
أخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلون في الإسلام وحمله
جماعة على المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون في الإسلام مكرهين وسمي الإسلام بالجنة لأنه سببها
وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا طوعا فدخلوا
الجنة فكان الإكراه على الأسر والتقييد هو السبب الأول فكأنه أطلق على الإكراه التسلسل ولما كان هو
السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون الذين هم

الأسارى

أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة لذلك
انتهى

باب فضل من أسلم من أهل الكتابين

التوراة والإنجيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب لجده وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته أبو حسن بفتح
الحاء والسين المهملتين قال أي صالح سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول حدثني بالإفراد أبو
بردة بضم الموحدة الحارث أنه سمع أباه عبد الله أبا موسى بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة من الرجال مبتدأ خبره قوله يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة
برفع الرجل بدل من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف
تقديره أولهم وللأول الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين فيحسن بفاء العطف ولأبي ذر
ويحسن تعليمها ويؤدبها فيتخلق بالأخلاق الحميدة فيحسن أدبها من غير عنف ولا ضرب بل
بالرفق وإنما غاير بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلقه بالمروات والتعليم بالشرعيات
أي الأول عرفي والثاني شرعي أو الأول دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعد أن يصدقها
فله أجران أجر العتق وأجر التزويج وإنما اعتبرهما لأنهما الخاصان بالإماء دون السابقين ومؤمن من
أهل الكتاب اليهودي والنصراني الذي كان مؤمنا بنبيه موسى وعيسى ثم آمن بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم فقبل بعثته أو بعدها إلى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالأول
معللا بأن نبيهم بعد البعثة إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا يخفى ما فيه فإن
بعثته عليه السلام في عمومه وبعثه عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الإمام البلقيني وتبعه الحافظ
ابن حجر عملا بإطلاق اللفظ وفي كل منهما نظر لأنا إذا قلنا إن بعثته عليه السلام قاطعة لدعوة عيسى
فلا نبي للمؤمن من أهل الكتاب إلا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالإيمان إنما هو بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقط فكيف يترتب الأجر مرتين أجيب بأن مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون
مع إيمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى وإذ أخذ الله
ميثاق النبيين الآية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وأممهم معا وصفته تعالى له في التوراة والإنجيل
فإذا بعث صلى الله عليه وسلم فإيمانه مستمر فإن قلت فإذا كان الأمر كما ذكرت فكيف تعدد
إيمانه حتى تعدد أجره أجيب بأن إيمانه أولا تعلق بأن الموصوف بكذا رسول وإيمانه ثانيا
تعلق بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فتعدد
فله أجران أجر الإيمان بنبيه وأجر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا حكم الكتابيين لأن النساء
شقائق الرجال في الأحكام ويستشكل دخول اليهودي في ذلك لأن شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والنسخ
لا أجر في العمل به فيختص الأجر بالنصراني وأجيب بأنا لا نسلم أن النصرانية ناسخة
لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن

قال في الفتح لا إشكال في أن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل فمن أجابه منهم نسب إليه ومن كذبه منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنًا فلا يتناوله الخبر لأن شرطه أن يكون مؤمنًا بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني إسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه أنه يهودي مؤمن إذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيًا آخر بعده فمن أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه الصفة وآمن به لم يشكل أنه يدخل في الخبر المذكور نعم الإشكال في اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص أولئك يؤتون أجرهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا منهم كعبد الله بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآيات فيّ وفيمن آمن معي وروى الطبري بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من أهل الكتاب منهم أبي رفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات فهؤلاء من بني إسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية إلى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أنهم يؤتون أجرهم مرتين قال الطيبي فيحمل إجراء الحديث على عمومه إذ لا يبعد أن يكون طريان الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببًا لقبول تلك الأديان وإن كانت منسوخة انتهى ويمكن أن يقال إن الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لأنها لم تنتشر في أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى إلى أن جاء الإسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الإشكال واشترط بعضهم في الكتابي أن يكون على ما بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم من غير تبديل ولا تحريف وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتغيير وأهل الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار ولا ينبغي حمله على العموم وإن جاء في الحديث أن حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم لأن لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له أجران قطعًا والعبد المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى كالصلاة والصوم وينصح لسيده في خدمته وغيرها له أجران أيضًا أجر بأدائه العبادة وأجر بنصحه ثم قال عامر الشعبي يخاطب صالحًا وأعطيتكها أي المسألة وفي المطالع للحموي والمستملي أعطيتكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو وعلى لا توجيه بغير شيء من الأجر وقد كان الرجل يرحل يسافر في أهون منها أي من المسألة إلى المدينة النبوية باب

أهل الدار الحربيين يبيتون

بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيًا للمفعول أي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين أفرادهم فيصاب الولدان أي الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطفًا على الولدان أي هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى تفسيرًا لأن بياتًا من القرآن يوافق ما في الخبر على عادته الأولى بياتًا بالموحدة ثم المثناة التحتية المخففة وبعد الألف فوقية لا بيانًا بالنون

واليم من النوم لأن مراده قوله تعالى في الأعراف فجاءها بأسنا بياتًا بعد التكذيب بياتًا يعني ليلًا ويجيء الليل بياتًا لا ترتيبًا فيه والثانية قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية بعد اللام في اليونينية وفي غيرها بالنون بدل التحتية وهي صيغة المتكلم ليلًا والثالث يبيت بتحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة أي ليلًا لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ففوقية مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أبي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنده والله أعلم • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودًا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا وسميت بذلك لتبوء السيول بها أو بودان بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الألف نون قرية جامعة بينها وبين الأبواء ثمانية أميال وهي أيضًا من عمل الفرع والشك من الراوي وسئل بواو الحال وضم السين مبنيًا للمفعول قال في الفتح لم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوي هو السائل ولأبي ذر فسئل عن أهل الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة للمفعول أي يغار عليهم ليلًا بحيث لا يعرف رجل من امرأة من المشركين صفة لأهل الدار فيصابون بضم المثناة من نسائهم وذراريهم بالذال المعجمة وتخفيف المثناة التحتية قال عليه السلام مجيبًا للسائل هم أي النساء والذراري منهم أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم بل إذا لم يتوصل إلى قتل الرجال إلا بذلك قتلوا وإلا فلا تقصد الأطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعًا بين الأحاديث الصحيحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال الصعب بن جثامة وسمعته عليه السلام ولأبي ذر فسمعته بالفاء قال الحافظ ابن حجر ولأبي ذر فقط يقول لا حمى إلا لله ولرسوله يعني لا ينبغي حماية من جملتها وأصل الحمى عند العرب أن الرئيس منهم كان إذا نزل منزلًا مخصبًا استعوى كلبًا على مكان عال فإلى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حمى بتنوينه فتكون لا بمعنى ليس وعلى الأول تكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه محتملًا كذلك و بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري أنه سمع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي يقول حدثنا الصعب بن جثامة في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو هو ابن دينار يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هم من آبائهم وقد أخرج الإسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدثنا قبل أن يقدم

الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث فانسي الارسال نعم صورته صورة الارسال ولا يندفع باخراج الاسناد عنه له قال سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هو ابن دينار هم من آبائهم واخرج الحديث مسلم في المغازي وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير ٥ باب النهي عن ٥

قتل الصبيان في الحرب

لم يروهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم اما بالرق او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به ٥ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال اخبرنا الليث ابن سعد المصري وللاصيلي حدثنا ليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان امرأة لم تسم وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هو غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد ٥ باب النهي عن

قتل النساء في الحرب

وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة احدثكم عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال وجدت امرأة حال كونها مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على انه اذا قيل للشيخ اخبركم او حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر بان اسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكر لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احدهما عدم سكوته كذا قال فليتأمل ٥ باب بالتنوين ٥

لا يعذب بعذاب الله

بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال

حدثنا

حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار بفتح التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة او ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن اسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحاق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فيكون رواية ابن اسحاق من المزيد في متصل الاسانيد انه اي ابا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح فقال ان وجدتم فلانا وفلانا هبار بن الاسود ونافع بن عبد الله عمرو او غيرهما كما مر فاحرقوهما بالنار بهمزة قطع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج للسفر وقد غداه اني امرتكم ان تحرقوا بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وهو نسخ لامره السابق وفي رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ولابن اسحاق ثم رأيت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي وانما منع التعذيب بالنار لانها اشد العذاب ولذلك اوعد بها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم ان يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربها ومالكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الآخر رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكيرا بنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون ما اوعدوا به وجعلناها اسبابا للمعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاصا واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمل عليه السلام اعين العرنيين بالحديد المحمى وحرق ابو بكر البغاة بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه لا حجة فيه للجواز فان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره فان وجدتموهما بالواو والجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما فاقتلوهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس ان عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية اتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا بدله والخبر محذوف ولفظ انا تاكيدا للضمير المتصل لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين الاسلام فاقتلوه وفي حديث مر في الاستئذان اصل السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما احرقهم علي رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكانه لم يقف على النص في ذلك قبل ويحتمل ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو واتى باللام لانها تفيد معنى التاكيد وخصها بالثاني دون الاول من الجوابين لان القتل اهم

وأخرى من غيره لورود النصوص أن النار لا يعذب بها إلا الله ، وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وأبو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة ● هذا باب بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن والفدا في الأسر لقوله تعالى في سورة القتال

فإما منا بعد وإما فدا

أي فإما تمنون منا أو تفدون فدا والمراد التخيير بعد الأسر بين المن والإطلاق وبين أخذ الفدا وعند بعض السلف أنها منسوخة بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والأكثرون على أنها محكمة وقال بعضهم التخيير بين الشيئين ولا يجوز قتله والأكثرون منهم وهو قول أكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق فيه أي في الباب حديث ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة الحديث وهذا الحديث موضع الترجمة منه قوله فإنه صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور أن الأمر في أسرى الكفار من الرجال إلى الإمام يفعل ما هو الأحظ للإسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فدا وعن الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفدا ولا بغيره و في الكتاب أيضا قوله عز وجل في سورة الأنفال ما كان لنبي أن تكون له أسرى الآية أي ما صح وما استقام لنبي من الأنبياء أن يأخذ أسارى وللمستملي زاد في رواية أبي ذر وكريمة حتى يثخن في الأرض يعني يغلب في الأرض وهذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الإثخان القتل وقيل المبالغة فيه أي حتى يكثر فيعز الإسلام ويذل الكفر تريدون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفدا الآية وتمامها والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من إعزاز دينه وقمع أعدائه والله عزيز يغلب أولياءه على أعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالإثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاؤوا بأسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم أئمة الكفر والله أغناك عن الفدا فاضرب أعناقهم وقال أبو بكر هم قومك وأهلك لعل الله أن يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوي بها أصحابك فقبل الفدا وعفى عنهم باب بالتنوين

هل للأسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه

ولأبي ذر أو يخدع

حتى ينجو من الكفرة فيه المسور أي في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا إلى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه بقود ولا دية وإنما لم يجزم المؤلف رحمه الله بالحكم لأنه اختلف في الأسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز إن أكره على أن يحلف لم يلزمه لأنه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل أبي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله قال أبو عبد الله الأبي ولا حجة فيه لأنه ليس فيه إلا أن أبا بصير عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم إنما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على أن لا يخرج منهم من أسلم فيلزم ذلك أبا بصير ● هذا باب بالتنوين

إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق

هذا المشرك جزاء بفعله ● وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير أبي ذر ابن أسد قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن أيوب السختياني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية نصب بدل من رهطا أو بيان له قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الأولى من الاجتواء أي كرهوا الإقامة بها ولم يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول الله أبغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة أي اطلب

لنا ألبانا قال ولا أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة آخره مهملة ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا وللإسماعيلي من رواية ثابت ورجعت إليهم ألوانهم وقتلوا الراعي يسار غلامه عليه السلام واستاقوا الذود افتعال من السوق وهو السير العنيف وكفروا بعد إسلامهم فأتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل أي صوت المستغيث فبعث عليه السلام الطلب في آثارهم وفي حديث سلمة بن الأكوع خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس أنهم شباب من الأنصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قائفا يقتص آثارهم فما ترجل النهار بالجيم أي ارتفع حتى أتي بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية إليه عليه السلام فقطع أيديهم وأرجلهم أي أمر بها فقطعت وظاهره أنه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرده رواية الترمذي من خلاف وللمؤلف من رواية الأوزاعي لم يحسمهم أي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم ينزفون ثم أمر عليه السلام بمسامير فأحميت بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف في اللغة فكحلهم بها بالتخفيف أي أمر بذلك وفي رواية فكحلوا بهم مقصورة وكسر الحاء وإنما فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي أنهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه يتنزل تبويب البخاري ولولا ذلك لم يكن له مناسبة وقيل إنه منسوخ بآية المائدة إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعي وطرحهم بالحرة بالحاء والراء المهملتين أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا استشكل بأن الإجماع كما قال القاضي أن من وجب قتله فاستسقى يسقى وأجيب بأنه ليس في الحديث ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا أنه نهى وأجيب بأن ارتدادهم لم تكن لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ما يحتاج إليه لعطش وهناك مرتد لم يسقه مات يتيمم به ولا يسقيه بخلاف الذمي والبهيمة قال أبو قلابة عبد الله قتلوا وسرقوا لأنهم أخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا أخذه أبو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بأن هذه ليست سرقة وإنما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا في الأرض فسادا

باب

بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت بفتح القاف والراء والصاد المهملتين أي لدغت نملة نبيا من الأنبياء هو عزير عند الترمذي الحكيم أو موسى فأمر بقرية النمل موضع اجتماعهن فأحرقت بتاء التأنيث أي القرية ولأبي ذر فأحرق أي النمل لجواز التعذيب بالنار وإحراق النمل قصاصا وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي بالنار لأن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار إلا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة فأوحى الله إليه إلى ذلك النبي أن قرصتك نملة بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام مقدرة أو ملفوظ بها أحرقت أمة من الأمم تسبح الله تعالى وفي بدء الخلق فهلا نملة واحدة أي فهلا أحرقت نملة واحدة وهي الجانية عليك دون غيرها فلم تقتص منها لجنايتها وفيه إشارة إلى أنه لو حرق التي قرصته لما عوتب وقيل لم يعب عليه أصل القتل ولا في الإحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة وهو يؤيد الجواز في شرعه وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصلا ورأسا وأجيب بأنه من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين وقد وجهوا أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على أن الجنس المؤذي يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم تبلغ الأذى والحاصل أنه لم يعاتبه إنكارا لما فعل بل جوابا له وإيضاحا لحكمة شمول الإهلاك لجميع أهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك أي إذا اختلط من يستحق الإهلاك بغيره وتعين إهلاك الجميع طريقا إلى إهلاك المستحق جاز إهلاك الجميع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحيوان وأبو داود في الأدب والنسائي في الصيد

باب جواز حرق الدور والنخيل

التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه في فتح الباري بأنه لا يقال في المصدر حرق وإنما يقال التحريق والإحراق لأنه رباعي وقال الزركشي الصواب الإحراق وتعقبه في المصابيح بأن في المشارق والحرق يكون من النار على الأشهر وأما الإحراق فيجعل الحرق معروفا فلا خطأ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي قال حدثني بالإفراد قيس بن أبي حازم بالمهملة والزاي قال قال لي جرير بفتح الجيم ابن عبد الله الأحمسي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الأمر بإراحة قلبه المقدس من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحات أو بفتح أوله وسكون ثانيه أو بفتح ثم ضم والأول أشهر لأنه لم يكن شيء أتعب لقلبه عليه السلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لأنها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرافهم وكان ذو الخلصة بيتا لصنم في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة آخره ميم قبيلة شهيرة ينتسبون إلى خثعم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن أراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة يسمى أي ذو الخلصة كعبة اليمانية بالتخفيف لأنه بأرض اليمن ضاهوا به الكعبة الحرام من إضافة الموصوف إلى الصفة جوزه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت أي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة فارس من أحمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة قبيلة من العرب واسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه

الزمخشري بيان ذو لا تضاف إلا إلى أسماء الأجناس وهم إخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط
جرير ينتسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار وبجيلة امرأة تنتسب إليها القبيلة المشهورة وكانوا
أصحاب خيل أي يثبتون عليها لقوله قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري لأنه
في القلب حتى رأيت أثر أصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره
حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه فانطلق جرير إليها أي إلى ذي الخلصة فكسرها أي هدم بناءها
وحرقها بتشديد الراء بأن رمى النار فيما فيها من الخشب ثم بعث جرير إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونه يخبره بتكسيرها وتحريقها فقال رسول جرير هو أبو أرطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها
كأنها جمل أجوف قال أجرب بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها وإذهاب بهجتها وقال الخطابي
مثل الجمل الطلي بالقطران من جربه إشارة إلى ما حصل لها من سواد الإحراق فبارك
عليه السلام في خيل أحمس ورجالها أي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر
لأنه مطلوب ● وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري ولم يصب من ضعفه
قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
حرق النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] نخل بني النضير [illegible] بالمدينة سنة أربع
من الهجرة وخرب بيوتهم بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الآيات من سورة الحشر وفي
رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة
فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله والبويرة موضع نخل بني النضير
وقوله فنزلت يدل على أن نزول الآية بعد التحريق فيحتمل أن يكون التحريق باجتهاد أو وحي ثم
نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو إذا تعين طريقا في نكاية
العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الشجر المثمر أصلا وحمل ما ورد من ذلك إما على غير المثمر وإما على
أن الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث
والأوزاعي وأبي ثور ويأتي الحديث بتمامه إن شاء الله تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي

قتل النائم المشرك

وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة ابن سعيد الطوسي قال حدثنا يحيى بن زكريا
ابن أبي زائدة ميمون الهمداني الكوفي القاضي قال حدثني بالإفراد أبي زكريا الأعمى عن أبي
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب الأنصاري رضي الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في رمضان سنة ست أو في ذي الحجة سنة خمس أو في آخر سنة
أربع رهطا ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال من الأنصار إلى أبي رافع عبد الله أو سلام بن
أبي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى اليهودي وكان قد حزب الأحزاب على رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر المثناة الفوقية الأنصاري فدخل حصنهم بخيبر وبأرض الحجاز وجمع بينهما
بأن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز قال عبد الله بن عتيك فدخلت في
مربط بفتح الميم وكسر الموحدة دواب لهم قال وأغلقوا باب الحصن
ثم إنهم فقدوا بفتح القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أريهم
بضم الهمزة وكسر الراء من الإراءة أنني بفتح الهمزة والنون الأولى المشددة وكسر الثانية ولأبي ذر
أني بنون واحدة مكسورة مشددة أطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم وأغلقوا باب الحصن
ليلا فوضعوا الأقاليد في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو نقب في
جدار البيت حيث أراها بفتح الهمزة فلما ناموا أخذت الأقاليد ففتحت باب مكان من الحصن فيه
أبو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع لأحقق أنه هو خوفا من أن أقتل غيره ممن لا غرض لي في
قتله فأجابني فتعمدت الصوت أي اعتمدت جهة الصوت لأن الموضع كان مظلما فضربته عند وصولي
إليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت ثم رجعت إليه ولأبي ذر فخرجت ثم رجعت كأني مغيث له
فقلت يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال ما لك استفهام مبتدأ وخبره لك لأمك الويل دعا
أي ثبت على أمك الويل وذكر اللام لإرادة الاختصاص قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل
علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه أي تكلفته على مشقة حتى قرع العظم
أي أصابه ثم خرجت وأنا دهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة أي متحير والجملة حالية وهذا
يقتضي أن الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك
أنه خرج إليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة
الحارث بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأنهم لما دخلوا عليه
ابتدروه بأسيافهم وأن عبد الله بن أنيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول
قطني قطني أي حسبي لكن ما في البخاري أصح قال عبد الله بن عتيك فأتيت سلما لهم بضم السين
وفتح اللام المشددة لأنزل منه بفتح الهمزة فوقعت فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة
مبني للمفعول أي أصاب عظم رجلي شيء لا يبلغ الكسر كأنه فك وإنما وقع من الدرجة لأنه كان
ضعيف البصر فخرجت إلى أصحابي فقلت لهم ما أنا ببارح بموحدة بين ألف فراء فحاء مهملة أي
بذاهب حتى أسمع الناعية بالنون وكسر العين أي المخبرة بموته ولأبي ذر الواعية بالواو بدل
النون أي الصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع
بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية ألف وقول الخطابي كذا روي ووجهه نعاء أبي رافع
أي انعوا أبا رافع كقولهم دراك بمعنى أدرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية
الصحيحة بوهم يقع في الخاطر فالنعايا هنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي خبر الموت أي فما برحت
حتى سمعت الأخبار مصرحة بموت أبي رافع تاجر أهل الحجاز فيه قبول خبر الواحد في الوفاة بوالي
الأخذ ولو كان الناقل كافرا لأن الحكم القرينة لا القول قال فقمت وما بي قلبة بالقاف فاللام

والموحدة المفتوحة أي ما بي علة أو داء تغلب له رجلي المعالج حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرناه بموت أبي رافع وقد (قلت) من أين توخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب
بأنه إنما قصد أبا رافع وهو نائم وإنما أيقظه ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم لأنه حينئذ مستمر
على حالة نومه لأنه بعد أن ضربه لم يبرح من مكانه ولا تحول عن مضجعه حتى عاد إليه فقتله على أنه
قد صرح في الحديث الآتي بأنه قتله في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز
قتل المشرك بغير دعوة إذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله إذا كان نائما مع تحقق استمراره على
الكفر واليأس من فلاحه بالوحي أو بالقرائن الدالة على ذلك وأخرج الحديث المؤلف أيضا مختصرا هنا
وفي المغازي. وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني يحيى بن آدم هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال حدثنا يحيى بن أبي
زائدة هو يحيى بن زكريا بن زائدة وسقط لفظ يحيى لأبي ذر عن أبيه زكريا عن أبي إسحاق السبيعي
الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح
الراء وسكون الهاء من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بالعين المهملة بيته الذي
هو فيه من الحصن وللحموي والمستملي بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت
أي جاء لكونه قد بيته ليلا فقتله وهو نائم صرح بأن ابن عتيك هو الذي قتله وأنه كان
نائما كما نبه عليه قريبا. هذا باب بالتنوين.

لا تمنوا لقاء العدو

بإسقاط إحدى التاءين من تمنوا تخفيفا. وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن عيسى المروزي
قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي الخياط الكوفي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد
الفزاري بفتح الفاء والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثني بالإفراد سالم هو ابن أبي أمية
أبو النضر بفتح النون وكسر الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني وكان
أميرا على حرب الخوارج قال كنت كاتبا له أي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن أبي أوفى قال أي
سالم كتب إليه أي إلى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو
ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وأتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى
الحرورية بفتح الحاء المهملة. فقرأته
فإذا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر
حتى إذا مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم قام في الناس خطيبا قال يا أيها الناس لا تمنوا
لقاء العدو بحذف إحدى تاءي تتمنوا فإن (قلت) تمني لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف
ينهى عن الطاعة أجيب بأن المراد أن لا يدري ما يؤول إليه الحال وقصة الرجل المثخنة الجراح
في غزوة خيبر فقتل نفسه حتى آل الأمر إلى أن كان من أهل النار شاهدة لذلك وقد روى سعيد

ابن

ابن منصور من طريق يحيى بن أبي بكير مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون عسى أن تبتلوا
بهم وإنما نهى لما في التمني من صورة الإعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام
بالعدو وتمني الشهادة ليس مستلزما لتمني لقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور فيجوز وتمني
لقاء العدو جهادا ومستلزم له وتمني الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور
ولذا تممه بقوله وسلوا الله العافية من هذه المحاذير المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية
من الفتن وقد قال الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله عنه لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى
فأصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لأنه من تمني لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه يا بني
لا تدع أحدا إلى المبارزة ومن دعاك إليها فاخرج إليه لأنه باغ والله قد ضمن نصر من بغي
عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه إذا اجتمعت أمن معها المحذور وفي لقاء
العدو المنهي عنه تمنيه فإذا لقيتموهم فاصبروا أي اثبتوا ولا تظهروا الألم من شيء يحصل
لكم فالصبر في القتال هو كظم ما يؤلم من غير إظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا
أن الجنة أي ثوابها تحت ظلال السيوف وقال النووي معناه أن الجهاد وحضور
معركة الكفار طريق إلى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب
القرآن أو سائر الكتب السماوية ويا مجري السحاب بنزول الغيث بقدرته ويا هازم الأحزاب
وهذه إشارة إلى تفرده بالنصر وهزم ما يجمع من أحزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي
رواية الإسماعيلي في هذا الحديث من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضا فقال اللهم أنت
ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة
بالإسناد المذكور إلى المؤلف رواه بالإسناد الواحد مطولا ومختصرا حدثني بالإفراد سالم
أبو النضر كذا في رواية أبي ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله إلى هنا وساق بقية
رواية أبي ذر الحديث كالباقين كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله صريح في أن سالما كاتب عمر بن عبيد الله
وهو يرد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف
عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له إلى عبد الله بن أبي أوفى فأتاه أي عمر بن عبيد
الله كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تمنوا لقاء العدو بحذف إحدى تاءي تتمنوا وقال أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي
لا عبد الله بن براد كما وصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمنوا بحذف إحدى التاءين تخفيفا ولأبي ذر لا تتمنوا بإثباتهما لقاء العدو فإذا
لقيتموهم فاصبروا لأن مع الصبر يكون الثبات ويرجى النصر. باب بالتنوين

الحرب خدعة

بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع وأصله وهي الأفصح وجزم بها أبو ذر الهروي
والقزاز وقال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ولغير أبي ذر والأصيلي فيما قاله في الفتح
خُدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خُدَعة بضم أوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة
وحكى المنذري خَدَعة بفتح الأول والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خِدعة بكسر أوله وسكون ثانيه
فهي خمسة ومعنى الإسكان أنها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو وصف المفعول
كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وعن الخطابي أنها المرة الواحدة يعني أنها إذا خدع مرة واحدة
لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون أنها تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال
أي تخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة إذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الإتيان
بالتاء الدالة على الوحدة فإن الخداع إن كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة
وإن كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه
من المفسدة ولو قل. وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال هلك كسرى أي مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو أي واسع الملك
وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية إذا هلك كسرى إلى آخره
قال القرطبي وبين رواية هلك وإذا هلك بون ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة سمع أحد
اللفظين قبل أن يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل أن يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله
إذا هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى
حقيقة والمراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع بعد
المبالغة في ذلك كما في قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية
مبتدأ خبره ليهلكن بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كأصله وقيصرٌ بالتنوين مصحح عليه
وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف فبعد النفي لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده
بالشام قال الإمام الشافعي وسبب الحديث أن قريشا كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة
في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لمخالفتهم بالإسلام فقال عليه الصلاة والسلام
لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الإقليمين ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا
كسرى بالشام ولا يكون ولتقسمن كنوزهما أي مالهما المدفون وكلما يجمع ويدخر وسقطت
ميم كنوزهما في الفرع وأصله في سبيل الله عز وجل ولتقسمن بفتح المثناة الفوقية وفتح السين
والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول وسمى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق
لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية وبالكمين
وخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز
خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز وهذا الحديث
أخرجه مسلم. وبه قال حدثنا أبو بكر بن أصرم بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء

المفتوحة

المفتوحة ميم ولأبي الوقت أبو بكر بور بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولأبي ذر
اسمه بور المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذا طريق ثانية لحديث أبي هريرة. وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار أنه
سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وفيه
كالسابق الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج إليه آكد من الشجاعة وهذا الحديث
أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير باب حكم

الكذب في الحرب

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الأشرف
بالشين المعجمة اليهودي القرظي فإنه قد آذى الله ورسوله أي آذى رسول الله وأذى رسول الله هو
أذى الله لأنه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الأنصاري أتحب أن أقتله بهمزة
الاستفهام وأن مصدرية أي أتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال
فأذن لي فأقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فإنه يدخل فيه
الإذن في الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر فأتاه أي فأتى محمد بن مسلمة كعبا فقال له
إن هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون المشددة أي أتعبنا أي كلفنا
من الأوامر والنواهي التي فيها تعب لكنه في مرضاة الله وهذا من التعريض الجائز وسألنا الصدقة
بفتح اللام والصدقة مفعول ثان أي طلبها منا ليضعها مواضعها قال كعب وأيضا
والله بعد ذلك لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أي تزيد ملالكم وتضجرون
منه أكثر وأزيد من ذلك وسقط لأبي ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة فإنا قد اتبعناه فنكره أن
ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال فلم يزل ابن مسلمة يكلمه حتى استمكن منه فقتله
في السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الكذب في الحرب
تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة المنبه عليها آنفا التصريح وأصرح منها ما في الترمذي
من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب
في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وقال النووي الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور
الثلاثة لكن التعريض أولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح باب جواز

الفتك بفتح الفاء وسكون الفوقية آخره كاف بأهل الحرب

أي قتلهم في غفلة. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من لكعب بن الأشرف زاد في الرواية الأولى فإنه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الأنصاري أحد بني عبد الأشهل أتحب أن أقتله زاد ابن إسحاق أنا له يا رسول الله قال نعم قال فأذن لي فأقول بالنصب أي عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره مما لم يحقق باطلا ولم يبطل حقا قال عليه السلام قد فعلت أي أذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لأن ابن مسلمة غر ابن الأشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فإن قلت كيف قتله بعد أن عاهده فالجواب لأنه نقض العهد وأعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فإن قلت كيف أمنه ثم قتله أجيب بأنه لم يصرح له بالتأمين وإنما أوهمه بذلك وآنسه حتى تمكن من قتله

باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من تخشى

بالفوقية والتحتية معرته بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولأبي ذر تخشى بضم أوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائب عن الفاعل أي فساده وشره قال ولأبي ذر وقال الليث بن سعد الإمام مما وصله الإسماعيلي حدثني بالإفراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لأبي ذر لفظ عبد الله أنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبي بن كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة ابن صياد فحدث به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أي فأخبر بابن صياد والحال أنه في نخل بالنون والخاء المعجمة فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل عليه السلام يتقي يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر لأن أمر ابن صياد ممن يخشى معرته وابن صياد في قطيفة كساء مخمل له فيها أي في القطيفة رمرمة براءين مهملتين أي صوت فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف بكسر الفاء وأوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته أي أمه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم أمره ويظهر حاله

باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق

يوم الأحزاب فيه أي في هذا الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق وأنس مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة وفيه أيضا يزيد بن أبي عبيد عن مولاه سلمة بن الأكوع مما سبق في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا أنت ما اهتدينا. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي ولأبي ذر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب الواو للحال حتى وارى أي ستر التراب شعر صدره بالرفع وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة الأنصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لأبي ذر عن الكشميهني والحموي لفظ ابن رواحة اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وثبت الأقدام إن لاقينا إن الأعدا بفتح اللام وسكون العين آخره همزة ممدودة قد بغوا أي استطالوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا من الإباء وهو الامتناع يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق

فانزلن سكينة علينا

باب من لا يثبت على الخيل

وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن إدريس عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي عن قيس هو ابن أبي حازم عن جرير هو ابن عبد الله الأحمسي رضي الله عنه أنه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم أي ما منعني مما التمست منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي ولأبي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم إلى الغيبة ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري لأنه محل القلب ولأبي ذر عن المستملي في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون هاديا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو فيكون مهديا انتهى وأجيب بأنه إذا قلنا إنه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير أيضا فليس هنا صيغة ترتيب

باب دوا الجرح بإحراق الحصير

بفتح الجيم

وحشوه به وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس لأجل ذلك. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج قال سألوا سهل بن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله عنه بأي شيء الجار متعلق بسأل والمجرور للاستفهام دووي بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو أخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه بأحد فقال سهل

ما بقي أحد من الناس أعلم به مني قال ذلك لأنه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن أبي طالب يجيء بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف وأخذ حصير بالواو وضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله كقوله فأحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه من الطهارة باب

ما يكره من التنازع

وهو التخاصم والتجادل والاختلاف في الحرب في المقاتلة في أحوال الحرب بأن يذهب كل واحد منهم إلى رأي وبيان عقوبة من عصى إمامه أي بالهزيمة وقال الله تعالى ولأبي ذر عز وجل بعد أن أمر المؤمنين بالثبات عند لقائهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم بأحد فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث إنها في نفوذ أمرها شبيهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فإن النصر لا يكون إلا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور قال قتادة مما وصله عبد الرزاق في تفسيره الريح الحرب وهو تفسير مجازي وسقط لأبي ذر قوله قتادة الريح الحرب وثبت له في رواية عن الكشميهني قال يعني الحرب. وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن أعين البيكندي أو ابن موسى بن عبد الله الختي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية الحنفي البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن أبي بردة عامر عن أبيه أبي بردة عامر عن جده أي جد أبي سعيد أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هو ابن جبل وأبا موسى إلى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح المثناة التحتية وتشديد السين المهملة المكسورة أي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو إدخال السرور ولا تنفرا من التنفير أي لا تذكرا شيئا يهربون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح الواو تحابا ولا تختلفا فإن الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والأحكام والأدب ومسلم في الأشربة والمغازي والنسائي في الأشربة والوليمة وابن ماجه في الأشربة. وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني بن فراده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم أحد نصب على الظرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الأنصاري استشهد يوم أحد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه السلام لهم إن رأيتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولأبي ذر

تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تتخطفنا بتاءين حذفت إحداهما أي إن رأيتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين أو أن قتلنا وأكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وعند ابن إسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة أي مشينا عليهم وهم قتلى على الأرض فلا تبرحوا أي مكانكم حتى أرسل إليكم وعند أحمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم وللأربعة فهزمهم أي هزم المسلمون الكفار قال أي البراء فأنا والله رأيت النساء المشركات يشتددن بمثناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الأولى تفتعلن أي يسرعن المشي أو يشتددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب أي حمل عليه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يشتددن بالمثناة الفوقية وضم الدال الأولى وقال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أي يمشين في سند الجبل يردن أن يصعدن فيه حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء في اليونينية وكسرها وأسوقهن بضم الواو جمع ساق ونبضهم بالهمز لأن الواو إذا انضمت جاز همزها كأدؤر وأدور وليعينه بذلك على ابن حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن إسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث ابن هشام وبرزة بنت مسعود وسلافة بنت سعد الثقفية مع صفوان بن أمية وهي أم ابني صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك أم مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمسة عشر امرأة وإنما خرج جمع قريش بنسائهم لأجل الثبات فقال أصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة أي قوم الغنيمة أي يا قوم الغنيمة نصب على الإغراء فيهما ظهر أي غلب أصحابكم الموصوفون الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة في أنسيتم للاستفهام الإنكاري قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم أي قلبت وحولت إلى الموضع الذي جاؤوا منه فأقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم في جماعتهم المتأخرة أي يا عباد الله أنا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم أبو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وحباب ابن المنذر وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير فأصابوا منا أي من طائفة المسلمين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي منها سبعين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب ولأبي ذر عن الكشميهني أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال أبو سفيان صخر بن حرب أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة أبو بكر الصديق

ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الإنكاري ونهيه عليه السلام عن إجابة أبي سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قمئة قال لهم قتلته ثم رجع أبو سفيان إلى أصحابه فقال أما هؤلاء بتشديد اللام فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وإنما أجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قتل وأن بأصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال أي أبو سفيان يوم بيوم بدر أي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال أي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء إنكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة أي أنهم جدعوا أنوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لم آمر بها يعني أنه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب لنا عليه نفعا ولم تسؤني أي لم أكرهها وإن كان وقوعها بغير أمري وعند ابن إسحاق والله ما سخطت وما نهيت وما أمرت [illegible] لأنهم كانوا أعداءه وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم أخذ يرتجز يقول أعل هبل أعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة أي أظهر دينك يا هبل بحذف حرف النداء قال ولأبي الوقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له أي لأبي سفيان وتجيبوا بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولأبي ذر عن الأصيلي ألا تجيبونه بالنون بلا اللام ولأبي ذر ألا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل لتعظيم حرمة الله في اليونينية قال أبو سفيان إن لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له باللام ولأبي ذر عن الأصيلي ألا تجيبونه ولأبي ذر أيضا ألا تجيبوه بحذف النون قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم أي الله ناصرنا وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والتفسير وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير باب بالتنوين

إذا فزعوا بالليل

ينبغي للإمام العسكر أن يكشف الخبر بنفسه أو بمن يندبه لذلك. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس قال أي أنس وقد فزع بكسر الزاي أي خاف أهل المدينة ليلة ولأبي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال أنس فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لأبي طلحة عري بضم العين وسكون الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين أي لا تخافوا خوفا مستقرا أو خوفا يضركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه به لسعة جريه وسبق هذا الحديث مرارا.

باب

من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه

أي أغيثونا وقت الصباح أي وقت الغارة حتى يسمع الناس بضم المثناة التحتية من الإسماع والناس نصب على المفعولية. وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي البلخي قال أخبرنا يزيد بن أبي عبيد مصغرا من غير إضافة عن مولاه سلمة بن الأكوع سنان بن عبد الله أنه أخبره قال خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الألف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام حتى إذا كنت بثنية الغابة هي كالعقبة في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم الغلام ويحتمل أنه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك ما بك قال أخذت بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أخذ بإسقاط الفوقية لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد الألف حاء مهملة مرفوع نائب عن الفاعل واحدها لقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري قلت من أخذها قال غطفان وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب فيهما أبو ذر فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها أي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه مرتين بفتح الصاد المهملة وبعد الألف حاء مهملة فألف فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في أصله منادى مستغاث والألف للاستغاثة والهاء للسكت وكانت تنادي الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد تثبت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الإعلام بهذا الأمر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث ثم اندفعت بسكون النون أسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه حتى ألقاهم وقد أخذوا فجعلت أرميهم بالنبل وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة بالرفع فيهما ولأبي ذر بنصب المعرفة أي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وكل من نسب إلى اللؤم فإنه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل ألأم من راضع وأصله أن رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته ليلا لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك أو لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته أو لئيمة فهجنته أو اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره فاستنقذتها بالقاف والذال المعجمة أي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة منهم قبل أن يشربوا أي الماء فأقبلت بها حال كوني أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه السلام إليهم غداة الأربعاء في الحديد مقنعا في خمسمائة وقيل سبعمائة بعد أن نادى التصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض حتى تلحقك الخيول وأنا على إثرك فقلت يا رسول الله إن القوم يعني غطفان وفزارة عطاش بكسر العين

المهملة وأنا أعجلتهم أن يشربوا مفعول له أي كراهة شربهم سقيهم بكسر السين وسكون القاف أي حظهم من الشرب فأتبعت في آثارهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد فلحقني في مائة رجل فاستنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم فقال عليه السلام يا ابن الأكوع ملكت أي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الأصل أحرار فأسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة أي فارفق وأحسن العفو ولا تأخذ بالشدة إن القوم غطفان وفزارة يقرون بضم التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره نون أي يضافون في قومهم يعني أنهم وصلوا إلى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الأثر لأنهم لحقوا بأصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا الحديث وفيه معجزة حيث أخبر عليه السلام بذلك فكان كما قال وفي بعض الأصول من البخاري يقرون بضم الراء فتح أوله أي يقرونهم فإنهم يضيفون الأضياف فرأى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وإنابتهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يقرون بفتح أوله وكسر القاف وتشديد الراء ولأبي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري وأخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم وأخرجه النسائي في اليوم والليلة

باب من قال خذها أي الرمية وأنا ابن فلان

وقال سلمة في حديثه السابق خذها وأنا ابن الأكوع المشهور في الرمي بالإصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه إلا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فعله لتخويف الخصم. وبه قال حدثنا عبيد الله بتصغير العبد ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سأل رجل من قيس البراء بن عازب رضي الله عنه فقال يا أبا عمارة بضم العين وهو كنية البراء أوليتم أي أدبرتم منهزمين يوم غزوة حنين والهمزة للاستفهام الاستخباري قال البراء وأنا أسمع هو من قول أبي إسحاق والواو للحال أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب انهزامه لذلك قتل وحذف جواب أما في قوله لم يول قال ابن مالك يجوز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذا بعنان بغلته البيضاء يكفها عن الإسراع به إلى العدو فلما غشيه المشركون أي أحاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب أو لغير ذلك مما سبق قال أي البراء فما رئي بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ أشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب. هذا باب بالتنوين

إذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل

من المسلمين فيستعد إذا أجاز الإمام. وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن أبي أمامة بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما ألف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الأنصاري عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري رضي الله عنه أنه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود بعد قتالهم على حكم سعد هو ابن معاذ وكان عليه السلام فيما ذكر ابن إسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فادعوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الأكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في طلبه وكان سعد قريبا منه لأنه عليه السلام قد جعله في خيمة رفيدة الأسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي أصابه من تلك الرمية فجاء ومعه قومه من الأنصار على حمار وقد وطئوا له بوسادة من أدم وأحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن في مواليك فقال لهم لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما فلما دنا أي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فقاموا إليه وأنزلوه فجاء سعد فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام إن هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وأن تسبى الذرية أي النساء والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام أي بحكم الله ونقل القاضي عياض أن بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فإن صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بأنه لم ينقل نزول ملك في ذلك بشيء ولو نزل لبينه النبي صلى الله عليه وسلم وترك الاجتهاد وبأنه ورد في بعض ألفاظ الصحيح فقضيت بحكم الله ثم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم أنه قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضا الخصمين سواء كان في أمور الحرب وغيرها وهو رد على الخوارج الذين أنكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه أيضا تصحيح القول بأن المصيب واحد وأن المجتهد ربما أخطأ ولا حرج عليه قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على أن حكم الله في الواقعة متعين فمن أصابه فقد أصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت المسألة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لأنا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأي الأنصار أن يبقي على اليهود حلفاء لسعد وما كان الأنصار ليتفق أكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه أنه يسوغ للإمام الأعظم إذا كانت له حكومة في نفسه أن يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه

للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم لنفسه نبه عليه في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والقضاء باب حكم

قتل الأسير وقتل الصبر

بأن يمسك ذو روح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي اخصر والصبر لغة الحبس واذا شدت يداه ورجلاه وامسكه آخر وضرب عنقه يقال قتل صبرا. وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء المفتوحة زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة الاسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار الكعبة فقال عليه السلام اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان يغنيان بهجاء المسلمين فاستبق سعيد بن حريث وابو برزة الاسلمي بين العمود وسعد بن ذويب وتعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه السلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتله ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المغفر وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام قبل اواخر كتاب الحج هذا باب بالتنوين

هل يستأسر الرجل

اي هل يسلم نفسه للاسر ام لا وبيان حكم من لم يستاسر اي لم يسلم نفسه للاسر ومن ركع ركعتين ولابي ذر ومن صلى ركعتين عند القتل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة رهط ما دون العشرة من الرجال ولا تكون فيهم امراة سرية نصب على البيان عينا اي جاسوسا والنصب بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر من

اصحابه

اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح وقد عد فيهم معتب بن عبيد البلوي حليف الانصار وامر عليهم عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزبيري انما هو خال عاصم لا جده لان عاصم بن عمر ابن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الاقلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر فانطلقوا اي الرهط العشرة حتى اذا كانوا بالهداة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وعند ابن اسحاق والي عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح وفتح الهمزة وللكشميهني بالهدة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان بضم العين وسكون السين ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول لحي من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكي فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم بقايا جرهم فنفروا لهم بتشديد الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا لاجلهم قريبا بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بالتخفيف الى قريبا بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي نحو خروج قريب ولابي الوقت فتعدوا بدال معجمة بدل الراء من مائتي رجل كلهم رام بالنبل فاقتصوا اي اتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا اسم مكان نصب بنزع الجار على حد رمية رمحي زيد وتمرا نصب مفعول وجدوا تزودوه من المدينة صفة لتمر فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم امير السرية واصحابه لجاوا بالجيم استندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة ايضا رابية مشرفة واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا بايديكم بهمزة قطع ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم بن ثابت امير السرية اما بالتشديد انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية في جملة سبعة من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدي الانصاري الاوسي وابن دثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وبفتحهما وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري البياضي ورجل آخر هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء لاسوة ولابي ذر لان لي في هؤلاء لاسوة بالنصب اسم ان اي قدوة يريد القتلى عاصما والسبعة فجرروه بفتح الراء الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي جرروه بالواو بدل الفاء وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى اي فامتنع من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران تقتبع

هناك فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعد وقيعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرماني فقوله بعد وقعة
بدر متعلق بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعد بدر الا البيع فقط اي المذكور في
قوله فابتاع اي فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة
واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب واشترى ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بابيه
كما عند ابن اسحاق وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فاحرزوه عندهم حتى تنقضي الاشهر
الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد معجمة القارة من القارة ان بنت الحارث
اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف اخبرته انهم حين اجتمعوا لقتله استعار منها موسى بعدم الصرف
لانه على وزن فعلى ويجوز على انه مفعل على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية الصرف
يستحد بها اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابنا لي
والحال انا غافلة حين اتاه ولابي يحيى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحارث بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف بن عبد الرحمن ابن ابي الحسين المكي المحدث من اقران الزهري قالت فوجدته مجلسه
بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اي الصبي على فخذه بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى
بيده بيد خبيب ففزعت بكسر الزاي وسكون العين فزعة بفتح الفا وسكون الزاي عرفها خبيب
في وجهي فقال اتخشين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر
ان شاء الله اي قالت بنت الحارث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل
من قطف عنب بكسر القاف وسكون الطا اي عنقود عنب في يده والحال انه لموثق بفتح المثلثة
اي لمقيد في الحديد والحال انه ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم وكانت تقول انه لرزق من الله
رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها الله لخبيب اية على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم
لتصحيح رسالته عند الكفرة واهل بلدها الكفار كما هو معروف في موضعه فلما خرجوا بخبيب
من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم دعوني اي اتركوني اركع ركعتين فتركوه فركع
ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع اي
من القتل لطولتها يعني الصلاة وفي نسخة لطولتهما اي الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه
سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقدره بنحو لزدت على ركعتين او لاطلتهما بعد ان لم
يجد فيه اللهم احصهم عددا اي عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا
بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي وقال خبيب بعد فراغه من الدعا عليهم ما
ابالي ولابي ذر عن الكشميهني وما ان ابالي ولذا ايضا عن الحموي والمستملي ولست ابالي حين اقتل
مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة وفي المغازي على اي جنب كان لله مصرعي اي مطرحي على
الارض وذلك اي قتلي في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال
على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي اعضا الجسد ممزع بضم الميم الاولى

وفتح

وفتح الثانية والزاي المشددة وبعدها عين مهملة اي مقطع مفرق وهذان البيتان من قصيدة
ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا انا قال ان شا الله تعالى في السير بعون الله وقال ابن
هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب فقتله ابن الحارث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله
ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل كما رواه ابن ابي الدنيا البيهقي
وغيرهما فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار
فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين
زيد بن حارثة مولاه عليه الصلوة والسلام في حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من
طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه واستجاب الله لعاصم بن ثابت امير السرية دعا
يوم اصيب حيث قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم
وما اصيبوا اي مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا بضم الحا
المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التا بشي منه نحو راسه يعرف به وكان
اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم وقعة بدر وهو عقبة بن ابي معيط فبعث على عاصم مثل
بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث
الله على عاصم مثل نصب على المفعولية الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة من
الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته اي حفظته من رسولهم فلم
يقدروا على ان يقطع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقطعوا من لحمه شيئا ولابي ذر عن
الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ان يقطع بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه شي بالرفع نائب عن الفاعل لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فبر الله قسمه وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه عن قطع شي من بدنه لان القتل موجب
للشهادة بخلاف القطع ولا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل خبيب رضي الله تعالى
عنه اذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على جرحه وهو يبض دما كالمسك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وفيه الشعر دون الدعا
والله اعلم وليكن هذا اخر الباب باب وجوب

فكاك الاسير

من ايدي العدو بمال او بغيره قال فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما وصله
في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي

قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر في رواية له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا الجائع ادميا وغيره وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة موكدة والاوليان فرض كفاية كما نبه عليه كافة العلما ۰ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية وابن خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة بعدها فا ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا هو الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال علي لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وبرا النسمة اي خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما بسكون الها وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الها وسكونها كما قاله ابن سيده يعطيه الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله في قلب من يشا وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي اي شي في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به مسلم وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم باب

فدا المشركين

بمال يوخذ منهم

وبه قال حدثنا اسمعيل بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار لم يسموا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن زاد في روايته في باب اذا اسر اخ الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليس ابن اختهم بل الخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست نتيلة ام عباس انصارية تجوزا قا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف عمنا لو قالوا ايذن لنا فلنترك لعمك فداه اي المال الذي يستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه السلام لا تدعون منه اي لا تتركون من فديته درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس

ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفتها الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا بحذف النون مجزوما على النهي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولابن عساكر منه اي من الفدا وعند ابن اسحق ۰ انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك ابن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال وكان مائة الف رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب فقال له عليه السلام خذ فاعطاه عليه السلام في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد في ابواب المساجد من الصلوة ۰ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة اخره را هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جا في طلب فدا اسارى بدر وتكلم كافرا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلوة المغرب بالطور اي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الايات الى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جا في اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلوة باب حكم

الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان

هل يجوز قتله ۰ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهذلي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر الشر ويسمى عينا لان جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفا اي اعطاه عليه السلام سلبه نافلة زائدة على ما استحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشي المسلوب يصحبه لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والنفقة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس ان يقول فقتلته فنفلني لكن فيه التفات من ضمير التكلم الى

الغنيمة نعم ثبت في رواية أبي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر فقتلته بضم المثلثة على الأصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوع قال له سلبه أجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق وأما المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا باب بالتنوين

يقاتل عن أهل الذمة

لأنهم بذلوا الجزية على أن يأمنوا في أنفسهم وأموالهم وأهليهم فنقاتل عنهم كما نقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم أوله وفتح القاف المثناة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال بعد أن طعنه أبو لؤلؤة الطعنة التي مات بها وأوصيه يعني الخليفة بعدي بذمة الله وذمة رسوله أي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم والمراد أهل الكتاب أن يوفى لهم بعهدهم بضم أوله وسكون الواو وفتح ثالثه وفي نسخة أخرى أن يوفي بكسر الفاء والذي في الفرع يوفى بسكون الواو وكذا يقاتل بضم أوله وفتح الفوقية من ورائهم أي من بين أيديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى أمام ولا يكلفوا بضم أوله وفتح اللام المشددة في إعطاء الجزية إلا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها ومبحث هذا الحديث يطلب من هنا في آخر الجنائز ويأتي إن شاء الله تعالى في المناقب باب

جوائز الوفد

جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون ٥ باب بالتنوين

بضم أوله وفتح الفا

هل يستشفع إلى أهل الذمة

بالجر عطفا على الجملة المضاف إليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبويه عن الفربري وهو عند الإسماعيلي على ترجمة باب جوائز الوفد لا تعلق لها وإجراء الوفد كما ترتيب باب جوائز الوفد ثم بقوله ليس في حديثا يليق به فلم يتبع له ذلك وأسقط النسفي هذه الترجمة أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع • وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يتبع لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة إلا هذه وروايته عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن أبي شيبة وأربعتهم عن ابن عيينة عن سليمان بضم أوله وفتح ثانيه الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخميس نحو أنا أنا وما يوم الخميس أي يوم الخميس يوم عجيب لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة أي رطب وبلل دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أي ائتوني بأدوات كتاب كالقلم والدواة أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه نحو الكاغد والكتف أكتب لكم كتابا بالجزم جوابا للأمر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز أي آمر أن يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا في باب كتابة العلم من كتابه قال عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع وفيه التصريح بأنه من قوله عليه السلام لا من قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذي أراده إنما هو في النص على خلافة أبي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما أصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي أبا بكر وأخاك أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ائتوني بدواة وكتف أو قرطاس أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وأنه صلى الله عليه وسلم إنما ترك كتابه معولا على أنه لا يقع إلا كذلك وهذا يبطل قول من قال إنه كتاب بزيادة أحكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن ذلك فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همز في أوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال أنها بمعنى اختلط وابن التين أنها بمعنى هذى وهذا غير لائق بقدره الرفيع إذ لا يقال إن كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كلما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة أو مرض أو نوم أو يقظة أو رضى أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الإلهية ولذا قال في الرفيق الأعلى وقال النووي وإن صح بدون الهمز فهو لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة أجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لأن الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فأطلق الملزوم وأراد اللازم وللمستملي والحموي أهجر بهمزة الاستفهام الإنكاري أي أهذى إنكارا على من قال لا تكتبوا أي لا تجعلوه كأمر من هذى في كلامه أو على من ظن بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه السلام دعوني أي اتركوني فالذي أنا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله والفكر في ذلك خير مما تدعوني إليه من الكتابة ونحوها وأوصى عليه السلام عند موته بثلاث فقال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب

وهي ما بين عدن إلى ريف العراق طولاً ومن جدة إلى أطراف الشام عرضاً قاله الأصمعي فيما رواه عنه أبو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لأن بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعدنها ولم يتفرغ أبو بكر رضي الله عنه لذلك فأجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل إنهم كانوا أربعين ألفاً ولم ينقل عن أحد من الخلفاء أنه أجلاهم من اليمن مع أنها من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بنحو) ولأبي الوقت بنحو (ما كنت أجيزهم) قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم الآن تلقي الرسل وإقطاعات الأعراب ورسومهم في أوقات ومنه إكرام أهل الحجاز إذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الإسماعيلي هنا والبخاري في الجزية أو سليمان الأحول كما في مسند الحميدي أو سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم (ونسيت الثالثة) هي أن تنفذ جيش أسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته أو هي قوله لا تتخذوا قبري وثناً قال في المقدمة ووقع في صحيح ابن حبان ما يرشد إلى أنها الوصية بالأرحام (وقال يعقوب بن محمد) الزهري فيما وصله إسماعيل القاضي في أحكامه (سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة والمدينة واليمامة واليمن) وهذا موافق لما روي عن مالك إمام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذكور (والعرج أول تهامة) بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث إمامنا الشافعي وغيره من العلماء على منع إقامة الكافر ذمياً كان أو حربياً بمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما عمل ذلك من الطرق فلا يمر في شيء منها بحجر ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لأنه ليس موضع إقامة بخلاف جزائره وقرى الأماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الإقامة باليمن لأنه ليس من الحجاز وإن كان من جزيرة العرب لأن عمر أجلى أهل الذمة من الحجاز وأقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء منه وإنما أخرج أهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد بأكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وإن خفتم عيلة أي فقراً بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم أن الجلب إنما يجلب إلى البلد لا إلى المسجد نفسه ولو دخل كافر بغير إذن الإمام أخرجه وعزره إن علم أنه ممنوع منه وإن أذن الإمام أو نائبه له في الدخول للحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة أو عقد هدنة أو حمل ميرة أو متاع نحتاج إليه فلا يقيم بمكان أكثر من أربعة أيام ولا يمنع من دخول حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز أبو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب أبي حنيفة أنه لا بأس بأن يدخل أهل الذمة المسجد الحرام لأنه صلى الله عليه وسلم أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه أبو داود والآية محمولة على من منعهم أن يدخلوه مستولين عليه ومستعلين على أهل الإسلام من حيث القيام بعمارة المسجد

باب التجمل باللبس للوفود

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله أن أباه ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر بن الخطاب حلة إستبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة أي اشتر هذه الحلة فتجمل أي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة إذا قدموا عليك ولأبي ذر عن الوقت والأصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس الحرير من لا خلاق له أي من لا نصيب له من الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال ولكنه كانت كلمة من تدل على العموم لأدلة أخرى على إباحة الحرير للنساء أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر عليه السلام على طلب التجمل وإنما أنكر عليه التجمل بهذا الشيء المنهي عنه وهذا موضع الترجمة فلبث أي عمر ما شاء الله ثم أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالإضافة وكسر الدال فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي أيضاً ثم أرسلت إلي بهذه فقال تبيعها أي أرسلتها إليك لتبيعها أو قال تصيب بها بعض حاجتك وعند أحمد أنه باعها بألفي درهم وهو مشكل بما رواه البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر أخاً له بمكة مشركاً. هذا (باب) بالتنوين

كيف يعرض الإسلام على الصبي

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر أخبره أن عمر انطلق في رهط دون العشرة أو إلى الأربعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وكان غلاماً من اليهود وكان يتكهن أحياناً فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث أنه الدجال وأشكل أمره فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يختبر حاله إذ لم ينزل في أمره وحي ولأبي ذر عن الوقت والأصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجده ولأبي ذر وجدوه بالتوحيد عن الكشميهني يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء أطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الأنصار أو حي من قضاعة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر أي ابن صياد حتى ولأبي ذر عن الكشميهني حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فنظر إليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين أي العرب فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله بالجمع ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع وأصله ونسبها في فتح الباري لغير المستملي وقال الكرماني فإن قلت

كيف تطابق قوله امنت بالله ورسله جوابا للاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم
حال المارد الفتان حتى ينتهي عند المغتر به ولهذا قال اخسأ انتهى وقيل يحتمل انه اراد استنطاقه
اظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله
قال النبي صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث
ابي سعيد قال ابن صياد ارى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى
قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم
الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع واصله مصححا عليه ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق بالباطل
على عادة الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة
وبالهمز فيهما وفي الشابوني اضمرت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين
قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فادرك البعض على عادة الكهان في اختطاف
بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه
على ما في الضمير اجيب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه
بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه تخصيص اخفاء هذه الاية
اجاب ابو موسى المديني بانه اشار بذلك الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال
بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد وحكى الخطابي ان الاية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخره همزة كلمة زجر واستهانة اي اسكت
متباعدا ذليلا فلن تعدو قدرك اي لن تجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض
الشيء ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني في رفع بعضها لغة لبعضهم واو على انه مجزوم بلن
في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي
فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكنه باتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان واخواتها مستتر فيه وابن مالك في الالفية يختاره على الانفصال
عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو
بانفصال الضمير كالاية وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ
هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند
احمد ان يكن هو الذي يخاف فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابي اسامة مرسلا ان يكن هو الدجال فلن
تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه
عيسى بن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلى الله عليه
وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل المهادنة قال في
الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك
قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى

النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين • وبالسند قال قال ابن عمر رضي الله
عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب معه حال كونهما يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد
حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتقي يستتر بجذوع النخل
بالذال المعجمة باصولها وهو يختل بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في
خفية ابن صياد ان يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه
صادق ام كاذب قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة اي كساء
له خمل له لابن صياد فيها في القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي
فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد اي صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن
صياد بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تعلمه بنا
بين اي اظهر لنا من حاله ما يطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق
قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثنى على الله
بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه
خصه بالذكر لانه ابو البشر الثاني او لانه اول مشرع ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص قصة تلقين الشهادتين على الناشئ
وفي البحث على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الاعتصام بعون الله ومنه • باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا

بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل
والجزية وفي الاخرة من العقاب الدائم قاله المقبري بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه في حديث ياتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا باب بالتنوين

اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وارضون

فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده
كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف ابن علي زين العابدين رضي
الله عنهما انه عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه
قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين

وكسر القاف ابن أبي طالب من منزل زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئاً لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين أي عند وفاة أبيهما لأن عقيلاً أسلم بعد ذلك قيل ولما كان أبو طالب أكبر ولد عبد المطلب احتوى على أملاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الأسن فتسلط عقيل أيضاً بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين وإذا أجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل إسلامه فما بعد الإسلام بطريق الأولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه السلام نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما ألف المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان يكون الخيف وفي الحج من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالأمس عن الماضي لأن النزول في المحصب إنما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة فوقية قبل القاف بلفظ الجماعة أي تحالفوا على الكفر وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً وفي الحج وذلك أن قريشاً وكانت تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب أو بني المطلب بالشك على بني أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم وفي الحج أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الإمام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على إخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة إلى الخيف خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها أنواع من الباطل فأرسل الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به عمه أبا طالب فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبر وقد ذكر الخطيب أن قوله هنا وذلك أن بني كنانة إلى آخره المعطوف على حديث أسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة وإنما هو عند الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد ابن أبي حفصة عن الزهري الحديث الأول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وإبراهيم بن سعد والأوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر ذلك أحاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث أسامة في الحج ولحديث أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معاً في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال غيره ما ارتفع من مسيل الوادي ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام الأعظم عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنياً بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء التحتية فقدمه على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصوراً وهو موضع يعينه الإمام لنعم الصدقة ممنوعاً عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمير بن هني عن أبيه أنه كان على حمى الربذة فقال أي عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين أي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فإنها لا تحجب

عن الله ولأبي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كهي وغيرها وعزى للأولى في فتح الباري للإسماعيلي والدارقطني وأبي نعيم وتبعه العيني والعجب منه أنها في المتن الذي شرح فيه بلفظ المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة وأدخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة أي أدخل في الحمى للمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة من الإبل بقدر الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير وإياي كان القياس أن يقول وإياك لأن هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر وكأنه بالغ فيه من حيث إنه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو أبلغ لأنه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن إيثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعي وتقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لأنهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وإنما أراد أنه إذا لم يسع المرعى إلا نعم أحد الفريقين فنعم المقلين أولى وقد بين وجه ذلك بقوله فإنهما أي ابن عوف وابن عفان إن تهلك بكسر اللام [illegible] ماشيتهما يرجعان إلى عوض ذلك من أموالهما من نخل وزرع وغيرهما وإن رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة اللذين ليس لهما إلا ذلك إن تهلك ماشيتهما يأتيني مجزوم بحذف الياء ببنيه أي بأولاده وللكشميهني كما في الفتح ببيته بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين مرتين أي نحن فقراء محتاجون أو نحو ذلك وفي غير أبي ذر يا أمير المؤمنين مرة واحدة أفتاركهم أنا بهمزة الاستفهام الإنكاري أي أنا لا أتركهم محتاجين فلا أجوز ذلك فلا بد لي من إعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلأ من بيت المال لا أبا لك بغير تنوين لأنه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورق أي من إنفاقهما من بيت المال وايم الله إنهم أي أرباب المواشي القليلة من أهل المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية أي ليعتقدون وبضمها أي ليظنون أني قد ظلمتهم إنها أي هذه الأراضي لبلادهم فقاتلوا بالفاء قبل القاف ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها عفواً في الإسلام فكانت أموالهم لهم وهذا على قول من أسلم من أهل العنوة فإن أرضه فيء للمسلمين لأنهم غلبوا عليهم بالإسلام كما غلبوا على أموالهم بخلاف أهل الصلح في ذلك وإنما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لأنه كان مواتاً فحماه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه من لا يجد ما يركب في سبيل الله من الإبل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم شبراً وجاء عن مالك أن عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ أربعين ألفاً من إبل وخيل وغيرها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله إنها لبلادهم إلى آخرها وأشار بالترجمة للرد على من قال من الحنفية أن الحربي إذا أسلم في دار الحرب وأقام بها حتى غلب المسلمون وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الأثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح . باب

كتابة الإمام الناس

بالنصب مفعول للمصدر المضاف فلما علم أي من المقاتلة وغيرهم ولأبي ذر للناس أي لأجلهم والمفعول محذوف • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالمثناة الفوقية وفتح اللام والفاء المشددة وللأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالإسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل وكأنه كان عند خروجهم إلى أحد أو عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي أو بالحديبية لأنه اختلف في عددهم هل كانوا ألفا وخمسمائة أو ألفا وأربعمائة وفيه مشروعية كتابة الإمام الناس عند الحاجة إلى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف أي هل نخاف ونحن ألف وخمسمائة زاد أبو معاوية عن الأعمش عند مسلم فقال إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا فلقد رأيتنا بضم الياء للمتكلم أي لقد رأيتنا نفسنا ابتلينا بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف أي مع كثرة المسلمين ولعله أشار إلى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة • وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري عن الأعمش سليمان بن مهران أي عن أبي وائل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم خمسمائة فلم يذكر أبو حمزة الألف التي ذكرها سفيان قال أبو معاوية بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة إلى سبعمائة وزيادة الثقة الحافظ معتمدة ولذا قدم المؤلف رواية الثوري وأبو معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش مخصوصة فالثوري أحفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بأن المراد بالخمسمائة المقاتلة من أهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة إلى السبعمائة هم ومن ليس بمقاتل وبالألف وخمسمائة هم ومن حولهم من أهل القرى والبوادي لكون الحديث متحد المخرج ومداره على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في السير • وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن أبي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال جاء رجل لم يعرف اسمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا والحال أن امرأتي حاجة لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة أيضا قال عليه السلام ارجع فحج مع امرأتك وإنما كان ذلك لأنه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه إشعار بأنه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد • هذا باب بالتنوين

إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وحدثني بالإفراد محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ له وأتبعه لا لشعيب عن الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد الأصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والإسلام نصب على المفعولية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعى بالإسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالإسلام جار ومجرور هذا من أهل النار علم ذلك بالوحي لأنه غير مؤمن أو أنه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل إن اسمه قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بأن قصة قزمان كانت في وقعة أحد كما سبق في حديث سهل بن سعد والأول مبني على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع قصة حديث أبي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده وأما قول أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لأن الثابت أنه جاء بعد أن فتحت خيبر ووقع عند الواقدي أنه قدم مع فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة ابن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحها فقلت يا رسول الله أسهم لي فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع إلى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر فقاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل القائل هو أكثم بن أبي الجون إن قلنا باتحاد القصتين يا رسول الله الذي قلت وللأربعة الذي قلت له آنفا أي الذي قلت فيه أنه من أهل النار فاللام بمعنى في فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى النار قال أبو هريرة أو غيره فكاد بالدال أي قارب بعض الناس أن يرتاب إي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خبر كاد وهو جائز مع قلته وسقطت في رواية شعيب ولأبي ذر عن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس أن يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس ولأبي ذر فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة فيه إشعار بسلب الإيمان عن الرجل المذكور وإن الله بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به الرجل المذكور وأن تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم إنا لا نستعين بمشرك لأنه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن أمية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة

من البعض أن لا يخل في الإمام أو السلطان الفاجر إذا حمى حوزة الإسلام أنه مطرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وأن يخلع لأن الله قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلما للسلاطين بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل ابن سعد الساعدي ويأتي إن شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته

باب من تأمر في الحرب من غير إمرة

أي جعل نفسه أميرا على قوم

أي من غير تأمير الإمام أو نائبه إذا خاف العدو أي فإنه جائز • وبه قال حدثنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي قال حدثنا علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية إسماعيل بن إبراهيم البصري وعلية أمه عن أيوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي أبي نصر البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس بمؤتة وكشف لهم ما بينه وبينهم حتى نظر إلى معتركهم فقال أخذ الراية زيد هو ابن حارثة فأصيب أي فقتل ثم أخذها جعفر هو ابن أبي طالب فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة الأنصاري فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد المخزومي سيف الله من غير إمرة أي صار أميرا بنفسه من غير أن يفوض الإمام إليه وهو متعلق بخالد بن الوليد وفي المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويؤخذ من غير إمرة ففتح عليه وما ولأبي ذر ففتح الله عليه فما يسرني أو قال ما يسرهم أي المقتولين أنهم عندنا لأن حالهم فيما هم فيه خير مما كان عندنا والشك من الراوي وقال أنس وإن عينيه عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء أي تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير أن من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الإمام أن الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما أي إذا اتفق عليه الحاضرون وإذا الإمام لو عهد إلى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة إليهم على ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراء جيش غزوة مؤتة فلو مات الأول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الأول والثاني في حياته فهي للثالث ولو مات الخليفة وبقي الثلاثة أحياء فانتصب الأول للخلافة ثم أراد أن يعهد بها إلى غير الأخيرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لأنها لما انتهت إليه صار أملك بها بخلاف ما إذا مات ولم يعهد إلى أحد فليس لأهل البيعة أن يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الأول على اختيارهم فالعهد موقوف على قبول المعهود إليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والأصح أن وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة وأشار إليه المهلب واعترض صاحب المصابيح على المالكية بأن الإمام حينئذ ترجع إلى أنه حاكم على الخليفة يحكم فيها إلى يوم القيمة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد فلان ولا يصح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الأوقات

باب العون بالمدد

بالميم المفتوحة ما يمد به الأمير بعض العسكر من الرجال • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن أبي عدي محمد بن إبراهيم بن عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف الأنماطي كلاهما عن سعيد هو ابن أبي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها ابن هذيل فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه عليه السلام أي طلبوا منه المدد على قومهم فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الأنصار وكان أميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن أبي مرثد قال أنس كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم يحتطبون بكسر الطاء أي يجمعون الحطب بالنهار يشترون به الطعام لأهل الصفة ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لأن بني لحيان ليسوا أصحاب بئر معونة وإنما هم أصحاب الرجيع جا إليه صلى الله عليه وسلم عليه في ليلة واحدة قال قتادة بن دعامة وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا ألا بلغوا بتخفيف اللام بلغوا قومنا ولأبي ذر عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا عنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع ذلك بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الإضافة ولأبي ذر بعد ذلك أي نسخت تلاوته وهذا الحديث أخرجه البخاري في الطب أيضا والمغازي وأخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطب والمحاربة •

باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم

بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء أي بقعتهم الواسعة التي لا بناء بها من دار وغيرها ثلاثا • وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أنه قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أي غلبهم أقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال أكثر ما يستريح المسافر فيها أو لقلة الاحتفال بهم كأنه يقول إنا مقيمون فإن كانت لكم قوة فهلموا إلينا وقال ابن المنير ولعل القصد بالإقامة تبديل السيئات وإذهابها بالحسنات وإظهار عز الإسلام في تلك الأرض كأنه يضيفها بما يوقعه فيها

من العبادات والاذكار لله واظهار شعاير المسلمين ●

واذا تأملت البقاع وجدتها ● تشقى كما تشقى الانام وتسعد

واذا كان ذلك في حكم الضياع فقد يحسن ان يقيم عليها امارة لا تنالها الضياعة ثلاثا تابعه اي تابع روح بن عبادة معاذ هو ابن معاذ العنبري فيما وصله الاسماعيلي وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق باب

من قسم الغنيمة في غزوه وسفره

وقال رافع هو ابن خديج مما وصله في الذبائح كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي لكن رده مسند البخاري في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور وهي تهامة وهو يرد على النووي كما مر في الشركة فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر بالاد غنما زاد في الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت فعدل بتخفيف الدال المهملة اي قوم عشرة بتاء التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها والصواب كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشرا من الغنم ببعير اي جعلها معادلة له ● وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة ان انسا اخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين وهي ما بين الطائف ومكة حيث قسم غنائم حنين بالنون وادي بينه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديث للترجمة غير بينة وفي الحديث جواز قسم الغنائم بدار الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسمها عند الحاجة ويؤخرها الى قفل المسلمين عنها ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها

في كتاب الاستئذان هذا باب [illegible] والنووي

باب اذا غنم المشركون مال المسلم

ثم وجده المسلم بعد استيلاء المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة قال لابن نمير ولابي ذر قال ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تاء التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث فظهر عليه اي

غلب عليه المسلمون فرد عليه الفرس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق اي هرب عبد له اي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده اي العبد عليه على ابن عمر خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل الغنيمة وبعدها وعند مالك واحمد وآخرين ان وجده مالكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا ياخذه الا بالقيمة وروى الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا نحو ذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال مالكه احق به مطلقا ● وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع ان عبدا لابن عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليهم اي على الروم خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر ايضا عار بعين وراء مخففة مهملتين بينهما الف اي انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه اي على الفرس خالد فرده وفي نسخة فرده على عبد الله اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري عار مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية وهو حمار وحش اي هرب يريد انه فعل فعله من النفار والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابي ذر عن الوقت قوله قال ابو عبد الله الى اخره ● وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون عند الملك قال الكرماني اي كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن عيسى الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طليحة الاسدي فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذه العدو وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه وقد صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن نمير الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان في غزوة مؤتة قال وعبيد الله اثبت في نافع من موسى بن عقبة

باب من تكلم بالفارسية والرطانة

بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر

وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم أي ومن آيات الله اختلاف لغاتكم أو أجناس نطقكم وأشكاله
خالف جل وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة
ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله ۔
وألوانكم بياض الجلد وسواده أو تخطيطات الأعضاء وهيئاتها وألوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف
ولو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربًا واحدًا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة
وما أرسلنا من ولأبي ذر وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فيه إشارة إلى أن نبينا
محمدًا صلى الله عليه وسلم كان عارفًا بجميع الألسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف ألسنتهم
ليفهم عنهم ويفهموا عنه ۔ وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي
البصري قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري قال أخبرنا حنظلة بن شعبان
الجمحي القرشي قال أخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودًا ويقصر أبو الوليد
المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا
بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة بسكون الهاء ولد الضأن الذكر والأنثى
وطحنت بسكون النون صاعًا من شعير وفي رواية وطحنت بسكون النون أي امرأته فقوله هنا
وطحنت أي امرأته أو أن تطحن فتعال أنت ونفر أي ومعك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سورًا بضم السين المهملة وإسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز
وهلا بالتشديد في الفرع أيضًا هو بالفارسية أي طعامًا دعا الناس إليه فحي هلا بكم بتخفيف اللام
منونة أي فأقبلوا وأسرعوا هلا بكم أي أتيتم أهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع
الترجمة ۔ وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون أبو محمد السلمي
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي
عن أم خالد اسمها أمة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الأموية أنها قالت أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع أبي هو خالد وعلي قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح
السين المهملة وكسرها القابسي وسكون الهاء فيهما ولأبي ذر سناه سناه بألف بعد النون فيهما وحكى
ابن قرقول تشديد النون لغير أبي ذر قال عبد الله أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعض
النسخ أبو عبد الله أي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله وهي أي سنه با للغة الحبشية
حسنة وهي الرطانة بغير العربي قالت أم خالد فذهبت ألعب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى
الله وسلم عليه فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة والراء أي نهرني أبي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعها أي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلفي بهمزة قطع
مفتوحة وكسر اللام وبالفاء في الثاني من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقًا وأخلفي أيضًا من باب الإفعال
وهو بمعناه أيضًا وجاز أن يكون من الثلاثي ولأبي ذر المروزي وأخلقي بالقاف قال ابن الأثير بمعنى الأول
والبدل أي اكتسي خلفه بعد بلائه يقال خلف الله وأخلف بالهمز أي جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد
ذهابه وتمزقه ثم أبلي وأخلفي ثم أبلي وأخلفي ثلاثًا والذي في اليونينية أخلقي بالقاف في الثلاثة

لا بالفا

لا بالفاء قال عبد الله بن المبارك فبقيت أي أم خالد حتى ذكن أي الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف
مفتوحة وتكسر وتنون للكشميهني يعني دكن يعني اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة
كدرة وللحموي والمستملي حتى ذكر بالذال المعجمة المفتوحة والكاف بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل
وعند ابن السكن ذكر دهرًا وهو تفسير لرواية من روى ذكر وكأنه أراد بقي هذا القميص مدة من الزمان
طويلة ينسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرًا أي زمانًا طويلًا نسيت تحديده ففي ذكر على هذا
ضمير يرجع إلى الراوي أي ذكر الراوي دهرًا نسي الذي روى عنه تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص
أي بقي هذا ذكر القميص حتى ذكر دهرًا مجازًا وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف
أي بقيت حتى ذكرت دهرًا طويلًا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أي حتى صارت مذكورة عند الناس
لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عائد على الخميصة فذكر
وأنث باعتبارين إذ المراد بالقميص هو الخميصة وأحسن من هذا أن يعود ضمير المؤنث على أم خالد
وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضًا في اللباس والأدب وأخرجه أبو داود
في اللباس ۔ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف التحتية أبي الحارث الجمحي البصري [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي
رضي الله عنه أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية
كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة
فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ أي اتركها وارم بها وهي كلمة أعجمية عربت
ولذا أدخلها المؤلف في هذا الباب وقاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته أنه صلى الله
وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه من لغته ومقصود
البخاري من إدراج هذا الباب في الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج إليه المسلمون لأجل رسل
العجم وسقطت لفظة بالفارسية في بعض الأصول وضبب عليها في الفرع كأصله وهذا الحديث قد سبق
في الزكوة ۔ باب حرمة

الغلول

بضم الغين المعجمة واللام

مطلق الخيانة أو في الغنيمة خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع
الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فإن كان الغلول مطلق الخيانة فهو أعم من السرقة
وإن كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الإجماع على أنه من
الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفًا على السابق ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يأت بما
غل وعيد شديد وتهديد أكيد يأتي في التفسير إن شاء الله تعالى مباحثه ۔ وبه قال حدثنا يحيى
القطان عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي أنه قال حدثني
بالإفراد أبو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالإفراد أيضًا أبو هريرة

رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم أمره قال ولأبي الوقت فقال لا ألفين أحدكم بفتح الهمزة والفاء من اللقاء ولأبي ذر عن الكشميهني لا ألقين بفتح الهمزة والقاف وبضم الهمزة وكسر القاف من الإلفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا أرينك ههنا وهو مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل لا تكن ههنا فأراك وتعديتي في الحديث لا يعمل أحدكم عملاً فألفيه أي أجده يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فألف ممدودة صوت الشاة وقال ابن المنير وما أظن أهل السياسة فهموا تعزير السارق وتعليقه على رقبته ونحو هذا إلا من هذا الحديث وتعقب في المصابيح بأنه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الآخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم اشتراك المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحائين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الأخيرة ميم أخرى مفتوحة صوت الفرس إذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبويه والنسفي يقول يا رسول الله أغثني فيقول لا أملك لك شيئاً من المغفرة ولابن عساكر لا أملك لك من الله شيئاً وسقط للحموي والمستملي لفظة لك قد أبلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الإبلاغ وهذا غاية في الزجر وإلا فهو عليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدوداً صوت البعير يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت أي ذهب وفضة فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك حكم الله أو بالألف قبل الواو وسقطا معاً لأبي ذر على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف وبعد الألف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر الفاء أي تتقعقع وتضطرب إذا حركتها الرياح أو تلمع يقال أخفق الرجل بثوبه إذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره أراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بأن الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب أنسب فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤوس الأشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة أي يأت به حاملاً له على رقبته وقال أيوب السختياني فيما وصله مسلم عن أبي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس حمحمة كما في الرواية الأولى عن غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي باب حكم

القليل من الغلول

هل هو مثل حكم الكثير أم لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديثه هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق متاعه أي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخاري وهذا الحديث أصح من الحديث المروي عند أبي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني أحد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فأتي برجل قد غل فسأل سالماً عنه فقال

سمعت أبي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه قال المؤلف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في إحراق رحل الغال وهو باطل ليس له أصل وراويه لا يعتمد عليه. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي أنه قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف أي عياله وما يثقل حمله من الأمتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما راء ساكنة والراء الأخرى مفتوحة وكان أسود وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى أنه كان نوبياً أهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته أي إن لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها من الغنائم قال أبو عبد الله أي البخاري وسقط ذلك لأبي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف في روايته بهذا الإسناد عن ابن عيينة كركرة يعني بفتح الكاف الأولى والثانية وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي إنما اختلف في كاف الأولى وأما الثانية فمكسورة اتفاقاً انتهى والذي رأيته في الفرع كأصله كسرهما في الطريق الأولى وفتحهما في الثانية والله أعلم وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره لأبي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لأنها قليل بالنسبة لغيرها من الأمتعة والنقدين باب

ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم

وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد ابن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن خديج الأنصاري أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة ميقات أهل المدينة كما مر قريباً فأصاب الناس جوع وأصبنا إبلاً وغنماً وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما أصابوه بغير إذن فنصبوا القدور للطبخ فأمر عليه السلام بالقدور فأكفئت أي فقلبت وكبت ليعلموا أن الغنيمة إنما يستحقونها بعد قسمتهم لها وذلك أن القصة وقعت في دار الإسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس لأهل الإسلام أن يأخذوا في بلاد الإسلام إلا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المأمور بإكفائها إنما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا وأما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغانم ولا يظن أنه أمر بإتلافه لأنه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن إضاعة المال ثم قسم عليه السلام ما أصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح الشين وآخره فوقية وفي نسخة عشراً من الغنم ببعير فند بالفاء والنون والدال المهملة المشددة أي نفر منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية آخره كذا لأبي ذر وابن عساكر والأصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه أي البعير فأعياهم أي عجزهم

فأهوى أي مال إليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي إليه رجل بسهم فحبسه الله تعالى عليه السلام هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش جمع آبدة وهي التي قد تأبدت أي توحشت ونفرت من الإنس فما ند نفر عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج إنا بتشديد النون نرجو أي نخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف أو نخاف شك من الراوي أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين أفنذبح بالقصب قال الكرماني فإن قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب وأجاب بأن الغرض أنا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز عن المقاتلة بها فقال عليه السلام ما أنهر الدم بالنون الساكنة بعدها هاء مفتوحة أي أساله وأجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الأربعة عليه فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى إلا وما بعدها نصب وسأحدثكم عن ذلك أذكر لكم بحكم الذبح أي وما بين لكم العلة في ذلك أما السن فعظم أي إذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد إخوانكم من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به وأما الظفر فمدى الحبشة لأنهم يدمون مذابح الشياه بأظفارهم حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لأنهم كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم وهذا الحديث سبق في باب قسمة الغنم من كتاب الشركة باب مشروعية

البشارة في الفتوح

وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا إسماعيل بن خالد الأحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالإفراد قيس هو ابن أبي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية تريحني من الإراحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية بتخفيف الياء لأبي ذر وتخفيفها على المشهور لأن الألف بدل من إحدى يائي النسب وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة وقدره البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لأنه كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت أي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال أحمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة لأن فيه القلب حتى رأيت أثر أصابعه في صدري فقال اللهم ثبته لا يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا إشارة على قوة التكميل وإلى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم والتأخير لأنه لا يكون هاديا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق جرير إليها أي إلى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن ربيعة ويكنى بأبي أرطاة الأحمسي

يبشره

يبشره من الأحوال المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول الله لأبي ذر ٭ لرسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق إلى الخلق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سوداء من الإحراق بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار إلى الهزال فبارك عليه السلام على خيل أحمس وعلى رجالها أي دعا بالبركة لها خمس مرات ثبت لأبي ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالإسناد المذكور آنفا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم بيت في خثعم وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه أحمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب تقدم في باب حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد قريبا باب

ما يعطى للبشير

وأعطى كعب بن مالك السلمي المدني أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين حين بشر بالتوبة أي حين بشره سلمة بن الأكوع بقبول توبته لأجل تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله ٭ هذا

باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح

أي فتح مكة ٭ وبه قال حدثنا آدم ابن أبي إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس بن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية أي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى الدهر وإذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية أي إذا طلب منكم الخروج إلى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الجهاد ٭ وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال أخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي أنه قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة آخره دال مهملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام زاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفروا من طريق عاصم عن أبي عثمان والجهاد أي إذا احتيج إليه ٭ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك أي قال كل منهما سمعت عطاء هو ابن أبي رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما

على التصغير ابن قتادة الليثي قاضي مكة الى عايشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف وعدمه جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالنون ولابي ذر مذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر • هذا باب بالتنوين

اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة

بضم الطاء اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة و اذا اضطر الرجل الى النظر الى المؤمنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب • وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطايفي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون عين الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان اي ابو عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب في الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان اي ابن عطية علويا يقدم عليا في الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة اني لاعلم ما الذي جرا بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اي جسر صاحبك عليا على الدما وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه على درجات الفضل والعلم لا يستحل احدا الا باستحقاق سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال ايتوا روضة كذا لابي ذر روضة خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة بالسين المهملة والراء اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابي بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب الذي اعطاه لك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب او لاجردنك من ثيابك واو بمعنى الا اي الاستثنا ولاجردنك نصب باذا المقدرة اي لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قولهم لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم اخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا حجزتها وقوله الآخر عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها زاد في باب فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى الناس

من

من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل اي علي والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال له ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرر لعلمه بان الله مظهر نبيه فنجاه منه لذلك فقال عليه السلام ما ولابي ذر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه اي جسر عليا رضي الله عنه على الدما وهذا الحديث قد مر في الجاسوس في غير هذه الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب

استقبال الغزاة

اي عند رجوعهم من غزوهم • وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى بابي الاسود فنسب تارة الى الجد واخرى الى ابي الجد بنفسه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد ابن الاسود بضم الحاء مصغرا ابن الاسود البصري صاحب الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ابن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اي اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله ابن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد • وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال السايب بن يزيد بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بفتح المثناة وتشديد القاف المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد باب

ما يقول اذا رجع من الغزو

وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع من غزو كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه تعالى نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور متعلق بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربع المتقدمة او بالجميع على طريق التنازع وقال ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب وانما يتعلق بباقي الكلام الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب الانبياء عليهم السلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده وانهم امنوا مما يخاف غيرهم وتعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا يعلق وهم لان المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يمتنع ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم تبركا الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى ما تأخر وقوعه دائما وان الفعل المتأخر لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال ان صليتها ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد امر ان يصلي فصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا التنطع اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق وحزبهم عليه السلام فاللام للعهد او كان عن غير الكفار المتحزبين فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فناء في المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي مرجعه من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا اي وقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالقاف والحاء المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الآتية عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر الفاء وبالهمز ممدودا قال عليه السلام له عليك المرأة بالنصب اي الزم المرأة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه لا ينظر الى صفية وانا صاف لفعاله اي الخميصة التي لفها بها وجهه المسماة بالثوب ثم اخذ بفتح الفاء اي الثوب عليهما اي على صفية فسترها عن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا به فلما اشرفنا

اي اطلعنا على المدينة قال عليه السلام نحن آيبون راجعون الى الله نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى وتعليما للامة وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز النصب اي مع المرأة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسب اي اظن قال اقتحم عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله قال في الآخر لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زائد قال لا ولكن عليك المرأة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمرأة بحرف الجر فقلب ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحا نحوها فالقى ثوبه عليها يسترها فقامت المرأة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي عليه السلام وصفية فساروا لتمام من معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطرق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر باب

الثاني او [illegible]

الصلوة اذا قدم من سفر

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر او تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابني كعب عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر دخل المسجد فصلى

ركعتين قبل أن يجلس تبركًا أولاً بما يبدأ في الحضر وما يستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس
عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلوة وأخرجه مسلم في الصلوة وأبو داود في الجهاد
والنسائي في البيوع باب مشروعية عمل

الطعام عند القدوم

أي من السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله إسماعيل القاضي في أحكامه بمعناه يفطر
أي إذا قدم من سفر إيمانًا لمن يغشاه أي لأجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لأنه كان لا يصوم
في السفر لا فرضًا ولا نفلاً ويكثر من صوم التطوع حضرًا فإذا قدم من السفر صام لكنه يفطر أول قدومه لأجل ذلك
ولأبي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الأول أصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر
بدل وكان ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم
قال أخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء بعدها همزة فسين مهملة أبو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك أو غزوة ذات الرقاع نحر جزورًا ناقة أو جملاً أو بقرة
بالشك من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب
السدوسي سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم
بعيرًا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز ولأبي ذر بأوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو وواو ساكنة ودرهم
أو درهمين بالشك من الراوي وفي رواية عند المؤلف بوقية وفي أخرى أحسبه بأربع أواق وفي أخرى بعشرين
دينارًا وقال المؤلف إن رواية وقية أكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات أن سبب الاختلاف
الرواية بالمعنى وأن المراد أوقية الذهب والأربع أواق بعدد الأوقية الذهب فلما قدم عليه السلام
صرارًا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الأولى ووهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة في أعلام موضع
يأتي إن شاء الله تعالى قريبًا آخر هذا الباب بيانه أمر ببقرة فذبحت وطبخت فأكلوا منها وهذا الطعام
يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لأن المسافر يأتي وعليه غبار السفر
فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي فيه ركعتين نصب عطفًا على المجرور وزن لي ثمن البعير
سقط لفظ لي عند أبي ذر ● وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار عن جابر أنه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين واستشكل
إيراد طريق أبي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة ولأن الآتية كذلك في الباب السابق وأجيب
بأنه أشار بذلك إلى أن القدر الذي ذكره طرف من الحديث لأن الحديث عند شعبة عن محارب فرواه وكيع
طرفًا منه وهو ذبح البقر عند قدومه المدينة وروى أبو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفًا منه وهو
الأمر بصلوة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وغير قصة البعير وذكره منه لكن بالاختصار
لكن تابع كلا منهم لا عن شعبة وسياقه جماعة قاله في الفتح صرار موضع ناحية بالنصب على الظرفية أي في ناحية بالمدينة

على ثلاثة أميال منها من جهة المشرق وهذا آخر قول المؤلف وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر
وهذا آخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للأكثر باب

فرض الخمس

وفي نسخة كتاب

بضم الخاء المعجمة والميم ● وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول وإضافته
لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار
على قوله فرض الخمس ● وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه
قال أخبرني بالإفراد علي بن الحسين أن أباه حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما أخبره
أن أباه عليًا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة آخره فاء مسنة من النوق
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفًا من الخمس أي الذي حصل
من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لأصحابه
إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل الخمس وقسم سائر الغنيمة
بين أصحابه فوقع رضي الله به بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق أهل
السير أن الخمس لم يكن يوم بدر وعن إسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة أنه قيل إنه أول يوم فرض فيه
الخمس وحاصر بحثًا في غنائم حنين وهي آخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ضعف هذا قوله في
غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ
إذ ظاهره أن الذي أعطاه منه كان يوم بدر وقد تبين أنه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله
بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع أن سورة الأنفال التي فيها التصريح بفرض الخمس
نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وغنائمها قال
رضي الله عنه فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أدخل بها واعدت
رجلاً صواغًا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو الكريم من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد تفتح
وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب
من اليهود كانوا بالمدينة أن يرتحل معي فنأتي بإذخر بكسر الهمزة وبالخاء المعجمة حشيشة طيبة الرائحة
أردت أن أبيعه الصواغين وأستعين به بالنصب عطفًا على أبيعه أي أستعين بثمنه في وليمة
عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس بضم العين طعام الوليمة والعرس الرجل
إذا بنى بأهله وكذلك إذا غشيها وفي القاموس بضم وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف
تجنيد فيتعين كسر العين أي طعام وليمة المرأة ولا يتيسر المعنى طعام وليمتي ولا على أنه طعام
الوليمة المعمول عند العرس عرسًا باسم سببه فبينا بغير ميم أنا أجمع لشارفي متاعًا من الأقتاب جمع قتب وهو

وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها التبن من التبن وغيره وحبال
وشارفاي مبتدأ خبره مناخان وللأربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ
شارف والتأنيث باعتبار معناه والمعنى متقارب وكان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار لم يعين الحافظ ابن حجر
على اسمه رجعت ولأبي ذر والوقت وابن عساكر حين حين جمعت ما جمعت أي من الأقتاب وغيرها فإذا شارفاي
قد اجتب بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجتبت بضم الهمزة
وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها علو السواد فليتأمل ويحرر ولأبي ذر عن الكشميهني
جبت بحذف الهمزة وضم الجيم أي قطعت أسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف
أي شقت خواصرهما بالرفع أيضًا كذلك وأخذ بضم الهمزة من أكبادهما فلم بالفاء ولأبي ذر عن الكشميهني
ولم أملك عيني من البكاء حين ولأبي ذر عن الكشميهني حيث رأيت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء
المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وإنما بكى علي رضي الله عنه خوفًا من تقصيره في حق فاطمة رضي
الله عنها أو في تأخير الابتناء بها لا لأجل فوات الناقتين فقلت من فعل هذا الجب والبقر والأخذ فقالوا
فعل أي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار بفتح الشين المعجمة
وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الأخفش فانطلقت
حتى أدخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب فعبر بصيغة المضارع مبالغة في استحضار صورة
الحال وإلا فكان الأصل أن يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط أي أفظع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة
على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة فأجب ولأبي ذر عن الكشميهني فجب أسنمتهما وبقر
خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة
فاستأذن في الدخول فأذنوا له فإذا هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية أي جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فإذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم آخره لام أي سكر
حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر
بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين أي رفع فنظر إلى ركبته بالإفراد ولأبي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد
النظر فنظر إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي أي كعبيد
لأبي يريد والله أعلم أن عبد الله وأبا طالب كانا كأنهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وأن الجد
يدعى سيدًا وأنه أقرب إليه منهما فأراد الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قد ثمل أي سكر فنكص أي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى
بأن مشى إلى خلف ووجهه إليه خشية أن يزداد عبثه في حال السكر فينتقل من القول إلى الفعل فأراد
أن يكون ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه إن وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل
تحريم الخمر كما يفيده رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب ولذا لم يؤاخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن

تداوى بمباح أو شرب لبنًا أو أكل طعامًا فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي
يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير ذلك الأقوال التي ترفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم
هؤلاء وحكى الطحاوي الإجماع على أن من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا أيضًا ومن سكر
سكرًا حرامًا عندنا فكذلك وأما ضمان ناقتي الشارفين فضمانهما لازم لحمزة لو طالب علي بهما إذ العلماء
متفقون على أن جنايات الأموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كما
وعند ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش أن النبي صلى الله عليه وسلم غرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله أعطاني شارفًا من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب . وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الأويسي العامري قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد
عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة الزهراء عليها
السلام ابنة ولأبي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها أو
عطف بيان ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه
وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا إيجاف أي إسراع خيل ولا ركاب ونحوهما من حمر
أو ما هربوا عنه لخوف ونحوه وصولحوا عليه بلا قتال وسمي فيئًا لرجوعه من الكفار إلى المسلمين وأما
الغنيمة فهي ما أخذ من الكفار بقتال أو إيجاف ولو بعد انهزامهم وما أخذ من دارهم اختلاسًا أو سرقة
أو لقطة ولم تحل الغنيمة إلا لنا وقد كانت في أول الإسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها
ما يشاء وعليه يحمل إعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرًا ثم نسخ بعد ذلك تخميسها كالفيء لآية
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وسميت بذلك لأنها فضل وفائدة محضة والمشهور تغاير
الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر إذا أفرد فإن جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين
وقيل اسم الفيء والغنيمة يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفيء خمسة أخماس لآية
ما أفاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة أسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهمًا منها له عليه الصلاة
والسلام فكان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وسائر المصالح وأما بعد وفاته
عليه السلام فيصرف هذا السهم للمصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وأرزاق
القضاة والأئمة والسهم الثاني لذوي القربى وبني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء
والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وأما الأربعة الأخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون
للجهاد بتعيين الإمام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة إلى خمس الخمس فجملة ما كان له
من الفيء أحد وعشرون سهمًا أربعة منها للمصالح كما مر قال الماوردي إنه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم
يأخذه وإنما يأخذ خمس الخمس كما مر وأما الغنيمة فحكمها حكم الفيء في تخميسه خمسة أسهم للآية وأربعة أخماسها
للغانمين وقال ــــــ لهم نحو مصرف الفيء كله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة
لتقدم الآية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أي لفاطمة رضي الله عنها

أبو بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرائض سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي إنا معاشر الأنبياء لا نورث
ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الأولى فعلية والثانية اسمية وصحف بعض
الإمامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما
لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج
الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الأنبياء لا نورث
ويعود الكلام بما حرفوه إلى أمر لا يختص به الأنبياء لأن آحاد الأمة إذا وقفوا أموالهم وجعلوها
صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم وجهالاتهم وقد أورده بعض أكابر الإمامية على القاضي
شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال أي القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الجدال
لا أعرف نصب صدقة من رفعها ولا أحتاج إلى علمه فإنه لا خفاء بي وبك أن فاطمة وعليا من أفصح
العرب لا تبلغ أنت ولا أمثالك إلى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظت لأبدياها حينئذ لأبي
بكر فسكت ولم يحر جوابا وإنما فعل الإمامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لأنهم
يقولون بأنه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النحاس
إلى أنه يصح النصب على الحال وأنكره القاضي لتأييده مذهب الإمامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه
متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر
ابن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قوله
فاطمة وعمر لا أكلمكما أي في هذا الميراث وتعقب بأن قرينة قوله غضبت يدل على أنها
امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله في الفتح وقال الكرماني وأما غضب فاطمة فهو
أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك أو الحديث كان مؤولا عندها بما فضل عن معاش
الورثة وضروراتهم ونحوها وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام
ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت
غضبى من عند أبي بكر تمادت في اشتغالها بشأنها ثم بمرضها والهجران المحرم أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا
قالت عائشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سهمه في خيبر بعد الصرف وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولأبي ذر
وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة
بنصب صدقة عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور وهي نخل بني النضير التي في يدي بني
فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطى
الأنصار من أرضهم وحقه من الفيء من أموال بني النضير وثلث أرض وادي القرى أخذه في الصلح حين صالح
اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فأبى أي امتنع أبو بكر عليها ذلك وقال

لست

٩٩

لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئا
بكسر الهمزة إن تركت من أمره أن أزيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة أي أن
أميل عن الحق إلى غيره قالت عائشة فأما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إلى علي وعباس لينتفعا بها بقدر حقهما لا على جهة التمليك فأما خيبر ولأبي ذر وأما خيبر أي التي تختص بالنبي
صلى الله عليه وسلم منها وفدك فأمسكهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه أي التي تنزل به ونوائبه أي الحوادث التي تصيبه وأمرهما إلى من ولي
الأمر بعده عليه السلام وكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه
عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك
فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رآه فأقطعها مروان لأنه تأول أن الذي يختص به النبي صلى
الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته قال الزهري
حين حدث بهذا الحديث فهما أي الذي كان يختص عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما
من ولي الأمر إلى اليوم وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي في غزوة خيبر قال أبو عبد الله البخاري
مستدلا لقوله في الحديث تعروه بما في القرآن من قوله تعالى إن نقول إلا اعتراك افتعلت بسكون اللام
وفتح الفوقية أي إنه من باب الافتعال وأصله من عروته أي أصبته ومنه يعروه واعتراني وهذا وقع في
المجاز لأبي عبيدة وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى الآخر لابن عساكر وكذا أبو ذر في رواية الحموي هنا
نعم قال قصة فدك وفي زيادة مستغنى عنها لما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا إسحاق
أبو محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو القرشي المدني الأموي قال حدثنا مالك بن أنس الإمام
النجم عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان
بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الألف نون أبو سعيد بن ربيعة النصري بالنون
من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم
ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك أي الآتي ذكره فانطلقت حتى أدخل بالنصب أي إلى أن أدخل والرفع ورجح
ابن مالك النصب على مالك بن أوس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولأبي ذر بينما
أنا جالس في أهلي حين متع النهار بفتح الميم والمثناة الفوقية بعدها عين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال الضحى
بينما قوله إذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل أن يكون الرسول يرفا الحاجب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين
فانطلقت معه حتى أدخل بالنصب والرفع على عمر فإذا هو جالس على رمال سرير بكسر الراء وقد
تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة أي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على أنه صار اسما مستقلا
فيعرب إعراب المنادى المفرد إنه قد دف علينا من قومك أهل أبيات من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
وكانوا قد أصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد أمرت فيهم برضخ والذي في الفرع وأصله فيهم برضخ
بفتح الراء وسكون الضاد وبالخاء المعجمتين أي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه
بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري أي بأن يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية أبي ذر عن الحموي

ولم يذكر فيها الخبر

والسين المهملة بعدها لام يدليه بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه ولأبي
ذر فاقبضه ايها المرء لتبين من قبضه امرا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم
ولأبي ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز
قال الحافظ ابن حجر وفي روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية
ولا تعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد
ابن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد
الله كلهم يستاذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا
يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان قال عمر رضي
الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر
ولأبي ذر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجعلوا
كيدكم وليس في البخاري غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب
بيس فلان بفتح الموحدة قال عياض فالياء يعني التحتية مبدلة من همزة والتاء يعني الفوقية مبدلة
من واو والاصل في الاصل تودي فالنصب على المصدر والمتعدي تيدوا تيدكم ولأبي ذر تايدكم بفتح
المثناة وبهمزة مكسورة وقال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخرى بالقلم ايضا
برفعها قال الاصيلي تايدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون
بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تايدكم بكسر الفوقية كانه مصدر تايد تيدا بغير همزة قال
في القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا اي اتئد وتيدك تيدا اي امهل اما مصدر والكاف مجرورة
او اسم فعل والكاف للخطاب قال ابن مالك لا يكون الا اسم فعل ويقال تيد تيدا تيمي والمعنى
هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم
السماء فوق رؤوسكم بغير عمد والارض على الماء قد ايكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد
محذوف اي ما الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء
فليس خاصا به عليه السلام واما قول زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود
فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه السلام ذلك فاقبل
عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر ونصب لفظ الجلالة ولأبي ذر بالله اتعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركناه صدقة قالا قد قال ذلك ووسط
هذه الجملة من قوله قال لأبي ذر فقال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله
عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي
في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما تقسم الغنيمة وتأول
قول عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة فالله ولأبي ذر والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة
من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء يحوزه حيازة جمعه وضمه الى المساكين دونكم وللكشميهني ما اختارها
بالخاء المعجمة والراء ولا استاثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة مثلثة اي ما تفرد بها عليكم قد اعطاكموه
اي الفيء وللكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة
اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة
سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في
السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارض حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي
ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج
لمن يطرقه الى اخراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى التعويض عما اخذ منها فلذلك استدان فعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم
ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولأبي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد
في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم قال ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو
بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد في مسلم
بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب
هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم
اللام فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني ميراثك من ابن اخيك
وجاءني هذا يسالني ميراثها من ابيها عليها السلام فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو
وتخفيف اللام اي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك
دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم
ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان اي اتطلبان
مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود
والله لا اقضي غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استشكل
الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف

فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب باحتمال اعتقاد ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم يكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف يصرف كما صرح بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية. هذا **باب** بالتنوين

اداء الخمس من الدين

بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بان ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا انه تصديق دخل في الدين. وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن ابي جمرة** بالجيم والراء نصر بن عمران **الضبعي** بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة نسبة لبطن من عبد القيس **قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس** بن افصى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة **على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر ولسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام** المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم رجبا وذا القعدة وذا الحجة والمحرم لحرمة القتال فيها عندهم **فمرنا بامر** زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل **ناخذ منه** ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به **وندعو اليه من وراءنا** من البلاد البعيدة عن المدينة او من اولادنا واخلافنا **قال** عليه السلام **آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله** بالجر بيان او بدل من الاربع المامور بها **شهادة ان لا اله الا الله** بالجر ايضا بيان لما قبله **وعقد** عليه السلام **بيده واقام الصلوة** المكتوبة **وايتاء الزكوة** المفروضة **وصيام رمضان** لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك **وان تودوا لله خمس ما غنمتم** هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال امركم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مؤمنين بها **وانهاكم عن** الانتباذ **في الدبا** بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعاء القرع اليابس **و**عن الانتباذ في **النقير** بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه **و**عن الانتباذ في **الحنتم** بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر **و**عن الانتباذ في **المزفت** بتشديد الفاء المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان. **باب**

نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

وبه

وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا مالك** الامام **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم** من الاقتسام من باب الافتعال ولابي ذر لا يقسم وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم وفي بعض نسخ الفرع كاليونينية بجزمه لا تقتسم **ورثتي دينارا** التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى **ما تركت بعد نفقة نسائي** امهات المؤمنين **ومؤنة عاملي** الخليفة بعدي **فهو صدقة** لا اني لا اورث او لانه الا ونص على نفقتهن لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه ولعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين فلذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والخمس ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج. وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي شيبة** قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة ابن الزبير بن العوام **عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد** بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره **الا شطر شعير** بفتح شين شطر اي نصف وسق او جزء او نحو من شعير **في رف لي** بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة الطاق او خشب يرفع عن الارض في جانب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالغرفة الضيقة في البيت لا باب عليها **فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني** اي فرغ قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الخ فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث ذكره لم يحق النفقة لاحد الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة. وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** القطان **عن سفيان** الثوري انه **قال حدثني** بالافراد **ابو اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت عمرو بن الحارث** المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين **قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم** زاد في الوصايا عند موته درهما **ولا دينارا** ولا عبدا ولا امة ولا شيئا **الا سلاحه** الذي اعده لحرب الكفار **وبغلته البيضاء** دلدل **وارضا تركها صدقة** وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كانت مما خصه الله به من النخيل وسهمه من فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا

باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن

رضي الله عنهن **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على المجرور السابق **وقرن** بكسر القاف وفتحها قرار **في بيوتكن** اي لا تخرجن منها **و**قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم** اي الا وقت الاذن. وبه قال **حدثنا حبان بن موسى** بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي **ومحمد** غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي **قال اخبرنا عبد الله** بن المبارك **قال اخبرنا معمر** هو ابن راشد

ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة
وضم القاف اي ركدت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلوة
واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد
الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلوة
ومطابقته للترجمة هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواجه
عليه السلام في بيوتهن من الخصائص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه
المؤلف على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين ٭ وبه قال حدثنا ابن ابي
مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا
موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين يعني رئتي او ما لصق بالحلقوم ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني
انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدري وما يحاذي نحرها منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر
يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر بسواك بيان لجمع الله
بين ريقي النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته
ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه الصلوة والسلام ٭ وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو والواو
فيه للحال معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب اي ترد الى
منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاء فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وجاوزا فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء تكرهانه
قالا سبحان الله يا رسول الله تنزيها لله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب
من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم
كبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيئا من السوء قال الامام الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل
ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به ٭ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال

حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة زاد في باب التبرز في
البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال
كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها
اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان البيان ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها
جردت واحدة من النساء واثبتت لها الحجرة واخبرت بما اخبرت به وهذا سبق الحديث في باب وقت العصر
من الصلوة ٭ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا
مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن
ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال هنا
اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يدني راسه
الى الشمس ٭ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم
عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنته ولابي ذر بنت عبد الرحمن
ابن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها
وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة
في محل جر صفة لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر
في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عم حفصة من
الرضاعة ولم يسمه ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة في
الفعلين اولا الفعل فيهما ولابي ذر ما تحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة
من الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب
والرضاع

باب

ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم
يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر ما لم تذكر
من و تذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهني بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين ونعله
بسكونها وانيته مما يتبرك به بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ٭ مما
يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف الفاعل للعلم به وقال الحافظ ابن حجر

ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستملي شرك. بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو الظاهر لقوله قبله
مما لم يذكر قسمته ولابي ذر عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظ فيه وغيرهم بعد وفاته
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة
ولابي ذر حدثنا ثمامة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف
بضم الفوقية مبنيا للمفعول بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان
يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من الغائب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة
السابق ذكره في باب زكوة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في
الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سئلها من
المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من
الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما عرج سياقه كله هنا عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الا
قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الى
اخره للحموي والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في
اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده فلما سقط من يد عثمان وهو جالس على
بئر اريس. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال
حدثنا عبد الله مكبرا الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا
عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة
قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء مؤنث الاجرد
اي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابن عساكر جرداوتين بالمثناة الفوقية بعد الواو وقبل
التحتية والقياس الاول كحمراوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان بكسر القاف تثنية
قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان فحدثني ثابت البناني
بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه
وسلم وكانه راي النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلوة والسلام فحدثه بذلك ثابت
عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس. وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
ابو نصر البصري ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء من صوف ملبدا مرقعا وقالت في هذا نزع بضم
النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه له عليه الصلوة والسلام تواضعا وايثارا
لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي

وابن ماجة وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن
حميد بن هلال لما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عائشة
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر تدعونها ولمسلم التي
يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة. وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي
صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والمعنى سلسلة من فضة
وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان
الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء
للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الفاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نائب عن
الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا به عليه السلام وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاشربة. وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء
الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال
حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة
بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها
همزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض
حدثه ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انهم حين قدموا
المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة
احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحهما وسكون الخاء المعجمة
ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني فقال زين العابدين
فقلت له لا فقال له المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد الياء
اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار وذكر
ابن الجوزي انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى اله واراد المسور بذلك صيانة سيف
النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي يأخذه
بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول
اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه اي لا يصل السيف الى احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم
الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية وقيل
جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الحالم فقال عليه
السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن
بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس يريد به ابا العاص بن الربيع

ابن عبد العزى بن عبد شمس وكان تزوج ابنته زينب قبل البعثة فأثنى عليه خيرا في مصاهرته إياه
قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني أي أن يرسل إلى زينب فوفى لي بما وعدني
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا فيه إشارة إلى إباحة نكاح بنت
أبي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لأن ذلك يؤذيها
وأذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح
الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبين بنت عدو الله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل ويأتي
إن شاء الله تعالى في النكاح ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف أبو بكر الكوفي الثقة العابد عن
منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد
ابن علي بن أبي طالب أنه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان أي ابن عفان وروى ابن أبي شيبة
من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال
مه فقلنا له أكان أبوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان أي بسوء كما زاده الإسماعيلي جوابا
لقوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان أي عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكين
ولا المشكو فقال لي علي اذهب إلى عثمان فأخبره أي بالصحيفة التي أرسل بها إلى عثمان أنها صدقة رسول الله
أي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها أي بما فيها
ولأبي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وأبي ذر بها بدل فيها أي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية
فأتيته بها فقال أغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون أي اصرفها عنا وأنه
ردها لأنه كان عنده نظيرها فأتيت بها عليا فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها قال ولأبي ذر وقال
الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال
سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال أرسلني أبي علي بن أبي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان
فإن فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولأبي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في وأراد المؤلف بإيراد
هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف لأشياء ذكر
بعضها دون بعض مما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرع ويحتمل أنه أراد أن يكتب حديث عائشة أنه صلى
الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة ثم لم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصى ولعله
قصد كتابة حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك
الشعر وفيه حديث أنس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه
وسلم وذكره للفتح يدل على ما عداه مما يتبرك به صلى الله عليه وسلم ۝ باب

الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أي ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين أي لأجلهم وإيثار النبي صلى
الله عليه وسلم أهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والأرامل عطف على أهل الصفة جمع أرمل
الرجل الذي لا امرأة له والمرأة التي لا زوج لها حين سألته عليه السلام بنته فاطمة الزهراء وشكت
إليه الطحن أي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة وشدة مقاساة
الرحى أن يخدمها بضم أوله من الإخدام أي يعطيها خادما من السبي الذي حصل عنده فوكلها بتخفيف الكاف
أي فوض أمرها إلى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال أخبرنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد
الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن أبي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولأبي ذر أخبرنا علي هو ابن أبي طالب رضي
الله عنه أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في
يدها فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بضم الهمزة [illegible]
عبيدا فأتته تسأله خادما عبدا أو جارية فلم توافقه أي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت
عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له عليه السلام والحال
أنا قد دخلنا ولأبي ذر عن الكشميهني أخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم أي لأن نقوم فقال على مكانكما
أي الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولأبي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري
صدري بالإفراد أي دخل عليه السلام في مضجعنا فقال ألا أدلكما على خير مما سألتماه ولابن عساكر وأبي
ذر عن الكشميهني مما سألتماني وأسند الضمير إليهما وإن كان السائل إنما هو فاطمة فقط لأن سؤالها كان برضاه
إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر
الموحدة في الموضعين وفتح الميم فإن ذلك في الآخرة خير لكما مما سألتماه من إعانة الخادم في خدمة
الطحن ونحوه ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني سألتما بحذف الضمير فإن قلت لا تطابق
بين الترجمة والحديث لأنه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الأرامل أجيب بأنه أشار بذلك إلى
ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الإمام أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه
والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق
عليهم أثمانهم انتهى وحديث الباب أخرجه أيضا في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في
الدعوات ۝ باب يعني قول الله تعالى ولأبي ذر وابن عساكر عز وجل بدل تعالى

فأتانا صح

فأن لله خمسه

مبتدأ خبره محذوف أي ثابت لله خمسه والجمهور على أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله
أحق أن يرضوه وأن المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام للملك فله عليه السلام خمس
الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال أو لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه
والتفويض بقسمة الخمس إليه إشارة إلى أن ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض إلى رأيه وكذلك إلى الإمام
بعده وذهب أبو العالية إلى ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله إلى الكعبة

لما روي انه عليه السلام كان يأخذ قبضة منه فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله
لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله والرسول لغير ابي ذر واشار البخاري لما ذهب اليه
بقوله **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم** وهذا طرف من حديث ابي هريرة الآتي ان شاء
الله تعالى في هذا الباب **و** في حديث معاوية السابق في العلم انما انا **خازن والله يعطي** وذكره موصولا
في الاعتصام بهذا اللفظ • وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن سليمان** بن مهران الاعمش **وعن منصور** هو ابن المعتمر **وقتادة** بن دعامة ثلاثتهم **انهم سمعوا سالم بن ابي**
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل**
منا من الانصار غلام اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري **فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة** ابن الحجاج
في حديث منصور هو ابن المعتمر **ان الانصاري** يعني انس بن فضالة **قال حملته** يعني ولده **على عنقي فاتيت**
به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة **وفي حديث سليمان** الاعمش **ولد له** اي للانصاري المذكور **غلام فاراد**
ان يسميه محمدا قال عليه السلام **سموا** بفتح السين وضم الميم المشددة **باسمي** فيه الاذن في التسمية
باسمه للبركة الموجودة لما فيه من الفال الحسن من الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه
ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التائين **بكنيتي** ابي القاسم
فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي مال المواريث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا
يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بكنيته مطلقا وهذا مذهب اهل
الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال الآخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد
فلا بأس بالكنية وحدها **وقال حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما
رواه مسلم موصولا **بعثت قاسما اقسم بينكم** وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لانه لم يفضل
في العطا **قال** ولابي ذر وقال **عمرو** بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
اخبرنا شعبة بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة انه قال **سمعت سالما** هو ابن ابي الجعد **عن جابر** رضي الله عنه
انه قال **اراد** اي الانصاري **ان يسميه القاسم** اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم
تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بفوقية مفتوحة وفتح الميم **باسمي ولا تكتنوا** بفتح الفوقيتين
بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة واصله
تتكنوا فحذفت احدى التائين **بكنيتي** وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الادب ومسلم في الاستئذان • وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا سفيان**
الثوري **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله
عنهما انه **قال ولد لرجل منا** اسمه انس بن فضالة **غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك** بفتح **ولا ننعمك عينا**
النون الاولى وكسر الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ننعمك بالجزم اي
لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك فاتى الانصاري **النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي**

غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ولا ننعمك بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون
المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت**
الانصار سموا بفتح السين المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة
فوقية مفتوحة وفتح الميم **باسمي ولا تكنوا بكنيتي** بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا
تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة **وانما انا قاسم** ثم اشار البخاري رحمه الله تعالى الى الاختلاف
على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم
بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار عليه من الانصار الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم
ان يصير هو ابا القاسم كما مر • وبه قال **حدثنا حبان بن موسى** بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري**
محمد بن مسلم **عن حميد بن عبد الرحمن** بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري **انه سمع**
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه **قال** ولابي ذر يقول **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد**
الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات **يفقهه في الدين والله المعطي**
وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا
قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول
والبشير واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان
السامع معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد
انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد بلا اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط **ولا تزال هذه الامة ظاهرين**
على من خالفهم حتى يأتي امر الله اي القيامة **وهم ظاهرون** وفيه بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم
الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به وهذا الحديث سبق في
العلم • وبه قال **حدثنا محمد بن سنان** بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما الف قال **حدثنا فليح**
بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال **حدثنا هلال** هو ابن
علي الفهري **عن عبد الرحمن بن ابي عمرة** بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الانصاري البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي
في الحقيقة وهو المانع **انا** ولابي ذر عن الكشميهني انما انا **قاسم اضع حيث امرت** لا برأيي فمن قسمت
له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله له ايضا • وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد**
من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال **حدثنا سعيد بن ابي ايوب** بكسر العين
الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب **قال حدثني** بالافراد **ابو الاسود** محمد
ابن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي **عن ابن ابي عياش** بالتحتية المشددة آخره شين معجمة **واسمه نعمان** بضم النون
وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد وزيد بن معاوية بن الصامت **عن خولة**
بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد **الانصارية** زوج حمزة بن عبد المطلب وزوج حمزة

يعني خولة بنت ثامر بالمثلثة الحولى الانصارية وثامر لقب لقيس بن قهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض
وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح
المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها لكن
تخصيصه بالقسمة يفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيمة فيه ردع الولاة
ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ

اي ولم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة ۝
تأخذونها هي ما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر
واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر فهي اي الغنيمة للعامة
من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم ثم للقائمين ولاصحاب الخمس فالقرآن
مجمل والسنة مبينة له. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن
عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير
اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيمة فيه ان
الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد. وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله بفتح التاء والقاف وبكسر القاف وضم الفاء وكلاهما في اليونينية فتكون رفع
على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله فانفقت كنوزهما في سبيل الله. وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير
الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في
الفتن. وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة
ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية
ابو الحكم واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي

قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت
لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم. وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة
بعد الشهادة في الحال او يوم القيمة بغير حساب ولا عذاب بعد البعث ويكون فائدة تخصيصهم ان ذلك كفارة
لجميع خطاياه فلا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به
وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء لانه رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر
مع غنيمة ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد
فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا يحاذي قوله في او يرجعه فانها
تشمل كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد. وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد
الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا نبي اي اراد
نبي من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون
وكان الله تعالى قد نباه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل ۝
لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد
نكاح امرأة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه ولما يبن بها اي والحال
انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل الجوارح بخلاف
ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بنى بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولابن عساكر وابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا اخر بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما او خلفات بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق وهو اي
والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد الالف دال مهملة مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله
غنما او خلفات للتنويع وتكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع
رواية ابي يعلى عن محمد بن العلاء لا يحل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان تكون للشك هل قال
غنما بغير صفة او خلفات بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم بالرجوع الى ما تركوه معرفا
فغزا يوشع بن نون بمن تبعه من بني اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية وهي اريحا بهمزة مفتوحة
فرا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة مقصورا صلاة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية
كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه ببني
اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها

لقتال الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام أن يعجزوا لأنه لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس إنك مأمورة أمر تسخير بالغروب وأنا مأمور أمر تكليف بالصلاة أو القتال قبل الغروب وهل مخاطبته للشمس حقيقية وأن الله تعالى خلق فيها فهما وإدراكا أو هي في ذلك ابتداء الله تعالى في النفس وسجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى يفرغ من قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة أي ردت على أدراجها أو وقفت أو بطئت حتى فتح الله عليه ولا يدرى على أي كيفية عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا إذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتأكلها فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها بفتح أوله والعين بينهما ساكنة أي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة إذ كان الأصل أن يقال فلم تأكلها وكان ذلك علامة للقبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام إن فيكم غلولا أي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل أي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول فليبايعني بالتحتية بدل اللام ولأبي ذر فلتبايعني بالفوقية قبيلتك أي فبايعته فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة ولأبي ذر عن الكشميهني البقرة بالنصب من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول إلزاق يد الغال وألهم ذلك يوشع ثم دعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة ولذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الأمة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المستندة عن الثقات أنه كان بالمدينة مغسلة يغسل فيها النساء فجيء بامرأة فبينما هي تغسل إذ وقعت عليها امرأة فقالت إنك زانية وضربت بيدها على عجيزة المرأة الميتة فالتزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فسئل والي المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع يدها وقال آخر تقطع بضعة من الميتة لأن حرمة الحي آكد فقال الوالي لا أبرم أمرا حتى أؤامر أبا عبد الله فبعث إلى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما أرى ذلك إلا أن هذه المرأة طلبت حقها من الحد فحدوا المرأة القاذفة فضربت تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربت تكملة الثمانين تخلصت يدها فإما أن يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله في موضعه مكاشفة وإما أن يكون توفيقا وقد كان إلزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على أنها يد عليها حق تطلب أن يتخلص منه أو دليلا على أنها يد ينبغي أن يضرب عليها وأخذ يستنبط من هذا الحديث أن أحكام الأنبياء قد تكون بحسب الأمر الباطن وعين صاحبه الذي يؤدي الحق إلى الإمام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة ثم أحل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر رأى سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولما علم الغيرة الإلهية لكون قتالهم لأجل الغنيمة لقصورهم في الإخلاص عن الأمم وهذه الأمة المحمدية زيادة الإخلاص من فيهم جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير بلنا تعظيم حيث أدخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا في قوله أنا لنقصان عجزنا وضعفنا وأتى الدالة على الفضيلة عند الله تعالى في إظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى فقد أخرجه أيضا في النكاح ومسلم في المغازي

هذا باب بالتنوين

الغنيمة لمن شهد الوقعة

لا لمن غاب عنها. وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال أخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الإمام عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن أبيه أسلم أنه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية إلا قسمتها أي أراضيها خاصة بين أهلها الغانمين لها لأن ذلك يخصهم بطريق الاستحقاق لكنه رضي الله عنه رأى أنه إذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجيء بعدهم ممن يسد من الإسلام مسدا فاقتضى حسن نظره رضي الله عنه أن يعدل في ذلك الأمر بين أولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجيء بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وأن الحكم في أرض العنوة أن تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أي بين من شهدها كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحباه الإمام بالخيار إن شاء خمسها وإن شاء تركها أرض خراج واحتج لهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن أبي حثمة مما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه أنه كان قسمها ووقف نصفها لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وأن الذي وقف منها هو الذي كان دفعه إلى اليهود مزارعة على ما في حديثي ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك أن للإمام أن يقسم وله أن يترك فثبت بذلك أن هذا حكم الأرضين المفتتحة للإمام أن يقسمها إن رأى في ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في أرض السواد بإجماع الصحابة فتركها للمسلمين أرض خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم وأجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بأن عمر استطاب أنفس الغانمين الذين فتحوا أرض السواد وتعقب بأنه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين وأجيب بأن معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت أنفس الغانمين وقد روى الطحاوي عن عمرو بن عبد الله بن العاصي أن أباه لما فتح أرض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة أرضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها أو يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم فيهم الزبير بن العوام والله ما ذاك إليك ولا إلى عمر إنما هي أرض فتحها الله عز وجل علينا وأوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى نراجع أمير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم على أن يكتبوا إلى عمر في ذلك فكتب إليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي ما كان من إجماعكم على أن تغيروا عطايا المسلمين ومؤن من يغزو أهل العدو من أهل الكفر وإني إن قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يقوون بها على عدوكم ولولا ما أحمل عليه

في سبيل الله عز وجل واذب عن المسلمين من بعدهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تنقضي عصابة تغزو من المؤمنين ولما عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق غلبوا عليه اراد بقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يريد الانصار فادخلهم معهم ثم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يجيء بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استئنافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم يدع ضرورة الى العطف لامكان الاستئناف اجيب بان الاستئناف هنا لا يصح لانهم حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء من الصحابة انه يستغفر لهم وقد يقع خلاف هذا لما اكثر الرافضة وغيرهم من الساببين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل واذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق فكانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزمهم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها ومذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية الارض التي يفتحها الامام ينبغي الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعينها عن نظر الامام واجتهاده لنا كدح الغانمين وان الامام ان راى قسمة الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا تقسم بينهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها • باب

من قاتل للمغنم

اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص من اجره ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم منافيا لقصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه الذي قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله • وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة والرجل يقاتل للذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس ويقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة من ولابن عساكر فمن في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي توحيده هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف يترجم له بنقص الاجر وجوابه انه اراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله • باب

قسمة الامام ما يقدم عليه

من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال ويخبا بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضر في مجلس الغنيمة او غاب عنه في غير بلد القسمة • وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قباء من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض فاخذها عليه السلام فقسمها في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فجاء اي مخرمة ومعه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادع لي اي عرفه عليه السلام في حضرت نغمة اية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء فتلقاه اي بذلك القباء واستقبله بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين وكان في خلقه اي عزمه شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر ورواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية الاولى وقال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله

عليه وسلم أو قبره والمسور وأبوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق **تابعه** أي تابع
أيوب **الليث** بن سعد الإمام على وصله **عن ابن أبي مليكة** عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب
كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل أنه اتفق ثلاثة عن أيوب على إرساله ووصله اثنان عن أيوب
ووافقهما آخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر أن رواية الأصيلي الموصولة
في الرواية الأولى وهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا. هذا **باب** بالتنوين

كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى

من ذلك في ولأبي ذر عن الكشميهني من **نوائبه**. وبه قال **حدثنا عبد الله بن أبي الأسود** ابن أخت
عبد الرحمن بن مهدي واسم أبي الأسود حميد قال **حدثنا معتمر عن أبيه** سليمان بن طرخان التيمي
أنه قال **سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل** أي من الأنصار **يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات** أي من عقارهم هدية ليصرفها في نوائبه **حتى افتتح قريظة** أي حصنا كان لبني قريظة
والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها أهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام
فحبس منها لنوائبه وما يعروه وقسم أكثرها في المهاجرين خاصة دون الأنصار وأمرهم أن يعيدوا
إلى الأنصار ما كانوا واسوهم به فلما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت
قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا ونزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأعطى من
نصيبه في نوائبه أي في نفقات أهله ومن يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل
الله وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي إن شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام
التي يجيء بها في المغازي بعون الله وقوته. **باب**

بركة الغازي في ماله

بالموحدة وفتح بعضهم بالمثناة الفوقية وبعدها قوله **حيا وميتا** أي في حال كونه حيا وميتا وكم من
فقير أغناه الله ببركة غزوه **مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر** وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر
حدثني **إسحاق بن إبراهيم** بن راهويه الحنظلي المروزي **قال قلت لأبي أسامة** حماد بن أسامة الليثي
أحدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم بإسقاطها **هشام بن عروة** لم يذكر جواب الاستفهام
لكن عند إسحاق بن راهويه في مسنده بهذا الإسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة **عن أبيه** عروة
ابن الزبير **عن أخيه عبد الله بن الزبير** أنه **قال لما وقف الزبير** بن العوام **يوم** وقعة **الجمل** التي
كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين
بعد مقتل عثمان وإنما سميت الوقعة بالجمل لكون عائشة عليه حتى عقر **دعاني فقمت إلى جنبه فقال**

يا بني

يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم عند خصمه **أو مظلوم** عند نفسه لأن كلا الفريقين كان يتأول
أنه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي إنما صحابي يتأول فهو مظلوم وأما غير صحابي
قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة
لطلب قتلة عثمان وإقامة الحد عليهم لا لقتال علي لأنه لا خلاف أن عليا كان أحق بالإمامة من جميع
أهل زمانه وكان قتلة عثمان لجأوا إلى علي فرأى أنه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الأمة وتجري
الأمور على ما أوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه ما ذكر من الأمر
وأنهم لا يستفصلون الأمر إن تقاتل **وإني لا أراني** بضم الهمزة أي لا أظنني **إلا سأقتل اليوم مظلوما**
لأنه لم يرتقب الأولى عزم عليها وكذا قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار **وإن من أكبر همي
لديني** بفتح اللام للتأكيد **أفترى** بهمزة الاستفهام وضم الفوقية أي أتظن وبفتحها أي أتعتقد
يبقي بضم أوله وكسر ثالثه من الإبقاء **ديننا** بالرفع على الفاعلية **من مالنا شيئا** بالنصب على المفعولية
وقال ذلك استبكارا لما عليه وإشفاقا من دينه **فقال يا بني بع مالنا فاقض** ولأبي ذر واقض **ديني
وأوصى بالثلث** من ماله مطلقا **وثلثه** أي ثلث الثلث **لبنيه يعني عبد الله بن الزبير** ولأبي ذر
يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة **يقول ثلث الثلث** كما ذكره **فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء
الدين شيء** بضمتين أي ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به من الثلث **لولدك** وسقط قوله شيء لأبي عسكر
ومعناه أن الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وغيرهم لا إنما أوصى لهم بثلث الثلث
ويحمل الكلام على أن المراد فإن فضل بعد الدين شيء فضم جملة الوصية التي أوصيتها فثلثه لولدك
وحكى الدمياطي عن بعضهم أن ثلثه ليس اسما وإنما هو فعل أمر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح
إضافته إلى ولدك أي ليكون الثلث إلى أبناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظر **قال هشام** هو ابن عروة
بالسند السابق **وكان بعض ولد عبد الله** بن الزبير **قد وازى** بالزاي المعجمة أي ساوى **بعض بني الزبير**
أي في السن فقال ابن بطال أي ساوى بنو عبد الله في أنصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في أنصبائهم
من ميراث أبيهم الزبير وهذا أولى لأن الأولاد لم يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح
بأن في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به وأما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك
لأن المراد أنه خص ولد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتأهلوا حتى ساووا أعمامهم في ذلك
فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على أبيهم حصته وفيه الوصية للحفدة إذا كان لهم آباء في الحياة يحجبونهم
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل أو بيان من بعض في قوله وكان بعض
وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على أنه بيان للبعض فيه نظر لأن بعض في موضعين وكليهما
مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية **وعباد** بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله
ابن الزبير ولم يكن لهم يومئذ سواهما وهاشم وثابت **وله** أي للزبير لا لابنه عبد الله وتوهم الكرماني
يومئذ أي يوم وصيته **تسعة بنين** عبد الله وعروة والمنذر أمهم أسماء بنت أبي بكر وعمر وخالد
أمهما أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة أمهما الرباب بنت أنيف وعبيدة وجعفر أمهما زينب
بنت بشر **وتسع بنات** خديجة الكبرى ولدت الحسن وعائشة أمهما أسماء بنت أبي بكر وحفصة أمها زينب

وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الراء ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون بعض عتقائه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير غدرا قتله به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي وهو نائم وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر للزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة فموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر لابي عبد الله قال وانما وسقط لابي ذر لفظة قال وفي رواية عن الحموي والمستملي فقال انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب مال وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن الزبير نصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في الدين كم على اخي اي الزبير فكتمه عبد الله فقال بالفاء ولابي ذر وقال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح الراء اي اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي الف فلم يكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يراه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي ثمنها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله بن الزبير بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربعمائة الف

لكم قال عبد الله لا نترك دينك قال عبد الله بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفاء ولابي ذر وقال عبد الله بن الزبير لا تؤخر قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير له لك من هاهنا الى هاهنا قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها اي من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير على معوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة فقال له معوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض اي بمائة اي كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه تبين ان الذي كان الفي الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الفي الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فتأخر من الدين الفا الف وخمسون الفا فكانه باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معوية بستمائة الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه فلما مضى اربع سنين ولابي ذر اربع قسم بينهم قيل وتخصيصها لاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض سنتان فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير والا فطلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به واجب لهم فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منهم قال فكان بالفاء ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قيل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث والدين خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا فيه الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح انما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف سواء بغير كسر وان اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائتي الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق

أبي معشر عن هشام عن أبيه قال قد ثبت كل امرأة للزبير ربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي بأحسن توجيه فقال ما حاصله أن قوله فجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وأن الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف ألف وستمائة ألف بمقتضى ما يحصل من ضرب ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف حصل هذا الزائد من نماء العقار والأراضي في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها وللطائف أن الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير إذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف إلا العقار المذكور ومع ذلك بورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بإلغاء الكسر مرة وجبرها أخرى فهذا من ذاك وقد وقع إلغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري

هذا باب بالتنوين

إذا بعث الإمام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام

بضم الميم أي ببلده هل يسهم له أي مع الغانمين ۔ وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بعد جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الأعرج الطلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إنما تغيب عثمان عن وقعة بدر فإنه كانت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولأبي ذر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتكلف الغيبة لأجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وقال اللهم إن عثمان كان في حاجة رسولك واحتج أبو حنيفة بهذا على أن من بعثه الإمام لحاجة أنه يسهم له وقال الشافعي ومالك وأحمد لا يسهم من الغنيمة إلا لمن حضر الوقعة وأجابوا عن هذا الحديث بأنه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام إن لك أجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل إلى أن يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي في فضل عثمان والترمذي في المناقب باب بالتنوين ولابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري باب بالتنوين أيضا وفي بعض الأصول باب بالتنوين كذلك قال

ومن الدليل على أن الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين

التي تحدث لهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه أي بسبب رضاعه فيهم لأن حليمة السعدية مرضعته منهم وسعد قبيلة من هوازن

والمقاتلة على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين أي استحل من الغانمين ما كان خصهم من سهمهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية أبواب حيث قال الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام والجمع بين هذه التراجم أن الخمس لنوائب المسلمين وإلى النبي صلى الله عليه وسلم مع توليه قسمته أن يأخذ منه ما يحتاج إليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الإمام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بأنه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المختل بين المعطوف والمعطوف عليه أبواب بأحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون أن يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الأساتذة الكبار انتهى

و من الدليل أيضا على أن الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال والأنفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفاء أكثر من إسكانها وهو أن يشترط الأمير زيادة على سهم الغنيمة لمن يفعل به ما فيه نكاية زائدة في العدو كتقدم طليعة أو دفع سوء لتقدمه على الطليعة بشرط الحاجة إليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وخطره من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب أثر محمود كمبارزة وحسن إقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال و من الدليل أيضا ما أعطى عليه السلام الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم ۔ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم أبيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا لشهرته به قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أيضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال وزعم عروة ابن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية فلا تدرك وجهه وفي كتاب الأحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولأبي ذر والمسور بن مخرمة له ولأبيه صحبة لكنه إنما قدم وهو صغير مع أبيه بعد الفتح أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم أبو برقان السعدي فقال يا رسول الله إن في هذه الحظائر إلا أمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني

امنن على نسوة قد كنت ترضعها … إذ فوك تملؤه من محضها الدرر

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلي أصدقه أحب مبتدأ خبره قوله أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت أي انتظرت بهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل أي رجع من الطائف إلى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه إلى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها إلى الجعرانة وقدم هوازن بعد ذلك فبين لهم أنه أخر القسم ليحضروا فأبطأوا فلما تبين لهم أي ظهر للوفد هوازن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا

او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هولاء قد جاؤنا تائبين واني قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة
اي يطيب نفسه بدفع السبي حتى يعطيه اياه مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب
منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة
منا فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن
فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم زاد بعد ذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا بالفا ولابي ذر وطيبوا اي له
ذلك فاذنوا
عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر
في الوكالة والعتق. وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني
بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن
زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدي الجرمي قال كنا عند
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بلفظ الماضي مبنيا للفاعل ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة
وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر وللاصيلي فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ذكر بنصبهما دجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ
كله فحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل من بني
تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله
عبد الله احمر اللون كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه الى الطعام فقال اني رايته ياكل شيئا
النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت لا آكل ولابي ذر ان لا آكل فقال ابو موسى هلم
فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فلاحدثكم باسقاط اللام عن ذاك اي عن الحلف
في حال اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة
الى العشرة نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام
والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب
ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال
المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة
وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء ذروة اي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما
انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله
انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه
السلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى

وان لم يكن له صنع في ذلك لرفع ايهام قوله واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيحمل على المراد بقوله على يمين
فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها بالكفارة
ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول
على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز
ما علق واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور
والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا
وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون
الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على الخبر من جعل
المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي
كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند ابي داود ان التنفيل
كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان
ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم
يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة
او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك
وابي حنيفة. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح
النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينتفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية
مفتوحة وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف وسكون
السين المهملة عامة الجيش اي غير نصيبهم من الغنيمة وصحح الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل دخول دار
الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص في البداءة لانهم مستريحون
اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة
بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد. وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم
وسكون الخاء وفتح الراء على الظرفية ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخواي

إلى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة اسمه عامر بن قيس الأشعري والآخر أبو رهم بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية أو مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء إما قال في بضع بكسر الموحدة وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي من الأشعريين فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي ملك الحبشة ووافقنا جعفر ابن أبي طالب وأصحابه عنده أي بأرض الحبشة فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا بفتح المثلثة وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء حين فتح خيبر فأسهم لنا أي من غنيمتها أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا من شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم أي مع من شهد الفتح والاستثناء الأول منقطع والثاني متصل والإخراج فيه من الجملة الأولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فإن الظاهر كونه عليه السلام قسم لأصحاب السفينة من أصل الغنيمة مع الغانمين وإذا كانوا غائبين تخصيصاً لهم لا من الخمس إذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها وتوجيه المطابقة أنه إذا جاز أن يجتهد الإمام في أربعة أخماس الغانمين فلأن يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الأولى وقال السفاقسي يحتمل أن يكون أعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركوهم وجزم أبو عبيد في كتاب الأموال بأنه أعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي إنما أسهم لهم لأنهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة وقال الطيبي وهذا يرد قول من قال إنه أعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لأن قوله فأسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وأيضاً الاستثناء في قوله إلا أصحاب سفينتنا يقتضي إثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس لأن سياق كلام موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لأحد غيرهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً منقطعاً في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي ومسلم في الفضائل. وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابر الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني بالإفراد ولأبي ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر جاء مال البحرين أي من جهة الجزية لقد أعطيتك وسقط لأبي ذر لقد والحموي والمستملي أعطيك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثاً فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي أمر أبو بكر رضي الله عنه منادياً قيل إنه بلال فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملة أي وعد فليأتنا فأتيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة أبو بكر رضي الله عنه ثلاثاً وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه جميعاً هذا يقتضي أن الحثية ما يؤخذ باليدين جميعاً والذي قاله أهل اللغة أن الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروي أن الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث سبق هنا ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا

قال لنا ابن المنكدر محمد وقال أي سفيان أيضاً بالسند مرة فأتيت أبا بكر فسألت بحذف ضمير المفعول ولأبي الوقت فسألته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثلاثاً فإما أن تعطيني وإما أن تبخل بفتح أوله وسكون الموحدة عني ولأبي الوقت علي أي أبو بكر رضي الله عنه قلت بتاء الخطاب لجابر تبخل علي ولابن عساكر عني ما منعتك أي من العطا من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك ومنعه هذا لئلا يحرص على الطلب أو لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد البخل الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي أي ابن الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثا لي أي أبو بكر رضي الله عنه حثية بفتح الحاء من حثى يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان وقال عدها أي فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني ابن المنكدر أي وأي داء أدوأ من البخل وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فيحتمل أن يضاف ذلك إلى أبي بكر وقوله أدوأ مهموز على الصواب أي أقبح والأحد ويروى أدوى بغير همز وهو من دوي إذا كان به مرض في جوفه فيحمل على أنهم سهلوا الهمز وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها. وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي الأزدي مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير أبي ذر وابن عساكر ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن إذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له لقد شقيت إن لم أعدل بفتح التاء المثناة الفوقية أي شقيت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل أو خبت تصدق في تيكك هذا القول لأنه لا يصدر عن مؤمن لكن لا بد أن يحتمل قوله إن لم أعدل إلا أن يقدر لأجل محذوف ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر قال العيني شقيت بحذف فقال أو لفظ له وزيادة العدد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لأنه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره باب

ما منّ النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس

لأن له عليه السلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة. وبه قال حدثنا إسحاق بن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي قال أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي أي ابن نوفل ابن عبد مناف ومات كافراً في صفر قبل بدر بنحو سبعة أشهر حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصوراً جمع نتن ككرمى وزمنى جمع نتين كزمن وكريم لتركتهم له أي أطلقتهم لأجله

يغيرون ما كافأته له لما كان أحسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في أن لا يبايعوا الهاشمية
والمطلبية ولا يناكحوهم ولأنه عليه السلام لما رجع من الطائف لمكة رجع في جواره وفيه دليل على
أن للإمام أن يمن على الأسارى من غير فداء لكن قال أصحابنا الشافعية لو ترك النبي للمطعم كان
يستطيب الغانمين كما فعل في بني هوازن قال ابن المنذر وهذا تأويل ضعيف لأن
الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يدعي صاحبها وأنه لا يدعي فكيف بت الرسول عليه
السلام القول بأن يعطيه إياهم والأمر موقوف على اختيار من يحتمل أن لا يختار فالبت في موضع
الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن أنه عليه السلام لم يعط هوازن
ابتداء بل وقع لهم ووعدهم أن يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم عجلا فحديث المطعم فإنه جزم
بأنه لو كان حيا وكلمه في السبي لأعطاهم إياه وأجاب في الفتح بأن الذي يظهر أن هذا
كان باعتبار ما تقدم في أول الأمر أن الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء
وفرض الخمس إنما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة إذا في هذا الحديث وقد أخرج المؤلف الحديث
أيضا في المغازي وأبو داود في الجهاد باب بالتنوين

ومن الدليل على أن الخمس للإمام

وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب
وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزاد
أخرى [illegible] لم يعمهم عليه السلام قريشا بذلك لم يعم ولم يخص قريبا دون من أحوج إليه أي إلى القسم قال
ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي أحسن برفع
النون أي الذي هو أحسن وإذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء إله وفي الأرض
إله أي وفي الأرض هو إله انتهى لكن في رواية أبي ذر عن الوقت والأصيلي من هو أحوج إليه بذكر
العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق وإن كان الذي أعطى أبعد قرابة ممن لم يعط لما يشكو إليه من الحاجة
تعليل للعطية الأبعد قرابة ولما مستهم ولأبي ذر وابن عساكر مستهم بإسقاط الفوقية في جنبه أي
في جانبه عليه السلام من قومهم كما ر قريش وحلفائهم بالمهملة أي حلفاء قومهم بسبب الإسلام وهذا
وصله عمر بن شبة في أخبار المدينة بنحوه. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري
عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان وهو
من بني عبد شمس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب
فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة أي في الانتساب إلى عبد مناف لأن عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد بالشين المعجمة ولأبي ذر

عن الكشميهني بني بسين مهملة مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو أجود ولم يبين
وجه الأجودية قال في المصابيح والظاهر أنهما سواء أي يقال هذا سي هذا أي مثله ونظيره وفي
رواية أبي زيد المروزي فيما حكاه في الفتح أحد بغير ولعدم همزة الألف فقيل بمعنى وقيل الأحد
الذي ينفرد بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل غير ذلك قال ولأبي ذر وقال الليث
ابن سعد الإمام بهذا الإسناد ووصله في المغازي حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي وزاد
على رواية عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس
ولابن عساكر لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد أبو داود في رواية يونس بهذا الإسناد وكان أبو بكر يقسم
الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي
في جمع حديث الزهري أنها مدرجة من كلام الزهري وقال ولأبي ذر وقال ابن إسحاق محمد صاحب المغازي
مما وصله المؤلف في التاريخ عبد شمس ولأبي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم وأمهم عاتكة
بنت مرة بن هلال من بني سليم وكان نوفل أخاهم لأبيهم وأسمها واقدة بالقاف بنت عدي وفي
هذا الحديث حجة لإمامنا الشافعي ومن تبعه أن سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني
عبد شمس وبني عبد نوفل وإن كان الأربعة أولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة
على بني الأولين مع سؤال بني الآخرين له كما مر ولأنهم لم يفارقوه في جاهلية ولا إسلام حتى أنه لما بعث
بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الآخرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب إلى الآباء
كما صرح به في الروضة أما من ينتسب منهم إلى الأمهات فلا شيء له لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير
وعثمان مع أن أم كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان هاشم توأم أخيه عبد
شمس وأن هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فقال الناس
بذلك أن يكون بين ولديهما حروب فكانت وقعة العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث
وثلاثين ومائة من الهجرة باب بالتنوين

من لم يخمس الأسلاب

بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل أو من في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل
عليه أو ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا وآلاته كسرج ولجام ومقود وكذا الثياب زينة لأنه متصل به
تحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها
من دراهم وأمتعة كما رأيته في الخلاصة وغيره وعلى هذا لا تدخل الدابة وهو مشهور مذهب الشافعية
أن السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا كافرا فله سلبه شرط الإمام ذلك أو لم يقله من غير أن يخمس بفتح
الميم المشددة ويكسرها أي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولأبي ذر الخمس مرفوعا
نحو الحنفية والمالكية لا يستحقه الآن شرط له الإمام وعن مالك يخير الإمام بين أن يعطيه السلب

وتبين ان عجزه وحكم الامام اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت
كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى
للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى او هو القتيل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق فلا يلزم
تحصيل الحاصل. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين
المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن
جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت
ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي بحرف الجر ايضا قوله فاذا انا بغلامين من الانصار
حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ
ابن عفراء كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة
اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي بين اصلح
بصاد وحاء مهملتين فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون
هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح السين المهملة اي لا يفارق شخصي
شخصه حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها
فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول
في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب في المواضع لا يستقر على حال قلت الا ترون
فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه
فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه مسرعين فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته قال عليه السلام ولابي ذر فقال هل مسحتما
سيفيكما قالا لا فنظر عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق
دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو سماه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه السلام
كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم
وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن عفراء بفتح العين
المهملة وبعد الفاء الساكنة راء ممدودا وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وانما قال كلاكما وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه
لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان
السلب مستحقا بالقتل ولكان يجعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق
بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا
مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم
اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا
وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث منقطعا. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام

عن يحيى

عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد
نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنونين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة
فلما التقينا اي مع العدو كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة
وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا
من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت
من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته
بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق
بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي استعار عن اثره اي وجدت منه
شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين
قال امر الله اي حكم الله وقضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال الامر الغالب والعاقبة للمتقين
ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الناصري رجعوا بعد انهزامهم والكرة
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت
من يشهد لي اي بقتل ذلك الرجل ثم جلست ثم قال عليه السلام مثله ولابن عساكر ثم قال الثانية
مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله تعالى
اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح وقال
في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له في السلب هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وفي
رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد صدق
يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله
بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي اربعة
النطق بلام بعدها هاء التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف
وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاولى والثالث وهي
كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك
الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن وانما لفظ الجلالة هنا مجرور لان هاء التنبيه عوض عن واو القسم
وقال ابو البقاء ليست عوضا عنها وان الجر بها بعدها بمقدر ولم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء
ونحوها بمقدر ولا للنفي والمعنى لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم
الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم اي مصدر قتاله عن رضا الله ورسوله اي بسببهما لقوله تعالى وما فعلته
عن امري والمعنى يقاتل لاعلاء دين الله اعلاء له وناصرا لاولياء الله او يقاتل لنصرة دين الله وشريعته
لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه ولما قاله

إليه باعتبار أنه ملكه وقوله إذا بهمزة مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن أنكره كثير ممن تكلم على الحديث في تغليط جماهير المحدثين ونسبهم إلى الغلط والتصحيف وأن الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للإشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه إذا وإنما هو في كلام العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازري الصواب لاها الله ذا أي ذا يميني وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين إدخال إذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لأن العرب لا تستعمل لاها الله إلا مع ذا فإن سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع إذن لأنه للجزاء وهو هنا على نقيضه وتعقب هذا بتوقف على أن يعلم أن مدخول إذن جزاء الشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج وإذا كان كذلك وجب أن يكون سببا للجزاء وإذا تقرر هذا فقوله لاها الله إذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فأرضه عني وليس بمتأول ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام وإن أرضاه عنك لا يكون عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه الطالب وإذا لم يكن سببا لم يبطل كونه لا يعمد جزاء للإرضاء ومقتضى الجزائية أن لا تذكر لا ويبقى لإذن يعمد ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير إن أرضاه عنك يكون عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه لتحقق الجزائية لتصح كون الإرضاء سببا لكونه عامدا إلى أسد من أسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقال الظاهر أن الحديث لاها الله ذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة وأجاب أبو جعفر الغرناطي بأن إذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فأرضه فكأن أبا بكر قال إذا صدق في أنه صاحب السلب إذا لا يعمد إلى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لأن صدقه سبب أن لا يفعل ذلك وقال الدارقطني لا تجيء إذن بلازمها ذا ها التي كما لا تجيء ذا يلازم غيرها بجزم وغيره وتحقق الجزائية بأن لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إبطال حقه وإعطاء سلبه إياك وقال الطيبي هو كقول المتكلم قال لك افعل كذا فقلت له والله إذا لا أفعل فالتقدير إذا لا يعمد إلى أسد إلى آخره قال ويحتمل أن تكون إذن زائدة كما قال أبو البقاء انتهى نعم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر إذا يعمد بإسقاط لا وحينئذ فلا إشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث إن شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أي أبو بكر فأعطاه أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة الدرع وكان الأصل أن يقول فأعطانيه لكنه عدل إلى الغيبة التفاتا وتجريدا وإنما أعطاه لعلمه أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال الإعطاء بإقرار من في يده السلب لأن المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار بإقراره قال أبو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال والراء فاشتراه منه حاطب ابن أبي بلتعة بسبع أواقي فابتعت أي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لأبي ذر مع إسقاط لفظ به أي بستانا لأنه يخترف منه الثمار أي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن من الأنصار فإنه لأول مال تأثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية أي تكلفت جمعه في الإسلام واستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كأجرة الجمال والحارس ونحوهم ثم يقسم الباقي خمسة أسهم متساوية

باب

ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم

وهم من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع بإعطائه إسلام نظرائه ممن يظهر له المصلحة في إعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه أي ما ذكر عبد الله بن زيد الأنصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ابن العوام أن حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتأنيث باعتبار الأنواع أو تقديره كالبقلة الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بها فإن الأخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فإذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن أخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة إلى المعطي أو ترجع إلى الآخذ أي من أخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس بأن تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب يأكل ولا يشبع ويبقى بجوع الكلب كلما ازداد أكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصور المنفقة أو المتعففة خير من اليد السفلى الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره همزة أي لا أنقص مال أحد بالأخذ أحدا بعدك بعد سؤالك أو غيرك شيئا حتى أفارق الدنيا وإنما امتنع من الأخذ مطلقا وإن كان مشاركا لبعض الصدق مع عدم الإشراف مبالغة في الاحتراز إذ مقتضى الجبلة الإشراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه فكان بالفاء ولابن عساكر وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أي يمتنع أن يقبل منه شيئا ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل زاد أبو ذر عن الكشميهني منه فقال أي عمر يا معشر المسلمين إني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه وإنما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالإشهاد عليه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس زاد أبو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه • وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن أيوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن أيوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتي في المغازي أن البخاري نقل أن بعضهم رواه عن حماد موصولا إنه كان علي اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف أنه نذر ليلة لجواز اجتماع نذريهما في الجاهلية قبل الإسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فأمره صلى الله عليه وسلم أن يفي به بالاعتكاف فقال أي نافع وأصاب عمر رضي الله عنه جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال أي نافع فيما أرسله فمن رسول الله صلى

الله عليه وسلم على سبي حنين أي الطلقاء فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا أي فتنظر وتسأل عن سبب سعيهم في السكك فقال ولأبي ذر قال من أي أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الإسماعيلي فقلت ما هذا قالوا السبي أسلموا فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال أي عمر لابنه اذهب فأرسل الجاريتين بهمزة قطع في فأرسل وتثنية سنة النعمان عبد الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بكسر العين كذا رواه أبو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي ذكره جماعة أنه اعتمر من الجعرانة حين رجع من حنين ومن الطائف وليس في قول نافع حجة لأن ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولأنه كلما علمه حدث به نافعا فحفظه نافع وزاد جرير ابن حازم عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولأبي ذر وقال من الخمس أي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني ما أبت جرير في أيوب ورواه أي حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولأبي ذر يوما بالنصب على الظرفية . وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالإفراد عمرو بن تغلب بفتح العين وإسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه أنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام إني أعطي قوما أخاف ظلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام أي مرض قلوبهم وضعف يقينهم وجزعهم بالجيم والزاي وأكل أي أفوض أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الصبر والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي والغناء بفتح الغين ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي التي قالها في حقه وهي إدخاله في أهل الخير والغنى حمر النعم بفتح النون واحد الأنعام الراعية وأكثر ما يقع على الإبل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير أبي ذر وزاد أبو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق في أواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن أبي عاصم عن جرير هو ابن حازم أنه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال أو بسبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو أشمل فقسمه بهذا الذي ذكر . وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعطي قريشا أتألفهم أي أطلب ألفتهم لأنهم حديث عهد بجاهلية أي قريب عهد بكفر قال في المصابيح قيل صوابه حديثو عهد وأجيب بأن تقديره موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث أخرجه أيضا في مناقب قريش وفي المغازي . وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا

شعيب

شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولأبي ذر عن الزهري قال أخبرني بالإفراد أنس بن مالك أن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لأبي ذر كالتابعة من أموال هوازن ما أفاء فطفق بكسر الفاء الثانية أي أخذ يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل يتألفهم ومنهم فيما ذكره ابن إسحاق أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن جارية الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن أمية والأقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية أيضا لأبي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول أي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن إسحاق أن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم جلد مدبوغ ولم يدع بسكون الدال معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أي أصحاب الفهم منهم أما ذوو رأينا بسكون الهمزة أي أصحاب رأينا الذين يرجع أمورنا إليهم وفي اليونينية آرائنا بهمزة قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك وأما أناس منا حديثة أسنانهم برفع حديثة أي شبان لم يدروا الصواب فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أعطي ولابن عساكر وأبي ذر لأعطي رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث بغير إضافة ولأبي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على إجازة مثل مررت برجل حسن وجهه بإضافة حسن إلى وجهه وغيره يمنع الصفة في ذلك والمسألة معروفة في كتب العربية بأدلتها قاله في المصابيح أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون ولأبي ذر وترجعوا بحذف النون علامة للنصب إلى رحالكم جمع رحل أي بمسكنه الشخص وما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر فوالله ما تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصول مبتدأ خبره خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لهم إنكم ستجدون بعدي أثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لأبي ذر وبالوجهين قيده الجياني وبفتحهما للأصيلي أي يستأثرون بعدي استقلالا للأمراء بالأموال وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر قال أنس فلم نصبر وسقطت التصلية أيضا لأبي ذر وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف أيضا في غزوة حنين ومسلم في الزكاة . وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال حدثنا إبراهيم بن سعد أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن أباه محمد بن جبير قال أخبرني بالإفراد أبي جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه بينما بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقفلا ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون القاف

وفتح القاف واللام اي زمان مرجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر اللام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسألونه اي يطلبون منه الغنيمة حتى اضطروه اي الجأوه الى سمرة شجرة لها شوك صغير فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب حقيقة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة الف فيها وقفا وهو شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين اي الابل والبقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدونني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله اي ابن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والردا وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلد باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية لم يسم فجذبه بجيم فذال معجمة فموحدة جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الرداء وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة جذبته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه بيان حلمه عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب. وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فآثرهم بالفاء ولابي ذر وابن عساكر وآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبه عليه السلام عاقبة فيحتمل كما قال المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة. وبه قال حدثنا محمود ابن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني ابي

ابي عروة

ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي متعلق بانقل وهي ولابي ذر تعني الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ بتثنية ثلث قال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله وفي تعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يجتمع دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يسأله اليهود ان يصالحوه بان ينزلوا عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نترككم من الترك ولابي ذر نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر بلاد طيء واريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة ممدودا قرية بالشام ولابي ذر او اريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة مطولا بعين ما اخرجه هنا من حيث انه ذكر فيه جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى باب حكم

ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركبة وهو ما حوطها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي

وثبت مسرعا فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلوة والسلام لكونه
اطلع على حرصي عليه وتوقيرا له واعراضا عن خوارم المروة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه
وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه تبسم لما رآه بل صح في رواية
ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في آخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له
الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت انا ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي
كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب
العسل والسمن في المغازي فنأكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعطله للادخار • وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان ابن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية
فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور فلما غلت
القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة اي
[illegible] اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا
من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال آخرون من
الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا بلا تثبت وهو القطع والنصب على المصدرية قال
الشيباني وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت
عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر
ان شاء الله تعالى في الذبائح ويستفاد من هذه الاحاديث جواز اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل الخمس
في دار الاسلام ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للآدمي عموما كاللحم
والشحم والعلف للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر وللحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط
البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان
كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحتراز اهله عنا فجعله
الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه طعام
يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا
اغنياء عنه لانهم لا يشترط لاخذه حاجة ولا قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي
وكذا ينبغي ان يتناوله في علف الدواب لا الفانيذ والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها
فلا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فان خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا انتفع

الاعيان

الاعيان فان احتاج الى الملبوس لبرد او حر البسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى المغنم
عليه بسهمه ولا قتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة ثم يرده الى المغنم بعد زوال ضرورته فان كان
مردودا لا يجوز له استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي
في الصيد وابن ماجه في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر

كتاب الجزية

بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكاننا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم
او لكفنا عن قتالهم والموادعة المتاركة اي متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب
لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كما يجب ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين
الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ان لم يسلموا عن يد اي
عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا لقوله صاغرون اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء
وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي احوج منه
السكنة ولم يذهب البخاري الى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا تفسير الصغار بالذلة وجاء في وصف
اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وسقط في رواية ابي ذر وابن عساكر
الى قوله لا يؤمنون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى اهل الكتاب
من المشركين وعند الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان
والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتدين لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الا ان يسلموا
بقوله فاقتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف ابراهيم وزبور داود
وصحف شيث لانها كتب الله تعالى وتؤخذ من جميع الكفار بالاديان قال والمجوس والعجم
مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله
قلت لمجاهد ما شان اهل الشام عليهم اربعة دنانير ولمسلم عن سفيان ولابي ذر اهل الشام من اهل
الكتاب عليهم اربعة دنانير واهل اليمن عليهم دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بفتح التحتية والمهملة اي من جهة اليسار
جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية دينار في كل سنة والجمهور ومن كل واحد من متوسط الحال ديناران
ومن الموسر اربعة استحبابا • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
قال سمعت عمرا هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثاء البصري وعمرو بن اوس
بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفي المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة
واللام بعدها هاء تانيث ابن عبدة بالموحدة المفتوحة التميمي البصري التابعي وليس
في البخاري له الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل
البصرة ذكر احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج

زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب
بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قبل موته اي موت عمر بسنة سنة اثنين وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من
المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلونه من مذاهبهم في الانكحة
وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد به ان
يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشادة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للاملاك كما يشترط على النصارى
ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث
وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره
وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس
فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن
عبد البر يعني في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب نعم
روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه
فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم كان ينكح اولاده
بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وحديث
الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي • وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري
قال ابن اسحاق وابن سعد هو ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي
لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اسلم من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا
الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
ابن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق يأتي بجزيتها
اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل
البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو
عبيدة ابن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف درهم
اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار ولابن عساكر فوافت الصبح بقدومه اي ابي عبيدة فوافقت من الموافقة
ولابي ذر عن الكشميهني فوافت صلاة الصبح بالفاء بعد الفاء بدل الموافقة مع النبي صلى الله عليه
وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال
اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة
قطع وأملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي الاول الامر

يقال

يقال امله فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون وأملوا بهمزة وصل وميم مضمومة
اي ضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم فيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله
لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية
تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظ كان فتنافسوها كما تنافسوها
وللكشميهني فتنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط كذا في اصله
فتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين • وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب
البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة مدينة بالقرب
من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر
بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني
البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما عن والد زياد جبير
ابن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة عن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والامصار بالميم وللمروزي بالنون
اي اسل من الاصول والحصن المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فكان اولا بالقادسية انهم
في الجيش الذي ارسله رستم بن فرخزاد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله شهر المحرم
سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار
ابن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ازالت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم
مقدم الجيش وادركه المسلمون فقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل
المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان وهو
بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين
المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش
وحاصروه فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان
طائعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه بتشديد ياء مغازي اي
فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بايها نبدأ لان الهرمزان كان اعلم بشأنها
من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من عدو المسلمين
مثل طائر له رأس برفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلها وما بينهما عطف عليه وله جناحان وله رجلان
فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فالرأس عطف
على الرجلان ولابي ذر والرأس بالجر عطفا على جناح فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس
فان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة اي كسر الرأس ذهبت الرجلان
والجناحان والرأس اي فاذا فات الرأس فات الكل فالرأس كسرى بكسر الكاف وقد تفتح والجناح قيصر عظيم
النصارى صاحب الروم والجناح الآخر فارس عبر بنفسه فاسم الجيل المعروف من العجم وتعقب

بأن كسرى تكون رأسا للروم وأجيب بأنه كسرى كان رأسا للكل لأنه لم يكن في زمانه ملك أكبر
منه لأن سائر ملوك البلاد كانت تهادنه ولم يقل في الحديث الرجلان إذا كتفا بالتأني العلم به فرجل
فيصير الرجل مثلا لاتصالها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين فلينفروا وأكبر الغنا
إلى كسرى فإنه الرأس وبقطعها تبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير
جميعا عن جبير بن حية فندبنا بفتح الدال والموحدة أي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو
واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون
المزني الصحابي حتى إذا أي سرنا حتى إذا كنا بأرض العدو وهي نهاوند وكان قد خرج منهم فيما
رواه ابن أبي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والأشعث وعمرو بن معديكرب وخرج بالراء وسقطت
لأبي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى بندار كما عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند
ابن أبي شيبة ذو الحاجبين في أربعين ألفا من أهل فارس وكرمان وغيرهما كذا وعند أصبهان مائة
ألف وعشرين ألفا فقام ترجمان بفتح أوله وضم الجيم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الأمر
فقال المغيرة بن شعبة الصحابي سل عما بالألف ولأبي ذر وابن عساكر عم شئت قال أي الترجمان
ولأبي الوقت وذر فقال ما أنتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال المغيرة نحن أناس من العرب
كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع وأصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر
ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين بفتح الراء تعالى ذكره وجلت
عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه زاد في رواية ابن أبي شيبة في شرف منا أوسطنا
حسبا وأصدقنا حديثا فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده
أو تؤدوا الجزية وهو موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز أخذها من المجوس لأنهم كانوا مجوسا وأخبرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا أي في الجهاد صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط
أي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالأسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث إن
كلامه مبين لأحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم
مع الأعداء من طلب التوحيد أو الجزية وبمعادهم في الآخرة إلى كونهم في الجنة وفي الدنيا إلى كونهم ملوكا ملاكا
للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما أنكر عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان
قصد الاشتغال أول النهار بعد الفراغ من الكلام مع الترجمان ربما أشهدك الله أي أحضرك مثلها
مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر إنما القتال إلى هبوب الريح فلم يندمك على التأني
والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير نون ولأبي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون
والأول أوجه لوفاق سابقه ثم تنبيك العجلة لأنك تفتقط ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضبطت كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الأرواح جمع ريح
بالياء وأصله روح بالواو بدليل الجمع الذي على حاله إذ لم يوجد الموجب للإعلال ثم قلبت الواو ياء
لكونها ساكنة وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه أرياح قال الزركشي وإنما اتفقوا على أرياح قال في
المصابيح اعتماد صاحب هذا القول على رياح وهم لأنه موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها

كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في أرياح مفقود والمعتمد في هذا هو السماع
انتهى وفي القاموس جمع الريح أرواح وأرياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع أراويح وأراييح وتحضر
الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن أبي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن
أبي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ومطابقته للترجمة أيضا في تأخير النعمان
القتال وانتظاره هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان مع الإمكان للمصلحة هذا باب بالتنوين

إذا وادع ملك القرية هل يكون ذلك

الإمام أي صالح على ترك الحرب الآن لبقيتهم

أي لبقية أهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار أبو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة وآخره معجمة ابن سهل الساعدي عن أبي حميد عبد
الرحمن والمنذر الساعدي رضي الله عنه أنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى
ملك أيلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم أمه وأيلة بهمزة مفتوحة
فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخرها تاء بلدة قديمة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام للنبي صلى الله
عليه وسلم بغلة بيضاء وهي دلدل وكساه بالواو ولأبي ذر فكساه بالفاء أي النبي صلى الله عليه
وسلم كما لملك أيلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم أي ببلدتهم وعند ابن إسحاق
لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يوحنا بن روبة صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية
وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه
أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة وأهل أيلة فبهذه الطريق تحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة كما قال في الفتح وقد أجمع على أن الإمام إذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك
الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب

الوصاة بأهل ذمة رسول الله

بفتح الواو والصاد المهملة بوزن الفتى مما تأتي أي الوصية ولغير أبوي ذر والوقت

صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وأمانه قال البخاري والذمة العهد والإل بكسر الهمزة
واللام المشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة
وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا أبو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة
تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قلنا له أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذمة الله فإنه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم
ورزق عيالكم لأن بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال

وغيرهما أو ما ينال من ترددهم لامتيار المسلمين

باب

ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين

أي من مالها لأنها كانت صلحًا وبيان ما وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ولمن يقسم الفيء الحاصل من أموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال سمعت أنسًا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم أي ليقطع لكل منهم حصة على سبيل الإقطاع من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليك رقبة الأرض لأن أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح أهلها وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لإخواننا المهاجرين من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذلك لهم أي ذلك المال لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الأنصار يقولون له عليه السلام في شأنهم مصرين على ذلك النحو قال عليه السلام فإنكم سترون بعدي من الولاة أثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة أي إيثار الأنفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم في الأمر نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد أبو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من كونه عليه السلام أشار على الأنصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل الموعود ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو وجهه عليه السلام واضح لأنه لا يأمر إلا بما يحسن فعله قاله في الفتح ● وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي نزيل بغداد قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثًا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين أي وعد فليأتني أوف له به فأتيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثًا فقال أبو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبهاء السكت تحثو بالواو وحثية بالياء فتحها فأخذ الفعل من لفظ المصدر من أخوي وكذا فعلوا في مدخل اللفظين حتى كلمتين فقال لي أبو بكر عدها فعددتها فإذا هي خمسمائة فأعطاني ألفًا وخمسمائة ولأبي ذر فأعطاني خمسمائة أي الأولى التي حثاها وأعطاني ألفًا وخمسمائة فالجملة ألفان وقال إبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في أماليه وأبو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه أنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعث به العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة ألف كما في مصنف ابن أبي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله أعطني أي من هذا المال إني فاديت نفسي وفاديت عقيلًا بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب يوم بدر حين أسرا قال عليه السلام ولأبي ذر فقال له خذ فحثا في ثوبه أي فحثا العباس في ثوبه بنفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف أي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام اؤمر بهمزة ساكنة في قولة على الأصل بعضهم أي الحاضرين يرفعه إلي بالجزم جوابًا للأمر ويجوز الرفع على الاستئناف قال عليه السلام لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولأبي ذر عن الكشميهني وابن عساكر فلم يستطع فقال اؤمر ولأبي ذر عن الكشميهني فمر بإسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر ثم ولأبي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره بضم أوله من باب الإفعال حتى خفي علينا عجبًا من حرصه بفتحتين عجبًا مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله أو مفعول له فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم بفتح المثلثة وهناك منها درهم وهذا التعليق تقدم في باب تعليق القنو من كتاب الصلاة

باب

إثم من قتل معاهدًا بغير جرم

بفتح الهاء ذميًا

أي حق

وبه قال حدثنا قيس بن حفص أبو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروي للأصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري عن ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل معاهدًا ذميًا وفي رواية أبي معاوية الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع كأصله وحكى السفاقسي ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه وكذا في اليونينية أي لم يشم رائحة الجنة ولما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عامًا وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خريفًا وفي الموطأ خمسمائة جمع بينهما ابن بطال بأن الأربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد عمل الإنسان ويقينه ويندم على ما سلف من ذنوبه فلهذا يجد ريحها على مسيرة أربعين عامًا وأما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الأجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين وأما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريحها على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الديات وكذا ابن ماجه

باب

إخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله به سقط لابن عساكر

لتعلق به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بالميم نحن في المسجد وجواب بينا قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتبهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم فقال عليه السلام لهم اسلموا تسلموا بجزم وبعد التوكيد بالامر في الاول وجوابه في الاخرى اي ان اسلمتم تصيبوا السالمين وهذه آية في غاية البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله فالبا للبدلية فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم تسمعوا ما قلته لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشية الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر كما قال في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفرغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه السلام هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكونوا بارض العرب غير المسلمين الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير . وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قال الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر و سقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس والمراد به تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابن عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه قال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظاهره ان قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعوني ولابي ذر تدعوني اليه فامرهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين

من جزيرة العرب وهذا لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم فاجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا الوفد الوارد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما ان قال فنسيتها ولابن عساكر وهي رواية الكشميهني ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قال فنسيتها قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول . هذا باب بالتنوين

اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله صادقين لي فلما اضيف الى الكاف سقطت النون فصار صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل وباسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤوا زجر لهم بالطرد والابعاد ودعا عليهم بذلك ويقال للطرد الكلب اخسا والله لا نخلفكم فيها ابدا لان عصاة المسلمين يدخلون النار لان اليهود لا يخرجون منها اصلا وعصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلاف ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء ان سالتكم عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام اليهودية التي اهدت الشاة ففي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير . باب جواز

دعاء الامام على من نكث عهدا

وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من
الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيد وهو خطا قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت انسا
رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب
اهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث ابي هريرة في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع
يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القراء متعلق بقوله بعث وهم طائفة
من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن الى ناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل
وذكوان وعصية عند بئر معونة فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فغدروا فما رايته وجد على احد ما وجد عليهم اي حزن على احد
ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل
الركوع وبعده من كتاب الوتر باب

أمان النساء وجوارهن

بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني
ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمز اخت علي ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال
مولى عقيل بن ابي طالب الصدوق مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ولابي ذر
بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا اي
لقيت سعة بام هانئ بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم الغين ولابي ذر من غسله بفتحها فصلى ثمان
بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد فقلت
يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا اي عازم على
قتله [illegible] قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن هبيرة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو
فلان ولابي ذر فلانا بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة
وسكون التحتية وبالراء هبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هانئ وله منها ابن يسمى جعدة قال
ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال
الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته وان امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله
وفيه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن
سحنون وابن الماجشون موقوف على الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح

لكن قال

لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هانئ نافذة فقد ثبت الامر وبعد الحكم فلا
يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فتعين ان يدل على انه صلى الله
عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف
اجازة مؤتنفة او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بازيد من الثلث فقيل
ابتدا عطية منهم فيشترط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتدا
عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان يؤمن امراة اهل
القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينفذ تامينهم للاحاد بحثت فيه عن النص عن
المتاخرين ان للاحاد ان يعطوا الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في
المصابيح قالت ام هانئ وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوائل كتاب الصلاة باب بالتنوين

ذمة المسلمين وجوارهم واحدة

خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل
الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي
على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجاز ابو حنيفة وابو يوسف اذا كان قاتل وسقط
من بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل
فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر. وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب
انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا
كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان
الابل اي ابل الدية مغلظة ومخففة والمدينة حرام محرم صيدها وعضاها ما بين عير بفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل الى كذا قيل احد فمن احدث فيها اي في المدينة حدثا
بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه او آوى فيها
محدثا بمد آوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر
الدال اي صاحب الحدث اي الذي جاء ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منهما
كل البعد اولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن
المستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ وليا او موالي غير مواليه فعليه مثل
ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لقصد الترجمة لما فيه

يسعى بذمتهم أدناهم فأشار به إليها في طريق سفيان عن الأعمش في باب إثم من عاهد ثم غدر من ذكرها ثم عند الإمام أحمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم فمن أخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء أي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور فيمن أحدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة باب بالتنوين

إذا قالوا أي المشركون حين يقاتلون صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا

جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما أخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلوة والسلام إلى بني جذيمة فقالوا صبأنا وأرادوا أسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك أبرأ إليك ولابن عساكر اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وهذا يدل على أنه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذره عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقده وقال عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق إذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم وللأخير مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وإسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لأن مر كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد آمنه بمد الهمزة إن الله يعلم الألسنة كلها وقال ولأبي ذر وقال أي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين قدم به إليه واستعجم تكلم لا بأس عليك فكان ذلك تأمينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن أبي سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن أنس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي باب

الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره

كالأسرى وإثم من لم يف ولأبي ذر عن الكشميهني يوفي بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء بالعهد وقوله تعالى وإن جنحوا للسلم وسقط قوله الآية لأبي ذر أي خضعوا للسلم بفتح السين وكسرها وهو من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابن عيينة السلم والسلم واحد فهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الإسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وفي رواية غير أبي ذر بعد قوله فاجنح لها الآية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الأنصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى الأنصار عن سهل بن أبي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون

الما

الثاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الأنصاري المدني أنه قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ابن سهيل ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الأنصاري المدني وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد إلى خيبر في أصحاب لهما يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا أي ابن سهل ومحيصة فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت عنقه فطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة أي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولأبي ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل أخو عبد الله بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر بالجزم على الأمر وكرره للتأكيد أي قدم الأسن يتكلم وهو أي عبد الرحمن أحدث القوم سنا فسكت فتكلما أي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله فقال عليه السلام أتحلفون الخطاب للثلاثة وعرض اليمين عليهم ثلاثة من يحلف منهم وهو أخوه لأنه كان معلوما عندهم أن اليمين تختص بالوارث وإنما أمر أن يتكلم الأكبر لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لأنه لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع صورة القصة وكيفيتها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الأكبر أو أمره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولأبي ذر دم قاتلكم أو صاحبكم بالنصب عن الجر على رواية أبي ذر قال النووي العيني يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق أعم من أن يكون قصاصا أو دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه السلام فتبرئكم بسكون الموحدة في الفرع أي تبرأ إليكم يهود من دعواكم بخمسين أي يمينا فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار قال الخطابي بدأ عليه السلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم فعقله أي أدى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله وهو بفتح اللام لأنه عاقلة المسلمين وولي أمرهم وقيل إن حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة أن اليمين على المدعي وكونها خمسين يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين أهل الإسلام واليهود وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح والأدب والديات والأحكام ومسلم في الحدود وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء والقسامة باب

فضل الوفا بالعهد

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان صخر بن حرب ولأبي ذر وابن عساكر ابن حرب بن أمية أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم جمع تاجر كصاحب وصحاب أو بضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام متعلق بتجارا أو بكانوا أو بمحذوف صفة لركب في المدة التي ماد فيها بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها مادا بالدال بالتشديد وهو

فعل ماض من المفاعلة يقال ماده الغريمان إذا اجتمعا اتفقا على أجل الدين وضربا له زمانا وهذه
المدة هي المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة
ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الرسل لا تغدر وقال ابن بطال أشار البخاري بهذا إلى أن الغدر عند كل أمة قبيح
مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث أبي سفيان السابق أول الكتاب

باب بالتنوين وسقط لأبي ذر لفظ باب

هل يعفى عن الذمي إذا سحر

وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب
الزهري أنه سئل بضم السين مبنيا للمفعول أعلى من سحر من أهل العهد قتل قال أي ابن شهاب
مجيبا للسائل بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذي
صنعه من أهل الكتاب يعني لبيدا عندنا قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لأنه عليه الصلاة
والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء
من التخييل • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري الزمن قال
حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثنا هشام قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا أبي عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم أوله مبنيا
للمفعول في الذي سحره لبيد بن الأعصم اليهودي في مشط ومشاطة ودفنهما في بئر ذروان حتى كان عليه السلام
يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إنه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال
في فتح الباري أشار بالترجمة إلى ما وقع في بقية القصة وهي قوله يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني
فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي
للآخر ما بال الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال فيم قال في مشط
ومشاطة قال وأين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان قالت عائشة فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي أريتها قال فاستخرج فقلت أفلا أي تنشرت فقال
أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا باب

بسكون الحاء المهملة ولأبي ذر يحذر
بفتح الحاء وتشديد الذال المعجمة

ما يحذر من الغدر

وقوله تعالى ولأبي ذر وقول الله تعالى وإن يريدوا أن يخدعوك أي وإن يريد الكفار بالصلح خديعة
ليتقووا ويستعدوا فإن حسبك الله أي كافيك الله وسقط الآية إلى آخرها ولابن عساكر فإن
حسبك الله هو الذي أيدك الله بنصره إلى قوله عزيز حكيم • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله

ابن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي أنه سمع أبا إدريس عائذ الله الخولاني قال سمعت
عوف بن مالك الأشجعي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم جلد مدبوغ
وسقط لفظ من لأبي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا أي العلامات بين يدي الساعة لقيامها أي
لظهورها أشراطها المقربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو
آخره نون منونة الموت الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن موتان بلفظ التثنية
قال في الفتح وحكي فيه فتح الميم قيل ولا وجه له هنا يأخذ فيكم كقعاص الغنم
بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت
فجأة قيل إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام
وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال أي كثرته ووقع ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه
عند تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا
له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته أولها قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم وبين بني الأصفر هم
الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فألف فتحتية أي راية
قال الجواليقي لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف وكذا [illegible] تحت كل غاية اثنا عشر ألفا
جملة ذلك تسع مائة ألف رجل وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غابة بالموحدة بدل التحتية
وهي الأجمة فشبه كثرة الرماح بالأجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند
أبي داود في نحو هذا الحديث ما يدل على أن هذا العدو من الروم يصالحهم ثم تغزون أنتم وهم عدوا فتنصرون
ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من أهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم إليه
فيدفع فعند ذلك يغدر الروم ويجمعون للملحمة فيأتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث
أبي هريرة إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبد الله
ابن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة وإسناده أصح من إسناد
حديث معاذ [illegible] حديث الباب [illegible] المؤلف فيكون • هذا •

باب بالتنوين يذكر فيه •

بضم أوله وسكون النون وفتح الموحدة مبنيا للمفعول
آخره معجمة

كيف ينبذ إلى أهل العهد

وقوله ولأبي ذر وقول الله سبحانه وإما تخافن يا محمد من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بأمارات
تلوح لك فانبذ إليهم فاطرح إليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب

فانه يكون نفيا لانه سلك او على سرا في الخوف او العلانية بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه
الاول اي ثابتا على طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الآية وسقطت هذه اللفظة
لابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف
ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر
هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر
في ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج يوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي
القعدة لانهم كانوا يعقدون فيه ويحجون فيه ولا يدل قولهم يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة
والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الاصغر على العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر
الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب
لا يطوف بالبيت عريان • باب

إثم من عاهد ثم غدر

بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤهم عليه يوم الخندق
وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة
او المحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدها • وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون
الراء عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون
الميم الكوفي التابعي عن مسروق اي ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي
عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب والخبر عنها اي الرابع
والشرطية خبر المبتدأ الذي هو اربع خلال واذا وعد اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع
الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه عليه
الصلاة والسلام علمه بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد
تعريف اصحابه بحالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم
بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة

ويحتمل ان يكون عاما ليتزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي
هو اسمج القبائح كانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية
لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان
يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن
لا تزيد على هذا فاذا نقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن تدرب لذلك بنيته ليس ذا خلاف في ذلك وكذا
اتبعها ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقيل
بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان • وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة ان قلت انما يفيد الحصر عند علماء المعاني
فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب
بان في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس
الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة حرام بحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك ما بين عائر بالمهملة جبل معروف
الى كذا وفي رواية ما بين عير الى ثور وفي اخرى ما بين عير واحد ورجحت هذه بان احدا
بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة
قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف
فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف في الشرع او آوى محدثا بضم الميم وكسر الدال اي نصر جانيا
وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه
ويكون معنى الايواء الرضى به والصبر عليه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد آواه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فريضة ولا عدل نفل او شفاعة
ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها كذمة متعاطيها على اختلافهم يسعى بها اي
يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد
نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة يقال اخفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت
الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما بان عدهم وليا
بغير اذن مواليه ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم
انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه
في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في باب حرم المدينة

بجوادهم والمرهونة فيما كما قال ابن حجر في الفتح بما اي تنقض عهده كاملا وقال العيني
يمكن ان توخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى اخره لان في احداث الحدث وايوا المحدث
والتولي لغير ادعو اليه معنى الغدر فلهذا استحق هولاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى
شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر وقال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في
الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي
وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم
ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما
فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة
بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني اخبر بذلك ولا يخبر الا بالصدق قالوا
عمّ ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة
المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي الحديث التوصية
باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم فانه متى وقع ذلك
نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفا
المشددة غير منصرف فهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف
بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم
في هذا القتال لحفظ الفريقين فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت
نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
من مكة مسلما وهو يجر قيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه سهيل اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل
وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلو استطيع ان ارد
امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه ولكن اعلم بانه
صلى الله عليه وسلم كان قد ثبت يوم الحديبية في القتال ابقا على المسلمين وصونا للدما اهذا رضى
بمهاد الوحي وعلى تعيين الحق نصا بغير اجتهاد ولا اطلق فكيف لا يتثبت في قتال الفتنة ومظنة المحنة
وعدم القطع والتعيين وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا الى امر يفظعنا يشق علينا ويشوقنا الا اسهلن
بنا اي السيوف مشتملة بنا منتهية الى امر نعرفه حالا ومالا غير امرنا هذا الذي نحن فيه من
المقاتلة فان الضمير عائد على الاسياف الذي ذكرها اي ادخلتنا الى امر سهل نعرفه فادخلتنا
فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حطت الصلبة بقتل

المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي مولى بني امية قال حدثنا
يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره
ها وصلا ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو وائل
شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما راى من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة
التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم في ما اداه اجتهاده كل طايفة منكم من مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم اي قريش على الباطل ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم
على الباطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فقال بلى قال ففعلى بالف
بعد الميم ولابي ذر ففيم باسقاطها نعطي الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
اي النقيصة في ديننا انرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سوال
عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب بحذف
اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي فاعل هذا
برايي ولست افعله براي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل
ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة
الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر قال عمر يا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة
بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم والحاصل انه لما اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية
من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا فظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح
اتم واحمد من رايهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل اي الكوفي عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن اسماء ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
قدمت علي امي قتيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة يعني كافرة في عهد قريش
اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح
بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتيت اي قال عروة فاستفتت اسماء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة اي في ان تاخذ مني بعض
المال او راغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام
نعم صليها فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من جهة ان عدم الغدر اقتضى
جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق
في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة

باب

المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

وبه قال حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف ابن أبي إسحاق الكوفي قال حدثني بالإفراد البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم إذا دخلها أي في العام المقبل إلا ثلاث ليال بأيامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم أحدا وفي الصلح وأن لا يخرج من أهلها أن أراد أن يتبعه ولا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب فكتب هذا إشارة إلى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بدل اللام ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله فقال عليه السلام أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحاه أبدا لغة في أمحوه بالواو قال عليه السلام فأرنيه قال فأراه إياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في العام المقبل ومضى ولأبي ذر عن الكشميهني ومضت الأيام الثلاثة التي اشترطوا عليه أن لا يقيم أكثر منها أتوا عليا فقالوا مر صاحبك أي النبي صلى الله عليه وسلم فليخرج فقد مضى الأجل فذكر ذلك لرسول الله صلى ولأبي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم خرج ولأبي ذر عن المستملي والحموي فخرج وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح

باب الموادعة من غير وقت

أي المصالحة مع المشركين من غير تعيين وقت

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر أقركم ما ولأبي ذر على ما أقركم الله به سقط لأبي ذر وابن عساكر لفظ به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله وليس فيه أن المدة تحت معلومة وإنما ذلك راجع إلى رأي الإمام باب

طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم أي الجيف ثمن

ذكر ابن إسحاق في مغازيه أن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله

ابن المغيرة

ابن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جيفته فقال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف. وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان المروزي ولمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال أخبرني بالإفراد أبي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الأودي عن عبد الله أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد أي عند الكعبة وحوله ناس من قريش من المشركين ولأبي ذر وابن عساكر بين المشركين إذ جاء عقبة بحذف تنوين النصب ولأبي ذر إذ جاءه عقبة ابن أبي معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا كيس رقيق للناقة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المنحور أي المنحور من الإبل فقذفه بالقاف بدل الفاء ولأبي ذر فقذفه أي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فأخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولأبي ذر فقال اللهم عليك الملأ نصب بنزع الخافض أي خذ الجماعة من كفار قريش وأهلكهم ثم فصل ما أجمل اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف أو أمية بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر والمراد أنه رأى أكثرهم لأن ابن أبي معيط إنما حمل أسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعدما انصرف من بدر على ثلاثة أميال من المدينة فألقوا في بئر غير أمية بن خلف وغير أبي فإنه كان رجلا ضخما فلما جروه بالجيم والراء بعدها واو ساكنة تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة باب

إثم الغادر للبر والفاجر

الذي يعاهد غيره ولأبي ذر به

أي سواء كان من بر لفاجر أو بر أو من فاجر لبر أو فاجر. وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش الكوفي عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله أي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل غادر لواء أي علم يوم القيامة قال أحدهما أي أحد الراويين ينصب أي اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان. وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولأبي ذر حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد أبو ذر يوم القيامة لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة أي لأجل غدرته في الدنيا أي بقدرها ولأبي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام أي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليذمه أهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة

لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن ومسلم في المغازي ◦ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة
الى المدينة بعد الفتح لانها صارت دار الاسلام ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضائل وهو جهاد في
سبيل الله ونية في كل شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا اي اذا طلبكم الامام للخروج للجهاد
فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم
يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في روايته عن الكشميهني الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال
فيه لاحد من قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة
لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الغير المؤذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر
الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفر عصى ولا يلتقط لقطته الا من عرفها فيجوز
ولا يتملكها فان لقطته لا تنطلب ابل البلاد بعدا ولا يختلى بضم اوله وسكون الخاء اي لا يجز خلاه مقصور
حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الذكي الرائحة المعروف فانه لقينهم حدادهم
وصاغتهم ولبيوتهم ولاجل عمل الجدر والتسقيف في بيوتهم اي سقف بيوتهم فقال عليه السلام الا
الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم
او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شيء فاستثنه او انه اجتهد في الجميع قال النووي وهذا
الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد والله سبحانه وتعالى اعلم ◦

قال ◦ في اخر اصول هذه النسخة المباركة هنا ما نصه ◦
نجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة تسع وتسعمائة ◦
اعان الله على التكميل وجعله خالصا لوجهه الكريم ونفع به جملا بعد جمل
بمنه وكرمه امين ◦ بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة الحافظ المتقن مولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن الخطيب القسطلاني

تغمده الله برحمته واعاد علينا من بركاته امين ◦
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر ◦

كتاب بدء الخلق

بدء الخلق صح

قال في القاموس بدأ به كمنع ابتدأ والشيء فعله ابتداء كابدأه وابتدأه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى
المخلوق ووقع في اليونينية تحت علامة ابي ذر عن المستملي ثبوت كتاب بدء الخلق وقال

العيني كالحافظ ابن حجر ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق

ولابي ذر باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق

اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل
بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة
وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الراء ابن خثيم
بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري من طريق منذر
الثوري عنه و قال الحسن البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين
بتشديد الياء هين بسكونها ولابي ذر وهين مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان
كما جاء في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف الى قوله
تعالى افعيينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول
حين انشاكم وانشا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار
وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني وفي الظاهر انه لفظ حين انشاكم
اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقله
البخاري بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالتفسير عن الخبر
لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام وما مسنا من لغوب
من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم
الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علماء
الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن
ثم اختلفوا في هذه الايام هي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها
كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن
جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال
يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين
ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت
ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن
السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو
نص التوراة ومال اليه طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة ايام وكان
اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم
اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا مرتين اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم

تارة أخرى ويقال لفلان عدا طوره أي قدره أي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظ أي • وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال أخبرنا سفيان الثوري عن جامع بن شداد بالجيم
وتشديد الدال المهملة الأولى أبي صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر
الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما أنه قال جاء نفر عدة
رجال من ثلاثة إلى عشرة سنة تسع من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم أبشروا
بمرة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما
ولما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا والاستعطاء قالوا ولأبي ذر فقالوا بشرتنا وإنما جئنا
للاستعطاء فأعطنا من المال قيل إن القائل ذلك الأقرع بن حابس كان فيه بعض أخلاق البادية قال [illegible]
فتغير وجهه عليه السلام أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا أو لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم
فيتألفهم به فجاءه أهل اليمن وهم الأشعريون قوم أبي موسى فقال عليه السلام يا أهل اليمن
اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلناها فأخذ أي شرع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجاء رجل لم يسم فقال يا عمران يعني ابن الحصين راحلتك
بالرفع على الابتداء ولابن عساكر ولأبي الوقت راحلتك تفلتت بالفاء أي شردت قال عمران
ليتني لم أقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث
أخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير • وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم العين قال حدثنا أبي حفص المحاربي النخعي الكوفي قاضي
بغداد والكوفة من أصحاب الأعمش قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد
المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال
إنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم
فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه
في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فأعطنا مرتين أي من المال ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن وهم
الأشعريون وسقط قوله أهل لأبي ذر فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ ولأبي ذر
إن لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله قالوا جئنا أي كأن الخطاب مرقوم عليها علامة
الكشميهني وفي الفتح حذفها لرواية الغير نسألك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لنسألك
عن هذا الأمر كأنهم سألوه عن أحوال هذا العالم قال عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الأزل
منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب الأخفش فإنه جوز دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان
زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره
وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن
تيمية هذه زيادة ليست في كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بأن الجملة الأولى تدل على عدم
من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للأولى وأجيب بأن
الواو فيه بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الأولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي

الأولى

[illegible] السنة اثنا عشر شهرا جملة
مبينة للجملة الأولى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نقل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت
تلك السنة عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الأولى [illegible] أن يكون
الحج في الحجة بما شرعه الله تعالى [illegible] وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة
وكانت حجة أبي بكر قبلها [illegible] فيه نظر كيف وقد حج أبو بكر وقعت
في ذي القعدة وأنى هذا وقد قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر قاله
ابن كثير ونقل الحافظ [illegible] يوسف بن عبد الملك [illegible] في كتابه تفضيل الأزمنة أن هذه
المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في [illegible] منها أي من
السنة أربعة حرم [illegible] ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لأن الشهر الذي هو واحد الأشهر
بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تأنيثه متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر عطف على ثلاث لا على المحرم وأضافه إلى مضر لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشد من محافظة
سائر العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب الذي بين جمادى وشعبان ذكره تأكيدا وإزاحة للريب
الحادث فيه من النسيء وقيل الاستدارة [illegible] وذلك أنهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه إلى شهر
آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا
الذي هو عندكم وقد أنسأتموه [illegible] الحكمة في جعل المحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم
بشهر حرام ويتوسط شهر حرام وهو رجب وإنما توالى شهران في الآخر لإرادة تفضيل الختام والأعمال
بخواتيمها وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني يأتي بالتعسف لأن الأحاديث المذكورة
فيها التصريح بسبع أرضين وهنا المذكور لفظ الأرض فقط ولكن المراد منه سبع أرضين فقط انتهى
ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا في رواية ابن عساكر والأرضين بالجمع قال الحافظ
ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن
الأرض مثلهن أي في العدد كما أن عدة الشهور الآن اثنا عشر مطابقة لعدة الشهور عند الله
في كتابه الأول فهذه مطابقة في الزمان كما أن تلك مطابقة في المكان فايدة
السنة مشتملة على ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كما ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الطلاق قالوا لأن شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون إلا ذا الحجة فإنه تسع وعشرون يوما
وخمس يوم وسدس واستشكله بعضهم وقال لا أدري زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم

١٣٠

ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور الكتابة بينه تعالى الله عن صفات المحدثات غاية الباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بعزته وقدرته (إن رحمتي) بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وهو على حد ان قوله ويفتح بدلا من كتب (غلبت) وفي رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي في سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الخطيئات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة الثواب والإحسان والغضب الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها أن رحمتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فإن الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وأنشد

وإني إذا أوعدته أو وعدته ۞ لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسألك عن هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا أن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن إسحاق عن ابن عباس أيضا قال إن في صدر اللوح المحفوظ لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت باب

ما جاء في سبع أرضين

بفتح الراء (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق ولأبي ذر وابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى

أن السنة الهلالية [illegible] في كتاب التنوير [illegible] قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وتسمى العام عاما لأن الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لأنها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بأن العام من أول المحرم إلى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم إلى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث يأتي بأتم من هذا في حجة الوداع من المغازي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (عبيد بن إسماعيل) [illegible] قال الأصيلي عبيد الله الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير ابن العوام (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء العدوي أحد العشرة [illegible] رضي الله عنهم (أنه خاصمته أروى) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بنت أبي أويس بالسين المهملة (في حق زعمت أنه انتقصه لها) وكان ذلك [illegible] (إلى مروان) بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة (فقال سعيد أنا أنتقص من حقها شيئا أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه) بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول أي يصير كالطوق في عنقه (يوم القيامة من سبع أرضين) فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لأروى ودعا عليها فقال اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها فقبل الله دعوته فعميت ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور هذا

باب بالتنوين في ما جاء

في النجوم

(وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء) وتضيء بالليل إضاءة السرج (ورجوما للشياطين) الضمير في قوله تعالى وجعلناها رجوما من جنس المصابيح لا على عينها لأنها لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل بشهب منفصلة عنها وقد تكون مشتقة منها (وعلامات يهتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون (فمن تأول فيها بغير ذلك) والحكم والمستدل على تأويلها بغير ذلك أي من علم أحكامها يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وأن كان ذلك يدل على حوادث أرضية (فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به) لأن أكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في ذكر تفسير آيات استطرادا للفظ فقال (وقال) بالواو ولأبي ذر وقال (ابن عباس هشيما) أي (متغيرا) كما ذكره إسماعيل بن أبي زياد في تفسيره وقال أبو عبيدة هشيما أي يابسا متفتتا (والأب ما يأكل الأنعام) أي ولا يأكله الناس (والأنام الخلق) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو من والأنام لغير

ابو ذر

الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض
كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن
حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين
يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدون من كل جانب من ارضهم ويستمدون
الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه
وهذا قول من جعل الارض كرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة للخلق او يتنزل او هو يدل على
كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على
الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب
عن ابي الضحى مطولا وأوله اي سبع ارضين في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه
متابعا انتهى قيل فيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشأن فقد يصح
الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال
في البداية وهذا محمول ان صح نقله عن ابن عباس انه اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان
يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله
ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا سريج حدثنا الحكم
ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت
سحابة قال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض الحديث وفيه ثم
قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال الارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم
قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمس مائة عام حتى عد سبع ارضين
ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة
قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكر الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارضين خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب
من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة
ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل
لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله
اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في
البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الآثار مما نقلوا عن اهل الكتاب
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكان خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا يعجز القدرة عن
ايجاده ولا يسع المتوحد الا التمسك بري اعتقادهم ثم نظر اليها نظر هيبة فماعت وغلا عليها
من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقهما سبعا بعد ان كانت

رتقا ففتقناهما ولهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف اهل الآثار
والقدماء في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي لها او عرضي فذهب الآثاريون الى انه اصلي لحديث
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة
على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة
على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والامم في انساب الامم
ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان
وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السماء
كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال
تعالى أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة
الى بغداد والى الكوفة في خمسة عشر ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله أأنتم
اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد
ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقية
مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وتوفيقه وعند الامام احمد عن ابي
هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق
الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد
تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة
وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه خلق
السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في
اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين وقد وقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الآية
حذفت بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور المرفوع
يعني السقف هو السماء وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما
من طريق ابن ابي نجيح عنه واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة
وسكون الميم زاد ابو ذر قوله تعالى رفع سمكها اي بناءها بالمد وهذا تفسير ابن عباس والحبك
يريد قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي استواؤها وحسنها قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابي
حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها رفيعة شفافة
صفيقة شديدة البناء رفيعة الارجاء متسعة الانحاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة

بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا
السابعة وأذنت يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك
اي سمعت و من طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواهما ابن ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها
من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد فيما رواه عبد بن حميد طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها
الساهرة ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا
باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل المراد
ارض الشام وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضاء عفراء وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة
يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها
خطيئة ولم يهراق عليها دم • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا ولابن
عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه واسم ابيه ابراهيم
عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا انه قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس
عدد فيهما ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض
فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذلك باسقاطها فقالت
يا ابا سلمة اجتنب الارض ولا تغصب منها شيئا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم
قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر اي من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة
والقاف من سبع ارضين بفتح الراء اي يوم القيامة وفيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد
بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم • وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا قليلا او كثيرا من الارض بغير حقه
خسف به اي بالآخذ غصبا تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير كالطوق
في عنقه بعد ان يطولها الله تعالى او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه
المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا • وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن
ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الزمان قال النووي يعني اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد به هنا
السنة قد استداره بالهاء ولابي ذر والوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد الى حكمه المخصوص كهيئته
الهيئة صورة الشيء وشكله وحاله والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته التي
في الكون بعينه قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر كهيئته يوم

الحصين

الاولى يعني الكون الاول الازلي وفي البداية يعني الحدث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط
ابن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما تحته
هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان
يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح
ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي
شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف
سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه
الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع
ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن
السرير الذي للملك وليس هو فلكا ولا تفهم منه العرب ذلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة
وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ
العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد
وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي
وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها
وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على
الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق
منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق
يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل وما يتولد
فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا
قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور
لتقدم ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته
بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون ان الماء باعتداله يصير بخارا والبخار ينقلب
هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من
الكائنات وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت اطلبها
فاذا هي يقطع دونها السراب بالرفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كانه ماء
والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها

لما اقوى الامر تمام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتنا اسفي على ما فاتني من ذلك ورد والاعمش عند الكبير وصله عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والمعجمة الملقب بغنجار بالغين المعجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وهذه الاكلف عن الاعمش رحمه الله المتوفي سنة ست وثمانين ومائة في روايته ولابن ذر عن البخاري عن عبد الحميد الوشيح عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط لابن ذر قال ابن عيينة عن عيسى عن ابي حمزة محمد بن ميمون السكري كالحو به ابو نعيم في المستخرج الطبراني في مسنده ابن حمزة من كتاب الهروي وثبت في رواية حماد بن شاكر عن البخاري بحيث عن رقبة لما مر يحيى وقد وصله الطبراني في مسنده عن عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدأ من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ بدئت الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات فيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فيتوفى في هذا المقام المذكور بما كان وما يكون في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر او نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله تعالى شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر لقوله اراه اي اجزم قال الله تعالى يشتمني ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اي ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكري البعث من عبدة الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات ● وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكتوبا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك

وله

ابي ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالمهملة والجيم ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا قال مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري مهادا لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو يعني الفراش المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا باب تنبيه

صفة الشمس والقمر بحسبان

قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف ولابي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتنتسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وقد اللف قوله ابن الجوزي وقد وصف نافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والنعم ليصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال ابرز الشمس لنا نهارا فحلت الشعاع لا انقطاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها العظم وزلت عن الاشجار كتبت لا اسفر في نشرها الليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعاشهم فتارة تبعد ليطيب الجو ويتعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يطلبان حثيثان اي مسرعان ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل والاجمل الشمس التي هي اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فوقع الليل اذا تسبق والنهار تابع فاذا قيل قال الاية مقتضى زيادة

الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية
النهار لليل وعكسه فمذهب الفقهاء وعكسه فالسؤال وارد عليهما وهو منقول عن طائفة من النحاة
واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه فالسؤال وارد
عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة اذ يقول ولا الليل يدرك النهار
فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه مع انه تابع قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر بان ظاهرا فالصحيح ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمان آخر
بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان نفي عدم الادراك
الدال على التأخر والتبعية ونفي السبق نفيا بعيدا ولو كان تابعا متأخرا لكان حريا ان يوصف
بعدم الادراك ولا يبلغ بعدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الآية صريحا وعجزها
بتأويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي نسلخ نخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية
المفتوحة وضم الراء ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رائه وكل بالرفع منونا واهية
يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء وهيها تشققها وقوله والملك
على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهي اي الملائكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك
ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها اي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات
الدنيا كقولك على ارجاء البئر والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما
جن عليه الليل اي اظلم فيهما وتفسير الاول مما عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني في
عن عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور
بفتح الراء المشددة حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد
اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها قال ابن كثير في
تفسيره والليل وما وسق ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة ونجم وقال
عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل
في السماء بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل قصور في السماء للحرس وقيل هي
الكواكب العظام الحرور ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد قوله ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون
بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر ورؤبة بضم الراء وسكون
الهمزة وفتح الموحدة اي العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير رؤبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز
يقال يولج اي يكور بالراء اي يلف النهار في الليل وليجة يريد قوله ولا المؤمنين وليجة
وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو
وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك
ابن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك
ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش منقادة لله انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال
ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن
العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حمأة اي طين فاين هي من العرش والجواب
ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحا فاينما سجدت
الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها
وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد
ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على
الخروج وقال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلماء الاجماع
على ان السموات كروية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس
تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي
فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات
ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسط وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان
فانها تكون ابعد ما تكون من العرش لانها مقببة من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها
كما انها اقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستأذن عطف
على الشمس السابق يعني في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق ومع
ذلك هي كارهة لعصاة بني آدم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل سجودها ويوشك بكسر
المعجمة اي ويقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستأذن في السير الى
مطلعها فلا يؤذن لها ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها
فذلك قوله اي قوله فانها تذهب الى آخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي
اليه دورها فتنتهي بمستقر السائر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطأ حتى يظن
ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل
الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل الحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل
منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا
تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل ذلك الجري على
هذا التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة تسجد
كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون هو مغاير لقول اصحاب
الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا تم على طريق

الحديث والتهييج فلا يجزم به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان
وابو داود في الحروف والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير ○ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال
مهملة وبعد الالف نون ثم جيم مخففة فالف فجيم معرب دانا، ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي بصري
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن
ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيمة لانهما عبدا من دون الله وليس
المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكن زيادة تبكيت من كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان
عبادتهم لهما كانت باطلة ○ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري ان عبد الرحمن بن القسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم او بسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة وبضم اوله
وكسر على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف
لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان
لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه الصلاة والسلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله
عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم فقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه
من تاثيرهما ولكنهما اي خسوفهما آيتان ولابي ذر آية بالافراد من آيات الله الدالة على وحدانيته
وعظم قدرته فاذا رأيتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا رأيتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى
فيما سبق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما
لهما بمنزلة الخسوف وصيرهما للتحلال لتدل على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما
مملوكان مقهوران في مصالح العباد مسيران في يوم القيمة مكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك
من الملائكة لها نفس وعقل ومنها نور الكواكب ونور العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم
والسجود ومن تسبيحهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور وابهى
الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك الحمد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك
السكينة بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق
وحاد بهم عن متون الطرائق وجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا تنبغي
الا لمن هو الحي والنور الحق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف
للنار من صفاتهما فقدم هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلوة ○ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال

حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله علامتان يخوف الله بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة
مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما
على الدفع عن انفسهما فاذا رأيتم ذلك الخسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في
باب الصلوة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم ○ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء
والسين والفاء قام في المسجد لا في المصلى لخوف الفوت بالانجلاء فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف
الناس وراءه وقرأ قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر
مائة آية من البقرة ثم رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد فقرأ قراءة
طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي
هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفي الفرع تضبيب على قوله وهي
زيادة ولم يرقم لها في رواية ابن عساكر مصححا عليها ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية ثم فعل
في الركعة الاخرى بضم الهمزة من غير ياء بعد الخاء مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة
في اولاها كالنساء وفي ثانيتها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد
اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله
لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجؤوا
او توجهوا الى الصلوة المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام ○ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي
خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي عن عقبة بن عمرو انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال
في الفرع وقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته
سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا
ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر ○ باب ما جاء في قوله تعالى

ولكنهما آيتان من آيات الله
فاذا رأيتموهما بالتثنية لابي ذر

وهو الذي ارسل الرياح نشرا

جمع نشور يعني ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدها ملقحة ثم حذفت فيه الزوائد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا باب الشعر قال وذكر لواقح جمع لاقحة ولاقح بالالحاق على النسبة اي انها لقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة • وفيه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانه يسار بها في البحر على كل حال وقلما تهب ليلا • وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والتعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها وتسميها اهل مصر المريسية وهي من جنوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فيحيي الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام مستعدا لاصعاد الابخرة لطافة جوهره غريبة فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذان ولا يصدق الذوق ولولا الانسان فغذاء الهواء اعتدال وقال كعب الاحبار لولا ان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لانتن ما بين السماء والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلا الجو من هواء ... تعيشهم غمة وبوس

فمن حياة لكل حي ... كان انفاسه نفوس •

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا • وفيه قال حدثنا مكي ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر للناس فاذا امطرت السماء سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون القاف من التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما ادري لعله كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم الآية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي • باب

ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

الملائكة جمع ملك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد لكثرة الاستعمال وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند الطبراني فيه ثم ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان لله اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب على ما يشاء الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفقوا على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر ولهم معهم حكم مع اممهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان وفيهم مرتبة

اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الآية اذ مفهوم ان ابليس كان منهم والا لم
يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يكون كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روي
ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها
ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا
بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن
كانوا مامورين مع الملائكة لكن استغني بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت
فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا احمد بن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد
عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبط الى
الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الآية قالوا ربنا نحن اطوع لك
من بني آدم قال الله تعالى هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فمثلت لهما الزهرة
امراة من احسن البشر فسالاها نفسها قالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا
والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بقدح خمر فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما
افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال
الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء وذكره ابن حبان في كتاب الجرح
والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم
عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث وقد رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق
عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم
اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل
انهما كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب بعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد
المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من
فارس قاله الضحاك وروى الضحاك الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

تشبيها بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفاء ولابي الوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج من اصلابهم من
يعبد الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيئا تفسير له وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة
حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه راى محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته
التي خلق عليها له ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي
ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير. وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر كذا لابي
ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد افق السماء اي اطرافها وعند
النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف
قد ملا ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة جبريل عليه السلام
بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم. وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل ابن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري البصري عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق جده رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف
وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور على ثبوت رؤيته
عليه السلام لربه بعيني راسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم تخبر انها
سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته
في هيئته وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير
ابي ذر وخلقه سادا ما بين افقيهما. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف
هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن
ابي زائدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد
ابن عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها لما انكرت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى

فأين قوله تعالى أي فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قالت ذاك جبريل
أي ذاك الدنو إنما هو دنو جبريل كان يأتيه في صورة الرجل دحية أو غيره وإنه أتاه في هذه المرة
في صورته التي هي صورته هو لابي ذر عن الحموي والمستملي وإنما أي هذه المرة في صورته التي هي
صورته أي الحقيقية فسد الأفق وكذا رآه عليه السلام مرة أخرى عند سدرة المنتهى على صورته
الحقيقية من غير تشكل وبقية مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في سورة النجم بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الأزدي البصري
قال حدثنا أبو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة في المنام ورؤيا الأنبياء وحي رجلين أتياني قالا ولابي ذر
عن الكشميهني فقالا أي عن الحموي والمستملي فقال أي أحدهما الذي يوقد النار مالك خازن
النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في آخر الجنائز وفيه أنهما أخرجاه
إلى أرض مقدسة وأنه رأى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق آخر يعني فيشقه وآخر يشدخ
رأس آخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل وآخر قائم على وسط النهر بين يديه حجارة وأن الذي في النهر إذا
أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في أصلها شيخ
وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وأنهما قالا له أما الرجل الذي يشق شدقه
الكذاب والذي يشدخ رأسه صاحب القرآن الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي
في النهر آكل الربا والشيخ الذي في أصل الشجرة إبراهيم الخليل عليه السلام والصبيان أولاد الناس
والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
أبو عوانة الوضاح اليشكري عن الأعمش سليمان عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى
فراشه كناية عن الجماع فأبت زاد في النكاح من طريق شعبة أن تجيء فبات غضبان عليها لعنتها
الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قال السيد عبد الله بن أبي جمرة اختصاص اللعن بما إذا وقع بعد
ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكأن السر فيه تأكيد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث عليه ولا يلزم
من ذلك أنه يجوز لها الامتناع في النهار وإنما خص الليل بالذكر لأنه المظنة لذلك تابعه أي
تابع أبا عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
اليشكري فيما قال المؤلف في المقدمة متابعة أبي حمزة لم أرها وابن داود عبد الله الخريبي بالخاء
المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مما وصله مسدد في مسنده
الكبير وأبو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة
عن الأعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل
بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
أنه قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال أخبرني بالإفراد جابر بن عبد الله الأنصاري

مع استنكار فضائله واستتمام سؤاله فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من
معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه مرحبا به سقط هنا أيضا قال نعم قيل ونعم بغير لام
ولابي ذر ولنعم المجيء جاء فأتيت على إبراهيم فسلمت زاد أبو ذر عن الكشميهني عليه فقال مرحبا
بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا أنه رأى إبراهيم في السابعة وفي أول
كتاب الصلاة في السادسة فإن قيل بتعدد الإسراء فلا إشكال وإلا فيحتمل أن يكون رآه
في السادسة ثم ارتقى هو أيضا إلى السابعة فرفع بضم الراء أي كشف لي وقرب مني البيت المعمور
المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه
من الملائكة فسألت جبريل أي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك
إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم بنصب آخر على الظرفية أو بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم
من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى أي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي إليها ما يهبط من
فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله فإذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كأنه قلال هجر بكسر
القاف جمع قلة وهجر بفتحتين لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها كأنه آذان الفيول بضم الفاء
جمع فيل الحيوان المشهور أي في الشكل لا في المقدار في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فسألت جبريل عنها فقال أما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل أن الباطنين
السلسبيل والكوثر وأما الظاهران النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث شاء الله تعالى
ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال
ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد
المعالجة قال التوربشتي أي مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة
والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وإن أمتك لا تطيق ذلك ولم يقل إنك وأمتك لا يطيقون
لأن العجز مقصور على الأمة لا يتعداهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال
يطيق أكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع إلى ربك أي إلى الموضع الذي
ناجيت فيه ربك فسله أي التخفيف فرجعت فسألته أي التخفيف فجعلها أربعين أي صلاة
ثم قال موسى مثله أي مثل ما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين
صلاة ثم قال موسى أيضا مثله ثم جعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها
الله تعالى عشرا فأتيت موسى فقال موسى مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت
قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم أي سلمت
فلم أراجعه تعالى لأني استحييت من تجاوز العدد زاد في غير رواية أبي ذر هنا غير فنودي من
قبل الله تعالى أني بكسر الهمزة أمضيت أنفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين إلى خمس وأجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل
الوقوع وأنكره أبو جعفر النحاس لأن ذلك يؤدي إلى البداء وهو محال على الله تعالى ولأن النسخ إن
جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله إلى المخاطبين فمن شنعا غير شنعها النبي عليه

السلام لانتفاء وأجيب بأن النسخ إنما يقع فيما وجب على الرسول التبليغ وبأن الشفاعة لا تنافي النسخ فقد تكون سببا له أو أن هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه أنه تعالى أخبر رسوله عليه السلام أن على أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية وهي خمسون والحسنة بعشر أمثالها فتأوله عليه السلام على أنها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له أنها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالإسناد السابق بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد أن سعيد بن أبي عروبة وهشاما الدستوائي إذ رويا قصة البيت المعمور في قصة الإسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الإسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من أبي هريرة • وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا أبو الأحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو صح وآخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الأعمش سليمان بن مهران عن زيد ابن وهب أبي سليمان الهمداني الكوفي أنه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الأحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها قال إن أحدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن أمه أربعين يوما أي يضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليخرج فيها حولية الخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على أنه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد أن يخلق الله منها بشرا طارت في بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال الصحابة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لأنه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لأن فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له إلى حس ولا حركة إرادية وإنما يكون له قوة الحس والإرادة عند تعلق النفس به فتقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولأبي ذر ويؤمر بأربع كلمات بكتبه

كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاءه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى إليه لينتفع به كالعلم وغيره وشقي أو سعيد بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقي أو سعيد والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فتكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الأربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم إن لحكمة تحول الإنسان في بطن أمه حالا بعد حال مع أن الله قادر على أن يخلقه في أقل من لمحة أن في التحول فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على أمه فجعله أولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها إظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والإرشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين ثم من مضغة ثم من علقة قادر على إعادته وحشره للحساب والجزاء قال المظهري فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب حتى وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع وهو الذي في الفرع على أن حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الأعمش وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع أي ما يبقى بينه وبين أن يصل إلى الجنة إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لقبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه والفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني فيعمل بعمل أهل النار أي فيدخلها ويعمل أي يعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة أي فيدخلها وفيه أن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته • وبه قال حدثنا موسى بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال أخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد موسى ابن عقبة الإمام في المغازي عن نافع أنه قال قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما أسنده في الأدب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك أنه قال أخبرني بالإفراد موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل نصبا على المفعولية إن الله يحب فلانا فأحببه بهمزة قطع مفتوحة مع حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة وأخرى ساكنة على الأمر فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه بتشديد

الوجه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في اهل الارض بمحبة من عرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب لله ومبغوضها مبغوض لهم ومتن الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وتأتي مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب • وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجح الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي اخرجاه من غير رواية البخاري ولو كان عنده غير البخاري لما ساقاه عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري بل هو الظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان الذي في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما ان السماء مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا في وجه فتذكر الملائكة الامر الذي قضي في السماء واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الجيم وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم • وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاعرج لانه مشهور من روايته نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل الاول فالاول الفاء للترتيب النزول من الاعلى الى الادنى والتعاقب الذي ينتهي الى عدد كثير فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤوا يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان

ابن ثابت

ابن ثابت الانصاري فالواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول يا حسان اجب عني اي قل جواب هجا المشركين عني اللهم ايده بروح القدس جبريل والاضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لانه عند الحرب في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدي ذلك الى ان يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه من مرسل سعيد بن المسيب لانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلاة • وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم وجبريل معك بالتأييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيانا لنقصهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم • تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يقتضي انه من مسند البراء بن عازب وعند النسائي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن ابي هبيرة العدوي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون بن غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم بنو ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخوته زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجزم بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان وجماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي • وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي الكوفي قال حدثنا علي

تنبيه

ابن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحرث بن هشام كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الوحي للاتيان الى الوحي مجازا وصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذاك بغير لام ياتي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق برؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يتغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية وغيره تانيسا والقدر الزايد من خلقته لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وتقدم هذا الحديث اول الكتاب. وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملائكة اي فل بضم الفاء واللام وفتحها حذفت منه الالف والنون بغير ترخيم اي فلان هلم اي قرب وتعال وهو اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية والقصر اي لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا ويترك اخرى قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد. وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائش هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرؤية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها قاله في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء. وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ح لتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر

هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر ابن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض والتمني قال فنزلت آية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل فقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي. وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان ابن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالى فيزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات بغير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو او عكس ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو ياتل ويتال واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام ونحوهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة. وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان واجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية اي اجود كون الرسول في رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترق وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل ان يراد بها التي ارسلت

بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعهما قال الله تعالى والمرسلات عرفًا وأحد الوجوه في الآية أن المراد بها الرياح المرسلات بالإحسان وانتصاب عرفًا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة شبّه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الأثرين فإن أحدهما يحيي القلب بعد موته والآخر يحيي الأرض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل أن يسأل وإذا أحسن عاد • وإن وجد جاد • وإن لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد • ويظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك أنه قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الإسناد مروي عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك يرويه عن يونس الأيلي ومعمر نحوه أي معناه • وروى أبو هريرة مما وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن أي في كل سنة مرة وأنه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي أن قراءة زيد هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن عمر بن عبد العزيز أخر العصر شيئًا صفة مصدر محذوف أي أخر تأخيرًا يسيرًا أي أخر صلاة العصر حتى غبر شيء من وقته فقال له أي لعمر عروة بن الزبير بن العوام أما إن جبريل بتخفيف ما حرف استفتاح بمنزلة ألا وقد تكون بمعنى حقًّا ذكره سيبويه ولا تشاركه ألا في ذلك قد نزل فصلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة أمام أي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة أي تأمل ما تقول وتذكره قال أي عروة سمعت بشير بن أبي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت أبا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا أعلم ما أقول وأنا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فأمني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك أبو مسعود أو الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين بأصابعه أي يعقدها ولأبي ذر عن الكشميهني قال فحسب بأصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد إتقانه وضبطه لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث أول المواقيت من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن أبي عدي محمد السلمي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي وسقط لغير أبي ذر ابن أبي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة أي عاقبته دخولها وإن كان له ذنوب جمة أو ترك من الأركان شيئًا لكن أمره إلى الله إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته أو لم يدخل النار دخول تخليد قال أي أبو ذر وإن زنا وإن سرق قال ابن مالك حرف

الاستفهام مقدرة لا بد من تقديره أي أو إن زنا وإن سرق قال صلى الله عليه وسلم وإن بحذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه فيهما عما عداهما من الكبائر جمع بين النوعين ولم يقتصر على أحدهما لأن الذنب إما حق الله وهو الزنا أو حق العباد وهو أخذ مالهم بغير حق • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي ولأبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر أي يأتي بعضهم عقب بعض بحيث إذا نزلت طائفة منهم صعدت الأخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الأكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة وأتى بهما نكرة دلالة على أن الثانية غير الأولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولأبي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه لعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوا من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيه أن ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد إلى الصبح وكذلك ملائكة النهار إلى الليل وهو دليل لقول الأكثرين فيسألهم ربهم وهو أعلم تعبدًا لهم كما يكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع كيف تركتم زاد أبو ذر عبادي فيقولون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية وعلم مما سبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر

إذا قال أحدكم آمين والملائكة آمين فوافق إحداهما

أي إحدى الكلمتين الأخرى في وقت التأمين أو في الخشوع والإخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط آمين الثانية ولفظ باب لأبي ذر وهو أولى لأنه يلزم من إثباته نحو ترجمة بغير حديث وكون الأحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر أنه بالسند السابق على أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الإسماعيلي حديث يتعاقبون إلى آخره ثم قال وبهذا الإسناد إذا قال أحدكم آمين فلو قال البخاري أو رواه لزال الإشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن إسماعيل بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي القرشي المكي أن نافعًا حدثه أن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها أنها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال أي صورة حيوان أو غيره كأنها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقام بين البابين ولأبي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله أي ما الذي فعلناه يعني تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة أي ما شأنها فيها

تماثيل قالت ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة تجعلها لك لتضطجع عليها قال
عليه السلام إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق
الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لأنهم لا يفارقون المكلفين وإن من صنع الصور الحيوانية يعذب
يوم القيامة وهو من الكبائر لهذا الوعيد العظيم يقول أي الله تعالى لهم استهزاء وتعجيزا لهم ولأبي
ذر فيقول أحيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الأول ابن عتبة بن مسعود أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل
الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه لأكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة تماثيل
من إضافة العام إلى الخاص قال النووي الأظهر أن الحكم عام في كل كلب وأنهم يمتنعون
من الجميع لإطلاق الحديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر لأنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو تنبيه

تنبيه

قال الدارقطني لم يذكر الأوزاعي ابن عباس في إسناده وحيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد
الله والقول قول من أثبته قال ورواه سالم أبو النضر عن عبيد الله نحو رواية الأوزاعي قال
الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق أبي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت
على أبي طلحة نعوده وأخرج النسائي رواية الأوزاعي عن ابن عباس تارة وأسقطه أخرى ورجح رواية
من أثبته واختار ابن الصلاح الحكم لكليهما قصة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق
والمغازي وفي اللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في
اللباس • وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح المصري كما جزم به أبو نعيم قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال أخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري أن بكير بن الأشج بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا والأشج بفتح الهمزة والشين المعجمة والجيم المشددة حدثه أن بسر بن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من أهل المدينة حدثه أن زيد بن خالد
الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الأسود
الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد
الجهني أن أبا طلحة زيدا حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
حيوانا وغيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فإذا نحن في بيته
بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا أي زيد بن خالد في التصاوير
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتا يكون فيه فقال عبيد الله الخولاني إنه أي
زيد قال إلا رقما بفتح الراء وسكون القاف إلا نقشا ووشيا في ثوب ألا بالتخفيف سمعته استفهام
قلت لا لم أسمعه قال بلى قد سمعته فذكره أي الحديث ولأبي ذر ذكر بإسقاط ضمير المفعول ومفهومه
جواز ما كان رقما في ثوب فإن كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام لكن

يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا بين ما له ظل وما لا ظل له وقال
بعض السلف إنما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فإن
الستر الذي أنكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل وقال
الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت
رقما في ثوب أو غير رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتهن أو غير ممتهن عملا بظاهر الأحاديث
لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث أخرجه المؤلف ومسلم
وأبو داود وفي اللباس والنسائي في الزينة • وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن سعيد الجعفي
الكوفي سكن مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالإفراد أيضا عمرو بفتح
العين قال في الفتح وظن بعضهم أنه ابن الحرث وهو خطأ لأنه لم يدرك سالما ولأبوي الوقت
وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب
عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أن ينزل
فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام إنا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب وأورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا وأورده في اللباس تاما وتأتي مباحثه
فيه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته • وبه قال حدثنا إسماعيل هو ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد
عن مالك الإمام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام بن المغيرة عن أبي صالح عبد الله بن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو
وفي بعضها بالواو والأمران جائزان ولا ترجيح لأحدهما على الآخر في مختار أصحابنا قيل وفيه دليل
لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده وأجيب بأنا
لا نسلم أنه دليل إذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع
بينهما وثبت أنه عليه السلام قال صلوا كما رأيتموني أصلي فيقول سمع الله لمن حمده حال الارتفاع
وربنا لك الحمد حال الانتصاب لتغايرهما لتغيير الخطاب فإنه من وافق قوله بالحمد
قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما سبق في التأمين وقد سبق هذا الحديث
في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد • وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء آخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا أبي فليح بن سليمان وفليح لقب
واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الأنصاري ولد في زمن النبوي قال ابن أبي حاتم ليس له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أحدكم ولغير أبي ذر أن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة في مصلاه تقول اللهم
اغفر له وارحمه ما لم يقم من صلاته أو ما لم يحدث أي ينتقض وضوءه قال
ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهذا
الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة • وبه قال حدثنا

عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ أحسن ما ورد في شأن الزهرة وقال أنس مما وصله المؤلف في الهجرة قال عبد الله ابن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة يروى عنه أنه إنما كان عدو اليهود لأنه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على أسرارهم وأنه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبري لنحن الصافون أي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة أي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغراً العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا بغير ميم عند البيت الحرام بين النائم واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظاناً في القصة كلها وأما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال وإلا حمل على أن المراد باستيقظت أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع إلى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك أنه كان نائماً زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم رجلاً بين الرجلين وهذا مختصر وصحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ فسمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي وقد بين أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً بينهما وقال الكرماني في الثلاثة رجال أي هم الملائكة تصوروا بصورة الإنسان فلينظر وسقط لغير الأصيلي ولأبي الوقت قوله يعني رجلاً فأتيت بطست بضم الهمزة مبنياً للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنث من ذهب ملئ حكمة وإيماناً بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنياً للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبطه الدمياطي بالتذكير باعتبار الإناء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولأبي ذر عن الكشميهني ملأى بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل إذ مثلت له المعاني كما مثلت له أرواح الأنبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول من النحر إلى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف فقاف مشددة وأصله مراقق بقافين فأدغمت الأولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المذكور بضم الغين مبنياً للمفعول بماء زمزم الذي أفضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع له وهو عند حليمة السعدية ثم ملئ به القلب حكمة وإيماناً وأتيت

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح عن صفوان بن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية التميمي أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال بترخيم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث أخرجه أيضاً في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروف زاد النسائي في التفسير. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا ابن وهب عبد الله قال أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي إلى آخره لأبي ذر حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم غزوة أحد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان أشد بالرفع ولأبي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى وأشد خبر كان واسمها عائد إلى مقدر وهو مفعول لقوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم إذ أي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه إلى الطائف على ابن عبد ياليل بتحتية وبعد الألف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الألف لام وبعد الألف لام أخرى واسمه كنانة وهو من أكابر أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السيرة أن الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه وأنه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني إلى ما أردت وعند موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى الطائف رجاء أن يؤووه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم إخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد ورضخوه بالحجارة حتى دميت رجلاه فانطلقت وأنا مهموم على وجهي أي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائماً لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك فلم أستفق مما أنا فيه من الغم إلا وأنا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضاً وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ولأبي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله إليك ملك الجبال الذي سخره له وبيده أمرها لتأمره بما شئت فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل أو كما سمعته منه فيما ولأبي ذر عن الكشميهني فما شئت استفهام جزاؤه مقدر أي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أن أطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الأخشبين بالخاء والشين المعجمتين جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني ثور وقعيقعان

بدابة ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا يركبونه فانطلق بي جبريل حتى اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السما كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى فيه كما سياتي ان شا الله تعالى ولعل الراوي اختصره او وقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جيت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهري والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم لان التقدير نعم المجي الذي جاءه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر والاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على هرون فسلمت عليه سقطت لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف المفعول المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل له ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث اختصه بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة والمراد استقصار مدته

رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين السما والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر الواو وللحموي والمستملي فجثثت بمثلثتين من غير همز اي سقطت فجيت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر ثم قم فانذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بفتح الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطا المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فتا تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخا معتدله حال كونه مائلا الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما سبط الراس بكسر الموحدة وسكونها وكسرها وفتحها مترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور جملة في ايات اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعل المراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى فحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقايه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه من متعلقه واخره ليشمل معناه الايات على سبيل التتميم والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤيته بل رايته من الايات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تعيين من الراوي الا لفظة انا وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام الراوي ادرجه في الحديث رفعا لاستبعاد السامعين وانما لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة والضمير في لقايه عايد الى الدجال اي اذا كان موعودا فلا تك في شك من لقايه ذكره في شرح المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من كتاب الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملايكة المدينة من الدجال ان يدخلها •

باب ما جاء من الأخبار في صفة الجنة وأنها مخلوقة

موجودة الآن قال أبو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن أبي حاتم مطهرة من قوله تعالى لهم فيها أزواج مطهرة أي من الحيض والبول والبزاق بالزاي ولأبي ذر بالبصاق بالصاد وزاد ابن أبي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا أي أتوا بشيء أتوا بآخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل أي أوتينا من قبل فيقال لهم كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أوتينا أو بعد النون بمعنى الإعطاء وصوبه السفاقسي لأن أوتينا بمعنى المجيء وأتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في الطعوم ولأبي ذر في الطعم بالإفراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء رواه ابن جرير قطوفها أي يقطفون بكسر الطاء كيف شاؤوا رواه عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء دانية قريبة قال الكرماني فإن قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية ومحصلها لازمها الأرائك هي السرر زاد ابن عباس في الحجال وقال الحسن البصري مما في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحاء وبدالين مهملات أي قوية الجرية وروي عن مجاهد أيضا تجري شبه السيل أي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن أبي حاتم السلسبيل اسم العين غول أي وجع البطن ولأبي ذر يعني بطن ينزفون أي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا أي ممتلئا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس أي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن أبي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة التسنيم شيء يعلو شراب أهل الجنة وصله عبد ابن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لأصحاب اليمين ختامه أي طينه مسك وصله ابن أبي حاتم من طريق مجاهد وعن أبي الدرداء فيما وصله ابن جرير قال شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في أسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على أن أنهارها تجري على المسك ولذلك يرسب منه في الإناء في آخر الشراب كما يرسب الطين في آنية الدنيا نضاختان أي فياضتان وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لأنه منسوج وقال السدي مرمولة بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا أذن له ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعرى ولأبي ذر ذات بغير واو عربا مثقلة أي مضمومة الراء واحدها عروب

مثل صبور

مثل صبور وصبر وزنا تسميها أهل مكة العربة بفتح العين وكسر الموحدة وعند الطبري من طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول إذا كانت المرأة حسنة التبعل إنها لعربة وتسميها أهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال هي الحسنة الكلام وتسميها أهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لأزواجهن وأزواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة وريحان الرزق أخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو الموز رواه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر ويقال أيضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لأنهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال الطلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر فكأنه وصفه بأنه مخضود وهو الذي لا شوك له وأن طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولأبي ذر والعرب بسكون الراء المحببات إلى أزواجهن رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب أي جار وفرش مرفوعة أي بعضها فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر أن ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي النساء لأن المرأة يكنى عنها بالفراش لغوا أي باطلا تأثيما أي كذبا وصله الفريابي عن مجاهد أفنان أي أغصان وجنى الجنتين دان أي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان أي سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد

وبه قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي أي فيهما بأن يحيى منه جزء ليدرك ذلك أو العرض على الروح فقط فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة أي فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف المجرور بمن وأقام المضاف إليه مقامه فحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان وإن كان من أهل النار فمن أهل النار أي فمقعده من مقاعد أهلها يعرض عليه وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز

وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء أخرى العطاردي البصري قال حدثنا أبو رجاء بالجيم عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الإسراء أو في المنام لا في صلاة الكسوف فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والإعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن

قال القرطبي وقال المهلب لكثرة الضيف وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة للدلالة
على وجودها حال الاطلاع والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم
والنسائي في عشرة النساء والرقاق • وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابي الوقت
وذر عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رايت نفسي في الجنة
ورؤيا الانبياء حق فاذا امراة هي ام سليم تتوضا وضوءا شرعيا فيؤول بكونها محافظة في الدنيا
على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا لان الجنة منزهة عنه الى جانب قصر
زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن معه
لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا
فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به او شوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار
يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر
رضي الله عنه • وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال سمعت
ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية حدث عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو
المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا ثلاثة فراسخ وللسرخسي والمستملي در مجوف وطوله بالتذكير في
الثلاثة على معنى الخيمة وهو البيت الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من اهل لا يراهم الآخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي
في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله
في سورة الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة
وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ
عرضها فليتامل • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر
على قلب بشر في علم اعددته دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص
البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن
مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرءوا ان شئتم

قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم
النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر
لاولئك واخفاه من جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي • وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني
ابي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي
جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون
بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم
ذلك جشاء كريح المسك وفي حديث المولف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية التالية لا يتفلون
فيه سلب صفات النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في التالية والفضة
امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح
الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو
وفي اليونينية وسكون اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي
يتبخر به والمراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاخيرة قريبا ان شاء الله تعالى وقود
مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه
في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على
الاحراق الا احراقا يختص به خاصة فلم يخلق الله فيها قوة يتاذى بها من يمسها اصلا او يفوح
العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال ورشحهم المسك
اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية للنظر الى
ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل
ويأتي ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين
وعند الترمذي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا
يزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا
ليس منهن امراة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي
وهاه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف
وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة قلنا يا رسول الله او له قوة ذلك قال انه
ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث
الصحاح انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث
محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى

قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواية بعض هؤلاء بالمعنى فقال كذا وكذا زو
ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن
في الجنة اكثر من ثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون
ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التانيث
قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وقد انكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي
يسعى • وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها • فسكت ولم يحر
جوابا يُرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول
ناب عن فاعله ما في داخل العظم من وراء اللحم والجلد من الحسن والصفاء البالغ ورقة البشرة
ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وفي
حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض
ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان
فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من ورائها ولابي ذر يرى
مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا قلب رجل
واحد يسبحون الله يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار ولو كانوا في
الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي بمقدارهما
متلذذين به لا متعبدين او المراد الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس حينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم
تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة
الجنة ايضا • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن
ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما
اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب
يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشد اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان زاد في
حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة
سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة
يرى مخ ساقها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم
ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي
في مقدارهما اذ لا بكرة ثم ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يسقمون ولابي ذر صحة لا سقم ولا يمتخطون

ولا يبصقون

لا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر آنيتهم الذهب والفضة وفي الطبراني باسناد قوي من حديث
انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة من يقوم على راسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة
من ذهب والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب وفي الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة
بفتح الهمزة وضم اللام وبضمهما فسكون وتشديد الواو ولابي ذر ووقود بزيادة واو العطف قال ابو اليمان
الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
الابكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان ولابي ذر ميل الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه
تغرب الشمس • وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة
قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج
الذي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي
الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم
شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم ايهما وفي حديث
ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بها
في قوله مع كل الف سبعون الفا انهم يدخلون الجنة بغير حساب وان دخولها في الزمرة الثانية
التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته
فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا
يسيرا ومن اوبق نفسه فذلك الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله من امتي اخراج
غير الامة المحمدية من العدد المذكور قاله قلت هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي
مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه • وعن جسده
فيما ابلاه • وعن علمه ماذا عمل فيه • وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه • اذ هو عام في سياق
النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة
وزاد في رواية ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل آخرهم بان
يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه
الامة المحمدية على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر والجملة خبر بدون الواو • وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي بضم
الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس ما رق من
الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه السلام
ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا
قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب
المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي وينفض
بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل
الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها ۝ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن
ابي سهل سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز
عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل
ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه اليه احد ۝ وبه قال
حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في
الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب
الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا اذى وبه
قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي
المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن
من اغصانها يسير الراكب في ظلها اي ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرءوا ان شئتم
وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
اقرءوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله
غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل
تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل
الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب واسناده
جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها
او تغرب عليه ۝ وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا
فليح بن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة
البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على آثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال
وتشديد الراء والتحتية مضيء متلالئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر وفعيل كمريق من
الدرء بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد
لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا
من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر
بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة ان له من الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل
الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره
في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يرى مخ بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى
اي الرائي مخ سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفاء وفي حديث ابي
هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر
الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبدها له مرآة وكبده لها مرآة الحديث
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي بن
ثابت الانصاري الكوفي الكاتبي اخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البراء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل
مرضعة بالهاء لان المراد من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع ۝ وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك ابن انس الامام وسقط لابي
ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة
يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر يتراءون بفوقيتين
من غير تحتية بعد الهمزة الشديد الاضاءة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية الغابر بالموحدة
بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد
الاضاءة وفي الموطا الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال
التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السما
من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري
ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من
عدة امور متوهمة في المشبه شبه الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي
في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق

تبقى عند الغروب والكلام الآن بقدر المستشرف على الغروب وكقوله تعالى حتى إذا بلغن أجلهن أي
شارفن أجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح على التقدير كقولهم • متقلداً
سيفاً ورمحاً • وعلفتها تبناً وماءً بارداً • أي طالعاً في الأفق من المشرق وغابراً في المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم
قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده أي نعم هي منازل الأنبياء بإيجاب الله تعالى لهم
ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول إلى تلك المنازل ولأبي ذر بما حكاه السفاقسي
بل التي للإضراب قال القرطبي والسياق يقتضي أن يكون الجواب بالإضراب وإيجاب
الثاني أي بل هم رجال آمنوا بالله حق إيمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل أهل الجنة مؤمنون
مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث أبي سعيد عند الترمذي وإن أبا بكر وعمر
منهم وأنعما وعنده أيضاً عن علي مرفوعاً أن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من
ظهورها فقال أعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل
والناس نيام وقال الكرماني فإن قلت المصدقون بجميع الرسل ليس إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيبقى مؤمنو سائر الأمم فيما انتهى فالغرف لهذه الأمة إذ تصديق جميع الرسل مما يتحقق لها
بخلاف غيرهم من الأمم وإن كان فيهم من صدق بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في
الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة • باب

صفة أبواب الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من أنفق زوجين أي شيئين أي شيئين كانا صنفين
أو متشابهين كبعيرين أو درهمين دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من أبواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فيه أي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد
أن لا إله إلا الله الحديث وفيه أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء • وبه قال
حدثنا سعيد بن أبي مريم الجمحي مولاهم البصري هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم قال
حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء آخره فاء أبو غسان قال حدثني بالإفراد
أبو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون مجازاة لما كان يصيبهم من
العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الأصول
باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر باب الزكاة باب الحج باب
العمرة وعند عياض باب الكاظمين باب الراضين الباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه
وعند الآجري مرفوعاً من حديث أبي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعاً من حديث ابن عباس
باب الفرح لا يدخله إلا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين

وفي

وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم أن المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة
ولأبي ذر بتقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله أعلم • باب

صفة النار وأنها مخلوقة الآن غساقاً

في قوله تعالى إلا حميماً وغساقاً يقال غسقت بفتح السين عينه إذا سال دمعها وقال
الجوهري إذا أظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويقال غسق الجرح بكسر السين إذا سال
منه ماء أصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد أهل النار المشتمل على شدة البرودة ونتن
النتن وكأن الغساق والغسق بتخفيفهما ولأبي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة واحد
فيكون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام إلا من غسلين كل شيء غسلته فخرج منه
شيء فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال
والموحدة ما يسيل لأنه من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن أبي حاتم حصب جهنم حطب
بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم ينقل ابن أبي حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة
حاصباً الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لأن الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى
به في جهنم هم أي أهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب في الأرض أي ذهب
والحصب بفتحتين مشتق من الحصباء ولغير أبي ذر من حصباء الحجارة وهي الحصى صديد بالرفع
ولأبي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم قاله أبو عبيدة خبت أي طفئت
بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة تورون في قوله تعالى أفرأيتم النار التي تورون أي تستخرجون
يقال أوريت أي أوقدت قاله أبو عبيدة للمقوين في قوله ومتاعاً للمقوين أي للمسافرين رواه
الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيها ولا ماء
وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم أي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوباً من حميم يخلط
طعامهم ويساط بالسين المهملة ولأبي ذر عن الكشميهني ويخلط بالحميم وكل شيء خلطته بغيره
فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالأول للأول والثاني للثاني كذا فسره
ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو
صوت كصوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق ورداً في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين إلى جهنم
ورداً أي عطاشاً قاله ابن عباس أيضاً غياً في قوله تعالى فسوف يلقون غياً أي خسراناً
وعن ابن مسعود عند الطبراني واد في جهنم بعيد القعر في الذين يتبعون الشهوات وعنه البيهقي
نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد
بهم النار ولأبي ذر لهم باللام بدل الموحدة والأول الوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس هو الصفر يذاب يصب على رؤوسهم أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً
يقال ذوقوا يشير إلى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أي باشروا العذاب وجربوا وليس

هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار أي خالص من النار يقال مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض أي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في أمر مريج أي ملتبس ولأبي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء أمر الناس أي اختلط مرج البحرين قال أبو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك أي تركتها وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين أبي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ قال انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت أبا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن أبرد أي بالظهر لأنها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في أول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر [illegible] ثم قال أبرد حتى فاء الفيء يعني للتلول أي مال الظل تحت التلول ثم قال أبردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في أول وقتها بقطع الهمزة والجمع فإن شدة الحر من فيح جهنم أي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي أو الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن ذكوان أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة أي أخروها حتى تذهب شدة الحر فإن شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفوح فيحا إذا غلت وأصله السعة ومنه أرض فيحاء وقال المزي من هنا لبيان الجنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عائشة بسند جيد ثابت من أراد أن يسمع خرير الكوثر فليجعل إصبعيه في أذنيه أي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكأنه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه وهو أحد القولين ورد بأنه لا تقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كلا القولين أي من جنس الفيح حقيقة أو تشبيها أو بعض الفيح حقيقة أو تشبيها • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها حقيقة بلسان المقال والحياة يخلقها الله فيها أو مجاز بلسان الحال عن غليانها وأكلها بعضها بعضا فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها ربها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الأصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف بجر نفس على البدلية فأشد ما تجدون في ولأبي ذر من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على إخراج الزمهرير من النار • وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن أبي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة أنه قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي أي أطفئها ولأبي ذر في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولأبي ذر هي الحمى من فيح جهنم فحرارتها حقيقية أرسلت إلى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين أنها كفارة لذنوبهم أو حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما أن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع وأصله قطعها مفتوحة أيضا مع كسر الراء أيضا وحكاه عياض وكذا قال الجوهري هي لغة رديئة أو قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري في روايته عنه قال غيره عن همام عند أحمد فابردوها بماء زمزم وهو لم يشك [illegible] قال لأن ذكر ماء زمزم ليس قيدا لشك راويه فيه وبه جزم ابن حبان فقال لأن شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير أن لا شك في ذكر ماء زمزم بأن الخطاب لأهل مكة خاصة لتيسر ماء زمزم عندهم • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة أنه قال حدثني بالإفراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو أي من شدة حرها وفورة الحر شدته فأبردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد أبو هريرة عند ابن ماجه البارد • وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر أنه قال حدثني بالإفراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء فليس في هذه الأحاديث كيفية التبريد المذكور وأولى ما يحمل عليه ما فعلته أسماء بنت أبي بكر كما في مسلم أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره أنها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين ثدييه وثوبه فالصحابي ولا سيما أسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها وإن الأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا أوجه فإن خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الأكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون هذا مخصوصا بأهل الحجاز وما والاهم إذ كانت أكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا وبقية مباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله • وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام الأعظم رحمه الله عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها في جميع الدنيا
جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم أعرف القائل إن كانت هذه النار
لكافية في إحراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له
فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلهن
مثل حرها أعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال
حجة الإسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار
عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها طائعين هربا مما هم فيه وفي رواية
أحمد جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث أنس مرفوعا وأنها يعني نار الدنيا
لتدعو الله أن لا يعيدها فيها . وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار أنه سمع عطاء هو ابن أبي رباح يخبر عن
صفوان بن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية التميمي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة . وبه قال حدثنا علي هو
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان عن أبي وائل شقيق بن سلمة
أنه قال قيل لأسامة بن زيد بن حارثة لو أتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته
فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في إطفاء نائرتها وجواب لو محذوف أو هو للتمني قال أسامة
إنكم لترون بفتح الفوقية وبضمها أيضا أي لتظنون أني لا أكلمه يعني عثمان إلا أسمعكم
بضم الهمزة أي إلا بحضوركم وأنتم تسمعون إني أكلمه في السر طلبا للمصلحة دون أن أفتح بابا من
أبواب الفتن تهييجا بالمجاهرة بالإنكار لما في المجاهرة به من التشنيع المؤدي إلى افتراق الكلمة
وتشتيت الجماعة لا أكون أول من يفتحه ولا أقول لرجل أن كان بفتح الهمزة أي لأن كان علي أميرا
إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه
جمع قتب بكسر القاف الأمعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة أي تنصب أمعاؤه
من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه
فيقولون له أي فلان ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شأنك الذي أنت فيه أليس كنت
تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر استفهام استخباري ولأبي ذر وتنهى عن المنكر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه رواه أي الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج
عن الأعمش سليمان فيما وصله في كتاب الفتن وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب

باب صفة إبليس

وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو أبو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة أم لا

وآية

وآية البقرة وهي قوله وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى تدل على أنه منهم
وإلا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا إبليس كان من الجن
لجواز أن يقال إنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس رضي الله عنهما روى أن من
الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم إبليس ولمن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول
إنه كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغمورا بالألوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة
لا يخالف الشياطين بالذات وإنما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الإنس والجن
يشملهما وكان إبليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق منفردا من النار
ولحسنه كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل فسماه إبليس وبعد هذا
يرد قول القائل بأن إبليس عربي لكن قال ابن الأنباري لو كان عربيا لصرف ككليل وفي بيان
جنوده التي يبثها في الأرض لإضلال بني آدم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش إبليس على البحر
فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد
ابن حميد في قوله تعالى يقذفون ولأبي ذر ويقذفون أي يرمون وفي قوله تعالى دحورا أي
مطرودين وفي قوله تعالى واصب أي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن أبي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا أي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا
أي متمردا وفي قوله فليبتكن آذان يقال بتكه أي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز أي استخف
بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الجيم والجيم المفتوحتين واحدها راجل
مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله أبو عبيدة وفي قوله لأحتنكن أي لأستأصلن من الاستئصال
وفي قوله تعالى قرين أي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم . وبه قال حدثنا
إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن هشام
عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم
السين وكسر الحاء المهملة مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى
ابن حماد في نسخته رواية أبي بكر بن أبي داود عنه كتب إلي هشام أنه سمعه أي الحديث ووعاه
أي حفظه عن أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول إليه أنه يفعل الشيء من أمور الدنيا في
رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى أنه يأتي النساء وما يفعله وفي جامع معمر
عن الزهري أنه عليه السلام لبث ستة حتى كان ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل إنها
مقحمة وقيل إنها من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية
ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود منه عادة ثم قال لعائشة أشعرت أي
أعلمت أن الله عز وجل أفتاني فيما فيه شفائي وللحميدي أفتاني في أمر استفتيته فيه أي
أجابني فيما دعوته فأطلق على الدعاء استفتاء لأن الداعي طالب والمجيب مستفت أو المعنى أجابني
عما سألته عنه لأن دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه الأمر أتاني رجلان

وعند الطبراني من طريق مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة
انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد
الآخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال الاحد وهو ميكائيل للآخر وهو جبريل ما وجع
الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة
عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد
فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان قال اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون
الطاء المهملة وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا
قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة
والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فميم اليهودي قال فيما ذا قال في مشط
بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط
واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر والمسط وفي حديث عمرة عن عائشة انه مشط صلى الله
عليه وسلم ومشاقة بالقاف ما يخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة
وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا وهو صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف قال
ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة
في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال الكرماني والاصمعي
بئر اروان بهمزة بدل المعجمة وغلطا القائل بالاول وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله
تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى فخرج اليها الى البئر المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في
الطب في اناس من اصحابه ويأتي ان شاء الله تعالى تسمية من يجيء منهم ثم رجع فقال لعائشة حين
رجع نخلها التي بجانبها كانها اي النخيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخيل رؤس
الشياطين كذا وقع هنا التشبيه عائدا على النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها رؤس
الشياطين اي في المنظر قالت عائشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمز
وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك اي استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه
وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البئر بضم الدال وكسر الفاء مبنيا للمفعول
وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت الا تنشرت فقال اما والله فقد شفاني
واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادة
مقبولة لان ابن عيينة اثبت من روى هذا الحديث لاسيما وقد ذكر استخراج السحر مرتين في روايته
كما ترى فيبعد عن الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها لا وفي رواية عمرة
عن عائشة انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيها ابر مغروزة
واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع
ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما تم

باستعانة

باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه ايضا في الطب بطوله وكذا النسائي ۝ وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان ابليس
او احد اعوانه على قافية راس احدكم مؤخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها
في مكان القافية بان عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على
الطائر القاها عليه وعليك اي اعني عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية
مستانفة كالتعليل للاولى وقيل تضرب بحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ فاذا استيقظ وذكر
الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقده
الثالثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة
للوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من وظايف الطاعة التي يسرح بها الى مقام الزلفى ومن ترقيه الى
التجلي نشيطا قد تخلص من ثبت الشيطان في عقده نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك
الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تثبيط الشيطان وظفره به وهذا الحديث
سبق في التهجد ۝ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
ابن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج
سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة
يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا
في اذنيه بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب
بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات
وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه
فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث سبق في التهجد ايضا ۝ وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما
بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي ذر لو ان احدكم اذا جامع
امراته ذكر الله وقال بالواو بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد
لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز
لم يضره بالكفر او لم يشاركه ابيه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف

الشيطان على اهله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب معاني يكون المخنث
بسنده الى ابن عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى
الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت
بالمخنث وحديث هذا الباب سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون
الله تعالى ● وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة
التي لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر كلها واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى
تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتائين فحذف احداهما
تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
جانبي رأسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا
طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين
بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير والتعريف
والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة ● وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد اي الخدري وصوب في الفتح انه عن ابي هريرة انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء آدمي وغيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ندبا لا وجوبا
بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي
الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد فان لم ينته يشتد في المقاتلة حتى لو اتلف
منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح بل لما
يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة والاشتغال بها والسكون
اليها وكان محل الاجماع في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود وفي الدية خلاف
فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان او انما
فعل فعل الشيطان والمراد قرين الانسان فيكون شيطانا مجاز المآل على ذلك وهذا الحديث
سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد
التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف وللاصيلي وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه
من الطعام اي التمر فاخذته يعني الآتي فقلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الآتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه
من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا
اويت اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله
الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الباء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له من مقالته صدقك بتخفيف الدال لما ذكره من فضل آية الكرسي
وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين ● وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
وسقط ابن الزبير لابي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
احدكم بوسوسته في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال معه
في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطاري بغير اصل
يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن في محاجته صلى
الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب مأخوذا من فحوى كلامه فان اول
كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخالق ولو
فتح هذا الباب الذي ذكره للزم ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى
والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في السنة والنسائي في اليوم والليلة ● وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري
قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان زاد في الصيام من
رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول
رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان ابواب
السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس
الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع حقيقة
لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيد التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك
كما في كتاب الصوم ● وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال

فيه اختصار وعند غيره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي الطعام الذي يؤكل اول النهار قال أرأيت اي اخبرني بما دهاني اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رأيت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به وللكشميهني الذي امره الله وسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ها هنا ان الفتنة ها هنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر • وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالفرع وللاصيلي وحدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او قال جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي طائفة منه وكان تامة اي حصل وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم فاذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطابا لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطف مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة اذ تجر الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان امن منها فلا بأس لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه واوك سقاءك بكسر المهملة والكاف اي اشدد فم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط اناءك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي تغطيته الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وتكسر عليه على الاناء شيئا عودا او نحوه بجعله عليه عرضا خلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة • وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر ابنة حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورأفة بهما على رسلكما بكسر الراء على هينتكما فما هنا شيء تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لان الله جعل له القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صح ما قلنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب بل كلام على ما قيل يميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان الشيئين باطلان اما حديثه فلو كان لوجب السمع بالآذان واما دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قلنا اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى الشهوة ولذا لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحرق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل

في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بالجري مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكرا انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس مما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى ابن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس برأسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان فرأى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس وعن ابن عباس ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال شيئا فتهلكا فان الظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث قد تقدم في الاعتكاف • وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الكوفي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمهما يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ارخ الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان وفي سنن ابي داود ان الذي قال له معاذ ابن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم ير ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي ان هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى زوجته وهو كناية عن الجماع قال جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور ربنا بالتثنية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة

قال

---

١٧ من الجزء
٣

١٥٨

قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكثرتنا وقيل قال في هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله رواية ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين • وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي في صلاتي فشد علي ليقطع الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان والكلاب والجن يتصورون بصورتها ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير او الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهي فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب الاذان [illegible] حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا تحرك به بين الصفين وهو يخطر في مشيته تبختر قال الخطابي ذكر ذلك والخطو يخطر بينا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز • بين الانسان وقلبه بوسوسته فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالهمز صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد سجدتي السهو قبل السلام تبدلان يأخذ بالاقل فيأتي بركعة يتم بها وبحث ذلك سبق في بابه • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله وتبعها في فتح الباري

لأبي ذر والجرجاني فقال والأكثر جنبيه بالإفراد ولأبي ذر بإصبعيه بالتثنية في الفرع (حين
يولد) زاد في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان
إياه (غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب) أي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
وفي آل عمران إلا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر أمه أنه بالنسبة إلى
الطعن في الجنب وذاك بالنسبة إلى المس قال في الفتح والذي يظهر أن بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد أيضا في آل عمران وغيرها ثم يقول
أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيهما حفظ ببركة
دعاء أمه أم مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى ● وبه قال (حدثنا مالك بن إسماعيل) بن زياد
ابن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (عن
المغيرة) بن مقسم الضبي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي أنه (قال قدمت الشام
قال أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من هاهنا
قال أبو الدرداء (قال) أي أبو الدرداء بعد مجيئه (أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا) قيل لقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم إلى الجنة
ويدعونه إلى النار أو لقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين
أمرين إلا اختار أرشدهما فكونه يختار الأرشد يقتضي أنه أجير من الشيطان الذي من شأنه أن
يأمر بالغي ● وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة) بن مقسم
إلى آخره (وقال الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا) هو ابن ياسر وكان
من السابقين الأولين إلى الإسلام (قال وقال الليث) بن سعد الإمام مما وصله أبو نعيم في المستخرج
من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالإفراد (خالد بن
يزيد) من الزيادة السكسكي (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (أن أبا الأسود) محمد بن عبد
الرحمن (أخبره عن عروة) ولأبي ذر أخبرني عروة (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال الملائكة تحدث) ولأبي ذر تتحدث بإسقاط إحدى التاءين تخفيفا (في العنان) بفتح العين
المهملة متعلق بتحدث (والعنان الغمام) جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالأمر) حال كونه (يكون
في الأرض فتسمع) بغير تاء بعد السين ولأبي ذر عن الكشميهني فتستمع (الشياطين الكلمة) من الملائكة
(فتقرها) بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة (في أذن الكاهن) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في آذان
بالجمع الكاهن (كما تقر) بضم الفوقية وفتح القاف (القارورة) أي كما تطبق القارورة برأس الوعاء الذي
يفرغ فيها أو يلقيها في أذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره أو يكون لما يلقيه حس كحس القارورة
عند تحريكها مع اليد أو على الصفا (فيزيدون معها) أي مع الكلمة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون
الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال وكذا في اليونينية بالكسر أيضا وزاد في ذكر الملائكة
من عند أنفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه ● وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم
جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد

ابن

ابن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال التثاؤب) بالمثلثة بعد الفوقية والهمزة وهو التنفس الذي ينفتح
منه الفم لدفع البخارات المختنقة في عضلات الفك (من الشيطان) لأنه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس و
كدورة الحواس فيورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك بواسطة الشيطان لأنه هو الذي يزين
للنفس شهواتها فلذا أضيف إليه (فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ
في أسباب رده وليس المراد أنه يملك رده لأن الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى إذا أراد
أن يتثاءب وقال الكرماني أي ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من
تشويه صورته ودخوله فمه (فإن أحدكم إذا قال ها) بمقصور من غير همز حكاية صوت المتثائب (ضحك
الشيطان) فرحا بذلك وخرج ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الأصم ما تثاءب
النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي
قط ● وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد قال
(قال هشام أخبرنا عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما كان يوم
أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله) يريد المسلمين (أخراكم) أي احذروا الذين من
ورائكم متأخرين عنكم أو اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا
(فرجعت أولاهم) قاصدين القتال لأخراهم ظانين أنهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتتلت
هي وأخراهم (فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان) بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون
يظنونه من المشركين (فقال أي عباد الله أبي أبي) هذا أبي هذا أبي لا تقتلوه (قالت فوالله ما احتجزوا) بالحاء الساكنة
والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم)
عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين (قال عروة) بن الزبير (فما زالت في حذيفة منه بقية)
دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند ابن إسحاق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا
والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه
فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا
الحديث أخرجه أيضا في المغازي والديات ● وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان أبو علي الكوفي البوراني قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن أشعث) بشين معجمة
فعين مهملة فمثلثة (عن أبيه) سليم بضم السين وفتح اللام أبي الشعثاء المحاربي الكوفي التابعي (عن مسروق)
ابن الأجدع الكوفي أنه (قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل) برأسه يمينا أو شمالا في
الصلاة (فقال هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم) لأن الالتفات لما
كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك الفعل أو لأن المصلي
مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان راصد له مترقب لفوات ذلك عليه فإذا التفت
المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة
وبه قال (حدثنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن

ابو عمرو قال حدثني بالافراد يحيى ابن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قتادة بن الحارث
ابن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني
بالافراد ايضا عبد الله ابن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى الحلم
او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحاء واللام وهي الرؤيا
الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوء ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح
الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام يخافه في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره وليتعوذ
بالله من الشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤية السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التعبير والنسائي في اليوم والليلة • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر ابن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ولابي ذر عن الكشميهني كان له اي القول
المذكور عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكان ذلك القول حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة اي حصنا
يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور وقوله
الا احد عمل اكثر من ذلك يحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه
لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن
المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد
احدهم الاخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل
في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا
في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح • وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمر المدني ان محمد بن سعد بن
ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعدا ابن مالك بن وهيب احد
العشرة رضي الله عنهم قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسا

سعد ابن ابي
وقاص

من قريش

من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية
اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن
فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو
السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اللائي بالهمزة بدل الفوقية كن عندي يكلمنني فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت
يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم
انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل
من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة
مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان افعل
التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح
وهو كلام فيه عجب لا يجري فيه وتحقيق ان لافعل حالات احدها وهي الاصلية ان تدل
على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا
والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه على مصحوبه فيها
ولكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن
يخلع عنه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك
الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم
العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل
اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة
الثالثة ان يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة
على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك
نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال
في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي
في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في
بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين
في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين
او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر يبالغ في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم مشددة طريقا واسعا إلا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابيه والذي نفسي بيده وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة ابن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري قال حدثني بالإفراد ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أراه بضم الهمزة أي أظنه أحدكم من منامه سقط لأبي ذر عن الكشميهني أراه أحدكم فليستنثر ثلاثا بأن يخرج ما في أنفه من أذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه تصح مجاري الحروف فإن الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لأن الأنف أحد المنافذ الذي يتوصل منها إلى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الأذنين وقد جاء في التثاؤب الأمر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فإنه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال النووي والبيضاوي الخيشوم هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فإذا نام يجتمع فيه الأخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فإذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وآدابها ثم قال النووي وما ذكره من طريق الاحتمال ونحو الأدب دون الكلمات النبوية التي هي من مخازن الأسرار الربوبية ومعادن الحكم الإلهية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأخواته بشيء فإن الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن حقائق الأشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن إدراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي أن يحصل هذا لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في الحديث آية الكرسي فلا يقربك شيطان وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت

باب

ذكر الجن وثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي

تقدم الكلام على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بإنكار

الفلاسفة والباطنية وغيرهم وفي المبتدأ لإسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن بالهيئة وفي ربيع الأبرار للزمخشري عن أبي هريرة مرفوعا إن الله خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشياطين والجن والإنس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد منهم الجن والإنس ثم جعل الجن والإنس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الإنس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة الإنس من الخلق كنسبة واحد من الألف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الألف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الألف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الألف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النار كما أن أصل الإنس الطين فإن قلت إذا ثبت أنهم من النار فكيف يحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار أجيب بأن المراد أن الجني ليس نارا حقيقة ولكنه لما كان أصله منها كما أن الآدمي ليس طينا لكن كان أصله منها نبه وفي حديث عرض الشيطان له في صلاته أنه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان لريقه برد بل ولا ريق أصلا وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفراء هم أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة إذ لا يمكن معرفتها على التعيين إلا بالمشاهدة أو بأخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم وكل منقود وقالت المعتزلة إنما هم أجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم وهو مردود فإن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها وقد روى ابن إسحاق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال أتمنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شابا قال فأعطي ذلك فهم يرون ولا يرون وإذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد إلى أرذل العمر يعني فخلق الله تعالى في عيون الجن إدراكا يرون به الإنس ولا يرونهم الإنس لأن الله تعالى لم يخلق لهم ذلك الإدراك قال تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول المعاصرين والاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الآكام ومن ترد شهادته ولا يسلم له عدالة من زعم أنه يرى الجن عيانا ويدعي أن له منهم إخوانا ويروى بسنده إلى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلت شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله تعالى يقول إنه يراكم الآية إلا أن يكون نبيا قال الحافظ في الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من زعم أنه يراهم بعد أن يتصوروا على صور شيء من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الأخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور بني آدم كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الحيات فعند الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فإذا رأيتم من هذه

الهواء شيئا فأذنوا ثلاثا فإن بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو
تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصورة وإنما يجوز أن يعلمهم الله كلمات
وضربا من ضروب الأفعال إذا تكلموا بها أو فعلوها نقلهم الله تعالى من صورة إلى صورة فيقال إنهم
قادرون على التصور والتخييل على معنى أنهم قادرون على قول إذا قالوه نقلهم الله من صورة إلى أخرى
وأما تصورهم بأنفسهم فذلك محال لأن انتقال الصورة إلى الأخرى إنما يكون بنقض البنية وتفريق
الأجزاء وإذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد
ذكر ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن أبي شيبة قال ابن حجر بإسناد صحيح أن الغيلان ذكروا
عند عمر فقال إن أحدا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم
ذلك فأذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الغيلان فقال إنهم سحرة الجن ورواه إبراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر
وصله وروى الطبراني بإسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف
يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وفي حديث أبي الدرداء مرفوعا خلق
الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وصنف خشاش الأرض وصنف
كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله لبني آدم أصناف
كالبهائم قال الله تعالى إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا وصنف أجسادهم أجساد بني آدم
وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله قال ابن حبان
رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابن المسيب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن
سفيان ضعفه يحيى وأحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون ويلدون
لذلك الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث أمية بن مخشي عند أبي داود كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه
قال بسم الله أوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه
فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين أن الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم وفي البخاري أن
الروث والعظم طعام الجن وفي أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالأول محمول على الجن المؤمنين والثاني
في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز أي كل معصية الشيطان ويدعو إليه ويزينه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة
بوجه ما وأما قول بعضهم أكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وإنما المضغ
والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم أجساما رقيقة لا يمنع أن يكونوا ممن يأكل ويشرب وبالجملة
فالقائلون أن الجن لا تأكل ولا تشرب إن أرادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم للأحاديث الصحيحة وإن

أرادوا

أرادوا صنفا منهم احتمل لكن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون وقول الله تعالى
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يدل على أنه يتأتى من الجن الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي
يكون معه تدمية من الفرج والسنين المجامعة وكذا قوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني
فإنه يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية ورقتهم لا تمنع ذلك من توالدهم إذ كان ما يلدونه رقيقا
ألا ترى أنا قد نرى من الحيوان نحو الأبابيل الطائفة الإناث مثل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما يأوي
الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من أهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون إلى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها ليتم لهم
بعض مكاشفات لأن الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان وكما كا
نت تدخل في الأصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية إلى
أنهم مضطرون إلى أفعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور أنهم مكلفون مخاطبون يثابون
على الطاعات ويعاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم في موضع
رفع صفة لرسل يقصون عليكم آياتي إلى قوله عما يعملون وسقط لأبي ذر إلى قوله عما يعملون وقال الآية
ويحتمل أن يكون يقصون صفة ثانية لرسل وأن يكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وساغ ذلك
لتخصيصه بالوصف والضمير المستتر في منكم وزعم الفراء أن في الآية حذف مضاف أي ألم يأتكم
رسل من أحدكم يعني من جنس الإنس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرجان من الملح فالتقدير
يخرج من أحدهما وإنما احتاج إلى ذلك لأن الرسل عنده مخصوصة بالإنس يعني لم يعتقد أن الله أرسل
للجن رسولا منهم بل إنما أرسل إليهم الإنس ولم يرسل من الجن إلا بواسطة رسالة الإنس لقوله تعالى
ولوا إلى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج إلى تقدير مضاف وإن قلنا أن رسل الجن من الإنس
لأنه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الإنس والإجماع على أن نبينا صلى الله
عليه وسلم مبعوث إلى الثقلين الجن والإنس وتمسك قوم منهم الضحاك وقال الرابعة جن كان من الثقلين
رسل منهم وأن الله تعالى أرسل إلى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير وأما
النبي قالوا يقول الضحاك وقالوا أن الله تعالى أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا إليهم ولو جاز أن يكون
خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن
قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لأن
ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الأحكام ويدل لما قال الضحاك حديث
ابن عباس عند الحاكم في قوله ومن الأرض مثلهن قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم
ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي إسناده حسن وله شاهد عند
الحاكم أيضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن في كل أرض نحو إبراهيم صلى الله
عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله أئمة وإذا تقرر أنهم مكلفون فهم
مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت
من النهي عن الروث والعظم وأنهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات وروى

ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي
عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن
مالك انه استدل بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال
فبأي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه ان يخاف
مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا يأكلون
فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه
وقال الحرث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا ولا يدخلونها بل يكونوا في ربضها
وهذا ما نقل عن مالك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم على الجواب ● وفي
هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قال البرجي الفرا والمراد النقص
في الجزا وفي الآية دليل على ثبوت ثوابهم مكلفون قال ولابي الوقت وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا هم كفار قريش قالوا الملائكة
بنات الله وامهاتهم ولابي ذر عن الكشميهني والحموي وجه بنات سروات الجن بعضهم اي ساداتهم
قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي سيحضر
للحساب وسمي الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي
ذر عن الحموي والمستملي محضر بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن ● وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري
عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله اني اراك تحب
الغنم وتحب البادية الصحرا التي لا عمارة بها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها
فاذا كنت في اي بين غنمك في غنم باديتك او فيها او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من
الراوي فاذنت بالصلاة اي اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالندا الاذان فانه لا يسمع مدى صوت
المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شي من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم
القيمة يشهد بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالندا من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع
صوت المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيمة باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر ● ●

وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن

الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه مصرفا اي معدلا
قال ابو عبيدة وثبت انه قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم من الطايف الى مكة حين يئس

بى

من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين
وسماهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وعند ابن عباس حسا ومسا وابينا
والاخصم وعند ابن سلام عمرو وعند جابر وعند ذكر ابن ابي الدنيا زوبعه ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثنى
عشر الفا باب قول الله تعالى

وبث فيها من كل دابة

نشر وفرق في الارض

ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين
الحية الذكر منها وقيده بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس الجان
بتشديد النون الحية البيضا والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة
والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيدة حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية
تعيش الف سنة وتبقى في كل سنة تسلخ جلدها ومن عجيب امرها انها اذا لم تجد طعاما
عاشت بالنسيم وتغتذي به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الما ولا تريده الا انها
لا تملك نفسها عن الشراب اذا اشتمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر
وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا
وتعجب باللبن حبا شديدا آخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي في ملكه
بضم اليونينية والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قاله ابو عبيدة يقال صافات
اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منونا اجنحتهن بنصب التا يقبضن اي يضربن باجنحتهن
قاله ابو عبيدة في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ● وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب على المنبر ويقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطا المهملة وسكون
الفا تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره والافعى
قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين
بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل بفتح الحا المهملة والموحدة
اي الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من
ساعته ونوع اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما
قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فبينا بغير ميم انا اطارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة
بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الرا وبالفا ابن عبد المنذر

الأوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وسندي قال لا اسم من والده لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات قال ولأبي ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت أي اللاتي يوجدن في البيوت لأن الجني يتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر أي سكانها من الجن سميت بذلك لطول لبثها في البيوت مأخوذ من العمر وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري فرآني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب أخو عمر على الشك فيهما الذي في رواية عبد الله بن عمر تابعه أي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله أحمد وإسحق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وأبو عوانة وابن أبي حفصة محمد البصري مما ذكره في نسخته من طريق أبي أحمد بن عدي موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رآني أبو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث أخرجه مسلم. هذا باب بالتنوين

خير مال المسلم غنم

اسم جنس يقع للذكور والإناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة أعاليها. وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عبد الله الأصبحي قال حدثني بالإفراد مالك الإمام الأعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب أن يكون خير مال الرجل ولأبي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا منكر موصوف ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن يتبع بها شعف الجبال رؤوسها ومواقع القطر بطون الأودية والصحاري أي يتبع بها مواضع العشب والكلأ في شعاب الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي فالنية الصالحة او للسكينة وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لأنه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدأ ولأبي ذر عن الكشميهني قبل المشرق أي أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشأه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح

وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القسوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كإعجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودة الكبر واحتقار الغير في أهل الخيل والإبل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الألف دال أخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد مثل الجبان من الإبل إلى الألف والمتكبر والجمع الفدادون وهم أيضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الإبل وقال الخطابي إن رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الإبل وإن رويته بتخفيفها فهو جمع الفداد وهو آلة الحرث والبقر وعلى هذا فالمراد أصحاب الفدادين وهو على حذف مضاف وإنما ذم ذلك لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة وذلك يفضي إلى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث إلا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الأصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين أي أصحاب الحروث والمواشي أهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين أي ليسوا من أهل الحضر بل من أهل البدو قال في القاموس المدر محركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمأنينة وقال ابن مالك يقال السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه إلا قولهم عليه ضريبة أي خراج معلوم في أهل الغنم لأنهم في الغالب دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث أم هانئ عند ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فإن فيها بركة. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل ابن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي قال حدثني بالإفراد قيس هو ابن أبي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري البدري أنه قال أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان مبتدأ وخبر وأصله يمني بياء النسب فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الألف بدلها أي الإيمان منسوب إلى أهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لإذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء إليه إشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال أهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي أعقابه كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي إيمانه فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وزادهما شرفا وحكى أبو عبيد في ذلك أقوالا أحدها أنه أراد بذلك مكة لأنها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فإنه روي في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الإيمان يمان فنسبهما إلى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره

لعود تعديان في بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم
وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان منهم
منها ها هنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين اي المصوتين عند اصول اذناب الابل
عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى
اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر
متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين
والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر راس الكفر نحو
المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق
وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك الغاشمة العاتية الشديدة الباس وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة ٥
فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا بفتح اللام ربما تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم
بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم
ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد
يغادر منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وقد
افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات واخرج
الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير
لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك
الى الصلاة ان يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات
متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا
يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة
والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار بفتح النون وكسر الهاء فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته
فانه راى شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة ٥ وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح
الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول الليل

او

او استجنح بالشك من الراوي دخل ظلامه فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ
ربما يتعلقون بهم فيؤذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت ساعة من الليل
فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا
الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب
صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي
هذا الحديث نحو ما اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي
مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول
امة نعت نائب عن الفاعل طائفة من بني اسرائيل لا يدرى بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت واني
لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين فتح رايتهم
ذلك اذا وضع لها البان الابل لم تشربه لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها
البان الشاء اي الغنم شربته لانه حلال لهم لحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا
الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة فقلت له
افاقرا التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم افانزلت علي التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل
ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل
الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم
مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه السلام قال ذلك قبل ان يوحى اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود وباقيه يدل لذلك
ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري نسبه لجده
لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهو سام
الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ
الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورات في الحديث
الآتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والضرر والافساد قالت
عائشة ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه
فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع

فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه السلام لما
القي في النار لم تكن دابة في الارض الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة
سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عايشة
او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله
فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من
رواية الزهري عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا الاخير بان
الدارقطني خرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم
والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله
ليونس فالعلم عند الله نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني
احتمال كون عايشة هي القايلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار
ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخها النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا
الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج • وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة
ابن عثمان ابن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم الغين المعجمة
وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ
وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد
وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه
في الاصل عبد الله وعبيد الله لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابي ذر
والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات
الذي على ظهره خطان كالخوصتين ويصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي
تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني
تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارمك الاسدي البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات

وقال انه يصيب البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين • وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
ابن ابراهيم عن ابي يونس حاتم ابن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب
ابن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات
لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء اي ابن عمر بسبب ان ابا لبابة رضي
الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر
السين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها
لذلك اي لقوله عليه السلام فلقيت ولابي ذر كذلك بغير لام بفتح الكاف فلقيت ابا
لبابة بن عبد المنذر الانصاري الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان
بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة
الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآه ويذهب
البصر يعميه فاقتلوه واستشكل بما سبق من قوله اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان
وهذا يدل على انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع
بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين
كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال العيني لا منافاة بينهما لان المراد الامر بقتل
ما اتصف باحدى الطفيتين ويقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد تجتمعان فيهما وقد يفترقان
انتهى وقال في الفتح انه لا يكاد الا استثنا في قوله الا كل ابتر متصلا لانه يتعقب على من زعم
ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن
حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثارهن فليس
منا رواه ابو داود فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم بالنون
[illegible] البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها اي

اذا وقع الذباب في شراب احدكم

بالمعجمة الواحدة ذبابة ولا يقال ذبانة

فليغمسه فان في احدى جناحيه ولابي ذر والوقت في احد جناحيه داء وفي الاخر ولا
الاخرى شفاء وخمس من الدواب جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة للمبتدأ او
خبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم يعني والحل اولى والنون بعد الياء في الفرع
لليونيني وقال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية
السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية

عين وهذا فالي. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية
الآتية فواسق يقتلن في الحرم والحل الفارة بالهمز والعقرب وهي اصناف الجرارة والطيارة
وما لها ذنب كالحربة وما له ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها
في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت والمغشي عليه ولا النائم الا ان يتحرك
شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية
مقصور من غير همز تصغير حداة كعنبة الطائر المعروف وفي قبيل وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس
ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود
وهما لفظتان بمعنى والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين
الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء
فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه
بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض
له اعراض ردية وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب. وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة والكلب
العقور والغراب والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزة. وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن
الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير
بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الظاء تحتية ساكنة البصري وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وهو متابع عليه كما في آخره وآخر في السلام على المصلي وقد تابع عند مسلم من رواية
ابي الزبير عن جابر عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه
اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني فيه اي في قوله رفعه لان الرفع اعم من ان يكون
بالواسطة او بدونها وانما ذكره بلفظ الرفع مقابلا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال
في الفتح وقع عند [illegible] علي بن [illegible] عن حماد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا
الآنية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف
من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء
اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء اي ضموهم
عند العشاء بكسر العين المهملة وبالمد وضبب عليها في الفرع كاصله ولابي ذر والوقت عند المساء فان
للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء اخذا للشيء
بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند

ارادة

١٦٧

ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية
والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة
الدنيوية خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف
في اواخر هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة
عن كليهما عن عطاء هو ابن ابي رباح فان الشيطان ولابي ذر فان للشيطان بدل قوله فان للجن
ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين اذ هما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات قاله الكرماني
وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي
صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه
اي من فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها اي تسابقنا
اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر بنصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى بن آدم عن اسرائيل بن
يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية
اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم
بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية
الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ
ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن
مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله. وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري
قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت امرأة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية
وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فتنسب الى دينها
تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها
وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الفاء للتفصيل والتفسير
للربط ولم تدعها اي لم تتركها تأكل من خشاش الارض بتثليث الخاء المعجمة وفي الفرع كاصله بتثليث
معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عائشة على ابي هريرة وقالت له لم
تعذب ما كانت المرأة ان المرأة مع ما فعلت كانت كافرة ان المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة
فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي
حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم مثله. وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عزير او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي ببيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النملة موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان جائزا في شريعة ذلك النبي قتل النملة والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان جائزا لم يعاتب اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النملة لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليمانية في الكبيرة اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملة التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وقد ذكر لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والعامة تقتل اذا العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي. لطيفة روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكر في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم. باب بالتنوين

اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم فليغمسه فيه

فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى. وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم

قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم ليستنزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل داء وفي الاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفاء والجناح يذكر ويؤنث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل والحديث هنا جار على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وتقديره وتحقيق ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت خصوصا اذا كان الطعام حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الماء به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن المعرب قولا فارقا بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنى مناسب وهو عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل الحجة اختصاصه بالذباب لا انه علة للتقييد بالذال وهو مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه فيه ايضا. وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابن علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت بكلب على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء استقت للكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب كما انك هاهنا قال الكرماني كما لا اشك في كونك هنا فهذا كذلك لا اشك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتاً فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة حيوان والحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب إذا قال أحدكم آمين . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله ابن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الأصحاب بعضها الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وإمام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيع من شرح المهذب إنه لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الإحرام إنه الأصح وإن الأمر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الأم في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه . وبه قال حدثنا موسى ابن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن أبي كثير قال حدثني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً ينقص من عمله كل يوم قيراط وفي مسلم قيراطان والحكم للزائد لأنه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو يحمل على نوعين من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض ولمعنى فيهما أو أنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدينة ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولاً ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله إلا كلب حرث أو ماشية فيجوز وإلا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز أن ينزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لا صفة كأنه قيل من أمسك الكلب قاله الطيبي وأو للتنويع ويقاس عليهما ما كان لحراسة الدور والدروب وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة . وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال أخبرني بالإفراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغراً الكندي المدني ونسبه لجده قال أخبرني بالإفراد السائب بن يزيد الكندي صحابي أنه سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والهمزة المشددة ولأبي ذر الشنوي بفتح النون الخفيفة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنائي بفتح الشين والنون بهمزة مكسورة نسبة إلى شنوءة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً أي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف وللشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن أبي زهير أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان إي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة

ورفع جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولإعلام المستخبر ولوعد الطالب وتوصل باليمين ولا يقع هنا لا يظهر لي تعلق بعض هذه الأحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني في قوله إن هذا آخر بدء الخلق وإنه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا

آخر كتاب بدء الخلق باب ذكر

كتاب الأنبياء عليهم السلام

خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذريته

وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الأنبياء وعددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث أبي ذر مرفوعاً صلوات الله عليهم وفي أخرى كتاب أحاديث الأنبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الإنسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل أي صوت كما يصلصل الفخار يصوت إذا نقر كما يقال منتن بضم الميم يريدون به صال فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال ولأبي ذر وأبي الوقت كما تقول صر الباب إذا صوت وصرصر عند الإغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته بتخفيف الموحدة الأولى وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حملت حملاً خفيفاً فمرت به أي استمر بها الحمل فأتمته أي وضعته أن لا تسجد في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد ولا صلة مثلها في لئلا مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك إلى أن لا تسجد قاله في الأنوار باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب في رواية أبي ذر وأبي الوقت وقول الله تعالى

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض

أي قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض أو المراد آدم لأنه خلف الجن وجاء بعدهم أو لأنه خليفة الله في أرضه لإقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الأول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ أي إلا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر فلما بمعنى إلا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون نشدتك بالله لما فعلت بمعنى إلا فعلت وهذا وصله ابن أبي حاتم والمراد إلا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد أي في شدة خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لأنه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل لم يخلق الله خلقاً

يكابدنها يكابدنا بنو آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله ورياشا بفتح الياء وألف بعدها جمع ريش ككتب وشعاب وهي قراءة الحسن ولأبي ذر ريشا بسكون الياء وإسقاط الألف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس ريشا هو المال ورواه عنه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة يقال أعطيته رجلا إذا أعطيته وقال غيره غير ابن عباس الرياش والريش بالألف والريش بإسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الأعرابي كل شيء يعيش به الإنسان من متاع أو مال أو مأكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص بالثياب والأثاث والريش قد يطلق على سائر الأموال ما تمنون قال الفراء هي النطفة في أرحام النساء وسقط تمنون بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمناها وقراءة الجمهور بضم التاء من أمنى قال الكرماني ويحتمل أن يختلف معناهما فيكون أمنى إذا أنزل عن جماع ومنى إذا أنزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي إنه على رجعه لقادر هو النطفة في الإحليل قادر على أن يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رده الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لأبي ذر لفظ الأولى ولغير أبي ذر كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع يعني أن كل شيء له مقابل يقابله ويذكر باسمه فيشفع كالسماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس ونحو هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح في أحسن تقويم قال مجاهد فيما أخرجه الفريابي أي في أحسن خلق بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة أسفل سافلين بأن نجعله من أهل النار أو كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى إلا الذين آمنوا قال مجاهد إلا من آمن أي لكن الذين آمنوا والاستثناء منقطع أو متصل ثم رددناه أسفل سافلين رددناه إلى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها إلى زمن الهرم والضعف فإنه يكتب له بعد مثل الذي كان يعمل في الصحة خسر في قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر أي ضلال ثم استثنى فقال إلا من آمن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي بعد ذكره بالمعنى وإلا فالذي في قوله إلا الذين آمنوا بلفظ فقال لازب في قوله تعالى إنا خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة لازم بالميم قال النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب أي لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازب لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فتفسير المصنف له باللازم تفسير بالمعنى وأكثر أهل اللغة على أن الباء في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم بالميم لأنه يلزم اليد وقيل اللازب اللزق ننشئكم يريد قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون أي في أي خلق نشاء أي من الصور وقال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد أي نعظمك بالهاء بتبرئتك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري بإسناد حسن في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فأزلهما أي فاستزلهما دعاهما إلى الزلة

إنه على رجعه لقادر

وهي

وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا لأولاده عنها يتسنه في قوله تعالى فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير ولأبي ذر يتسنه يتغير آسن في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه والمسنون متغير في قوله تعالى من حمإ مسنون معناه المتغير من الطين حمإ بفتح الميم جمع حمأة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير أبي عبيدة لا من تفسير أبي العالية ويحتمل أنه كان في الأصل بعد قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وقال غيره فأزلهما يخصفان قال أبو عبيدة هو أخذ الخصاف بسكون خاء أخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كأصله وفي غيرهما أخذا الخصاف بفتح الخاء والذال والألف للتثنية ونصب الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه إلى بعض ليستترا به عن أعينهما سوآتهما كناية عن فرجيهما ولأبي ذر فرجهما بفتح الجيم وغينية ساكنة والضمير لآدم وحواء ومتاع إلى حين المراد به ها هنا إلى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله أي جيله الذي هو منهم كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله عز وجل آدم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لآدم أي أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه الله عليها لم ينتقل في النشأة أحوالا ولا تردد في الأرحام أطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي إضافة تشريف وتكريم لأن الله خلقه في صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الأول بأن ذراع كل أحد مثل ربعه فلو كانت بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد أحمد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا في سبعة أذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية فإنها تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بإذنه الحديث وفيه فقال له اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملإ منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لأنه فتح لباب المودة وتأليف لقلوب الإخوان المؤدي إلى استكمال الإيمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة آدم عليه السلام في

الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص
في الجمال والطول حتى الآن فانتهى التناقص إلى هذه الأمة فإذا دخل الجنة عادوا إلى ما كان
عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام
لتاج الدين الديري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف أن آدم عليه السلام كان أمرد وإنما نبتت
اللحية لولده بعده وكان طوالاً كثير الشعر جعد الجمل البرية وحديث الباب خرجه أيضاً الشيخان
ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان وروى البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري
وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً أن الله خلق آدم من تراب فجعله طيناً ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنوناً
خلقه وصوره ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً كالفخار كان إبليس يمر به فيقول خلقت لأمر عظيم
ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله
فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث أبي موسى مما خرجه أبو داود وصححه ابن
حبان مرفوعاً أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض
ففي هذا أن الله تعالى لما أراد إبراز آدم من العدم إلى الوجود نقله في ستة أطوار • طور التراب
وطور الطين اللازب • وطور الحمأ • وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخرقة التي هي
الصلصال عظماً ولحماً وغيرهما • ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الإنسان على أربعة
أضرب • إنسان من غير أب ولا أم وهو آدم • وإنسان من غير أب لا غير وهو حواء • وإنسان من أم
لا غير وهو عيسى • وإنسان من أب وأم وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترا
يعني من صلب الأب وترائب الأم وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضاً • النطفة • ثم العلقة
ثم المضغة • ثم العظام • ثم كسوة العظام لحماً • ثم نفخ الروح فيه • وقد شرف الله تعالى
هذا الإنسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ولا ريب أن خلقت
لأجله وسخر له جميع المخلوقات علويها وسفليها حتى إنه ليرفل في ثياب الفخر على من عداه
ويمتد إلى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة
ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين • وأهل للسكنى في الدارين • فهو كالحيوان في
الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة • وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة
أن تكون بحق النبوة صنفاً متردداً أو نوعاً واقعاً بين الإنسان والملك ويشارك كل واحد منهما
على وجه فإنه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والأرض وكالبشر في أحوال المطعم والمشرب
وإذا طهر الإنسان من نجاساته النفسية • وقاذوراته البدنية وحصل في جوار الله كان
حينئذ أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب • وفي الحديث
الملائكة خدم أهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل
ولد له فيها قابيل وأخته قال وذكروا أنه كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى وفي تاريخ
ابن جرير أن حواء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً وقيل مائة وعشرين بطناً في كل

بطن ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخته قليما وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث وقيل إنه لم يمت
حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده أربع مائة ألف نسمة فالله أعلم وقد ذكر السدي عن
ابن عباس وغيره أنه كان يزوج ذكر كل بطن بأنثى الأخرى وأن هابيل أراد أن يتزوج أخت قابيل
فأبى فأمرهما آدم أن يقربا قرباناً فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب
وقال لأقتلنك حتى لا تتزوج أختي فقال إنما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت
مدة حيوة آدم ألف سنة وعن عطاء الخراساني مما رواه ابن جرير أنه لما مات آدم بكت الخلائق عليه
سبعة أيام • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن أبي زرعة هو ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدخلون الجنة
على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والإضاءة • ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من رواية
الأعرج عن أبي هريرة ثم الذين على إثرهم على أشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من
غير همز في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة
ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك أي عرقهم كالمسك في طيب ريحه
ومجامرهم الألوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وفي الأنجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فضم
الجيم المضمومة وواو ساكنة فجيم أخرى وللأصيلي الألنجوج باللام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو عود
الطيب الذي يتبخر به فإن قلت أي حاجة في الجنة إلى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا
تتسخ وأي حاجة إلى البخور وريحهم أطيب من المسك أجيب بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم
ليس عن دفع ألم اعتراهم فليس أكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وإنما هي لذات متوالية
ونعم متتابعة أزواجهم الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة
أبيهم آدم في الطول ستون ذراعاً في السماء أي في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة ومضى هذا
الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عبد الله المخزومي عن أم
سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أن أم سليم سهلة أو رميلة أو رميثة أم أنس بن مالك قالت يا رسول الله
إن الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذاراً عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما
بحضرته صلى الله عليه وسلم أي أن الله تعالى يبين لنا الحق تبييناً مما يستحيي منه وسؤالها هذا كان من
الحق فهل على المرأة الغسل بفتح الغين في الفرع كأصله إذا احتلمت وفي باب إذا احتلمت المرأة من كتاب
الغسل إذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل إذا رأت الماء أي المني بعد استيقاظها
من النوم فضحكت أم سلمة فقالت تحتلم المرأة بغير همزة ولأبي ذر أو تحتلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بالياء بعد الميم مع ثبوت الألف بعد الجار وهو قليل يشبه الولد أمه وقال البيضاوي في هذا
الاستدلال على أن لها منياً كما للرجل مني والولد مخلوق منهما إذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من ماء الرجل
لم يكن تشبيهاً لأن الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الأصلي المعد لقبول التشكل

والكيفيات المعنوية من جنس عجزه تبارك وتعالى فإن غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى جانبه ولعله يكون مذكرا وإن كان بالعكس نزع الولد إلى جانبها ولعله يكون أنثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة ۔ وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال أخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحرث بن أسماء الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الإسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن إلا نبي وكسر لأبي ذر بعد الغا أول أشراط الساعة أي علاماتها وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه أي يشبه أباه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة بهن بالمسائل المذكورة آنفا جبريل عليه السلام قال أنس فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي أهنأ طعام وأمرؤه وقيل إن الحوت هو الذي عليه الأرض والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة أي جامعها فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها فنصب على قوله ماؤها في الفرع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف فوقية تأنيث ولأبي ذر عن الكشميهني سبقت بفتح السين وإسقاط الألف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه وإن علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلو هنا السبق لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء فتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب أي كذابون ممارون لا يرجعون إلى الحق إن علموا بإسلامي من قبل أن تسألهم بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود أي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا أفعل التفضيل من الخير وفيه استعمال أفعل التفضيل بلفظ الأخير ولغير أبي ذر وأخبرنا وابن أخبرنا بالموحدة في الأولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم أي أخبروني إن أسلم عبد الله تسلموا قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولها الشبه لأن الترجمة في خلق آدم وذريته ۔ وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن

راشد عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخنث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه أي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة ونون مفتوحة فزاي أي لم ينتن وأصل ذلك فيما روي عن قتادة أن بني إسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك واستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد زوجة آدم لم تخن أنثى زوجها حيث زينت لزوجها آدم الأكل من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل والقول ۔ وبه قال حدثنا أبو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الأشجعي بالشين المعجمة عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي الكوفي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى أوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الأظهر أن السين للطلب أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فإن المرأة خلقت من ضلع أي أعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الأضلاع استعير للعوج صورة أو معنى وقال الانتفاع بها لا يتأتى إلا بالمداراة والصبر على اعوجاجها أو قيل أراد به أن أول النساء حواء خرجت من ضلع آدم الأيسر وقيل من الجنب كما تخرج النخلة من النواة وحصل ذلك لها من اللحم وهذا مروي عن ابن عباس مما رواه ابن إسحاق في المبتدأ بلفظ أن حواء خلقت من ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم وكان العيني أن النساء خلقن من أصل خلق من شيء معوج وقوله أعوج هو أفعل التفضيل واستعماله في العيوب شاذ وإنما يمتنع عند الالتباس بالصفة فإذا تميز عنه بالقرينة جاز وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ذكره تأكيدا لمعنى الكسر أو إشارة إلى أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع مبالغة في إثبات هذه الصفة لهن أو ضرب مثلا لأعلى المرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى والأصل التعبير بأعلاها لأن الضلع مؤنثة وإنما أعاد الضمير مذكرا على تأويله بالعضو وقال الزركشي تأنيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير وتعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لأن معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر إنما هو بالنسبة إلى ظاهره إذا أسند إليه مثل طلوع الشمس وأما المضمر فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع ولا طالع نعم قد تأول في بعض المواضع بالمذكر فيترك التأنيث مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها فأول الأرض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن

تركته أي ولم تقمه لم يزل أعوج فلا يقبل الإقامة وهذا ضرب مثل لما في أخلاق النساء من الاعوجاج فإن أريد منهن الاستقامة ربما أفضى ذلك إلى الطلاق وفي مسلم من حديث أبي هريرة إن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء أيها الرجال وفي الحديث الندب إلى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فإن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث أبي هريرة إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتها كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب أخرجه أيضا في النكاح ومسلم في النكاح. وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل إن أحدكم بكسر همزة إن في الفرع كأصله على معنى حدثنا فقال إن أحدكم أو أن وما بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا بحروفه قال أبو البقاء لا يجوز إلا الفتح لأن قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولأبي ذر عن الكشميهني وإن خلق أحدكم يجمع بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول أي يضم في بطن أمه أربعين يوما بلياليها بعد الانتشار وزاد أبو عوانة نطفة فبين أن الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك أن ماء الرجل إذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك الجنين هيأ أسباب ذلك لأن في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالإنفحة للبن وفي النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون أي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى تصير بتلك الصفة مدة الأربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله إليه ملكا وهو الموكل بالرحم أي تأمره بأربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة في الأزل فيكتب الملك الكاتب المفهوم في صحيفة بين عينيه عمله هل هو صالح أو فاسد وأجله أهو طويل أو قصير ورزقه أهو حلال أو حرام قليل أو كثير والثلاثة نصب بيكتب ولأبي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله وأجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي باعتبار ما يختم له أو سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد أن الملك يكتب إحدى الكلمتين كأن يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح وأجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار من المعاصي والكاف زائدة والأصل يعمل عمل أهل النار لأن قوله عمل إما مفعول مطلق وإما مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد

أو ضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل أهل النار حتى ما يكون برفع على أن حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل بينه وبينها أي النار إلا ذراع تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك الحكم الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن أمه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل أهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وقوله عليه نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف والمراد المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراده دون المسبوق وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وفي الحديث أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء إلى غير ذلك مما يتعلق بالأصول والفروع مما يأتي إن شاء الله تعالى في الأحكام بمبحثه في القدر بعون الله تعالى. وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الأزدي الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن أبي بكر بن أنس أبي معاذ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لإتمام الخلقة يا رب عندي يا المتكلم هذه نطفة أي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك أنه يستفهم هل يتكون منها أم لا فإذا أراد سبحانه وتعالى أن يخلقها أي يخلقها قال الملك يا رب أذكر هو يا رب أم أنثى يا رب أشقي هو أم سعيد مطيع لك أم عاص لك فما الرزق الذي يعيش به فما الأجل أي مدة حياته إلى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن أمه متعلق بيكتب وهذا الحديث سبق في الحيض. وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعد النون المكسورة ياء نسبة عن أنس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يقول يوم القيامة لأهون أهل النار عذابا قيل هو أبو طالب لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم حين أخذت الميثاق أن لا تشرك بي فأبيت إذ أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق ومسلم في التوبة. وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعمش سليمان قال حدثني بالإفراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الأجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني آدم ظلما إلا كان على ابن آدم الأول قابيل حيث قتل أخاه هابيل كفل بكسر الكاف

وإشكال الفاء تصيبه ترده لأنه أول من سن القتل على وجه الأرض من بني آدم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن القاتل قابيل ولد آدم من صلبه فيوجد الخلف في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضًا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات هذا باب بالتنوين يذكر فيه

الأرواح جنود مجندة

ومناسبته لما قبله من حيث أن بني آدم مركب من الأجساد والأرواح قال المؤلف فيما وصله في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح التي يقوم بها الجسد ويكون بها الحيوة جنود مجندة أي جموع مجمعة وأنواع مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الأخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يتوافق ولم يتناسب اختلف والمراد الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف فإذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعلها الله عليها من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق فإذا التقت الأجساد التي فيها الأرواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الأخيار ويميل إليهم والشرير يحب الأشرار ويميل إليهم وقال الطيبي في فما تعارف للتعقيب بعد المجمل التفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اشتباك في الأزل ثم تفرق بعد ذلك في زمن متطاول ثم ائتلف بعد التعارف كمن فقد أنيسه ثم اتصل به وهذا التعارف إلهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير إشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعًا الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو أن رجلا مؤمنا جاء إلى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقا جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيهم إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه وللديلمي بلا إسناد عن معاذ بن جبل مرفوعا لو أن رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق وهو مؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولأبي نعيم في الحلية في ترجمة أويس أنه لما اجتمع به هرم ابن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه أويس باسمه قال له هرم من أين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم الدار وقال بعضهم قرب القرب مودة القلوب وإن تباعدت الأجسام وبعد البعد تنافر التداني ولبعضهم

إن القلوب لأجناد مجندة قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف
بيني وبينك في المحبة نسبة مستورة عن هذا العالم

نحن اللذان تحابت روحانا من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الأدب وقال يحيى بن أيوب الغافقي المصري مما وصله الإسماعيلي حدثني بالإفراد يحيى بن سعيد الأنصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى ابن أيوب من شرط المؤلف فلذا أخرج له في الاستشهاد ولم يكن من المكثرين بل الإسناد وقصد التقوي بما رواه بإسناده قاله الإسماعيلي وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث أبي هريرة عند مسلم

باب قول الله عز وجل

ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه

جواب قسم محذوف تقديره والله

وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلاثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شأن ابنه كنعان وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس وهو أول نبي بعثه الله بعد إدريس وقال القرطبي أول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عامًا وعاش وعمر ألف سنة وأربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال فكم بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم في قوله تعالى بادي الرأي أي ما ظهر لنا من غير روية وتأمل بل من أول وهلة أقلعي قال ابن عباس أي أمسكي ومنه أقلعت الحمى وهذا مجاز لأنها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال إنه مجاز قال الزمخشري كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة رصفها واشتمال المعاني فيها وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة أي نبع الماء فيه وقد نقع كالقدر والتنور أشرف موضع في الأرض وأعلاه أو التنور الذي يخبز فيه ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها أو في الهند وقيل وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار إلى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الأرض وهو قول الزهري أيضًا وقال مجاهد فيما وصله ابن أبي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في المشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن أبي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح وروي أنه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيظ دأب في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولأبي ذر وابن عساكر دأب حال فأسقط لفظ مثل واتل عليهم نبأ نوح أي خبره مع قومه إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي إقامتي بينكم مدة مديدة ألف سنة إلا خمسين

أو قيامي على الدعوة إلى عمره وتذكيري إياكم بآيات الله بحججه (إلى قوله من المسلمين) أي المنقادين لحكمه ومن
الآية ثبتت في الفرع وعليها رقم أبي ذر وابن عساكر باب قوله تعالى سقط هذا لأبي ذر وله

وتذكيري

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر

أي بأن أنذر أي بالإنذار أو بأن قلنا له أنذر (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة
أو الطوفان (إلى آخر السورة) وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم
المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) بتشديد الجيم بوزن فعال
من أبنية المبالغة الكثير الكذب يعني هو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه (فقال إني لأنذركموه)
أحذركموه والجملة مؤكدة بأن واللام وكونها اسمية (وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه)
خصه بعد التعميم لأنه أول نبي أنذر قومه أو أول مشرع من الرسل أو لأنه أول الجنس الثاني فذريته هم
الباقون في الدنيا لا غيرهم (ولكني أقول لكم) سقط لفظ لكم لأبي ذر عن الكشميهني (فيه قولا لم يقله نبي لقومه) مبالغة
في التحذير (تعلمون أنه) أي الدجال (أعور) عين اليمنى أو اليسرى (وأن الله) عز وجل (ليس بأعور) تعالى
الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي (عن
يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه) أي الدجال
(أعور وإنه يجيء معه) إذا ظهر (بمثال الجنة والنار) ولابن عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة
بدل الموحدة أي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى به عباده بما أقدره عليه من مقدوراته كإحياء
الميت الذي يقتله وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه
الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويقتله عيسى عليه السلام (فالتي يقول إنها الجنة
هي النار) وبالعكس (وإني) بالواو ولابن عساكر فإني (أنذركم) أحذركم منه (كما أنذر به نوح قومه)
وكذا غيره من الأنبياء كما مر وخص بذلك لأنه أقدم وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره
في الأرض فلا يمكث بحيث يتأمل المستضعف الدلائل الحدوثية والنقص فيصدقه من يصدقه في هذه الأثناء
فلذا حذرت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا على نقصه وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الفتن • وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدي مولاهم
البصري قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد
بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وأمته) يوم القيامة
(فيقول الله تعالى) له (هل بلغت) رسالتي إلى قومك (فيقول نعم) بلغتها (أي رب فيقول) عز وجل

لأمته

أمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول) تعالى (لنوح من يشهد لك) أنك بلغتهم (فيقول
يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فنشهد) له (أنه بلغ) أمته (وهو قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) (والوسط) هو (العدل) وهذا من تفسير الحديث لا مدرج فيه
وهذا الحديث ذكره في تفسير سورة البقرة • وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر عن المستملي حدثنا
(إسحاق بن نصر) هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين
مصغرا الطنافسي الأحدب الكوفي قال (حدثنا أبو حيان) بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
بن حيان التيمي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في دعوة) بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام مدعو إليه ضيافة (فرفع إليه
الذراع) بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسي صوابه رفعت لأن الذراع مؤنثة
قال في المصابيح وهذا خبط لأن هذا الإسناد إلى ظاهر غير الحقيقي فيجوز التأنيث وعدمه بل
أنه لو كان التأنيث هنا حقيقيا لم يجب قران الفعل بعلامة التأنيث لوجود الفاصل كقولك قام
في الدار هند (وكانت) أي الذراع (تعجبه) لأنها أعجل نضجا وأخف على المعدة وأسرع هضما
مع لذتها وحلاوة مذاقها وللناس فيها (فنهس منها نهسة) بسين مهملة فيهما أخذ لحمها من العظم
بأطراف أسنانه ولأبي ذر عن الأصيلي فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما أخذه بأضراسه (وقال أنا
سيد القوم) وضبب على القوم في الفرع كأصله وفي هامشه مصححا عليه سيد الناس (يوم القيامة) خصه
بالذكر لارتفاع سؤدده وتسليم الجميع له وإذا كان سيدهم في يوم القيامة ففي الدنيا أولى وقوله
لا تخيروا بين الأنبياء أي تخييرا يؤدي إلى تنقيص أو لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة إذ الأنبياء فيهما
على حد واحد والتفاضل بأمور أخرى وخصه لأن القصة تصير يوم القيامة (هل تدرون بم) وللكشميهني
بمن الحموي والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد
واحد) أرض مستوية واسعة (فيبصرهم الناظر) أي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء
لاستواء الأرض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعي) بضم الياء من الإسماع (وتدنو منهم الشمس) فيبلغهم
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون (فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون إلى ما أنتم فيه)
من الغم والكرب (إلى ما بلغكم) بدل من قوله إلى ما أنتم فيه (ألا) بالتخفيف كالسابقة للعرض والتحضيض
(تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم) فيخلصكم من مكانكم هذا (فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه
فيقولون له يا آدم أنت أبو البشر) كتب بغير واو بعد الموحدة من أبو ولأبي ذر أبو البشر بإثبات الواو
(خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) الإضافة إليه تعالى إضافة تعظيم للمضاف وتشريف (وأمر
الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة) زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك أسماء كل شيء ووضع كل شيء
موضع أشياء أي المسميات لقوله وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسميات أراد العقد واحدا فواحدا
حتى يستغرق المسميات كلها (ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح الغين من الكرب والغم
(فيقول آدم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) والمراد من
الغضب لازمه وهو إرادة إيصال الشر إلى المغضوب عليه وقال النووي المراد بالغضب ما يظهر

تعالى منا شفاعته فيمن عصاه ويشاهد أهل الجمع من الأهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب
أنه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة أي عن أكلها فعصيته
ولأبي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين أي نفسي هي التي تستحق أن يشفع لها لأن المبتدأ
والخبر إذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسي مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور
من رواية ثابت البناني خطأت وأنا في الفردوس فإن يغفر لي اليوم حسبي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى
نوح بيان لقوله اذهبوا إلى غيري فيأتون نوحاً فيقولون له يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض
استشكلت الأولية هنا بأن آدم نبي مرسل وكذا شيث وإدريس وهم قبل نوح وأجيب
بأن الأولية مقيدة بقوله إلى أهل الأرض لأن آدم ومن بعده لم يرسلوا إلى أهل الأرض واستشكل
بقوله في حديث جابر أعطيت خمساً وفيه وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس
كافة وأجيب بأن بعثة نوح إلى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف عموم
بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبأن شأن الله تعالى لم يبلغ ذلك في محال الربوبية
إليه وتوحيده وقد سماك الله في سورة الإسراء عبداً شكوراً حمد الله على مجامع حالاته أما بتخفيف الميم
ولأبي ذر عن الكشميهني ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا بفتح الغين ألا تشفع لنا إلى
ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله نفسي نفسي مرتين ائتوا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم المعروف أن نوحاً يدلهم على إبراهيم
وإبراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه
وسلم فيأتوني فأسجد تحت العرش زاد أحمد في مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع
تشفع أي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغراً ابن عمر أستاذ البخاري لا أحفظ سائره
أي باقي الحديث مطولاً لمعلوم من رواية غيره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير
ومسلم في الإيمان والترمذي في الزهد والأطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الأزدي البصري
وسقط لأبي ذر ابن نصر قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبيد الله بن الزبير بن عمر بن درهم
الزبيري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الأسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر بالإدغام
والدال المهملة مثل قراءة العامة لا يفك الإدغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ وأصله مذتكر
بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والأول ساكن والثاني
مهموس فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالاً وأدغمت في
الدال المهملة فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب
من قوله في الآية التالية وتذكيري بآيات الله والآية في شأن سفينة نوح والضمير في قوله ولقد
تركناها آية يعتبر بها إذ شاع خبرها واستمر أو تركت حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة وهذا الحديث
أخرجه أيضاً في التفسير وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحروف والترمذي في
القراءات والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى

وإن إلياس لمن المرسلين

هو إلياس بن ياسين سبط هرون أخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن أبي حاتم
هو إدريس إذ قال لقومه ألا تتقون ألا تخافون الله في عبادتكم غيره أتدعون بعلاً أي تعبدون صنماً
وتطلبون الخير منه وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين المستحق للعبادة وحده
لأنه خالقكم فكذبوه فإنهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب إلا عباد الله المخلصين من قومه أي الموحدين
من قومهم وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وقيده بالذين كانوا في قومهم ممن لم يكذبه
فلذلك استثنى ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لأنه يلزم حينئذ أن يكونوا
مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى
منه استثناء منقطعاً إذ يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة إلى
هذا بجملته إذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه في الآخرين قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
يذكر بخير أي في الآخرين والآية بعد قوله ألا تتقون إلى قوله وتركنا عليه في الآخرين ولسقاط
أتدعون بعلاً إلى آخر قوله المخلصين سلام على إل ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها
من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بإضافة آل الذي هو بمعنى أهل إلى ياسين قال الإمام
وعلى هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين أبا إلياس وقرأ الباقون بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها
بالياء كلمة واحدة جمع لإلياس وجمع باعتبار أصحابه كالمهلبين في المهلب إنا كذلك نجزي المحسنين
إنا أعطيناه بخير بأن يذكر بخير لأجل كونه محسناً ثم علل كونه محسناً بقوله إنه من عبادنا المؤمنين
يذكر بضم أوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن أبي
حاتم بإسناد حسن وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله جويبر في تفسيره بإسناد ضعيف أن إلياس
هو إدريس فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وإن إدريس لمن المرسلين وسبق أن إلياس من ولد
هارون أخي موسى صلوات الله عليهم وسلامه فعلى هذا فليس إدريس جد أبي نوح عليهما الصلاة والسلام
لأنه من بني إسرائيل والصحيح أن إلياس غير إدريس صلوات الله عليهما وسلامه لأن الله تعالى ذكره
في سورة الأنعام حيث قال ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان إلى أن قال وعيسى
وإلياس فدل على أن إلياس من ذرية نوح وإدريس جد أبي نوح كما يأتي قريباً إن شاء الله تعالى

باب ذكر إدريس عليه الصلاة والسلام

بكسر الذال وضمها في اليونينية سقط لفظ باب لأبي ذر وهو جد أبي نوح لأنه نوح بن لمك بن متوشلخ
ابن أخنوخ وهو إدريس وقيل جد نوح عليهما السلام مجاز لأن الجد الأعلى حقيقة وقوله وهو جد أبي نوح
ثابت لابن عساكر وكان إدريس صلوات الله عليه وسلامه أول نبي بعد آدم أعطي النبوة وشيث عليهما السلام

وأول من خط بالقلم وأدرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قال طائفة
إنه المشار إليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال
إنه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين أنه أول من تكلم في ذلك ويسمونه
هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في أشياء كثيرة كما يكذبون على غيره من الأنبياء قوله الله عز وجل بالجر
عطفا على سابقه المجرور بالإضافة ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة أو الرابعة أو الجنة أو شرف
النبوة والزلفى وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه رفع إلى السماء ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله عليه وسلامه
قال في البداية والنهاية إن أراد أنه لم يمت إلى الآن ففيه نظر وإن أراد أنه رفع حيا ثم قبض فلا ينافي
ما ذكره كعب أنه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قبض في السادسة وصحح ابن كثير
أنه قبض في الرابعة قال عبد الله هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي
من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولأبي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح
لتحويل الإسناد حدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولأبي ذر وأخبرنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري
قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال
حدثنا يونس بن يزيد هو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري أنه قال قال أنس كان ولأبي ذر وابن
عساكر قال أنس بن مالك كان أبو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج بضم الفاء أي فتح سقف بيتي ولأبي ذر عن سقف بيتي وأنا بمكة
جملة حالية فنزل جبريل صلوات الله عليه وسلامه من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجأة
ففرج بفتحات أي شق صدري في رواية المصنف إلى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لأنه أفضل
المياه أو يقوي القلب ثم جاء بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلئ
صفة لطست وذكر على معنى الإناء حكمة وإيمانا نصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول
وتمثيل المعاني جائز كما أن سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة ولابن عساكر الحكمة والإيمان
فأفرغها أي الطست وما فيها في صدري ثم أطبقه وختم عليه حتى لا يجد عدوه سبيلا إليه
ثم أخذ بيدي جبريل فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل صلوات الله
عليه وسلامه لخازن السماء الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا
جبريل ولم يقل أنا لأن قائلها يقع في العناء وسقط لفظ هذا لأبي ذر قال معك ولابن عساكر
قال ما معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال أرسل إليه لنعرج به قال نعم أرسل
إليه فافتح فلما علونا السماء زاد أبو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر أنه كان معهما غيرهما
من الملائكة إذا رجل قاعد على يمينه أسودة أشخاص من بني آدم وعلى يساره أسودة أيضا فإذا نظر قبل يمينه ضحك
سرورا وإذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح أي أصبت رحبا لا ضيقا
أي النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الأسودة التي
عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة أرواحهم فأهل اليمين منهم أهل الجنة

والجنة

١٧٧

والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه والأسودة التي عن شماله أهل النار والنار في سجين الأرض
السابعة في جهة شماله ثم يكشف له عنهما حتى ينظر إليهم فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله
بكى ثم عرج بي جبريل صلوات الله عليه وسلامه حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال له
خازنها مثل ما قال الأول ففتح بابها قال أنس رضي الله عنه فذكر أبو ذر أنه صلى الله عليه وسلم
وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت كيف منازلهم أي لم
يعين لكل نبي سماء غير أنه ذكر أنه وجد ولأبي ذر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا
وإبراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل عليه السلام بإدريس صلوات الله عليه وسلامه قال
مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ولم يقل والابن لأنه لم يكن من آبائه فقلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه
من هذا قال هذا إدريس عليه الصلاة والسلام وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند
الشيخين أن إدريس في السماء الرابعة ولا ريب أنه موضع علي وإن كان غيره من الأنبياء أرفع مكانا
منه ثم مررت بموسى عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت أي لجبريل صلوات
الله عليه وسلامه ولأبي ذر فقلت بالفاء قبل القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من الالتفات من هذا قال ولأبي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى صلوات
الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا
قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام وليست ثم هنا على بابها في الترتيب نعم إن اتفقت الروايات
على أن المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بإبراهيم صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقال مرحبا
بالنبي الصالح ولم يقل بالنبي الصادق مثلا لأن الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فأراد وصفه
بما يعم الفضائل قال ابن شهاب وأخبرني بالإفراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري بتشديد
المثناة التحتية ولأبي ذر وابن عساكر وأبا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن
حزم عن أبي حبة منقطعة لأنه استشهد بأحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في أول
كتاب الصلاة كانا يقولان أي ابن عباس وأبو حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي بضم
العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولأبي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت أي علوت لمستوى بفتح الواو
أي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة أي علوت لاستعلاء
مستوى أو لرؤيته أو لمطالعته ويحتمل أن يكون متعلقا بالمصدر أي ظهور المستوى ويحتمل أن
يكون بمعنى إلى يقال أوحى لها أي إليها والمعنى أنه قام مقاما بلغت فيه من رفعة المحل إلى حيث
اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من أمر الله تعالى وتدبيره في خلقه هذا هو المنتهى الذي لا يتقدم
أحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل اللام أسمع فيه صريف الأقلام أي تصويتها
حال كتابة الملائكة عليهم الصلاة والسلام ما يقضيه الله تبارك وتعالى قال ابن حزم عن شيخه
وأنس بن مالك عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية أي على أمتي

خمسين صلوة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه الصلوة والسلام بميم مفتوحة فميم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى صلوات الله عليه وسلامه ما الذي فرض اي ربك على امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلوة في كل يوم وليلة ولابي ذر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلوة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى صلوات الله عليه وسلامه فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى عليه السلام فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها اي جزءا منها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى عليه السلام راجع ربك ولابن عساكر فقال اي راجع ربك ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال ان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد استوا وتبيين للخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل لا جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه دائما وتمسك المراجعة للعلم بان تلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وان الفرض خمسين ثم نسخها بالخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي اذ المراجعة بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل صلوات الله عليه وسلامه حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر حتى اتى سدرة المنتهى وهي في اعلى السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة القبة فاذا ترابها المسك واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى في سورة هود الكلام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقدم الحديث اول الصلوة

باب قول الله تعالى

وإلى عاد أخاهم هودا

عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضرب زيدا وفي السوق عمرا فيجيء الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهو قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله

الى آخره وسقط قوله يا قوم اعبدوا الله الى آخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود عليه السلام يسكنون فيها بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة ولما عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلتهم وقيل مثل العمد ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا اثر لها يعول عليه • الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين عوقبوا كفار مكة اي بما سبق من قصتهم حكما فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاول كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر ودخل وخرج ولا ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية وللثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل

وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر

عطف على قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية

اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يدي ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان اذ المراد عتت على الخزان فلم يقدروا على ردها عنهم ولا حبسه سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل في صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الآخر وقال العرب تسميها ايام العجوز لاتيانها في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها فترة ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او حسمت كل خير واستاصلته او قاطعا قطعت دابرهم فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها اي في تلك الايام والليالي التي قيل فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها خاوية اي متآكلة الاجواف شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها رؤوس وقيل ان الريح اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او من نفس باقية قيل انهم لما امسوا اي موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت يوم الأحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والقصر
مقصورا أرسلها الله تبارك وتعالى على الأحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم وأقلعت
خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب انطلقي ننصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال إن الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصبا
رواه ابن جرير وأهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء
من قبل وجهك إذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها وروى ابن أبي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا فيها
إلا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم بين السماء والأرض فلما رأى أهل
الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة
جميعا وروي أن هودا عليه الصلاة والسلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا إلى جنب
عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الأرض
وتطير بهم إلى السماء وتضربهم على الأرض وأثر المعجزة إنما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه قاله أي المؤلف
رحمه الله ولغير أبي ذر قال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة فقال
حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن أبي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الأنصاري رضي الله عنه أنه قال بعث علي رضي الله عنه أي من اليمن كما عند النسائي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وأنثها على نية القطعة من الذهب أو باعتبار الطائفة وقيل لأنها كانت
تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأربعة وللأصيلي وابن عساكر بين أربعة ولمسلم بين
أربعة نفر الأقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحاء المهملة
والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي
نسبة إلى مجاشع بن دارم أحد المؤلفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد
الألف راء نسبة إلى فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى زيد الخيل باللام فسماه صلى الله عليه وسلم
زيد الخير بالراء ثم أحد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف
اللام وبعد الألف مثلثة ابن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري نسبة إلى عامر بن صعصعة
ابن معاوية ثم أحد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت قريش والأنصار سقط
الأنصار من رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم صناديد أهل نجد أي رؤساءهم
الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا أي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم إنما أتألفهم بالإعطاء
ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال فأقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير غائر العينين أي داخلتهما يقال للدعاء غارت عيناه إذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف
الوجنتين بالشين المعجمة والفاء غليظهما ناتئ الجبين بالهمز وفي رواية أبي ذر نصبه قال النووي

قدر الوعي عن سارة أختي إذ ظاهر الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن أي من الثلاث في ذات الله
لأجله عز وجل محضا بغير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فإنها تضمنت حظا ونفعا
له الأولى قوله تعالى إني سقيم حكاية عنه تعالى لما طلبوا خروجه معهم إلى معبدهم وكان أحب أن يخلو بآلهتهم
ليكسرها إني سقيم مريض القلب بسبب عبادتكم غير الله أو سقيم بالنسبة إلى ما يستقبل
يعني من الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا أو خارج مخرج الجار عن الاعتذار عن الخروج معهم قال
ما علمته وقال سفيان سقيم أي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي
قال وهو في بيت آلهتهم أخرج فقالوا إنه مطعون فتركوه مخافة الطاعون فإنه كان أغلب أسقامهم
الطاعون وكانوا يخافون العدوى ولعله حكاية وقول بعضهم إنه كانت تأتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد
لأنه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا والثانية قوله لما كسر آلهتهم كسرا وقطعا
إلا الكبير لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة
وبعضها من حديد وبعضها من رصاص ومن حجر وخشب وكان الكبير مرصعا بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان
تتقدان وجعل الفأس في عنقه لعلهم إليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرة وأنت صحيح والفأس
في عنقك إذ من شأن المعبود أن يرجع إليه أو المراد أنهم يرجعون إلى إبراهيم لتفرده واشتهاره
بعداوة آلهتهم فيحاجهم أو يرجعون إلى توحيد الله عند تحققهم عجز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم إلى
بيت آلهتهم فوجدوها مكسرة وقالوا لإبراهيم أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل
فعله كبيرهم هذا وهذا الأسلوب من جملة التعريض وفحواه لم أفعله إنما الفاعل حقيقة الله تعالى وإسناد
الفعل إلى كبيرهم من باب التعريض بعبدة ذلك أنهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على أذيته قلب الأمر
عليهم فقال بل فعله كبيرهم هذا الأمر عليه الصلاة والسلام غاظته تلك الأصنام حين أبصرها مصطفة وكان
غيظه من كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل إليه لأنه هو السبب في استهانته
لها والفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه أو أراد إبراهيم عليه السلام تقرير الفعل
لنفسه على أسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل إلى الصنم وهذا كما لو قال لك أمي لا يحسن الخط
فيما كتبته أنت بخط حسن أأنت كتبت هذا فقلت له بل كتبته أنت فإن قصدك بذلك تقريره لك مع الاستهزاء به
لا نفيه عنك وإثباته له ذكره الزمخشري وتعقب الأول صاحب الفرائد بأنه إنما يستقيم
لو كان الفعل دائرا بين إبراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال أن يكون كسرها غير إبراهيم والثاني
بأنه ضعيف لأن غيظه من عبادة الله فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب
أن تقديم الفاعل المعنوي في قوله أأنت فعلت يدل على أن الكلام ليس في الفعل لأنه معلوم وإنما
الفاعل كقوله تعالى وما أنت علينا بعزيز ورد لقولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم وقولهم
قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون على أنه الفاعل فإذن لا يكون قصدهم في قولهم أأنت
فعلت هذا الإثبات بغرابة هو فكان هؤلاء فعلوا بل فعله كبيرهم ترتيبا دائرا بين الفاعلين والنفي
على التقديم والتأخير أي بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا
للفعل إن قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم وفي ضمنه أنا فعلت ذلك

وقال بينا بغير ميم هو أي إبراهيم ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم
وكانت من أحسن الناس وجواب بينا قوله إذ أتى أي مر على جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره ابن
قتيبة وهو ملك الأردن أو سنان بن علوان فيما ذكره الطبري أو عمرو بن امرئ القيس بن سبأ
وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له إن هاهنا رجلاً ولأبي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امرأة
أحسن الناس فأرسل الجبار إليه أي إلى الخليل إليه فسأله عنها فقال من هذه المرأة قال الخليل هي أختي
أي في الإسلام ولعله أراد بذلك دفع أحد الضررين بارتكاب أخفهما لأن اغتصاب الملك إياها
واقع لا محالة لكن إن علم أن لها زوجاً حملته الغيرة على قتله أو حبسه أو إضراره بخلاف ما إذا علم
أن لها أخاً فإن الغيرة تكون حينئذ من قبل الأخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف
إن علم أنها زوجه ألزمه بطلاقها فأتى الخليل سارة فقال ولأبي ذر فقال يا سارة ليس على وجه
الأرض أي التي وقع بها ذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن أبي ذر وتخصيص
الأرض بالتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال إن لوطاً كان مؤمناً معه قال تعالى فآمن له لوط
وإن هذا الجبار سألني عنك فأخبرته أنك أختي في الإيمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي
فأرسل الجبار إليها فلما دخلت عليه ذهب ولأبي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها ولأبي ذر
تناولها بإسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فأخذ بضم الهمزة وكسر الخاء مبنياً للمفعول أي
اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم أنه لما أرسل إليها قام إبراهيم يصلي وفي رواية
الأعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت
توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط
علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده فقبضت يده قبضة
شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ولأبي ذر ولا
أضرك بفتح الراء فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية ولأبي ذر ثانية بغير ألف ولام فأخذ بضم الهمزة
مثلها أي الأولى أو أشد منها فقال لها ادعي الله لي أن يخلصني ولا أضرك بفتح الراء وضمها
كالسابقة فدعت الله فأطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم فدعا
الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسمه فقال إنكم لم تأتوني بإنسان إنما
أتيتموني ولأبي ذر وابن عساكر إنك لم تأتني بإنسان إنما أتيتني بشيطان أي متمرد من الجن وهو
مناسب لما وقع من الصرع وزاد الأعرج أرجعوها إلى إبراهيم فأخدمها هاجر أي وهبها لها لتخدمها
لأنه أعظمها أن تخدم نفسها وكان أبو هاجر من ملوك القبط فأتته أي أتت سارة إبراهيم
وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصوراً من غير همز أي ما حالك
وما شأنك ولأبي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الألف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى
قالت سارة رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب لمن رام أمراً باطلاً فلم يصل إليه
وأخدم هاجر قال أبو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر أمكم يا بني ماء السماء
لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواضع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل أراد زمزم

ابنا

إلا أنه قرنان أو لأنه كان في رأسه شبه القرنين أو لقب بذلك لشجاعته كما يقال للكبش النطاح كأنه
ينطح أقرانه وعن علي رضي الله عنه أنه كان عبداً ناصح الله فناصحه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه
الله فدعا قومه فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه
وصلاحه قل سأتلو عليكم منه أي من أخباره ذكراً إنا مكنا له في الأرض أي مكنا له أمره من التصرف فيها
كيف شاء فحذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه وتوجه إليه سبباً وصلة توصله إليه من العلم
والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد أي تعليم الألسنة كان لا يغزو قوماً إلا كلمهم بلسانهم وقيل علماً
بالطرق والمسالك فسخر له أقطار الأرض كما سخر الريح لسليمان صلوات الله عليه وسلامه وقول
كعب الأحبار مستدلاً بهذه الآية إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا أنكره عليه معاوية رضي الله
عنه وهو إنكار صحيح إذ لا سبيل للبشر إلى شيء من ذلك ولا إلى الرقي في أسباب السموات قاله ابن كثير
فأتبع سبباً أي طريقاً إلى قوله آتوني بسكون الهمزة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم زبر الحديد وفي رواية
أبي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين إلى قوله سبباً طريقاً إلى قوله آتوني زبر الحديد ولأبي
عساكر بعد قوله ذكراً الآية إلى قوله آتوني زبر الحديد واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي
القطع بكسر القاف وفتح الطاء ويقال لكل قطعة زنتها قنطار بالدمشقي أو تزيد عليه حتى إذا ساوى
بين الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير أبي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر
وهي لغة قريش ولأبي بكر بضم الصاد وسكون الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين أي بين الجبلين وقال الصدفان ناحيتا الجبلين
وقال أبو عبيدة كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولأبي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير
وأبي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين بينهما بسد وهما جبلا أرمينية وأذربيجان وقيل جبلا
بآخر الشمال في منقطع أرض الترك منيفان من ورائهما يأجوج ومأجوج والمبني أنه وضع بعضه
على بعضه من الأساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين طولاً وعرضاً خرجاً أي أجراً عظيماً يخرج من
أموالنا قال للعملة انفخوا في الأكوار والحديد حتى إذا جعله أي المنفوخ فيه ناراً كالنار
بالإحماء قال آتوني أفرغ عليه قطراً أي أصبب عليه رصاصاً بفتح الراء وتكسر ولأبي ذر وابن الوقت
وابن عساكر أصبب بحذف عليه قطراً ويقال الحديد أي المذاب ويقال الصفر بالضم رواه ابن أبي
حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم
بإسناد صحيح إلى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي أيضاً قال القطر النحاس وبناؤه
بالحديد والنحاس من طريق وهب بن منبه وقال الشرفة من زبر الحديد النحاس المذاب تجعل خلاله
عرقاً من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد وحكى الحافظ ابن كثير
أن الخليفة الواثق بعث في دولته بعض أمرائه في جيش لينظروا إلى السد وينعتوه له إذا رجعوا فرأوا
بناء من الحديد والنحاس وذكروا أنهم رأوا باباً عظيماً عليه أقفال عظيمة ورأوا بقية اللبن والعمل في برج هناك
وذكروا أن عنده حرساً من الملوك المتاخمة له وأنه عال منيف شاهق فما اسطاعوا بحذف التاء
تخفيفاً من التاء في مستقاربين أن يظهروه أي أن يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا

جمع مفرده استطاع بالتا قبل الطا ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطا ولابوي الوقت وذر وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطا وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر وكلمته اجوف واوي لانه من الطوع يقال اطاع له وطعت له كما قال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التا للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذه بقوله فلذلك فتح اسطاع اي لاجل حذف التا نقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح اليا في المستقبل وقال بعضهم اسطاع يستطيع بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال العيني رحمه الله كابن حجر كالكرماني رحمهما الله بضمه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لظاهر الآية وروي عن كعب بنحوه ولعل ابا هريرة رضي الله عنه تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه والله اعلم قال هذا السد او الاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالرابي ولذلك يقال ناقة دكا بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك من الارض مثله اي الملزق المستوي بها حتى صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية فالعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فات لهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى

اوجه

٧١

اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بيرجعون والثالث انها متعلقة بتقطعوا وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره وثانيهما انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا وجهان احدهما انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي وقال الزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض يجي بهم القبر لحشرهم على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اكمة ولابي ذر تحدث اكمه يرتفعهما قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه الصلاة والسلام قد رايته ووصله ابن ابي عمر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان رضي الله عنه او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او هما اشارة الى الفتن العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه الابهام ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العدد وقد اجاب ابن العربي بان العقد مدرج وثبت من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بتلك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور وقيل الزنا خاصة واولاده وقال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة وللبخاري سقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادر وعزيزة الوقوع من اسناد الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن روى بعضهن عن بعض كلهن صحابية ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن • وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين

والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق أنهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون إليه فيجدونه عاد كهيئته فإذا جاء الوقت قالوا غدا نأتي إن شاء الله فإذا أتوا نقبوه وخرجوا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وكذا مسلم • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن نصر نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم المروزي نزيل البخاري قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن الأعمش سليمان بن مهران أنه قال حدثنا أبو صالح ذكوان الزيات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيمة يا آدم فيقول ولأبي ذر عن الكشميهني فقال لبيك أي إجابة بعد إجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير بلا حصر ومثله وسعديك أي أسعد إسعادا بعد إسعاد والخير في يديك فيقول الله تعالى له أخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار أي وما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعين نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف فحينئذ أي عند قوله تعالى لآدم أخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده ملاقاة الهم تضعف القوى فيسرع بالشيب أو هو محمول على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فإذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها أو التي ماتت حاملا تبعث حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكنهم كأنهم سكارى من شدة الأمر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب وهو مؤذن بأن قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لإرادة معنى السكر في قوله وترى الناس سكارى فإنه إما أن يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكارى ويشبهون بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه عنه إذا قلت للبليد حمار يصح نفيه فكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالباء لأن هذا السكر لم يعهد بمثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لإثبات السكر المجازي لا لنفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل أحد أو لأهل النار خاصة قال قوم الفزع الأكبر وغيره مختص بأهل النار أما أهل الجنة فيحشرون آمنين قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا أي من حضر من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وأينا ذلك الواحد ولأبي الوقت ذاك بالكاف بغير اللام قال صلى الله عليه وسلم أبشروا بقطع الهمزة وكسر الجيم فإن منكم رجل بالرفع مبتدأ خبره فيما تقدم عليه بتقدير الشأن محذوف وقال ابن فإنه منكم رجل ولأبي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن يأجوج ومأجوج ألف بالرفع ولأبي ذر ألفا بالنصب كما مر في كتاب الرقاق وفي سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا أي أمته المؤمنين به ربع أهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة وقال عليه الصلاة والسلام أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة يرفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم لأنه ليس في حديث الباب الجزم بأنه نصف أهل الجنة فقط وإنما هو رجاء لأمته صلى الله عليه وسلم

٣٨٢

ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمته ثلثا أهل الجنة فكبرنا سرورا بما أنعم به تعالى وتكبيرا لأعظم ربعا ثم نصفا لأنه أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما أنتم في الناس في المحشر إلا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور أبيض سقط لأبي ذر لفظ جلد أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود وأو للتنويع أو شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر وأما في الجنة فهم نصف الناس هنا أو ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا إذ فيه الإشارة إلى كثرتهم وأن هذه الأمة بالنسبة إليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وبأتم منه مباحثه إن شاء الله تعالى في أواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته

باب قول الله تعالى

واتخذ الله إبرهيم خليلا

الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الإنسان فيها وسمي إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه خليل الله لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر أشد غنى بل أفضل أشرف فضيلة يكتسبها الإنسان ولهذا ورد اللهم أغنني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة أو من التخلل قال ثعلب لأن مودته تخلل القلب وأنشد

قد تخللت مسلك الروح مني … وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج رحمه الله معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل ومعنى إبراهيم خليل الله لأنه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله فلما بلغ إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه مبلغا لم يبلغه أحد ممن تقدمه لا جرم خصه الله بهذا الاسم وقال الإمام فخر الدين رحمه الله تعالى إنما سمي خليلا لأن محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى إلا الله عز وجل ولا يبصر إلا الله ولا يسكن إلا به ولا يمشي إلا لله ولا يسمع إلا بالله فكأن نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها وتوغل في ماهياتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو الذي يخالك أي يوافقك في خلالك أو يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه إيذان بأنه المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من أجله اتخذ الله إبراهيم خليلا فقيل لما ذكره ابن جرير وغيره أن الناس أصابتهم أزمة وكانت الميرة تأتيه من خليل له بمصر فأرسل إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه غلمانه إليه ليمتاروا له منه فقال لإبراهيم خليله لو كان إبراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها

للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا على ابراهيم بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة
فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحيي ان نمر بهم وابلنا فارغة
فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فاعلموه فساءه ذلك فغلبته عيناه فنام
وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا فقامت
الى الغرائر فاخرجت منها احسن حوارى فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فاشتم رائحة الخبز فقال لهم من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله
فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه
الصلوة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت
السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى التوحيد ومنعهم عن عبادة النجوم والشمس
والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك فابراهيم صلوات الله عليه وسلامه هو ابن آزر واسمه تارخ بمثناة فوقية وراء مفتوحة آخره
حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروخ بمهملة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راعوا
بغين معجمة ابن عيبر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح
صلوات الله عليه وسلامه قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب
في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو
شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة
ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليهما السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة
وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح
عليهما السلام وكان بين هود وابراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة **وقوله** بالجر عطفا على
المجرور السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ
وليس لله بمستنكر ۝ ان يجمع العالم في واحد ۝ اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد
ما للناس من معاني الفضل والكمال جميعه وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا
وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا وثبت لفظة لله لابي ذر ۝
وقوله بالجر ايضا عطفا على المعطوف **ان ابراهيم لاواه حليم وقال** بالواو ولابي ذر قال **ابو ميسرة**
عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان الحبشية**
ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل
بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين قال قال
رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما
قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال
كان اذا ذكر النار قال اوه من عذاب النار انتهى قال في اللباب الاواه الكثير التأوه وهو
من يقول اوه وقيل من يقول آه وهو انسب لان اوه بمعنى توجع فالاواه فعال مثال للمبالغة من

ذلك وقيل من عظم الآه بكثرته الا ان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي ولذا وصفه الله تعالى في
تعليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية لانه
تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم نزع هذه
الصفات بان تبرأ منه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر ۝ وبه قال **حدثنا محمد بن كثير**
بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا سفيان** الثوري قال **حدثنا المغيرة بن النعمان** النخعي الكوفي
قال حدثني بالافراد **سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه** ولابن
عساكر انه بضم الهمزة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال انكم محشورون** عند الخروج من
القبور حال كونكم **حفاة** بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ونعل **عراة** اي لا ثياب
عليهم جميعهم او بعضهم بغير عارية وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **غرلا** بضم الغين المعجمة وسكون الراء اي غير مختونين والغرلة
ما يقطعه الخاتن وهي القلفة **ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده** اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
او بتكميل اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء
ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك **وعدا**
علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة
فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة
بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة
فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور ليبين كونهم غرلا واجاب
بان سياق الاية وعبارتها تدل على اثبات الحشر والنشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من
باب الادماج **وان اول من يكسى** من الانبياء عليهم الصلوة والسلام **يوم القيامة ابراهيم** الخليل صلوات
الله عليه وسلامه بعد حشر الناس كلهم عراة وبعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها
البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم
باولية الكسوة هنا الافضلية على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلى الله عليه وسلم
اعلى واكمل فيجبر نفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم
يشارك فيها ولو لم يكن له الا خصوصية الشفاعة العظمى **وان اناسا** بهمزة مضمومة ولابي ذر
وابن عساكر ناسا **من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال** وهي جهة النار **فاقول اصحابي اصحابي** اي هؤلاء
اصحابي ولابي ذر وابن عساكر هؤلاء اصيحابي اصيحابي مصغرا فيه اشارة الى قلة عددهم والتكرير
للتأكيد **فيقال انهم لم** بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن **يزالوا مرتدين على اعقابهم** بالكفر

منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة لهم في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورة فإن أصحابي بعد أن شاع استعماله عرفا فيمن لازم من المهاجرين والأنصار شاع استعماله في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة أو المراد بالارتداد إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الإخلاص وصدق النية فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم أي رقيبا عليهم أمنعهم من الارتداد ومشاهدا لأحوالهم تركهم وأعيان إلى قوله الحكيم ولأبي ذر فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم إلى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير. وبه قال حدثنا إسماعيل ابن عبد الله بن أويس الأصبحي ابن أخت الإمام مالك قال أخبرني ولأبي ذر حدثني كلاهما بالإفراد أخي عبد الحميد ابن أبي أويس عن ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة وتعدد اللفظ في الاختصاص فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني نهي وهو على النهي بحذف حرف العلة فيقول له أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني أي لا تهينني ولا تذلني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من خزي أبي الأبعد من رحمة الله وعبر بأفعل التفضيل لأن الإياس بعيد والكافر أبعد منه فيقول الله تبارك وتعالى إني حرمت الجنة على الكافرين أي وإن أباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال له يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ بذال معجمة مكسورة بينهما تحتية ساكنة ذكر الضبع كثير الشعر والأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة متلطخ بالرجيع أي بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أباه مسخا فيؤخذ بقوائمه بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول فيلقى في النار وعند ابن المنذر فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال [illegible] الحكمة وكان قبل حملته الرأفة على الشفاعة له فأريه الصورة المستبشعة ليتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوانات أن الضبع أحمق الحيوان ومن حمقه أنه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر من أشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان أشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على أن شرف الولد لا ينفع الوالد إذا لم يكن مسلما وهذا الحديث أخرجه أيضا في تفسير سورة الشعراء. وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابن سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من أفراده قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج حدثه عن كريب بضم الكاف وآخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت الحرام فوجد ولأبي ذر فوجد فيه صورة إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه وصورة مريم أم عيسى عليهما الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الهاء ولأبي ذر وابن عساكر أما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كأصله هم بحذف اللام أي قريش فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وتبيينه ما قوله هذا إبراهيم مصور فما له بيده الأزلام يستقسم بها وهو

كان يخصص ما من ذلك فقدم هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وأخرجه النسائي في الزينة. وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال أخبرنا ولأبي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم أبي عروة البصري نزيل اليمن عن أيوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ولأبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى أمر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول أزيلت ورأى صورة إبراهيم وصورة إسماعيل عليهما الصلاة والسلام بأيديهما الأزلام أي القداح واحدها زلم بفتح الزاي وضمها التي كانت الجاهلية تستقسم بها الأزلام لأنها زلمت أي سويت يقال قدح مزلم وزليم إذا أحسن وأجيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أي لعنهم الله والله إن استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية أي ما استقسما بالأزلام قط وكان أحدهم إذا أراد سفرا أو تجارة أو نكاحا أو أمرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فإن خرج الأمر أقدم على العمل وإن خرج النهي أمسك وإن خرج الغفل أعاد العمل مرة أخرى وقيل غير ذلك مما سبق في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حدثني بالإفراد سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله من أكرم الناس أي أكرمهم عند الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام أتقاهم أشدهم به تقوى فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أشرفهم والجواب الأول من جهة الشرف بالأعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الأخير في رواية أبي ذر قالوا ليس عن هذا نسألك قال عليه الصلاة والسلام فعن معادن العرب أي أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها تسألوني ولأبي ذر تسألوني بنونين وصحيحه ولابن عساكر تسألوني بإسقاط النون وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام جملة مبنية لما التفاوت وكذا الأصل بعد فيض الله عليها في العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة المعني بها في الإنسان كونه أوعية للعلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الأنساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب قال الطيبي وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير وأن يكون أفعل التفضيل تقول في الواحد خير وأخير إذا فقهوا بضم القاف وفتحها يفقه إذا صار فقيها كظرف ولأبي ذر إذا فقهوا أي تفقهوا بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم الفاء لازم قال أبو البقاء وهو الجيد هنا أي الضم كما في الفتح [illegible] فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام ثم أرفعهم مرتبة من أضاف إلى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجا

والمعنى من شرف وفاق في الاسلام فهذا الاولى بالذي فيه انتهى قال الاكمال يريد بيوت العرب ومعادنهم المعتبر في الجاهلية فاذا اعلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسبة الاصلية فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب خصوصا ومنه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال الاحنف

كل عز لم يوطد بعلم   فالى ذل يصير   وقال آخر
وما التزين المزور لا در در   لمحتاب الاباجر مكتسب   وقال الآخر
ان الكريم اذا اسئ تصعبه   وابو الحسين اذا اسى للسامها

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان نعم تابعا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ٭ وبه قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام اليشكري البصري قال حدثنا اسمعيل ابن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آتيان في منامي جبريل وميكائيل عليهما الصلوة والسلام فاتينا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابن محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقال بين عينيه مكتوب كافر كتابة حقيقية كافر او ك ف ر هذه الحروف المقطعة ك ف ر تقتضي معرفة نظيرة كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس يقول ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم بين الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة بخطام خلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليف وللاصيلي الحلبة الليف كاني انظر اليه حين كلمة الكل انه في المنام ورؤيا الانبيا عليهم الصلوة والسلام وحي انحدر وفي الحج اذا انحدر في الوادي وادي الازرق وزاد في الحج يلبي ٭ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه الصلوة والسلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الكل والاصيلي وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في

غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الروايات على مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام ويختص بالراة وقيل الة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان وقال في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف الة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثر على التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بالته فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الماوردي انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبيا ٭ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد بها الالة كما سبق وهذا لفظ رواية لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله القرشي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابي ذر عن الوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة بذكر حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على انه قال ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك انما على تقديم حديث ابي اليمان تعلقهما فالمتابعتان والرواية للحديثين في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية ٭ وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد ٭ ابن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلوة والسلام لم يصح

لم رفعه في رواية حماد بن زيد هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النبي
وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر وللأصيلي رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية
هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الأعرج عن أبي هريرة في البيوع
وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه أيضا في رواية أبي ذر والأصيلي وابن
عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه
إلا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن أبي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح
الذال وفي فتح الباري عن أبي البقاء أنه الجيد لأنه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب
كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله
حاشا وكلا وإنما أطلق عليه الكذب تجوزا وهو من المعاريض المحتملة للأمرين لقصد شرعي ديني كما جاء في
الحديث المروي عند البخاري في الأدب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين
رضي الله عنه أن في معاريض الكذب لمندوحة عن الكذب ورواه أيضا البيهقي في الشعب والطبراني في
الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي
رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي أيضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند أبي حاتم
عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات إبراهيم الثلاث التي
قال ما منها كلمة إلا ما حل بها عن دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند
الإمام أحمد والله إن جادل بهن إلا عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر إطلاق
الكذب على إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه وذلك بأن العقل قطع بأن الرسول ينبغي أن يكون
موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز الكذب فكيف مع وجود الكذب منه وإنما
أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من إبراهيم عليه السلام
إطلاق الكذب على ذلك إلا حين يقول في حديث الشفاعة وإني كنت كذبت ثلاث كذبات إلا في حال
شدة الخوف لعلو مقامه وإلا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا
لأعظمهما وقد اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة عند إنسان ليأخذها وجب على
المودع عنده أن يكذب بمثل أنه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل صلوات
الله عليه وسلامه مفهوم ظاهره خلاف باطنه أشفق أن يؤاخذ المؤاخذ له فإن الذي كان يليق بمرتبته
في النبوة والخلة أن يصدع بالحق ويصرح بالأمر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول
عند ما يسأل في الشفاعة إنما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه أن الخلة لم تكن بكمالها إلا لمن صح
له في ذلك اليوم المقام المحمود ولما قال الإمام فخر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث
لأن فيه نسبة الكذب إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم فكيف يكذب الراوي
العدل أجاب الإمام لما أنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب إلى الراوي وبين نسبته الكذب إلى
الخليل كان من المعلوم بالضرورة أن نسبته إلى الراوي أولى فليس بجاد الحديث صحيح ثابت وليس
فيه نسبة محض الكذب إلى الخليل وكيف السبيل إلى تخطئة الراوي مع قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم

الجبين جانب الجبهة ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالمثلثة
الشديدة كثيرة شعرها محلوق رأسه بخلاف ما كانوا عليه من تربية شعر الرأس وفرقه فقال اتق الله
يا محمد فقال عليه الصلاة والسلام من يطع الله وحرك بالكسر للساكنين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
من يطيع الله بإثبات التحتية بعد الطاء ولكن فتح عليه في الفرع كأصله إذا عصيت أي إذا عصيته
فحذف ضمير النصب أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ولأبي ذر بالواو بدل الفاء فلا تأمنوني بنون
ثانية عليه الصلاة والسلام فسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد وجاء أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولا تنافي بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما سأل فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفا لغيره فلما ولى
الرجل قال صلى الله عليه وسلم إن من ضئضئ هذا بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة
وآخره همزة ثانية أي من نسل هذا أو عقبه وللأصيلي عن الحموي والمستملي من صئصئ بصادين مهملتين
بمعنى أو في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة
والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب أي لا يرفع في الأعمال الصالحة يمرقون يخرجون من
الدين أي الطاعة مروق السهم خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للأئمة ويخرجون عليهم يقتلون أهل
الإسلام ويدعون بفتح الدال يتركون أهل الأوثان بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذة من نحو الحجارة
كصورة الآدمي يعبد والصنم الصورة بلا جثة أو لا فرق بينهما لئن أدركتهم أي الموصوفين
بما ذكر لأقتلنهم قتل عاد أي لأستأصلنهم بحيث لا أبقي منهم أحدا كاستئصال عاد وليس المراد أنه
يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
وقد أورد صاحب الكواكب هنا اعتراضا وهو فإن قيل النبي قال لئن أدركتهم فكيف منع
خالدا من قتله وقد أدركه وأجاب بأنه أراد إدراك زمان خروجهم إذا كثروا
واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة إذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم ولما
أنذر صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه
وسلم فأول ما نجم في أيام علي رضي الله عنه وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير مختصرا وفي
التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وأبو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والمحاربة • وبه قال حدثنا خالد بن يزيد أبو الهيثم المقرئ الكاهلي المتوفى سنة بضع عشرة
ومائتين قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الكوفي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الأسود بن يزيد النخعي أنه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر بالدال
المهملة المشددة أي فهل من معتبر بما في هذه القراءة التي كتبتها في المصحف ومعناه تعال المطرق أولا
فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم وهل من مدكر من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب
قوله تعالى إنا أرسلنا نوحا ويأتي إن شاء الله تعالى في التفسير •

• باب •

قصة ياجوج وماجوج

قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع مائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهولاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الاصم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان التسعين منها ياجوج وماجوج امة مختلفو الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا ياكل الا لحم مثله وذكر الثعلبي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا رايته والعهدة فيه عليه انتهى قليله وكذا قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وبناء السد وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد نقل الكعبي عما ذكره محيي السنة ان آدم عليه الصلوة والسلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا قول غريب جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب على ما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله تعالى اعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفي بعضها بحذف قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله وقول الله الى آخره لغير ابي ذر ولابن عساكر باب قول الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السما وذهب به الى السد ورأى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي كما ذكره الازرقي انه من الروم لانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني لما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه اول ما بناه وآمن به واتبعه وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني [illegible] وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان اي ضفيرتان او لانه كان

انبعها الله لهاجر فما اسوانها فصار زرقا لهم ولاولادها ذكره ابو حيان في تفسيره ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم به اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره وآتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض فتراه اراه الملكوت ليوقن فلا يعني رأى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع انتهى وقالت جماعة انه قاله على سبيل التوبيخ فان المستدل على فساد قول لحكايته على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الموحد اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلا نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في آخر الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم يعد هذه الآية تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل

وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المؤلف في سماعه الحديث الآتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال وللاربعة وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض تطفئ عنه وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر

وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال

حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي آمنوا غير
ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا
لا يظلم نفسه حمله على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم
ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون
بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك [illegible] اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه انعم
او اشكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا
يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
ما وجه مناسبة الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم
جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه ولما اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ
فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين آمنوا فتظهر المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ذلك اشارة
كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان
في باب ظلم دون ظلم واخرجه
ايضا في التفسير هذا

باب

بالتنوين من غير ذكر ترجمة
فهو كالفصل من سابقه

يزفون في قوله تعالى في سورة والصافات فاقبل اصحاب الاصنام الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم
ورجعوا من عيدهم حال كونهم يسرعون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الزف النسلان
وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف نون وعن مجاهد غيره اي يسرعون في المشي
ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي والمستملي
والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي
باب بغير ترجمة وزاد من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر
ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من الذي قبله وتعلقه بما قبله واضح ۝ وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي
حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو
ابن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والآخرين
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع
وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم
البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني بفتح الياء والمعنى انه يحيط

بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان المحدثين
يروونه بالمعجمة وللكشميهني يبلغ اذانهم ويحرقهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر
حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع
الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قد سمع بخليلك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر ويقول
لست هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي
المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا المحل العظيم مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي
نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى آخره وسبق في باب قول الله تعالى
انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة على روايته هذا الحديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم الازدي البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله
ابن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير الاسدي الفقيه الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل
دعا جبريل عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها لكان زمزم
بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة
والتذكير باعتبار اللفظ وزنته مفعول من عانه اذا ادركه بعينه واصله معيون فهي كمبيع وقيل من
امعنت في المشي اذا ابعدت فيه قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل
عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد
قال اني ولابي ذر انا وعثمان بن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس
اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق
محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل
ان لا تروني فسأله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال رجل احق ما سمعنا في المقام مقام
ابراهيم ان ابراهيم حين جاء الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امراة اسماعيل
المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن
عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم
السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح
المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط
قوله ثم جاء بها الى آخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر

وحدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطا
وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير
سقط ابن جبير لابي ذر انه قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق بكسر الميم وفتح الطا بينهما نون
ساكنة ما تشد به المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل
فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت
وجرت ذيلها لتعفي بضم التا وفتح العين المهملة وتشديد الفا لتخفي اثرها وتمحوه على سارة
وقال الكرماني في معناه انها ترتبت بزي الخدام اشعارا بانها خادمها لتستميل خاطرها وتصلح
ما افسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقال ان الخليل استشفع فيها وقال
حللي يمينك بان تثقبي اذنيها او تخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية
عليه ولما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جا بها بهاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل على
البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابي ذر عن الكشميهني فوضعهما عند البيت الحرام
قبل ان يبنيه عند دوحة بدال وحا مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس
بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ما بكسر السين
قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفا المشددة ولى راجعا حال كونه منطلقا الى
اهله بالشام فترك اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم
اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ومد الجر ولابي
ذر وابن عساكر انيس ولا شي فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت
آلله الذي امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر
ابن شبة في كتاب مكة من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة
فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذن لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم
رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت
اي موضعه ثم دعا بهؤلا الكلمات ولابي ذر بهؤلا الدعوات ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن
الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول
محذوف او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن
لاسكانهم بواد في واد هو مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شي من زرع
قط كقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة محضة لا غير
قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي

غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره
او حرم التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا تهابه كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه
كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لانه موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف
بسبعة من الملائكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب
الله دعوة خليله فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنا ثم فضله في وجود اصناف الثمار
فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلاد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة
التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية
والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجيب اعادنا الله الى حرمه بمنه
وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد بكسر الفا اي فرغ ما في السقا عطشت وعطش
ابنها اسماعيل بكسر الطا فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل
حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة
المشددة بعد اللام اخره طا مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط اذا صرع وقال
الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني كانه ينلغط بغين وطا معجمة بدل الموحدة
والمهملة فانطلقت هاجر حال كونها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة
فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي حال
كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند
الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها
بفتح الطا والرا ودرعها بكسر الدال وسكون الرا اي قميصها لئلا تعثر في ذيلها ثم سعت
سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفا بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون
العين ونحو الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعي الناس بينهما بين الصفا فلما اشرفت
على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الها منونة في الفرع وفي بعض الاصول
بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت
فيه ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التا ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف
وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر
غواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر قال في المصابيح
وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من ايمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل قال واغوثاه
والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفرا يقال اجاب الله دعاه وغواثه وغواثه قال
ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكا والدعا او بالكسر مثل النداء والصياح

قال الشاعر بعثتك مايرا فلبثت حولا متى يأتي غواثك من تغيثا
وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث والغواث وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة
ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه
اي حفر بمؤخر رجله قال السهيلي في بحثه اياها بالعقب دون ان يبحثها باليد او غيرها
اشارة الى انها لعقب اسمعيل ووارثه وهو محمد ونسله كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه
اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر
تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا
يذهب الماء وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف
من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس
بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تغرف من الماء شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على
الارض لانها لا دخل لها كسبها حين قصرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها
الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول
بان اقل الجمع اثنان او هما وذرية اسمعيل او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الماء وعند
الفاكهي من رواية علي بن الوداع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي فانها عين يشرب بها
ضيفان الله فان هنا بيت الله بنصب بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني
هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند الاسمعيلي يبنيه بانبائه وان الله لا يضيع اهله
بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من
الارض كالرابية بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابي اسحاق انه كان
مدرة حمرا تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها
ولعلها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء
جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم
يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كدا بفتح
الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة نعم
في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كدا بضم الكاف من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ لم يقف
عليها فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا بالعين المهملة والفاء هو الذي يتردد على الماء ويحوم
حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي
ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية
مشددة رسولا وكيلا لينظر هل هاهنا ماء ام لا او جريين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري
مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هم اي الجري او الجريين ومن بمعيتهما
بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا اي الجماعة الماء قال وام اسمعيل كائنة عند الماء فقالوا

لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق
لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسمعيل بنصب ام
مفعول الفى كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل الفى قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله
وذلك اشارة الى الاستيذان جرهم والحي فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل وهي اي
والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب
جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم
وشب الغلام اسمعيل بين اولاد جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره مع ما رواه حديث ابن عباس
المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسمعيل واجيب بان المعنى
اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد
حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل قال في الفتح وبهذا القيد
يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد
تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما
حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان
وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفاء التي عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته
نيل النفيس والانفس في كذا اي ترغيبي فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا
يتنافس في الوصول اليه وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه
في العمدة فقال انه غلط وليس هو الافعل انما هو من الانفاس والفاعل فيه اسمعيل واعجبهم حين شب
فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او هي
الجدا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او حي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت
ام اسمعيل قيل وعمرها تسعين سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل
يطالع تركته بكسر الكاف اي يتفقد حال ما تركه هنالك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق
محتجا بان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان في حا
لة قبل تزوجه فلو كان اسمعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج واجيب
بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر
على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسمعيل فسال امراته
عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء
زوجك اسمعيل فاقري بفتح الراء عليه السلام ولابي ذر فاقري بفتح الهمزة فحذف الفا وقولي له يغير
عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المراة فلما جاء اسمعيل كانه
آنس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم

من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه ثم
فسألنا عنك بفتح اللام فأخبرته أنك خرجت تبتغي لنا وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد بفتح
الجيم وشدة قال إسماعيل فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول لك غير
عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف أبي إبراهيم وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك بفتح الحاء
المهملة فطلقها وتزوج منهم أي من جرهم أخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا
للواقدي أو بسامة بموحدة مفتوحة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف أو عاتكة وعن ابن إسحاق
فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وغير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم إبراهيم
ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده أي لم يجد إسماعيل فدخل على امرأته فسألها
عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير
وسعة بفتح المهملة وأثنت على الله عز وجل بما هو أهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم
قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث أبي جهم اللبن قال إبراهيم اللهم بارك لهم في
اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة أو نحوها ولو كان
لهم دعا لهم فيه قال فهما أي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني كما في الفتح
لا يخلوان بالتثنية وقال ابن القوطية خلوت بالشيء واختليت إذا لم أخلط به غيره ويقال الخلي
الرجل اللبن إذا شرب غيره وقال الكرماني أي لا يعتمدهما أحد ويداوم عليهما بغير مكة
الا لم يوافقاه لما يحصل عنهما من انحراف المزاج الا في مكة فإنهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها
بأثر دعاء الخليل عليه السلام وفي حديث أبي جهم ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى
بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال إني لا أستطيع النزول قالت
فإني أراك شعثا أفلا أغسل رأسك وأدهنه قال بلى إن شئت فجاءته بالمقام وهو أبيض مثل المها
وكان في بيت إسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم إليها الشق رأسه وهو على دابته فغسلت
شق رأسه الأيمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم إليها برأسه فغسلت
شق رأسه الأيسر فالأثر الذي في المقام ظاهر فيه موضع العقب والأصابع قال فإذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى إبراهيم فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد
قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه خيرا فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا
فأخبرته أنا بخير وسعة قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت
عتبة بابك زاد أبو جهم في حديثه فإنها صلاح المنزل قال إسماعيل لها ذاك أبي بكسر
الكاف وأنت العتبة أمرني أن أمسكك زاد أبو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت
علي كرامة فولدت لإسماعيل عشرة ذكور ثم لبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم جاء إليهم بعد
ذلك وإسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون
الموحدة أي سهما قبل أن يركب فيه نصاله وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال
والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة وهي التي ترك إسماعيل تحتها أول ما قدما مكة كما س

قريبا

قريبا من زمزم فلما رآه إسماعيل قام إليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد من
الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى أجابهما
الطير ثم قال إبراهيم عليهما السلام يا إسماعيل إن الله عز وجل أمرني بأمر قال إسماعيل فاصنع
ما أمرك به ربك قال وتعينني عليه ولأبي ذر عن الكشميهني فأعينك قال وأعينك قال إبراهيم
فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتا وأشار إلى أكمة بفتح الهمزة والكاف والميم أي رابية
مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا إبراهيم وإسماعيل ولأبي ذر رفع بالإفراد أي
إبراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الأساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها
البناء عليها فإنه نقلها عن هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم
يبني حتى إذا ارتفع البناء زاد أبو جهم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض يعني دوره
ثلاثين ذراعا وكان ذلك بذراعهم جاء أي إسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له للخليل
فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا
تقبل منا إنك أنت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الآمر
بعمارتها رب العالمين والمهندس والمبلغ جبريل الأمين والباني هو الخليل والتلميذ هو المعين إسماعيل
ربه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا إبراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة
فيهما ابن المطلب بن أبي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما كان بين
إبراهيم الخليل وبين أهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة لما داخل سارة
من الغيرة بسبب ولادة هاجر إسماعيل خرج إبراهيم بإسماعيل وأم إسماعيل إلى مكة ومعهم شنة
بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل هاجر تشرب من الشنة
فيدر لبنها بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها أي هي وإسماعيل تحت
دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها
ماء ثم رجع إبراهيم إلى أهله فاتبعته بتشديد الفوقية أم إسماعيل ومعها إسماعيل حتى لما بلغوا
كداء بفتح الكاف والدال الممدودة أعلى مكة ولأبي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين
الدال المفتوحة من غير همز نادته هاجر من ورائه يا إبراهيم إلى من تتركنا قال إلى الله عز وجل قالت
رضيت بالله قال فرجعت إلى موضعها الأول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها إسماعيل
حتى لما فني الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا أي أشعر به أو أراه
قال فذهبت ولأبي ذر إسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس
أحدا فلم تحس أحدا فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت
الوادي وأتت بالواو ولأبي ذر أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا
ففعلت ولأبي ذر فعلت ذلك أشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي

اسماعيل فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين
مفتوحة فغين معجمتين يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم التاء
الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة تشاهده
في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت
فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني بولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان
كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل
فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال
قال فقال بعقبه اشارة بها هكذا وغمز بغين وزاي معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق بنون
ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف اي غزر الماء وتفجر فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال
والهاء ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفاء آخره راء وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء
اي تملأ كفيها من الماء والاول اوجه ففي رواية عطاء بن السائب عن عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت
تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي
فاذا هم بطير عائف كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فمر ناس من جرهم
ببطن الوادي فاذا هم بطير عائفا كانهم ينكرون ذلك وقالوا ما يكون الطير ولم نعهد هنا ماء
فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع
وميمه ولابي ذر ايضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام
اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت
نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفاء فصيحة اي فاذا
كان كذا فبلغ ثم فنكح فيهم امرأة تسمى عمارة بنت سعد كما مر قريبا ثم انه بدا ظهر لابراهيم
التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطاء تركتي اي ما تركته بمكة وهو
اسماعيل وامه وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعدما تزوج اسماعيل
فلم يجد ثم فقال لامرأته اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش
اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم قولي له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة بابك
ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال
انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها
وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع
تركتي قال فجاء منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت الا تنزل بالتخفيف

تنزل

تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال
اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام مكة
وشرابها بركة بنصبه بحذف في بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم بضمير التثنية اي بينهما وابراهيم
ويثبت التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه بمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء
مكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا
ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني بيتا ههنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه امرني
ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل بنصب افعل او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني
واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم
عليه السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان ونزل عليه
الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه
الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء
جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم
واسماعيل تلك المواقف وحجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات
بالشام وزاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغيره ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها صفة بنيا
لقطعها عن الاضافة كقبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه والتقدير اول كل شيء ويجوز النصب
منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت
يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام ۝
المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس سمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه
لم يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم بين بناء
المسجدين قال عليه السلام بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى
الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان
ابتدا وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان اسسه غيرهما فالخليل ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان
اول من بنى الاقصى وبناء ادم الكعبة مشهور فيجوز ان يكون لما فرغ ادم من بناء الكعبة وانتشر ولده
في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى
بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك
وقتها فصله بهاء السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها
زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجد وهذا الحديث اخرجه ايضا في

ومسلم في الصلوة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجه في الصلوة • وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة بفتح اللام والميم القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين
فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة
فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم
حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض
كما ثبت في حديث عند المؤلف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض
ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور
وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا آخر الجلد الاول من اليونينية كما رأيته بهامش الفرع
بخط الشيخ شمس الدين المزي الحريري • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو
عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة
اقتصروا على قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
فقال عليه الصلوة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر
لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير
لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي
والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم
ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر
بعض الجدار الذي بنته قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر فبين
ان ابا ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير
بقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني • وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله
ابن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم
بفتح العين كالسابق بن سليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف
انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله تعالى عنه انهم اي
الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد [illegible]
وازواجه وذريته [illegible] كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد

هذا آخر الجلد الاول من [illegible]

وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت على ابراهيم
في العالمين ولفظ الآل مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلوة على ابراهيم نسألك الصلوة على محمد
بطريق الاولى وبهذا التقدير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به
اقوى والحاصل من الجوابات ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بل من باب التهييج
ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد
ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر
فيما حكاه شيخنا فقال والمبارك الذي قد ثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا
ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها
في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وكذا نقول بها بلفظ خبر ابن مسعود او حميد
او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلوة فانه قال والصفة الصلوة
كما ذكر الخرقي ولو فرقها مما ذكرنا ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال القاضي هنا انتهى الوجوب والظاهر
ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد
الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم
الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال
يروى عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم الهمداني وفي تهذيب التهذيب عروة بن الحرث
الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم
فما اشار اليه لكن الموافق للهمداني ابو فروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني
ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي
حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا
بسكون اللام فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة اي كيف لفظ
الصلوة عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم زاد
الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والامر
للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل
ازواجه وذريته لانه اكثر [illegible] بلفظ آل محمد في حديث الساعدي [illegible]

وذريته فدل ان المراد بالاول الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة
كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه غيره والمراد بالآل في التشهد
الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى
الله عليه وسلم على ازواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثة ايام وقيل
الآل ذريته وفاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل
جميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه • وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويعوذ
بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها بالكلمات
الآتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسمعيل واسحاق ابنيه وهي
اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة
او الشافية او المباركة من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم
ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه كذا بالكاف في الثلاثة رواها وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي
في الطب والنسائي في النعوت وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل وسقط في اليونينية لفظ باب من الاسطر قوله عز وجل •

ونبئهم عن ضيف ابراهيم

اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه الآية وكانوا دخلوا عليه في صورة
رجال مرد حسان فلما رآهم سر بهم فخرج الى اهله فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم
فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن
او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب
بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل لان من دخل دار
انسان والتجأ اليه يسمى ضيفا وان لم يأكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قوله ولكن
ليطمئن قلبي قال القرطبي لا يستفهم بكيف الا عن حال شيء موجود متقرر الوجود
عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الآية انما هي سؤال
عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له ما بعده في

اليونينية

اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية
لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة ونقل الاسماعيلي وقال
ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بعد قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى
الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي فصار حديث
ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى • وبه قال
حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع
نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما رأى جيفة حمار مطروحة
على شط البحر فاذا مد البحر اكل منها دواب البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت واذا ذهبت السباع
جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون
السباع والطيور ودواب البحر وقيل لما نازعه نمرود وحين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون
انا احيي واميت فاطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم احياء الله برد الروح الى بدنها فقال نمرود
هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له نمرود قل لربك حتى يحيي والا
قتلتك فسأل الله ذلك وقيل ان الله اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم
ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية رجا ان يكون
انه الخليل فقال احيا الميت قال او لم تؤمن باني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء بعد
التركيب ورد الروح الى الجسد قال بلى آمنت ولكن سألت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم
بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة حجتي ولذا قيل انت عاينت فاقول نعم او ليطمئن قلبي
باني خليلك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد
من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم
عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم السلام لكنت انا احق به من ابراهيم وقد علمتم ان
ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال
الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تأتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير
من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن
احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله
في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا
اسم اعجمي مصروف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان يأوي في الشدائد الى ركن شديد
الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لأوى اليه ولكنه أوى الى
الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث

يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لأسرعت الاجابة في الخروج من
السجن ولما قدمت طلب البراءة قال محيي السنة وصفه صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال
ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلى الله عليه وسلم كان في الأمر منه مبادرة وعجلة لو
كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه
فضلا ويكسبه جلالا وقدرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل
وابن ماجة في الفتن باب قول الله تعالى

واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد

قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها
حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل
وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تأتيني
فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه
وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فوفى ۰ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على
نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة
يترامون على سبيل المسابقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل رسول الله صح
ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الاعلى كان راميا وانا
مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني
ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فأمسك احد الفريقين بايديهم
عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم
قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بالجر تأكيد للضمير المجرور وهذا
الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب

قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي في الباب ابن عمر اي الحديث الذي

وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الاول الى قصة يوسف وهو الثاني في الباب اللاحق
كذا جزم في الفتح ثم قال واعترض ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فأرسله وهو كلام من لم
يفهم مقاصد البخاري وزعم قول الكرماني في قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة
اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فأشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه قال
وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم
يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على
التردد في قوله كأنه يشير الى حديثه فلينظر المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف
هل تجد لما ذكر من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر
في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في آخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن الكريم يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من انبياء الله وان
النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من آبائه في صفة الكرم فأشار الى ذلك في قصة
والد للنسبة المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه
حديث ابن عمر مع زيادة بسبب الحديث وغيره وذلك من الزيادة فيه وانما قال في هذا ابن التين ان كلامه
يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجعل
البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذه مرتبة البخاري ان يعتمد على حديث لم يقف
على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده من
لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق
على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا معلقا
ولو كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى باب بالتنوين في قوله تعالى

أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت

ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب
انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي
اي بل أكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون
اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره أكنتم غائبين أم كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين اي
ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء
وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الآية
اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير
يعقوب قال انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد
حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال لهم

يجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قاله القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق
لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى آخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد
قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون ۞ وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر بن سليمان مصغرا يحدث عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام اكرمهم اتقاهم اي
اشدهم لله تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله
يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم والمراد انه اكرم الناس اصلا لانه سلسلة
النبوة قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن ولابي ذر قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينسبون
اليها تسألوني بنون بن مخففة قالوا نعم فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلى من نسبه
وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ۞
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل

ولوطا اذ قال لقومه

نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة
بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا لانه لا يستقيم وقت قوله

اتأتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون
او من الفاحشة والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها وتعترفون بقبائح
من العار وبعضها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتأتون الرجال
شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء اللاتي خلقهن لذلك
بل انتم قوم تجهلون عاقبة العصيان او موضع قضاء الشهوة وقال الزمخشري فان قلت
فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء قلت اراد
تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك وتعقبه الطيبي فقال هذا الجواب
غير مرضي يأباه كلمة الاضراب بل لانه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال
المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف
عن حقيقة تلك الفاحشة مفصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية
منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال البهيمة وقرره عند ذوي البصاير ان اتيان
النساء لجر الشهوة مستقذر فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء وآذن بان ذلك ظلم فاحش
ووضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب
هذه الشنعاء انتم تعلمون فاوقع حرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهيلهم
موبخا معيرا تهجينا وطابق تعالى تجهيلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان

جواب

جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس
يتطهرون اي يتنزهون عن فعلنا او عن اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزاء فانجيناه
واهله الا امرأته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في
العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص
بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى آخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله
اتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين ۞ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط
ان كان اي انه كان ليأوي الى ركن شديد الى الله وسبق هذا الحديث في باب قوله عز
وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

فلما جاء آل لوط المرسلون

اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم لوط انكم
قوم منكرون لانهم لم يتصل عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في
قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي ادبر عن الايمان بمن معه
من قومه لانهم قوته الذي يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كذا قاله ابو
عبيدة وذكره المؤلف هنا استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا معنى
قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم
غير انكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم يأكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا
رابطة لذكره هنا يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اي آخر
يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي آخرهم مقطوع مستأصل صيحة
في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال
الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة اي لبطريق وبه قال حدثنا
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأ
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة
ثم ابدلت المعجمة مهملة لتقاربهما ثم ادغم وهذا الباب بتنوينه وترجمته ثابت في الفرع
واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في
رواية المستملي وحده باب

قوله تعالى

وإلى ثمود أخاهم صالحاً

قبيلة من العرب سموا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عابر بن إرم بن سام وقيل سموا به لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى

هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب أصحاب الحجر الحجر وثبت لأبي ذر الحجر موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام وأما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور أي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بتاء الخطاب في الفرع ولأبي ذر بنيته بها في أوله وما حجرت عليه من الأرض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير إلى جانبه حجراً كأنه مشتق من محطوم أي مكسور وكان الحطيم سمي به لأنه كان في الأصل داخل الكعبة فانكسر بإخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال ولأبي ذر وتقول للأنثى من الخيل الحجر بلا هاء وجمعه حجورة بالتاء ولأبي الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير منون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكاره ويقال له أيضاً حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منوناً مخففة وأما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولأبي ذر فهو المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وتسكينها الأسدي أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك أن ثمود بعد عاد عمروا ديار بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا أعماراً طوالاً لا تفي بها الأبنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وفسدوا في الأرض وعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم صالحاً من أشرافهم فأنذرهم فسألوه آية فقال أية آية تريدون قالوا اخرج معنا إلى عيدنا فندعو إلهك وندعو آلهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم تجبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو إلى صخرة منفردة وقال له أخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات الولدين حمراء تصفر فاقع وتسود حالك وأبيض يقق تطرها كالبرق الخاطف نهارها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضرع أربعة علب منها ماء وعسلاً ولبناً وخمراً تتبع على صفتها أجبنا بتوحيد إلهك والإقرار بنبوتك فإن فعلت صدقنا فأخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولداً مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الإيمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب أوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غباً فما ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون منها ما شاؤوا حتى تملأ أوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها أنعامهم إلى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما أي أجاب إلى عقرها الداعي إليه رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة

قوة

أي قوة ولأبي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوة كأبي زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى زمعة جد عبد الله بن زمعة بن الأسود راوي الحديث ومات الأسود كافراً وكان ذا عزة ومنعة في قومه كما قدار الناقة وكان أحمر عاقر الناقة فيما قال السهيلي ولد زنا أحمر أشقر أزرق قصير يضرب به المثل في الشؤم فعقرها واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلاً فرغا ثلاثاً فقال صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه إذ انفجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غداً مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأنجاه الله إلى أرض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالأنطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير والأدب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح

وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي أبو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا يحيى ابن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة أبو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك أمرهم أي أمر أصحابه أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا بفتح الهاء أي يريقوا ذلك الماء خوفاً أن يورث شربه قسوة في قلوبهم وضرراً في أبدانهم ويروى لأبي ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم وعن أبي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البكري بفتح الموحدة واللام لا أعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام وقال أبو ذر جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه أن يلقيه

وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر أبو إسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا أنس ابن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن الناس الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود الحجر بين المدينة والشام بنصب بدل من أرض فاستقوا بالفاء ولأبوي ذر والوقت واستقوا من بئرها بسكون الهمزة من آبارها بهمزة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالماء المأخوذ منها فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا بالهاء الساكنة أي يريقوا ما استقوا من بئرها بالإفراد ولأبي ذر من آبارها بالجمع وأن يعلفوا الإبل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الأكل فلا تعارض بين الحديثين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة تابعه أي تابع عبيد الله أسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت

يردها الناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل
هي للتنزيه او التحريم وعلى الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه
مسلم ايضا • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في اليونينية ملحق بين
السطور رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لما مر به لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم
العذاب وثبت قوله انفسهم ولابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة
الاصابة كقولك لا تضرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير عند البصريين والتقدير
كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار المذكور ثم تقنع
اي تستر عليه الصلاة والسلام بردائه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثني
ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه • هذا باب بالتنوين قوله تعالى

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

ثبت سياق هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكرها المؤلف قبل بثلاثة ابواب
ونبه على تغييرها ثم وصوب في الفتح حذفها لان الحديث للباب التالي لا الاجنبي • وبه قال حدثنا اسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخير وللطبراني باسناد ضعيف
عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطي مالا
حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله

باب قوله تعالى

لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين

علامات على قدرته تعالى او على نبوتك

ان سال

ان سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف
عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره
من الوصول الى المراد وقد وصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر
والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن
والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا
وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم
العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله
قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم قال في
الكواكب والمثل الكريم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه من ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس
عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها تسألوني ولابي ذر تسألون
بنونين الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر فيجمع لهم شرف النسب
مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا مما في ذلك فليراجع • وبه
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا
ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث • وبه قال حدثنا بدل
ابن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء والموحدة المشددة ابو منير
اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرض موته مري بوزن كلي من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر
او العشا قالت ان ابا بكر رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء اي شديد
الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك جزم بحذف الواو وهي الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني
يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا كما اعملت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وللكشميهني ايضا متى ما يقم مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع
الناس فعاد عليه الصلاة والسلام فقال مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة قولها انه رجل
اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة
بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفرد

صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهي وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن
الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وسبق هنا
مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلوة • وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى
الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن
يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل
السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري تحقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي
وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي
ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي
الكوفي القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر
ابن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه
الذي توفي فيه فحضرت الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت انه ولابي ذر فقالت
عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا يعني رجل اسيف فقال عليه الصلوة والسلام مثله مروا ابا
بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر فقال مروا ابا بكر اي فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر
الناس في حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفاء ولابي ذر وقال حسين
هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المولف في الصلوة • وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو لرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة
اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد
ابن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المؤمنين
من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة
اي باسك وعقوبتك على كفار قريش ولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي
الوطاة او الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقطت النون من سنين للاضافة فجرى
على اللغة الغالبة فيه وهو اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا
الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلوة • وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي جويرية
قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد
ابن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا بن هاران بن آزر ابن اخي ابراهيم

الخليل

الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حيث لم يجد قومه قوة
او ياوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه
ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبت يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاسئله قال التوربشتي وهو مبني عن اجادة صبر يوسف وترك
الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس • وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابن فضيل محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع وصله عن سفيان عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنهما وقيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال
ابو نعيم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي
ابن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقال الخطيب
البغدادي يريد سئلت ام رومان مبنيا للمفعول انتهى ورد بقول مسروق في المغازي حدثتني ام
رومان عنها ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها اي في عائشة ما قيل من الافك قالت بينما
انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول
فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل
الله بفلان وفعل قالت انه نما ذكر الحديث اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع وتشديدها في
الطابع لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث
انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد
فقالت عائشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم سماه فخرت عائشة مغشيا عليها
فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي مع رعدة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه
يعني عائشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة
مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني لم افعل مما قيل لا تصدقوني
ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي
وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا حيث قال فالله المستعان على ما تصفون اي على احتمال
ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك
له انا استعظم هذا القول فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه
الصلوة والسلام لها احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال لها ارأيت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله تعالى في الآية يقول الله تعالى حتى اذا
استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذّبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن
على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي فتح
الصغاني فقد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عائشة زادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء
المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت
فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه
الآية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم اي
وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأست اي الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عائشة
انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت
بان الضمير في وظنوا عائدا على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد
وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد لهم
من النصر وخلط الامر عليهم قاله في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يخص في
القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يخص في القلب
على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه • وهذا الحديث ياتي ان شاء
الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري استيأسوا وزنه افتعلوا من يئسه ولكن
استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى المجرد نحو يئس واستيأس
بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر بالسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف
وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى اي
ايسوا ان يجيبهم الى ما سألوا وقال ابو عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم
لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة
فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حي
معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر
• وفي غير من قد وارت الارض فاطمع • وقرأ عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله

تستبين بالدعوة قال ابن عباس اذا كان المؤمن من الله على خير رجي في البلاء وعجل في الرخاء • وبه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابن سهل
الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن
ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق ابن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي ابن نبي ابن نبي عليهم السلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت باب قول الله تعالى

اي واذكر ايوب — اي باني

وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر

المرض في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية
الرحمة واكتفى بذلك عن عرض المطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق واستنبأه الله وكثر اهله
وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه
الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم فحك بيده بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله
عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة
حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير
وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف
فكانت تصلح اموره وتختلف بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذلك كان
عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات
ويروى ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانون سنة فقال
استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الى آخره وقال
بعد قوله اذ نادى ربه الآية اركض اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين فاغتسل
منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح التحتية وسكون العين المهملة • وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه •
وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء •
وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحتثي بالحاء المهملة الساكنة فالمثلثة المكسورة
ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فنادى ولابي ذر فناداه ربه عز وجل
يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال
• بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس

ولي باللام للقسم ولابي ذر لا غنى بي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله
في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وهذا الحديث سبق في باب
من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين

قول الله سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده

واذكر في الكتاب القرآن موسى

هو ابن عمران بن لاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته من الشرك
والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي لبابة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص
قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الى قومه فانبأهم عنه
وناديناه من جانب الطور الايمن صفة جبل الطور وقيل الجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى
والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد الضميرين
وهو معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني
حتى سمع صريف القلم النبوي وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه
من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير يعني القلم بكتابة التوراة وقال السدي
وقربناه نجيا قال ادخل في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقديرها تخصيصه
بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من
اهلي فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية والمعنى وهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو
الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالتهم وقعت منزلتهم بعضا
منها واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرته بعض المذكورات هارون عطف بيان له
نبيا حال منه يقال للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الخ قوله نبيا الاول له كلمة
وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال للواحد والاثنين
والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجمع انجية يريد ان النجي اذا اريد به
المفرد فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح التا
واللام والقاف المشددة هذا باب بالتنوين

وقال رجل مؤمن من آل فرعون

في قرابته قبطي اسمه حشعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه
كذاب على الله اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى بمعجزات الله تعالى يهدي موسى الى الايمان

بالمعجزات

بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى عليه ليس من الكاذبين
والمراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا
شانه بل يبطله ويهدم امره ولابي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط
لابي ذر لفظ باب الآخر قوله كذاب فلعل له روايتين . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت
عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء بعدما جاءه جبريل بالوحي
الى خديجة ام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه الصلاة
والسلام خديجة مصاحبة له بعدما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها كلا
والله ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة
الاوثان وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
تعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره
صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل على موسى وان
ادركني يومك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها
راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام
كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق ولذا هذا المجموع وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب السر اي خبر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما
يستره عن غيره او صاحب الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل
الناموس الاكبر باب قول الله عز وجل

وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ رأى اي حين رأى نارا

الى قوله بالواد المقدس طوى آنست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس
بشعلة من النار او نحوه قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون
بتاويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا
عليه السلام في الخروج الى امه فخرج باهله فلما ورد وادي طوى ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة
مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة الى آخرها سيرتها
في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى يعني قبل ان تصير حية للطبيعة
والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى التقى والنهى جمع نهية بملكنا
في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي
هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل

ونفع قلبها ويفرغ كلها بسبب الشقا فارغا في قوله عز وجل وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي من كل شيء من أمر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردا في قوله تعالى فأرسله معي ردا أي معينا كي يصدقني فرعون بأن يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد أن يقول هارون له صدقت وقال السدي تصديقهم كيما يصدقني ويقال في تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ونبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون في قوله ان الملأ يأتمرون بك أي يتشاورون وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها لهب كذا في الفرع والذي في أصله فيها قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في رأسه نار قال في اللباب ومنه قول الشاعر

حمى حب هذي النار حب خليلتي * وحب الغواني فهو دون الحباحب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة * دخان الجذا في رأس أشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال

وألقى على قبس من النار جذوة * شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار سنشد أي سنقويك ونقويك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فقد جعلت له عضدا يعضده عن ابن عباس وقال غيره كلما لا ينطق بحرف او نطق به وفيه تمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فأفأة بفاءين والهمزتين تردد في النطق في عقدة أشار بها الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار يحسن التبليغ من التبليغ وكان في لسانه لثغة من جمرة أدخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فأخذ لحيته ونتفها فغضب وأمر بقتله فقالت له آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فأحضرا بين يديه فأخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله هو أفصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى أزري في قوله اشدد به أزري ظهري قاله أبو عبيدة فيسحتكم بعذاب أي فيهلككم ويستأصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تأنيث الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي أنتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم وأشرافهم وقيل أهل طريقتكم المثلى وهم بنو إسرائيل يقال خذ المثلى منهما تأنيث الامثل منهما اذا كان ذكرا أراد بالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا قال أبو عبيدة أي صفوفا قال والمعنى لحضر ويقال هل أتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه [illegible]

اللام المشددة فيهما أي جانبا المكان الموعود وقال غيره أي مستطيعين لأنه أهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين ألفا مع كل منهم حبل وعصى وأقبلوا عليه اقبالة واحدة فأوجس في نفسه أي خيفة أي أضمر فيها خوفا من مفاجأته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف على الناس أن يفتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قاله أبو عبيدة وعبارة الصرفيين أن ياء الاصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل أي على جذوع النخل قال الرمي في هنا وفي قول الشاعر

بطل كأن ثيابه في سرحة *

بمعنى على والاولى أنها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو أول من صلب خطبك في قوله قال فما خطبك يا سامري أي ما بالك وما شأنك مساس في قوله فان لك في الحياة أن تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى أن السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبأن لا يمس أحدا ولا يمسه أحد فان مسه أحد أصابتهما الحمى معا لوقتهما لننسفنه أي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضحا بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى او الحر وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا قصيه في قوله تعالى وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره وقد يكون أن تقص الكلام أي او أن يعني القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقائف هو الذي يتتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب أي عن بعد وهو صفة لمحذوف أي مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه أي اشتقت وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى قاله مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر معناه موعد أكلمك فيه واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر لا تنيا أي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد أيضا وعن ابن عباس لا تبطيا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا وأسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منتصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي أخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا أي يابسا مصدر وصف به من زينة القوم أي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا للعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعلموا به فقذفتها أي فقذفت ما أي ألقيتها أي في النار وفي اليونينية فقذفتها ألقيتها فأسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعها ألقى في قوله فكذلك ألقى السامري أي صنع وصله الفريابي أيضا فنسي أي موسى هم أي السامري وأتباعه يقولون أي أخطأ موسى الرب الذي هو العجل أن يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ألا يرجع اليهم قولا أي في العجل أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهب الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع وأصله للاول في أصله فلم يذكره جميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقال الكرماني في أثناء هذا التفسير وذكر هذا

فهذا الكتاب العظيم الشأن اشتغالا بما لا ينبغي فيه ما فيه وقد نبه في الفتح على أن المصنف
لخص هذه التعاسيف ما جرى لموسى عليه السلام في خروجه إلى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في أخبار مع فرعون
ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور ثم في عبادة بني إسرائيل العجل قال وكأنه لم يثبت عنده في ذلك
من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فالله يرحم البخاري ما أدق نظره • وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الأزدي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة أن رسول الله وفي نسخة
مصحح عليها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر اللام وفي فرع اليونينية وأصلها
ليلة بالنصب والجر مصحح عليهما وسقط لها أسري به فذكر الحديث الآتي بتمامه إن شاء الله تعالى في باب
المعراج من السيرة النبوية إلى أن قال حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون قال جبريل هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح تابعه أي تابع
قتادة ثابت البناني وعباد بن أبي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرها رون في السماء الخامسة فقط لا في سياق الحديث بل ولا في الإسناد
فإن رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك
عباد لم يذكر لا بن فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم إيمانه إلى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية أصلها من غير
حديث قال في الفتح ولعله أخلى بياضا في الأصل فوصل كالنظائر وقد سبق ذكر هذه الآية
قريبا

باب قول الله تعالى

وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل
ولكن لا تحققه بالمصدر فإذا حقق بالمصدر لم يكن إلا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر
معناه التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام
الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال ابن النحاس أجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر
لم يكن مجازا وثبت في نسخة وهو الذي في اليونينية لا غير وغيرها قبل وكلم الله وهل أتاك حديث موسى
أي وقد أتاك الكلام قريبا • وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي ولغير أبي ذر رأيت
بدل قوله رأيت موسى وإذا رجل ولأبي ذر فإذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة

خفيف

خفيف اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله أو غير جعد كأنه في الطول من رجال
شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حي من اليمن ينسبون
إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه
وبين أهله ورأيت عيسى ابن مريم عليهما السلام فإذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة
وقد تفتح أي المربوع والمراد أنه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط أحمر كأنما وفي نسخة بالفرع
كأنه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم ألف فسين مهملة وزاد في باب
وإذ ذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس
الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم تكن لهم يومئذ دياميس والحمام من جملة
الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كن حتى خرج
منه وهو عرقان قال وأنا أشبه ولد إبراهيم الخليل ولأبي ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم أتيت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر قيل عرض الخمر لأن الإسراء كان
بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب أيهما الخمر أو اللبن شئت فأخذت اللبن فشربته
قيل وفي رواية فقال جبريل أخذت الفطرة أي الإسلام والاستقامة أما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك لأنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشرور والسين المهملة في
الحال والمآل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في التفسير • وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري أبو بكر بندار وسقط لأبي ذر
ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
حدثنا غندر قال سمعت أبا العالية رفيعا الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس أي ليس لأحد أن يفضل
نفسه أو ليس لأحد أن يفضلني على يونس بن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه إلى أبيه
متى وهو بفتح الميم وفتح الفوقية المشددة وبالألف وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة أسري في محل الحكاية
فقال موسى آدم بالمد أي أسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كأنه من رجال شنوءة في الطول
وقال في عيسى جعد شعر بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير
وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية مالك بغير ألف مع النصب على التنوين مصحح عليه وذكر الدجال
وهذا الحديث أخرجه في باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم
في أحاديث الأنبياء وأبو داود في السنة وهو عنده لا أكثر بحديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق
بيونس حديثا والآخر باقيه • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا أيوب ابن أبي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الألف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله
ابن أبيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولأبي ذر

قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فأقام إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء العاشر المحرم على المشهور فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم قالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم وأغرق آل فرعون في اليم وفي رواية وأغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى بإسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى بموسى منهم أي من اليهود فصامه وأمر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام

باب قول الله تعالى

وواعدنا موسى ثلاثين ليلة

بألف بعد الواو

ذا القعدة وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه أربعين ليلة روي أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل بمصر أن يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره الله تعالى أن يزيد عليه عشرا وقال موسى لما أراد الانطلاق إلى الجبل لأخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم وأصلح أي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على أمره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل اللام هنا من تقدير مضاف أي لأجل ميقاتنا أو لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب أرني أنظر إليك أرني نفسك بأن تمكنني من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال لا سيما من اصطفاه الله من خلقه وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه بحيث حمل الآية على أن ما اعتقد موسى جوازه جائز لكون إذ ما اعتقد جوازه ما يجوز خرج النبي في قوله قال لن تراني إلى الانجاز فإن قلت أن يقتضي في الطلب لأنه تعالى إذا أراه نفسه لا بد أن ينظر إليه فما فائدة أرداف بقوله أنظر إليك أجيب بأن فائدته التوكيد والكشف التام فإنه لما أردفه به أفاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا ينقطع عنه النظر البتة وهو قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي إلى قوله وأنا أول المؤمنين قيل معناه أنا أول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا وسقط لأبي ذر من قوله وأتممناها بعشر إلى آخره ثم قال يقال دكه يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أي زلزلة وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة أي فدككن بالجمع لأن الجبال جمع والأرض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل أن السموات والأرض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على التبيان بل جعل كل واحد منهما كواحدة مشربين أشربوا في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يقال

ثوب

---

٤ - ح

ثوب مشرب أي مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى انبجست أي انفجرت وفي قوله تعالى وإذ نتقنا الجبل أي رفعنا الجبل فوقهم وذلك أن موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه وقد أتاهم بالتوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستماية ألف وقال إن لم تقبلوها وإلا ألقيت عليكم هذا الجبل

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح الياء عن أبيه يحيى بن عمارة المازني الأنصاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة فأكون أول من يفيق من الغشي فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلف بصعقة أخرى وفيه تفضيل لموسى لكن لا يلزم من إفاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل إنه قال ولا أدري أفاق قبلي نبينا عليه الصلاة والسلام قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض ويأتي مباحث ذلك إن شاء الله تعالى في محله بعون الله وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي أي لم ينتن قيل لأنهم كانوا أمروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى أنتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لما كان اللحم يخزن حتى منع بني إسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه أنتن عقوبة لهم ولولا حواء بالمد لم تخن أنثى زوجها الدهر لأنها رغبت آدم في أكل الشجرة بعد وسوسة إبليس فسرى في أولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في أول أحاديث الأنبياء باب

طوفان من السيل

في قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي

أي من كثرة الأمطار وفي نسخة باب طوفان من السيل يقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون و القمل الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما ألف يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم حقيق قال أبو عبيدة أي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله ولما سقط في أيديهم وحسن بقوله كل من ندم فقد سقط في يده فإن النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لأن فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم أن يطأطئ رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكأن اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في أيديهم على أيديهم وهذه اللفظة قد اضطربت

أقوال أهل اللغة في أصلها فقال أبو بكر محمد بن السراج النحوي قول العرب سقط في يده مما أعياني معناه وقال الواحدي لم أر لأهل اللغة شيئا في أصله أرتضيه إلا ما ذكره الزجاج أنه بمعنى ندم وأنه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في أشعارهم ويدل على صحة ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لأن عادتهم لم تجر به قال أبو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وأبو نواس هو العالم النحرير • فأخطأ في استعمال هذا اللفظ لأن فعلت لا يبنى إلا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى إلا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت إنما يقال رغبت فيه وغضبت عليه • وذكر أبو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول أبي نواس لأنه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في أيديهم وسقط القوم في أيديهم كذا نقله ابن عادل

ولأبي ذر باب حديث الخضر

حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني بالإفراد أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن عبيد الله بن عبد الله بضم عين الأول ابن عتبة أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تمارى أي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب موسى الذي ذهب إليه وقال له هل أتبعك فقال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما أبي بن كعب الأنصاري فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أي تجادلت أنا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال أبي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر يذكر شأنه ويقول بينا بالميم موسى في ملأ بالقصر جماعة من بني إسرائيل ولأبي يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك قال لا فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر أي أعلم منك نبي مخصوص فسأل موسى ربه السبيل إليه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إلى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الله له الحوت آية علامة على لقيه وقيل له إذا فقدت الحوت بفتح الفاء والقاف أي غاب عنك فارجع فإنك ستلقاه فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له إذا فقدت الحوت فأخبرني فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولأبي الوقت والأصيلي يتبع أثر الحوت في البحر أي ينتظر فقدانه فلما أتينا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فانسل الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه يوشع بن نون أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت أي فقدته أو نسيت أن أخبرك بخبر الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره نسبه للشيطان تأدبا مع الرب تعالى لأن نسبة النقص للنفس والشيطان أليق بمقام الأدب فقال موسى عليه السلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية بعد الغين ولغير أبي ذر نبغ

نطلب إذ هو علامة على لقي الخضر فارتدا رجعا على آثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا إلى الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجى بثوب في جزيرة من جزائر البحر فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى إلى الخضر من كتاب العلم • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال أخبرني بالإفراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس إن نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة أبو يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف على الصواب كما نقل عن المهلب وبالتصغير لأبي الحسن بن سراج نسبة إلى بكال بطن من حمير فضبطه أكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري وقاله أبو ذر نسبة إلى بكال بن دعمي يزعم أن موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر أي موسى ابن ميشا بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني في سوق للغرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف فيما زعم قاله مبالغة في الإنكار والزجر وكان في حدة غضبه لأنه يعتقد ذلك حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم أي منهم فقال بحسب اعتقاده أنا أعلم الناس وهذا أبلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم أحدا أعلم منك قال لا فإنه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فيقول الله ورسوله أعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق هو أعلم منك أي نبي مخصوص قال موسى أي أي يا رب ومن لي به أي ومن يتكفل لي برؤيته وربما قال سفيان بن عيينة أي رب وكيف لي به أي وكيف يتهيأ لي أن أظفر به قال تأخذ حوتا ميتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو أي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة هاء السكت الساكنة أي هنالك وأخذ بالواو موسى حوتا ميتا فجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى أتيا ولأبي ذر حتى إذا أتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وبها عين تسمى عين الحياة وضعا رؤوسهما فرقد موسى واضطرب الحوت أي تحرك لأنه أصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا فأمسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق أي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى أو الخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب الميم حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا طعامنا الذي نأكله أول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله تعالى قال له فتاه يوشع أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت أن أخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره للأمر العظيم من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر عجبا

وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي لدخول الحوت في الما سربا مسلكا ولهما لموسى وفتاه عجبا فان
جمد الما او صار صخرا قال له موسى ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا
رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا اي يتبعان آثار سيرهما اتباعا حتى انتهيا
الى الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى بثوب اي مغطى كله به فسلم موسى اي
عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر وأنى وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل بأرضي
من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم موسى بني اسرائيل
قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيا من امر الدنيا
ان الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدوا به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه وهذا التقدير
واجب اذ لا يقع لمن استدل بقوله اني على علم الى آخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع الشريعة
والحقيقة ولم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة
وخلو الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف
من التفسير ولا ريب ـــــ ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو علم
الشرائع والتكاليف فان يضطرون الناس يدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك
لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط
بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا
وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها مصلحا عليها فانطلقا موسى والخضر
يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم بغيرهما ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب
السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون الاجرة فلما ركبا موسى والخضر
في السفينة جاء عصفور بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين
فقال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور
بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله
كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالفا
فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفي نسخة قال فلم يفجا موسى عليه السلام بعد ان صارت
السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد
الدال الة النجر واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع
ما صنعت هؤلا قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الما فيها المفضي الى غرق اهلها فقال لتغرق اهلها ولم يقل
لتغرقنا فنسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او
للصيرورة لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك

لن

لن تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت
نسيتي وصيتك بان لا اعترض عليك وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما
تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف قال اي
ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا اي موسى
والخضر من البحر مروا موسى والخضر ويوشع بغلام وفي الوجه اسمه جيسور بالجيم المفتوحة والتحتية
الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه
فقلعه هكذا واوما سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيا فقال له موسى منكرا
عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد اليا من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي
طاهرة من الذنوب قال له لانه لم يرها اذنبت او صغيرا لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت
لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
موسى ان سالتك عن شي بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا
متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون ادخل نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر
محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل
للتاسيس فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اي مائلا وهذا من مجاز
كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط اوما الخضر بيده هكذا واشار
سفيان بن عيينة كانه يمسح شيا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني فلم اسمع
سفيان يذكر مائلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس الا الى حائطهم المائل فاقمته لو شيت لاتخذت بهمزة
وصل وتشديد التا وفتح الخا وهو قراءة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا
فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا
الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته سانبئك ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه
منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية
ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي الوقت وذر يقص بضم القاف مبنيا
للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر
يقص ولابوي ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي
عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير
وسقط قوله قال في اليونينية وثبت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم بدل قراءة العامة وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال اي المديني ثم قال
لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قال ـــــ الكرماني السائل هو علي
ابن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او حفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان

قيل لسفيان حفظته قبل ان
تسمعه من عمرو اي ابن دينار
او تحفظته من انسان
صح

من الحفظ ورواه اي ارواه احد عن عمرو غيري فحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو
فقال سفيان من الحفظ ورواه اي ارواه احد عن عمرو غيري فحذف همزة الاستفهام سمعته
منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل
في كتاب العلم. وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن
الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الخاء في
اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة
بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء الجلدة وجه الارض فاذا هي اي الفروة البيضاء
تهتز من خلفه خضراء بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه اذا صلى اخضر ما حوله وابيه
بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم
وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن آدم وعند ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل
ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس وعند الثعلبي عن قوم انه كان من الملائكة والصحيح انه من بني آدم ٥
واختلف في نبوته واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
باحتمال الايحاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي
على حياته بين اظهرنا وانه متفق عليه بين السادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري
السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم
الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب
بانه كان حينئذ على وجه الارض وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق واين هذا المجموع قال
الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية قال قال محمد بن
يوسف بن مطر الفربري بفتح الفاء والراء حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء
المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر الخضر وموسى بطوله وفي اليونينية علامة السقوط
على قوله الحموي ٥

٥ باب

بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ثنا
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر
الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله
عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة كما ذكره سجدا منحنين ركعا او خضوعا

شكرا

شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسئلتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قيل لهم
قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين كذا في الفرع وفي الاصل
فتحا والكلام انما اعرضهم به الى الفعل الاخر وابدلوا من الكلام المشتمل للاستغفار وحط العقوبة
تهكما فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون
الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال حدثنا ولابي
الوقت وذر اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال
حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن
البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما
يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة ولكن
محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه
الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير الحياء
ستيرا الاخيري بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من شيء بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر واما
ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال المهملة فيهما ايضا بعضهما وقال في الفتح بضم الهمزة
وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن مشايخه ورجح الاول بالرفع لابي
ذر وبالجر لغيره وهو نفخ في الخصيتين واما آفة من عظم الحسام على الخاصي وان الله عز وجل
اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام فخلا يوما وحده
ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا اي له على الحجر الذي كان ثم ثم اغتسل
وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى
يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بالعين
المهملة مضى مسرعا بثوبه على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت معه اي ثم وطلب الحجر
فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر اي اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه حال
كونه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى
ثوبه ولابي ذر وكريمة بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل بالحجر يضرب ضربا بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا
بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة
بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى آخره من قول ابي هريرة وفي رواية خبيب بن سالم عن ابي هريرة
عند ابن مردويه للحجر ست ضربات قال النووي فيه معجزتان لموسى عليه الصلاة والسلام مشي الحجر

بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول التبيين في الجماد فذلك المناسب لما ذكر من أذى بني إسرائيل
موسى قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبرأه
الله مما قالوا بأن أخرجه لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه
وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا إلا أعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل
كان محببا مقبولا . وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين
فآثر أناسا في القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب
فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق إن هذه القسمة لقسمة ما أريد بها وجه الله
زاد في الجهاد وما عدل فيها فأتيت أي قال ابن مسعود فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول
الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رأيت الغضب أي أثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى
قد أوذي موسى بأكثر من هذا الذي أوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم . هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

يعكفون على أصنام لهم

أي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن العجل وكانوا من العمالقة الذين أمر موسى
بقتالهم متبر في قوله تعالى إن هؤلاء متبر ما هم فيه خسران أخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ إن هؤلاء
متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الأنوار متبر مكسر
مدمر يعني أن الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم أصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا أي يدمروا
ما علوا أي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا . وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن
شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد
الألف مثلثة ثمر الأراك النضيج وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من أصحابه عليكم
بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم إذ لا يميز بين أنواعه غالبا إلا من يلازم رعي الغنم
قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره إلا وقد رعاها ليترقى من سياستها إلى سياسة
من أرسل إليهم ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه إشارة إلى أن النبوة لم يضعها
الله تعالى في أبناء الدنيا المترفين منهم ولكنما جعلها في أهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي
في التفسير بإسناد رجاله ثقات افتخر أهل الإبل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى
وهو راعي غنم ووقع في رواية النسائي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قوله تعالى

ووعدنا

ووعدنا موسى وقيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن فيه أن الغنم رعاها موسى عليه الصلاة
والسلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي إلا رعاها لا سيما وقد وقع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق
وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني الحديث لقوله يعكفون على أصنام لهم
والذي يجري في خاطري أنه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض أخلاه لحديث يدخل في الترجمة
والترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله أعلم وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الأطعمة وكذا النسائي في الوليمة . هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة

الآية أول هذه القصة قوله تعالى وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قاله في الكشاف
فإن قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها أن يتقدم ذكر القتيل والضرب
ببعض البقرة على الأمر بذبحها وأن يقال وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه
ببعضها وأجاب بأنه ما قص من قصص بني إسرائيل إنما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات
وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة
بنوع من التقريع وإن كانتا متصلتين متحدتين فالأولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة
إلى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآيات العظيمة
ولو قدمت قصة الأمر بذبح البقرة على ذكر القتيل لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب
الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة أنه كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو
أخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة
ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فتعجبوا من ذلك فقالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله
أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر
يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال أبو العالية رفيع الرياحي فيما وصله آدم
ابن أبي إياس في تفسيره عوان ورفع اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير أي النصف
بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو
أقوى ما يكون من الدواب والبقر وأحسن ما يكون فاقع أي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء
الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن لا ذلول أي لم يذلها العمل بالمعجمة واللام مشددة والتحتية
ساكنة بعد المعجمة المكسورة في الحراثة ولأبي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال الأولى
مشددة والثانية ساكنة تثير الأرض أي ليست بذلول تثير الأرض بسقوط لا قبلها
في الفرع كأصله تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث أي هي مكرمة حسنا مسلمة أي من
العيوب وآثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية بياض وفي بعضها لا شية بها
بأنها لا فيها ونصب بعدها وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء قال أبو عبيدة أن

بسقوط لا قبل تثير
في الفرع
كأصله

سيئت سوداء ويقال صفراء والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد
كقوله جمالت صفر قال مجاهد كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم وكذا قال مجاهد فيما
رواه ابن ابي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الادراء التخاصم ان
يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين
سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء
مسكها دنانير فذبحوها فضربوه بعضو منها فقام يشخب اوداجه دما فقالوا له من
قتلك قال فلان وقال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضرب به
وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر
انه تلقاه عن اهل الكتاب وكذا لم يذكر ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء
لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج انما امروا بادنى بقرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم وايم الله لو انهم
لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد باب ذكر

وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع بعد

بضم الدال المقطوعة عن الاضافة • وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله تعالى ملك الموت الى موسى عليهما الصلاة والسلام
في صورة آدمي وكان عمره حينئذ مائة وعشرين سنة فلما جاءه ظنه آدميا حقيقة تسور عليه منزله
بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي
ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند احمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا
فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد
في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين
هنا المجاز والمعنى ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة
وضعف هذا القول بقوله فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة
الفوقية في الاولى والمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت
قال الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالآن يكون الموت قال ابو هريرة
فسأل الله عز وجل ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن فيها لشرفها رمية بحجر اي دنو
لو رمي به حجر في ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك
بالتيه وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يعبد قبره عندهم فيفتتن به الناس

ابن همام الحميري مولاهم
الصنعاني قال ثنا
معمر هو ابن
راشد
صح

ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر تقول ولابي ذر عن الحموي موسى
النبي في الزرع لا غير جانب الطريق ولكنه بينه عند الكثيب الاحمر ولتبيين اصحابه الاعلام بتعيين قبره
وقد اشتهر قبره باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وقد روي عن وهب
ابن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد
المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين
هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة فحاء
مهملة فالف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن
اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير الاية قاله في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة
قال المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم
يقسم به فرفع المسلم ابو بكر رضي الله عنه يده عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على
العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولغيره من الانبياء والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له
على اساءته وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا اذ شاء الله تعالى فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان
من امره وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره
فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء
اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم
الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون في مهواة الغي
فلا تقدمون على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش آخذ بجانب العرش بقوة وفي حديث
ابي سعيد آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن صعق ولابي ذر ممن صعق فافاق قبلي بفتح لفظ
قبلي في الفزع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى • وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى اي تحاجا باظهار كل منهما
الحجة او التقيا في السماء فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى انت

قال اليهودي والذي
اصطفى موسى على
العالمين
صح

آدم الذي أخرجتك خطيئتك وهي أكلك من الشجرة التي نهيتما عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله أي اختارك على الناس برسالاته يعني بإنزال التوراة وفي نسخة بكلامه وبتكليمه إياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لم بلام مكسورة فميم مخففة تلومني على أمر قد قدر بضم القاف وتشديد الدال المكسورة علي قبل أن أخلق وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فتذكر الكسب الذي هو السبب ونسي الأصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الأستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج أي غلب آدم بالرفع موسى بالحجة في رفع اللوم مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى بأنه اصطفاه وقد أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في القدر • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم النون وفتح الميم مصغرا الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا أيضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج علينا النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ولأبي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد الياء الأمم بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الإسراء ولفظه لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فإن كان هذا محفوظا ففيه دلالة على تعدد الإسراء وأنه الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الأصل الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السماء بابا بابا إلى غير ذلك فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق أي ناحية السماء والسواد ضد البياض وهو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير إشارة إلى أن المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر علي موسى في كبكبة أي جماعة من بني إسرائيل فأعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هذا أخوك موسى معه بنو إسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا وأخرجه مطولا في الطب والرقاق وأخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب • باب قول الله تعالى

وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون

هذا مثل ضربه للمؤمنين أنهم لا يضرهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم على آسية بنت مزاحم امرأة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع أنها كانت تحت أعدى أعداء الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها لتعلموا أن الله حكم عدل لا يؤاخذ أحدا إلا بذنبه وروي أنه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون إسلامها أوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقيت

في الشمس قال سلمان فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضر فقال ألا تعجبون من جنونها إنا نعذبها وهي تضحك ثم أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فانتزعت روحها ثم ألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد ألما وقال الحسن بن كيسان رفع الله امرأة فرعون إلى الجنة فهي تأكل وتشرب إلى قوله وكانت أي مريم بنت عمران من القانتين قال القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والإشعار بأن طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لأبي ذر للذين آمنوا امرأة فرعون وقال إلى قوله وكانت من القانتين • وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء ثم همزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الأعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل الحضرمي الهمداني كان يصلي ألف ركعة في كل يوم عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع وأصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء إلا آسية امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العمالقة وقيل من بني إسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم بنت عمران أم عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما إذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الإجماع على عدم نبوة النساء وهذا معارض لما نقل عن الأشعري أن من النساء من نبئ وهن ست حواء وسارة وأم موسى واسمها يوخابذ وقيل أباذخت وقيل أباذخا وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر أو نهي أو بإعلام مما سيأتي فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بأمور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالإيحاء لبعضهن في القرآن قال تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية وقال تعالى بعد أن ذكر مريم والأنبياء بعدها أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح أن مريم نبية لأن الله أوحى إليها بواسطة الملك وأما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء إلا آسية ومريم قال لأن أكمل النوع الإنساني الأنبياء ثم الأولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم ينبأ من النساء إلا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة إلا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن إلا أن يكون المراد بالحديث كمال غير الأنبياء فلا يتم الدليل على ذلك لأجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم وأجيب بأنه لا حجة فيه لأن أحدا لم يدع فيهن الرسالة وإنما الكلام في النبوة فقط وإن فضل عائشة بنت أبي بكر الصديق على النساء أي نساء هذه الأمة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام قيل إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام العرب ولأنه في الشبع

أعاً غانية وقيل إنهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ بلحم وروي سيد الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة والسر فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والشهوة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب إلى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والإصغاء إليها وحسبك أنها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة عندهم وألذها قول شاعرهم

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ● فذاك أمانة الله الثريد ●

قال في فتوح الغيب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضل عائشة وفي الأطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الأطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الأطعمة هذا ●

باب بالتنوين في قوله تعالى

إن قارون كان من قوم موسى الآية

قال ابن عباس ابن عمه لأنه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن إسحاق كان قارون عم موسى أخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني إسرائيل أقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فأهلكه الله لتنوء في قوله وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء أي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى أولي القوة أي لا يرفعها أي المفاتح العصبة أي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الأعمش عن خيثمة قال وجدت في الإنجيل أن مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الإصبع كل مفتاح لكنز حملت ستين بغلاً وقيل كان يعلم علم الكيمياء علمه له موسى ان لعليه من السما وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لأن الكيمياء علم لا حقيقة له قاله الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجز يقال الفرحين المرحين وقال مجاهد يعني الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله تعالى على ما أعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا إلا من اطمأن إليها فأما من يعلم أنه سيفارقها عن قريب فلا يفرح وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور ● تيقن عنه صاحبه انتقالا ●

ويكأن الله قال أبو عبيدة هو مثل ألم تر أن الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطأ وإظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطئهم ثم قالوا كأنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي ويوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب وترجمته ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط باب قول الله تعالى

وإلى

وإلى مدين أخاهم شعيبا

قيل العجمي ممنوع الصرف للعجمة والعلمية
مدين بن إبراهيم
عليه السلام

وهو ابن مدين بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقال ابن إسحاق شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين ابن إبراهيم أي أرسلنا شعيباً إلى أهل مدين عرفي على حذف مضاف لأن مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وأنشد الفراء ●

رهبان مدين والذين عهدتهم ● يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها ● خروا لعزة ركعاً وسجودا

فمنعه للعلمية والتأنيث ومثله في حذف المضاف واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية وأهل العير ويجوز أن يراد بها المكان فلا حذف وقيل مدين أعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب كان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل كفر وبخس للمكيال والميزان وراءكم ظهرياً بسورة هود لم تلتفتوا إليه قال الضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان أي واتخذتم العصيان عوناً على عداوتي فالظهري على هذا يعني المعين القوي قال الطبري هو المنسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة إلى الأمس إمسي بكسر الهمزة وإلى الدهر دهري بضم الدال يقال إذا لم يقض حاجته لأبي الوقت وذر وفي نسخة يقال إذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي أي جعلتها وراء ظهرك و يقال أيضاً إذا لم يلتفت إليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهرياً أي وراء ظهرك قال أي البخاري الظهري أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به أي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بحذف هذا قال في الفتح هكذا وقع وإنما هو في قوله في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم من قول أبي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد يغنوا في قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها أي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله ابن عيينة يأيس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة أي يحزن ولفظ آسى في قوله تعالى فلا تأس على القوم الفاسقين ولأبي ذر تأس بإسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما آسى في قوله تعالى فكيف آسى أي أحزن ولا توجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى إنك لأنت الحليم الرشيد يستهزئون به كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس أرادوا تسمية الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وهي الأيكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين أي الغيضة فيكونان مترادفان وقيل الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف ولكلمة بين القاسم بالذهب وتحقيقه مباحث للشيء في كتاب الجامع للقراءات الأربع عشر يوم الظلة ولأبي ذر هو إظلال الغمام ولأبي ذر إظلال العذاب وروي أنه أخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الأسراب فيجدونها

اشتد حرها فرجوا فأظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله **باب**

قول الله تعالى الباب ساقط من الفرع ثابت في أصله

وإن يونس لمن المرسلين

أي لمعدود من المرسلين حتى في هذه الحالة **إلى قوله وهو مليم** حال **قال مجاهد** فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم أي **مذنب** بسكون المعجمة الأولى وقيل مليم نفسه **المشحون** أي **الموقور** بفتح القاف المملو **فلولا أنه كان من المسبحين الآية** أي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون أي حيا أو ميتا **فنبذناه** طرحناه **بالعراء** أي **بوجه الأرض** قيل على جانب دجلة وقيل بأرض اليمن والله أعلم وأضاف النبذ إلى نفسه المقدس مع أنه إنما حصل بفعل الحوت بدلالة أن فعل العبد مخلوق لله تعالى **وهو سقيم** مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد **وأنبتنا عليه شجرة من يقطين** أي **من غير ذات أصل** بل يبسط على وجه الأرض ولا تقوم على ساق **الدبا** بدل وبيان **ونحوه** كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين **وأرسلناه إلى مائة ألف** هم قومه الذين هرب عنهم وهم أهل نينوى **أو يزيدون** في مرأى الناظر إذا نظر إليهم قال هم مائة ألف أو أكثر والمراد الوصف بالكثرة **فآمنوا** صدقوه **فمتعناهم إلى حين** إلى أجلهم المسمى وسقط لغير أبي ذر قوله وهو مليم إلى آخر قوله فآمنوا **ولا تكن** يا محمد **كصاحب الحوت** يونس **إذ نادى** في بطن الحوت **وهو مكظوم** أي **كظيم** أي بين أن مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل أي **وهو مغموم** وسقط قوله وهو لأبي ذر وكانت قصة يونس أن الله تبارك وتعالى بعثه إلى أهل نينوى وهو من أرض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم إذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد غامت السماء غيما أسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضهم إلى بعض وعلت الأصوات والضجيج وأخلصوا التوبة وأظهروا الإيمان وتضرعوا إلى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم ولما أبطأ يونس فلم يخبر بالحال فظن أنه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس عليه الصلاة والسلام إن معكم عبدا آبقا من ربه وإنها لا تسير حتى تلقوه واقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال أنا الآبق وزج نفسه في الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الأخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه فأوحى الله تعالى إلى ذلك الحوت لا تأكل له لحما ولا تهشم له عظما فإني لم أجعله لك رزقا وإنما جعلت بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقال عوف الأعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات ثم حرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال

ما هذا

ما هذا فأوحى الله إليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له فأذن الله تعالى للحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال أبو هريرة وهيأ الله تعالى له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض فتتفشج عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وأنبت الله عليه شجرة من يقطين فظللته فقيل إنها يبست فبكى عليها فأوحى الله إليه أتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم. وبه قال **حدثنا مسدد** أي ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن سفيان** الثوري أنه **قال حدثني** بالإفراد **الأعمش** سليمان **حدثنا** ولأبي ذر وحدثنا **أبو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن الأعمش عن أبي وائل** بالهمز شقيق بن سلمة **عن عبد الله** يعني ابن مسعود **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال لا يقولن أحدكم** يريد نفسه الشريفة أو غيرها **إني خير من يونس** زاد مسدد في روايته **ابن متى** بفتح الميم والفوقية المشددة قيل اسم أبي يونس والكرماني حكى عن ابن سبع قصة أنه اسم أمه تنقص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي. وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن أبي العالية** رفيع الرياحي **عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه** متى وهو يرد على من قال إنه اسم أمه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا إن كان قاله بعد أن علم أنه سيد البشر. وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة مصغرا **عن الليث** بن سعد الإمام **عن عبد العزيز بن أبي سلمة** بفتح اللام عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد **عن عبد الله بن الفضل** بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي المدني **عن الأعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن أبي هريرة رضي الله عنه** أنه **قال بينما** بالميم **يهودي** لم يسم أو هو فنحاص وضعف **يعرض سلعته** على الناس لم أعرفهم في رواية **أعطي بها شيئا** من الثمن بخسا **كرهه فقال لا** أبيعه بهذا الثمن البخس **والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار** أخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الأنصار إلا أن كان المراد بالأنصار المعنى الأعم فإن أبا بكر من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أول من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح **فقام فلطم وجهه وقال تقول** ذلك **والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا** جمع ظهر ومعناه أنه على سبيل الاستظهار كان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه إذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم لفظ الكثرة ما بينهم كما قال الكرماني **فذهب** اليهودي **إليه** صلى الله عليه وسلم **فقال**

ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان اي احقر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام له لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره اي الامر مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى التنقيص او الى الخصومة والتنازع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمجهول فاذا موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور لما سال الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين قبلي والظاهر انه عليه السلام لم يكن عنده علم بذلك حتى اعلمه الله تعالى فعند ذلك اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من تنشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احد في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والنفي قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني نوار واهلها اذا احد لم تنطق الشفتان

فاوقع احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لان قوله لم تنطق الشفتان كانه قال اذا لم ينطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة فهذه الفضيلة وجبت بالضرورة فلم يبق الا ان يكون قوله عليه الصلوة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله عز وجل على حد واحد انتهى

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر

بهمزة وصل وفتح السين [illegible] اي واسال اليهود [illegible] [illegible]

اي

حذر دانة بالعدفيه اذ تاتيهم حيتانهم [illegible] يعدون [illegible]

اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يعتدون اي يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يعدون بضم التحتية وسكون العين وكسر الدال في السبت يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر بعد قوله لا يسبتون الى قوله خاسئين زيادة الناهين للذين تعاطوا الصيد بن كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد ياتي نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت فلان فيشير براسه اي نعم فيقول ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعموا ولا شربوا ولا عاشوا فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وقال بئيس اي شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد باب قول الله تعالى

واتينا داود زبورا

بن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخره دال مهملة ابن باعر بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون ابن نحشون ابن عويناذب بمعجمة اخره موحدة ابن ارم بن حصرون بمهملة فمعجمة ابن فارض بفاء فالف فصاد مهملة ابن يهوذا الزبر هي الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التمجيد والتحميد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت وغيره كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال محكي بقول مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل اتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا الى الخ اوبي معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابو عبيدة وفي هذا نظر فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب معنى ذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار بالتضعيف للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطفا على محل الجبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا يعقوب عطفا على لفظ الجبال وفي هذا من التفخيم والدلالة على عظمة داود وكبرياء سلطانه

ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لامره وليس الذاكر مخصوصا في الطير والجبال الذكر
وكان الجبال الان الصوت بالحنين والطيور بالتغريد وكلاهما يستمد منه الموافقة فاذا وقفت حين الاشيا
فتقويتها اولى وروي انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير بصدى
الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال فسبح جعلت الجبال تجاوبه
بالتسبيح نحو ما سبح وقيل كان اذا لحقه فتور اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له ونسب الكشميهني
والمستملي تسبحن معه (وألنا) عطف على آتينا (له الحديد) حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما شاء من
غير نار ولا ضرب بمطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي ذر
والطير الى الحديد (ان اعمل) اي بان اعمل (سابغات) اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر
الصفة ويعلم منها الموصوف (وقدر في السرد) اي (المسامير والحلق) اي قدر المسامير وحلق الدروع (ولا تدق)
بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال (المسمار) اي لا تجعل
مسمار الدرع دقيقا ولا الحلقة رقيقا (فيتسلسل) يقال للحموي ولابي ذر عن الكشميهني
فيتسلسل اي فلا يستمسك (ولا تعظم) بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار (فيفصم) اي يكسر
الحلق جعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه
نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله وألنا له الحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها
بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الخلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم
انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بني
اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبر الى هنا في رواية المستملي والكشميهني (افرغ) بفتح الهمزة وكسر الراء
قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي (انزل) (بسطة) في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي (زيادة وفضلا) وهذا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في قصة ابي ذر عن الكشميهني ولا وجه
لمناسبته هنا لا يخفى (اعملوا) آل داود اي اهله (صالحا) في الذي اعطاكم من النعم (اني بما تعملون بصير) مراقب
لكم بصير باعمالكم فاجازيكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام
قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال خفف على داود عليه السلام القرآن) قال التوربشتي اي الزبور
وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي
اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال
النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس
الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي
شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله تعالى النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة
وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل القرآن (فكان
يأمر بدوابه) التي يركبها ومن معه من اتباعه (فتسرج فيقرأ القرآن) الزبور (قبل ان تسرج دوابه ولا
يأكل الا من عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابي ذر عن الكشميهني يديه بالتثنية وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه ايضا في التفسير (ورواه) اي حديث الباب (موسى بن عقبة) بن سليم (عن صفوان) (عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(ان سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة (اخبره و) ابا سلمة اي واخبره ابا سلمة (بن عبد الرحمن) بن عوف ايضا
(ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما انه قال اخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة
(رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت) اي مدة حياتي (فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت) قال عبد الله
ابن عمرو (قلت قد قلته) زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي (قال) عليه
الصلاة والسلام (انك لا تستطيع ذلك) الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة (فصم وافطر)
بهمزة قطع (وقم) متهجدا في بعض الليل (ونم) في بعضه (وصم من الشهر ثلاثة ايام) ليعينها (فان الحسنة
بعشر امثالها) تعليل لكونها ثلاثة (وذلك مثل صيام الدهر) في الثواب قال عبد الله (فقلت اني اطيق افضل
اكثر من ذلك) صوم ثلاثة ايام من كل شهر (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وافطر يومين)
بقطع الهمزة (قال) عبد الله (قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما
وافطر يوما وهو صيام داود وهو عدل الصيام) بفتح العين وفتح الدال المهملة ولابي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله (قلت اني اطيق
افضل اكثر منه يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (لا افضل من ذلك) اي بالنسبة لك وذلك
لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح
والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيقه لك قد سبق في كتاب الصوم وليس
كل عمل صالح اذا ازداد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا ازداد منه كثرة ازداد بعدا
كالصلاة في الاوقات المكروهة • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة
قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه
الهلالي الكوفي قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي (عن ابي
العباس) السائب الاعمى الشاعر (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي انه (قال قال لي رسول الله) ولابي ذر النبي
(صلى الله عليه وسلم الم انبأ) بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة (انك تقوم الليل) كله (وتصوم النهار)
ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني (فقلت نعم) سقط نعم لابي ذر (فقال) عليه الصلاة والسلام (فانك
اذا فعلت ذلك هجمت العين) بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها (ونفهت النفس) بفتح النون
وكسر الفاء اعيت وكلت (صم من كل شهر ثلاثة ايام) ثالث عشر وتاليته (فذلك صوم الدهر) لان الحسنة
بعشر امثالها (او كصوم الدهر) شك الراوي قال عبد الله (قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة) على ذلك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجد في بالنون بدل الموحدة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما) وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادة
اشقها خلافا لصوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها [illegible] وكان يصوم بايام الولد

ولعطها في الفرع ولا يفر إذا لاقى العدو لأنه يتقوى بصوم يوم فطره على صوم يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه. هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب للنسفي والكشميهني

أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود

وأحب الصيام إلى الله صيام داود أحب بمعنى المحبوب وهو قليل إذ غالب أفعل التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا إرادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الأخير فيستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يومًا ويفطر يومًا وإنما صار ذلك أحب إلى الله تعالى من أجل الأخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب أن يديم فضله ويوالي إحسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح والظن أنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو أي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما ألفاه بالفاء أي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية أي لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي إلا نائمًا بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن أوس الثقفي الطائفي أنه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاصي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام إلى الله صيام داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يومًا ويفطر يومًا لما فيه من المشقة وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر. هذا باب في قوله تعالى

واذكر عبدنا داود ذا الأيد

ذا القوة في العبادة أو الملك إنه أواب أي رجاع إلى مرضاة الله عز وجل إلى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم في القضاء ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الإمام فخر الدين وهذا بعيد لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرًا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث ينفصل كل مقام عن مقام وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة إلى الدين الحق ويتناول جميع الأقسام وعن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أول من قال أما بعد داود عليه الصلاة والسلام وهو فصل الخطاب رواه ابن أبي حاتم وقال في الأنوار إن الكلام الملخص الذي يتبينه المخاطب على القصد من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف عليه والاستئناف والإضمار والإظهار والحذف والتكرار ونحوها وإنما سمي به أما بعد لأنه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار

محل

مخل ولا إشباع ممل كما في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولأبي ذر الخصم بالرفع بتقدير هو وهل أتاك نبأ الخصم الخصم في الأصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا إلى قوله ولا تشطط أي لا تسرف وإنما فكه عن أحد الجانبين كقولهم من يريد وتغيير الحق في القضاء ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إلى طريق الصواب إن هذا أخي على طريقتي وديني له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها أيضًا شاة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما ساق للتعريض أبلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا أي ضمها إليه وقال العيني أعطنيها وعزني أي في الخطاب غلبني في مخاطبته إياي محاجة بأن جاء بحجاج لم أقدر على رده حتى صار أعز مني أي أقوى أعززته جعلته عزيزًا في الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نعجتك وضمن السؤال معنى الإضافة فعدي بإلى أي بإضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بإلى وسقط عند أبي ذر لفظ إلى نعاجه وإن كثيرًا من الخلطاء أي الشركاء ليبغي ليتعدي بعضهم على بعض إلى قوله إنما فتناه قال ابن عباس أي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتّناه بتشديد التاء مبالغة في الفتن فاستغفر ربه وخر راكعًا أي ساجدًا وهذا يدل على حصول الركوع وأما السجود فقد ثبت بالأخبار وأناب أي رجع إلى الله تعالى بالتوبة قال في الأنوار وأقصى ما في هذه الأشعار بأنه عليه الصلاة والسلام ود أن يكون له ما لغيره وكان له أمثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وأناب عنه وما روي أن بصره وقع على امرأة فعشقها إلى آخره فبعض المفسرين فيه إنما الكثير مأخوذ من الإسرائيليات فكذب وافترى لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين. وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الأنماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما أسجد بسكون السين بعد الهمزة ولأبي ذر أنسجد بنون المتكلم ومعه غيره بنون الجمع والاستفهام في سورة ص فقرأ ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولأبوي الوقت وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وجه هذا الاستدلال بالمناسبة أن الرسول لما أمر بالاقتداء بهم في أصول الدين لا في فروعه لأنها التي المتفق عليها بين الأنبياء إذ في المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم ولا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرًا ابن خالد قال حدثنا أيوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود المأمور بها ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها قيل فعلها داود شكرًا لقبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لأبي ذر وقوله عز

علي الأنغني

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

المخصوص بالمدح محذوف أي نعم العبد سليمان إنه أواب الرجاع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله
عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة لحالي أو لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني
كما كان من قضية الجسد الذي ألقي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير أنه سأل ملكا لا ينبغي لأحد من
البشر مثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين أي واتبعوا كتب السحر التي تقرأها
وتتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما على ملك سليمان أي عهده وتتلوا حكاية حال ماضية
قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون إلى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها إلى الكهنة وهم يدونونها ويعلمونه
الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل إن الجن تعلم الغيب وإن ملك سليمان تم بهذا
العلم وأنه يسخر به الإنس والجن والريح له ولسليمان الريح سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر أي
جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك أي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين وأسلنا له
عين القطر أي أذبنا له عين الحديد وقال غيره واحد القطر النحاس أسال الله من معدنه فنبع منه نبوع الماء
من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وإنما ينتفع الناس اليوم مما أخرج الله تعالى لسليمان عليه
الصلوة والسلام ولما سيلت له ثلاثة أيام ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه مصدر مضاف
لفاعله أي بأمره ومن يزغ من يعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان نذقه من
عذاب السعير في الآخرة وقيل في الدنيا فقد قيل إن الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ
منهم عن أمر سليمان ضربه ضربة واحدة أحرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد بنيان ما دون القصور وقال أبو عبيدة المحاريب جمع محراب وهي مقدم كل بيت
وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام
الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافي وسقفه بأنواع الجواهر وبسط أرضه بألواح
الفيروزج فلم يكن يومئذ بيت أبهى ولا أنور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم
الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه بخت نصر فخربه وأخذ ما كان في
سقفه وحيطانه مما ذكر إلى دار مملكته من أرض العراق وتماثيل قيل كانوا يصورون صور الملائكة والأنبياء
والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعله غير التصوير الآن في شرع محمد
وقيل إنهم عملوا أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما
وإذا قعد أظله النسران بأجنحتهما رواه ابن أبي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي
وجفان أي وصحاف كالجواب أي كالحياض للإبل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل
يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم كالجوبة من الأرض بفتح الجيم وبعدها الواو الساكنة
موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت
والجوبة موضع ينجاب في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد
إليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا أي اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك
لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر وقيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله

في الأنوار فلما قضينا عليه الموت أي على سليمان ما دلهم على موته إلا دابة الأرض هي الأرضة تأكل
منسأته أي عصاه فلما خر إلى قوله المهين ولأبي ذر إلى العذاب المهين وقوله بإذن ربه إلى
آخر قوله من محاريب ثابتة لأبي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه إلى قوله من محاريب وثبت لأبي ذر
أيضا قوله اعملوا آل داود شكرا إلى الشكور وكان سليمان عليه الصلوة والسلام لما دنا أجله وأعلم
به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الإنس أنهم
يعلمون من الغيب أشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب
كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الأعمال الشاقة وينظرون إلى سليمان فيرونه فيظنونه
حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه وأرادوا
أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار
فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ
عمارة بيت المقدس لأربع مضين من ذلك حب الخير في قوله تعالى إني أحببت حب الخير أي الخيل التي
شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا أي فأخذ
يمسح بالسوق والأعناق يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها وأعناقها
تقربا إلى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا أوجه الأصفاد في قوله وآخرين
مقرنين في الأصفاد أي الوثاق أي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الأغلال ليكفوا عن
الشر قال مجاهد في قولهم الصافنات في قوله إذ عرض عليه بالعشي الصافنات صفن الفرس بفتح الصاد
والفاء والنون والمخففة رفع إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله
الفريابي لكن قال اليدين بدل رجليه وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي وقال في
الأنوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل
لا يكاد يكون إلا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على إحدى يديه ويقف على
طرف سنبكه وقد يفعل ذلك بإحدى رجليه وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله
الفريابي السراع في جريها جسدا في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا أي
شيطانا قيل إن سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها وأصاب ابنته جرادة فأحبها وكان لا يرقأ
دمعها حزنا على أبيها فأمر الشياطين فمثلوا لها صورته وكانت تغدو إلى التمثال وجواريها فكانت
تسجد له وتروح مع ولائدها يسجدون له كعادتهن في ملكه فأخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة
وضرب المرأة وخرج إلى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له أم ولد تسمى أمينة إذا دخل للطهارة
أعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فأعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فتختم
به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء إلا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فأتاها
ليطلب الخاتم فطردته وعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى أربعون
يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت
في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد إليه ملكه والخطيئة معفي عنها

للبحر للصورة بغير علم لابصره وعن مجاهد فيما رواه الفريابي في ألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال أرني خاتمك أخبرك فأعطاه فنبذه آصف في البحر فساح فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن ولم يقربنه فأنكرنه قال ابن كثير وهذا كله من الإسرائيليات وقال البيضاوي وما ظهر لي في ذلك مرفوعا أنه قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة الحديث وباقيه يأتي إن شاء الله بعون الله رخاء في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء أي طيبة ولأبي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث أصاب أي حيث شاء فامنن أي أعط من شئت وامسك أي امنع من شئت بغير حساب أي بغير حرج

وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة أبو عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن عفريتا بكسر العين من الجن تفلت أي تعرض لي فلتة أي بغتة البارحة أي الليلة الخالية الزائلة ليقطع علي صلاتي بتشديد الياء على فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية على وفرعها إلى سارية من سواري المسجد أسطوانة من أساطينه حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي في النبوة سليمان رب هب لي الآية رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسئا مطرودا عفريت أي متمرد من إنس أو جان والمراد به الأول على سبيل الاستعارة والأشهر هذه الاستعارة قال النجم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد ويكون من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن يعني المارد وقيل الشيطان أقوى من الجن والمارد أقوى من الشيطان والعفريت أقوى منهما وفي قراءة أبي بكر وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن أبي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها هاء التأنيث المنقلبة هاء وقفا وأنشدوا على ذلك قول ذي الرمة ٥

كأنه كوكب في إثر عفرية ... مصوب في ظلام الليل منقضب

زبانية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها هاء تأنيث جماعتها الزبانية ولأبي ذر جماعة زبانية والزبانية في الأصل اسم أصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم أهل النار إليها وقال بعضهم واحدهم زباني وقيل زابن وقيل زبنيت على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كأبابيل وعبابيد

وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن ابن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس المخزومي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن أي والله لأطوفن الليلة على سبعين امرأة لأجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لأطيفن بالياء بدل الواو لغتان تحمل كل امرأة منهن فارسا يجاهد في

سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه أي الملك قل إن شاء الله فنسي فلم يقل بلسانه إن شاء الله فطاف بهن ولم بالواو في فرعها في اليونينية وفي غيرها فلم تحمل منهن امرأة شيئا إلا واحدة فولدت ولدا ساقطا أحد بكسر الشين وسكون القاف ولأبي ذر والأصيلي أحد شقيه وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف إنسان وحكى النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير إلى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها أي إن شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله [illegible] قال شعيب هو ابن أبي حمزة كما في الأيمان والنذور وابن أبي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم التاء الفوقية على السين وهو أصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة ستون امرأة وفي الجهاد من طريق جعفر ابن ربيعة عن الأعرج مائة امرأة أو تسعة وتسعين على الشك وجمع ذلك بأن الستين كن حرائر وما زاد سراري أو بالعكس وأن السبعين للمبالغة وأما التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين ألغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن أبي الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان له أربعمائة امرأة وستمائة سرية فقال يوما لأطوفن الليلة على ألف امرأة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة جاءت بشق إنسان الحديث وعند الحاكم من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية ٥

وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه يزيد بن شريك عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول بفتح اللام غير منصرف وبضمها على البناء لقطعه عن الإضافة وسبق في باب واتخذ الله إبراهيم خليلا أي مسجد وضع في الأرض أول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال أبو ذر قلت ثم أي أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الأقصى وسقطت ثم من الفرع وثبتت في أصله قال أبو ذر قلت كم بينهما قال عليه الصلاة والسلام أربعون أي سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيثما أدركتك الصلاة أي وقتها وفيه أن إيقاع الصلاة إذا حضرت لا يتوقف على المكان الأفضل فصل والأرض لك مسجد لا يختص السجود بها بموضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي إنما يصلون في كنائسهم ٥

وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما أي مثل دعائي الناس إلى الإسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء دواب مثل البعوض تحد

فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار جرجبل لانها من فعال
المغاربة تمل عمل كان والفراش هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب
ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع
المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب
الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن
ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على
الشهوات في التهافت فيها صورة الفراش فانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل
الآدمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار
ابد الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش
فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير
الفراش وقال اي ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي
كانت امرأتان لم يسميا معهما ابناهما لم يسميا ايضا جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب
الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح فتحاكمتا وفي
اليونينية فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى منهما لكونه كان
في يدها وعجز الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قاصدا
استكشافا للامر ائتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله
هو ابنها فقضى به سليمان للصغرى لما رأى من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه
ابن الكبرى لانه علم انها آثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة
وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية كذا بضم الميم ويجوز فتحها
وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين تسكن حركته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء باب قول الله تعالى
وسقط لفظ باب لابي ذر وقول الله [illegible] الاصيلي

ولقد آتينا لقمان الحكمة

وهو اعجمي منع للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع
في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف قال ابن اسحاق لقمان هو باعوراء بن ناحور بن تارح
وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا
خلافا لعكرمة والشعبي وانه كان حكيما لرؤيا انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض
تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم
علي فسمعا وطاعة فاني علمت ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم

يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير
من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا
حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة
على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان اشكر لله ان المفسرة فسر ايتاء الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان
الشكر لا ينتفع به الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط لابي
ذر ان اشكر الى آخره وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل الى قوله فخور والضمير في انها للخطيئة وذلك لان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت
الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها والتاء في تك لافادة الاجتماع يعني ان
كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفعال للاتصاف
بالتعقيب ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف
وهي لغة الحجاز وكلاهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبر وسقط لابي ذر ولا تصعر الى آخره • وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت كذا في
اليونينية الذين آمنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة ولا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب
على الحال اي آمنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم شرك ثقل علينا فقالوا قال اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس
الكريمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو الشرك • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن
يونس ابن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم عظم وشق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم
نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله وفي نسخة لفتح فاينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام
ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه بالموحدة والنون ثاران او انعم وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم ولبس الايمان ان يصدق
بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك به باب بالتنوين في قوله تعالى

واضرب لهم مثلا اصحاب القرية

والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين
لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا واصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا او يترك
المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين

قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي شددنا بتشديد الدال الاولى قويناهما بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي مصائبكم ولغير ابي ذر لم يذكر المؤلف حديثا هنا وعلى الباب وتاليه الى آخر علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو باب قول الله تعالى

ذكر رحمة ربك عبده زكريا

خبر مبتدا اي اوله السورة او القران فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي فيما يتلى هذا المتلو ذكر رحمت ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الريا وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا ريا فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الريا لان الاخفاء ابعد من الريا وانما عبر عن عدم الريا بالخفاء علم ان الاعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا ريا دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في زمان الكبر ولان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وقيل خمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت فاذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البنا وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود ولم اكن بدعائك رب شقيا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى آخر قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرج الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته ولم يكلها الى ابويه رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا ترضاه انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالمثناة وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتا كذا لابي ذر ولابي الوقت فهو ساقط لغيرهما يعتو مثل غزا يغزو وقوله قال رب انى من اين يكون او كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات ويقال سويا ما بك من خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يعد ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله واما ذكر الليالي هنا

لابي ذر وقد بلغت من
الكبر عتيا الى
قوله
ثلاث

والايام

٢١٩

والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط قوله وكانت امراتي الى آخر عتيا لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله اي اشار اي ببعض الجوارح كعين او حاجب او يد وقيل كانت بالنصب لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام منطوق من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلاما في تلك المواطن الوحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سواء فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر والحديث سبق بتمامه بحثه في باب ذكر الملائكة ابتداء قال ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم فلما خلصت من الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وكان اسمه من غير حنة بمهملة ونون مشددة يدعى فاقود واسم امه اشاع والدة عيسى لاخت وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا كانا حملا جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لتفضيل عيسى على يحيى قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصالح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة باب قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وثبت له قوله

واذكر في الكتاب مريم

في القرآن

اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى ووجه ذكر هذه الآية هنا وهو من آل عمران التنبيه على التشبيه ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفته بسكون وسطه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم فالمراد موسى وهارون واتباعهما من الانبياء او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل القائل

بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية إلى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب أي بغير تقدير لكثرته
أو بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم وآل عمران كآل إبراهيم
عام أريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من آل إبراهيم المؤمنون من آل عمران والمؤمنون من آل ياسين
في قوله تعالى وإن إلياس والمؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول ابن عباس إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهم المؤمنون حتى خاتمة لنبي من آله ويقال آل يعقوب أصله أهل يعقوب فقلبت الهاء همزة فإذا
ولأبوي الوقت وذر إذا صغروا آل ثم ردوه إلى الأصل لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها قالوا أهيل
وسقط لأبوي ذر والوقت لفظ ثم. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب
هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال حدثني بالإفراد سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد وفي
باب صفة إبليس كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على الصدر كقوله
ثم قيل ما من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليطه غير مريم وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في
باب صفة إبليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب أي في المشيمة التي يولد فيها الولد قال القرطبي فحفظ
الله تعالى مريم وابنها ببركة دعوة أمها حنة كما أشير إلى ذلك بقوله ثم يقول أبو هريرة مما هو موقوف
عليه وإني أعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث
أخرجه أيضا في باب صفة إبليس وأخرجه مسلم أيضا. هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه.

وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك

جبريل وحده للملائكة مما في سورة آل عمران
مريم على أن المتكلم معها جبريل
حيث قال تعالى فأرسلنا إليها روحنا

بأن قبلك للنبوة ولم تقبل أنثى غيرك وفرغك للعبادة وأغناك برزق الجنة عن الكسب وطهرك عما
يستقذر من النساء واصطفاك بالهداية وإرسال جبريل إليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير أب
وتبرئتك مما قذفتك اليهود بإنطاق الطفل على نساء العالمين وقد دلت هذه الآية على أنها أفضل
من سائر النساء يا مريم اقنتي لربك أطيعيه واسجدي صلي وتسمية الصلاة باسم أجزائها مجاز مشهور واركعي
مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لأن الاقتداء بالرجال حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء.
وتقديم السجود على الركوع إما لكونه كذلك في شريعتهم أو لأن الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدأ أي ما ذكرت من القصص
خبره من أنباء الغيب خبر ثان نوحيه إليك مستأنفة والضمير في نوحيه إليك عائد على الغيب أي الأمر
والشأن أنا نوحي إليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لأهل العلم
والأخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم عندهم إذ يلقون أقلامهم سهامهم
للاقتراع أو أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون أو ليعلموا أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم
إذ يختصمون تنافسا في كفالتها أما لأن أباها عمران رئيسا لهم ولأن كلا منهم أحرص على العبادة والله تعالى خصها
بينه وسقط لأبي ذر من قوله وطهرك إلى آخر قوله أقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية إلى قوله أيهم

يكفل

يكفل أي يضم كفلها أي ضمها زكريا إلى نفسه حال الكون كفلها مخففة وهي قراءة نافع وأبي عمرو
وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أي كفلها الله تعالى وألحقها بزكريا لأن الله تعالى
كفلها إياه كفلها ليس من كفالة الديون بالجمع وفي نسخة الدين وشبهه قال في اللباب الكفالة الضمان
في الأصل ثم يستعار للضم والأخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كفيل
وكافل فهو الذي ينفق على إنسان ويهتم بإصلاح حاله. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
أحمد بن أبي رجاء بالجيم عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل
عن هشام أنه قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر أي ابن
أبي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها
أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد أن مريم خير نسائها لأنه يصير كقولهم
يوسف أحسن إخوته وقد صرحوا بمنعه لأن أفعل التفضيل إذا أضيف وقصد به الزيادة على من أضيف إليه
اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فإن لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف أحسن إخوته لخروجه
عنهم بإضافتهم إليه وقال الزركشي في قوله هنا خير وجهان أحدهما أن يجعل خبرا لا بمعنى
التفضيل وثانيهما وهو الأرجح أن الضمير راجع للدنيا كما في زيد أفضل أهل الدنيا ويجوز أن يكون على تقدير
مضاف محذوف أي خير نساء زمنها مريم فيعود الضمير على مريم وإنما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وإن لم يجر
لها ذكر لأنه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل
الجنة خديجة فالمسيحي خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى
واصطفاك على نساء العالمين وظاهره أنها أفضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك
للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بما لم يؤته أحدا من النساء وذلك أن روح القدس كلمها
وظهر لها ونفخ في درعها ودنا منها وليس هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عندما بشرت
كما سأل زكريا عليه الصلاة والسلام من الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما
قال الكرماني في نساء بني إسرائيل من غير مضمر كما قال القاضي عياض وخير نسائها أي هذه الأمة
أم المؤمنين وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي
في المناقب. باب قوله تعالى سقط التبويب لأبي ذر فقوله رفع موضع

إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه

أي بعيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب إطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدأ وخبر عيسى
ابن مريم صفة لعيسى على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف وفي علامة قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على أنه يولد
من غير أب إذ الأولاد تنسب إلى الآباء ولا تنسب إلى الأم إلا إذا فقد الأب إلى قوله تعالى كن فيكون عقب
الأمر من غير مهلة وثبت قوله إن الله يبشرك إلى آخر فيكون لأبي ذر وقال غيره بعد يا مريم إلى قوله فإنما

يقول له كن فيكون «يبشرك» مشددة «ويبشرك» مخففة «واحد» في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والآخر
الباقين «وجيهًا» أي «شريفًا» في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة «وقال إبراهيم» النخعي فيما وصله سفيان
الثوري في تفسيره «المسيح الصديق» بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل محول
مبالغة فقيل لأنه مسح الأرض بالسياحة أي قطعها وقيل لأنه يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول
لأنه مسح بالبركة أو الدهن للتسمية «وقال مجاهد» فيما وصله الفريابي «الكهل» في قوله ويكلم الناس في
المهد وكهلًا هو «الحليم» بالحاء المهملة وهذا فيه تجوز فقد قال أبو جعفر النحاس إنه لا يعرف في اللغة وقال
في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة وأولها ثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون
وآخرها خمسون أو ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فلعل مجاهدًا فسره بلازمه الغالب لأن الكهل غالبًا
يكون فيه وقار وسكينة وهل كهلًا نسق على وجيهًا أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه طفلًا وكهلًا
كالأنبياء من غير تفاوت قال في الفتح والأول أي القول بأنه الحليم أوجه تفسير مجاهد «والأكمه» في قوله وتبرئ الأكمه
«من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل» قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف
أن ذلك هو الأعشى «وقال غيره» عن مجاهد الأكمه «من يولد أعمى» وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد
مطموس العين وقال عكرمة الأعمش. وبه قال «حدثنا آدم» ابن أبي إياس قال «حدثنا شعبة» بن الحجاج
«عن عمرو بن مرة» المرادي الأعمى أنه «قال سمعت مرة» بن شراحيل «الهمداني» بفتح الهاء وسكون الميم
وبالدال المهملة الكوفي «يحدث عن أبي موسى» عبد الله بن قيس «الأشعري رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة» بنت الصديق «على النساء» أي نساء هذه الأمة «كفضل الثريد» بالمثلثة
«على سائر الطعام» لأنه أفضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله «كمل»
بفتح الميم وتضم وتكسر «من الرجال كثير ولم يكمل» بضم الميم «من النساء إلا مريم بنت عمران» أم عيسى «وآسية
امرأة فرعون» احتج القائل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء إلا آسية ومريم يعني كما سبق في باب
قول الله تعالى وضرب الله مثلًا للذين آمنوا والجمهور المانعون يقولون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك
إلا رجالًا وأجاب المجوزون بأنه لا حجة فيه لأن المدعى كونهن نبيات لا الرسالة «وقال ابن وهب»
عبد الله المصري فيما وصله مسلم «أخبرني» بالإفراد «يونس» بن يزيد الأيلي «عن ابن شهاب» محمد بن مسلم
الزهري أنه «قال حدثني» بالإفراد «سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش» مبتدأ خبره «خير نساء ركبن الإبل» كناية عن نساء العرب «أحناه على
طفل» أحنى هذا الجنس يعني أشفقه عليه والحسن التربية ونحوها وكان الأصل أن يقول أحناهن لكن قالوا
إن العرب لا تتكلم في مثله إلا مفردًا «وأرعاه على زوج في ذات يده» أي في ماله المضاف إليه والأمانة
وحسن التدبير في النفقة ونحوها «يقول أبو هريرة على إثر ذلك» بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي عقبه
«ولم تركب مريم بنت عمران بعيرًا قط» فلم تدخل في الموصوفات بركوب الإبل فهي أفضل النساء مطلقًا «تابعه»
أي تابع يونس الأيلي «ابن أخي الزهري» محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في الكامل
«وإسحاق بن يحيى الكلبي» فيما وصله الذهلي في الزهريات «عن الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب.

قوله عز وجل وفي نسخة «باب» قوله تعالى «يا أهل الكتاب

قال القاضي عياض وقع في رواية الأصيلي هنا قل يا أهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب في
هذه الآية مع أن المثبت في هذه الآية آية المائدة قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء

لا تغلوا في دينكم

الخطاب للنصارى أي لا تتجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك أن الملكية لعنهم الله واليعقوبية
يقولون إنه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة أو الخطاب مع اليهود وذلك أن اليهود بالغوا في حطه
حتى قالوا إنه غير رشيد وذلك غلو في الدين حرام «ولا تقولوا على الله إلا الحق» استثناء مفرغ فالنصب على المفعول
به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة أو نعت مصدر محذوف أي إلا القول الحق أي نزهوه عن الصاحبة والولد
والشريك والحلول والاتحاد «إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم» أوصلها
إليها المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدأ وكلمته عطف عليه
وألقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمته العائد على عيسى «وروح منه» أي ذو روح صدرت
منه بأمر جبريل لأنه نفخ في درع مريم فحملت به أو لأنه كان يحيي الأموات والقلوب «فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة» خبر مبتدأ مضمر أي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول «انتهوا» عن التثليث «خيرًا لكم»
ثم أكد التوحيد بقوله «إنما الله إله واحد» بالذات لا تعدد فيه بوجه ما ثم نزهه عن الولد بقوله «سبحانه
أن يكون له ولد» وتقديره من أن يكون له ولد فإنه يكون لمن يماثله ويتطرق إليه فناء «له ما في السموات
وما في الأرض» ملكًا وخلقًا وعيسى من جملة خلقه «وكفى بالله وكيلًا» كافيًا في تدبير الخلق وقائمًا بحفظ المخلوقات
لا يحتاج معه إلى الملحق بعينه مستغن عن أن يخلفه من ولد وغيره وسقط قوله ولا تقولوا إلى آخره لأبي
ذر وقال بعد قوله في دينكم إلى وكيلًا «قال أبو عبيد» القاسم بن سلام «كلمته» في قوله تعالى إنما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا «كن فكان» من غير أب ولا نطفة «وقال غيره» أي غير
أبي عبيد القاسم «وروح منه أحياه فجعله روحًا» وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنى وسبق في
غيره «ولا تقولوا ثلاثة» أي آلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله وقيل إنهم يقولون إن الله جوهر واحد وله ثلاثة أقانيم ويجعلون كل أقنوم إلهًا
ويعنون بالأقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعبرون عن الأقانيم بالأب والابن وروح القدس فيريدون
بالأب الوجود وبالروح الحياة وبالابن العلم أو الأب للذات والابن للعلم والروح للحياة في كلام لهم فيه تخبيط
ومحصله يؤول إلى القول بأن عيسى إله لما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا وقد
علمنا خروج هذه الأمور عن قوى البشر فينبغي أن يكون المقتدر عليها موصوفًا بالإلهية فيقال لهم لو كان ذلك
من مقدوراته وكان مستقلًا به كان تخليصه من أعدائه من مقدوراته وليس كذلك فإن اعترفوا بذلك سقط
استدلالهم وإن لم يستقل فلا حجة لهم أيضًا لأنهم معارضون بخوارق العادات الجارية على يدي غيره من الأنبياء
كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى. وبه قال «حدثنا صدقة بن الفضل» المروزي قال «حدثنا» ولأبي ذر
أخبرنا «الوليد» بن مسلم الدمشقي «عن الأوزاعي» عبد الرحمن قال «حدثني» بالإفراد «عمير بن هانئ» بضم العين

وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمزة آخره العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني
بالافراد ايضا جنادة ابن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله زاد المديني وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى
وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وقوله ورسوله تعريضا باليهود في انكارهم
رسالته وانتمائهم اليه بما لا يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقرير للعبدية
اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة والجنة حق والنار حق اخبر عنهما بالمصدر
مبالغة في الحقية وانهما عين الحق كزيد عدل وتعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات
قبل التوبة وان سيئاتهم مغفورة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب
ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال الادخال استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال
انما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول
النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في
العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل عليه نحو قوله وان زنى وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان
حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقهم العذاب بموجب اعمالهم من الكبائر اي
حال هذا مخالف للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما تعجب
المنكر والجهد المعني فهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق ورده بقوله وان زنى وان سرق على رغم
انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة
قال ابو الوليد هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد الاوزاعي وحدثني ابن جابر هو عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله
ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجره الداخل وشاء الله
تعالى من الباب المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين

ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها

قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى نبذناه في قصة يونس اي القيناه بالقاف اعتزلت
شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار
فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار
ام مريم فاجاءها المخاض افعلت من جئت تقول اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعديه
الى غيرك تقول اجاءت زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف ان اجاء منقول في الاصل استعماله

قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين
وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول
ابي عبيدة لكنه ضبط تسقط بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص وعنه انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها
ولا ثمر وكان الوقت شتاء فتركته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا تسليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة
على براءة ساحتها قصيا في قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى
وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بالولادة من غير زوج فريا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن
عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا اي لم اكن شيئا وقال غيره عن ابن عباس
النسي من الحقير وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو
نهية بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها
اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهية بفتحها قال ابن الاثير قد تكون النهية من النهي بمعنى النقلة
الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهى مثل غرفة وغرف اي ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال
انتهى ملخصا يقال النهية والنهوية حين قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها بصورة شاب
سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة
فاتبرع عني وقال بالواو ولغير ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا نهر
صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا
السري في هذه الاية نهر اخرجه الله تعالى لها لتشرب منه. وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابو النضر الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يمهد
للصبيان من بساط ونحوه الا ثلاثة واستشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال
ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول
عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة
انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير
من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان
يصلي يوما جاءته وللاربعة امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها
او اقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى فدعت عليه
ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو
ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة منه رفقا منها وكان جريج في صومعة فتعرضت له
امراة راعية ترعى الغنم وكانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها بالقاف الفرع وفي اليونينية
وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت
غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة

في رواية فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال أدركوه فأتوني به فأتوه فكسروا صومعته بالفاء ولأبي ذر وكسروا بالفؤوس والمساحي وأنزلوه وسبوه زاد أحمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا إنك زنيت بهذه وعند أحمد من رواية أبي رافع ثم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية أبي سلمة أن الملك أمر بصلبه فتوضأ بالفاء ولأبي ذر وتوضأ فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الآخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه بإصبعه وفي رواية أبي سلمة فأتي بالمرأة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج من أبوك يا غلام فنزع الغلام فاه من الثدي فقال ولأبي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذه إثبات كرامات الأولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني صومعتك من ذهب قال جريج لا إلا من طين كما كانت ففعلوا وكانت امرأة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم أيضا من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب لم يسم ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن وهيئة وملبس يتعجب منه ويشار إليه فقالت المرأة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك الرضيع ثديها وأقبل بالواو ولأبي ذر فأقبل على الرجل فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال أبو هريرة بالسند السابق كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص إصبعه فيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بأمة زاد وهب بن جرير عند أحمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المرأة فترك ثديها فقال ولأبي ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت أي الأم لابنها لم قلت ذاك ولأبي ذر فقالت له ذلك أي عن سبب ذلك فقال الابن أما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الأعرج فإنه كافر وهذه الأمة فهم يقولون يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على الخطاب للمؤنثة ولأبي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر ولم تفعل أي والحال أنها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الأعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال الله تعالى وشهد شاهد من أهلها وقيل إنه كان ابن خالتها وكان صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الرضيع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار اصبري يا أمه فإنا على الحق رواه أحمد وابن حبان والبزار والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد إلا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن أيضا أنه كان حكيما من أهلها ورجح بأنه لو كان طفلا لكان مجرد قوله إنها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لأنه من المعجزات ولما احتيج أن يقول من أهلها ولا أن يرجح كونه من أهلها أو من شهادة القريب على قريبه أولى بالقبول من شهادة غيره ٥ السادس في قصة الأخدود لما أتي بالمرأة ليلقيها في النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتقاعست فقال لها يا أمه اصبري فإنك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سير الواقدي أن نبينا صلى الله عليه وسلم

تكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث أنها أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إبراهيم بن موسى أبو إسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس ولأبي ذر عن الكشميهني في بكاية لقيت موسى قال فنعته أي وصفه فإذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته أي معمرا قال مضطرب أي طويل غير شديد أو خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم وجرح القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لأن فيها ابن الثالث قال وقد وقع في الرواية الأخرى جسيم وهو ضد الضرب إلا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول قاله في الفتح وهذا الذي يتعين المصير إليه ويؤيده قوله في الرواية الأخرى بعد هذه إن شاء الله تعالى كأنه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الرأس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كأنه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى فنعته أي وصفه صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس بطويل ولا قصير والتأنيث على تأويل النفس أحمر كأنما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بإناءين أحدهما فيه لبن كان القياس أن يقول فيه لبن كما قال في الآخر فيه خمر لكنه أراد تنكير اللبن وكذا لأنه إنما انقلب لبنا والآخر فيه خمر قبل أن يحرم فقيل لي القائل جبريل خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل جبريل هديت الفطرة بالشك من الراوي أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك لأنها من الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وباقي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الإسراء من السيرة النبوية. وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال أخبرنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق قال أخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الأعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الإمام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ أبو ذر الهروي فيما قاله في هامش اليونينية ونقله عنه غير واحد من الأئمة بأن الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فإن الغلط من الفربري أو البخاري حدث به كذا وجزم به الغساني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر

عن معمر هو ابن راشد الأزدي
وبه أي بالسند قال حدثني
بالإفراد محمود هو ابن
غيلان قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام
الصنعاني

منذ البعث عريض الصدر وأما موسى فآدم بالمد أي أسمر [illegible] جسيم اعترضه التيمي بأن الجسيم إنما ورد في صفة الدجال وأجيب بأن الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها كأنه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال الأجساد مع نحافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر أنه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولأبي ذر ظهراني الناس بزيادة الألف والنون للتأكيد أي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من أبنية المبالغة وأصل الدجل الخلط يقال دجل إذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعي الألوهية فقال إن الله ليس بأعور ألا بالتخفيف للتنبيه إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى وفي حديث أنه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بأن إحدى عينيه ذاهبة والأخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء إذ الأصل في العور العيب كأن عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في العنقود ومن همزها جعلها فاعلة من طفئت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها وأراني الليلة بفتح الهمزة أي أرى نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم بالمد أسمر كأحسن ما يرى من أدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمنكبين فإذا جاوز المنكبين فهو جمة وإن قصر عنهما فهو وفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد رجله ودهنه يقطر رأسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي رجله به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر أعور عين اليمنى بإضافة أعور لتاليه من إضافة الموصوف إلى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين يقدر عين صفحة وجهه اليمنى ولأبي ذر أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بضم التاء في اليونينية وفرعها وتاء الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وضبب في الفرع وأصله على قوله فقلت من هذا قالوا ولأبي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وفي الفتن تابعه أي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط إلى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده ● وبه قال حدثنا أحمد بن محمد أبو الوليد المكي الأزرقي قال سمعت إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالإفراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أي عن أحمر أقسم على حسبان الوصف اشتبه على الراوي وأن الموصوف بكونه أحمر إنما هو الدجال لا عيسى

وكان

وكأنه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بأنه آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه أن من وصفه بأنه أحمر فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على أن عيسى أحمر فظهر أن ابن عمر أنكر ما حفظه غيره والأحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الأسمر ويجمع بين الوصفين بأنه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الأصل أسمر ولكن قال بينما بالميم أنا نائم رأيتني أطوف بالبيت فإذا رجل آدم أسمر سبط الشعر أي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب قول الله تعالى وهل أتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بأنه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم أي حسن القد والاستواء

قال الشاعر ● فجاءت به سبط العظام كأنما ● عمامته بين الرجال لواء ●

يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال أي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطاء المهملة ولأبي ذر ينطف بكسرها أي يقطر رأسه ماء نصب على التمييز والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر اللون جسيم جعد شعر الرأس أعور عينه اليمنى بالإضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك أعاريب أحدها أن قوله أعور عينه أنه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة إلى معمولها المضاف إلى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وأنشد سيبويه الأسدي دالا على مجيئها في الشعر قول الشماخ ●

أقامت على ربعيهما جارتا صفا ● كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما ●

نظير حسن وجهه وأجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل أصابعه قال أبو علي وهو ثقة كذا رويناه بالخفض وذكر الهروي عن عمر في حديث أم زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لأنه يشبه إضافة الشيء إلى نفسه ثانيها أن الزجاج ومتأخري المغاربة ذهبوا إلى أنه لا ينعت معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه إلى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بخفض المشرق على أنه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بأن معمول الصفة لما كان سببيا غير أجنبي أشبه الضمير لكونه أبدا محالا على الأول وراجعا إليه والضمير لا ينعت فكذا ما أشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى قال في المصابيح وخرجه بعضهم على أن اليمنى خبر مبتدأ محذوف لا صفة لعينه وكأنه لما قيل أعور عينه قيل أي عينيه فقيل اليمنى أي هي اليمنى ولا يخفى ما فيه ثالثها في الفتح عينه بالرفع بقطع الإضافة أعور عينه قيل أي عينيه وتكون بدلا من قوله أعور أو مبتدأ خبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله أعور قاله في العمدة كأن عينه عنبة طافية بغير همز بارزة خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كأن عينه طافية بإسقاط عنبة وللكشميهني وإثبات عنبة بالموحدة ونصبها كأنها اسم كأن والخبر محذوف وأعربها في مجمعه عنبة طافية كقوله إن محلا وإن مرتحلا أي إن لنا محلا وإن لنا مرتحلا وأعربه الدماميني بأن قوله اليمنى مبتدأ وقوله كأن عينه طافية خبره والعائد محذوف تقديره كأن فيها قال ويكون هذا وجها آخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الإشكال في صفة الدجال

قريبا ولأبي ذر عن الكشميهني كأن عينه طافية بإسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كأن وزعم ما
أقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد أجازه الأخفش والتقدير اليمنى كأنها طافية قاله في
المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء من هذا الدجال واستشكل
بأن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بأن المراد لا يدخلهما زمن خروجه ولم يرد ذلك
نفي دخوله في الزمن الماضي وأقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الإسلام وهذا الحديث من أفراده • وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة ولأبي ذر أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن
ابن أبي عمرة عن أبي هريرة في الدنيا والآخرة وقال البيضاوي والموجب لكونه أولى الناس به أنه كان أقرب الناس
إليه وأن دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وأن عيسى كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق إلى
تصديقه والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أولاد علات بفتح العين وتشديد اللام العلة الضرة مأخوذة
من العلل وهي الشربة الثانية بعد الأولى وكأن الزوج قد عل منها بعدما كان ناهلا من الأخرى وأولاد العلات
أولاد الضرات من رجل واحد يريد أن الأنبياء أصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقادات
المسماة بأصول الدين كالتوحيد وغيره من علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وأن عيسى ليس بيني
وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله أنا أولى الناس بابن مريم لا يقال إنه ورد أن الرسل الثلاثة
الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصصهم في سورة يس كانوا من أتباع عيسى وأن جرجيس وخالد بن
سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لأن هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من أفراده • وبه
قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء والحاء مصغرا
وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده أسامة العامري المدني عن عبد
الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم الأنصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي حاتم
ليس له صحبة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس
بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في آخر الزمان تابعا لشريعتي
ناصرا لديني فكأننا واحد والأنبياء إخوة لعلات استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكأن سائلا سأل عما
هو المقتضي لكونه أولى الناس به فأجاب بذلك أمهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث
أن حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لأجلها دعوة الخلق إلى معرفة الحق وإرشادهم
إلى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الأصل وإن اختلفوا في تفاريع
الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والأوعية الحافظة له فعبر عما هو الأصل المشترك بين الكل بالأب ونسبهم
إليه وعبر عما يختلفون فيه من الأحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالأمهات
وهو معنى قوله أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأن المراد أن الأنبياء وإن تباينت أعصارهم وتباعدت أيامهم
فالأصل الذي هو السبب في إخراجهم وإبرازهم كلا في عصره واحد وهو الدين الحق نعم هنا فالمراد بالأ

الأزمنة

الأزمنة التي اشتملت عليهم وقال إبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله
النسائي وسقطت وقال لأبي ذر عن موسى بن عقبة الإمام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري
مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا ساقه مختصرا وفائدته تقوية طريق حديث أبي هريرة • وبه قال حدثني ولأبي
ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال أخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن منبه
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأى عيسى ابن مريم سقط ابن مريم لأبي
ذر رجلا يسرق أي يسرق الرجل لا المسروق فقال له أسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي
غيرهما سرقت بغير همز قال كلا نفي للسرقة أكده بقوله والله الذي ولأبي ذر والذي لا إله إلا
هو والحموي والمستملي إلا الله فقال عيسى آمنت بالله أي صدقت من حلف بالله وكذبت عيني
بالإفراد وتشديد ذال كذبت والمستملي وكذبت عيني بتثنيتها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح
من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين
من المتفق عليه أعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة
في تصديق الحالف لا أنه كذب نفسه حقيقة وأراد صدقته في الحكم لأنه لم يحكم بعلمه وإلا فالمشاهد
على اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقال القرطبي ظاهر قول عيسى سرقت
أنه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ مالا لغيره في خفية وقوله وكذبت نفسي أي
كذبت ما ظهر لي من كون الأخذ سرقة إذ يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق أو ما أذن له صاحبه
في أخذه أو أخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل أن يكون عيسى عليه الصلاة
والسلام غير جازم بذلك وإنما أراد استفهامه بقوله سرقت وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو
سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال إن عيسى عليه السلام رأى رجلا يسرق فالاستفهام
بعيد وبأن احتمال كونه أخذ ما يحل له بعيد أيضا بهذا الجزم انتهى وهذا يمشي على حذف الهمزة أما على
رواية إثباتها ففيه نظر قيل وفيه مثل لاستنباط منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا
وجوزه الشافعية إلا في الحدود وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول أخبرني بالإفراد عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة
من الإطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي كما أطرت النصارى ابن مريم في دعواهم
إلهيته وغيرها فإنما أنا عبده وهو للأصيلي فقولوا عبد الله ورسوله فإن قلت هل ادعى أحد
في نبينا عليه الصلاة والسلام ما ادعي في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا ذلك
حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ألا نسجد لك فقال لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة
أن تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال

ذكره مطولا في كتاب المحاربين. وبه قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا صالح
ابن حي بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية هو صالح بن صالح الهمداني أن رجلا من أهل خراسان الاقليم العظيم
قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف المسؤول وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك
فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي أخبرني
بالافراد أبو بردة بضم الموحدة الحارث أو عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدب الرجل أمته لتتخلق بالأخلاق الحسنة فأحسن
تأديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها بعد
أن أصدقها كان له أي للرجل أجران أجر العتق وأجر التزويج واذا آمن بعيسى بن مريم ثم آمن بي فله
أجران أجر ايمانه بعيسى وأجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه
وأطاع مواليه فله أجران أجر تقوى ربه وأجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل
أمته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى. وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم يبعث بثيابه لحديث أبي
سعيد وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا غير مختونين ثم قرأ كما
بدأنا أول خلق نعيده أي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين
الاعادة والبعث فأول من يكسى من الأنبياء يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة
أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر
فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات
اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال فأقول هؤلاء أصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على أعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لأحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم المراقب
لأحوالهم وأنت على كل شيء شهيد مطلع له مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على
المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بما
الا عن حكمة وثبت أن تعذيبهم الجزاء الأبدي ر وعند غيره بعد قوله شهيد الى قوله العزيز الحكيم قال محمد
ابن يوسف الفربري سقط الفربري لغير أبي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن أبي عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري
انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم هم المرتدون الذين ارتدوا من الأعراب الذين ارتدوا على الاسلام
على عهد أبي بكر الصديق في خلافته رضي الله عنه فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه وهذا وصله
الاسماعيلي ولا ريب أن من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد
بعد أن اتصف بها والحاصل أن حمل قوله من أصحابي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك

باب نزول

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

من السماء الى الأرض في آخر الزمان وسقط لفظ باب لأبي ذر فرفع نزول. وبه قال بن ابراهيم
قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا أبي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي محمد بيده بقدرته وتصريفه
قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن
سريعا أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا أي حاكما
عادلا ولا يحكم الا بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي نزلت عليه في أوان رسالته فيكسر الصليب
الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير أي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يبطل ما
تزعمه النصارى من تعظيمه ويستدل به على تحريم اقتناء الخنزير وأكله وعلى نجاسته لأن الشيء المنتفع به لا يشرع
اتلافه لكن في الطبراني الأوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد
واسناده لا بأس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لأن القرد ليس بنجس اتفاقا
ويضع الجزية عن أهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الأرض من
بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله أحد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل
نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون
السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها بالرفع ولأبي ذر والأصيلي خيرا بالنصب كما في رضي الأولى متعلقة
بقوله ويفيض المال والثانية غاية لمقدر نحو قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم لا يتقربون الى
الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به ولعلمهم ان السجدة
الواحدة دالة أنها خير من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى
في آخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤوا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته
أي وان من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمانه
فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه
باسناد صحيح وقيل الضمير في موته ليس من أهل الكتاب لحديث يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج
روحه بعيسى وانه عبد الله وابن أمته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عمومه
في كل كتابي يهوديا أو نصرانيا في زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول
عيسى دون غيره من الأنبياء أجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى
كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية
على نفسه وكل نبي شاهد على أمته. وبه قال حدثنا ابن بكير بن سعد الامام المصري الفهمي عن يونس

يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث

ابن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع أبي محمد بن عباس بالموحدة مولى أبي قتادة الأنصاري لملازمته له وإلا فهو مولى لامرأة من غفار أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم في الصلاة منكم كما في مسلم أنه يقال له صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى إماما لوقع في النفس إشكال ولقيل أتراه نائبا أو مبتديا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث أن يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصح المولى سعد الدين التفتازاني أنه يؤمهم ويقتدي به المهدي لأنه أفضل فإمامته أولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين أن معناه أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان تابعه أي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده والأوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم أن مدة إقامة عيسى بالأرض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن أنه يتزوج في الأرض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده بإسناد فيه مبهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لأبي ذر باب

ما ذكر عن بني إسرائيل

ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم من الأعاجيب التي كانت في زمنهم. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي ابن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة ابن حراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة ألف فشين معجمة الغطفاني يقال إنه تكلم بعد الموت أنه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الأنصاري المعروف بالبدري لحذيفة بن اليمان ألا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني سمعته يقول إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا فأما الذي ولأبي ذر عن الكشميهني فأما التي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه ماء عذب بارد وفي مسلم عن أبي هريرة وإنه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول إنها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالإسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل أي فقبضها فبعثه الله تعالى فقال له هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي أتقاضاهم الحق آخذه منهم وأعطيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولأبي ذر قال أي حذيفة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه في الحطب

نارا والموقد فيها حتى إذا أكلت أي النار لحمي وخلصت بفتح اللام أي وصلت إلى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولأبي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها أي العظام المحرقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة فألف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الهمزة أي طيروه في اليم أي في البحر ففعلوا ما أوصاهم به فجمعه فقال ولأبي ذر عن الكشميهني فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو المذكور لحذيفة وأنا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك بالألف من غير لام وكان أي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الأكفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو لكن أورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده أحرقوني فدل على أن قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود أن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح النون والزاي وبه أي الموت والملك لقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء له أعلام على وجهه الشريف فإذا اغتم بالغين المعجمة أي تسخن بالخميصة وأخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك أي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكأنه سئل لما سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وكأنه قيل للراوي ما الحكمة في ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر أمته أن يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا أي اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب بعد باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة ألف ففوقية ابن أبي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الأولى أنه قال سمعت أبا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي قال قاعدت أبا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بأبي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء تتولى أمورهم كما يفعل الولاة بالرعايا كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة وغير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وإنه لا نبي بعدي يجيء فيفعل ما كانوا يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والكاف المفتوحة قالوا فما تأمرنا أي أن نفعل إذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل قال عليه الصلاة والسلام فوا بضم الفاء بالوفاء ببيعة الأول فالأول الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمانا واحدا بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح أي إذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين ببطلان الأول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الإمام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له

في بلد الإمام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا
الحديث حكم بيعة الأول وأنه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح
مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر أعطوهم حقهم من السمع والطاعة فإن في ذلك إعلاء كلمة الدين
وكف الفتن والشر وهمزة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة
الأول فإن الله أي أعطوهم حقهم فإن لم يعطوكم حقكم فإن الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم
ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد. وبه قال
حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال حدثنا أبو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالإفراد زيد بن أسلم العدوي
مولى عمر عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن أبي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية
وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر
وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض أي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر
وذراع ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله
حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف
يشبه الورل قال ابن خالويه إنه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل إنه يبول في كل أربعين يوما
قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب المعمرين لابن أبي الدنيا عن أنس أن الضب ليموت في جحره هزلا من
ظلم بني آدم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن استفهام إنكاري أي فليس المراد غيرهم ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن. وبه قال
حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الأدمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال
حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن أنس رضي الله عنه أنه قال
لما كثر الناس وأرادوا أن يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس
يضربونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لأجل ذكر اليهود لأنهم من بني إسرائيل فأمر بلال
أن يشفع الأذان بأن يأتي بألفاظه مثنى إلا لفظ التكبير أوله فإنه أربع وإلا كلمة التوحيد في آخره
فإنها مفردة فالمراد معظمه وأن يوتر الإقامة إلا لفظ الإقامة فإنه يثنى وقد سبق هذا الحديث
في بدء الأذان من كتاب الصلوة. وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الأعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها
أنها كانت تكره أن يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول إن اليهود وهم من بني إسرائيل
تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة أهل النار تابعه تابع سفيان
ابن عيينة شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن أبي شيبة وروى الحديث
المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في الصلوة

وبه قال

٢٨

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الإمام ولأبي ذر
الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما
أجلكم أي زمانكم أيها المسلمون في أجل من خلا أي في زمان من مضى من الأمم ما بين صلوة العصر المنتهية
إلى مغرب الشمس وفي الصلوة من طريق سالم عن أبيه إلى غروب الشمس وإنما مثلكم أيها المسلمون مع نبيكم
ومثل اليهود والنصارى مع أنبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل بأجرة فقال
من يعمل لي عملا إلى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد هنا النصيب فعملت اليهود إلى
نصف النهار على قيراط قيراط فأعطوا كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار إلى صلوة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي عملا من صلوة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا
بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الأبتكرارها بإسقاط ثالث قال في اليونينية الأول رقم عليها
لا علامة السقوط وفوقها قال فأنتم أيها الأمة المحمدية الذين يعملون ولأبي ذر تعملون بالمثناة
الفوقية من صلوة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط قيراطين قيراطين لأبي الوقت وأبي ذر
ألا بالتخفيف لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن أكثر عملا
وأقل عطاء قال الله عز وجل هل ولأبي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فإنه فضلي أعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلوة. وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قاتل الله فلانا يعني سمرة بن جندب لأنه باع خمرا كان أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية
معتقدا جواز بيعها ولذلك لم يقتص عمر رضي الله عنه على ذمه وإن عابه ويحتمل أنه لم يرد الدعاء عليه
بل أراد به التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي عمدا لم يصرح باسمه تأدبا ألم يعلم فلان أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم مطلقا من الميتة وغيرها وجمع
الشحم لاختلاف أنواعها وإلا فهو اسم جنس جمعه للأفراد فجملوها بفتح الجيم والميم أي أذابوها فباعوها
يعني فيبيع ذلك المجمل مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكما حرم شربها وكله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب
البيع تابعه أي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الأنصاري فيما وصله المؤلف في
آخر البيوع وأبو هريرة أيضا فيما وصله البخاري أيضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله
عليه وسلم. وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام
المفتوحة دال مهملة قال أخبرنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي
مولاهم الدمشقي عن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن
عبد الله بن عمرو أي ابن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية من القرآن والمراد
بالآية الكلام المفيد أي بلغوا ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة ونحوهما وحدثوا عن بني إسرائيل بما وقع لهم من
الأعاجيب وإن استحال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لأكل القربان مما لا يعلم كذبه ولا
حرج لا ضيق عليكم في التحديث عنهم لأنه كان عليه الصلوة والسلام زجرهم عن الأخذ عنهم والنظر

من نصف النهار إلى صلوة العصر على قيراط قيراط صح

كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او لان قوله اولا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد رفع الحرج عن الحاكي لما في الفاظ اخبارهم من الالفاظ المستبشعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوا بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر معناه الخبر اي ان الله تعالى يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم او دعاء على معنى بوأه الله وان نقل الكلام معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحاء المهملة او هو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه واستمر ذاكرين له لقرب العهد به وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في بدنه فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على الالم فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمز اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وتنبيه في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على التعليل والاستحقاق الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى حرمها عليه صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى ويستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل اجله لانه ليس احد يموت باي سبب كان الا باجله وقد علم الله انه

يموت

حديث ابرص واعمى واقرع في بني اسرائيل

يموت بالسبيل المذكور وما علمه لا يتغير واجيب لما وجد منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختيار ان له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها حسب اختياره

حديث ابرص وهو الذي ابيض جلده لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه باقة الكائنين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب ابرص الخ • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري بكسر السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الجيم قال حدثنا اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن المثنى البصري قال اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله ابن اخي انس انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن ابن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو كذلك في روايتنا كالاكثر ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وضبطه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه وضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه واولى ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني في بدا الله نعم فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جلده فقال له اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن وقد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظ عنه فاعطي بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما نبه عليه في فتح الباري فاي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة بعد ذكرها وفي غيرها بنقصها او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح الشين والمد وهي الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل فقال له الملك بارك الله لك فيها بضم الصحبة من بارك وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام

بالجر

عند مسلم بارك الله لك فيها وأتى الملك الأقرع الذي ذهب شعر رأسه فقال له أي شيء أحب إليك قال
شعر حسن ويذهب عني هذا القرع ولأبي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتأخير قد قذرني الناس
قال فمسحه الملك على رأسه فذهب قرعه وأعطي بضم الهمزة شعرا حسنا قال له فأي المال أحب إليك قال
البقر قال فأعطاه بقرة حاملا قال يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال له أي شيء أحب إليك قال أن يرد الله إلي بصري
فأبصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله إليه بصره ثم قال له فأي المال أحب إليك قال له
الغنم فأعطاه شاة والدا ذات ولد وحاملا فأنتج بهمزة مضمومة مبنيا للمفعول لغة قليلة والمشهور
عند أهل اللغة بضم النون بغير همزة هذان أي صاحب الإبل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا
أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفي الشاة ولد
فكان لهذا الذي اختار الإبل واد قد امتلأ من إبل ولأبي ذر من الإبل ولهذا الذي اختار البقر واد
قد امتلأ من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلأ من الغنم ولأبي ذر من غنم ثم إنه أي الملك أتى
الأبرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته التي كان عليها وهو أبرص فقال له إني رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل في سفري تقطعت بي الحبال بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع
حبل والمراد الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق والمستطيل من الوصل أو العصاب ولبعض رواة البخاري
الحيال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بي الحبال
في سفري فلا بلاغ ولا كفاية اليوم إلا بالله أي فليس لي ما أبلغ به غرضي إلا الله وفي الفرع كأصله
تضبيب على غير بالغ فليتأمل ثم بك ثم هذا للترتيب في التنزل لا للتشريك وهذا ونحوه من الملك كان معاريض
لا إخبار كما في قول إبراهيم هذا ربي وأختي أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكثير بعيرا أتبلغ عليه في سفري ولأبي ذر عن الكشميهني أتبلغ به بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة
مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى أتوصل به إلى مرادي فقال ولأبي ذر قال إن
الحقوق كثيرة فقال له الملك كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس بفتح التحتية
والذال المعجمة من باب علم يعلم أي يكرهونك فقيرا فأعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال لكابر
عن كابر ولأبي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر بإسقاط اللام والنصب أي ورثته عن آبائي وأجدادي
حال كل واحد منهم كبير ورث عن كبير فكذب وجحد نعم الله فقال الملك له إن كنت كاذبا
هذه فصيرك الله عز وجل إلى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط ودخل الفاء في الفعل الماضي
لأنه دعاء فإن قلت لم عبر بالماضي أجيب لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط
ليس على حقيقته لأن الملك لم يشك في كذبه بل هو من قول المدل إذا سوفي في عمل أتاه إن كنت عملت فأعطني
وأتى الملك الأقرع الذي كان مسح رأسه فذهب عنه قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها أولا
فقال له مثل ما قال لهذا الأبرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري إلخ وسأله بقرة فرد
عليه بالفاء ولأبي ذر ورد وليست هي في الفرع أي فرد الرجل الأقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا
هذا الأبرص فقال إن الحقوق كثيرة إلخ وسقط لأبي ذر لفظ هذا فقال له الملك إن كنت كاذبا
فصيرك الله تعالى إلى ما كنت من القرع والفقر وأتى الملك الأعمى الذي مسح عينيه فعاد

بصره

بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولأبي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال
في سفري ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد
عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال بالفاء ولأبي ذر قال قد كنت أعمى فرد الله على بصري وفقيرا
فقد أغناني وعند مسلم في الفرع على فقد أغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت
فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في الفرع وأصله قال الحافظ ابن حجر وهي
رواية كريمة والأكثر وكذا في رواية مسلم أي لا أشق عليك في رد شيء تطلبه مني أو تأخذه ولأبي ذر كما في الفرع
وأصله لا أحمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء باللام بدل الموحدة أي لا أحمدك على ترك شيء
تحتاج إليه من مالي كقوله ● وليس على طول الحياة تندم ● أي على فوت طول الحياة وادعى القاضي
عياض أنه لم يختلف رواة البخاري في أنها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه ولما حكاه القاضي
لما استشكل عليه معناه أسقط الميم فصار لا أحدك بتشديد الدال أي لا أمنعك فقال في المصابيح إنه
تكلف وإسقاط لغير الرواية وإنه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك له أمسك مالك
فإنما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لأبي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك

بالتنوين باب

أي بل أحسبت أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم

سقط لفظ باب لأبي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية وأصلها وسقط الرقيم لأبي ذر
الوقت وذكره ابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قاله الضحاك والذي تظافرت به الأخبار أنه في بلاد
الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم أي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن أبي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه
الكهف وعن كعب القرية وعن أنس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي أطبقت على الوادي
الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه أسماء أصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم
يدروا أين توجهوا ربطنا على قلوبهم أي ألهمناهم صبرا على هجر الوطن والأهل والمال وغير ذلك شططا
أي إفراطا في الظلم والنصب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا إذا قولا شططا الوصيد
هو الفناء بكسر الفاء والمد فناء الكهف وجمعه وصائد بالمد ووصد بضم الصاد والواو ويقال الوصيد
هو الباب وقيل العتبة وقوله مؤصدة أي مطبقة ويقال آصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة أي
أغلقه ويقال أوصد أيضا بعثناهم أي أحييناهم لما يعطلنا هم أزكى طعاما أي أكثر ريعا
بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة أي نماء وزيادة فضرب الله على آذانهم
فناموا أي أنمناهم لا ينبههم شيء من الأصوات ومراده قوله فضربنا على آذانهم في الكهف رجما بالغيب أي لم
يستبن وقال ابن عساكر فقال مجاهد تقرضهم أي تتركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت
في الفرع وأصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت أيضا في أصول الحفاظ أبي ذر والهروي
لكريمة والأصيلي وأبي القاسم الدمشقي وأبي سعيد السمعاني

حديث الغار

نبه قال حدثنا إسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات أبو عبد الله الكوفي قال أخبرنا علي بن مسهر بضم الميم
وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر
لم يسموا ممن كان قبلكم في الطبراني عن عقبة بن عامر من بني إسرائيل يمشون خبر ثلاثة وفي حديث عقبة
المذكور ولأبي هريرة عند ابن حبان والبزار أنهم خرجوا يرتادون لأهليهم إذ أصابهم مطر فأووا بقصر الهمزة
في الفرع كأصله ويمد إلى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان إذ وقع حجر
من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم إنه أي أن الشأن والله يا هؤلاء لا ينجيكم
بضم أوله وسكون النون مخففا ولأبي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما أنتم فيه إلا الصدق فليدع كل
رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه من حديث علي عند البزار تفكروا في أحسن أعمالكم فادعوا الله بها لعل الله
يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد منهم لأبي الوقت وأبي ذر بإسقاط القائل اللهم إن كنت تعلم
طائفة الشك والوثوق بجزم بأن الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى إن تعلم أنه كان لي
أجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة آصع من أرز بفتح
الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولأبي ذر أرز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه وفي حديث
النعمان بن بشير عند أحمد كان لي أجراء يعملون فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف
النهار فاستأجرته بشرط أصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي في
الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما أعطيتني
فقلت يا عبد الله لم أبخسك شيئا من شرطك وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجره
وأني بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت ولأبي ذر
والكشميهني فاشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة وراعيها وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له اعمد بكسر
الميم ولأبي ذر فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فقال لي إنما لي عندك فرق من أرز بالتشديد
مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم إلى تلك البقر فإنها من ذلك الفرق فساقها فإن كنت تعلم أن
عملي هذا مقبول أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكأنه لم يجزم بقبول عمله فانساخت بهمزة
الوصل وبسكون النون وبالسين المهملة وبالخاء المعجمة المفتوحتين بينهما ألف أي انشقت عنهم الصخرة ويروى
انصاخت بالصاد بدل السين أي انشقت من قبل نفسه وأنكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة
وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في اليونينية وغيرها أي اتسعت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة
صحيحة وإن كان الأصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا
الضوء وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الآخر اللهم إن كنت أي أنت تعلم أنه
وللأصيلي أنه كان لي أبوان هو من باب التغليب أي أب وأم شيخان كبيران وفي حديث علي أبوان
ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت أرعى لهما بالنهار وآوي إليهما بالليل وكنت
وأجيء أبوي بدر الوقت فكنت آتيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ولأبي ذر عنهما ليلة
بسبب تباعد الكلأ الذي ترعاه الغنم فجئت وقد رقدا الأبوان وأهلي وعيالي يتضاغون بضاد وغين

معجمتين

معجمتين أي يصيحون ولأبي ذر وغيرهم يتضاغون أو يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفاء
ولأبي ذر وكنت لا أسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقظهما من نومهما فيشق عليهما وكرهت
أن أدعهما أي أتركهما فيستكنا بتشديد النون في الفرع كأصله من الاستكانة أي يذلا في كونهما مضطربين
لشربتهما أو بتخفيفها ليكونا كما فهمه كلام الكرماني وتعبير الحافظ ابن حجر معترضا عليه حيث قال وأما
كراهيته أن يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما أي يضعفا لأنه عشاؤهما وتركه العشاء يهرم
وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما أي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكنة
لا يزيله انتهى فلم أزل أنتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أن عملي هذا مقبول وأني
فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة أي انشقت حتى نظروا إلى
السماء فقال الآخر اللهم إن كنت أي اللهم أنت تعلم أنه كان وللطبراني كانت لي ابنة عم لم تسم من أحب
الناس إلي زاد في رواية موسى بن عقبة السابقة في باب من استأجر أجيرا من البيوع كأشد ما يحب الرجال النساء
وأني راودتها عن نفسها أي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته عن نفسه
إذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا بعن لأنه ضمن معنى المخادعة أي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا
من الواحد نحو داويت المريض أو هي على بابها فإن كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق يطلب
منها الفعل وهي تطلب منه الترك فأبت إلا أن آتيها أي امتنعت
بمائة دينار وفي رواية سالم فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة أي سنة قحط فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة
دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها وفي رواية نافع أنها امتنعت ودافعته بطلب المال فلما احتاجت أجابت
وأما قوله فأعطيتها عشرين ومائة دينار فيحمل أنها طلبت منه المائة دينار وزادها هو من قبل نفسه عشرين
فطلبتها أي المائة دينار حتى قدرت عليها فأتيتها بها فدفعتها إليها وفي حديث النعمان أنها
ترددت إليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها فأجابت في الثالثة
بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال لها أغني عيالك فرجعت فناشدتني بالله فأمكنتني من
نفسها فلما قعدت بين رجليها أي جلست منها مجلس الرجل من امرأته ليطأها قالت كذا في الفرع والذي
في أصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي لا تكسر
كنت عن عذرتها بالخاتم وكأنها كانت بكرا فكنت عن الإزالة بكارتها وهو صحيح لكن في حديث
النعمان بن بشير ما يدل على أنها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الإفضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث
علي فقالت أذكرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فلما أمكنتني من نفسها بكت
أرعدت من تحتي فقلت ما لك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء
وفي حديث ابن أبي أوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها من غير
فعل فقمت وتركت المائة دينار ولأبي ذر وتركت المائة الدينار فإن كنت تعلم أن عملي مقبول وأني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فإن قلت أي الثلاثة
أفضل أجيب بأن صاحب المرأة لأنه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال العيني وشهوة الفرج أغلب الشهوات

على الأثاث وأعضائها عند الهيجان على الفعل فيتركه التماسًا خوفًا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع
الموانع وتيسر الأسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استأ
جر أجيرًا فترك أجره عن سالم وفي باب إذا اشترى شيئًا لغيره عن موسى عن عقبة عن نافع وفي باب إذا زرع بمال
قوم عن موسى بن عقبة أيضًا وأخرجه الأئمة ورواية ابن عمر ورواه الطبراني عن أنس وابن حبان عن أبي
هريرة وأحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله
ابن أبي أوفى واتفقوا على أن القصص الثلاثة في الأجير والمرأة والأبوين إلا حديث عقبة بن عامر
ففيه بدل الأجير الثالث قال كنت في غنم أرعاها فحضرت الصلاة فقمت أصلي فجاء الذئب
فدخل الغنم فكرهت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتأخير يفيد
جواز الرواية ٥
بالمعنى

باب

بالتنوين من غير ترجمة
فهو كالفصل من سابقه

وبه قال حدثنا أبو اليمان عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة

الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد صح

رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امرأة لم تسم
ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني إسرائيل إذ مر بها رجل راكب لم يسم وهي
ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم
لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومُرّ بضم الميم مبنيًا للمفعول بامرأة لم تسم تجرّر بضم الفوقية
وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد أحمد
من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت أم الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط فقالت إلى آخره لأبي ذر
فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الأم لابنها لم ذاك
فقال الطفل أما الراكب فإنه كافر وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة وأما المرأة فإنهم يقولون لها
تزني زاد في الباب ولم تفعل والأحسن في لم تفعل كما قال في المصابيح أن تكون بمعنى عن كما قال ابن جني
في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرًا ما سبقونا إليه وعلى أن يجعل الأمر التبليغ كما
قيل به في الآية ردًا على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب إلى الغيبة فقال ما سبقونا ولم يقل ما سبقتمونا
وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني أي يقولون تزني ويقولون لها
إنما تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال أنها تقول حسبي الله ٥ وهذا الحديث سبق
قريبًا ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية
وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
أخبرني بالإفراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد الله البصري عن أيوب السختياني عن
محمد بن سيرين الأنصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما
بالميم كلب يطيف بضم أوله وكسر ثانيه من أطاف يطيف يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية بئر لم تطو أو طويت يدور حولها كاد يقتله العطش إذ رأته بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة
وتشديد التحتية امرأة زانية من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف

خفها فارسي معرب وهو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فاستقت به من الركية فسقته حتى روي فغفر
لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيًا للمفعول أي غفر الله لها به أي بسببه وسقطت لفظة به للحموي والمستملي
وما وقع في الطهارة والشرب أن الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه أن في سقي كل حيوان
أجرًا لكن بشرط أن لا يكون مأمورًا بقتله كالحية ونحوها ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
أبو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني عن مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري أنه سمع معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي الصحابي أسلم قبل الفتح
وكتب الوحي عام حج سنة إحدى وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قُصة بضم القاف وتشديد
الصاد المهملة من شعر أي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير أبي الوقت وذر وكانت في يدي بالتثنية
ولأبي ذر بيد حرسي واحد الحراس الذين يحرسونه فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم سؤال إنكار عليهم بإهمالهم إنكار
هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه
وسلم إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها ولأبي ذر حين اتخذ هذه أي القصة نساؤهم للزينة توصلها بالشعر
قال القاضي عياض ويحتمل أنه كان محرمًا على بني إسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه
ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث أخرجه
أيضًا في اللباس وكذا مسلم وأخرجه أبو داود في الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا ابن سعد بسكون العين عن أبيه
سعد يعني ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من الأمم
يريد بني إسرائيل محدّثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف البخاري يجري على ألسنتهم الصواب
من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعهم فكأنه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء
ببالهم فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الأولياء وإنه أي وإن الشأن إن كان في أمتي هذه منهم
فإنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع على أن ذلك
كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث أخرجه أيضًا في فضل عمر
وأخرجه النسائي في المناقب ٥ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
أبو بكر بندار قال حدثنا محمد بن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن عدي البصري عن شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أبي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون
والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره ورأيت الذي في اليونينية في الفرع بسكون
التحتية عن أبي سعيد الخدري ولأبي ذر زيادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
كان في بني إسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين إنسانًا زاد الطبراني من حديث معاوية ابن أبي
سفيان كلهم ظلمًا ثم خرج يسأل وعند مسلم من طريق هشام عن قتادة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على
راهب فأتى راهبًا من النصارى لم يسم وفيه إشعار بأن ذلك وقع بعد رفع عيسى فإن الرهبانية إنما
ابتدعها أتباعه فسأله فقال له هل من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث إشكال

لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نص هذا وان قلنا نعم فقد خالفنا نص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي خصمه وسقط لابي ذر والوقت لفظ من توبة رفع فقال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة فجعل يسأل هل من توبة او عن عالم اهل الارض يسأله عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسنادين احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق فادركه الموت فناء بنون ومد اي بعد الا قيم اي مال بصدره نحوها اي نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكى فنا بغير مد قبل الهمز وباشباعها بوزن سجايا اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول الى هذه القرية نصرة اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد الى هذه اقرب بضم الجيم ولاقرب في هذه الرواية رفع على الاصيلي وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات. وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة نحو الحجاز بقوله اذ ركبها فضربها فقالت اي البقرة بجنس البقر لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك غير مراد لانها تؤكل ويحمل عليها ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى التاءين مخففا فقال ولابي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا بنطق البقرة والفاء جواب بشرط محذوف وعلى ابي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه واومن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري فقلت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها منه فقال له اي لصاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع او قليل والمراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذتها مني فهو في موضع النصب على الظرف فيرسل اليه الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم

القرية نصرة أن تقربي منه وأوحى الله إلى هذه ح

الموحدة وتجر وعياض بسكونها الا انه قال ان الرواية بضمها اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري حين تتركها هملا للسباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذئب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اي حاضر وذكر في هذه لفظ انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف بالسند وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والكاف ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم وكلاهما عن ابي سلمة. وبه قال

حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والضيعة او المتاع المصون منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الاول لكنه قد اعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس المعين لكل منكما ولد فقال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البائع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية وانفقوا ومن يشتغل به كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسهما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كمبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البائع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء. وبه

قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر مولى عمر ابن عبيد الله عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله

بالقضاء البصرة ثم الجاولية
الشيخ التيمي الذي
[illegible]
عامر بن سعد بن
أبي وقاص
صح

ويطلق على الموت العام كالوبا فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين أي عذاب أرسل
على طائفة من قوم فرعون من بني إسرائيل لما كثر طغيانهم أو قال عليه السلام على من كان قبلكم شك الراوي
فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا بسكون القاف وفتح الدال عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا
أي لأجل الفرار منه أي من الطاعون قال أبو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الأرض التي وقع
بها إذا السكون خروجكم إلا فرارا منه بالنصب على الحال وكلمة إلا للإيجاب لا للاستثناء حكاه النووي
وبهذا التقدير يزول الإشكال لأن الظاهر المنع من الخروج لكل سبب إلا للفرار وهو ضد المراد وقال
الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض آخر وهو تفسير للمعلل المنهي
وقيل لا زائدة غلطا من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها ونقل ابن جرير
الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسروق
يفران منه وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤوس الجبال وهل
يأتي هنا قول عمر نعم نفر من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى أم لا وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك
الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز • وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال
حدثنا داود بن أبي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين
قاضيهم عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو أيضا التابعي الجليل عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني
بالإفراد أنه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وأن الله جعله رحمة للمؤمنين زاد في
حديث آخر ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده التي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه
صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد وإن مات بغير الطاعون
ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله
فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله وهذا الحديث أخرجه أيضا في
التفسير والطب ومباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته • وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الإمام عن ابن شهاب
محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم أحزنهم شأن المرأة المخزومية
هي فاطمة بنت الأسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالإفراد ومن بالواو ولأبي ذر عن الكشميهني
فقالوا بالجمع من غير الواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقال بالإفراد من غير واو يكلم فيها في الحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أي في ذلك
وعند ابن أبي شيبة أن القائل مسعود بن الأسود ومن يجترئ أي يتجاسر عليه بطريق الإدلال والعطف على
محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا أحد لمهابته ولأنه لا تأخذه في دين الله رأفة ومن يجترئ عليه إلا أسامة
ابن زيد حب بكسر الحاء وتشديد الموحدة أي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم له أتشفع في حد من حدود الله عز وجل استفهام إنكاري ثم قام عليه
الصلاة والسلام فاختطب فقال إنما أهلك الذين قبلكم هم بنو إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف

تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم وضع للقسم لو أن فاطمة
ابنة محمد ولأبي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها إنما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لأنها كانت أعز أهله
ثم إنها كانت سميتها وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل أسامة وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجة
والنسائي في الحدود • وبه قال حدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد
الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة
وبعد الألف لام وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه
قال سمعت رجلا قرأ يحتمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عند أحمد [illegible] في ذلك
وسمعت النبي ولأبي ذر عن الكشميهني قراءته وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن
في القراءة والسماع ولا تختلفوا بالتنافي في الفرع وفي أصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدي إلى الكفر أو
البدعة كالاختلاف في نفس القرآن وفيما جاز قراءته على وجهين وفيما يوقع في الفتنة أو الشبهة فإن من
كان قبلكم اختلفوا فهلكوا وهم بنو إسرائيل نعم إذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء
لإظهار الحق فهو مأمور به وسبق هذا الحديث في الأشخاص • وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا أبي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالإفراد شقيق هو أبو وائل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن
عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه ويقول إذا أفاق
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون فإن صح أن المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء الأمر ثم لما يئس منهم قال رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك يوم أحد وكذا ابن
حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد الظاهر أن النبي المبهم هو من أنبياء بني إسرائيل وإلا فأخطأ
بين الحديث وبين ما ترجم به فإن نوحا قبل بني إسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني في
اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتدين ومسلم
في المغازي وابن ماجة في الفتن • وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر أبي نهار الأزدي
الكوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا لم يسم كان قبلكم في
بني إسرائيل رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة أعطاه الله مالا ووسع
له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة أي لما حضره الموت أي أب كنت لكم
قالوا كنت لنا خير أب قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء ولأبي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بألف بهمزة وصل قال ابن حجر بضم الذال المعجمة
وتشديد الراء وصل بسكون المعجمة وقال في الفتح بزيادة همزة مفتوحة أي طيروني في يوم عاصف ريحه
ففعلوا ما أمرهم به فجمعه الله عز وجل في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان في أسرع

من طريقه العيني رواه أبو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت قال
ولأبي الوقت فقال خشيتك قال حملني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالباء ولأبي ذر عن الكشميهني
فتلافاه بألف بعد اللام وفاء بدل القاف رحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة أنه قال سمعت ولأبي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر
الأزدي يقول سمعت أبا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فأفاد في هذه الطريق أن قتادة
سمع من عقبة. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا أبو عوانة الوضاح عن عبد الملك
هو ابن عمير بضم العين مصغرا اللخمي ويقال له الفرسي بفتح الفاء والراء نسبة إلى فرس سابق عن ربعي بن حراش
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبعدها راء فألف فمعجمة أنه قال قال
عقبة هو ابن عمرو أبو مسعود الأنصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان
بالتخفيف ألا تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول إن رجلا أي من بني إسرائيل كان نباشا للقبور فيسرق الأكفان حضره الموت لما بتشديد الميم
أيس بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولأبي ذر عن الكشميهني فلما يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة من
الحياة أوصى أهله كذا لأبي ذر في اليونينية لا في الفرع لأهلهم إذا أنا مت فاجمعوا ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي فاجعلوا لي حطبا كثيرا ثم أوروا بفتح الهمزة وسكون الواو أي أوقدوا وأشعلوا
نارا وأحرقوني فيها حتى إذا أكلت لحمي وخلصت أي وصلت إلى عظمي فأحرقته فخذوها أي عظامه
المحروقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كأصله وغيرهما وضبطه في الفرع النسخ
بضم المعجمة أي فرقوني في اليم أي في البحر ففعلوا في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع
وقيده في الفتح بعضها أي شديد الحر أو قال راح براء فألف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي
والحموي في يوم حار بالحاء المهملة والراء مخففة في الأولى وقال العيني بتشديدها أي من حره
أو برده. فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال من خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني
قال الشيخ جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح أولى بها ووجه الكرماني
النصب على نزع الخافض أي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي
كالكرماني والرفع خبر مبتدأ محذوف والجر بتقدير حرف جر وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة
ابن عمرو الأنصاري وأنا سمعته أي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبه
قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ولأبي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد بدل موسى وصوب
الحافظ أبو ذر أنه موسى لأنه عند الأكثر وبذلك جزم أبو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لأن المؤلف ساق
الحديث عن مسدد ثم بين أن موسى خالفه في لفظ منه قال حدثنا أبو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد
الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا
موسى إلى آخره ثابت في رواية الحموي. وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي العامري المدني
قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان الرجل كذا بالألف واللام في الفرع كأصله لكن ضبب عليهما [illegible] بالحمرة يداين الناس فكان يقول
لفتاه أي لصاحبه الذي يتقاضى حوائجه إذا أتيت معسرا فتجاوز بالقاف وفتح الواو ولأبي ذر بحذف
الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل أن يتجاوز عنا
قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك.
تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال أخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال كان رجل من بني إسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال
لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال
العيني بتخفيفها أيضا ثم تكون في الريح فرقوا أجزائي بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر علي ربي أي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه
أي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على إحيائه وإعادته ولا إنكارا للبعث كيف وقد ظهر إيمانه باعترافه
بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال إن جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لأن الاتفاق على
جحد صفة القدرة كفر بلا ريب والأحسن كما قال النووي أنه قال ذلك في حال الدهشة وغلبة
الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ بما صدر منه غير
قاصد لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها
وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه أحدا
من العالمين فلما مات فعل بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي أوصى به فأمر الله تعالى الأرض فقال
اجمعي ما فيك منه ففعلت فيه رد على من قال إن الخطاب الثابت من الله تعالى لروح هذا الرجل لأن ذلك
لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لأن الحرق والتفريق إنما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند
البعث وحينئذ فيكون ذلك كله إخبارا عما يقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال الرجل لم يعمل حسنة
قط لأهله إذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فأمر الله تعالى البر فجمع
ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه فإذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال
يا رب خشيتك حملني على ذلك فغفر له ولأبي ذر فقال مخافتك وفي نسخة أخرى خشيتك بكسر الياء وسكون
الضمير أي خشيتك تصنعت ذلك وقال غيره أي غير أبي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب
وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق ولأبي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لأن خشية الأولى بالظاهر
عند مخافة. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ابن عبيد بن
مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن أسماء بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد بن مخراق
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عذبت امرأة من بني إسرائيل في شأن هرة بكسر الهاء وتشديد الراء أي بسببها سجنتها ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت أي المرأة فيها أي بسببها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ

حبستها وهي ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض بالخاء المعجمة المثلثة
والشينين المعجمتين بينهما ألف أي حشراتها وهوامها قال الطيبي كلا الأمرين هنا لذكرها في قوله
تعالى وما من دابة في الأرض للإحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المرأة كافرة كما رواه
البزار في مسنده وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل أن تكون كافرة وأبى النووي هذا الاحتمال
وكأنهما لم يطلعا على نقل ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند
عائشة ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت
بالنار من أجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أكرم على الله من
أن يعذبه من أجل هرة أما إن المرأة مع ذلك كانت كافرة يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة
فيصغي لها الإناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر أن الشبلي رئي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
أوقفني بين يديه ثم قال يا أبا بكر أتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت إلهي فبماذا
فقال بتلك الهرة التي وجدتها في درب بغداد وقد أضعفها البرد فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية
لها من ألم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير وأخرجه مسلم
في الحيوان والأدب. وبه قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم أبيه عبد الله
عن زهير هو ابن معاوية الكوفي قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء
وسكون الموحدة في الأول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء ألف فمعجمة في الثاني أنه قال حدثنا أبو مسعود عقبة
ابن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق أي مما
أدركه الناس ويجوز النصب أي مما بلغ الناس من كلام النبوة زاد أحمد وأبو داود وغيرهما الأولى أي التي
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم إشارة إلى اتفاق كلمة الأنبياء من أولهم إلى آخرهم على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ
فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها لأنه أمر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه
إذا لم تستحي بكسر الحاء في الفرع وأصله اسم إن وخبرها من في مما على تأويل أن هذا القول حاصل مما أدرك
الناس ويجوز أن يكون فاعل أدركه عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي أي مما بلغ الناس
من كلام الأنبياء المتقدمين أن الحياء لم يزل مانعا عن اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات
الفعل وقوله إذا لم تستحي الجملة الشرطية اسم إن على الحكاية قاله الطيبي فاصنع ما شئت أمر بمعنى
الخبر أو أمر تهديد أي اصنع ما شئت فإن الله مجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فإن كان مما
لا يستحيى منه فافعله وإن كان مما يستحيى منه فدعه أو أنك إذا لم تستحي من الله من شيء مما
يجب أن لا يستحيى منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح
السنة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب وكذا أبو داود وأخرجه ابن ماجه في الزهد. وبه قال
حدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر أنه قال سمعت ربعي بن حراش
يحدث عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس

بلغ

من كلام النبوة إذا لم تستحي بسكون الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة تخريج مع حذف الياء
التي هي لام الفعل أي إذا لم تستحي تستحيي فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب
في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الأصول وفي رواية فوائد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه
من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل. وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني المروزي قال أخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي
قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد سالم أن أباه
ابن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر أبو بكر الكلاباذي في
معاني الأخبار أنه قارون وكذا هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر إزاره من الخيلاء
من التكبر عن تخيل فضيلة تراءاها من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة
فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يسيخ في الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شق
إلى شق إلى يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة تابعه أي تابع يونس عبد الرحمن
ابن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة
الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
قال حدثني بالإفراد ابن طاوس عبد الله عن أبيه طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال نحن الآخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة أي في الفضائل والكرامة
بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة أي غير كل أمة قال ابن مالك المختار عندي
في بيد أن تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لأن معنى إلا مفهوم منها والمشهور استعمالها متلو بأن كما في حديث
نحو بيد أنهم أوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد أن الله قد فضلكم * والأصل
في رواية من روى بيد كل أمة بيد أن كل أمة فحذفت أن وبطل عملها وأضيف بيد إلى المبتدأ والخبر اللذين
كانا معمولين لأن ونحوه في حذفها ولكن استعمالها يعمل على الابتداء والخبر قول الزبير رضي الله عنه
فلولا بنوها حولها لخبطتها * ويجوز حذف الشدة قياسا على المخففة في نحو قوله تعالى يريكم
البرق أي أن يريكم البرق لأنهما اختلتا في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب
تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقي من المال باقيا

قال والبيت يجري في الاستثناء المنقطع لا المتصل بالادعاء كما في قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعني إذا كان فلول السيف من القراع عيبا فأثبتوا هذا العيب ولكن هو أحسن صفة الشجاعة وعلى هذا
ينتظم الحديث وتربى معنى السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أن كل أمة أوتوا الكتاب بالتعريف الجنسي
من قبلنا وأوتينا القرآن من بعدهم ثم هذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بتعيينه أم يسوغ

لهم ابتدعوه من بين الايام فالجمعة لما في ذلك فاختلفوا ولم نظفر فيه بآية ثابتة لا بن روحان فغدا يوم السبت
لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم . هو يوم الجمعة يغسل رأسه
وجسده ندبا لقوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي
وهذا الحديث سبق في اول الجمعة . وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن
المسيب قال قدم معاوية ابن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة آخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال
قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال
ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم
سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النساء للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه
اي تابع آدم غندر محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في
صحيحه وهذا آخر كتاب احاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب المناقب

وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه اراد
احاديث الانبياء على الاطلاق فيتم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبياء وفي القاموس المنقبة المفخر
وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كأنها تنقر الصخر من عظمها وتتعب قلب الحسود
وفي اساس البلاغة ذو مناقب وهي المحامد والمكارم قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي
بعض الاصول وقول الله تعالى . بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى آدم وحواء او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب
انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة على ناقته القصوى يستلم الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال
فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها فالناس رجلان رجل
بر تقي كريم على الله وآخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم اقول هذا واستغفر
الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط الآية من قوله وجعلناكم الى آخره وقال بعد قوله انثى الآية وقوله عز وجل
واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقولون اسألك بالله والارحام بالنصب على لفظ
الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا
مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرأ حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار

[illegible] كتاب المناقب

وهذا الاختيار للبصريين في جميع القراءات الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق
على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما ينهى من
بسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالتناصر والانتساب الى الشخص لخبر ابيه وترجم المؤلف لهذا بابا
يأتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبراني
عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون وبه قال حدثنا

خالد بن يزيد

ابن الهيثم المزني الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة
والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا بين قوله
لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون
الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ
تجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم
فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب . وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال
اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد لم يقع ذلك لغيره
فجمع له الشرف في نسبه وحسبه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم . وبه قال حدثنا
قيس بن حفص الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وائل
بضم الكاف وفتح اللام ووائل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي البكري الاصل قال حدثتني بالافراد
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر زينب بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبريني عنه
أكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فممن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر وهو ابن نزار
ابن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل فهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته
وجماله واشراق وجهه . وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وعبد الواحد شيخ موسى وقيس
ابن حفص قال حدثنا عبد الواحد اظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء القرع
والحنتم وهي جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر والمقير المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه
تكرار على ما لا يخفى وفي نسخة قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل القاف قال كليب وقلت
لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي عن اي قبيلة قالت فمن [illegible]

هو ابن زياد قال حدثنا كليب
هو ابن وائل قال حدثتني
بالافراد ربيبة النبي
صلى الله عليه وسلم
[illegible]

قال الجواب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كان لا الا من مضر او من محذوف اي لم يكن الا من مضر او المعنى محذوف فقيل من كان وعن كلمة مستقلة اي للاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن بنو النضر ابن كنانة • وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولأبي ذر اذا فقهوا بكسرها في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشأن في الولاية والخلافة او الامارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي ذمهم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بعضه ذي الوجهين • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الحزامي بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن الخلافة والامارة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن بالواو في والناس في اليونينية وسقطت في فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف منهم فيها بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولأبي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف جر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس مصلحة وشطب على لفظهم كراهية لهذا الشأن الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وخيفة فيأمن على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضائل هذا باب بالتنوين

من غير

من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الآية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيهم قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فيه الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما نزل معناه وقوله الا المودة في القربى والاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر او متصل اي لا اسألكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تتحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث يأتي في التفسير ان شاء الله تعالى • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صريح في رفعه انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من هاهنا اي من المشرق جاءت الفتن اي مجيء الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كما في اتى امر الله واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله هاهنا والجفاء بالجيم والمد وهو نبو الخلق والقسوة بدل الجفاء وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال المهملة الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يحدثون بصوتهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في ربيعة ومضر القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه الايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهو لغة

الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأنه مبدؤها ومكة يمانية
بالنسبة إلى المدينة أو المراد مكة والمدينة لأنهما يمانيتان بالنسبة إلى الشام بناء على أن هذه المقالة
صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك أو المراد أهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم
إذ ذاك لا كل أهل اليمن في كل زمان وفي الحديث أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق
أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة
الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك
إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث أخرجه مسلم قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري كأبي عبيدة سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشام عن ولأبي ذر لأنها بيسار الكعبة
وقال الهمداني في الأنساب لما ظعنت العرب العاربة أقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب
تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الآخرون فسموا شاماً وعن قطرب إنما سمي اليمن ليمنه
والشام لشؤمه والمشأمة الميسرة قاله أبو عبيدة في تفسير وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة وقيل
أصحاب المشأمة أصحاب النار لأنهم يذهبون بهم إليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى الشؤمى بالهمزة
الساكنة والجانب الأيسر الأشأم بالهمزة المفتوحة وثبت قوله وقال أبو عبد الله لأبي ذر ٥ ٥

باب مناقب قريش بالصرف على الأصح

على إرادة الحي ويجوز عدمه على إرادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وبه جزم أبو عبيدة أو ولد
فهر بن مالك بن النضر وهو قول الأكثر وأول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب • وقيل غير ذلك وقيل سموا
باسم دابة في البحر من أقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع
قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال كان محمد بن جبير بن مطعم
النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث أنه بلغ معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو أي والحال
أن محمد بن جبير عنده والحال أنه في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء بعد
الصاد وفتح همزة أن والعامل فيه قوله بلغ يحدث أنه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري
من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هم جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك
فقام خطيباً فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث
في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة الفوقية والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك
جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها بتشديد الياء الأماني جمع أمنية وهي التمني وما حكاه العيني
من أن الأماني بمعنى التلاوة قال وكأن المعنى يذكر قراءة ما في الصحف التي تؤثر عن أهل الكتاب
وكان ابن عمرو وقد كان قرأ التوراة ويحكي عن أهلها والأصل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم •
لم ينكر عليه معاوية لأنه لم يكن بينهما تعارض لما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً من

خروج

خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو مشعر بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع •
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الأمر أي الخلافة في قريش يستحقونها
دون غيرهم لا يعاديهم أحد في ذلك إلا كبه الله على وجهه وفي نسخة أكبه بالهمز وهذا الفعل
من النوادر فإن ثلاثيه متعد فإذا دخلت عليه الهمزة صار لازماً على عكس المعهود في الأصل ما أقاموا
أي مدة إقامتهم الدين أو أنهم إذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي أنكره معاوية على ابن عمرو
وقد صح من حديث أبي هريرة عند المؤلف كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لأن
خروج هذا القحطاني إنما يكون إذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في آخر الزمان واستحقاقهم
الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم وحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع
وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد بإقامة الدين ومن ثم لما أضعف الخلفاء أمر الدين
ضعف أمرهم وتلاشت أحوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الأقطار دون أكثرها
وقال الكرماني فإن قلت ما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت
في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بأنه لم يكن في الغرب خليفة وليس
في مصر إلا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال فليت شعري ما صحة ما قاله وقيل لم تتعدد الخلافة ولا يجوز
إلا خليفة واحد لأن الشارع أمر ببيعة الإمام والوفاء ببيعته ثم من نازعه تضرب عنقه وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضاً في الأحكام والنسائي في التفسير • وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال هذا الأمر
أي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان وللمستملي ما بقي من الناس اثنان قال
النووي فيه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع
في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة وقد بين صلى
الله عليه وسلم أن الحكم مستمر إلى آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله
وسلامه عليه في زمنه وإلى الآن وإن كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم
معترفون أن الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة
لا الاستقلال بالحكم وإن قوله لا يزال إلخ خبر بمعنى الأمر وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأحكام
ومسلم في المغازي • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله
ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي
بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الأموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن
جبير بن مطعم النوفلي أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب
ومن الدليل على أن الخمس للإمام من طريق عبد الله بن يوسف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا [illegible]

وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب إلى عبد مناف لأن عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنو فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولأبي ذر عن الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي يقال هذا سي هذا أي واحد كشيء مثله ونظيره وفي رواية المروزي أحد بغير واو مع همزة الألف واستشكله السفاقسي بأن لفظ أحد إنما يستعمل في النفي تقول ما جاءني أحد وأما في الإثبات تقول جاءني واحد وقال الليث ابن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني بالإفراد أبو الأسود محمد أي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام أنه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة إلى عائشة وكانت أرق شيء زاد أبو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمه لأنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم إخوة قصي • وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل بمهملة في الفرع وأصله خ معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم ولأبي ذر وقال أبو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي ابراهيم عن أبيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر أو فهر بن مالك ابن النضر والأنصار الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر وأسلم بلفظ أفعل التفضيل قبيلة أيضا وأشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء ابن كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية أي أنصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم متول لأمورهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف دون الله أي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد ابن أسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام أنه قال كان عبد الله بن الزبير ابن أخت عائشة لأبيها أسماء بنت أبي بكر أحب البشر إلى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم و أبي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله أبر الناس بها وكانت عائشة كريمة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت به أي تصدقت شيئا فشيئا وقال في الكواكب وفي بعضها إلا تصدقت قال ابن الزبير ابن أختها عبد الله ينبغي أن يؤخذ على يديها أي يمنع من الإعطاء ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله أيؤخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو فيهما على يدي بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر إن كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع إليها أي ترضى عنه برجال من قريش لما وقف على أسمائهم وبأخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت

من ذلك فقال له لعبد الله الزهريون المنسوبون إلى زهرة المذكور قريبا أخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم أي من الزهريين عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب ابن عبد مناف بن زهرة والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف إذا استأذنا على عائشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بين عائشة وبين الناس أي ارم نفسك عليهم من غير استئذان ولا رؤية ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فأرسل إليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب ليعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها فأعتقتهم بتاء التأنيث لأبي ذر وبإسقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم أوله من أعتق حتى بلغت أربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية أن من قال إن فعلت كذا فلله علي نذر صح نذره ويتخير بين قربة من القرب وكفارة يمين ونقل عن البويطي ما يقتضي أنه لا يصح ولا يلزمه شيء وقالت بالواو في الفرع وبالفاء في أصله وددت بكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية متمنية أني جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه كأن كانت تقول بدل علي نذر إعتاق رقبة أو صوم شهر أو نحوهما من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالإتيان به بخلاف علي نذر فإنه مبهم يحتمل الإطلاق على أكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها بإعتاق رقبة أو رقبتين أو أكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فأفرغ بالنصب في الفرع وأصله عطفا على أعمل ويجوز الرفع أي فأنا أفرغ • هذا باب بالتنوين

باب نزل القرآن بلسان قريش

أي بلغتهم • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن أنس رضي الله عنه أن عثمان ابن عفان رضي الله عنه في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في آخره ابن الضحاك الأنصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير بن العوام أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد ابن العاص بن سعيد الأموي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه أرسل إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد إذ هو أنصاري لا قرشي إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من عربية القرآن كالتابوت هل يكتب بالتاء أو بالهاء أو في شيء من إعرابه أو فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين في إعمال ما وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في إهمالها فاكتبوه أي الذي اختلفتم فيه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها أي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش فإنما نزل القرآن بلسانهم أي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي أمرهم به وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن باب

نسبة اليمن الى اسمعيل

ابو الخليل ابن ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيهم قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة فهاء تانيث في موضع نصب على الحال من اسلم ابن افصى واحترز به عن اسلم الذي في مذحج وبجيلة ومراد المؤلف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن • وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلوة والسلام ارموا بني اسمعيل اي يا بني اسمعيل بن الخليل فان اباكم اسمعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الآخر بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلوة والسلام ما لهم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن اسحاق بينما محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه الصلوة والسلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور وقال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل فدل على ان اليمن من بني اسمعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن ابي حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان هناك من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بني اسمعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالمصاهرة فالقحطانية من بني اسمعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب

واذكر في الكتاب اسمعيل • هذا

باب

بالتنوين من غير ترجمة • وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث عن حسين عن ابن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه واتخذه ابا وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فحذفها اوجه [illegible] وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمرأة كذلك ومن ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب وسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس له منهم نسب اي قرابة او نحوها فليتبوأ مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وتقييده بالعلم لا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له ولا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان • وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالنصب وقال الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان يتناول من رجل ثم ترك وقال ابن حجر وهذا اعدل الاقوال فلعله تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد بن عبيد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية وفي اصله وعند غيره ابن عبد الله بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا وقد يمد جمع فرية اي الكذب من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه وتري بضم اوله وكسر ثانيه من اراه اي ينسب الرؤيا الى عينيه بان يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد رآه فيتعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره او يقول

نصب عطفا على السابق ولأبوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي أو تقول بالفوقية والقاف
وتشديد الواو المفتوحات أي افترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذبه
نسبة شرع إليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا إنما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك
كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وأفراده وفيه رواية التابعي
عن التابعي. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم
عن أبي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد
عبد القيس كانوا أربعة عشر رجلا بالأشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج من مكة
في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد يا رسول الله إن هذا الحي ولغير أبي ذر إنا
من هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لأنهم كانوا بينهم
وبين المدينة وكان مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق ولسنا نخلص إليك بضم اللام
إلا في كل شهر حرام بل الأربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه
بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى
الله عليه وسلم آمركم بأربع من الخصال وأنهاكم عن أربع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بأربعة وعن
أربعة بالتأنيث فيهما والتذكير باعتبار تذكير مميزه وتأنيثه الإيمان بالله بالجر بدل من أربع
المأمور بها شهادة أن لا إله إلا الله بجر شهادة أيضا بيانا للإيمان وإقام الصلاة المكتوبة وإيتاء
الزكاة المفروضة وأن تؤدوا إلى الله عز وجل خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الانتباذ في الدباء بالدال
المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين عن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة
وسكون النون الجر الخضر عن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة وعن الانتباذ
في المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحة المطلي بالزفت لأنه يسرع إليها الإسكار فربما شرب
منها وهو لا يشعر ثم نسخت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب
الإيمان. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله ولأبوي الوقت وذر قال حدثني بالإفراد
سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر ألا بتخفيف اللام إن الفتنة ههنا حال كونه يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان يريد أن منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في
صفة إبليس. باب

ذكر أسلم وغفار

بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف
ابن كنانة منهم أبو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امرأة

٢٤٤

عمرو بن أد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن إلياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن
مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف
بالمهملة والفاء ابن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني وأشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن
أحمر ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه خمس قبائل من مضر
وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن إبراهيم لأبوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار الأوس
والخزرج وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع مواليّ من موالاة السبعة موالي بتشديد التحتية
أي أنصاري فقال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف أي موالي الله ورسوله ويدل
عليه قوله ليس لهم مولى دون الله أي غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة الأولى على الطرد
والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لأنهم كانوا أسرع دخولا في الإسلام. وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الأولى مصغرا ابن الوليد

القرشي الزهري المدني قال
حدثنا يعقوب بن إبراهيم
عن أبيه إبراهيم بن
سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن
ابن عوف
صح

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان أنه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر أن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار
القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه إشعار بأن ما سلف منها مغفور وأسلم
سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل أن يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين
يراد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون إلى عصية عصت الله ورسوله بقتلهم القراء ببئر
معونة وهذا إخبار ولا يجوز حملها على الدعاء نعم فيه إشعار بأن الحكاية فيهم
وفي تسلم مع الدعاء عليهم بالخذلان لإباء العصيان وما أحسن هذا الجناس في قوله غفار
غفر الله لها الجامع وأكد على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف وهو من الاتفاقات
اللطيفة غاية لا يدرك مداها ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل. وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام أو هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقترب
والإكراه وهو محمد بن المثنى كما عند الإسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي لأنه لم يدرك الثقفي قال
أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها لم يقل في هذا وعصية إلى آخره أخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مثنى. وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المؤلف
وحدثني بالإفراد ولأبي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المثقلة بندار قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية
عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي بالقاف والشين

المهملة نسبة الى قرس لسانا بو عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
ابن كلدة بفتحتين رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع
ابن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار لاربعتهم خيرا من بني تميم بن مر
ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء
المعجمة ابن الياس بن مضر ومن بني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن
غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ومن بني عامر بن صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية ابن معوية بن بكر بن هوازن فقال
رجل هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم
وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب
ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب ۞ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه لجده ابي جده واسم ابيه عبد الله
من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع
ابن حابس بمهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك
بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسب
قال ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله ومن جهينة
والجزم في الاولى يعني الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني ان كان اسلم وغفار
ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وجواب قوله ارايت قوله خابوا
بالموحدة وخسروا اي اخابوا كرواية مسلم فحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة
لخير منهم بلام التوكيد ولابي ذر لاخير بزيادة همزة بوزن افعل وهي لغة قليلة في خير وشر
والكثير خير وشر دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى
وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة ۞ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابي ذر وابي الوقت حدثنا حماد عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار بحذف
فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة
ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم
من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء اي بعض من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك
الراوي هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما في قوله شيء تقييد للاطلاق في حديث ابي بكرة السابق ۞

ومن بني عبد الله
ومن بني عامر
بن صعصعة

خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق
لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكر في هذا الحديث
هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشمل
من ذكر بني عامر وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار
في اخر الباب ويليه ذكر قحطان ثم ما ينهى من دعوى الجاهلية ثم قصة خزاعة ثم قصة اسلام ابي ذر
ثم باب قصة زمزم ثم يليه باب من انتسب الى ابائه ثم يليه باب ابن اخت القوم
ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام
ابي ذر ثم باب قصة زمزم ثم في اخر حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب
ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه
باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في
الفرع واصله ونبه فيهما ان الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكر على ترتيب
الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اصح من تاخيره لما لا يخفى هذا باب بالتنوين

ابن اخت القوم ومولى القوم منهم

اي معتقهم بفتح التاء عليهم

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم
هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث
انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه واستدل
به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما
سبق وتاتي مباحثه ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم
نعم ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث
ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الزكوة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب ۞

باب

قصة زمزم

ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر ۞ وبه قال
حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ
البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا
ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالالف بعد السين والذي في اليونينية

وفرعهما اقتصاص وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره مصنفو اسماء الرجال اسلم بغير الف وسكون اللام
بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة قال حدثني بالافراد
مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي
قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم المفتوحة والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله
عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال
ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال
كونه يزعم انه نبي يا بين الخبر من السما فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فاذا اجتمعت به كلمه وليتكلم واسمع قوله وائتني بخبره فانطلق انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى الله
عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك من خبره عليه الصلوة
والسلام فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما
ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي لم تجبني بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت
بفتح الهمزة وتاء المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بحذف الهمزة وضم الخاء ابن عزيز جرابا بكسر الجيم
وعصا وللسلمة انه تزود وحمل شنة له فيها ما قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون
العين وكسر الرا واكره ان اسال عنه قريشا فيؤذوني واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد
الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة
جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله قال في الكشف يعني انثنت عكن بطنه واكون في المسجد
قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال ابو ذر قلت له نعم غريب
قال فانطلق بي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره عني فلما اصبحت غدوت الى
المسجد لاسال عنه عليه الصلوة والسلام وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه
فقال اما نال بنون فالف اي اما آن للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه
منزله بان يكون له منزل معين او الا دعوته الى بيته للضيافة ثم تكون اضافة المنزل الا اضافة ملابسة
او اراد بهذا دعوته الى ما قدم اليه وقصده اي اما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه
وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن هنا ولا ارب لي في الضيافة في الحبيب
بمنزلك بل المقصود ذلك وهو التفتيش على المقصود او لا اسال قريشا عنه صلى الله عليه وسلم لما فهم
الاذاية قال علي انطلق ولابي ذر معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بكون اللام وما اقدمك
هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك بذلك ولمسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني
فعلت كما في المولب في باب اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج هنا رجل
يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم ياتني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني
من الخبر فاردت ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت
بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه
صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوما بالامر حيث ادخل

بعض

بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قمت الى الحايط
كاني اصلح نعلي بسكون الياء وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى علي فمضيت معه حتى دخل
ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت
مكاني فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا بهمزة
قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذي بعثك بالحق لاصرخن بها اي لارفعن صوتي بكلمة التوحيد
صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقراين انه ليس للايجاب فجا ابو ذر الى المسجد وقريش
فيه اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا تعني قريشا قوموا الى هذا الصابي بالهمز
اي الذي ينتقل من دين الى دين والراد كتب الجمل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول لاموت لان اموت يعني ضربت ضربا الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الكاف
اي رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة
الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف الساكنة
اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا
قوموا الى هذا الصابي فصنع بي بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع
ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل
مقالته بالامس قال ابن عباس فكان هذا اول اسلام ابي ذر الذي ذكر رحمه الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر هنا باب قصة زمزم وجهل
العرب وساق في روايته غير هذا حديث اسلم وغفار السابق كما ذكره هيهم وهو ثابت هنا
بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب منه الى هذا الحديث عند ابي ذر بتمامه فذكر باب اسلم الى اخره ذكر
هنا فليعلم باب

ذكر قحطان

بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطا المهملتين واليه تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان
وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة
سهو فان الذي من الزيادة حمصي وحمي بالقدر عن ابي الغيث بالغين والمثلثة بينهما تحتية ساكنة
سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي
انه جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كناية عن الملك وجمع بكونه
بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن

ما ينهى من دعوى الجاهلية

وفي نسخة من دعوة الجاهلية . وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال أخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال أخبرني بالإفراد عمرو بن دينار القرشي المكي أنه سمع جابرا هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما ألف اجتمع أو رجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الألف موحدة أي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين ضرب أنصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح كذا في الفرع بصيغة الجمع أي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن أبي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الأنصاري يا للأنصار ولأبي ذر يا آل الأنصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولأبي ذر يا آل المهاجرين بالفصل أيضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فإنها خبيثة قبيحة منكرة مؤذية لأنها تؤدي إلى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول إلى النار وقال عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول أمه رأس المنافقين أقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو أي استغاث المهاجرون علينا لئن بالهمزة بعد اللام المفتوحة ولأبي ذر بياء تحتية بدل الألف رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز يريد نفسه منها الأذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال عمر رضي الله عنه ألا بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولأبي الوقت وذر يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن أبي واللام متعلق بقوله قال أي قال لأجل عبد الله وللبيان نحو هيت لك وقال الكرماني أي في بعضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس استئناف لا تعلق له بقوله لا أنه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل أصحابه أي فيكون ذلك كما قال أبو سليمان سببا لتنفير الناس عن الدخول في الدين بأن يقول الأعداء إنهم ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم وهذا الحديث من أفراد البخاري . وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية أبو إسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن

يعني عبد الله

الأجدع

الأجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي عن إبراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس منا أي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله تعالى وأطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس له إلا مفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما ينفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه ودعا بدعوى أهل الجاهلية يعني زمان الفترة قبل الإسلام بأن قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب أنه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره حينئذ فلا تأويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز باب

قصة خزاعة

بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة . وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال أخبرنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدأ ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لأبي ذر وبفتحهما للأكثر مع تخفيف الميم وللباجي عن أبي ذر بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لأنها أم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لأن زوجها إلياس بن مضر لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول بنو خندف إشارة إلى أنها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسبة إليها دون أبيهم قال [illegible] أبو بني خندف إلياس أبي وخبر المبتدأ الذي هو قوله عمرو قوله أبو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال إن خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي ابن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وهذا مذهب من يقول إن خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم أن حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه فنسب إليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميتهم خزاعة إن أهل سبأ لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن أقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو ابن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الأزد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في جموع كراكر

وهذا الحديث من افراد البخاري. وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة
فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت
وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت
والسائبة هي التي كانوا يسيبونها يتركونها لآلهتهم ولا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى
السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي هذا مغاير لما سبق من نسبه الى مضر فان عامرا هو
ابن ماء السماء بن سبا وهو جد جذعم وهو يرجح قول من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق
التبني كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو
اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا الرأي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث يأتي ان شاء
الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم
السابق قبل باب ... وهذا في الفرع وما تقدم هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عند غير ابي ذر

باب
قصة زمزم وجهل العرب

قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر. وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة وتشديد الراء ان تعلم جهل العرب فاقرأ
ما فوق الثلاثين ومائة الآيات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها
نصب على الحال اي ذوي سفه بغير علم لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل اعظم منه وايضا
فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب
انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازقهم ورازق اولادهم ولا شك ان الجهل
من اعظم المنكرات والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفائدة في قوله وما كانوا
مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم
قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذه نهاية المبالغة في الذم والآية نزلت في ربيعة ومضر
وبعض العرب وهم غير كنانة والحديث من افراد البخاري باب جواز

من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية

اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وتوجيه ما يأتي وقال ابن عمر

وابو هريرة

وابو هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الى آبائه من الشارع عليه
السلام فيه دلالة على جوازه ولغيره عليه السلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال
البراء بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب
صلى الله عليه وسلم الى جده وفيه مطابقة للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ
وكذا في اليونينية وفرعها وثم علامة السقوط من غير عزو. وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين
قال حدثني ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمرو بن مرة الجملي
بالجيم المعجمة والميم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر
يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب ببطون قريش بالموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن
دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبائل قبائل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح
الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال اسلموا
تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم فمعناه ان المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب
اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع ولا انفع شيئا
قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شئتما اعطكما وعند مسلم واحمد
من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال
يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك
وعند الواقدي انه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا
وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا منه
وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك انتهى تنبيه
حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم
بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر

عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث سورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده ومن ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحمل حضور ابي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم وقد مضى وقد سبق

باب
قصة الحبش

قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبوش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبع اخوة السند والهند والقبط والحبشة والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر وبكسرها كذا في اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيئا قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذا ضبطه علينا ابو بحر قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم ابيهم • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار في ايام منى تدففان بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان وتضربان بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي والمستملي متغشيا بنصب الشين منونة من غير تاء متغط بثوبه مضطجعا على الفراش قد حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما اتركهما يغنيان ويدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل ذلك قالت وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر وضبب في اليونينية وفرعها على لفظهم فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم امنا نصب على المصدر اي امنتهم امنا يا بني ارفدة يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف باب

من احب ان لا يسب نسبه

بضم التحتية وفتح المهملة وثانيها رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وثالثها نصب فيهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها اي امن لسبه • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي يجمع فيهم فقال حسان لاسلنك لاخلصن نسبك منهم من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر • يسل بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعر اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الحرف ولابي ذر لا تسبه بنقصها فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في روايته لابي ذر نفحت الدابة بالحاء المهملة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر باب

ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالى وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد في اية اخرى فالتنزيل تكرر ذكره فيه باسمه محمد وقد ذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هو من اسمائه الشريفة صلى الله وسلامه عليه • وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فان قيل ان المقرر في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك فكيف قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسماء اختص بها او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ هو محمد في اللغة هو الذي حمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل محمد وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى وانا احمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صفة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس

ورآها منتهى ولا سيما أن اشتقاقها من أخلاقه المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى بها قال الأعشى يمدح بعضهم * إلى الماجد الفرع الجواد المحمد * أي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة أو هو من أسمائه تعالى المحمود كما قال حسان * وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد وهل سمي بأحمد قبل محمد أو بمحمد قبل قال عياض بالأول لأن أحمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وإليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولأبي ذر عن الكشميهني وأنا أحمد وأنا الماحي بالحاء المهملة الذي يمحو الله بي الكفر أي أزاله لأنه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وقيل لما كانت البحار هي الماحية للأدران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وأنا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم أي على أثري لأنه أول من تنشق عنه الأرض وفي رواية نافع ابن جبير وأنا حاشر بعثت مع الساعة وأنا العاقب لأنه جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وأبي موسى الأشعري وحذيفة وابن عباس وأبي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير أنها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم ورواه ابن سعد وفي حديث حذيفة أحمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي ولابن سعد وقد جمعت من أسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية أكثر من أربعمائة مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشكون العين يشتمون بكسر التاء الفوقية مذمما بفتح الميم الأولى المشددة كالآتية ويلعنون مذمما يريدون بذلك تعريضهم إياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول مذمم قلينا ودينه أبينا وأمره عصينا وأنا محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا إلى غيره * باب

خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

أي آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم إذ هو كالوالد لولده ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبئ * وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون أبو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولأبي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية قال وبالمد وبالقصر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما كذا في اليونينية

بإثبات

٢٤٨

بإثبات الرهنا وسقط في الفرع أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي مبتدأ ومثل الأنبياء قبلي عطف عليه كرجل خبر بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس فيبنى بها من غير إحراق فجعل الناس يدخلونها أي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدأ خبره محذوف أي لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملا وأراد الإيماء على أنه تم موضع اللبنة حيث ختمت الأنبياء وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا فقال إذا قلت المشبه به هنا رجل والمشبه به متعدد فكيف صح التشبيه وأجاب بأنه جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو أن المقصود من بعثتهم ما تم إلا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم إلا بجميع اللبنات وقال التشبيه ليس بأن تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي قال حدثنا إسماعيل بن جعفر الأنصاري الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قوله أن اللبنة المشار إليها كانت في أس الدار المذكورة وأنه لولا وضعها لانقضت تلك الدار قاله الطيبي كما في فتح الباري بأن المراد بها مكملة محسنة وإلا لاستلزم أن يكون الأمر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به في البيت ويعجبون له أي لأجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير * باب

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

كذا ثبت لأبي ذر والوجه حذف ذلك إذ محله آخر المغازي كما سيأتي إن شاء الله تعالى * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق وأخبرني أيضا بالإفراد سعيد بن المسيب مثله أي مثل ما أخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل أن يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها وبيان الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله

[illegible] قوله تعالى [illegible]

ان شاء الله تعالى بعون الله ● باب ● ●

كنية النبي صلى الله عليه وسلم

الكنية بضم الكاف ما صدر بأب أو أم وأما اللقب فهو ما أشعر بمدح أو ذم وما عداهما الاسم
والعلم يتضمن يجمع الثلاثة ● وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل
لم يسم وقيل إنه كان يهوديا يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية
آدم عن شعبة في البيع فقال إنما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد
وأحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل
وقد تشدد مفتوحة ولأبي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف
كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف إحدى التاءين بكنيتي وزاد في الخمس
من طريق أبي الوليد فإني إنما جعلت قاسما أقسم بينكم أي ليس ذلك لأحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة
إلا عليه وفيه مباحث تذكر إن شاء الله تعالى ● وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن ابن سيرين محمد أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه
حال كونه يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم مشددة باسمي محمد وأحمد
ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم وكني أيضا
بأبي إبراهيم كما في حديث أنس في مجيء جبريل له وقوله عليه السلام يا أبا إبراهيم ويا أبا الأرامل كما ذكره
ابن دحية وبأبي المؤمنين فيما ذكره هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه زاد في اليونينية ابن إبراهيم لابن الوقت وذر قال
أخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم
وفتح العين المهملة آخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن أوس الكندي أنه قال رأيت
السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ابن أربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام أي
قويا معتدلا غير منحن مع كبر سنه فقال قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم
أيضا مبنيا للمفعول سمعي وبصري عطف عليه إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك أن خالتي قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ذهبت بي إليه صلى الله عليه وسلم
فقالت له يا رسول الله إن ابن أختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض
فادع الله وزاد أبو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السائب فدعا صلى الله عليه
وسلم والظاهر أن هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
إن الأحاديث السوقة فيه تتضمن أنه كان ينادي يا أبا القاسم والأخرى أنه يقال يا رسول الله يا نبي الله

يل

يا أكبر أولاده القاسم

كما في الطبقة خالة السائب ● باب بيان صفة

خاتم النبوة

الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه ● وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن ثابت أبو ثابت المدني القرشي مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل المدني
الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الأسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي أنه
قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن
ابن أختي علبة بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي أي وقع
في المرض وبكسر القاف أيضا في الفرع كأصله ولأبي ذر وقع بكسر القاف والتنوين أي إنه أصابه وجع
في قدميه أو يشتكي لحم رجليه من المشي على الأرض الغليظة والحجارة وفي نسخة هنا مزيدة في الوضوء لأبي الوقت
وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين أي مريض قال السائب فمسح عليه الصلاة والسلام رأسي بيده
الشريفة قال عطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه
وسلم من رأسه وشاب ما سوى ذلك ورواه البغوي والبيهقي ولا يحضرني الآن لفظهما ودعا لي بالبركة
وتوضأ فشربت من وضوئه بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة ثم قمت
خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي أخرى بحذف خاتم النبوة و
الذي يعرف به عند أهل الكتاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن سرجس أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى قال
ابن عبيد الله بضم العين مصغرا أحمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل الفرس بضم
الحاء وفتح الجيم ولأبي ذر بفتحهما الذي بين عينيه واستبعد هذا القول بأن التحجيل إنما يكون في
القوائم وأما الذي في الوجه فهو الغرة وأجيب بأن منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكذا تعقب
بأنه على تقدير تسليمه أن أريد البياض فليس له معنى لأنه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة
من غيره أن تتبع لما ذكرنا بعد في كلامه وأجاب في الفتح باحتمال أنه سقط منه شيء وكأنه كان فيه
زر الحجلة ثم فسرها وأجاب في العمدة بأنه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله أو غيره سئل عن
الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فأجاب بما سبق انتهى وقد وقع عند المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت
إلى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت إلى
خاتمه مثل زر الحجلة قال ولأبي ذر فقال إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الأنصاري
شيخ المؤلف تماما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالقبة تزين بالثياب
والستور لها أزرار وعرى والزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بأن المراد بالحجلة الطير المعروف
وزرها بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كان بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن
حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة
وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء أو مكتوب في باطنها الله وحده

يا رسول الله

لا يزيلك وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب قال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا يكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبيا باب

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

في خلقه بضم الخا وخلقه بفتحهما • وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن عمر بن سعيد عبد الله عن عقبة بن الحارث بن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فرأى اي ابو بكر الحسن بفتح الحا ابن علي يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك سبع سنين [illegible] اذ ذاك فحمله على عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح ورقم آخر على العين بالهندي وظاهر من الكلام مرتين اي افديه بابي هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالكوفي ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب • وبه قال حدثنا احمد ابن يونس اليربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله ونسب لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه قالوا ابو جحيفة الصديقي ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحا كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه فيما بين الصدر الى الرأس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضايله والترمذي في الاستيذان والنسائي في المناقب • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية حدثنا بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال بضم الفا مصغرا ابو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال الاحمسي مولاهم البجلي وهب ابن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام وقال رضي الله عنهما كان ابو جحيفة الاحجيفي يشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا البياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء واشار الى عنفقته وامر لنا اي لابي جحيفة وقومه من بني سواة على سبيل الجائزة الوفد بثلاث عشرة بسكون الشين وثلاث عشرة

ابن ابي حسين بضم الحا في الاول وكسرها في الثاني وفتح الحا مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة

قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل زاد في الاصول كلها عن رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ثلاث عشرة باثبات التا بعد المثلثة وبفتح الشين واسقاط التا قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه ثلاث عشرة وحذف التا من ثلاثة لتانيثها في عشرة قال اليونيني واصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها • وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب [illegible] ابي جحيفة ابن عبد الله السوائي بضم السين وبالهمزة انه قال رأيت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سوا كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا • وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة وبعدها صاد مهملة ابو اسحاق الحضرمي الحمصي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحا المهملة وكسر الرا وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين انه سأل عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أرأيت بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع وجوز ان يكون أرأيت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتدا وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبع عشرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد ابن ابي هلال الليثي المدني المشهور بربيعة الرأي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم بفتح الرا وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد الاسماعيلي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه آخر عند مسلم والازهر ابيض خالطه حمرة بلون كان احد اللونين [illegible] الاخر بحال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة فميم ساكنة فهاء مفتوحة فقاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص

عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن المدني الفقيه

ولا آدم بالمد اي ولا شديد الحمرة السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك
اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر
والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس بجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط
بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر
الموحدة ولغير ابي ذر ولا سبط بسكونها من السبوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة
والسبوطة رجل بفتح الراء وكسر الجيم كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو
وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع واصله رجل
بالرفع مبتدا وخبر اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سواء وذلك انما
يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول انس
والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في الفتح
بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي والعشر
ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة
فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة
ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق
اسماعيل عن مالك عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه الله على راس ستين سنة ويأتي
ان شاء الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني
فقبض وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق وربما
كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته
الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث انس من طريق حميد
قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة ورواه ابن سعد
باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم
ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من
شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما احمر من الطيب
قيل المسؤول المجيب لذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل لذلك بان عمر بن عبد العزيز قال لانس
هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون من الطيب الذي كان يطيب به
شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن الراي
عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله

ابو عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع
وفي اليونينية بنصبها وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمنح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود ۞ مستغنيا عن الفانيات ۞ بالباقيات الصالحات
اذا بدا له من اعراض الدنيا لم يعر موخر عينيه وان عز وكثر يبذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا
اخشن عاد ۞ وان وجد جاد ۞ وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ۞ وكان يظهر منه اثار ذلك في
رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه
فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه ۞ ويحسن اليهم كما احسن
الله اليه ۞ بتعليم جاهلهم ۞ واطعام جايعهم ۞ الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد ۞ شكرا لله على ما
اتاه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران ليقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتحقق به في الحرفين فلرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فبسبب ما ذكر منه عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشرى
بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فكذلك شمله جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد ونشر الريح
المطر في البلاد ۞ وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلوب بعد موتها والاخر يحيي الارض بعد موتها
وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام ۞ وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني
كالكرماني وقال البرماوي وهو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما
ابن جعفر يعني انتهى والصواب انه الختي وصرح به في روايته فقال يحيى بن موسى كما في الفرع واصله
وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم الراء تضيء
وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر
السين وجمعه اسرار واسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة
وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى
لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي حين راهما
نايمين تحت قطيفة وراى اقدامهما قد بدت من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى
بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القايف ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن القدح
في الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر واحد
لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة
واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في الاما ونفيه في الحراير واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل
ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا

صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان إذا ظهر وقال
ابن الأثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق الكريه البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض
مشرب بحمرة وليس بالآدم بالمد أي الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا
بالسبط بسكون الموحدة ولأبي ذر بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله على
رأس أربعين سنة وهذا يتجه على القول بأنه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فيكون له تسع
وثلاثون ونصف سنة ويكون قد ألغى الكسر فأقام بمكة عشر سنين أي يوحى إليه وبالمدينة عشر سنين
فتوفاه الله عز وجل وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا ابن سعيد أبو عبد
الله المروزي بالزاي الأشقر قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم السلولي بفتح المهملة مولاهم أبو عبد الرحمن
قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن إسحاق عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها
وأحسنه خلقا قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها أحسنهم خلقا بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام
كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرهما بضم اللام أيضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة
للأكثر وقال الكرماني إنه الأصح وضبطه ابن التين بضم أوله وعند الإسماعيلي خلقا أو خلقا بالشك
والثاني بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط في طوله ضمن اسم فاعل من بان إذا ظهر أو من بان
أي فارق سواه بإفراط طوله ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى
الله عليه وسلم. وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الأولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة
أنه قال سألت أنسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا إنما كان شيء
قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد المهملة وإسكان الدال المهملة بعدها غين معجمة وبالتثنية ما بين
الأذن والعين ويطلق على الشعر الذي على الرأس في ذلك الموضع أي فلم يحتج إلى أن يخضب وهذا كأنه
قيل في الفتح مغاير للحديث السابق أن الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن أنس لم يخضب
صلى الله عليه وسلم وإنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي متفرق قال والغرض
من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنفقته أكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث أخرجه النسائي
في الزينة. وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه سقط ابن عازب لأبي ذر أنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع إذا كان بين الطويل والقصير
بعيد ما بين المنكبين أي عريض أعلى الظهر له شعر يبلغ أذنيه بالتثنية لأبي ذر عن
الكشميهني ولغيره أذنه رأيته في حلة حمراء قال في القاموس الحلة بالضم إزار ورداء أو لا يكون حلة إلا من
أو ثوب له بطانة حمراء أي مخططة بخطوط حمر مع الأسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمرا لأن
الأحمر البحت نهي عنه أشد النهي ومنصب ذلك بأن ما أنشأه الله تعالى في موضعه من اللباس بعون
الله وقوته لم أر شيئا قط أحسن منه إذ حقيقة الحسن الكامل فيه لأنه الذي تم معناه دون غيره

قوله يبرق أسارير وجهه. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم أبيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب أبي الخطاب السلمي المدني التابعي أن أباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت
أبي كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان صلى الله عليه وسلم إذا
سر استنار وجهه أي أضاء حتى كأنه أي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر فإن
قلت لم عدل عن تشبيهه وجهه الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعة قمر أجاب الشيخ سراج الدين
البلقيني بأن وجه العدول إلى القمر فيه قطعة فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت
هذه القطعة في المشبه به وغرضه إنما هو التشبيه على أكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة
الساطعة الإشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل الإشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين
وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب أن يشبه ببعض القمر لكن قد أخرج الطبراني في حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه
دارة قمر وكما في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني أيضا التفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم
بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه أي استنارة وجهه إذا سر
وتمام قوله فلما سلمت محذوف أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر كما سيأتي إن شاء الله تعالى
في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا وأخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الأنصار
ومواضع من التفسير والأحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الإسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو
بفتح العين ابن أبي عمرو بفتح العين أيضا واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا
بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لأنه يقرن أمة بأمة وعالما بعالم
وهو مصدر قرنت جعل اسما للوقت أو لأهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة حتى كنت
من القرن الذي كنت فيه ولأبي ذر حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث في أصلاب الآباء أبا فأبا قرنا
فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أولا من صلب ولد إسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش
ثم من بني هاشم قال الفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الآباء من الأبعد
إلى الأقرب فالأقرب كما في قولهم خذ الأفضل فالأكمل واعمل الأحسن فالأجمل وهذا الحديث من أفراده
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس
ابن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الأول
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره
بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال أي يرسل شعر ناصيته على جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ولأبي ذر يفرقون رؤوسهم بضمها أي يلقون شعر رؤوسهم إلى جانبيه
ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم فكان بالفاء ولأبي ذر وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم بضم الدال أي يرسلون شعر
ناصيتهم على جبهتهم فكان بالواو ولأبي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل

الكتاب

قال ولأبي ذر وقال يوسف بن أبي إسحاق ونسبه إلى جده واسم أبيه إسحاق ابن أبي إسحاق السبيعي عن أبيه
الضمير يرجع إلى إسحاق لا إلى يوسف لأن يوسف لا يروي إلا عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
أو ذكر الأب مجازا في روايته وعن البراء إلى منكبيه بالتثنية أي يبلغ الجمة إلى منكبيه وهذا الحديث
أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والأدب
والنسائي في الزينة ● وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معوية
عن أبي إسحاق السبيعي أنه قال سئل البراء بن عازب رضي الله عنه وعند الإسماعيلي قال له رجل أكان
وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا لكل
قاصرا في تمام المراد من الاستدارة والإشراق الكامل والملاحة رده أي البراء حيث قال لا بل مثل القمر
في الحسن والملاحة والتدوير وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس أي في نهاية الإشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكان مستديرا
تنبيها على أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لأن التشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة
فقط وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب ● وبه قال حدثنا الحسن بن منصور أبو علي البغدادي
الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة بضم الميم
والصاد المهملة المشددة الأولى وتخفيف الثانية بين تحتية مفتوحة كذا في الفرع وفي أصله بالتخفيف مع فتح الميم
وفي نسخة المصيصة بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها أبو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين أي عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها
موحدة أنه قال سمعت أبا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله
السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته الحمراء من أدم بالأبطح من مكة بالهاجرة وسط
النهار عند شدة الحر إلى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين قصرا للسفر وبين يديه عنزة بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا فيها
زج وزاد فيه ولأبي ذر وقال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن أبيه أبي جحيفة وهب بن عبد الله قال الكرماني ووقع
في بعض النسخ عون عن أبيه عن أبي جحيفة سهو لأن عونا هو ابن أبي جحيفة قال كان يمر من ورائها من وراء
العنزة المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه بالتثنية فيمسحون
بها بالإفراد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال أبو جحيفة فأخذت بيده
فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل وأطيب رائحة من المسك
وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وإن لم يمس طيبا حتى كان كما رواه أبو نعيم والبزار بإسناد
صحيح إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الطريق ● ولله در القائل من طيبه طابت له طرقاته ●
وفي لفظ عائشة كأن عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الأذفر رواه أبو نعيم
وتخريج الكتاب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس ● وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله

في صفة كذا لابن مالك الأسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة ونسبه الأزدي لأنه من أزد شنوءة فأبدل
الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا إنه بفتح السين وغلط الجياني فيه فلم يصب في
ذلك أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية وغيرها
وفي الناصرية بتخفيفها حتى نرى إبطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
وسقط قال الأولى لأبي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض إبطيه فزاد فيه لفظ
بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة ● وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد
ابن يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة
أن أنسا رضي الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا
في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول
بياض إبطيه مفعول نائب عن الفاعل ولأبي ذر حتى نرى في الفرع وفي أصله بالنون المفتوحة بياض إبطيه
نصب على المفعولية واستدل به على أن إبطه أبيض غير متغير اللون وعده الطبري والإسنوي
في المهمات من الخصائص فتعقبه ابن العراقي بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت إلا
بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه أن لا يكون له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي المكان
أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر وفي حديث عبد الله بن أقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه أنه صلى مع النبي
عليه صلى الله عليه وسلم فقال كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع
وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان أعفر والأولى لو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم
يكن أعفر نعم الذي يعتقد أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقاء وزاد أبو ذر هنا وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بيديه بالتثنية ورأيت بياض إبطيه
بالتثنية أيضا أبو عبد الله ● وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق
هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه أبي جحيفة
وهب أنه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول أي وصلت إليه من غير قصد إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالأبطح خارج مكة منزل الحاج إذا رجع من منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند اشتداد
الحر والجملة استيناف أو حال خرج ولأبي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل
أي بلال فأخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضأ به فوقع
الناس عليه أي على فضل وضوئه عليه السلام يأخذون منه للتبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل
بلال فأخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القبة كأني أنظر إلى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد
مهملة أي بريقهما وهذا هو المراد من الحديث هنا فركز العنزة قدامه في الأرض ثم صلى الظهر ركعتين

والعصر ركعتين قصرا للسفر بين يديه عنزة بالتعريف في الفرع وبالتنكير في أصله صلى الله عليه وسلم والمرأة والحمار يمرون من ورائها وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع في اليونينية لا في فرعها حدثنا الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي قال العيني وهو الثاني والسابق أبو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسبه إلى جده قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه لما استمر عليه الدوام في التبري والتفهيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو حروفه لأمكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا ابتذاله فيه إعادة الشرط والجزاء لأنه لا كلمه تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد قرر لا يطيقون عدها وبلوغ آخرها وهذا الحديث أخرجه أبو داود وقال الليث بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ألا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية وسكون العين المهملة من الإعجاب أبو فلان بالرفع فاعل وهو أبو هريرة كما في مسلم وغيره ولأبي ذر أبا فلان فقال القاضي عياض هو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بأن عائشة إنما خاطبت عروة بقولها ألا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت أبا فلان وكذا جاء أبا الأب على اللغة القليلة وتحكي لو صح بهما أبا قبيس ثم حكت خبر التعجب فقالت جاء أي أبو هريرة فجلس إلى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في حديثها حال كونه يسمعني ذلك وكنت أسبح أصلي نافلة أو أذكر الله أي أذكر الله والأول أوجه لما لا يخفى فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه أي لأنكرت عليه سرده وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى وعلة الكسر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم أي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوف التباسه على السامع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ۝

هذا باب ۝ بالتنوين

كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه

بالإفراد ولأبي ذر عن الكشميهني تنام عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي إذا أوحي إليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ إني أرى في المنام أني أذبحك رواه أي الحديث بنام عينيه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن سعيد المقبري بضم الميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في لياليه رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر ثبت في قوله ولا في غيره لأبي ذر وسقط لغيره يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن

قالت ما كان يزيد
في ليالي
رمضان

حسنهن

أي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي أربعا أخرى فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر استفهام محذوف الأداة قال عليه السلام تنام عيني بالإفراد ولا ينام قلبي فتعيه فلا يمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك ابن عبد الله ابن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم أنه قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة إلى بيت المقدس أنه جاءه بإسقاط الضمير ولأبي ذر والوقت جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن حجر لم أتحقق أسماءهم لكن في غيره جبريل وميكائيل وإسرافيل فلم أذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل أن يوحى إليه استشكل بأن الإسراء كان قبل البعث بل كذبه فكيف يقول بعدما يوحى إليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه والحسني هو الحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولمخالفته في ذلك غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد بسنتين لأنه لما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في مسجد الحرام بتنكير الأول وتعريفه لكنا في بعض النسخ بين اثنين حمزة وجعفر فقال أولهم أول النفر أيهم هو الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان نائما بين الاثنين وقال آخرهم أي آخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به إلى السماء فكانت تلك أي القصة التي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاؤوا إليه ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك به من قال إنه رؤيا منام ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك إليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه كان نائما زيادة مجهولة وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل عليه الصلاة والسلام ثم عرج به إلى السماء كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي إن شاء الله تعالى بمباحثه في موضعه وقد أخرجه مسلم في الإيمان ۝ باب ۝

علامات النبوة الواقعة في الإسلام

من حين المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات للنبي من خوارق العادات مع التحدي والكرامات ۝ وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين أولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري قال سمعت أبا رجاء العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم أو من الحديبية كما عند أبي داود فأدلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم أي ساروا أولها حتى إذا كان وجه الصبح ولأبي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وتشديد الراء المهملتين بينهما راء مشددة

أي من آخر الليل إلا من آخره فغلبتهم أعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه أي من الوحي فاستيقظ عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما فقعد أبو بكر عند رأسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر رأى ما أصاب الناس أي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما إذ لا يمتنع اجتماع أبي بكر وعمر في فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكره في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا ضير ولا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة أي الصبح فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك أن تصلي معنا قال يا رسول الله أصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ماء فأمره أن يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من العمل قيل وصوابه فعجلني أي أمرني بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء على كضبط فعلى كضبط في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضم الراء جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الأخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين أي جعلني من العمل وفتح الركوب وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا قوله في التيمم وعمران القائل هنا وجعلني فبينما بالميم نحن نسير نبتغي الماء إذا نحن بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين أي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية أو قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا لها أين الماء فقالت إنه لا ماء أي هنا فقلنا كم بين أهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولأبي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من أمرها شيئا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ وسلم من الفرع كأصله فحدثته أي المرأة بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها مؤتمة بضم الميم وهمزة ساكنة فنون فميم مكسورة فميم مفتوحة أي ذات أيتام فأمر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالحاء والمهملتين في العزلاوين تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاي وبالمد فم المزادة الأسفل وللحموي والمستملي بالإفراد يدل في فشربنا عطاشا أربعين بالنصب بيان لعطاشا وللحموي والمستملي أربعون بالرفع أي ونحن أربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو فملأنا كل قربة معنا وإداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة إناء صغير من جلد يتخذ للماء غير أنه أي الشأن أنا لم نسق بعيرا بالنون فلم نسق لأن الإبل تصبر على الماء وهي أي المزادة تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع خفف الضاد على كشط لعله كذا نقطة الباء فجعلها نونا أي تنشق من الملء بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة بيانا للنص الذي في العيني

الكتاب لأنهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء أي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه أي ألقاه إلى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئا على جبهته بعدما استدل الأمر به وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس • وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون السكري المروزي عن الأعمش سليمان عن أبي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الأجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما أنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة في الحد على الكلام السيئ ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا أحسن الخلق اختيار الفضائل • واجتناب الرذائل • وهل هو غريزة أو مكتسب واستدل القائل بأنه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وحديث الباب أخرجه أيضا في الأدب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين من أمور الدنيا إلا أخذ أيسرهما أسهلهما وأبهم فاعل خير ليكون أعم من قبل الله أو من قبل المخلوقين ما لم يكن أيسرهما إثما أي يفضي إلى الإثم فإن كان الأيسر إثما كان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فإن المجاهدة إن كانت بحيث تجر إلى الهلاك لا تجوز والتخيير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف وإن كانت السعة أسهل منه قال في الفتح والإثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال إنكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني في وعن الآخر الذي جبذ بردائه حتى أثر في كتفه رواه البخاري إلا أن تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي لكن إذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة بها أي بسببها لا أنه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد

عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى
وتفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص
على العام لان الديباج نوع من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما من
خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعمه
ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وتسكين الثانية ريحا قط او قال
عرفا قط بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالفاء والشك من الراوي اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفاء ايضا ووقع في بعض الروايات
او عرق بفتح الراء وبعدها قاف فانه على هذا للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح
الطيب وهذا الحديث من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه • وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن عبد الله ابن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى
انس بن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اشد حياء نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم من العذراء بالذال المعجمة
البكر لان عذرتها اي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال
المهملة اي في سترها الذي تكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة يشتد حياؤها
اكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها وتحصل وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم
في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم • وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى
القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد
ابن بشار على رواية مسدد قال في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا كره صلى الله عليه وسلم
شيئا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا قط كان يقول المالح قليل الملح ونحوهما ان اشتهاه
اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب ولم يكن بارض قومي
فاجدني اعافه فبيانه لكراهيته لا لانها عيبه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود
وابن ماجه واخرجه الترمذي في البر • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال
حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد الميم ابن محمد بن حكيم
المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك
ابن بحينة باثبات الف ابن وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله

في

اذا ابتع وقال ابن سيده نض الما ينض اذا سال قليلا ونضيضا خرج رشحا والنضيض الحسي وهو
ما على رمل دونه الى اسفل ارض صلبة فكلما نض منه شيء اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنصبب
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفي حاشية نسخة الشمساطية تتبغى
بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصوبها الحافظ ابن حجر اي تنطر وتسيل قليلا والثلاثة
بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة
المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الما القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد
هنا فانه في نفس الحديث تكاد تنض من الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد
انتهى فليتامل مع القول انها من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الما القليل وفي نسخة الشمساطية
في اصل الكتاب تنضرج بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فرا مفتوحات وفي اصل ابن عساكر
تنضر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فرا مشددة مرفوعة من الضرر قال البرماوي
والصواب تنضرج اي تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم وفي اصل مسموع
على الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطا فرا مضمومتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة اخذهم الما فذلك
الوقت عن الجميل الذي فعلوه بها لا انه عوض عن الما فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح
المهملة والتمر وجعل في ثوب فوضع بين يديها وسارت حتى اتت اهلها قالت ولابي ذر فقالت لقيت
اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل الالف
الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الرا بعدها ميم النفر ينزلون باهليهم على الما بتلك المراة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بتيك بفوقية ساكنة بدل اللام فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في
باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم
البصري عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب الفاعل باناء فيه ما
وهو اي والحال انه بالزورا بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها را فالف ممدود موضع بسوق المدينة
فوضع يده في الاناء فجعل الما ينبع بضم الموحدة وفتحها وكسرها من بين اصابعه من نفس
لحمها الكائن بين اصابعه او من بينها بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة
فيه يفور ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلاثمائة بالنصب
خبر كان المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة واصلحها نصبة وفي الفرع رفع على الكشط او زهاء
بضم الزاي ممدودا اي قدر ثلاثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحال انه قد حانت اي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بفتح الواو [illegible]

مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو أي طلب الماء للوضوء ولأبي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء لم يجدوها في فرع السكري وفرع آقبغا آص الآيدي رومي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالأسود علامة مصحح عليها فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو بماء في إناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر بالفاء في أمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت أي أبصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة أي يخرج من تحت وفي نسخة باليونينية وفرعها مصحح عليها أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى إلى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم وكذا التين قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وإنما أتي بقدح فيه من الماء لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والإيجاد إنما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن ابن مبارك العيشي بتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة إلى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه أي بعض أسفاره ومعه ناس من أصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤون به وماء بالمد ولم يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير الرجل هو أنس كما في مسند الحارث بن أبي أسامة من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى بيت أم سلمة قال فأتيته بقدح إما ثلثه وإما نصفه فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ منه زاد في مسند الحارث ففضلت فضلة وكثر الناس فقالوا [illegible] على الكأس مد صلى الله عليه وسلم أصابعه الأربع ولأبي الوقت الأربعة من الفتح ثم قال لهم قوموا فتوضؤوا ولأبي ذر توضؤوا أي بغير فاء فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الواو كذا في الفرع وكانوا سبعين أو نحوه وهذا الحديث من أفراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء أنه سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول أخبرنا حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضأ ولأبي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤوا فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد معجمتين فموحدة إناء من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الإجانة والمركن فيه ماء فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالإفراد فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قال حميد لأنس كم كانوا قال كانوا ثمانون رجلا ولأبي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه أربع طرق لحديث أنس الأول طريق قتادة والثاني طريق إسحاق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الأولى أنهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الأولى أن الذين توضؤوا كانوا ثلثمائة

وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة كانوا ثمانين وظهر أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها وقد وقع عند أبي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشجعي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء إناء صغير من جلد يشرب فيه فتوضأ منها فجهش الناس نحوه عليه السلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة أي أسرعوا إلى الكلام مهيئين للأخذ ولأبي ذر فجهش بكسر الهاء وللحموي والمستملي جهش بإسقاط الفاء وفتح الهاء فقال عليه السلام ولأبي ذر وأبي الوقت قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك وما مهموز في اليونينية وفرع آقبغا ولم يضبطه في فرع تنكز فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمسة عشر مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي يلي هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق لأن أهل الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل ابن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء ولأبي ذر بالحديبية أربع عشرة مائة رجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه أنها وهم وهي رواية مالك والأكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير أنهم كانوا ألفا وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه ولما في رواية عبد الله ابن أبي أوفى كانوا ألفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في الفتح يحمل قول من زاد على أربع عشرة مائة أو ينقص منها مائة على عد من انضم من المهاجرين والأنصار من العرب فمنهم من جعل المنضاف إليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والأنصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف إليهم لكونهم أتباعا وأما قول ابن إسحاق كانوا سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث أنهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دلالة على أنهم لم ينحروا غير البدن وأيضا كان فيهم من لم يحرم أصلا والحديبية بئر على مرحلة من مكة إلى المدينة وقيل سمي بشجرة حدباء كانت هنالك فنزحناها أي استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفة البئر بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة أي على شفتها فدعا بماء فمضمض أي جعله في فيه وحركه ومج أي رمى بالما

الذي في فيه في البئر فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البئر حتى روينا بكسر الواو وروت
بفتحها ولأبي ذر رويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها أو قال صدرت بفتح الرا أي رجعت ركائبنا بفتح
الرا وبعد الألف تحتية ولأبي ذر وأبي الوقت وركابنا بكسر الرا وإسقاط التحتية إبلنا التي نحمل عليها وهذا الحديث
من أفراده. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام الأعظم عن إسحاق بن عبد
الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال أبو طلحة زيد بن سهل
الأنصاري لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع وكأنه لم يسمع في صوته
لما تكلم إذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على من ادعى
أنه لم يكن يجوع محتجا بحديث أبيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليتأسى
به أصحابه ولاسيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة
عند مسلم عن أنس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد
عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم
سليم فقال هل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة
أي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته أي أخفته تحت يدي بكسر الدال أي إبطي ولاثتني بالمثلثة
ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني ببعضه يقال لاث الخمار على رأسه ومنه لاث العمامة على رأسه أي
عصبها ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي استفهام استخبار فقلت نعم أي أرسلني قال بطعام فقلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن أبا طلحة
استدعاه إلى منزله فلذا قال لهم قوموا وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع
بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم
ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل القصد من إطعامه قال وقد وجدت في أكثر الروايات ما يقتضي أن أبا
طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس عند مسلم بعثني
أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأدعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق وأصحابه وفي رواية محمد
ابن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال
أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم أي قدر ما يكفيهم
فقالت أم سليم الله ورسوله أعلم بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق
أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا
على أم سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا أم سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهي
لغة أهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وتميم تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان
ولأبي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية أي هاتي ما عندك فأتت بذلك الخبز الذي كانت أرسلته
مع أنس فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية مبنيا للمفعول وعصرت أم سليم عكة من جلد فيها

[illegible] أو
[illegible] ومن احتاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والله أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم أأرسلك أبو طلحة
صح

سمنا فأدمته أي جعلت فيه إداما للفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول وفي
رواية مبارك بن فضالة عند أحمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها
بالبركة وفي رواية النضر بن أنس عند أحمد عن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها
البركة ثم قال ائذن بالدخول لعشرة من أصحابه ليكون أرفق بهم فإن الإناء الذي فيه الطعام لا يتحلق
عليه أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فأذن لهم أبو طلحة فدخلوا فأكلوا من ذلك الخبز المأدوم
بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه الصلاة والسلام لأبي طلحة ائذن لعشرة ثانية فأذن لهم فدخلوا
فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فأذن لهم فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
ائذن لعشرة رابعة فأكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على الكشط وفي اليونينية
وفرع آقبغا آص الناصرية وغيرهما مما رأيته كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد أبو ذر هنا رجلا أو
قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عند أحمد حتى فعل ذلك بثمانين
رجلا ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا أي فضلا وفي رواية عمرو
ابن عبد الله عند أبي يعلى عن أنس وفضلت فضلة فأهديناه لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم
ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة
وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح
الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم
ابن النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال كنا نعد
الآيات التي هي خوارق العادات بركة من الله وأنتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق أن بعضها بركة
كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكأنهم تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما
نرسل بالآيات إلا تخويفا أي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي وتبوك كما عند أبي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال
صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل
فأدخل يده المباركة في الإناء ثم قال حي بفتح الياء على الطهور بفتح الطاء أي هلموا إلى الماء كحي
على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل أي تطهروا المبارك الذي أمد الله تعالى ببركته صلى الله عليه
وسلم والبركة مبتدأ خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في حال الأكل في
عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الإسماعيلي كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيح الطعام وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب. وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال حدثني بالإفراد عامر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن
أباه توفي شهيدا يوم أحد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر
فأبى أن ينظره قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له إن أبي ترك عليه دينا وليس عندي

هو الشعبي قال حدثني
بالإفراد أيضا
جابر
صح

الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في سنتين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا
ولابي ذر لكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية علي الغرماء
بتشديد الياء علي فقال عليه السلام نعم فانطلق فاتى الى الحائط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال
في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في ثمره بالبركة ثم مشى حول بيدر آخر فدعا
ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع
كِل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد له فاوف له الذي له فجد
وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه
ثلاثين وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف
واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف
اخر فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا
مختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل
اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة
من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم
ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابي ذر
والوقت بسادس بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس او كما قال عليه السلام
وان ابا بكر جاء بثلاثة من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زائدا على
ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس وسادس لارادة ان يؤثر
بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر
بلفظ المجيء لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا
بالنصب على رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على اضمار اخذ كما مر
لابي الوقت هذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان
ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير لبيان الابتداء بما في نصيبه ولابي ذر عن
الكشميهني ايضا بثلاثة بموحدة اوله المجرورة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو بكر
بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وابو بكر وثلاثة بالواو والنصب كالنصب قال عبد الرحمن بن
ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا وابي ابو بكر الصديق وامي ام رومان زينب او دعد وخبر المبتدا محذوف
اي في الدار قال ابو عثمان النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن وامرأتي اميمة بنت عدي بن قيس
السهمية ام اكبر اولاده اي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم
مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشاء وهو طعام آخر النهار عند النبي صلى
الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشاء معه عليه السلام ثم

رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجاء اليهم بعدما مضى من
الليل ما شاء الله فتعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم
او الاول من العشاء بكسر العين المهملة اي الصلوة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح
الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي
صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار
ان تعشى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يستحب ان يؤخر صلوة العشاء وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم
اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلوة العشاء ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل حتى تعشى
بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي
التكرار كله الا في قوله فلبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند
النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله ٥
قالت له امرأته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك الثلاثة او قالت
ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة
الاستفهام وحذف الياء المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما قالت
ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل حتى تجيء قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشاء فابوا
فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي تغيبت خوفا
منه فقال اي ابو بكر يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره را اي يا جاهل او يا ثقيل
او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف والاذن او الشفة
وسب شتم ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف كلوا زاد في الصلوة لا هنيئا قاله ادبا
لما ظهر له ان التاخير منهم او من حيث ان المعنى انكم لم تتهنئوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا
وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الآخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه
وللجريري ايضا قال ادنوا هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل
ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة وفي الصلوة من لقمة عند ابي ذر الا ربا
زاد الطعام من اسفلها اي من اسفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة
اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر اي اليها كما في الصلوة فاذا هي قدر الذي كان او اكثر فقال ابو
بكر ولابي ذر فقال لامرأته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة ولم تكن ام رومان من ذرية فراس وانما هي من ذرية الحرث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر
ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس
وفي الصلوة ما هذا او ما شانه استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني هي

الله عليه وسلم ولا زائدة او نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما اقول وقال الكرماني في ما حذف لها
فقالت لا اي لا شيء هي الاطعمة او الجفنة الآن اكثر منها قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا
الكرامة يمن يا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق رضي الله عنه وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها
من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل لي على ذلك يعني يمينه التي حلفها حيث قال
والله لا اطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وللاسماعيلي كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر
فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم الشيطان
بالحنث الذي هو خير واكرام الضيفان وليحصل مقصود من كلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم
حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى
الاجل فجاؤوا الى المدينة فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء لنا اثني عشر رجلا بالالف على لغة من يجعل
المثنى كالمقصور في احواله الثلاثة اي جعلناهم عرفاء ولابي ذر والحموي فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء
وسكون القاف وفي نسخة فتفرقنا بفتح القاف والضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول له
مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث
معهم نصيبا لاصحابهم من تلك الجفنة والاطعمة اليهم قال عبد الرحمن فاكلوا منها اي كل الجيش من الاطعمة
والجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان في قال عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى
اذ ظهور اوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية وغيرهم يقول فعرفنا بالفوقية بعد الفا
وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة
بالعين المهملة والفاء يعني بالذي يعرف الامام احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول تفرقنا
من التفرق وقال في الخامس وغيره يقول فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب
السمر مع الاهل آخر المواقيت . وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن
يونس هو ابن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة قحط بفتح
القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه
فبينا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في
الدلائل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف
الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه السلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا
قال انس وان السماء لمثل الزجاجة من شدة الصفاء اذ ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشأت
سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الاسفل كما مر فامطرت فخرجنا من المسجد
نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء الى الجمعة الى الجمعة الاخرى
الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القائل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال
يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في رواية ابي ذر عن انس في باب الدعاء اذا انقطعت

السبل

السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام
ثم قال حوالينا وفي باب الدعاء اذا كثر المطر اللهم حوالينا اي اللهم امطر حوالينا ولا تمطره علينا قال
فنظرت الى السحاب يتصدع بصيغة الماضي اي تكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في
اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع آقبغا آص وذلك من الفرع التنكزي يتصدع بالتحتية قبل
الفوقية بصيغة المضارع وقال العيني وللاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه
احدى التائين لعله سهو حول المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسبق هذا
الحديث في الاستسقاء من طرق . وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون
الساكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلاء بفتح العين وسكون الميم احد القراء
السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام
المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين الناقة المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة
الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأسف على مفارقته افضل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي
الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه الصلاة
والسلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي
بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر
بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلاء المازني اخو ابي عمرو بن العلاء عن
نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا
الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح
الراء والواو المشددة ميمون المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن
الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم
الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امرأة من الانصار لم تسم
او رجل وفي رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلائل انه تميم الداري يا رسول الله الا بالتخفيف نجعل
لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له المنبر عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة آخره ميم او لام او هو
مينا او ابراهيم او كلاب او صباح او الاول اشهر وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما الداري عمله
وسماه كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة
وكسر الفاء ولابي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب
عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت تنشق ثم نزل النبي
صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة

بفتح العين ممدودا واسقطت الواو من قوله واسمه لابي ذر
اخو ابي عمرو
ابن العلا
صح

اليه صلى الله عليه وسلم تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية آخره نون مبنيا
للمفعول من التسكين قال عليه الصلوة والسلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر
عندها وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع • وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن انس بن مالك انه سمع جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من نخل كانت
له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم
الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة النوق التي اتت عليها من يوم ارسال
الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا
الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم
عنه فيما قيل ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل له اعطى عيسى احياء الموتى
فقال اعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك وقد قال الامام السبكي والصحيح عندي ان
حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا
يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت
في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج • وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو والجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري
الفرائضي نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة
فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتاكيد قال عمر هات بالبناء على الكسر
انك لجريء بوزن فعيل وفي الصلوة انك عليه لجري اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي تحسبون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين ابن المنير اي بالميل اليهن او عليهن في القسمة
والايثار حتى في اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله
وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلوة وولده وهذه كلها تكفرها الصلوة والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس بمختص بما ذكر بل نبه به
على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على
ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلوة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
والمنكر انما هو السائل عن فتنة كما قرر غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن التي
اريد الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة

وكثرة

والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بيائين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي ولكن
يهتدون بهديي بفتح الهاء وسكون الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف
منهم وتنكر اي ترى فيهم الخير فتعرفه والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله
وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر
من شر قال عليه الصلوة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب
جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه شانهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى
بانواع من التلبيس فلذا كانوا بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها اي الى النار اي الى الخصال التي تؤول
اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير
الامر بعد عمر بن عبد العزيز ويأتي بما يدل لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته
قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه الصلوة والسلام هم من جلدتنا
بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون
بالسنتنا قال القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قاله الله ورسوله من
المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت
يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم
ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه الصلوة والسلام ان لم يكن لهم
امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد
المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك
العض وقال التوربشتي اي تمسك بما يقويك عزمك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح
ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس
اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجر افعل فانه خير لك وقال البيضاوي
المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة
كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم والمراد اللزوم كقوله في الحديث
الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة وابن
ماجه في الفتن • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي
الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
انه قال تعلم اصحابي الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا
الحديث كما قاله في الفتح اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس • وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني

بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فتيان بفا مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية المفتوحة
الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفا ففوقية
فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة
لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق لعقد كان على الامام الافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه
اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه بل له
اجر وللمصيب اجران ◦ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان
بفا ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر فئتان بفا ففوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم
مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفريقين فئة
علي وفئة معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان
اقتتالهما في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص
ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام ◦
واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من
الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون
بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق على الكذب
ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا
وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم بذلك كلهم يزعم انه
رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود
العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة
في خلافة ابي بكر ومنهم من خرج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب
طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة في اول خلافة ابن الزبير خرج المختار
ابن ابي عبيد الثقفي فتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع
وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة
ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم من جنون او سوداء وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم
وآخرهم الدجال الاكبر ◦ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما بفتح القاف مصدر فهمزتها التي فا نقسم سمي الشي المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال ◦
وزاد افلح بن عبد الله في روايته عند يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في

المغازي

غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه
فطس الانوف جمع افطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم
المجان المطرقة وثبت في الفرع كان وسقط من اصله وجوههم بالرفع قال الكرماني فان قلت
اهل هذين الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم
كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع
للترك وقيل ان بلاد خوز فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الجهتين
وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد
اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا
وهي امة كانت لابراهيم عليه السلام تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المؤلف فيه في روايته
عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ◦ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم
قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته قد كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج
احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما
صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى
الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في
سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية
وغيرهما على الاضافة الى يا المتكلم اي في مدة عمري على ان اعي الحديث احفظ مني فيهن
الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل عليه باعتبار باقي عمره
بما لم يذكر في اليونينية وفرعهما في سني بمعجمة مفتوحة بعدها ميم وواحد الاشيا سمعته يقول وقال
هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الرا المفتوحة
وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض قيل هم
اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا او الديلم وقال سفيان بن عيينة مرة
وهم اي البيضا تلوه اهل البازر بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الرا المهملة والمعروف الاول
وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن ◦ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحا المهملة المكسورة قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة
والزاي ابن زيد الازدي البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح
العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما
ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الرا اسم مفعول قال الحافظ
ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم

فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى أبو يعلى من
وجه آخر عن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه وقع بالترك وهزمهم
فغضب معاوية من ذلك ثم كتب إليه لا تقاتلهم حتى يأتيك أمري فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فأنا أكره قتالهم لذلك وقاتل
المسلمون الترك في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا إلى أن فتح ذلك شيئا بعد شيء
وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم
ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد إلى أن خالط المملكة
الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين
آل سلجوق وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي
وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة أيضا بالديار المصرية
والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة
الكبرى بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فأسعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق بأسره
حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم
في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان اللنك ومعناه الأعرج واسمه
تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية
على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد
وظهر بذلك مصداق قوله عليه الصلاة والسلام • وبه قال حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان قال
أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله
أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لأن هذا إنما يكون إذا نزل عيسى
عليه الصلاة والسلام فإن المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام
المشددة حتى يقول الحجر ولأبي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيظهر
الإبانة قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا ينفعهم الاختباء والأول
أولى وفي حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وراءه الدجال يومئذ معه سبعون ألف
يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول
عيسى عليه السلام إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله ويهزم
اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط
ولا دابة فيقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنها من شجرهم لا ينطق
رواه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه في حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه ابن
منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي

عنهما

منهما عن أبي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انه قال يأتي على الناس زمان وفيه فيأتي جماعة فيقال أفيكم بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن
الكشميهني فيقال فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون
فيقال لهم سقط لفظ لهم لأبي ذر هل فيكم من صحب .. الرسول صلى الله عليه وسلم أي رآه فيقولون
نعم فيفتح أي عليهم وحذفت لدلالة الأولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود
الصحبة في الأعصار المتأخرة لأنه تضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون هل
فيكم أحد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وأتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت
البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على
الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة أو سبع ومائة
أو ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على
وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء
والصالحين في الحرب • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين
أبو عبد الله المروزي الأحول قال أخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني
قال أخبرنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال أخبرنا سعد بسكون العين أبو مجاهد الطائي
قال أخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي عن عدي بن حاتم
الطائي أنه قال بينا بغير ميم أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل لم يسم
فشكى إليه الفاقة ثم أتاه آخر لم يسم أيضا فشكا إليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ إليه لأبي ذر
قطع السبيل أي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لأخذ المال أو لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر
لكن في دلائل النبوة لأبي نعيم ما يرشد إلى أن الرجلين صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة
بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم
يومئذ إياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم أرها
وقد أنبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت عنها عن الحيرة قال فإن طالت بك حياة لترين
الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قال
عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فأين دعار طي بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة أي كيف
تمر المرأة على قطاع الطريق من طي غير خائفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز الذين قد
سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملؤوها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار
النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة لسابقه ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام
وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المشددة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولأبي ذر لتفتحن
بفتح التاء كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت كسرى ملك الفرس أي كنوز كسرى بن هرمز قال
عليه الصلاة والسلام كسرى بن هرمز وإنما قال عدي ذلك لعظمة كسرى إذ ذاك ولئن طالت بك
حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم أوله وكسر ثالثه

آخر من مات من الصحابة
أبو الطفيل عامر
بن واثلة الليثي
ه

من زكاته من ذهب او فضة يطلب من يقبله فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ قيل
وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا الا والله ما مات حتى جعل
الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا فما يبرح حتى يرجع بماله نتذكر
من نضعه فيه فلا نجده قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن
حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على
الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن
الم ولابي ذر فليقولن بزيادة لام بعد الفا ولفظة له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع
منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة
وسكون الفا وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه
فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي
بشق تمرة بحذف تا التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمرة ولابي ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها
فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو ما
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملء كفه من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا
الحديث قد مر في كتاب الزكوة في باب الصدقة قبل الرد • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي
قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة
وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم • ولفظه من هذا الاسناد سبق في الزكوة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو
قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج
العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها
منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك
مالا ولدا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فيقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى
الا النار فليتقين احدكم النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق
تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء • وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة بعدها
موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا
الكندي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله

عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى
على اهل احد صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى الى المنبر فقال
لاصحابه اني فرطكم بفتح الفا والرا اي انا متقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر
الى حوضي الان فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت خزائن مفاتيح الارض وفي نسخة
مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن واني والله ما اخاف عليكم
بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تخفيفا
فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلوة والسلام فتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة
وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلوة على الشهيد
من كتاب الجنائز • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي
صلى الله عليه وسلم نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطا المهملة من الاطام بفتح الهمزة
الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون
ما ارى ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وفيه
اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج • وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ولابي ذر بنت
ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين حدثتها
عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي
على زينب حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما اخبر به انه سيصيب امته يقول لا اله الا الله
ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالاشارة الى قتل عثمان او مما
يقع من الترك او يأجوج ومأجوج فتح اليوم بالنصب من ردم يأجوج ومأجوج بكسر راء ردم في اليونينية
والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما اي من سدهما مثل هذا بالتذكير
وحلق باصبعه اي الابهام والتي تليها وسقطت البا من التي في الفرع وثبتت في اصله فقالت زينب
بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه الصلوة
والسلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي ذا عزا الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في باب قصة
يأجوج ومأجوج من احاديث الانبيا وعن الزهري محمد بن شهاب باسناده السابق انه قال حدثتني
هند بنت الحارث القرشية ان ام سلمة هند ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم من نومه فقال سبحان الله نصب على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل
وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم في الليلة ظرف للانزال من الخزائن اي الكنوز وماذا
انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال الكائن
بين المسلمين هكذا اورده هنا مختصرا وتمامه في التهجد بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات

يريد أن واحدة لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ● وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة آخره نون وأبو عبد العزيز عبد الله واسم أبي سلمة دينار وصوب الكرماني إسقاط لفظ ابن بعد أبي سلمة وكذا هو في التقريب ابن أبي سلمة الماجشون والذي في الفرع وأصله مكسورة فقط صفة لأبي سلمة وقد تقدم صفة لعبد العزيز الذي في باب بعداد وسمي بالماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة هو عبد الرحمن ابن عبد الله ابن أبي صعصعة عن أبيه أي عبد الله لا عن أبي صعصعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال لي أي قال أبو سعيد لعبد الله ابن أبي صعصعة إني أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة أي ما يسيل من أنوفها وفي نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكأنه قال في الأولى أمرضها وفي الثاني أصلح مرابضها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها بإسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية أي رؤوس الجبال أو قال سعف الجبال بالسين المهملة جرائد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله أو سعف الجبال الأخير من رواية أبي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة أو شعف بالمعجمة وإسكان العين المهملة في مواقع القطر أي في مواضع نزول المطر وهي بطون الأودية والصحاري وقال في شرح المشكاة والقطر عبارة عن العشب والكلأ أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالدال المكسورة أي يهرب مع دينه أو بسببه من الفتن طلبًا لسلامته ● وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى الأويسي القرشي قال حدثنا إبراهيم بن سعد أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افتراقهم على الإمام ولا يكون الحق فيها معلومًا بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء منها وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها ومن يشرف بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الإشراف ولأبي ذر من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف لها أي للفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء قال التوربشتي أي من تطلع لها دعته إلى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير ها هنا للإصابة بشرها أو أريد بها أنها تدعوه إلى زيادة النظر إليها وقيل إنه من استشرفت الشيء إذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والإشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث أولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته ومن وجد ملجأ أي عاصمًا أي

موضعا

موضعًا يلتجئ إليه ويعتزل فيه أو قال معاذًا بفتح الميم وبالذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به أي فليعتزل فيه وهذا الحديث أخرجه في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن وأخرجه مسلم أيضًا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالإسناد السابق أنه قال حدثني بالإفراد أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي قيل اسمه راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتأخرت وفاته إلى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا السابق إلا أن أبا بكر القرشي شيخ الزهري يزيد زيادة مرسلة أو بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع إلى آخره وهي قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكأنما وتر بضم الواو وكسر الفوقية أهله وماله نصب فيهما مفعول ثان أي نقص هو أهله وماله وسلبهما فبقي بلا أهل ومال وبرفعهما على أنه فعل ما لم يسم فاعله أي انتزع منه الأهل والمال والجمهور على النصب ولما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادًا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وإن لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث أخرجه مسلم ● وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب الجهني الحضرمي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستكون أي بعدي أثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الأزهري هو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم أي في إعطاء نصيبه من الفيء وأمور أي وستكون أمور أخرى من أمور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا أن نفعل إذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج إلى الجهاد وتسألون الله عز وجل من فضله أن يؤتي الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم فاستيفاء حقكم أي وفوا إليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا أمركم إلى الله وهذا الحديث أخرجه أيضًا في المناقب ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن ● وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة إسماعيل بن إبراهيم الهذلي الهروي البغدادي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن أبي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لأجله وتهلك بضم أوله وكسر اللام من الإهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية قالوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تأمرنا يا رسول الله قال لو أن الناس اعتزلوهم بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرًا لهم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن قال ولأبي ذر وقال محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المؤلف حدثنا أبو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج المصنف له إلا استشهادًا قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح يزيد الضبعي أنه قال سمعت أبا زرعة هرم

العيني عن ابي هريرة من الحديث فعرضه بينا فيه هذا تصريح بان لابي التياح سماعه له من ابي زرعة بن عمرو
وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر
العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية انه قال
كنت مع مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معوية فسمعنا ابا هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك
ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيمة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع
غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امرا وزاد في الفتن من طريق موسى بن اسمعيل
عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم
ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابا هريرة يعرفهم فسماهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به
وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال
لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي
شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان
قال في الفتح وهذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان
يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد
اشهر وقال الطيبي رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه
عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه رأى في المنام
ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة ● وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي الاموي قال حدثني بالافراد
ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني
بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار
يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة
ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية ولابي ذر الفتنة وهو عري الاسلام وسبلا
الضلالة وفشو البدع والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر
فجاءنا الله بهذا الخير اي ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا
الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه الصلاة والسلام
نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه اي
الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص وقال
النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول
الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة

وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك
وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما عنه ايفتح
الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال
عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي اجدر
ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيمة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح
فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة
علم ان عمر يقتل ولكن كره ان يخاطب بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها
المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته
بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فاذا
مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر
دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال لها ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول
انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي
نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا نجد
في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وائل
قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر اعلم الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة
اي ان الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط اي حدثته
حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا رأي قال ابو وائل فهبنا
ان نسأله اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله
فقال من الباب قال حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة
بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي
فرق كلمة الناس وما وقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني
فقال لا اشكال ان مبدأ الفتنة هو قتل عمر ولا يعتني بما زعم حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم ويرشح
قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايماء الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالتسليم وانما يحمل على الاعتراض
على مثل هؤلاء السادة الجلة اعجاب المعترض برأيه ورضاه عن نفسه وظنه انه تأهل للاعتراض حتى على
الصحابة ولو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر لقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال
عدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على المعنى رواية ابو ذر فقد روى الطبراني
باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحد
وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار في حديث قدامة بن
مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش

بفتح الهمزة [illegible]
اعلم
بضم
[illegible]

المغازي بان المقسوم كان تبرا فبعثه علي بن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين
اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة وثبتت اذ في الفرع وسقط من اليونينية وعدة اصول الخويصرة بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود ورجح
السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج من
كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي وكذا اخرجه الاسماعيلي بلفظ ابن ذي
الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في قسمتك فقال عليه الصلوة والسلام ويلك اذا لم اعدل ومن
يعدل وفي رواية ابن ابي نعم فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي
الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم تضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها
بالضم والفتح على التكلم والخطاب والفتح اشهر واوجه قال النووي يعني على ضمير المخاطب
لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل لان الله تعالى
بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث
اليهم وخسر لان الله تعالى لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي
خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب بنصب فاضرب جواب الطلب ولابي ذر اضرب عنقه
باسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله
مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة بانه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا
بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان
علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله
فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي
انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره
الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا هم اظهروا رايهم وخرجوا من وخالفوا الائمة مع القدرة
على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل
اظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سأل ذلك
ويؤيده ما في رواية مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال
في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سأل وقد يستشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى
اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث
ابن ابي نعم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة
فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له خالد دعه اي فقال صلى الله عليه
وسلم دعه يعني اتركه فان له اصحابا يحقر احدكم بكسر القاف يستقل صلوته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم بن شمخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف

وتحديث الكتاب سبق في الصلوة • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قتال
الترك عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح
العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر والمراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها
في ارجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس
الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلون الترك صغار الاعين حمر الوجوه
ذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع ذلفاء بصغير الانف مستوي الارنبة وصغار
نحو وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف
نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء المخففة وهي التي
البست الطراق وهو جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس شبهها بالترس لبسطها
وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث
وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمالي الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث
الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلوة والسلام وتجدون من خير الناس
اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر وهو الولاية
خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فيزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة
الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن
جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس •
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية وهو
بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية وهذا
قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلوة والسلام وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته
عليه الصلوة والسلام لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة فمن
بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه الصلوة والسلام ولو فقد اهله وماله • وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف
في الفرع وفي غيره بكسر الكاف والوجهان في اليونينية وسكون الراء وحكاه عن الامام احمد وقال
ابن دحية قيدناه خوز بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني
قال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطف فبالزاي لا غير ويستشكل هذا مع ما
سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي
من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحد

عيز

عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم واللام في قوله فانه لا صحابا ليست للتعليل بل للتعقيب لا اختيار اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه بعدم اعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه اي من الدين وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصحح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي كفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل شيء من دم الصيد ولا غيره ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله لرصافه والرصوفة بضمها والمصدر الرصف وصف السهم شد عليه وعطه عقبه فما ولابي ذر عن المستملي فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال والحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم تظهر اثرهما فيه وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام آيتهم اي علامتهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابو هشام ذو الخويصرة احدى عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المرأة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع ويخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء وكسر فاء فرقة اي على افضل طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه

وفي

وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح وفي رواية فرقة بكسر الفاء اي المعجمة وتنوين الحين عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي باب ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم وفي نسخة قتلهم لعلي لكونه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المرأة فالتمس بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به وعند مسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا ثم ينظروا ولم يجدوا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه في السنة ● وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام المفتوحتين قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وهي جمع خادع وذكر وسكون فهي خمسة ويكون بالتورية وخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية وهو القرآن كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤن القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية قوي الساعد اصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء كما قال في السابق يسبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه ناتئا في خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والا

أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الأرض بالفساد وأخرج السبكي تكفيرهم بأنهم كفروا أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة وأخرج القرطبي في المفهم بقوله إنهم يخرجون من الإسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تأتي في محالها إن شاء الله تعالى ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل ابن أبي خالد أنه قال حدثنا قيس هو ابن أبي حازم البجلي عن خباب بن الأرت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى والأرت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية أنه قال شكونا إلى رسول الله ولأبي ذر عن الكشميهني إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أي والحال أنه متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا ولأبي ذر فقلنا له يا رسول الله ألا بالتخفيف للتحضيض تستنصر تطلب لنا من الله النصر على الكفار ألا بالتخفيف أيضا تدعو الله عز وجل لنا قال عليه الصلاة والسلام كان الرجل فيمن قبلكم من الأنبياء وأممهم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالميشار بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بالمثلثة بدل المعجمة وأشهرها فيوضع على رأسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين بلفظ المثنى وما يصده ذلك أي وضع المنشار على مفرق رأسه عن دينه وضبب في اليونينية على قوله ذلك وأسقطها في الفرع ويمشط بأمشاط الحديد بضم أوله مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه أي تحته أو عنده من عظم أو عصب وما ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك أي وضع المشط على لحمه عن دينه والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الإتمام واللام للتوكيد هذا الأمر بالرفع في اليونينية وفي الناصرية والله ليتمن بفتح التحتية هذا الأمر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الأمر على المفعولية وحذف الفاعل أي ليكملن الله أمر الإسلام حتى يسير الراكب من صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى إلى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بعدها فوقية بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل خمسة أيام ويحتمل أن يريد بلدة صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه عطف على الجلالة لا الترتيب ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث أخرجه في الإكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وأبو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا أزهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلي السمان قال حدثنا ولأبي الوقت وذر أخبرنا ابن عون هو عبد الله ابن عون بن أرطبان المزني البصري قال أنبأني بالإفراد موسى بن أنس قاضي البصرة وعند عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن يحيى بن سعيد عن أزهر بن عون عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه قال لا أدري ممن الوهم وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم قعد ثابت في بيته الحديث قال

في الفتح

٢٨
٣

٢٦٩

في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهذا أصوب لأن ثمة محمل الأثر يعني رواية الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس أي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الأنصار فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم وإسماعيل القاضي في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لأبي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة ومن وافقه يا رسول الله أنا أعلم لك علمه أي خبره فأتاه الرجل فوجده حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا رأسه بكسر الكاف المشددة فقال ما شأنك أي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته التفات من الحاضر إلى الغائب وكان الأصل أن يقول كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله أي بطل وكان الأصل أن يقول كنت أرفع صوتي على نمط ما تقدم وهو من وفي اليونينية مكتوب ● فوق من خ في أهل النار فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أي ثابتا أنه قال كذا وكذا يعني أنه حبط عمله وهو من أهل النار فقال موسى بن أنس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل إلى ثابت المرة الآخرة بفتح الميم وكسر الجيم من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب إليه إلى ثابت فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة أنه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت عن أنس في آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل الحديث وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إنه من أهل الجنة لكونه استشهد بعد أفضل الطائفة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة إلى آخر العشرة لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما يقول قرأ رجل هو أسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة أي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني أي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الأمر إلى الله تعالى ورضي بحكمه أو قال سلام عليك فإذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما ألف سحابة تغشى الأرض كالدخان وقال الداودي هي الغمام الذي لا مطر فيه أو قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره أي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان قال النووي معناه ينبغي أن تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها انتهى فليس أمرا له بالقراءة في حال التحدث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث أبي سعيد عند المؤلف في فضائل القرآن أن أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعا أو من كل منهما فإنها أي الحقيقة الملكوتية السكينة وهي ريح هفافة لها

لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها رأسان وعن مجاهد لها رأس كرأس الهر وعن الربيع بن انس لها عينان لهما شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن والأليق هنا الأول «تنزلت للقرآن» او قال «تنزلت بالقرآن» ومطابقته للترجمة في اخباره عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن. وبه قال «حدثنا محمد بن يوسف» البيكندي قال «حدثنا» ولابي ذر اخبرنا «احمد بن يزيد» من الزيادة «ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني» بالحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال «حدثنا زهير بن معاوية» الجعفي قال «حدثنا ابو اسحق» عمرو بن عبد الله السبيعي قال «سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر» الصديق «رضي الله عنه الى ابي» اي عازب بن الحارث الاوسي الانصاري «في منزله فاشترى منه رحلاً» بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس «فقال لعازب ابعث ابنك» البراء «يحمله» يعني الرحل «معي فحملته معه وخرج ابي» عازب «ينتقد ثمنه» اي يستوفيه وكان ثمنه كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهماً «فقال له ابي» عازب «يا ابا بكر حدثني» بالافراد «كيف صنعتما حين سريت» بغير الف «مع رسول الله صلى الله عليه وسلم» اي حين خرجتما من الغار في الهجرة «قال نعم» احدثك عن ذلك «اسرينا» بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق «ليلتنا» اي بعضها «ومن الغد» اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله: علفتها تبناً وماءً بارداً. اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسراء قد وقع طول الليل «حتى قام قائم الظهيرة» يعني منتصفها عند نصف النهار وسمي قائماً لان الظل لا يظهر حينئذ فكأنه واقف «وخلا الطريق» من السالك فيه «لا يمر فيه احد» من شدة الحر «فرفعت» بضم اوله وكسر ثانيه اي ظهرت «لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه» اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها اي الصخرة «الشمس» بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدوداً ثابتاً «فنزلنا عنده» اي عند الظل «وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكاناً بيدي ينام عليه وبسطت فيه» ولابي ذر عليه «فروة» زاد في رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث جرير كانت معي «فقلت» له عليه الصلاة والسلام «نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك» اي من الغبار ونحوه حتى لا يثير الريح او الحس واطوف هل ارى طلباً يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت الى جميع ما فيه «فنام» عليه الصلاة والسلام «وخرجت انفض ما حوله» من الغبار او الحرس «فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا» من الظل «فقلت لمن» ولابي ذر فقلت له لمن «انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة» بالشك وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك وفي [illegible] بالجزم بانها مكة فاللام في المدينة عليها للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية لانه هنا الراعي وصاحب الغنم لم يسلما «قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب» بضم اللام اي امعك اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال «نعم فاخذ» اي الراعي «شاة» قال الصديق «فقلت له انفض الضرع» اي ثدي الشاة «من التراب والشعر والقذى» بالقاف والذال المعجمة مقصوراً واصلها ما يقع في العين قال الجوهري والقذى في الشراب وكأنه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين والشراب «قال ابو اسحاق» السبيعي «فرأيت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض» فحلب الراعي «في قعب» بقاف

مفتوحة

المديني قال «حدثنا» ولابي ذر في اليونينية اخبرنا «سفيان» بن عيينة قال «حدثنا شبيب بن غرقدة» بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية «غرقدة» بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة آخره تاء السلمي الكوفي التابعي «قال سمعت الحي» بالحاء المهملة والتحتية المشددة اي القبيلة الذين هو فيها وهم البارقيون وينسبون الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعيد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة «يحدثون» ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال «عن عروة» بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر في هامش اليونينية عروة هو البارقي «رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ديناراً يشتري به شاة فاشترى له» بالدينار «شاتين» ولاحمد من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني ديناراً فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار «فباع احداهما» اي احدى الشاتين «بدينار وجاءه» ولابي ذر والوقت فجاءه بالفاء بدل الواو «بدينار وشاة فدعا» عليه الصلاة والسلام «له بالبركة في بيعه» وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته «وكان لو اشترى التراب لربح فيه» ولاحمد قال فلقد رأيتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفاً قبل ان اصل الى اهلي «قال سفيان» بن عيينة بالسند السابق «كان الحسن بن عمارة» بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء ثم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع «جاءنا بهذا الحديث» المذكور «عنه» اي عن شبيب ابن غرقدة «قال» اي الحسن بن عمارة المذكور «قاله» اي الحديث «سمعه شبيب من عروة» البارقي قال سفيان بن عيينة «فأتيته» اي شبيباً «فقال شبيب اني لم اسمعه» اي الحديث «من عروة» البارقي بل «قال» اي شبيب «سمعت الحي» اي البارقيين «يخبرونه» اي الحديث «عنه» اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رده لغى وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائزان هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضاً على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره لما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث ابن عمرو بن العاص لا بيع الا فيما تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلاً في البيع

معاوية ان البخاري اشار بقوله قال سفيان كان الحسن جاء الى بيان ضعف رواية وان شبيبا لم يسمع
الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين ولم يبينهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم
واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اراد تعليقه بترجمته اكذا فيه اشعار
بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد وجودهم القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان
متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود
والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعد
التحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي
وتشديد الموحدة آخره راء الازدي الصدوق قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن
اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث اي التابعي عن عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله الى يوم القيامة
وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق يشتري بفتح اوله وكسر الراء
اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها
اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد
اضحية وقد بالغ ابو الحسن ابن القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج
حديث شراء الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة
وقال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع
في العادة تواطؤهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات
النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث
اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجة في الاحكام • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل في نواصيها ولابي ذر معقود في نواصيها الخير قال الخطابي كنى بالناصية عن جميع
ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات الى يوم القيامة قال القاضي
عياض فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث
في الجهاد • وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد
ابن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة
عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اي اثم فاما الرجل الذي هي له اجر

فقد رأيت في داره أي
دار عروة سبعين
قال سفيان
ابن عيينة
بالسند
صح

آية فأراهم انشقاق القمر

اي معجزة خارقة للعادة

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه
شقتين بكسر الشين المعجمة وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال
ابن مسعود فلقد رأيت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا
من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي • وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك
وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية
رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم
انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين حتى رأوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه
كان ابن اربع او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه في التفسير • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا او ابو المثنى قال حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك
بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وابن عباس ايضا لم
يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض
الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل
السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في
اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال
حدثني بالافراد ابي هشام بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس ولابي
ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما
كرامة لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما

اذ تما ادخر في الآخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في
مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من
الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصاة فاضاءت عصا احدهما حتى
مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه
حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير
ولهذه ونحو يأتي لهذا مزيد اذكره هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ٭
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود
البصري ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي
انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق وللاسماعيلي
من حديث جابر يقاتلون على الحق حتى يأتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تأتيهم الساعة
وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي يحمل انه الى الريح التي تأتي فتأخذ روح
كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد وعورض
بحديث ابن عمرو المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون
فيه دلالة على خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال
وان انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والتوحيد ومسلم في الجهاد ٭ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني
بالافراد عمير بن هاني بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي انه سمع معاوية ابن
ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله قال
التوربشتي الامة القائمة بامر الله وان اختلف فيها فان المعتد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نضر
الله بهم وجوه الاسلام لما في قوله بعد وهم بالشام لا يضرهم كل الضر من خذلهم بالذال المعجمة ولا من
خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة
من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة قال عمير اي ابن هاني
بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم بعدها راء السكسكي
الحمصي الشامي التابعي الكبير قال معاذ هو ابن جبل وهم اي الامة القائمة بامر الله مقيمون بالشام فقال معاوية ابن
ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط
للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين
الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد ٭ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني

الحافظ ابن حجر هو البخاري لانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكره مسلم وغيره عن
ابي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بعد هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء وتسكن وتبعه في النهاية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم
غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولابي ذر والاصيلي بزيادة ال فاذا هي مبتدأ واذا للمفاجاة المدينة
خبر يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورأيت في
رؤياي هذه اني هززت بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورأيت في ذباب
سيفي ثلما فاذا هو تأويله ما اصيب من المؤمنين يوم احد وذلك لان سيف الرجل انصاره الذين يصول
بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم
في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما اصاب وجهه
صلى الله عليه وسلم ثم هززته باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن ما كان فاذا هو
ما جاء الله به من الفتح لكنه واجتماع المؤمنين وصلاح حالهم ورأيت فيها في رؤياه بقرا بالموحدة والقاف
والله بالرفع في اليونينية فقط وقد رقم عليه علامة ابي ذر وصحح وكتب خفضه تحت الهاء خير رفع
مبتدأ وخبر وفيه حذف اي وصنع الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على
القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل في تأويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح فاذا
هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة
يتم التأويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر
الذي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف
مصدر بقره يبقره بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الاسم معنى يناسبه
والاولى ان يكون قوله والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله
لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله به من الخير ولابي ذر بعض الخير وثواب الصدق الذي
آتانا الله بالمد اعطانا الله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي من فتح خيبر ثم مكة
قال في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب يوم اي ما جاء الله به بعد بدر
الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين وهذا الحديث اخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا
وكذا النسائي وابن ماجه ٭ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي
زائدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب
عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اذا مشى كأنما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي يا النداء في الفرع
وفي الناصرية يا حرف نداء بنت باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا بنتي بموحدة فالف وصل
واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الالف وزيادة نقطة بعد الموحدة

ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عائشة فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عائشة فقلت ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا بفتح الرا اقرب من حزن بضم الحا المهملة وسكون الزاي ولابي ذر من حزن بفتحتهما قالت عائشة فسالتها عما قال عليه الصلوة والسلام لها حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل شيئا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل بكسر همزة ان كان يعارضني يدارسني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه استنبط ذلك مما ذكر من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحا المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجله وانك اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلوة والسلام اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعائشة رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه الصلوة والسلام قال لفاطمة خيرنا بنتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالها ان تسود نساء اهل الجنة وقد سيل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام عايشة فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا واحسن هذا القول السهيلي واستشهد بصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو مرسل حسن لكن قوله لانهن متن في حياته منتقض بان عائشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية ابن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالتابع مع ما يتبادر الى الذهن من ان المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل ازواجه صلى الله عليه وسلم ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى لذلك الذي قاله وهو اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضائل القران ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني في شكواه التي قبض فيها فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة فسالتها عن ذلك لم يذكر عروة في روايته هذه ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره بل اختصر بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد را سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه

بفتح

بضم الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايتان على ان بكاها لاعلامه اياها بموته وضم مسروق الى ذلك كونها اول اهله لحاقا به واختلفا في سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعند عروة كونها اول اهله لحوقا به وقد رجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادات ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من بيته المقدس بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب • وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال اي يقرب ابن عباس يريد نفسه ففيه الالتفات فقال له عبد الرحمن بن عوف لعمر ان لنا ابناء مثله في السن فلم تدنيهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر انه من كنت تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاءه فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان هذه السورة في اجله عليه الصلوة والسلام وقد لوح به قبل وقوعه فوقع كما قال قلت تامل وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل وللاخرة خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المؤلف في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن صحيح وياتي مباحثه في محاله ان شاء الله تعالى • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ابن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحا المهملة متعطفا بها على منكبيه قد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي راسه بعصابة دسما سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار وهو من الاخبار بالمغيبات لان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه الصلوة والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزا الطعام فمن ولي منكم شيئا يتصرف فيه اي في الذي وليه قوما او ينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجيم بالجزم عطفا على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس وكان ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة • وبه قال حدثني بالافراد

ولابي ذر وحدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا عن ابي موسى اسرائيل ابن موسى البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به على المنبر فقال بكسر عين فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا بتسميته سيد البشر صلى الله عليه وسلم سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد • نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه على الموت وكان الحسن احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومر هذا الحديث في الصلح • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم اي خبر اهل مؤتة او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في وعيناه للحال وهذا الحديث يأتي في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها نمط قال جابر قلت وانى اي ومن اين تكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني امرأته سهيلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية كما ذكره ابن سعد اخري بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة عنا انماطك كذا في الفرع بتحتيتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية فيقول اي امرأته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر وفي استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم لانها بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل بها الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينهه فكأنه اقره وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فاخذت

نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر فادعها اي اترك الانماط على حالها مفروشة ويأتي في النكاح باب الانماط ونحوها للنساء ان شاء الله تعالى • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عبد الله بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا قال فنزل حين دخوله مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان بكنية ابنه وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة فمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا بتخفيف اللام للاستفتاح انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس فطف به انطلقت فطفت به بتاء المتكلم فيهما في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال لسعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه بمد الهمزة وتركه وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي في اول المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم فتلاحيا بالحاء المهملة اي تخاصم سعد وابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة والله لئن منعتني هذا لامنعك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم وجعل يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني الضمير لابي جهل اي ان ابا جهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب الكرماني فتبعه البرماوي بان ابا جهل كان السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل وكأنه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية فيرد قول الكرماني في رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة في اول المغازي زيادة ايضا فرجع الى امرأته فقال يا ام صفوان الم تري ما قال في سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انهم قاتلي [illegible]

كلامه لأبي جهل ذكر قال أمية إياي تقتل قال سعد نعم إياك قال أمية والله ما يكذب محمد إذا حدث
قاله لأنه كان موصوفا عندهم بالصادق فرجع أمية إلى امرأته صفية بنت معمر فقال لها أما بتخفيف الميم
ما قال لي أخي اليثربي بالمثلثة نسبة إلى يثرب وهو اسم طيبة قبل الإسلام فذكره بالأخوة باعتبار ما كان
بينهما من المؤاخاة في الجاهلية قالت صفية امرأته وما قال لك قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت
فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا أي أهل مكة إلى بدر وجاء الصريخ بالصاد
المهملة المفتوحة آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ أي المستغيث قال الزركشي
كالسفاقسي فيه تقديم وتأخير لأن الصريخ جاءهم فخرجوا إلى بدر وقال البدر الدماميني
هذا بناء على أن الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم أن الواو للعطف وإنما هي للحال
وقد مقدرة أي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تأخير وعند ابن إسحاق أن الصارخ
ضمضم بن عمرو الغفاري وأنه لما وصل إلى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش
أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له لأمية امرأته أما بالتخفيف ذكرت ما قال
لك أخوك اليثربي يعني سعدا قال فأراد أمية أن لا يخرج معهم إلى بدر خوفا مما قاله سعد قال له أبو جهل إنك
من أشراف الوادي أي مكة وفي رواية إبراهيم بن يوسف المذكورة فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان
إنك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما أو يومين أي ثم ترجع
إلى مكة فسار معهم يومين كذا في الفرع وتحته البرزالي بإثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت في اليونينية
وفرعها اتفقا في الناصرية وغيرها فلم يزل كذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر وفي قصته كما
سيأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله تعالى وهذا الحديث أخرجه في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من يقتل ببدر ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن
عبد الملك بن محمد بن شيبة أبو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة وبالزاي القرشي مولاهم قال حدثنا
ولأبي ذر والوقت أخبرنا بالخاء المعجمة والجمع في الفرع وفي اليونينية أخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن
المغيرة ولأبي ذر ابن مغيرة بدون أل عن أبيه المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة
الإمام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي
رواية أبي بكر بن سالم في باب مناقب عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له رأيت في المنام أني أنزع بدلو
بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع بنون فزاي معجمة فعين مهملة مفتوحات أخرج الماء من البئر لاستقاء
ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوءا ماء أو ذنوبين بالشك للأكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين
من غير شك وفي بعض نزعه أي استقائه ضعف بسكون العين وضم الفاء منونة في الفرع والذي في
أصله ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له أي على مهل وقوة ليس فيه حط من فضيلته بل هو
إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته
وقول من قال إن المراد الإشارة إلى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لأنه ولي
سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ويرده ما وقع في حديث ابن مسعود

وفي

٢٧٥

في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا أبا بكر فقال إلي الأمر من بعدك ثم يليه
عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه الطبراني لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف ثم أخذها أي
الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت أي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
بعدها موحدة دلوا عظيما أكبر من الذنوب ففيه إشارة إلى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله
عنه وكثرتها وكان ذلك فتح الله تعالى من البلاد والأموال والغنائم ومصر الأمصار ودون
الدواوين والطول لمدته فلم أر عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء
وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون
مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء والعطن للإبل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال
ابن الأنباري معناه حتى رووا وأرووا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا أي للشرب على الأعمدة بمهل
وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث أنه عائد إلى خلافة عمر وقيل يعود إلى
خلافتهما معا لأن أبا بكر جمع شمل المسلمين أولا لدفع أهل الردة وابتدأ بالفتوح في مدته ثم عهد إلى
عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع أمر الإسلام واستقرت قواعده وقال همام هو ابن منبه مما وصله
في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن أبي هريرة ولأبي ذر والوقت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فنزع أبو بكر ذنوبين ولأبي ذر ذنوبا أو ذنوبين وتأتي المباحث إن
شاء الله تعالى في محالها ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة آخره سين
مهملة ابن نصر النرسي بنون مفتوحة وراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت
أبي سليمان بن طرخان التابعي التيمي قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء
الساكنة قال أنبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت أن جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن في
آخره أنه سمع من أسامة فصار مسندا متصلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم المؤمنين أم سلمة هند
بنت أبي أمية والجملة حالية فجعل عليه السلام يتحدث رجلا أعني ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لأم سلمة من هذا يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا أو كما قال
شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال أبو عثمان قالت أم سلمة هذه دحية بن خليفة الكلبي وكان
جبريل عليه السلام يأتي كثيرا في صورته قالت أم سلمة ايم الله بهمزة وصل من غير واو ما حسبته إلا إياه
حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من أخبر أي عن جبريل أو في
نخبر بالموحدة وفتح الخاء وفي فضائل القرآن يخبر بفعل المضارع خبر جبريل أو كما قال قال
في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بني قريظة
فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب
فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل أمرني
أن أمضي إلى بني قريظة انتهى فليتأمل قال سليمان بن طرخان فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا
الحديث قال سمعته من أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في
فضائل القرآن ومسلم في فضائل أم سلمة بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لأبي ذر ◦ باب قول الله تعالى

يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

خبر المبتدا الذي هو الذين آتيناهم الكتاب
والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي
يعرفونه معرفة جلية

كمعرفتهم أبناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم بحال لا امتراء وان لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام او كما نعت ونعتت لصدق محمد وتعالى اي معرفة كائنة مثل معرفة ابنائهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا الظاهر في اكثرهم كان عنادا وسقط لابي ذر بعد ان فريقا الى الآخر ◦ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمة الله عليه وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود لم يسم وامرأة منهم ايضا زنيا واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الحبر رضي من بني يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم على الزاني المحصن ولابي ذر للرجم بلام الابتداء فأتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها في التوراة آية الرجم فأمر بهما بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاءا اربعة فشهدوا انهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة فأمر برجمهما رجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرأيت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة آخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحني بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المرأة يقيها الحجارة ومباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم

باب

سؤال المشركين أن يريهم النبي

صلى الله عليه وسلم

٢٧٦

النبوي والذي نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف كنوزهما بما لهما المدفون او الذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية لتنفقن بفتح القاف والفاء مبنيا للمفعول كنوزهما كذا هو ثابت في غيرها من النسخ ◦ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي نسبة الى فرس له سابق عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة وللمد الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي ذر والمستملي والكشميهني يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا وراسا واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده قال الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية المذكور في الاكثرين وقال كذا قال ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين فيه حذف اي وذكر كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم كنوزهما رفع مفعول نائب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الفاء والقاف من لتنفقن ولابي ذر كنوزهما نصب مضبوطا في الفرع الذي بالرفع فقط في سبيل الله في ابواب البر والطاعات والحديث قدمته في الخمس ◦ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا نسبة لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع ابن جبير اي ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه ولابي ذر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لأراك بفتح همزة لأراك وفي بعضها لاراك اي لأظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك ما رأيت قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تعبير المنام المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بالميم انا نائم رأيت في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من للداخلة على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتأكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال العيني في المصابيح وعبارته

ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الجوهري وقال في الفتح من لبيان الجنس
كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ومنهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الجوهري فاهمني واحزنني
شأنهما لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان الملك او وحي
الهام ان انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتاكيد وبالجزم على الامر وقال الطيبي يجوز في
ان ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا
فيه لك اشارة الى حقارة امرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قال
بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح
وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما
فاولتهما اي السوارين كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي
عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه انهما من حلية النساء وايضا فالذهب مشتق من الذهاب
فعلم انه شيء يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل بذلك على انه لا يثبت لهما امر
وايضا يتجه في تاويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي
بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة
في خلافة الصديق يخرجان بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب
بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام النووي عن العلماء
قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم
فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلاد وآل امره الى ان
قتل في حياته عليه الصلوة والسلام كما مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم
لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التغليب واما ان المراد
بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة
من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار
بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه والآخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة
ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين على اربع مراحل من مكة قال
في المفهم مناسبة هذا التاويل لهذه الرؤيا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كالساعد
للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلهما بزخرف قولهما ودعواهما الباطلة انخدع
اكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى
ما زخرفاه والزخرف من اسماء الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي
والنسائي في الرؤيا • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل اراه قال

مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا
قليلا من لبن فقد حلبه ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة اناء من جلد فيها
حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضأ مستانفا لبيان
الاعمال حرف السقي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ
اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد
اسفله بفتح اللام فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب
ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يان الرحيل اي الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر قلت بلى
قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس عن خط الاستواء وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح الفوقية سراقة
ابن مالك بضم الميم ابن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان
الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء
المهملة والميم به برافعة فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها ارى بضم الهمزة اظن في جلد بفتح الجيم
واللام الصلب من الارض شك زهير الراوي هل قال الجلد اللفظ ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة
اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدا خبره اي ناصر لكما وحافظكما
حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي لان ارد عنكما الطلب وفي نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح
على اسقاط الحرف للقسم اي فالله لكما لان ارد عنكما او على نصب بنحو اعبد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي شرع فيما وعد من رد
ما لقي فكان لا يلقى احدا يطلبهما الا قال كفيتكم ولابي ذر الا قال قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا الا ما كفيتكموه فلا يلقى
احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر ووفى بتخفيف الفاء سراقة لنا بما وعد به من رد الطلب
وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية فقال بالفاء في الفرع
وفي اليونينية قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قول النبي صلى الله
عليه وسلم من الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور لك اي من ذنوبك اي مطهر ان شاء
الله يدل على ان قوله طهور دعاء لا خبر فقال عليه الصلوة والسلام له للاعرابي لا باس طهور ان
شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا اي ليس بطهور بل هو حمى
وللكشميهني كما في الفتح بل هي اي المرض حمى تفور بالفاء اي يظهر حرها ووهجها وغليانها او قال
تثور شك من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم
الفوقية وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين
قال في شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس

عليك إلا أن الحمى تطهرك وتنفي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأبيت إلا اليأس والكفران ثم كما زعمت
وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد
عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي إذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما أمسى من
الغد إلا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب وأخرجه
الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فأصبح الأعرابي ميتا وحديث
الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة • وبه قال
حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة المقعد
المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم أنه من بني النجار فأسلم وقرأ
البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت
عن أنس فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله
ولمسلم فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض بفتح الفاء في الفرع وقال
السفاقسي وغيره بكسرها أي طرحته ورمته من داخل القبر إلى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على
صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا أي أهل الكتاب هذا الرمي فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم وللإسماعيلي
لما لم يرضه دينهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه خارجه فحفروا له فأعمقوا بالعين المهملة أبعدوا فأصبح
ولأبي ذر فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا
عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لأبي ذر فألقوه خارج القبر فحفروا له وأعمقوا له في الأرض
ما استطاعوا فأصبح قد ولأبي ذر وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس بل من رب
الناس فألقوه وفي رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده
واسم أبيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن
شهاب الزهري أنه قال وأخبرني بالإفراد وهو عطف على محذوف أي وأخبرني فلان ابن المسيب سعيد
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى بكسر الكاف
وفتحها أفصح وأنكر الزجاج الكسر محتجا بأن النسبة إليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم تغلب بكسر اللام
تغلبي بفتحها فلا حجة وللكشميهني إذا مات كسرى أنوشروان بن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده بالعراق
وإذا هلك وللكشميهني مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام
تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا لهم بأن ملكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين لأنهم كانوا
يأتون الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال
لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله إمامنا الشافعي الأعظم وقد عاش قيصر إلى زمن عمر
سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وإنما ارتفع من الشام وما والاها لأنه لما جاءه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم قبله وكاد أن يسلم وأما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه أن يمزق
ملكه فذهب ملكه أصلا ورأسا فقد وقع تصديق ذلك فلم يبق ملكهما على الوجه الذي كان في أيام

فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فأطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج
بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم أي موضع كلأ أو روضة بالشك وما ولأبي ذر فما أصابت من كلأ في
شرب أو مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوطة فيه من المرج أو الروضة كان
لصاحبها حسنات له يوم القيامة ولو أنها قطعت طيلها أي حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون
عدت بمرح ونشاط شرفا أو شرفين بفتح المعجمة والراء والفاء فيهما أي شوطا أو شوطين فبعدت
عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت أرواثها بالمثلثة حسنات له أي يلحقها
في الآخرة ولو أنها مرت بنهر فشربت أي منه بغير قصد ولم يرد أن يسقيها كان ذلك الشرب والإرادة
له حسنات وأما الثاني فستر ضده رجل ربطها تغنيا بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة
أي استغناء عن الناس وسترا بفوقية بعد السين المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وصلا
بإسقاط الفوقية وتعففا عن سؤالهم لهم ولأبي ذر ولم ينس حق الله في رقابها بأن يؤدي زكاة تجارتها
ولا ظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله فهي لذلك ستر تقيه من الفاقة وأما الذي له وزر فهو
رجل ربطها فخرا لأجل الفخر ورياء أي إظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو
ممدودا أي عداوة لأهل الإسلام فهي وزر على ذلك وسئل النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما أنزل وفي بعض النسخ اليونينية بغير عزو ما أنزل الله علي فيها إلا
هذه الآية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة أي القليلة المثل المنفردة في معناها
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد • وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا أيوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد
الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخميس أي الجيش وسمي به لأنه
خمسة أقسام المقدمة والميمنة والميسرة والساقة والقلب وأحالوا بالحاء المهملة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
فأجالوا بالجيم بدل الحاء إلى الحصن أي أقبلوا إلى الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله أكبر خربت أي تخرب خيبر في توجهنا إليها
إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي
ذر حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن أبي فديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية
آخره كاف محمد بن إسماعيل واسم أبي فديك دينار الديلي عن ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري
بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله إني
سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لأنه اسم جنس يتناول القليل والكثير فأنساه صفة ثانية ولأبي ذر
زائدا على ما ينشأ عن الحافظة والذاكرة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته أي لما قال ابسط بسطته
أي فبسطته لما قال لفظه على الأصل وهو مختلف فيه ولغير أبي ذر فبسطت بإسقاط الضمير
المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالإفراد ولأبي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ كالشيء الذي
يغرف ويحمل به في ردائه فمثل ذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة ضمه قال

فتمتمه فيما نسبت حديثنا بعد بالضم لقطعه عن الإضافة وتقدم الحديث في كتاب العلم والله سبحانه أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب

فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط الباب لأبي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو ساعة أو رآه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة أو الرؤية من المسلمين العقلاء ولو أنثى أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا أو ملكا على القول ببعثته إلى الملائكة فهو من أصحابه خبر المبتدأ الذي هو من الموصول وصحح صلته ودخول الفاء في خبره لتضمن المبتدأ معنى الشرط وأو في قوله أو رآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم أو للصاحب والأول أولى لأن الاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والأصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فإنه كما صرح به غير واحد إذا رآه مسلم أو رأى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة لأنه بإسلامه متهيئ للقبول فإذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة وإليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد في الإصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينها من الأعراب وكانوا أربعين ألفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وإن لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الإسراء إذ ثبت أنه عليه السلام كشف له في ليلته عن جميع من في الأرض فرآه وإن لم يلتق لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كما يرد على ما قال صاحب المصابيح ليس التقييد بالمسلمين في قول البخاري ومن رآه بقوي على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا وإن لم يكن هو قد وقع بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قائل به انتهى وأما ابن أم مكتوم ونحوه ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قولهم ومن صحب وكذا في قولهم أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين ابن العراقي في شرح الألفية إن في دخول الأعمى الذي جاء إليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظرا هو إن في نسخة الكتاب قد عطف عليها ورآه بواو العطف من غير ألف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الأعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الأصول الخطية أو التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بأن البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالألف وأما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله ابن أبي طلحة الأنصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد ابن أبي بكر المولود قبل وفاته عليه السلام بثلاثة أشهر وأيام فهو وإن لم يصح نسبة الرؤية إليه صحابي من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة وأحاديثه هو من

من قبيل

من قبيل مرسل كبار التابعين وأراد التقييد بالإسلام يخرج من رآه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر وإن أخرج له الإمام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الإسلام ليخرج من ارتد بعد أن رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء لقيه ثانيا أم لا وتعقب بأنه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف إذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض أفراده فمن زاده في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا وإلا لزمه أن لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الأشعري إن من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا لأن الاعتبار بالخاتمة صحة إخراجه فإنه يصح أن يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لأنه حين رؤيته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله السخاوي في فتح المغيث • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول حدثنا أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فألف فميم أي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدونه به لاحنين فإن تخفيف الهمز في مثله بقلبها حرفا يجانس حركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياسي وغاية الأمر أنهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون أي الذين يغزونهم لهم فيكم بحذف أداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم التابعون فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كليهما والمراد أتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات النبوة وقبله في الجهاد • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن راهويه قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعي أنه قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي أهل قرني بفتح القاف والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة أعوام إلى المائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين

يلونهم أي يقربون منهم وهم التابعون **ثم الذين يلونهم** وهم أتباع التابعين وهذا يقتضي أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة وأن قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام جماعة من المنافقين المظهرين للإيمان وأهل الكبائر الذين أقام عليهم أو على بعضهم الحدود وقد روى أبو أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كنت جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل إيمانًا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق إيمانًا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق إيمانًا وروى أحمد والدارمي بإسناد حسن وصححه الحاكم قال أبو عبيدة يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لأن الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل أجر خمسين منكم لا دلالة فيه على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لأن مجرد زيادة الأفضلية المطلقة الأجر لا يستلزم زيادة الأفضلية المطلقة وإسناد حديث ثبوت أبي داود الشاشي ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع الصحابة فإنه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية والذي يظهر أن محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة أما من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئًا من ماله بسببه أو سبق إليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل أحد بعده كائنًا من كان **قال عمران** بن الحصين بالسند السابق **فلا أدري أذكر** صلى الله عليه وسلم **بعد قرنه قرنين** ولأبي ذر مرتين بالميم **أو ثلاثًا** وفي نسخة أو ثلاثة وفي مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كأكثر طرق الحديث **ثم إن بعدكم** بالكاف **قومًا** بالنصب اسم إن ولأبي ذر ابن حجر هنا مما الواو في الزرع ولا أصله وبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الألف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية أن يكون بفعل محذوف تقديره ثم إن بعدكم يجيء قوم **يشهدون ولا يستشهدون** أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها من غير طلب الأداء **ويخونون ولا يؤتمنون** لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة فإن ذلك قد لا ينفي **وينذرون** بفتح أوله وضم الذال المعجمة ولغير أبي ذر وينذرون بكسرها **ولا يفون** بنذرهم ولأبي ذر ولا يوفون **ويظهر فيهم السمن** بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن أجسادهم ۞ وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي قال **أخبرنا سفيان** الثوري **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن إبراهيم** النخعي **عن عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني** أي أهل قرني **ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** الأول أصحابه ثم أتباعهم ثم أتباع أتباعهم **ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** ليس فيه دور

لأن المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها أنهم يحلفون على ما يشهدون به تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدري بأيهما ابتدأ فكأنهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين **قال** منصور بن المعتمر **قال إبراهيم** النخعي بالسند السابق **وكانوا يضربوننا** ضرب تأديب ولأبي ذر يضربوننا **على الشهادة والعهد** أي على قول أشهد بالله وعلي عهد الله **ونحن صغار** لم نبلغ حد التفقه أي وكانوا يعلموننا قبل أن يبلغوا الحلم كسابقتهم حتى لا يصير لهم بذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات كسابقيه ۞ **باب**

مناقب المهاجرين

الذين هاجروا من مكة إلى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة **وفضلهم** بالجر عطفًا على السابق وسقط لأبي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى **منهم** من المهاجرين بل هو أفضلهم وسيدهم **أبو بكر** واسمه على المشهور **عبد الله بن أبي قحافة** بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان **التيمي** بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة إلى جده الأعلى تيم وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن مرة بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقًا لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو لحسنه أو لأن أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت وكان لا يعيش لها ولد أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث علي أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق واسم أمه سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت **رضي الله عنه** وعن والديه وأولاده ولأبي ذر رضوان الله عليه **وقول الله تعالى** بالجر عطفًا على سابقه أو رفع ولأبي ذر عز وجل **للفقراء المهاجرين** قال في الكشاف بدل من لذي القربى وما عطف عليه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرًا انتهى وذلك لأن الله تعالى رفع منزلته عن أن يسميه فقيرًا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على أن الفقر مذموم والفقر أربعة أنواع فقر الحساب في الآخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر القنية والغنى جنسه فمن فقد القناعة والقنية هو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فإنه يقال له الفقير والغني **الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم** حيث أخرجهم كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم **يبتغون** يطلبون بهجرتهم **فضلًا من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله** بدين الله وشرع رسوله بأنفسهم وأموالهم **أولئك هم الصادقون** الذين ظهر صدقهم في إيمانهم وسقط قوله الذين أخرجوا إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الآية **وقال** ولأبي ذر وقال **الله إلا تنصروه فقد نصره الله** أي وإن لم تنصروه فسينصره الله إذ أخرجه من الغار **إلى قوله إن الله معنا** أي بالعصمة والمعونة وسقط قوله إلى قوله إن الله معنا لأبي ذر وقال بعد قوله نصره الله

الآية وقالت عائشة مما ذكره في باب الهجرة إلى المدينة الآتي إن شاء الله تعالى وأبو سعيد الخدري مما وصله
ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما أخرجه أحمد والحاكم رضي الله عنهم وكان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار لما خرجا من مكة إلى المدينة • وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين
المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون مخففة البصري قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن
جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الأنصاري رضي الله عنه أنه قال اشترى
أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أبيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة بثلاثة
عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء ابنك فليحمل إلي بتشديد الياء العتيبة رحلي فقال له
عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة
إلى المدينة والمشركون من أهل مكة يطلبونكم أي يطلبونكما ومن معكما قال أبو بكر ارتحلنا من مكة فأحيينا
أو سرينا بفتح السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى أظهرنا ولأبي ذر عن الكشميهني حتى
ظهرنا بغير ألف والأول هو الصواب أي صرنا في وقت الظهر وقام قائم الظهيرة شدة حرها عند
الزوال فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية وفرعها
مصححا عليه فإذا صخرة فلما رأيتها أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته أي موضعا وفي [illegible]
فنزلنا عنده أي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي
صلى الله عليه وسلم فيه في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت
أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فإذا أنا براعي غنم لم يسم الراعي ولا مالك الغنم يسوق غنمه إلى
الصخرة يريد منها الذي أردنا من الظل فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته
فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل أنت حالب لبنا ولأبي ذر عن الكشميهني لنا
قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه
بالتثنية فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فيه إطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف
لما يؤكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها موحدة قليلا مفتوحة من لبن وقد كنت
قد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إداوة بكسر الهمزة من جلد فيها ما على فمها خرقة كذا في الفرع
خرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها خرقة بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد أسفله بفتح
الراء فانطلقت به باللبن المشوب بالماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته وقد استيقظ من نومه فقلت
له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت أي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه أنه أمعن في الشرب
وقد كانت عادته المألوفة عدم الإمعان ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله أي دخل وقته قال عليه
الصلاة والسلام بلى وكذا سقط لفظ بلى لأبي ذر فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبونا ولأبي ذر
يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين
معجمة مضمومة فميم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا
وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة تريحون في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون أي بالعشي
وحين تسرحون أي بالغداة قال في الفتح والصواب أن يثبت هذا في حديث عائشة في [illegible]

فان فيه قرني على عليهما عامر بن فهيرة قربها عليهما وثبت هذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني وسقط
لغيره • وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة
عن ثابت البناني عن أنس أي ابن مالك الأنصاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار زاد في رواية موسى بن إسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت
رأسي فرأيت أقدام القوم فقلت لو أن أحدهم نظر تحت قدميه بالتثنية لأبصرنا فقال عليه
الصلاة والسلام ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما أي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى إليهما في المعية
المعنوية التي أشار إليها بقوله إن الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار الآية وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر

بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف
في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط أبو عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن
سليمان الخزاعي قال حدثني بالإفراد سالم أبو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي
المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته
بثلاث ليال وقال بالواو إن الله عز وجل خير عبدا من الخيرين بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في
الآخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل قال أبو سعيد فبكى أبو بكر رضي الله عنه فعجبنا
لبكائه أن يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم المخير بفتح التحتية المشددة وكان أبو بكر أعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة
والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أي أبذل الناس لنفسه وماله أبا بكر
بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وعند أبو بكر بالرفع
ووجهه بتقدير ضمير الشأن أي إنه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر وعلى أن الكلمة
اسم فلا يعرب ما وقع فيها بعد الأداة وقال صاحب المصابيح قال ابن بري من خرافات
واسمها محذوف ومن أمن الناس صفة والمعنى أن رجلا أو إنسانا من أمن الناس علي وعزاه على
رأي الكسائي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشأن حمل على الشذوذ ولو قيل بأن إن بمعنى نعم
وأبو بكر مبتدأ وما قبله خبر له لاستغنائه عن تغيير شذوذ ولا ضعف لبنى وهو على مذهب من جوز ذلك فيما

علي بن أبي طالب قال الكرماني وعند ابن حبان عن عائشة قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين ألف درهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في رفعه ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه
وأن خير المسلمين إلا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملني إلى دار الهجرة (ولو كنت متخذا خليلا) من الناس غير ربي
(لاتخذت) منهم (أبا بكر خليلا) لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن لا تسع مخالة غيره أصلا
وسقط لفظ خليلا للتابعية من اليونينية وثبتت في فرعها التنكزي (ولكن أخوة الإسلام ومودته) أي مودة
الإسلام التي هي حاصلة وفي حديث ابن عباس الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى أفضل وفيه إشكال
يذكر في موضعه إن شاء الله (لا يبقين) بنون التوكيد المشددة (في المسجد باب) رفع على الفاعلية والنهي
راجع للمكلفين لا إلى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الإبقاء لأنه لازم له كأنه قال لا يبقيه أحد حتى لا يبقى
إلا بابا فحذف المستثنى والفعل صفة (إلا باب أبي بكر) بنصب باب على الاستثناء أو برفعه على البدل وهو
استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود إلا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد (قيل) فيه تعريض
بالخلافة له لأن ذلك إن أريد به الحقيقة لأن أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق
منها إلى المسجد فأمر بسدها سوى خوخة أبي بكر تنبيها للناس على الخلافة لأنه يخرج منها إلى المسجد للصلاة
وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دونه التطرق والتطلع إليها (قال)
التوربشتي وأرى المجاز أقوى إذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد وإنما كان منزله بالسنح
من عوالي المدينة انتهى (وتعقبه) في الفتح بأنه استدلال ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح
أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له
إذ ذاك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر
التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء
يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه أم المؤمنين حفصة بأربعة آلاف درهم وقد وقع في حديث
سعد بن أبي وقاص عند أحمد والنسائي بإسناد قوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الأوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله
سددت أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
عن زيد بن أرقم وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه أحمد والنسائي ورجاله ثقات
ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني (وبالجملة) فهي كما قال الحافظ ابن حجر أحاديث يقوي بعضها
بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما
بما دل عليه حديث أبي سعيد عند الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لأحد أن يطرق هذا
المسجد غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده
(ويحصل الجمع) بأن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثني علي لما ذكر وفي الأخرى استثني
أبا بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي
والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وقد صرح أبو بكر الكلاباذي
في معاني الأخبار بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن

له باب إلا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري ◦ (باب)

فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم

والمراد بالبعدية هنا الزمانية وأما البعدية في الرتبة فيتناولها قوله الأفضل بعد الأنبياء أبو بكر
وقد أطبق السلف على أنه أفضل الأمة حكى الشافعي وغيره إجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن نافع)
مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي) ولأبي ذر في زمان رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) بأن نقول فلان خير من فلان (فنخير) فنفضل (أبا بكر) على جميع البشر بعد الأنبياء
(ثم) نفضل بعده (عمر بن الخطاب ثم) نفضل بعد عمر (عثمان بن عفان رضي الله عنهم) وسقط لفظ ابن الخطاب
وابن عفان لأبي ذر وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره
ولا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله
بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق
بالخلافة وقد أطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف إلى
تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل إنه رجع (وقال) مالك في المدونة
وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا نفضل أحدهما على الآخر (وقال) الشيعة وكثير من المعتزلة
الأفضل بعد النبي علي وهذا الحديث من أفراده ورجال إسناده مدنيون (باب)

قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا

قاله أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق ◦ وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
الفراهيدي الأزدي مولاهم قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا
أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال لو كنت متخذا من أمتي خليلا) أرجع إليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات (لاتخذت
أبا بكر) وإنما الذي ألجأ إليه وأعتمد في جملة الأمور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من أمتي لأبي ذر
(ولكن) بتخفيف النون أبو بكر (أخي) في الإسلام (وصاحبي) في الغار وقوله ولكن استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة الإسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الإخاء المقتضي
للمساواة قاله البيضاوي ◦ وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي البصري وسقط ابن أسد
لغير أبي ذر (وموسى) من غير نسبة ولأبي ذر وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي كذا في الفرع ومثله عن أبي ذر التنوخي

بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكي قال حدثنا وهيب هو ابن خالد عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر ولكن اخوة الاسلام افضل فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذاء والمعتمد ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قال في الفتح واستشكل فان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم ذلك واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظمه • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله اي مثل الحديث السابق • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة اي بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد الله في مسئلة الجد وميراثه فقال ابن الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاق الميراث وفيه انه افتاهم بمثل قول ابي بكر وسيأتي ان شاء الله تعالى الحكم مبينا لذلك في باب ميراث الجد مع الاب والاخوة من كتاب الفرائض يعني ابن الزبير ان الذي انزل الجد ابا ابا بكر والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد استشعر هذا بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي الى غير ذلك مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين المقامين انه يكون في حد ذاتهما يعني باعتبار مدلول الخليل والحبيب فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما اعتبره علة متنوعة في ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم واما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده من حديث ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يعارضه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث ابي فيمكن ان يجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله له فيه في ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه

علامة السقوط لابي ذر

باب

بالتبويب بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبيد الله بفتح العين غير مصغر في الفرع ابو ثابت المدايني وقال العيني ابن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية والناصرية وفرع اقبغا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي يعني مولى عثمان بن عفان وهو سهو قال حدثنا ابراهيم ابن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال اتت امرأة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارأيت يا رسول الله ولم يسم ذلك الشيء فامرها ان ترجع اليه قالت ارأيت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارأيت يا رسول الله ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كأنها تقول الموت اي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية عليه السلام ان لم تجديني فأتي ابا بكر قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر قال وكأنه اقترن بسؤالها حال افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة بقوله كأنها تقول الموت وفي الاحكام كأنها تريد الموت وفي الاعتصام كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالتها على ابي بكر مطابق لذلك العموم وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني من حديث قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة بعده ابو بكر لكن سنده ضعيف • وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وثقه ابو زرعة الحافظ وضعفه ابو حاتم ولكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي وثقه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء ابن الحارث الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه ممن اسلم الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة وامرأتان خديجة ام المؤمنين وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق وكان ذلك قبل ان يسلم من الاحرار قاله العيني رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة من التابعين • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد الاموي مولاهم ابو العباس

الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله
بالذال المعجمة ابي ادريس ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين
مصغرا آخره راء ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اقبل ابو بكر حال كونه آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى بالموحدة بعد الدال غير مهموز اي ابدى عن ركبته بالافراد
وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر ولابي
ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب ابا الدرداء فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مكسورة
فراء اي خاصم ولابن الخصومة وقسيم اما صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلمه فسلم
زاد في التفسير على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه
شيء في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة معاتبة فاسرعت اليه
ثم ندمت على ذلك فسألته ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد
ابن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله
لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك
فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسأل اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة
اي اهنا ابو بكر فقالوا مجيبين له لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر يتمغر بالغين المعجمة حتى
اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة
اي برك ابو بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين قال
الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تاء في الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي
ذر عن الكشميهني وآساني وفي نسخة ولابي ذر بهمزة بدل الواو والاولى اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله
فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور
عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول
ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون لي بالنون قال ابو البقاء
والوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وانما يجوز حذف النون في موضع الاضافة
ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطأ مع
ما ذكر من توجيه مثله مرتين اي قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها
اي بعد هذه القصة لما اظهر النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وهو من افراده • وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ
قال حدثنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة عن ابي عثمان

المهدي

المهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاصي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة ثمان قال عمرو فاتيته فقلت وقع
عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر
انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه السلام عائشة
قال عمرو فقلت من الرجال فقال عليه السلام ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال عليه
السلام ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم وفي
حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قال
في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قيل اسمه عبد الله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليها الذئب بالعين والدال المهملتين
خبر المبتدأ الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها يوم ليس لها عند
الفتن حين يتركها الناس هملا راع يرعاها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرائيل وبينا
بغير ميم ولابي ذر وبينما بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرائيل
يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الواو
لابي ذر والاصيلي خلقت للحرث وفي ذلك غير ما ذكرنا قال ولابي ذر فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في
بني اسرائيل بقرة تكلم فقال كذا في الفرع بالفاء وفي اليونينية قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن
بذلك النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يستعجبون منه
ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
سقط ابن الخطاب لابي ذر وزاد في بني اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة في آخره فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرائيل • وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن
جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
ولابي ذر يقول سمعت النبي كذا في اليونينية وفي الفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير
ميم انا نائم رأيتني على قليب بئر مقلوب ترابها قبل الطي عليها دلو فنزعت منها من الماء ما شاء الله
ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي اخرج الماء من القليب
ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو المملوء والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر

قالت خلقت للحرث
وفي بني اسرائيل اني لم اخلق
لهذا انما خلقت
للحرث
صح

لضعفه وليس فيه حط من رتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته والاضطراب الذي
وجد في زمانه من اهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن
وائل وبعض اسد تبعوا مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكوة فدعا له عليه السلام بالمغفرة ليتحقق ان
الضعف الذي وجد في زمانه ترغيما او من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان لا انه لذلك نقص رضي الله
عنه لكن نسبه اليه اطلاقا لاسم المحل على الحال او هو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت
تلك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر
رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم
وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله
ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا
من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس بعطن
بفتح المهملتين اخره نون ما يعد للشرب حول البير من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة فما قبع عمر حتى روي
الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول
مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب
التعبير • وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء اي كبرا لم ينظر
الله اليه نظر رحمة يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء
المعجمة وكان سبب استرخائه نحافة جسم ابي بكر رضي الله عنه الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا اغفلت عنه
استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج على من انجر ازاره بغير
قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق
فقلت لسالم هو ابن عبد الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره
قال سالم لم اسمعه ذكر الا ثوبه ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله
وقوته • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيئين من شيء من
الاشياء وفسر في بعض الاحاديث بعيرين شاتين درهمين قال التوربشتي ويحتمل ان يراد به
تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير
لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق كرايم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو
شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله في طلب ثوابه وهو
اعم من الجهاد وغيره من العبادات وخاص بالجهاد دعي من ابواب يعني ابواب الجنة والظاهر ان لفظ

الجنة

الجنة سقط عند بعض الرواة فلم اعاده الخ الفقراء ذكر يعني يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات
وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلوة المؤدين لفرايضها المكثرين من نوافلها دعي
من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها
دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب الصيام وباب الريان وسقطت
الواو من بعض النسخ فيكون باب بدل او بيان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب
من ضرورة قال المظهري ما نافية ومن في من ضرورة زايدة اي ليس ضرورة على من دعي من باب
الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب
فقال ابو بكر هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى
كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر
والحاصل ان من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي
من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه
وان الصديق من اهل هذه الاعمال كلها اذا الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على
فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم • وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ولابي
ذر قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر غايب عند زوجته بنت خارجة الانصاري بالسنح
بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حاء مهملة قال اسمعيل بن عبد الله الاويسي المذكور
يعني ولابي ذر تعني بالفوقية بدل التحتية اي عايشة بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحارث
بن الخطاب حال كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عايشة
قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه
ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت
حتى يفني الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن اسحاق
من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنهم قال انه الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في
امته حتى يشهد علينا قالت عايشة وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله
في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء والنون الثقيلة وليقطعن بضم التحتية
وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم ممن قال بموته عليه الصلوة والسلام فجاء ابو
بكر من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي اليونينية
وفي الفرع قال ولو كشط ما قبلها بابي انت وامي اي مفدي بهما فالباء متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا
والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين في الدنيا ابدا بضم تحتية يذيقك ومراده الرد على عمر حيث
قال ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم ان يموت موتة اخرى

فأشار إلى أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية أو لأنه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج أبو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له أيها الحالف أن رسول الله ما مات على رسلك بكسر الراء أي اتئد في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم أبو بكر جلس عمر وفي الجنائز خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فقال اجلس فأبى فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا بالتخفيف للتنبيه على ما يأتي بعد من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قد مات وسقطت التصلية لأبي ذر ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون فإن الكل بصدد الموت وفي عداد الموتى وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري نشج الباكي إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب وهو بكاء معه صوت قال واجتمعت الأنصار لأجل الخلافة إلى سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة في سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كانوا يجتمعون إليه الأنصار فقالوا أي الأنصار للمهاجرين منا أمير ومنكم أمير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة إلا رجل منهم فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم حال كونه أبلغ الناس برفع أبلغ خبر مبتدأ محذوف أي فتكلم أبو بكر وهو أبلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر أنه قال وقد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم الحديث إلى أن قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر فلما سكت قال عمر أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها فقال في جملة كلامه نحن أي قريش الأمراء وأنتم الوزراء المستشارون في الأمور والأمر لا يكون إلا في قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الأولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الإنذار الأنصاري لا والله لا نفعل ذلك منا أمير ومنكم أمير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فإنا والله ما ننفس عليكم هذا الأمر ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوانهم فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أي قريش أوسط العرب دارا أي مكة وهم أشرف قبيلة وأعربهم أحسابا بالموحدة أي أعرقهم وأحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب أي أشبه شمائل وأفعالا بالعرب والحسب الفعال الحسنة مأخوذ من الحساب إذا عدوا مناقبهم فمن كان أكثر كان أعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للأفعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الأمر عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة الجراح ثبت ابن الجراح

لأبي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده أي بيد أبي بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا الأنصار رجعوا وقامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قائل من الأنصار قتلتم سعد بن عبادة أي كدتم تقتلونه أو هو كناية عن الإعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة أبي بكر والتنازع عنها وتوجه إلى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وقيل إنه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ۝ ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق أنه تأول أن للأنصار استحقاقا في الخلافة فهو معذور وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأ وهذا الحديث من أفراد المؤلف وقال عبد الله بن سالم أبو يوسف الأشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وإسكان التحتية محمد ابن الوليد أنه قال قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني بالإفراد أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة أي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين خير ثم قال في الرفيق أي ألحقني في الرفيق أي الملأ الأعلى ثلاثا وقص القاسم بن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر إنه لم يمت وقول الصديق إنه مات وتلاوة الآيتين قالت عائشة فما كانت من خطبتهما أي العمرين من خطبة إلا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من الأولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة رضي الله عنها نفع الخطبتين فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن أيدي رجال وإن فيهم لنفاقا وإن بعضهم منافقون وهم الذين عرض لهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك إلى الحق ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم بعث النبي لأبي ذر عن الكشميهني وخرجوا به أي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال أخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن أبي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا أبو يعلى منذر ابن يعلى الكوفي الثوري عن محمد ابن الحنفية واسم أمه خولة بنت جعفر أنه قال قلت لأبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي الناس خير بعد رسول الله ولأبي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الحروب مما ولوا فيه حروب من محن الفتن ومذهب الجمهور أن من سبهم يعزر وكذا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض في الشفا عن مالك ومن سب غيرهم أدب بعض الصحابة وغيرهم فليس لهم في المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤوا من بعدهم الآية وقال من غاظه أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروي حديثا من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين اتفقوا على ذم سبهم والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها وإلا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي

فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم فما بلغ من الفضيلة والثواب مد أحدهم من الطعام الذي أنفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر المهملة بوزن رغيف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية أي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الإخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة إنفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الإنفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وقد أورد في الكواكب سؤالا فقال إن قلت الخطاب في قوله لا تسبوا أصحابي هم الحاضرون وأجاب بأنه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر ووجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الخبر الحديث كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق وقرره قوله فلو أنفق أحدكم إلى آخره فيه إشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب مخصوصون وإلا فالخطاب كان للصحابة وقال لو أن أحدكم أنفق فهو نظير من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه بذلك عن سبقه من باب الأولى وتعقبه في العمدة بأن الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل على أن المخاطب بذلك هو خالد وأن الخطاب ولئن سلمنا أنه المخاطب فلا نسلم أنه كان إذ ذاك صحابيا بالاتفاق وذا يحتاج إلى دليل ولا يظهر ذلك إلا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك تابعه أي تابع شعبة ابن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي فهذا ظاهر في أن المخاطب خالد كما قال الحافظ وأما كونه إذ ذاك مسلما فلينظر وتابع شعبة أيضا وعبد الرحمن بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله أحمد في مسنده وتابعه أيضا أبو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير فيما وصله أحمد في مسنده وتابعه أيضا محاضر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف ضاد معجمة ثم راء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي فيما وصله أبو الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير أصح وكل من الأربعة روى ذلك عن الأعمش سليمان ابن مهران وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل وأبو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة. وبه قال حدثنا محمد بن مسكين أي ابن نميلة بالنون مصغرا اليمامي نزيل بغداد أبو الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان بربريا عن شريك بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبه لجده واسم أبيه عبد الله عن سعيد بن المسيب أنه قال أخبرني بالإفراد أبو موسى عبد الله بن

قيس الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج منه قال أبو موسى فقلت لألزمن بفتح اللام الأولى والزاي ونون توكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن بفتح اللام والنون الثقيلة أيضا معه يومي هذا قال فجاء أبو موسى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي أي توجه أي وجه نفسه ههنا وسقط لأبي ذر الواو الأولى مع تشديد الجيم ولأبي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا إلى الظرف وهو ههنا أي جهة كذا قال أبو موسى فخرجت من المسجد على إثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولأبي ذر أثره بفتح الهمزة والمثلثة أسأل عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته دخل بئر أريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع وأصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء قال أبو موسى فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر أو الدكة التي حولها وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما أي أدخلهما في البئر فسلمت عليه سلام الله وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله ولأبي ذر بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المؤلف في الأدب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرني وفي صحيح أبي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال لي يا أبا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي أحد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال أنه عليه السلام أمره بحفظ الباب أولا إلى أن يقضي حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى وأما قوله فقلت لأكونن فقال في الفتح فيحمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحفظ عليه الباب فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستأذنا في الدخول فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء المهملة أي تأن ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن في الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه الكريمتين قال أبو موسى ثم رجعت فجلست على الباب وقد كنت تركت أخي أبا بردة عامرا أو أخي أبا رهم يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه أبا بردة أو أبا رهم يأت به فإذا إنسان يحرك الباب مستأذنا فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد أبو عثمان في روايته الآتية إن شاء الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر وسقط قوله فدخل لأبي ذر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد أخاه فجاء إنسان يحرك الباب مستأذنا فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله ولأبي ذر

النبي صلى الله عليه وسلم والجنة زاد ابو عثمان فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه
البلية التي صار بها شهيد الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تفويض
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس
وجاهه عليه الصلوة والسلام بضم الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلوة والسلام من الشق الآخر قال
شريك بالسند السابق في فرع اليونينية وفرعها قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها
اي جعلت المصاحبين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له
عند الحضرة المقدسة لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلا لهم قاله
النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضائل • وبه
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله
عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر رفع
عطفا على الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل او بالابتداء وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه
وابو بكر وعمر وعثمان مبتدأ لمعه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال
له عليه الصلوة والسلام اثبت احد منادى بحذف حرف النداء اي يا احد ونداؤه وخطابه وهو من جمل الجماد
يحتمل الحقيقة بكون الظاهر الحقيقة كقوله لجبل احد يحبنا ونحبه فان عليك نبي وصديق ابو بكر وشهيدان
عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما ارجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة
ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا
نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك
فاستقر وما احسن قول بعضهم •

• ومال حراء تحته فرحا به • ولولا مقال اسكن تضعضع وانقضا •

وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي
البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بئر انزع
اي استقي منها في المنام جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال
المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين ماء والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد
واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله
يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر من يد ابي بكر بالافراد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت
في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الاولى وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل
عمله البالغ فنزع ابن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين آخره نون قال وهب هو ابن جرير

• دلوا عظيمة فلم ار عبقريا سيدا قويا من الناس يفري فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية وتكسر الياء

المذكور

المذكور بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك الابل حول الحوض وبيت الابل فان تحت قال في المصابيح
قيل هو الكلام فان يحتاج الى تركيب وهذا كله فيه اشارة الى ما اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم
القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا ابلهم
وابركوها وضربوا لها عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي
اي سقيت ثم بركت عند الحياض لتعاد من اخرى • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الوليد
ابن صالح النحاس بالحاء المهملة الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب
الرأي ليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال
حدثنا عيسى بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل قال حدثنا عمر
ابن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولابي ذر
ابي حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اني لواقف باللام للتاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت فيدعوا
بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره لما مات والجملة حالية من
عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله يستغفر له
ولابي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه قد فن معهما لاني كثيرا اللام للتعليل او مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله
كان مقدم عليه مما بزيادة من والتقدير احد كثيرا ما وللاصيلي ما كنت اسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر عطف على المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف
بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر
وعمر فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده واستغني بذلك الرواية عن الاحالة على الرواية الآتية
ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها العطف مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر
وعمر فان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بفا وسكون النون
لكن الفرع والذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجو ان يجعلك الله
معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث يدل على فضيلة الصديق لا يخفى • وبه قال حدثنا بالجمع ولغيره حدثني
محمد بن يزيد بن الزيادة الباء وتشديد الزاي الاولى الكوفي وقال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد
ابن يزيد بن رفاعة الرفاعي قال الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري
عثمان بن كثير ونبه عليه وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي
الطائي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال سالت
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت عقبة بن ابي معيط المسلول كافرا بعد وقعة بدر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي

زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة فوضع رداءه أي رداء
النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر ردائه في عنقه الشريف فخنقه به ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بها
خنقًا بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو تخنقه شديدًا فجاء أبو بكر ولأبي ذر
فجاء أبو بكر حتى دفعه أي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن إسحاق وهو يبكي فقال لهم
أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال بعضهم أبو بكر أفضل
من مؤمن آل فرعون لأن ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع اللسان
يدًا ● ونصر بالقول والفعل محمدًا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه في باب ما لقي النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة. باب

مناقب عمر بن الخطاب

ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرًا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد
الألف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وتسمية قريش بن مالك بن النضر أبي حفص كناه
بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن إسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به صلى الله عليه
وسلم كما رواه ابن أبي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به أهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل
جبريل وقيل رواه البغوي القرشي نسبة إلى جده الأعلى فهر العدوي نسبة إلى عدي المذكور رضي الله عنه
استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة
وسقط لفظ باب لأبي ذر فقال مناقب رفع ● وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي
الأنماطي قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون بكسر الجيم وضم المعجمة التيمي المدني نزيل بغداد ونسبه لجده
أبي سلمة الماجشون والأفاسم أبيه عبد الله وسقط لأبي ذر لفظ الماجشون حينئذ من قوله لقب لعبد العزيز
حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم رأيتني بضمير المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام دخلت الجنة فإذا أنا
بالرميصاء بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودًا مصغرًا سهلة بنت ملحان الأنصارية امرأة أبي طلحة زيد
ابن سهل الأنصاري يقال لها الرميصاء لرمص كان بعينها وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين
ساكنة وقد تفتح وفي اليونينية بفتح الشين أي صوتًا ليس بشديدًا وحركة وقع القدم فقلت من
هذا فقال جبريل أو غيره من الملائكة هذا بلال ويحتمل أن يكون القائل هذا بلال بلالًا نفسه ورأيت
فيها قصرًا زاد الترمذي في حديث أنس من ذهب بفنائه بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه
جارية فقلت لمن هذا القصر فقال أي الملك ولأبي ذر عن الكشميهني فقالوا أي الملائكة وفي نسخة
بالفرع وأصله وصحح عليها فقالت أي الجارية لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فأنظر إليه بنصب
أنظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة في الرواية التي في النكاح فأردت أن أدخل فلم يمنعني إلا علمي
بغيرتك فقال عمر أفديك بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار الأصل أعليها أغار عليك منك فهو من باب

٣٠ من الخمس
٣

القلب وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب ● وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم البصري قال أخبرنا الليث بن سعد الإمام
قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد
سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذ قال بينا بغير ميم أيضًا أنا نائم رأيتني أي رأيت نفسي في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر وضوءًا
شرعيًا ولا يلزم منه أن يكون على جهة التكليف فهو مؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادة أو لغويًا
لتزداد وضاءة وحسنًا وهذه المرأة هي أم سليم وكانت حينئذ في قيد العبادة فقلت لمن هذا القصر قالوا
أي الملائكة لعمر فذكرت غيرته بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على أهله فوليت مدبرًا فبكى
عمر لما سمع ذلك سرورًا به أو تشوقًا إليه وثبت قوله لأبي ذر عن الوقت وقال أعليك أغار
يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب صفة الجنة ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية أبو جعفر الكوفي الأسدي قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد حمزة
بالحاء المهملة والزاي عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
بغير ميم أنا نائم شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت يعني
اللبن حتى أنظر بالرفع مصححًا عليه في الفرع وأصله ولأبي ذر أنظر بالنصب إلى الري بكسر الراء
وتشديد التحتية حال كونه يجري في ظفري بالإفراد أو قال أظفاري ورؤية الري على طريق الاستعارة
كأنه لما جعل الري جسمًا أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيًا قاله في الفتح ثم ناولت عمر
العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما أولته أي عبرته ولأبي ذر عن الوقت فما أولت بإسقاط
الضمير يا رسول الله قال أولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء
البدني والعلم للغذاء المعنوي وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وفضله وكرمه
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون آخره راء مصغرًا الهمداني الكوفي قال حدثنا محمد
ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي أبو عبد الله الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرًا
ابن عمر العمري قال حدثني بالإفراد أبو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري إلا هذا الموضع عن
أبيه سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت بضم الهمزة
وكسر الراء في المنام أني أنزع بدلو بكرة بإسكان الكاف مصححًا عليها في الفرع وحكى في الفتح ودلوا في
إلى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث الموحدة ويجوز
إسكان الكاف وعلى أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل وهي الشابة أي بالدلو التي يسقى بها ولما
بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة ولام مكسورة وبعد التحتية
الساكنة موحدة بئر لم تطو فجاء أبو بكر الصديق فنزع أي أخرج منها من القليب ذنوبًا أو ذنوبين دلوًا
أو دلوين والشك من الراوي نزعًا ضعيفًا أي لم يقصر من علاقته والله يغفر له ضعفه ثم جاء عمر بن الخطاب
فاستحالت الدلو أي تحولت الدلو في يده غربًا دلوًا عظيمًا فلم أر عبقريًا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة

وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة **يفري فريه** بالفاء الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة
في الثانية **حتى روي الناس وضربوا بعطن** فيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها
قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر نسبه كما في الفرع للاصيلي وكريمة وفي
الفتح عن ابي ذر وقال ابن نمير بنون وميم مصغر قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف قال البرماوي
كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث **العبقري عتاق الزرابي** بكسر العين حسانها **وقال يحيى** قال في
الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن له وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي
الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر **الزرابي** هي **الطنافس** جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط **لها خمل**
بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم اي هدب **رقيق مبثوثة** اي **كثيرة** وهو الذي قاله
في العبقري بمعناه في اللغة واما المراد به هنا فسيد القوم وعظيمهم وغير ذلك مما سبق ● وبه قال **حدثنا علي**
ابن عبد الله المديني قال **حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثني** بالافراد **ابي** ابرهيم بن ابرهيم بن عبد
الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **عبد الحميد**
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب **ان محمد بن سعد** بسكون العين **اخبره ان اباه** سعد بن ابي وقاص
قال وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا **عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي المدني قال **حدثنا ابرهيم بن سعد** بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** الزهري **عن عبد الحميد بن عبد الرحمن** بن زيد بن الخطاب **عن محمد**
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه **قال استأذن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وسقط لابي
ذر ابن الخطاب **على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه** هن من ازواجه
لقوله **ويستكثرنه** اي يطلبن منه اكثر ما يعطيهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن **عالية اصواتهن**
على صوته قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي
عياض وفي الفرع واصله عالية بالرفع ايضا على الصفة **فلما استأذن عمر بن الخطاب** سقط ابن الخطاب لابي ذر
قمن فبادرن الحجاب اسرعن اليه **فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله**
صلى الله عليه وسلم **يضحك** من فعلهن **فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله** مراده لازم الضحك وهو
السرور لا الدعاء بالضحك **فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي** يرفعن
اصواتهن **فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال** ولابي ذر وقال **عمر فانت احق ان** بفتح الاول والثاني
يوقرنك **يا رسول الله ثم قال عمر** لهن **يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجمة فيهما من الفظاظة والغلظة
بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
واجيب بان الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث
بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه احدا
بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات فلهذا
فمن ثم قال النسوة لذلك **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب** بكسر الهمزة وسكون التحتية

منونا

منونا منصوبا قال في الفتح وفي روايتنا اي لا تبتدئنا بحديث ولا تنوين الوقف وتركه بالكسر والتنوين
اي حدثنا ما شئت فكانه قال له اقبل على حديث تعلمه منك او على اي حديث كان واعرض عن الانكار عليهن
وحكى السفاقسي ايه بكسر وواحدة في الهاء وقال معناه كف عن لومهن وقال في القاموس ايه بكسر
الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك
وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب وبالفتح امر بالسكوت انتهى وقال
في المصابيح فان قلت قد نص على ان ما نون من اسماء الافعال نكرة وما لم ينون منها معرفة
فعلى كونها معرفة من اي الاقسام المعارف هي واجاب بان ابن الحاجب في ايضاحه على
المفصل قال انه ينبغي اذا حكم بالتعريف ان يكون علما مستيا بها الفعل الذي هي بمعناه فيكون علم الجنس
واذا حكم بالتنكير ان يكون لواحد من احاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف [illegible]
بالاعتبار في تنصيصه بلغوه تنوين كاسامة ونصه بالتنوين كاسد وقال في شرح المشكاة
لاشك ان الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته يجب الاستزادة منه فكان قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بما يدل على [illegible]
ليبين [illegible] منه صلى الله عليه وسلم لفعله كلها لا سيما هذه الفعلة حيث قال **والذي**
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح الجيم المشددة والفاء اي طريقا واسعا **قط الا**
سلك فجا غير فجك اي لشدة باسك خوفا من ان تفعل به شيئا وهو على ظاهره او هو على طريق ضرب
المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قال عياض
والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمة لانه ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها
ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل قدرته اليه وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس
وجنوده ● وبه قال **حدثني محمد بن المثنى** العنزي الزمن البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد
القطان **عن اسمعيل** ابن ابي خالد انه قال **حدثنا قيس** هو ابن ابي حازم **قال قال عبد الله** هو ابن مسعود
رضي الله عنه **ما زلنا اعزة** في الدين بالقوة منذ **اسلم عمر** وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوة
صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر
باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر قال فكان
احبهما اليه عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزا ● وهجرته نصرا ● وامارته
رحمة ● والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وعند ابن سعد من حديث
صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وحديث الباب اخرجه ايضا في اسلام عمر
وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
قال **حدثنا عمر بن سعيد** بكسر العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله
ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا **انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره** بعد ان مات **فتكنفه الناس**
بنون مشددة اي احاطوا به من جميع جوانبه الكريمة **يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع** من الارض
وانا فيهم فلم يرعني اي لم يفزعني وفيها في الاصل **الا رجل اخذ** بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي ذر عن

[illegible]

الكشميهني حدثنا بصيغة الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر علي بن ابي طالب فترحم على عمر
رضي الله عنهما وقال مخاطبا لعمر ما خلفت احدا احب بنصب احب في الفرع صفة لاحد ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف وفاعل الي ان القى الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل
افضل من عمل عمر وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت اني كثيرا كنت اسمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة اني معمول حسبت ولكريمة لانني فالتعليل اي كان
على حسابي ان يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت انا وابو
بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب ابي بكر
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
قال حدثنا سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال لي خليفة هو ابن
خياط الحديث بصيغة مذاكرة حدثنا محمد بن سواء بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا السدوسي البصري
في سنة سبع وثمانين ومائة وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة
والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي ايضا قالا حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله
وقال لي خليفة الى الاخر في رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في
الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى احد ولابي ذر احدا وكلاهما الى ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب بهم احد
فضربه صلى الله عليه وسلم برجله في اليونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو وعلى فضربه برجله
قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي وصديق
او شهيد بالالف والواو فيهما وقيل او بمعنى الواو ولعله في مناقب الصديق فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان فيكون او شهيد هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو وشهيدا بالالف قبل الواو
فقيل او بمعنى الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية
حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها
علامة السقوط لابي ذر بالفرع واصله شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم
حدثه عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سالني ابن عمر بن الخطاب عن بعض شانه يعني عن بعض
شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الخصال من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها
على البناء لاضافته الى مبني ويجوز ايضا ان يكون معربا لانه يليه الاعراب قال في المصابيح كان اجد
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جد اجتهد في الامور واجود افعل من الجود
بالاموال حتى انتهى اي الى اخر عمر من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها ⁂ وبه قال حدثنا

سليمان

سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فقال متى الساعة تقوم قال عليه الصلاة والسلام له وماذا اعددت لها قال الطيبي سلك مع
السائل اسلوب الحكيم لانه سال عن وقت قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وسقطت التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت قال
انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم
اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم
محدثون بتشديد الدال المفتوحة اي ملهمون او يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي
حدثه غيره به او يجري الصواب على لسانهم من غير قصد ولابي ذر ناس محدثون فان يك في امتي احد منهم
فانه عمر بن الخطاب زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد وهو ابن
ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد كان فيمن كان قبلكم ولابي ذر لقد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة
تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء والمحدثون يكونون في انفسهم وان لم يروا مكلما في الحقيقة حينئذ
فيرجع الى الالهام فان يكن من ولابي ذر والوقت والاصيلي في امتي منهم احد فعمر وثبت
لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم ولم يرد قوله فان يك للترديد بل للتاكيد كقولك ان يك لي صديق
ففلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة
المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث بفتح
الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لابي ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة في اواخر
جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد الفقهاء الاثبات وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما بالميم راع في غنمه عدا الذئب بالعين المهملة فعدا فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي
حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له اي للراعي من لها يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحيوان
المعروف من لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس لها بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر
وغيرها يوم ليس لها راع غيري اي عند الفتن حين يتركها الناس هملا فقال الناس
تعجبا من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذئب
والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا استغربه واومن به وكذا
ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية [illegible]

حتى يتبلك من غير زيادة عمل في الجنة اي يجب
تمكن كل واحد منهما من روية الاخر وان بعد
المكان لان الحجاب زائل اذا الشاهد قد يفضي اعلى الى
فلذا اراد ما الروية والتلاقي قد يكون في درجة
هذا ما والمراد من هذه المعية المعية بعمل البار
راجعه قال انس فما فرحنا بشيء
بصيغة الماضي فرحنا بفتح الحاء فرحنا بقول النبي
اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض انت مع من احببت
صلى الله عليه وسلم

أبي بكر. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد أبو أمامة أسعد بن حنيف بن سهل بضم الحا مصغرا عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم أنا نائم رأيت الناس من الرؤيا الحلمية على الأظهر لا البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال فمنها أي القمص ما أي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير أبي ذر الثدي بفتح فسكون على الإفراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل إلى الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون الجيم أي لطوله قالوا أي من حضر من الصحابة أو الصديق كما يأتي إن شاء الله تعالى في التعبير فما أولته أي عبرته يا رسول الله قال أولته الدين لأن الدين يشمل الإنسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه أفضليته عمر على أبي بكر فلعل الذي عرض من الناس لم يكن فيهم أبو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر أطول منه وأسبغ وهذا الحديث سبق في الإيمان في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال. وبه

حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخا المعجمة والرا المكسورة البصري قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن علية قال حدثنا أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الأول وفتح وسكون الخا في الثاني أنه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل يألم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة أي يزيل جزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذلك بغير لام ولأبي ذر عن الكشميهني كما في الفرع وأصله ولا كل ذلك بالألف وإسقاط الكاف والزيادة كل ذلك باللام وللكشميهني ولئن كان ذلك بإسقاط اللام أي لا تبالغ فيما أنت فيه من الجزع ونسبها للكرماني في بعض روايات البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها مفردة للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكرماني ولا كان ذلك وكأنه دعاء أي لا يكون الموت بتلك الطعنة ولا يكون ما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته ولأبي ذر فارقت وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب والمراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر قال في الفتح وفيه نظر لأنه أتى بصيغة الجمع موضع التثنية ولعل منه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه أصلا بل الموضع موضع جمع لأن المراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وأجاب في الانتقاض بأنه سلم أن أصحاب صيغة جمع لكن لم يتعلق به هذا الجمع إلا أنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فالنظر متوجه انتهى وقال العياض أو يكون صحبت زائدة والمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم وفي التي بدأ بها في الفتح وعزي للأكثر

الرواية

الرواية الأولى بعضهم أي المسلمين ورجح هذه الأخيرة عياض ثم صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك راضون قال أي عمر لابن عباس ولأبي ذر فقال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه عني فإنما ذلك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فإن ذلك بإسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف منّ بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لأبي ذر منّ به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك من الله جل ذكره منّ به علي وسقط لفظ جل ذكره لأبي ذر وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك ومن أجل ولأبي الوقت ومن أجل أصحابك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده والله لو أن لي طلاع الأرض بكسر الطاء وتخفيف اللام أي ملأها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه أي العذاب والهمزة مفتوحة وعند أبي حاتم من حديث ابن عباس أنه دخل على عمر حين طعن فقال له أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال أعد فأعاد فقال المغرور من غررتموه لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد مما وصله الإسماعيلي حدثنا أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن ابن عباس أنه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيصله قال في الفتح أن يكون محفوظا عن الاثنين ويأتي مزيد لهذا الحديث إن شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان.

وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا بالإفراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد الألف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد أبو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بستان من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد أن استأذنته افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا أبو بكر الصديق فبشرته بما قال النبي ولأبي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو عمر بن الخطاب وسقط لفظ هو لأبي ذر فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بشره بالجنة على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى عليه ثم قال الله المستعان أي أستعين به على ما أنذرني صلى الله عليه وسلم فإن ذلك مما أخبر به من البلاء الذي يصيبه لا محالة فأنا أستعين على حمل مرارة الصبر عليه بالله تعالى انتهى وهذا الحديث قد مر في مناقب أبي بكر. وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال حدثني

بالإفراد أبو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري أنه سمع جده عبد الله بن هشام أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والأخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قال الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تامًا بهذا الإسناد في الأيمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ويأتي الكلام إن شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الأيمان والنذور بعون الله وتقويته

باب

مناقب عثمان بن عفان

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف وأسلمت أبي عمرو بفتح العين أي أبي عبد الله كنيتان مشهورتان والأولى أشهر ولقبه ذو النورين فروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه أيضًا نحوه وعن المهلب بن أبي صفرة قيل له ذلك لأنه لا يعلم أحد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لأنه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولاً في باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا من كتاب الوقف من يحفر بكسر الفاء والجزم بمن ولأبي ذر يحفر بالرفع بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بألف دينار رواه أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وقيل بثلاثمائة بعير كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال

حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن أيوب السختياني عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطًا بستانًا زاد في السابقة قريبًا في الباب قبله من حيطان المدينة وأمر بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن في الدخول عليه فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن في الدخول فاستأذنته له فقال عليه الصلاة والسلام ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن في الدخول فاستأذنته له فسكت عليه الصلاة والسلام هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء أي زمنًا يسيرًا قليلاً ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه بسبب قتل النوقية فإذا عثمان بن عفان وزاد ابن

ورني في بئر بين يديه فقال اللهم صبرًا قال حماد هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولأبي ذر حماد بن سلمة والأول أصوب قاله الحافظ ابن حجر وكذا في رواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وحدثنا عاصم هو ابن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري أنهما سمعا أبا عثمان عبد الرحمن بن مل يحدث عن أبي موسى الأشعري بنحوه أي الحديث السابق وزاد فيه عاصم الأحول دون علي بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدًا في مكان فيه ماء قد انكشف وللكشميهني قد كشف عن ركبتيه بالتثنية أو ركبته بالإفراد شك الراوي واستدل به على أنها ليست بعورة فلما دخل عثمان غطاها استحياء منه لأن عثمان كان مشهورًا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحياء وفي حديث أنس مرفوعًا مما أخرجه في المصابيح من الحسان أصدقها حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته مرفوعًا عثمان أحيا أمتي وأكرمها وفي حديث عائشة عند مسلم وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وبه قال

حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري المدني الأصل قال حدثني بالإفراد أبي شبيب عن يونس بن يزيد قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير أن عبيد الله بضم العين مصغرًا ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه أي لأجل أخي عثمان لأمه ولأبي ذر عن الكشميهني في أخيه الوليد بن عقبة ابن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدًا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالاً فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدًا واستحضر الوليد وكان عاملاً بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فقد أكثر الناس فيه أي في الوليد القول لأنه صلى الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم وقال أزيدكم وكان سكرانًا والضمير في فيه لعثمان أي أنكروا على عثمان تركه لحد الوليد بن عقبة وعزله بالوليد سعد بن أبي وقاص مع كون سعد أحد العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد قال عبيد الله بن عدي فقصدت لعثمان ولأبي ذر عن الكشميهني حتى خرج إلى الصلاة قلت له إن لي إليك حاجة وهي أي الحاجة نصيحة لك والواو للحال قال يا أيها المرء منك أي أعوذ بالله منك وثبت منك لأبي ذر قال معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة أراه بضم الهمزة أي أظنه قال أعوذ بالله منك فيه تصريح بما أبهم في قوله يا أيها المرء منك إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بما يقتضي الإنكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسي وسقط قوله أراه قال لأبي ذر وقال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت إليهم إلى المسور وعبد الرحمن بن الأسود وزاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد

الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فلحقتهم فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت
ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر هنا ايضا فهاجرت
الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله
الى آخره ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقته صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس الكلام في
شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد ابن معمر فحق عليك ان تقيم الحد عليه قال عثمان
لعبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه
ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في قصة
مقتل حمزة ولكن خلص بفتح الخاء واللام بعدها صاد مهملة اي وصل الي من علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل
الى العذراء بالذال المعجمة البكر في سترها ووجه التشبيه ان وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل
علم الشريعة الى العذراء من وراء الحجاب لكونه كان شائعا ذائعا وصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على
ذلك قال اي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر وكنت
ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء خطابا لعبيد الله
وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته بالمبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بغينين وشينين
معجمات بفتح الاوليين وسكون الثالثة حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع
ولابي ذر ثم مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته ثم عمر مثله
ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول
افليس بهمزة الاستفهام لي من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت له بلى قال فما
هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان
الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده بعد ان شهد
عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابي
رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك
فلما وضح له الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان جلده باسقاط ضمير النصب
فجلده على ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح
وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر
ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى
الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب الشافعي في حد
الخمر اربعون لما سبق من رواية معمر وحديث مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر
بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدرها ان رآه كما سبق
عن عمر ورآه علي حيث قال وهذا احب الي وقال علي في مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا
هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه ولتعين

بانه وضع التعزير بالنقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان تلك الجنايات تولدت من
الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد
من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين
الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق
بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الحدود. وبه قال حدثني
ابن بزيع محمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية فبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة
والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود
ابن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الاكثر
صفة لعبد العزيز وبكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا نعدل بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان
برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ الترمذي
وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وعبر الخطابي بذلك
بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم
فيه وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي ولا تاخيره ودفعه عن الفضيلة
بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه
انتهى قال في الفتح ومما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور والظاهر
ان ابن عمر اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون
بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون ابن عمر اراد
ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى
القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن اجماع الصحابة
والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ائمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب
ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل اهو قطعي ام ظني
فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين في الارشاد
الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل
على ذلك والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل من منع امامة المفضول
ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر افضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم عمر افضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو
داود في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث ومتابعته وصلها
الاسماعيلي عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور. وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل

التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
عثمان هو ابن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وضبطه
في الفرع بكسر الهاء مولى بني تيم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري قال جاء رجل من اهل مصر لم
يسم قال الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج ولابي ذر وحج البيت
الحرام فرأى قوما جلوسا اي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون
اليه قالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم ان
عثمان فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي ذر فقال تعلم انه تغيب بالغين
المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهد وقعتها قال ابن عمر نعم قال الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة
الرضوان تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا لجواب
ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال لابين لك اي الجواب عما
فر منه يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور حليم واما تغيبه عن بدر فانه كانت كذا في الفرع كان بحذف تاء التأنيث وفي اليونينية والناصرية
وغيرهما كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم الراء وفتح القاف مفتوحة وتحتية
مشددة وكانت مريضة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك
الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي واما
تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه
اي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا
وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبته ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين
فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا اليها هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه اي البيعة
لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه فقال له
اي للرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من
عيب عثمان ● وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن
قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله تعالى عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر
العين احدا الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام للجبل
ولابي ذر فقال اسكن احد بالبناء على الضم منادى مفرد وحذف منه الاداة قال انس اظنه ضربه
برجله الشريفة ليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان وفي رواية حراء بدل احد التعدد

ووقع في حديث ابي ذر تعدد الحديث انس هذا على ما يقع ● باب ذكر

قصة البيعة والاتفاق على عثمان

ابن عفان في الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقال القصة والاتفاق وفيه مقتل
الباب والترجمة للكشميهني والمستملي ● وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح
العين الاودي مخضرم قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل ان يصاب بالقتل بايام اربعة
بالمدينة الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب سره صلى الله
عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء مصغرا ابن وهب الانصاري الصحابي
رضي الله تعالى عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج وعلى اهلها الجزية قال عمر لهما
كيف فعلتما في ارض سواد العراق اتخافان ان تكونا قالا مجيبين له قد حملناها اي الارض امرا هي له
مطيقة ما فيها كبير فضل بالموحدة اي المثلثة قال عمر لهما انظرا اي احذرا ان تكونا حملتما الارض
ما لا تطيق قالا اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها فوق طاقتها قال عمرو بن ميمون قال
عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه
الا رابعة اي الا صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال عمرو بن ميمون اني لقائم في
الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف
مضاف الى الجملة اي صبيحة الطعن وكان رضي الله تعالى عنه اذا مر بين الصفين قال للناس
استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف
خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرأ سورة يوسف او النحل ولابي ذر بسورة يوسف والنحل
او نحو ذلك بموحدة قبل الجيم والشك من الراوي في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا
ان كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن
شعبة والشك من الراوي وقيل انه كان نصرانيا وكان عمر فيما رواه الزهري فيما رواه ابن سعد
باسناد صحيح لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر
له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد
نقاش نجار فاذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير
في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث انك لو شئت لصنعت
رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على
من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية
من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر وثب
عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج

بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع في
مشيه بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا الا في رواية ابي ذر
الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة باليونينية تسعة
بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل من
المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح
عليه برنسا بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه
فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه
الى الصلوة بالناس قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي ارى من طعن العلج لعمر
واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون ما جرى غير انهم قد فقدوا بفتح القاف صوت عمر في الصلوة وهم يقولون
سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلوة خفيفة وفي رواية ابي اسحاق السبيعي عند
ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال
يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ابن عباس ساعة بالجيم جاء وذهب ثم جاء فقال غلام المغيرة قال
عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر قاتله
الله لقد امرت به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بميم مكسورة فتحتية ساكنة
فنون فتحتية او لاما مفتوحة اي قتلي ولابي ذر عن الكشميهني ميتتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية المشددة
واحد المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر مخاطبا لابن عباس قد
كنت انت وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال
بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد
لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر فقال ابن عباس
مخاطبا لعمر ان شئت فعلت بضم التاء فعلت ثم فسره بقوله اي ان شئت قتلنا من بالمدينة من العلوج قال
عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا
حجكم اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما الف من شدته في الدين فاحتمل عمر
الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس
عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ بالمعجمة تمر نقع في ماء غير مسكر فشربه ليظهر ما قد جرحه
فخرج من جوفه اي جرحه وفي رواية الكشميهني قال في الفتح وهو الصواب وفي رواية
ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر انه دم او نبيذ ثم اتي بلبن فشربه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج من جرحه ابيض ولابي ذر من جوفه فعلموا
ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه ميت من جراحه فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي
ذر عن الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية جرير عن حصين ان الشاب
من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم بفتح القاف والنون اي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف

اي سبق في الاسلام ما قد علمت في موضع رفع على الابتداء خبره مقدما ثم وليت بفتح الواو وتخفيف
اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع والنصب عطفا على ما قد علمت قال عمر وددت
بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا
بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سواء لا عقاب علي ولا ثواب لي وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى عليه
نحو ما هنا وهو محمول على التعدد وعند ابن حبان من حديث جابر انه ممن اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف
وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة بن شعبة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل اي الشاب
اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا علي الغلام قال يا ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع
ثوبك عن الارض فانه انقى بالنون والحموي والمستملي اتقى بالموحدة بدل النون لثوبك واتقى لربك
ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال
ان وفى بتخفيف الفاء له اي للدين مال ال عمر فاده من اموالهم اي مال ال عمر ولفظ ال مقحم والمراد رهط عمر
والا بان لم يف فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم تف اموالهم بذلك فسل في
قريش ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الى غيرهم فاد عني هذا المال وفي حديث جابر
عند ابن ابي عمر ان عمر قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف سأله فقال
انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني ثم قال له انطلق الى عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها
فقل لها يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه
بالموت حينئذ واشارة الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قاله السفاقسي وقل يستاذن
اي يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر
فسلم عليها واستاذن في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها يقرأ عليك
عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به
لاخصه بالدفن عند صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر على منزل ابيه بعد ان فارق عائشة
قيل لعمر هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه
فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب بحذف ضمير النصب
يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم بالتنوين خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من الي
من ذلك الذي ذكرت فاذا انا قضيت وفي نسخة قبضت فاحملوني الى الحجرة بعد تجهيزي
ثم سلم عليها فقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني
وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول لحيائها منه لهيبته
في حياته وان ترجع بعد موته وجاءت ام المؤمنين حفصة بنت عمر اليه والنساء تسير معها فلما رايناها
قمنا بالقاف بعد النون فيهما فولجت عليه اي دخلت على عمر فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال في الدخول على عمر فولجت دخلت حفصة داخلا لهم مدخلا
لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاءها من المكان الداخل
فقالوا اي الرجال الحاضرين اوص بفتح الهمزة يا امير المؤمنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر

قال عمر ما أجد بجيم مكسورة أحق وفي نسخة ما أحد بالحاء وللكشميهني ما أجد بالجيم أحدا أحق بهذا الأمر أي أمر المؤمنين من هؤلاء النفر أو الرهط بالشك من الراوي الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن أبي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وقال أي عمر يشهدكم بسكون الدال وفي الفرع وفي اليونينية بالضم أي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر أي أمر الخلافة شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولأبي ذر عن الكشميهني الإمارة سعدا فهو ذاك أهل لها وإلا بأن لم تصبه فليستعن به أيكم فاعل يستعن ما أمر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول أي ما دام أميرا فإني لم أعزله عن الكوفة عن ولأبي ذر من عجز في التصرف ولا خيانة في المال وقال أي عمر أوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين الذين صلوا إلى القبلتين وللذين أدركوا بيعة الرضوان أن يعرف لهم حقهم ويحفظ نصب عطفا على يعرف لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار الأوس والخزرج خيرا الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم لزموا المدينة والإيمان وتمكنوا فيهما قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ وأصحابه إليهم أو تبوؤا دار الهجرة ودار الإيمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأول ٥ وعوض عنه اللام أو تبوؤا الدار وأخلصوا الإيمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا ٥ وقيل ٥ سمى المدينة بالإيمان لأنها مظهره ومصيره أن أي بأن يقبل من محسنهم بضم الميم وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار بالميم خيرا فإنهم ردء الإسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة فهمزة أي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جاب أي يجمعون المال وغيظ العدو أي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وأن لا يؤخذ ولأبي ذر عن الحموي ولا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم أي إلا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني تؤخذ منهم بحذف حرف النفي قال والأول هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني يؤخذ والمستملي والحموي ولا يؤخذ بإثبات حرف النفي كما ترى وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام بتشديد الدال أي عونه أن يؤخذ من حواشي أموالهم أي التي ليست بخيار وترد بالفوقية المضمومة أي الحواشي وبالتحتية أي المأخوذ على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر والمراد بالذمة أهلها أن يوفى لهم بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وأن يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار ومجرور أي إذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية إلا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه بعد ثلاث من جراحه خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وروي مما ذكره في الكرماني أنه لما قتل أظلمت الأرض فجعل الصبي يقول لأمه يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه قبل أن يموت بثلاث نعاه وفي حديث عائشة مما أخرجه أبو عمر أن الجن ناحت على عمر قبل أن يموت بثلاث

فقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في أكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى أتينا حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر فلما انقضى سلامه قال لعائشة يستأذن عمر ابن الخطاب قالت أدخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فأدخل فوضع بضم الهمزة من الأول والواو من الثاني مبنيين للمفعول هنالك أي في بيت عائشة مع صاحبيه ورأسه أي عمر حذاء منكبي أبي بكر عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعند رجلي أبي بكر فلما فرغ بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون لأجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم في الاختيار إلى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي فقال طلحة ابن عبيد الله قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد أي ابن أبي وقاص قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من الفرع وثبت في أصله وفي الناصرية وغيرهما فقال عبد الرحمن مخاطبا عليا وعثمان أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه رقيب والإسلام وكذا الإسلام لينظرن بفتح اللام وفي اليونينية وغيرها جواب القسم مقدر وفي بعضها بكسرها أمر للغائب مبنيا للمفعول أفضلهم في نفسه أي في معتقده ٥ فأسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة أسكت وكسر كافها كأن مسكتا أسكتهما وفي اليونينية قال أبو ذر فأسكت بفتح الهمزة والكاف وهو أصوب يقال أسكت الرجل إذا صار ساكتا فقال عبد الرحمن أفتجعلونه أي أمر الولاية إلي بتشديد الياء والله علي رقيب أن لا آلو بمد الهمزة أي لا أقصر عن أفضلكم قالا أي عثمان وعلي نعم نجعله إليك فأخذ بيد أحدهما هو علي فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف وكسرها في الإسلام ما قد علمت صفة أو بدل من القدم فالله رقيب عليك لئن أمرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولئن أمرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي زاد الطبري من طرق المدائني بأسانيده أن سعدا أشار عليه بعثمان وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان فلما أخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان ٥ فبايعه وبايع له علي بفتح التحتيتين فيهما وولج أي دخل أهل الدار أي أهل المدينة فبايعوه ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الأحكام حيث ساقه المؤلف رحمه الله تعالى في حديث المسور

باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن

وكناه صلى الله عليه وسلم بأبي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لأبويه وأسلم رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لأبي ذر [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي مما وصله المؤلف في الصلح في عمرة القضاء أنت مني وأنا منك أي أنت متصل بي قربا وعلما وأنسا وقال عمر بن الخطاب فيما وصله قريبا في الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أبي حازم

سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم غزوة خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية قال فبات الناس يدوكون
بالدال المهملة والكاف أي يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها أي الراية فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها ولأبي ذر عن الكشميهني يرجون فقال أين علي ابن أبي طالب فقالوا
هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فأرسلوا إليه بهمزة قطع وكسر السين فأتوني به بصيغة الأمر
فأرسلوا فلما جاء علي بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا بالواو ولأبي ذر فدعا له فبرأ بوزن ضرب
أي شفي حتى كأن لم يكن به وجع فيهما بالعين مدة ولم يصدع بعد فأعطاه عليه الصلاة والسلام الراية
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأعطى بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا
مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض على رسلك بكسر
الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل إلى الإسلام وأخبرهم بهمزة قطع
بما يجب عليهم من حق الله فيه أي في الإسلام فوالله لأن بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح
الهمزة يهدي الله بك رجلا واحدا وأن المصدرية رفع على الابتداء والخبر خير لك من أن يكون لك حمر النعم
تتصدق بها وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا للتقريب إلى الأفهام وإلا فذرة من الآخرة خير من
الدنيا وما فيها بأسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا الحديث
في الجهاد. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية
ابن إسماعيل الكوفي عن يزيد بن أبي عبيد مصغرا بغير إضافة إلى شيء مولى سلمة عن سلمة
ابن الأكوع أنه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان
به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد فخرج علي فلحق النبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر في أثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله أي خيبر في صباحها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية أو ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لأعطين
ولأبي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله محبة
حقيقية صوفية بشرائطها يفتح الله عليه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الإكليل للحاكم
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر إلى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح
فإذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه أي ما نرجو قدومه للرمد فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه وهذا الحديث
قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار أن
رجلا لم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه جاء إلى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا
فلان لأمير المدينة أي عن أمير المدينة قال في المقدمة مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر أي
يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعوك لتسب عليا قال
أبو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الكني به عن أمير المؤمنين قال أبو حازم يقول فلان الأمير

له لعلي أبو تراب فضحك سهل قال ولأبي ذر فقال والله ما سماه بأبي تراب إلا النبي صلى الله عليه وسلم
وما كان لعلي ولغير أبي ذر وما كان والله له اسم أحب إليه منه ولأبي ذر أحب بالرفع وفيه إطلاق الاسم على
الكنية قال أبو حازم فاستطعمت الحديث سهلا أي سألته إكمال الحديث وإتمام القصة وفيه استعارة
الاستطعام للتحدث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وقلت
ولأبي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو يا أبا عباس بالموحدة المشددة وآخره مهملة كنية سهل بن سعد كيف
زاد أبو ذر ذلك وللإسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان الأمر قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما
وفي اليونينية بيته عليهما السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك على
قالت في المسجد وفي الطبراني فكان بيني وبينه شيء فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط
عن ظهره وخلص أي وصل التراب إلى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقط
لأبي ذر يلقط التراب الأجرم فيقول له اجلس يا أبا تراب مرتين قال في الكواكب متعلق
بقوله فيقول اجلس وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجال في المسجد من كتاب الصلاة. وبه قال
حدثنا محمد بن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زائدة بن
قدامة عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة
بضم العين مصغرا أبي حمزة الكوفي أنه قال جاء رجل هو نافع بن الأزرق كما قال في المقدمة وليس هو
السكسكي إلى ابن عمر بن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كإنفاقه في جيش
العسرة وتسبيله بئر رومة وشبه ذلك وقد ذكر بعضها في خبر فعدها قال ابن عمر له لعل ذاك الذي
ذكرته أي الصفة بالرغام وهو التراب وكلها زائدة من محاسن عمله رضي الله عنه يسوءك قال
الرجل نعم قال ابن عمر له قال فأرغم الله بأنفك أي ألصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة
ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال هو أي علي
ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم أي أحسنها بناء أو أنه في وسطها وعند النسائي
فقال انظر إلى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل
ذاك الذي ذكرته يسوءك قال الرجل أجل بالجيم وتخفيف اللام أي نعم قال له فأرغم الله بأنفك
انطلق اذهب فاجهد علي بتشديد الياء جهدك بفتح الجيم أي افعل في حقي ما تقدر عليه والذي
قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من أفراد المؤلف.
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا أنه قال سمعت ابن أبي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا
علي رضي الله عنه أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من أثر الرحا بغير همزة مقصورا وزاد
بدل بن المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن فأتي النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولأبي ذر عن
الكشميهني فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جار ومجرور فانطلقت إليه
فاطمة تسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام فوجدت عائشة فأخبرتها بذلك فلما جاء النبي

صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليه تسأله خادماً قال علي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما أي الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري وقال ألا بالتخفيف أدلكما أعلمكما خيراً مما سألتماني زاد في رواية السائب عن علي عند أحمد قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل إذا أخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو لأن إذا تعمل عمل الشرط ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تكبران بإثباتها ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الأمر أربعاً وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان بإثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الأمر ثلاثاً وثلاثين وتحمدا بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان بإثباتها وله عن الكشميهني واحمدا بلفظ الأمر ثلاثة ولأبي ذر ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء لأن فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فأحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة • وبه قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن أنه قال سمعت إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج إلى تبوك ولم يستصحبه فقال أتخلفني مع الذرية أما بتخفيف الميم ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى المشار إليهما في قوله تعالى وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي أي بني إسرائيل حين خرج إلى الطور وزاد مسلم إلا أنه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد واستدل به الشيعة على الخلافة لعلي بعده صلى الله عليه وسلم ورد بأن الخلافة في الأهل في الحياة لا يقتضي الخلافة في الأمة بعد الوفاة مع أنه ينتقض بموت هارون عليه السلام قبل موت موسى وإنما كان خليفته في حياته في أمر خاص وكذلك هاهنا وإنما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الأهل أولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم يعني أنت متصل بي ونازل مني بمنزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم وبينه بقوله إلا أنه لا نبي بعدي فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة

باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ينتسب لعبد المطلب عموماً كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم بجر منقبة عطفاً على مناقبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في آخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وسقط الباب لأبي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة إلى آخره • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما ولأبي ذر عن الكشميهني مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما حصل للكفار على سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي نخل بني النضير التي تعتقد فاطمة أنها ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفاً ولأبي ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومما بقي من خمس خيبر وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال أبو بكر رضي الله عنه لها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث أي لأنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة وسقط لأبي ذر فهو إنما يأكل آل محمد عليه الصلاة والسلام أي فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر أي علي قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم أبو بكر فقال عن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي إلى آخره ليس من هذا الحديث إنما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد أتى به في مواضع أخر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبه قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعد ألف بعدها دال مهملة أنه قال سمعت أبي محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم أنه قال يا أيها الناس ارقبوا احفظوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضل الحسن والحسين • وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت أبي جهل واسمها جويرية أسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة أي قطعة مني فمن أغضبها أغضبني زاد في رواية ويؤذيني ما آذاها قال فيه تحريم إيذائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وإن تولد الإيذاء مما أصله مباح وهذا من خصائصه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وأبو داود في النكاح والترمذي والنسائي في المناقب • وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي

والعين المهملة المفتوحتان القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فضحكت قالت اي عائشة فسألتها عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك واتبعه بسكون الفوقية بعد همزة وفتح الموحدة وهذا الحديث ومتابعه سقط لابي ذر والنسفي وسبق تابعهما باسناده ومتنه في علامات النبوة ويجيء ايضا في مناقب فاطمة بطوله وفي اواخر المغازي بتمامه حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدم اي واخبرهم ان رأيه كرأي عمر عدم بيع امهات الاولاد وانه رجع عنه فرأى ان يبعن فقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في الجماعة احب الي من رأيك وحدك في الفرقة اقضوا كما ولابي ذر عن الكشميهني على ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف من الشيخين او الاختلاف الذي يؤدي الى التنازع والفتن والاداء الى الاثم ضمير ولا ازال على ذلك حتى يكون للناس جماعة كذا بجر جماعة اسم كان ولابي ذر حتى يكون الناس جماعة بالرفع اسمها والناس خبرها او اموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا اموت والنصب عطفا على حتى يكون كما مات اصحابي وقد اختلف السلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد نقل عن علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل القول ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال الجواز مع التدبير فعلى هذا هل تعتق بموت السيد نجزا او تحسب من الثلث الاولى به وقيل اجاب صاحب التقريب والشيخ ابو علي والشافي نعم قال الشيخ ابو محمد والصيدلاني كالمدبر قال الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال يعتق من رأس المال او يحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه حكى الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى اي يعتقد ان عامة ما يروى مما يرويه الرافضة عن علي ولابي ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الاقوال المشتملة على القدح في الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث سعد بعد حديث علي هذا باب

مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي

ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي رضي الله عنه وقال النبي ولابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مما قاله في عمرة القضاء اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمها • وبه قال حدثنا احمد ابن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حين ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين لا آكل الخمير بالميم اي الخمرة الا الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي اي الخبز المأدوم قاله في المصابيح والعمدة وزاد والخبز بضم الموحدة وبالزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا ألبس الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان موشى مخططا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع لتسكن حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء وان كنت لاستقرئ الرجل بالهمز اي اطلب منه ان يقرئني الآية من القرآن العزيز هي اي والحال ان تلك الآية معي اي احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما وقع مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله ابن بزة قوله الاية كما قاله العيني وصاحب المصابيح والجامع انهما قضيتان لا وجه لها واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا حمل على التعدد فحيث يكون في القصة استقرئ بالهمز افتح التصريح بالاية وهو من القراءة جزما وحيث لا فهل الهمز امكنت ارادة التورية كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد كما هنا استقرئ بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي ابراهيم بن اسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية من القرآن وانا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيئا فكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا اسماء اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وابو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد تبين ان قوله استقرئ بالهمز من القراءة للتصريح بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الاية وهي معي كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخاء بزنة افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان

نصب مفعول ان المسكين بالافراد جنس ولابي ذر المساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى ان كان ليخرج بضم الياء الينا العكة وعاء السمن التي ليس فيها شيء يمكن اخراجه منها بغير شقها فيشقها فنلعق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلوة والسلام له هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام • وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فارى النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفرا الليلة في ملاء من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية •

ذكر العباس بن عبد المطلب

وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا رأي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب ومن رمضان سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف والمهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا بعده نتوسل اليك بعم نبينا

العباس

العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمر كانت الارض اجدبت على عهد عمر اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وذكر له ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها   عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا   فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

وهذه الترجمة وحديثها ساقطان من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقاء

باب

مناقب الزبير بن العوام

ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر بدرا واليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر مناقب منونا وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المؤلف وسمي الحواريون اي حواريو عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر • وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان ابن الحكم ابن ابي العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف شديد حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعدك قال عثمان وقالوه اي قال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوا قال عثمان ومن استخلف فسكت فدخل عليه على عثمان رجل اخر قال الراوي مروان بن الحكم احسبه الحارث فقال لعثمان استخلف خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا اي استخلفه فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو النبي علمه او ما مصدرية اي في علمي اي في شيء مخصوص كحسن الخلق وان كان احبهم الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذي أشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع عبيد بن إسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام أنه قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أقيل ذلك بالهمزة قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير أي الزبير الذي قيل باستخلافه الزبير أما بالتخفيف والألف ولأبي ذر عن الكشميهني أم بحذفها والله إنكم لتعلمون أي الزبير خيركم قال ذلك ثلاثا. وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواري كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم إن بدون ألف مصحح عليها أي أنصارا وإن حواري أي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه. وبه قال حدثنا أحمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني أو أبو العباس بن مردويه المروزي فيما قاله أبو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه قال كنت يوم الأحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام أنا وعمر بن أبي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أم سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فإذا أنا بالزبير أبيه على فرسه يختلف أي يجيء ويذهب إلى بني قريظة اليهود مرتين أو ثلاثا بالشك كذا بإثبات مرتين أو ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الأصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الإسماعيلي من طريق أبي سلمة لا يقال إن مراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري بعد قوله رأيتك تختلف لأنه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف إلى بني قريظة قبل فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف أي تجيء وتذهب إلى بني قريظة قال [illegible] بالمثناة تحتية أوهل رأيتني يا بني قلت ولأبي ذر فقال نعم رأيتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني فيأتيني بخبرهم فانطلقت إليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه في التفدية تعظيما وإعلاء لقدري لأن الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك أبي وأمي وفي الحديث صحة سماع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين فلما رجعت قلت يا أبت إلى آخره قال الحافظ ابن حجر إنه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه إلى بني قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي إلى آخره ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال لما

كان

كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن أبي الزبير انتهى. وبه قال حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك قالوا [illegible] ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية أحد منهم قالوا للزبير يوم اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم ألا بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة أي على المشركين فنشد معك أي عليهم فحمل أي الزبير عليهم أي الروم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند السابق فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون الراء الضربات في اليونينية ألعب وأنا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة وأربعين ألفا وقيل ستة وثلاثين ألفا والروم سبعمائة ألف وكان مع جبلة بن الأيهم من عرب غسان ستين ألفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف نفس وأسروا منهم أربعين ألفا واستشهد من المسلمين أربعة آلاف باب

ذكر طلحة ولأبي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله

وسقط باب لأبي ذر. وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر أن عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه ثم قال إني لأرجو أن أكون أنا وأنت ممن قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين. وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن أبيه سليمان التيمي عن أبي عثمان عبد الرحمن النهدي أنه قال لم يبق مع النبي ولأبي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام أيام وقعة أحد التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية وسعد عن حديثهما أي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك أبو عثمان. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن أبي خالد إسماعيل واسم أبي خالد سعد عن قيس بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الأحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت يد طلحة التي وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين أن يضربه يوم أحد قد شلت بفتح المعجمة

وباللام المشددة وضم الشين خطأ او قليل او لغة رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها
وليس معناه القطع كما جزم به بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان
ممن انزل الله فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال
سمعت اذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة ه

باب مناقب سعد بن ابي وقاص

بتشديد القاف الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه آمنة منهم
واقارب الام اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب
جد سعد عم آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو ابيها وهب وامه حمنة بنت سفيان بن امية
ابن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب شهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة الذين
جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى وتوفي
سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
الحميد الثقفي قال سمعت يحيى بن اسماعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا
هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال فداك
ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في المناقب
والترمذي في الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة ه وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي
ولابي ذر المكي بن ابراهيم بزيادة ال قال حدثنا هشام بن هاشم بكسر الهاء بعدها معجمة
في الاول كذا في اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء فالف فمعجمة كالثاني المتفق عليه وهو الذي في
اليونينية فالظاهر ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال والله لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اي انه
كان ثالث من اسلم اولا من الرجال ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون
الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين وعتبة
بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله
بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وهذا
محمول على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعليا او قاله بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك

كان يخفي اسلامه وقال ابو عمر بن عبد البر انه اسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة
سنة قبل ان تفرض الصلوة على يد ابي بكر الصديق تابعه اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اسلام
سعد ه وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي البزاز قال حدثنا
خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت
سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وذلك
في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف التي بعثه فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عيرا
لقريش في السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد اول من رمى في سبيل الله قال
وكنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع عند قضاء
الحاجة كما يضع البعير او الشاة اي بعرهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المالوف ما له خلط
بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين
مهملة فزاي فراء اي توبخني من التاديب على الاسلام او تعلمني الصلوة وتعيرني باني لا احسنها فعبر عن
الصلوة بالاسلام كما عبر عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايذانا بانها
عماد الدين وراس الاسلام لقد خبت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت
لم احسن الصلوة واقتصر على تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو به
بسعد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي فقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن
الصلوة مرت في صفة الصلوة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم في اخر الكتاب
والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرقاق وابن ماجه في السنة ه

باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم

جمع صهر بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا
وقد صاهرهم وفيهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من
قبل المراة كالاب والاخ والمراد هنا الاول وسقط الباب لابي ذر ه

منهم ابو العاص

لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة ه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن
حسين هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل

جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك إذا أوذوا وهذا علي ناكح أي يريد أن ينكح بنت أبي جهل وأطلق عليه اسم ناكح مجازاً باعتبار قصده له فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ليشيع الحكم الذي سيقرره ويأخذوا به على سبيل الوجوب أو الأولوية قال المسور فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص لقيط بن الربيع أبا بنته عليها السلام زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد أي في حديثه ولعله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فإن لم يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط وإن فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة مني وإني أكره أن يسوءها أحد علي أو غيره والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبي جهل وغيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله على علي أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال أبو علي السنجي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله المؤلف في الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي ولأبي ذر عن الكشميهني زيادة ابن الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه صهراً له من بني عبد شمس هو أبو العاص بن الربيع فأثنى عليه خيراً في مصاهرته إياه فأحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ووعدني أن يرسل إلي زينب أي لما أسر ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه صلى الله عليه وسلم أن يرسلها له فوفى لي بتخفيف الفاء بذلك وأسر أبو العاص مرة أخرى وأجارته زينب فأسلم وردها إليه النبي صلى الله عليه وسلم إلى نكاحه وولدت له أمامة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باب

مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم

وكان من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه أبوه وعمه أن يفدياه بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال يا رسول الله لا أختار عليك أحداً وسقط لفظ باب لأبي ذر وحينئذ فمناقب رفع وقال البراء بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لزيد أنت أخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام أبو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالإفراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثاً إلى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة المذكور وهو البعث الذي جهزه عند موته عليه السلام وأنفذه أبو بكر بعده وأمر عليهم أسامة بن زيد بتشديد الميم من أمر فطعن بعض الناس في إمارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلاماً عياش بن أبي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه زيد من قبل في غزوة مؤتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني في باب الطعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هذا الجزاء إنما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ أي طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في أبيه من قبل نحو قوله تعالى إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال التوربشتي إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق فإنهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيداً أميراً على عدة سرايا وأعظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة وكان خليقاً بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد الأمر ويوطئه لمن يلي الأمر بعده لئلا ينزع أحد يداً من طاعة وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها وايم الله إن كان زيد لخليقاً بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف أي حقيقاً وإن بتشديد النون وفي أصل ابن مالك وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة أي حقيقاً بها وإن كان لمن أحب الناس إلي سقطت لام لمن في أصل ابن مالك وقال استعمل إن المخففة المتروكة العمل عارية ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها وذلك لأنه إذا خففت إن صار لفظها كلفظ إن النافية فيخاف التباس الإثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يتعين ذلك إلا في موضع صالح للإثبات والنفي نحو إن علمتك لفاضلاً فاللام هنا لازمة إذ لو حذفت مع كون العمل متروكاً وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الإثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وإن هذا أسامة بن زيد لمن أحب الناس إلي بعده أي بعد أبيه زيد وفي الحديث جواز إمارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من أفراده • وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دخل علي قائف قبل نزول الحجاب أو بعده وهي محتجبة والقائف

هاهنا محرز بالجيم والزاي المشددة بعدها راء آخره المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء وأقدامهما ظاهرة فقال القائف محرز إن هذه الأقدام أقدام أسامة وأبيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قال القائف النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به بالقاف في أخبر ولأبي الوقت وذر وأخبر به عائشة رضي الله عنها قال ابن في العمدة لعله عليه السلام لم يعلم أنها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل بيانا لقبوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أي الخرم لهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح

باب ذكر أسامة بن زيد

قال البرماوي كالكرماني أي علم بفضل مناقبه كما قال فيما سبق لأن المذكور في الكتاب أعم من المناقب كالحديث الثاني وسقط باب لأبي ذر فالآخر مرفوع . وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الإمام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فاطمة بنت الأسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ يتجاسر عليه صلى الله عليه وسلم بطريق الإدلال إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء أي محبوبه وقد مر في ذكر بني إسرائيل . وبه قال وحدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال ذهبت أسأل الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم تحتمله ولأبي ذر فلم تحمله أي فلم تروه عن أحد قال سفيان وجدته أي حديث المخزومية في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجترئ يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه أسامة ابن زيد فقال عليه السلام إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت قوله فيهم لأبي ذر عن الكشميهني لو كانت أي السارقة فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها ونص المثل بفاطمة لأنها كانت أعز أهله

وفيه منقبة ظاهرة لأسامة . .

باب

بالتنوين وسقط لفظ باب لأبي ذر بغير ترجمة . وبه قال

حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة قال أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الواو للحال إلى رجل يسحب ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولأبي ذر

عن الحموي والمستملي يسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي بالنون أي قريبا مني حتى أنصحه وأعظه وقال في الفتح وقد روي بالياء الموحدة من البعد قال وكأنه على ما قيل كان أسود اللون قال له أي لابن عمر إنسان لم يسم قال الحافظ ابن حجر على اسمه أما بتخفيف الميم تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر هذا محمد بن أسامة ابن زيد بن حارثة قال ابن دينار فطأطأ ابن عمر أي خفض رأسه ونقر بيديه في الأرض بالقاف والمخففة بيديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه لحبه لأسامة وأبيه زيد وهذا الحديث من أفراده . وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي سليمان قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن النهدي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن بن علي ابن أبي طالب فيقول اللهم أحبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة المشددة فإني أحبهما بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لأسامة والحسن وهذا الحديث أخرجه المؤلف في فضائل الحسن والأدب والنسائي في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف عن ابن المبارك عبد الله قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد مولى بالتنوين لأسامة بن زيد ابن حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم أن الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الأولى ابن أيمن ابن عبيد ابن أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب إلى أمه لأنها كانت أشهر من أبيه عبيد بضم العين ابن عمرو بن بلال الخزرجي الأنصاري ولشرفها اختصاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان أيمن ابن أم أيمن والد الحجاج أخا أسامة بن زيد لأمه أم أيمن لأن زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له أسامة وهو أي أيمن رجل من الأنصار فرآه الفاء عطف على مقدر تقديره أن الحجاج بن أيمن دخل المسجد فصلى فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لأبي ذر ولا سجوده فقال ابن عمر له أعد صلاتك قال أبو عبد الله أي البخاري وهذا ساقط لأبي ذر وحدثني بالإفراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل أبو أيوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الأموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لأبي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري ابن شهاب قال حدثني بالإفراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم مولى أسامة بن زيد أنه بينما بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله قيل فيه تجريد كأنه جرد قال بينما أنا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر إلى الغائب إذ دخل الحجاج بن أيمن المسجد فصلى ولأبي ذر عن الكشميهني الحجاج بن أيمن بن أم أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر أعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن بركة بنت ثعلبة أسلمت قديما فقال ابن عمر لو رأى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه لمحبته أيمن وأمه تذكر حبه وما ولدته أم أيمن من ذكر وأنثى وقوله وما ولدته العطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية أبي ذر

والضمير على هذا في قوله فذكرته وضبب في اليونينية على واو ومنا لاسلام اي نبيله ولغير ابي ذر فذكر
حبه مما ولدته بحذف الواو والضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومما ولدته هو المفعول قال أبي
البخاري وحدثني ولابي ذر زاد في بغيره او وفي نسخة بدل وحدثني ولغيرهم وزادني بعض اصحابي عن
يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في الفتح اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور
وكانت اي ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان
فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه باب

مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال
رايطة بنت مظعون اخت عثمان وقد اسر ابني مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر
واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا عابدا
لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا
وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثوري
كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم
ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة اعتقه فيقال له انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان
مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي في اوائل سنة ثلاث وسبعين وكان
سبب موته ان الحجاج دس له رجلا فسم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر
قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب وقدم مناقب ● وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال ابن محمد
ابن اسماعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم
السعدي المروزي كان ينزل بمدينة بخارى بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
قال الكرماني بدون تنوين غير منصرف بالمنام كالرؤية باليقظة فرق بينهما بحرف التأنيث
اي الالف المقصورة للمنام انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله

● ورؤياك احلى في العيون من الغمض ● راجيب ●

بان الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انها رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقد
في الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال
النووي الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفي الفرع اذا رأى رؤيا بالتنوين

على النبي

على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما
ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وفي الصحاح اي لا زوجة لي
وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين قال
ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني بالتثنية فذهبا بي بالوحدة الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر
واذا لها قرنان كقرني البئر وهما ما يبنى في جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التي يعلق فيها
البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك آخر فقال
لي لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين مهملة منصوبة بلن كذا في فرع اليونينية وعند القابسي
ذكره في الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون
الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة
قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا اي لا روع عليك بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة
من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤيا
على حفصة ام المؤمنين اخته فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه
صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة فقال عليه السلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل
ولابي ذر من الليل قال سالم بالسند السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا
قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعار من الليل من طريق نافع مطولا
ويأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته ● وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
ابن سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما قصت رؤيا اخيها عبد الله السابقة ان
عبد الله اخاك رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد
وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال ●

باب مناقب عمار

بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون الساكنة
والسين المهملة اسلم هو وابوه قديما وامه سمية وعذبوا في الله وقتل ابو جهل
امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين

ومناقب حذيفة

ابن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه قبل
وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما معا من ابي الدرداء في حديث
واحد رضي الله عنهما وسقط الباب لابي ذر ● وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غس

النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال قدمت الشام زاد في تفسير سورة الليل في نفر
من اصحاب عبد الله فصليت ركعتين في المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما
لم اقف على اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس اي غاية مجيد جلوسه الى جنبي وجلس
بصيغة الماضي وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي في
روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي قلت للقوم من هذا الشيخ
قالوا هو ابو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله ان
ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدرداء او لابي ذر فقال ممن انت قلت
له انا من اهل الكوفة قال اوليس عندكم في الكوفة او المدينة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود
صاحب النعلين وكان يلي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما والوساد بالدال وبغير
ها المخدة والمطهرة بالتاء وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي والمطهر بغيرها وزاده الثنا
عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به
الطالب عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام لاجل العلم فبين له ان الطالب لا يرحل من
بلده للعلم الا اذا احتاج عند علمائها وفيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم بهمزة الاستفهام
الذي اجاره الله من الشيطان اذ يعني به على ولابي ذر يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر زاد في رواية شعبة الاية ان شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمار
وليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه به لا يعلم بحذف ضمير المفعول
ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من تعيين المنافقين باسمائهم وانسابهم وكان
عمر رضي الله عنه اذا مات احد يتبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء
ورفع بدل من احد ثم قال ابو الدرداء لعلقمة كيف يقرأ عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى قال
علقمة فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط
لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدرداء والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فيه الى فيَّ بتشديد التحتية وقد قيل انها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمع
ابن مسعود ولا ابو الدرداء نسخه وسائر الناس واثبتوا في المصحف والحديث ذكره في سورة الليل من
التفسير * وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة
ابن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال
اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة
قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان
وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لابي ذر عن الحموي والمستملي قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدرداء
اليس فيكم او منكم بالشك الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي
ذر يعني من الشيطان يعني عمارا قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك وللاصيلي

ولابن

ولابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والوساد او السرار بكسر السين بعدها راء
بينهما الف من السر ولابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر السين
وبالدال المهملة وبعد الالف دال مهملة وهو السرار ايضا المساودة سواد اي سارره سرارا او لقولهم
ادنا سوادك من سواده وهو الشخص فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء لا يحجب عنه
بن مسعود قال علقمة بلى قال ابو الدرداء كيف كان عبد الله بن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدرداء ما زال بي هؤلاء اي اهل الشام حتى كادوا
يستنزلوني ولابي ذر يستزلونني عن شيء سمعته من رسول الله ولابي ذر من النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قوله والذكر والانثى بغير ما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنها لم تبلغهما
فاقتصرا على ما سمعاه * باب

بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله

مناقب ابي عبيدة بن الجراح

بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر واسلمه من بني الحارث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم
بدر ويقال انه هو قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة
ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب
ذلك انه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجه بثنيتيه فسقطتا وسقط
باب لابي ذر رضي الله عنه * وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
البصري الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري الشامي بالسين المهملة
من بني سامة بن لؤي قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف وبالتخفيف عبد الله الجرمي
بالجيم انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا اي ثقة رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا وان امينتنا ايتها
الامة قال القاضي عياض هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص
اي امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة بن الجراح فالمراد الاختصاص وان كانت صورته
صورة النداء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة اذ كل امين بلا
ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فان خص صلى الله عليه وسلم احدا من اجلاء الصحابة
بفضيلة وصفه بها اشعر بقدر زائد فيه على غيره كوصف عثمان بالحياء وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد وتخفيف
اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون

الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه عليه السلام سنة تسع لأبعثن
يعني عليكم يعني أمينا حق أمين فيه توكيد والإضافة فيه نحو قوله إن زيدا العالم حق عالم وجد
عالم أي عالم حقا وجدا يعني عالم يبالغ في العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه شيئا وسقط
لأبي ذر قوله يعني عليكم يعني أمينا ولمسلم لا أبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف أصحابه ولمسلم
والإسماعيلي فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها للإمارة أي
تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الأمانة لا على الولاية من حيث هي
فبعث عليه السلام أبا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه أي معهم وهذا الحديث أخرجه أيضا
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وسقط الباب
هنا لأبي ذر ولم يذكر المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما
أحد العشرة نعم ذكر إسلام سعيد بن زيد في ترجمة أوائل السيرة النبوية ولعله كما
قال في الفتح من تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب لا
بالأفضلية ولا بالأسبقية ولا بالسابقية باب

ذكر مصعب بن عمير

بضم الميم وسكون العين في الأول وضم العين وفتح الميم مصغرا ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي
كان من جلة الصحابة وفضلائهم أسلم بعد دخوله عليه السلام دار الأرقم وبعثه صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يعلمهم القرآن وقيل إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل
الهجرة قتله ابن قميئة في وقعة أحد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكأنه لم يقع
له نعم سبق في الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته
لأبي ذر. باب

مناقب الحسن أبي محمد والحسين أبي عبد الله

ابني علي بن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وعن أبيهما وكان مولد أولهما في رمضان سنة ثلاث
من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء
سنة إحدى وستين بكربلاء وسقط باب لأبي ذر قال ولأبي ذر وقال نافع بن جبير أي ابن مطعم
مما وصله في البيوع مطولا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا أبو موسى إسرائيل بن موسى قال أبو ذر من أهل البصرة نزل الهند عن
الحسن البصري لم يرو عن الحسن غير أبي موسى أنه سمع أبا بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بفتح الحاء إلى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم
ينظر إلى الناس مرة وإليه أي إلى الحسن مرة ويقول لهم ابني هذا سيد كفاه هذا فضلا وشرفا ولعل
الله أن يصلح به بين فئتين أي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام لما وقع
بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية
وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين إلى ترك الملك والدنيا
رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا وهذا الحديث
قد مر في الصلح. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر ولأبي ذر معتمر قال سمعت
أبي سليمان قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن أسامة بن زيد أي ابن حارثة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه أي يأخذ أسامة والحسن بن علي وفيه
التفات ونحوه وعند المصنف في الأدب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني
على فخذه ويقعد على فخذه الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما
قال بالشك وفي الأدب ثم يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما. وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا بالجمع محمد بن الحسين بن إبراهيم بضم الحاء وفتح السين أبو جعفر العامري البغدادي
أخو أبي الحسن علي بن الحسين بن إشكاب قال حدثني بالإفراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي
قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد الذي ادعى معاوية أنه أخ لأبيه أبي
سفيان فألحقه بنسبه وكان يقال له زياد ابن أبيه برأس الحسين عليه السلام ابن علي بضم الحاء وكان
ابن زياد إذ ذاك أميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع
يزيد ابنه أبى أن يبايعه وكتب إلى الحسين رجال من شيعة أبيه من الكوفة هلم إلينا نبايعك فأنت
أحق من يزيد فخرج الحسين من مكة إلى العراق فأخرج إليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا
بكربلاء على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى أثخن فقتل قتله شمر بن ذي الجوشن
الضبابي وقيل سنان بن أبي سنان واحتز رأسه وأتي بها ابن زياد [illegible] مكتوب
عليها مثبتها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الرأس الشريف في طست
بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية آخره يضرب بقضيب له في أنفه
وعينيه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه
وعند الطبراني أنه كان يضرب ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك عن هاتين
الثنيتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين
الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ يا معاشر العرب أنتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وأمرتم
ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال ابن زياد
في حسنه أي حسن الحسين شيئا وفي رواية الترمذي أنه قال ما رأيت مثل هذا حسنا فقال

أنس كان الحسين أشبههم أي أشبه أهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعره أي شعر رأسه ولحيته مخضوبًا بالوسمة بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكز بغا وبالسين المهملة في فرعها وقف أقبغا آص وهو الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة أيضًا لكنه كتب فوقها معًا وهو نبت يختضب به يميل إلى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا وقتل الله بن زياد سنة وستين وقتله إبراهيم بن الأشتر وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي أرسله لقتاله وجيء برأسه ورؤوس أصحابه بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه ثم أرسل المختار رأسه وبقية الرؤوس لمحمد بن الحنفية أو إلى عبد الله بن الزبير ● وبه قال حدثنا حجاج بن المنهال ولأبي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الأنصاري قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لأبي ذر يقول أي على عاتقه حال كونه يقول اللهم إني أحبه فأحبه بفتح الهمزة في الأخير وضمها في الأول وبالثانية بالرفع والنصب معًا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي ● وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الأصل قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين بضم العين في الأول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث النوفلي عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث النوفلي المكي أنه قال رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يقول بأبي وهو شبيه بالنبي ● صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون التقدير هو مفدي بأبي شبيه فيكون بعد خبر ليس شبيه بعلي ● أبيه وعلي رضي الله عنه يضحك وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه إما بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيين فيكون مثل لا وجوز أن يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظه والتقدير ليسه شبيه ونحو قوله عليه السلام في خطبة يوم النحر أليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبر الكان وأخواتها وفي رواية أبي الوقت شبيهًا بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الإمام أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة أن فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول ● يا بأبي شبيه بالنبي ● ليس شبيه بعلي ● قال في فتح الباري وفيه إرسال فإن كان محفوظًا فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى أحدهما عن الآخر قلت هذا مع ما روي بقول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أجيب بحمل النفي على العموم والإثبات على المعظم فالمراد الشبه في بعض الأعضاء والأقسام وحسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال الأبوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية وهذا الحديث من أفراد البخاري ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر

العين المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي إمام الجرح والتعديل المتوفى في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة وصدقة بن الفضل المروزي قالا أخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا وفي اليونينية بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة أي احفظوا محمدًا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته وسقطت التصلية لأبي ذر واختلف في أهل البيت فقيل نساؤه لأنهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من حرم عليه الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قاله زيد بن أرقم وقال ابن الخطيب والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته بفاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قد مر في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ● وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني إبراهيم بن موسى ابن يزيد التميمي الفراء أبو إسحاق الرازي قال أخبرنا هشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر أي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن أنس رضي الله عنه أنه وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني بالإفراد أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق إلى قوله أخبرني أنس من الفرع ● وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن أبي يعقوب الضبي البصري نسبه لجده واسم أبيه عبد الله أنه قال سمعت ابن أبي نعم بضم النون وسكون العين المهملة الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقول عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله أي رجل من أهل العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج أو العمرة قال شعبة بن الحجاج أحسبه يقتل الذباب ما يلزمه إذا قتلها وهو محرم فقال أي ابن عمر متعجبًا من كونهم يسألون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير أهل العراق يسألون عن الذباب بضم المعجمة وبالموحدتين بينهما ألف ما يلزم المحرم إذا قتله وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بضم الحاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما أي الحسنان ريحانتاي بتاء فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولأبي ذر ريحاني من الدنيا بغير تاء بلفظ الإفراد ووجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما إليه وعند الطبراني فيهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما وقوله من الدنيا كقوله حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء أي نصيبي ويحتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأل عنه لأنه لا يحل له كتمان العلم إلا أن يحمل على أن السائل كان متعنتًا وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الأدب والترمذي في المناقب باب

مناقب بلال بن رباح

بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة واسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا علي دينه وعذب في الله عذابا شديدا فصبر علي قومهم فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي علي بلال العذاب فكان قتله علي يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابياتا

هنيئا زادك الرحمن خيرا … فقد ادركت ثارك يا بلال

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا اخفيف العارضين من مولدي مكة مولي لبعض بني جمح وامه من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولي ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد الفاء اي خفقهما بين يدي بتشديد التحتية في الجنة زهدا وصلة في صلاة الليل

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب يقول ابو بكر الصديق سيدنا لا انه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا او انه من سادات هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب

وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا ابو محمد بن عبد الله ابن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فتعلق ابو بكر واراده ان يؤذن في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر من الكشميهني وعملي لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال له انشدك الله وحقي فاقام معه حتي توفي فاذن له عمر فتوجه الي الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة بالشام فبكي وابكي وسقط لفظ

باب لابي ذر

ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما

وسقط لابي ذر لفظ باب ولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح

الثاني

٢١١

الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطاء كان ناس ياتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس ياتونه لايام العرب ووقائعهم وناس ياتونه للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاؤا وقال عمر بن الخطاب لعبد الله فتي الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس بن كيسان ادركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتي ينتهوا الي قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلي عليه محمد بن الحنفية

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الي صدره وقال اللهم علمه الحكمة

وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري اي الحديث بسنده الي اخره وقال فيه اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر

وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذاء بسنده السابق مثله بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال المعرفة بالدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله لذلك بانه تعالي ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم من الذي يحكم الاشياء ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وعند القفال علمه تاويل القرآن وعن ابن عمر فيما رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله علي محمد وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر

باب

مناقب خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المعجمة المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكني ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وعبر مائة يوم مؤتة وفي الردة وبذ في فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان تحصي ذكره وكان له فيها الشان العظيم الجليل والبلاء الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة احدي وعشرين بحمص وعمره بضع واربعون سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال المهملة ابو يحيي الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال

حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري ثقة تعقبه العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدًا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة بفتح الراء والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلوة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدًا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه السلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه عليه السلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على يد خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله ابن ابي اوفى فيما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة ويأتي ان شاء الله في المغازي بعون الله • باب •

مناقب سالم

اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبنّاه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن اي اطلبوا قراءته من اربعة من عبد الله ابن مسعود فبدأ به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل قال لا ادري بدأ بابي اي بابي بن كعب او بمعاذ ولابي ذر او بمعاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرغوا للاخذ

منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او لانه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقعد من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ ومناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب • باب •

مناقب عبد الله بن مسعود

اي ابن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء والراء بعد الالف ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله ابن الحارث بن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية من حلفاء ابيه وامها زهرية قيل انها بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما اول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين وممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قائم توفي في سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا التكلم بالقبيح فنفى عنه الفحش والتفحش طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلوة والسلام استقرئوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بجملته مسندا من صحابته صلى الله عليه وسلم فيما تقدم والظاهر ان بعض الرواة جمعه كذلك فاورده المؤلف كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري ابن عبد الله عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا قرب مني قلت له ارجو ان يكون استجاب الله دعائي قال له من اين انت وسقط لفظ له لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المخدة والمطهرة اي عبد الله بن مسعود اولم بالميم ولابي ذر ولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في كتاب بدء على لسان نبيه صلى الله عليه

فسماه أبي عمار أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره أي حذيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم عرفه
أسماء المنافقين كيف قرأ ابن أم عبد عبد الله بن مسعود والليل زاد أبو ذر إذا يغشى قال علقمة
فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى بجر الذكر وحذف وما خلق والأي
السبع ووافقه أبو الدرداء قال أقرأنيها أي والذكر والأنثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى فيّ بتشديد الياء
وعند الزمخشري فاي بالألف قال وهذا من إحدى اللغات وهي القصر كعصا فإعرابه مقدر في الحرف
ولما نصب فاه قال في المصابيح المنقول فيه ثلاثة أقوال أن يكون فاه حالا ورجح ابن مالك في
التسهيل بأنه الأولى ومنصوبا بمحذوف هو الحال أي مجاعلا فاه إلى فيّ أو الأصل من فيه إلى فيّ فحذف
الجار فانتصب ما كان مجرورا به فما زال بي هؤلاء أهل الشام حتى كادوا يردونني من قراءة والذكر
والأنثى إلى أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى ولأبي ذر والأصيلي يردونني بإثبات النون . وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي أخي الأسود بن يزيد أنه قال سألنا حذيفة بن اليمان عن
رجل قريب السمت الهيئة الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار فقال وفي الفرع
قال حذيفة ما أعرف ولأبي ذر ما أعلم أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد
اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد وهي كنية أم عبد الله بن مسعود وهذا
الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في المناقب . وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع
محمد بن العلاء بالمهملة ممدودا أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف ابن أبي إسحاق السبيعي
قال حدثني بالإفراد أبي يوسف عن أبي إسحاق أنه قال حدثني بالإفراد الأسود بن يزيد أخو عبد الرحمن
ابن يزيد السابق قريبا قال سمعت أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه يقول قدمت
أنا وأخي أبو رهم أو أبو بردة فمكثنا بضم الكاف وفتحها اليونينية حينا حال كوننا ما نرى بالضم
إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى أي لأجل ما رأينا من
دخوله ودخول أمه أم عبد بنت عبد ود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه ويستره إذا اغتسل وقال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذنك علي أن يرفع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى
أنهاك أخرجه مسلم وقال عليه السلام من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة
ابن أم عبد وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وعند الحاكم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة وحديث الباب
أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب . باب

ذكر معاوية

ابياني

ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي وأمه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس يجتمع أبوه وأمه في عبد شمس أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد بن أبي سفيان وأمه
هند في فتح مكة وكان معاوية يقول إنه أسلم يوم الحديبية وكتم إسلامه من أبيه وأمه
وهو وأبوه من المؤلفة قلوبهم وهو من الطبقة الأولى منهم في قسمة غنائم حنين ثم حسن إسلامهما وكتب
معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة
سنة أربعين ومكث خليفة عشرين سنة إلا أشهرا وكان أبيض جميلا وهو من الموصوفين بالحلم
وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة أو ثمان وسبعين رضي الله عنه وسقط
باب لأبي ذر . وبه قال حدثنا الحسن بن بشر بفتح الحاء في الأول وكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو علي البجلي
الكوفي قال حدثنا المعافى بضم الميم وفتح العين والفاء المشددة آخره ألف ابن عمران الأزدي الموصلي الملقب
بياقوتة العلماء عن عثمان بن الأسود بن موسى المكي عن ابن أبي مليكة عبد الله أنه قال أوتر
معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشاء بركعة واحدة وعنده مولى لابن عباس اسمه كريب فأتى
كريب ابن عباس فأخبره بذلك فقال ابن عباس دعه أي اترك القول في معاوية والإنكار عليه فإنه
عارف بالفقه لأنه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم فتعلم منه ولغير أبي ذر إسقاط لفظ قد وبه
قال حدثنا ابن أبي مريم سعيد بن الحكم ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين
ابن عبد الله الجمحي قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ابن أبي مليكة عبد الله أنه قيل لابن عباس
والقائل كريب كما سبق هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة وسقط لغير أبي ذر فإنه
قال ابن عباس إنه ولأبي ذر قال أصاب إنه فقيه فلا تنكر عليه وزاد لفظ أصاب أنه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة آخره المعجمة البصري قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج عن أبي التياح بالفوقية والتحتية المشددة وبعد
الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري أنه قال سمعت حمران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون الميم
وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه أنه
قال إنكم لتصلون صلاة بلام التأكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها يعني
الصلاة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يصليهما يعني الركعتين ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة
العصر وهذا النفي مما رد بإثبات غيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب سبق ذكره في الصلاة
ومناسبة هذه الأحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للترقي العالي على أنه قد
ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه أحاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب
مناقب معاوية أو فضله لما ذكر لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى وهذا الحديث من
أفراده وسبق في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس من كتاب الصلاة . باب

مناقب فاطمة

الزهراء البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ولابي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم قال وولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده عليه السلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره فمات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا منها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في علامات النبوة مطولا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من حديث داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود بن ابي الفرات وعلي بن احمد ثقتان فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل نساء اهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها على امها قال الشيخ تقي الدين السبكي والذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم يشاركنها في البضعة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به المفضل على غيره واجيب بانها امتازت عنهن بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك [illegible] فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها سيدة نساء اهل الجنة اي من اهل هذه الامة المحمدية واجيب عن حديث عائشة عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال في زينب افضل بناتي اصيبت في بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية ما لم يشركها فيه احد من نساء هذه الامة مطلقا وهذا الحديث سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر

باب

فضل عائشة

الصديقية بنت الصديق ابي بكر ابن ابي قحافة القرشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر

وكنيتها

وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء ابن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال عروة بن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل ومن خصائصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبراها الله تعالى مما رماها به اهل الافك وانزل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ● وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنهما ● وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش بفتح الشين وفي الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها كما لابن حجر هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك قالت فقلت عليه السلام ولابي ذر وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى يا رسول الله ما لا ارى بفتح الهمزة تريد عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا من قول عائشة ويستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه باللفظ اذا قرأه ● وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال المؤلف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى في سنة اربع وعشرين ومائتين قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والراء المشددة عمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن مرة وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف وفتح الميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم وآسية لان اكمل النوع الانسان الانبياء ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ من النساء الا مريم وآسية ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبياء وهو قرينة وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك

يعني وفضل عائشة بنت أبي بكر على النساء أي نساء هذه الأمة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على سائر الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت الأفضلية المطلقة بل يختص بنساء هذه الأمة كما مر وأشار ابن حبان كما أفاده في الفتح إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ألست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الأمر لا مانع من حمله على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل أحد وقال صلى الله عليه وسلم فيهما ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن في شأنها بما لا ينطق به في غيرها ولما تميزت زوجته صلى الله عليه وسلم غير خديجة ولا تبلغ هذه المرتبة كما تعلم حفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فما أشبهها أن تكون تلي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم إلا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الأدب قال المتولي من أصحابنا والأولى بالعاقل أن لا يشتغل بمثل ذلك ● وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثني بالإفراد محمد بن جعفر أي ابن أبي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن أي ابن طوالة الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام ولأبي ذر على سائر الطعام ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو الصلت بن عبيد الله بن الحكم ابن أبي العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري عن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق التيمي أحد الفقهاء بالمدينة أن عائشة رضي الله عنها اشتكت أي مرضت فجاء ابن عباس إليها يعودها فقال لها يا أم المؤمنين تقدمين بفتح الدال على فرط صدق بفتح الفاء والراء أي سابقا فتهم لصدق من إضافة الموصوف لصفته والفرط السابق إلى الماء والمنزل والصدق الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قد سبقاك وأنت تحبينهما وهما قد هيأا لك المنزل في الجنة فلتفرحي بذلك ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة إذ لا يقول ابن عباس ذلك إلا بتوقيف وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ● وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحاء ابن علي إلى أهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم إلى علي وإلى نصرته فيما كان بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال في خطبته إني لأعلم أنها يعني عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وفي حديث ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه أو لتتبعوا

إياها أي عائشة ● وبه قال حدثنا عبيد بن إسماعيل أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أختها أسماء بنت أبي بكر قلادة بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما فهلكت أي ضاعت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بأنه أسيد بن حضير فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء لما اتفق على تعيين هذه الصلاة فلما أتوا النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء إليه صلى الله عليه وسلم عليه فنزلت آية التيمم التي في سورة المائدة فقال أسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الأنصاري الأوسي الأشهلي وزاد في التيمم لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقه وكربه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبيد ابن إسماعيل الهباري قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا مرتين حرصا على أن يكون في بيت عائشة قال لعائشة قالت عائشة فلما كان يومي يوم نوبتي سكن قال الكرماني أي مات أو سكت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني أي سكوته هو الصحيح ● والأول خطأ صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح عطيه لأن في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري وهذا لا حجة فيه لأن مراده أنه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جاء إليها فيه لأن ذلك كان قبل يوم موته بمدة وقوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لأن عروة تابعي لكن دل قوله قالت عائشة أنه موصول عنها ويأتي إن شاء الله تعالى موصولا من وجه آخر في باب الوفاة النبوية بعون الله ● وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن أبيه عروة أنه قال كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة يقصدون بهداياهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم نوبة عائشة حتى يكون عليه السلام عندها لعلمهم بحبه لها قالت عائشة فاجتمع صواحبي أمهات المؤمنين إلى أم سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها ولأبي ذر فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير بنون المتكلم ومعه غيره كما تريده عائشة فمري بفتح الفاء وضم الميم وكسر الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان من بيوت نسائه أو حيث ما دار إليهن يوم نوبتهن قالت عائشة فذكرت ذلك الذي قلن لها أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار إليها يوم نوبتها قالت أم سلمة فأعرض عني عليه الصلاة والسلام فلما عاد إلي يوم نوبتي ذكرت له ذاك الذي قلن ولأبي ذر ذلك باللام فأعرض عني فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه السلام يا أم سلمة لا تؤذيني

عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها وكفاها بهذا شرفًا وفخرًا
واللحاف بكسر اللام ثوب ما يتغطى به وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية
من كتاب الهبة

هذا آخر النصف الأول

كما نقله الكرماني عن الشيخين المعتنيين بالبخاري من الشيوخ والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب

مناقب الأنصار

جمع ناصر كالأصحاب جمع صاحب أو قيل جمع نصير كشريف وأشراف والنسبة أنصاري وليس بنسبة لأب ولا أم بل سموا به لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وإيوائه وإيواء من معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وكان القياس أن يقال ناصري فقالوا أنصاري كأنهم جعلوا الأنصار اسم المعنى فإن قلت الأنصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف أجيب بأن جمعي القلة والكثرة إنما يعتبران في نكرات الجموع أما في المعارف فلا فرق بينهما والأنصار هم ولد الأوس والخزرج وهما ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم إسلامي واسمهم قيلة بالقاف والمثناة التحتية الساكنة وسقط باب لأبي ذر وقول الله تعالى بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والإيمان أي لزموهما وتمكنوا فيهما أو تبوؤا دار الهجرة ودار الإيمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأول وعوض عنه اللام أو تبوؤا الدار وأخلصوا الإيمان كقوله علفتها تبنًا وماءً باردًا أو سمي المدينة بالإيمان لأنها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الأنصار يحبون من هاجر إليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم في أنفسهم حاجة مما أوتوا مما أعطي المهاجرون من الفيء وغيره وتغيير الأوصاف ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الأربعة يعني أن عطف الإيمان على الدار إما من باب التقدير أو من باب الانسحاب والإيمان إما مجرى على حقيقته أو استعارة ففي الوجه الأول الإيمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف للانسحاب والإيمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز أضيف بأدنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية شبه في الوجه الأول الإيمان من حيث إن المؤمنين من الأنصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقر بمدينة من المدائن الحصينة بسورها وعواقبها ثم خيل أن الإيمان مدينة بعينها تخييلًا محصنًا فأطلق على المتخيل باسم الإيمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لإرادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان

بالصدق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم أطلق الإيمان على مدينته عليه السلام بواسطة تشبيهم التبوء إليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لأن المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الأول الجامع العز والمدح يعود إلى سكان المدينة أصالة وفي الثاني بالعكس والأول أدعى لاقتضاء المقام لأن الكلام وارد في مدح الأنصار الذين بذلوا مهجهم وأموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين آووه ونصروه وسقط لأبي ذر قوله يحبون إلى آخره وقال بعد قوله من قبلهم الآية وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لأبي ذر قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة في الأول والجيم في الثاني المعولي البصري قال قلت لأنس هو ابن مالك رضي الله عنه أرأيت أي أخبرني ولأبي الوقت رأيتم أي أخبروني اسم الأنصار كنتم ولأبي الوقت كنتم تسمون به بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن أم سماكم الله به قال أنس بل سمانا الله زاد أبو ذر عز وجل أي به كما في قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار قال غيلان كنا ندخل على أنس بالبصرة فيحدثنا مناقب الأنصار ولأبي ذر بمناقب بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب أو الخفض ويقبل علي بتشديد الياء أو على رجل من الأزد بفتح الهمزة وسكون الزاي غيري والمراد بالأزدي غيلان والشك من الراوي هل قال علي أو أبهم نفسه فيقول مخاطبًا لي أو للرجل فعل قومك يريد الأنصار يوم كذا وكذا كذا وكذا يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام واستشكل بأنه ليس قومه من الأنصار وأجيب بأنه باعتبار النسبة الأعمية إلى الأزد لأن الأزد يجمعهم وهذا الحديث أخرجه أيضًا في أيام الجاهلية والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ثبتت في الفرع وسقطت في اليونينية عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الألف مثلثة أو بالغين المعجمة وهو تصحيف أو بالوجهين عن الأصيلي كما حكاه عياض أو بالمعجمة فقط لأبي ذر غير مصروف للتأنيث والعلمية لأنه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الأوس والخزرج وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم أن الأصيل لا يقتل بالحليف فقتل أوسي حليفًا للخزرج فأرادوا أن يقيدوه فامتنعوا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام وكان رئيس الأوس فيه حضير والد أسيد وكان يقال له فارسهم وقال أبو أحمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم وأشرافهم وكان ذلك اليوم يومًا قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم إذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لأبي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال أن قد افترق ملؤهم أي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيًا للمفعول سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو خيارهم وأشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولأبي ذر عن الكشميهني وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين

فيهم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم قدمه الله بتشديد الدال اي ذلك اليوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في دخولهم اي لاجل دخولهم في الاسلام فكان في قتل من قتل من اشرافهم ممن كان يأنف ان يدخل في الاسلام من مقدمات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله ابن ابي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة لا تخفى ومن هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها اي لاجلها . وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها بعد قسم غنايم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال الغنايم حنين تاليفا لهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان النفوس جبلت على محبة من احسن اليها والكلام بتسهيل الهمزة عند فتحها ومقول قول الانصار والله ان هذا الاعطا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش حال مقرر لجهة الاشكال اي دماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض . قال

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى . واسيافنا يقطرن من نجدة دما .

والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنايمنا التي غنمناها ترد عليهم لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك الذي قالوه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفي غزوة الطايف من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا . يعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه السلام او لا بفتح الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنايم من الشاء والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون على الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لو سلكت الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي فيه ما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه السلام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته اياهم لانه عليه السلام هو المتبوع المطاع . لا التابع المطيع . وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكوة والنسائي في المناقب . باب .

قو

قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار

[illegible]

ولابي ذر لكنت امرأ من الانصار اي لانتسبت الى داركم المدينة او لانتسبت باسمكم ولانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قال عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في غزوة الطايف من المغازي بطوله . وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي الانصار والمراد بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرأ من الانصار ليس المراد الانتقال عن نسب ابائه لانه ممتنع قطعا لاسيما وان نسبه عليه الصلوة والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل انهم كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة وتخصيصه لولا افضلية على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبقهم [illegible] لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول فدينه بابي وامي اي الانصار اووه بمد الهمزة من الايواء ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين اي ونحو واصحابه بما لهم . وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب . باب

اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

بكسر الهمزة

وعند ابن سعد انه اخا بين مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر وفيه ارد النسبا باني ذكر من بقي منهم ان شا الله تعالى في باب كيف اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع . وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله

عليه وسلم وأصحابه وهذه صورته الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث
في أول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو وابن أبي زهير
الأنصاري الخزرجي النقيب قال ولأبي ذر فقال أي سعد لعبد الرحمن اني أكثر الأنصار مالا فأقسم
مالي نصفين وفي البيع فأقسم لك نصف مالي ولي امرأتان اسم احداهما عمرة بنت حزم أخت عمرو بن حزم
والأخرى لم تسم فانظر في نفسك أعجبهما اليك فسمها لي أطلقها بالجزم جواب الأمر فاذا انقضت
عدتها فتزوجها بالجزم على الأمر قال له عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك وفي البيع
لا حاجة لي في ذلك أين سوقكم بالجمع ولأبي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية
ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف ألف فعين مهملة غير منصرف على ارادة القبيلة وبالصرف على
ارادة الحي بطن من اليهود أضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن منه الا ومعه فضل من أقط بفتح الهمزة
وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الأعرابي بالضأن وقيل
لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو أي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة
ثم جاء يوما به أثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية أي ما هذا وقال
بعض النحويين أصلها ما هذا الأمر فاقتصر من كل كلمة على حرف لأمن اللبس قال عبد الرحمن تزوجت
زاد في الرواية اللاحقة كالبيع في البيع امرأة من الأنصار ولم تسم نعم هي بنت أنس بن رافع
الأنصاري الأوسي كما في الأوسط للطبراني عن أبي هريرة بسند فيه ضعف أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب أعرست قال نعم قال عليه السلام كم سقت اليها
مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب قال أو وزن نواة أي خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هنا
لأبي ذر شك ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في أول البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى بقية
فوائده قريبا في الحديث التالي • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر الأنصاري عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما قدم علينا عبد
الرحمن بن عوف المدينة فآخى رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين
عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حائطين الحديث قال
في الفتح وهو وهم من رواية زاذان وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الأنصار
أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر
لم أقف على اسم امرأتي سعد الا أن ابن سعد ذكر أنه كان له من الولد أم سعد وأمها جميلة ولعلها عمرة
بنت حزم فتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هذا تسمية احدى امرأتي سعد
وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي بأنه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند

قوله

قوله الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن أبي زهير فانظر أعجبهما اليك فأطلقها
بالرفع لأجلك حتى اذا حلت بأن انقضت عدتها تزوجتها بمثناة فوقية بعد الجيم الساكنة فقال له عبد
الرحمن بارك الله لك في أهلك زاد في السابقة ومالك فلم يرجع فيه حذف اختصره الراوي وهو قوله
في الرواية السابقة أين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في أخرى في الهجرة فخرج الى السوق
فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع حتى استفضل أي ربح شيئا من
سمن وأقط وفي رواية زهير بن معاوية في البيوع فأتى به أهل منزله فلبثنا يسيرا ثم جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والمعجمة آخره راء أي لطخ من صفرة
أي ضمخ من خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم
كلمة استفهام مبنية على السكون وهل هي بسيطة أو مركبة قولان لأهل اللغة وقال ابن
مالك هي اسم فعل بمعنى أخبر وفي الأوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا أراد أن يسأل
عن الشيء وعند المصنف في رواية حماد بن زيد فقال ما هذا قال تزوجت امرأة من الأنصار قال
البيضاوي يحتمل أن يكون قوله مهيم استفهام انكار لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فأجاب
بقوله تزوجت أي فتعلق بي منها ولم أقصده ويأتي مزيد لذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد
جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب أن التي تزوجها بنت أبي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة
آخره راء واسمه أنس بن رافع الأوسي كما مر قريبا فقال عليه السلام له ما سقت فيها ولأبي ذر عن الكشميهني
اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم أصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن
نواة من ذهب أو نواة من ذهب بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن
نواة ورجح الثانية ورد عليه بأن في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة من ذهب
وكذا العيني بالجزم وهمه أيضا فلا وهم في الرواية لأنها ان كانت نواة تمر أو غيره فالقدر
معلوم يصلح أن يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة
عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وكذا قرره بعضهم وعورض بأن نوى التمر يختلف في
الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في
موضعها بعون الله وقوته فقال عليه السلام له أولم ولو بشاة استدل به على تأكد أمر الوليمة
لأنه صلى الله عليه وسلم أمر باستدراكها بعد انقضاء الدخول ويأتي ان شاء الله تعالى اختلاف
الأئمة هل وقتها عند العقد أو عقبه أو عند الدخول أو عقبه أو موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية أبو همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الأولى الخاركي وخارك من ساحل البصرة قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال
قالت الأنصار لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل من المزارعة للنبي صلى الله
عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون الجيم وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم
المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم قال الأنصار لهم أي المهاجرين تكفونا

ولأبي ذر تكفونا بالفوقية وتمونون المؤنة في النخل بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء ولأبي ذر ويشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الراء في الثمر بالمثناة الفوقية وسكون الميم أي يكون الثمر بيننا وبينهم شركة ولأبي ذر عن الكشميهني في الأمر بدل الثمر أي الأمر الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أي كثر قالوا أي المهاجرون والأنصار سمعنا وأطعنا وإنما أبى النبي أن يقسم بينهم النخل لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئاً من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الأنصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالاً لأمره عليه السلام ومواساة للمهاجرين. باب

حب الأنصار

سقط لفظ باب لأبي ذر فتاليه رفع. وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الأنماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر حدثني بالإفراد أيضاً عدي بن ثابت الأنصاري ثقة لكنه قاص الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار الأوس والخزرج لا يحبهم كلهم إلا مؤمن كامل الإيمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم الرسول عليه الصلاة والسلام إلا منافق وفي مستخرج أبي نعيم من حديث البراء من أحب الأنصار فبحبي أحبهم ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم وهو يؤيد ما مر من تقديره من جهة نصرتهم الكريم والتقييد بكلهم يخرج إلى بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وإنما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين إذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم إن ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر إلى البغض أيضاً فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الإيمان والنفاق تنويهاً بفضلهم وهذا جار باطراد في أعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الإكرام لما لهم من حسن العناية في الدين وما وقع من بعضهم لبعض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وإنما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة. وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع وأصله لكنه مضبب عليه وقال العيني في الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال آية الإيمان أي علامته حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار وقد وقع في إعراب الحديث

لأبي البقاء العكبري إنه الإيمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والإيمان بالرفع وأعربه فقال إن للتأكيد والهاء ضمير الشأن والإيمان مبتدأ وما بعده خبر ويكون التقدير إن الشأن الإيمان حب الأنصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لأنه يقتضي حصر الإيمان في حب الأنصار وليس كذلك فإن قلت واللفظ المشهور أيضاً يقتضي الحصر أجيب بأن العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وإن أخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقياً بل ادعائياً للمبالغة وهو حقيقة لكنه خاص بمن أبغضهم من حيث النصرة كما مر ويقال إن اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق إشارة إلى الترغيب والترهيب إنما خوطب به من يظهر الإيمان أما من يظهر الكفر فلا لأنه مرتكب ما هو أشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الإيمان. باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار أي مجموعكم أنتم أحب الناس إلي

أي من مجموعهم فلا ينافي أن فيهم أحبه أحد إليه من غير الأنصار ولأن الحكم للكل يستلزم لا يتعدى في الحكم به إلى فرد من أفراده فلا تعارض بينه وبين قوله لأبي بكر في جواب من قال من أحب الناس إليك قال أبو بكر وسقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الأعمى عن أنس رضي الله عنه أنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس بضم العين والراء والشك من الراوي ممن ذهب بالنساء والصبيان إلى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً بضم الميم الأولى وإسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع وأصله أي منتصباً قائماً قال السفاقسي كذا وقع رباعياً والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولاً إذا انتصب قائماً ثلاثياً انتهى قال العيني كأنه عرضه الإنكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لأن ممثلاً معناه مكلفاً نفسه ذلك وطالباً ذلك فلذلك عدي بنفسه وأما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع وأصله ممتنا بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة أي مكلفاً نفسه ذلك وطالباً ذلك منهما أو في النكاح فقام ممتناً بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة أي قام قياماً طويلاً أو هو من الامتنان لأن من قام له عليه السلام فقد امتن عليه بشيء لا أعظم منه فكأنه قال يمتن عليهم بمحبته ويؤيده قوله بعد فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلي قالها ثلاث مرار وتقديم لفظ اللهم للتبرك والاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح. وبه قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن أسد بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة فمعجمة الإمام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد هشام بن زيد أي ابن أنس بن مالك الأنصاري قال سمعت

٣٣ مكرر
٣

حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها
صبي لها ولم يسم هو ولا أمه فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام تأنيسا لها
أو أجابها عما سألته فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنكم أيها الأنصار أحب الناس
إلي أي من مجموعكم فمن للتبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين أي قال ذلك القول مرتين وهذا
الحديث أخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب. باب

أتباع الأنصار

بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال
حدثنا محمد بن بشار العبدي مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي أحد الأعلام الثقات يرمي بالإرجاء أنه قال سمعت
أبا حمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف والمعجمة المفتوحة
والراء والظاء المعجمة عن زيد بن أرقم أنه قال قالت الأنصار يا نبي الله يا رسول الله لكل نبي أتباع
بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير أبي ذر لفظ يا رسول الله وإنا قد اتبعناك بوصل الهمزة
وتشديد الفوقية فادع الله أن يجعل أتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الأنصار
ليتحقق لهم الوصية بهم بالإحسان ونحوه فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سألوا فقال كما في الرواية
اللاحقة اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف الميم أي نقلت ذلك إلى ابن أبي
ليلى عبد الرحمن الأنصاري عالم الكوفة قال ولأبي ذر فقال قد زعم ذلك زيد هو ابن
أرقم. وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت أبا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من الأنصار بالنصب
بيانا أو بدلا لأبي حمزة واسم أبي حمزة فيما قاله النسائي طلحة بن يزيد وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر
والحافظ عبد الغني المقدسي قال قالت الأنصار يا رسول الله إن لكل قوم أتباعا وإنا قد اتبعناك
فادع الله أن يجعل أتباعنا قال الطيبي لما تستدعي محمد وقالوا إن لكل نبي أتباعا ونحن أتباعك
فادع الله أن يجعل أتباعنا أي حلفاءنا وموالينا منا أي متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان ليكون
لهم ما لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أتباعهم منهم قال
عمرو أي ابن مرة الراوي فذكرته لابن أبي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم أي قال ذلك يعني
زيد قال شعبة بن الحجاج أظنه زيد بن أرقم وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله
قد زعم ذلك زيد أي زيدا آخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق
علي بن الجعد جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الأخيار مع الرضى بما أحب وتأمل تأثير الصحبة
في كلب حتى نوه بالصحبة رفعت على أيدي الملوك حتى في الخطب بصحبتهم الأخيار. تحقق من الشأن
فعليك بصحبة الأخيار. باب

فضل دور

٢١٩

فضل دور الأنصار

أي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لأبي ذر فما
بعده مرفوع. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير دور الأنصار أي قبائلهم من باب إطلاق المحل وإرادة الحال أو خير بيتها بسبب خيرية
أهلها بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد الأشهل
بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك
ابن الأوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولأبي ذر الخزرج أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس بن
حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء الطويل
عنقه ابن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة
البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الأزد واسمه دراء على وزن فعال ابن الغوث ابن نبت ابن يعرب
ابن يقطن وهو قحطان وإلى قحطان جماع اليمن وأبو اليمن كلها ومنهم من ينسبه إلى إسماعيل فيقول
قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه إلى العرب فيقول قحطان
ابن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح فعلى الأول العرب كلها من ولد إسماعيل وعلى
الثاني ويسمى تيم الله النجار لأنه اختتن بقدوم وقيل بل ضرب وجه رجل بالقدوم وفي كل
دور الأنصار خير وإن تفاوتت مراتبه فخير الأولى في قوله خير دور الأنصار بمعنى أفعل التفضيل
وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما أرى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع وأصله ويجوز الضم بمعنى
الظن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالتشديد قد فضل علينا أي بعض القبائل وإنما قال ذلك
لأنه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام إلا رابعة ثم بعد ذكره القبائل الثلاث فقيل
له قد فضلكم عليه السلام على كثير من قبائل الأنصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل القبائل
والأشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وقال عبد الصمد
ابن عبد الوارث التنوري مما وصله في مناقب حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال سمعت أنسا قال أبو أسيد بضم الهمزة الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وقال فيه سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما أبهمه في الأولى. وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون الفاء الطلحي بالطاء المفتوحة واللام المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي
ثبتت الطلحي لأبي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى ابن أبي كثير صالح اليمامي الطائي
أنه قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخبرني بالإفراد أبو أسيد بضم الهمزة وفتح المهملة

الساعدي رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الأنصار أو قال خير دور الأنصار
بنو النجار أي ابن الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الأشهل من الأوس وبنو الحارث من الخزرج وبنو ساعدة
من الخزرج أيضا ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية أنس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه إشعار
بأن الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي إن النحويين واللغويين
أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بإفادتها إياه قطرب والربعي والفراء وثعلب
وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكي بأن الشافعي لم ينص
على إفادتها الترتيب وإنما أخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس بمأخذ صحيح قال ونقل جماعة
الترتيب عن أبي حنيفة أيضا وإنما أخذوه من قوله إذا قال لغير المدخول بها أنت طالق وطالق
وطالق تقع واحدة وليس بمأخذ صحيح وإنما لأن الواحدة إنما وقعت فقط لأنها بانت قبل نطقه
بالمعطوف فلم يبق محل للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد أن بعض أصحاب الشافعي حكى في
كتاب الأصول أن الكسائي والفراء يقولان بأنها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه
أنها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل أنها عنده للمعية إلا لمانع فتكون للترتيب
انتهى ويحتمل أن يعم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الأدب ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب. وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالإفراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس
ابن سهل أي ابن سعد الساعدي عن أبي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن خير
دور الأنصار دار بني النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور
الأنصار خير قال أبو حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال
أبو أسيد بضم الهمزة وأبو بالرفع على الفاعلية ولأبي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول
سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال أبا أسيد ما أي ضعفتنا لأن دارهم منها ألم تر أن نبي الله ولأبي ذر
عن الكشميهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن الله خير الأنصار فجعل
بعضهم على بعض فجعلنا أخيرا في الذكر فأدرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الأنصار برفع دور نائبا عن الفاعل أي فضل بعض قبائلها فجعلنا
بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام آخرا في الذكر فقال عليه السلام أوليس بفتح الواو حسبكم بسكون السين
قبل الكاف وسكون الموحدة أي وليس يكفيكم أن تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى أفعل التفضيل أي
تفضيلهم على سائر القبائل وهذا الحديث قد مر في باب خرص التمر من كتاب الزكاة. باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض

قاله عبد الله بن زيد أي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف تاما
في غزوة حنين. وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حد

شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين
المهملة في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنهم أن رجلا من
الأنصار قيل هو أسيد الراوي قال يا رسول الله ألا تستعملني أي ألا تجعلني عاملا على الصدقة أو على بلد
كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاصي كذا ذكره في المقدمة في السائل والمستعمل وقال
في الشرح لا أدري الآن من أين نقلته قال عليه السلام ستلقون بعدي أثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة
ولأبي ذر عن الكشميهني أثرة بفتحهما أي من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على
ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا والترمذي في الفتن ومسلم
في المغازي والنسائي في القضاء والمناقب. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي أنس بن مالك ولأبي ذر سمعت أنسا رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة بفتح الهمزة والمثلثة
ولأبي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني وموعدكم الحوض أي الذي ترد عليه أمته
أكثر عدد النجوم كما في مسلم. وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه
حين خرج أي سافر يحيى معه أي مع أنس إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أنس قد توجه
من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه قال أي
أنس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار إلى أن يقطع بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
أي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الإقطاع وكان عليه السلام صالح أهله
وضرب عليهم الجزية فقالوا أي الأنصار لا تقطع لنا إلا أن تقطع لإخواننا المهاجرين مثلها قال
عليه السلام لهم إما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا وللأصيلي إن ما لا ترتدوا ولا تقبلوا فأدغمت
النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار إما لا فاصبروا حتى تلقوني أي يوم القيامة على الحوض فإنه
أي أن إقطاع المال سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولأبي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم
بعدي أثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ولأبي ذر أثرة بعدي بالتقديم والتأخير أي
استئثار الغير عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين

باب

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الأنصار والمهاجرة

بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة وسقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال
حدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا أبو إياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء أبو إياس المدني البصري وسقط معاوية بن
قرة لغير أبي ذر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر قال النبي

صلى الله عليه وسلم لما رأى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق ورأى ما بهم من النصب والجوع متمثلا
بقول ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الآخرة فاصلح الانصار بهمزة قطع والمهاجرة بضم الميم
وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة
ابن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول وكذا قال فاغفر للانصار بدل قوله في الاول فاصلح الانصار
باللام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار بالنصب ٭ وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق
تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة
وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا
ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من
قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال لاهم بلا الف ولا لام ليتزن واجاب
في المصابيح بانه اللهم على خزم الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا
الى اربعة ٭ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان
القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح
المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة وننقل التراب المنفصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية
جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مجتمع
العنق في الصلب وقيل من اصل العنق الى اصل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو
لابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقاق باب
بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

اي الانصار [illegible] في الفرع
باب [illegible] لابي ذر [illegible]

اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدؤون بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي
عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير ابي الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمان الاشجعي لا سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى نسائه امهات المؤمنين يطلب
منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا اي ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم من يضم الى طعامه او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من
الراوي فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيفه فانطلق به الى امرأته فقال لها اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياني بالياء بعد النون ولابي ذر صبيان
بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم فقام رجل من الانصار فقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمرأة ام سليم والاولاد
انس واخوته لكن استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه
فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل الضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات
اليد فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري بالمدينة
مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي انه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها
هيئي طعامك واصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها اي اوقدي
وفي الفرع واصلحي باللام بدل الموحدة وكذا رأيتها كذلك في غيره ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء قال
في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان
النفوذ فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاء حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيأت زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت
سراجها ونومت صبيانها يعني بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا الانصاري وزوجته يريانه
بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما ياكلان فباتا طاويين اي بغير عشاء واكل الضيف
فلما اصبح غدا الى رسول الله جواب لما قوله غدا ضمن فيه معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة و
فعالكما مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما
فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع
والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اي ويؤثرون على
انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس لانه غريزة فيها والشح اللؤم وهو
غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرته
به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابي
ذر لفظ ومن يوق الى آخره وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي والنسائي في التفسير
ومسلم في الاطعمة باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع ٭ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي المروزي
الصائغ بالمهملة والمعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز اخو عبدان عبد الله العابد وعبدان لقبه
قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم

الاولى الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس
ابن مالك يقول مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس بالتنوين
من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال انهم يبكون فقال العباس
او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف
ان يموت فنفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم و الحال انه قد عصب بتخفيف الصاد
المهملة على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن الكشميهني بردة
وحاشية نصب مفعول عصب قال انس فصعد عليه السلام المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك
اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف
وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة ثم تاء تانيث قال
القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل
نفيس ما عنده يعني انهم موضع سري وامانتي وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز
الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايواء والنصرة له عليه السلام كما بايعوا ليلة العقبة
وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان آووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي ۞ وبه قال حدثنا احمد
ابن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن
حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه منعطفا
بنون ساكنة مصحح على كشط في الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيرها متعطفا بالفوقية
المفتوحة وتشديد الطاء اي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة
بكسر العين قد عصب بها راسه من وجعه دسماء بالرفع صفة لعصابة اي سوداء حتى جلس على المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال بعد الثناء اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار في
اليونينية يريد ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه
وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم
واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه
بان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه فالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في
البلاد وملكوا الاقاليم [illegible] ثم قال عليه السلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا يضر
به فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق ۞ وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب
التي ما يحفظ فيها والناس اي غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد
وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينتسب لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف
من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه
منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي باب

مناقب سعد بن معاذ

بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس
رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر ۞ وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما
في حديث انس السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بسكون العين من
لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة
في الجنة خير منها اي من الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل
لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى
بها ما يهدى ويتخذ لفائف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا
كان ادناها هكذا فما ظنك بعليها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل رواه اي حديث
الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله في
اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي اليونينية والناصرية سمعا انسا فاسقط كغيرهما
ما اثبته في الفرع وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين
المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري ختن ابي عوانة بفتح الخاء المعجمة والفوقية
آخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من
كان من قبل المراة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال الجماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر
صحيفة ومع ذلك خرج له البخاري مقرونا باخر عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اهتز العرش الرحماني اي عرش الله حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه
وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته فرحا بقدوم

روينا في حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر به اهلها
او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته عند ربه كقولهم فلان يهتز للمكارم
ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى
اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشي المعظم
الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في وابن ماجه في السنة وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه
قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل
حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفايدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان هذا الا مقرونا
بغيره واستشهادا كما مر مع ما زاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البرا اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة
والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه اذ
ان المراد منه تفضيله في اهتزاز سرير اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي الرجال نعم يحتمل ان
يراد اهتز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقا
الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله
البرا لكن هذا الحديث ابن عمر هذا من رواية عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث
عطا مقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما
حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد
والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البرا وغيره ولم يقل البرا ذلك على سبيل العداوة
لسعد بل فهم شيا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البرا
قاله تعصبا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة
وكسر الرا وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد
ابن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن
مالك الخدري ان اناسا جمع ناس مضموما وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم مختارين بعد
ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب على حكم سعد
ابن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد جريحا في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل
فجا من المسجد النبوي الذي بالمدينة على حمار قد وطاوا له بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا
من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان
قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه

تخطية

تخطية الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على انه كان ثم اختط عليه السلام هنا مسجدا
ولو فرض انه لم يكن ثم مسجد اصلا فلا اشكال لان قوله من المسجد لا يتعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق
بجا وقوله فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حال كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى الله
عليه وسلم للحاضرين من الانصار وغيرهم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول بانه
عام يحتمل انه لم يكن في الجملة من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة الحكم في هذه القضية
ولابي ذر تقوموا الى خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال عليه السلام له يا سعد ان
هولا اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وهم الرجال وتسبى ذراريهم النسا والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل
او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا
الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد ○ ○ ○

باب

منقبة اسيد بن حضير

بضم الهمزة والحا المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل
الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله
عنه وباب منقبة **عباد بن بشر** بفتح العين والموحدة المشددة
وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو والقاف وبمعجمة الانصاري الحارثي الاشهلي
اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب
الثاني في فرع كما لا يخفى ◦ وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح
المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله
البصري قال الحافظ هو ثبت في كل المشايخ قال اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين
ذكرهما في الرواية المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا
بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما يضي حتى تفرقا فتفرق النور معهما يمشي مع كل واحد منهما
حتى بلغ اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي
عن ثابت عن انس رضي الله عنهما ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما
عصية فاضات عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات للاخر عصاه فمشى كل
واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن
انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى
الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلما حندس فلما خرجا اضات عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقا

بهما الطريق فصار نعصى الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين خرج ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه
سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى
يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث
الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد من الصلاة • باب

مناقب معاذ بن جبل

بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال
ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا
وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر • وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود
عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن
معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن منه صلى الله عليه
وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او لان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم او انه صلى
الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه السلام من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقعد من غيرهم

وفي نسخة باب

منقبة سعد بن عبادة

بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة ابن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وبعدها تحتية
ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في
صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فنهش فاقام نعم ذكره في
البدريين الواقدي والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام
سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا
انه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول
من بئر ولا يرون احدا

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة •
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده •

فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام

قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما اذ اتكأ فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة
دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي
قالته في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم
يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت
عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال
سعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة القصة منه لان سعدا لم يكن
منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور ذلك منه وقد كان
في هذه الحالة متأولا فلذلك اورد المؤلف ذلك في مناقبه • وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبائلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بني اي دور بني كذا في الفرع بني بالياء
وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالمعجمة من الاوس ثم
بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه
فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف
وضبطه الحافظ بفتحها وكل منهما صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل
علينا بعض القبائل فقيل له قد فضلكم عليه السلام على ناس كثير من قبائل الانصار غير المذكورين
وهذا الحديث قد سبق في باب

مناقب ابي بن كعب

بضم الهمزة ثم فتح الموحدة فتحتية مشددة ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم
اللات ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر
يقول ابي سيد المسلمين • توفي سنة ثلاثين • رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب
مرفوع • وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا
للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل
لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن سالم مولى امرأة ابي حذيفة بن عتبة
الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب

وفي الترمذي مرفوعاً وأقرؤهم أبي بن كعب وقال أبو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان ابن فلان. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هو ابن كعب إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد أبو ذر من أهل الكتاب قراءة إنذار وإبلاغ لا قراءة تعلم واستذكار قال أبي وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه السلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه آخر عن أبي ابن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى قال أنس فبكى أبي فرحاً وسروراً وخوفاً أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وإنما استفهم بقوله وسماني لأنه جوز أن يكون أمر أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فأخبر بتعيينه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والإخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المؤلف في الفضائل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب

باب
مناقب زيد بن ثابت

بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة إحدى عشرة سنة وكان أعلم الصحابة بالفرائض ومن علماء الصحابة والراسخين في العلم ومن أفكه الناس داخلاً مع أهله وتوفي سنة خمس وأربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال جمع القرآن أي استظهره حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وأبو زيد أوس أو ثابت بن زيد أو سعد بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لأنس من أبو زيد المذكور قال هو أحد عمومتي واسمه أوس قاله علي بن المديني أو ثابت بن زيد قاله ابن معين أو هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الداني قطعاً أو قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الأنصاري النجاري قاله الواقدي ورجحه قول أنس أحد عمومتي لأنه أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام فإن قلت قد جمع القرآن غيرهم أيضاً أجيب بأن مفهوم العدد لا ينفي الزائد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل

باب
مناقب أبي طلحة

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وأمه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وروينا عن ثابت عن أنس مما ذكره في أسد الغابة أنه لما خطب أم سليم قالت له يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة كانت أكرم مهراً من أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين وقال المدائني سنة إحدى وخمسين وقيل إنه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام أربعين سنة لم يفطر إلا أيام العيد وهو يؤيد قول من قال إنه توفي سنة إحدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال حدثنا أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن أبي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم وقعة أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وأبو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وتخفيف الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع وأصله أي مترس به عليه زاده الله شرفاً لديه بحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء ترس له من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة يتعلق بقوله مجوب كالأصيلي وكان أبو طلحة رجلاً رامياً بالقوس شديد القد بالقاف المكسورة وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ أي شديد وتر القوس في النزع وكذا قال الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل أن تكون الرواية المد بالكسر ويراد به وتر القوس وقال الزركشي وكذا تبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة أو قوسين نصب على المفعولية أو ثلاثاً بالنصب عطفاً عليه من شدته والذي في اليونينية وفرعها في المتن للأكثر شديد بالنصب لعله بلام التأكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة وبجرة على الدال وكشط الأخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال والذال واللام ولم يضبطهما ونصب على قوله يكسر وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية أبي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف فتشديد المهملة المفتوحة تفعل للمبالغة على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر أو ثلاث رفع أيضاً عطفاً عليه وقال في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها المد أي بالمهملة بدل القاف وكان الرجل يمر بأبي طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انشرها بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولأبي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لأبي طلحة ليرمي بها فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم أي يطلع من فوق حال كونه ينظر إلى القوم وهم يرمون فيقول له أبو طلحة يا نبي الله أفديك بأبي أنت وأمي لا تشرف

بالشين المعجمة والجزم على النهي أي لا تطلع يصيبك برفع أي لا تشرف فإنه يصيبك سهم من سهام القوم من الأعداء ولأبي ذر تصبك بالجزم جواب النهي لكن قال الصفاقسي وعياض والأول هو الصواب والثاني خطأ وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على رأي الكسائي المشهور وهو أنه أجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الأسد يأكلك بالجزم إذ مثال الواضح البين إذ معنى الأول لا تكفر فإنك إن تكفر تدخل النار وإن معنى الثاني لا تدن من الأسد فإنك إن تدن منه يأكلك والجماعة إنما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الأمر إلى حد إذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على رأي إمام من أئمة العربية جليل المكانة تطرح الرواية وتقطع بخطئها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا لا يقتضيه الإنصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر أي صدري عند صدرك أي أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال أنس ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم زوج أبي طلحة رضي الله عنهم وإنهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية ثوابهما أرى بفتح الهمزة أبصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور بإضافة خدم إليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال أو أصل الساق وكان قبل نزول الحجاب ولكونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون أي تثبان تقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لأن تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض أي يثبان بالقرب وضبطه في الفرع وأصله ينقزان أيضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من أنقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب ولكن المشهور تنقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح أن القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال المحذوف أي تنقزان حاملتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة أي الماء في أفواه القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها كذا في الفرع بالتأنيث وفي أصله تفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة بتثنية يدي ولأبي ذر من يد بالإفراد إما مرتين وإما ثلاثا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي في باب إذ تصعدون عن أبي طلحة أنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ورجال الحديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره أيضا في غزوة أحد باب

مناقب عبد الله بن سلام

بتخفيف اللام ابن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله وكان إسلامه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا الإمام دار

الهجرة

الهجرة يحدث عن أبي النضر بالنون والضاد المعجمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة أنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الأرض صفة مؤكدة لأحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الأرض أريد التعميم والإحاطة لكن استشكل بأنه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة إنهم من أهل الجنة غير ابن سلام ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك وأجيب بأنه كره تزكية نفسه لأنه أحد المبشرين بذلك وتعقب بأنه لا يستلزم أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت العشرة إلى آخره مما أجاب به في الفتح وأيده بما عند الدارقطني من طريق إسحاق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي أنه من أهل الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال لكن يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أقول لأحد من الأحياء إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر إن هذا السياق منكر انتهى وأجاب النووي بأن سعدا قال ما سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره وإذا اجتمع النفي والإثبات فالإثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف أصل الإخبار بالجنة لغيرهم قال سعد بن أبي وقاص وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني إسرائيل زاد أبو ذر على مثله الآية كذا قال الجمهور إن الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بأن ابن سلام إنما أسلم بالمدينة والأحقاف مكية وأجيب بأنها مكية إلا قوله وشهد شاهد إلى آخر الآيتين ومعنى الآية أخبروني ماذا تقولون إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيها المشركون وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه أي على أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الإيمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن وكل واحد يصدق الآخر لأن التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة قال أي عبد الله بن يوسف التنيسي لا أدري قال مالك الإمام الآية أي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه أو في إسناد هذا الحديث وعند ابن منده في الإيمان من طريق إسحاق ابن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال إسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف إن مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواحي فكتبت فلذا قال لا أدري إلى آخره وقد أخرج الإسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بأنها من قول مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف أنها نزلت في عبد الله بن سلام وقال الذهبي

الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم • وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم
البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين عن ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد
هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا انه قال
كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبا
على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل
ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي اي خففهما ثم خرج من المسجد
وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه عنك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام
منكرا عليهم قطعهم بالجنة له والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه لكنه
وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة وسأحدثك بالواو ولابي ذر فسأحدثك
لم ذاك الانكار الصادر مني عليهم وهو اني رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
ورأيت في الرؤيا كأني في روضة ذكر ابن سلام الراوي من سعتها بفتح السين وخضرتها ووسطها بسكون السين
عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملة
وفتح الواو فقيل له ولابي ذر فقيل لي ارقه بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها
قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد
المهملة وبعدها فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اي خادم
فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل له استمسك فاستيقظت
وانها لفي يدي والحال انها اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده
وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي الوقت وذر فقال
تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي
اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى وللحموي وذلك العروة عروة الوثقى
اي الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت على
الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا
مانع ان يعبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وعلى كل ففيه نص بقطع النبي صلى
الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي لاحد
شيء على من قال عنه ذلك لكونه فهم منه التعجب فاخبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة المنام
واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان النبي اخبر به من اهل الصدق
وتحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تأويل كما هو ظاهر اللفظ ويكون من باب
هذا كشف كشفه الله له كرامة له وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير ومسلم في الفضائل
وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط قال حدثنا معاذ هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون
عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام

عبدالله

عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم
الصغير ذكرا او انثى • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر ابن ابي موسى الاشعري انه قال اتيت
المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل
في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض [illegible] وهي ارض العراق
الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على
رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف
وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا تأخذه فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي
عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا اشترطه والا فيحمل على الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة ابن شميل
وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت
وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علامة ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية وفضلها رضي الله عنها اسلمت
اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عندما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين
يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله عنه بها تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما
يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت
تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول
الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت
على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب
بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل والمراد تزوجه صلى الله عليه وسلم من نفسه و ذكر فضلها
رضي الله عنها • وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة وحدثني صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر
المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها اي هذه الامة
خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض

قال النووي رحمه الله أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير في نسائها وأن المراد جميع نساء الأرض في عصرها أي كل من بين السماء والأرض من النساء قال والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الإسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء أبو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم أبيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال كتب إلي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب إليه فحدثه به أو كان مذهبه إطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن أبيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والأنفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية أو موصولة أي ما غرت مثل غيرتي أو مثل الذي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة أكثر هلكت ماتت قبل أن يتزوجني يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرتي أقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها لما كنت أسمعه يذكرها وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ولقد أمره الله أن يبشرها ببيت أي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا أيضا من جملة أسباب الغيرة لأن اختصاص خديجة بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه السلام لها وعند الإسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وإن كان ليذبح الشاة أن مخففة من الثقيلة ولذا أتت باللام في قوله ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالخاء المعجمة أي أصدقائها منها من الشاة ما يسعهن أي ما يكفيهن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية أي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الإشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد أصدقاءها.

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم في الأول الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وبعدها سين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما غرت على امرأة أي من نساء النبي عليه الصلاة والسلام ما غرت أي مثل غيرتي أو مثل الذي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها أي لأن كثرة ذكر الشيء يدل على محبته وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في

النكاح من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها قالت وتزوجني بعد موتها بثلاث سنين قال النووي أرادت بذلك زمن الدخول عليها وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الإسماعيلي من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه أنه كتب إلى الوليد أنك سألتني متى توفيت خديجة وأنها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة أيضا قيل وماتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه عليه السلام بعائشة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين ولقد أمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام بالشك من الراوي أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب.

وبه قال حدثني بالإفراد عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الأول وفتح الحاء في الثاني المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الأسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين قال حدثنا أبي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لأنه كان لها عند موتها ست سنين فيحتمل أنه لم يتفق اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن أحب شيئا أكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه بهاء بعد النون المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة وفي بعض النسخ وأسقط له لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة وقد ذكر الكشميهني هنا فيقول عليه السلام إنها كانت وكانت كررها مرتين ولم يرد بها التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل ما وقع من خصالها مما يدل على فضلها كقوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه للتفخيم وقد وقع بعض ذلك كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند أحمد من طريق مسروق عن عائشة آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء الحديث وقد كان جميع أولاده عليه السلام منها إلا إبراهيم عليه السلام فإنه من مارية القبطية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر.

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري الحافظ قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل ابن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الأسلمي رضي الله عنهما أبشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بهمزة الاستفهام محذوفة الأداة أي بشرها قال أي ابن أبي أوفى نعم بشرها عليه السلام ببيت أي في الجنة من قصب لؤلؤ مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الأوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح ولا نصب لا تعب فيها بيوت الدنيا من ضجة الأصوات وتعب بنيتها وإصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع وكذا

الأبيات كما هو ثابت في اليونينية فلعله السقط من الكاتب وغيره فالله أعلم وهذا الحديث سبق في أبواب
العمرة في باب متى يحل المعتمر بأتم من هذا. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال
حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم ابن القعقاع عن أبي زرعة هرم أو عبد الله بن جرير البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال أتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير
أن ذلك كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت أي توجهت إليك معها إناء فيه إدام بكسر
الهمزة أو قال طعام في رواية الطبراني المذكورة أنه كان حيسا أو قال شراب والشك من الراوي
فإذا هي أتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها عز وجل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة
لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام
وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد
السلام على الله تعالى الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على
وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد أبدى السهيلي
لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لأنه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان أجابت
خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع الصوت ولا منازعة ولا تعب بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من
كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة
لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه وهذا
الحديث من المراسيل لأن أبا هريرة لم يدرك خديجة وأيامها وقال إسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات
الكوفي مما وصله أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن إسماعيل بن خليل المذكور قال أخبرنا علي بن مسهر
الكوفي الحافظ عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذنت
هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم أخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة
وكانت قد هاجرت إلى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة
معه في بعض سفراته فعرف استئذان خديجة أي صفة استئذانها [illegible] أي تذكر المراد لأنه أيضا سمعه قاله
في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم هالة
نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بالرفع ثم نصب منونا قالت
عائشة فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بجر حمراء وجوز أبو البقاء الرفع على
والنصب على الحال وهو تأنيث أحمر وهما الشدقان بكسر الشين المعجمة من جانبي الفم وصفتها بالدرد وهو
سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض من الأسنان إلا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها
فحديث عائشة من طريق أبي نجيح عند أحمد والطبراني قالت عائشة فقلت قد أبدلك الله بكبيرة السن
حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها إلا بخير وهذا يرد قول السفاقسي
في كونه عليه الصلاة والسلام عد ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية هنا

حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل. باب

ذكر جرير بن عبد الله

ابن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة ولامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم
نسبة إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة أم ولد أنمار بن إراش أحد أجداد جرير وأسلم جرير قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما قاله في أسد الغابة وفيه نظر لأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال
له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته عليه السلام بأكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة
قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الأمة وهو سيد قومه وفي الطبراني أنه لما دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وتوفي سنة إحدى وخمسين أو أربع وخمسين
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الأحمسي عن قيس هو ابن أبي حازم
أنه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولأبي الوقت ولا
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت أي ما منعني مما التمسته أو من دخول منزله ولا
يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين ولا رآني إلا ضحك أي تبسم بشاشة وإكراما ولطفا له وعن
قيس هو ابن أبي حازم بالإسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي أنه قال كان في الجاهلية بيت
لخثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال
له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء أو الكعبة الشامية بالشك وفي رواية الأربعة والشامية بغير ألف
بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني أن الكعبة
الشامية هي التي بمكة المشرفة فمن فرق بينهما بالوصف اليمني وقال النووي والتي بمكة الكعبة الشامية
وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع إلى البيت والمراد ببيت الصنم يعني كان يقال
لبيت الصنم الكعبة اليمانية وللكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة لنا في العدول عن الظاهر.
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من الإراحة من ذي الخلصة قال
جرير فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من رجال أحمس بفتح الهمزة بالحاء المهملة الساكنة آخره سين
مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فدعا لنا ولأحمس وفي باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل أحمس ورجالها
خمس مرات. باب

ذكر حذيفة بن اليمان العبسي

بسكون الواو بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم
واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل
من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المداين ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين
وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز
بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجاء التيمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنة الله
بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم اي انصروا اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت
اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد
لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلا
م يشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف
العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم
وللكشميهني واجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي
هذا ابي يعتذر للمسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته
على من قتله فقالت اي عائشة فوالله ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم وزاي اي ما انفصلوا من القتال
حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها
من هذه الكلمة بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات
وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له ٭

باب

ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها
ابي سفيان واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وكانت امرأة انفة ورأي وعقل
احدا مافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده ولاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب
في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على
النساء في المبايعة ولا تسرقن ولا تزنين وهل تزني الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر
وقال عبدان عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ان هندا رضي الله عنها بالصرف لابي ذر ولغيره بعدمه بنت عتبة قالت ولابي ذر قالت
يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا [illegible] المعجمة من اهل خبائك
بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يذل بكسر الذال المعجمة وفتح الواو مع المدحية من قبل [illegible]

الملتفت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع
الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه
الصلوة والسلام ولابي ذر فقال ايضا قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن
الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي
قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج
ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا قال عليه السلام لا اراه بضم
الهمزة اي لا اظنه الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة ولابي ذر عن الكشميهني
قال لا الا بالمعروف ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والكشميهني قال لا الا بالمعروف وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور ٭ باب

حديث زيد بن عمرو بن نفيل

بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة
المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا
موسى ولابي ذر ابن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون
اللام وفتح الدال آخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة المغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد وهو الصحيح
وذلك قبل ان ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم بضم
القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل قال
ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي
كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة
لقريش قدموها فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان يأكل منها ثم قال زيد بن عمرو مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست
آكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بضم الصاد المهملة وسكونها حجارة كانت حول الكعبة يذبحون
عليها للاصنام ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى
بذلك من زيد واجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه
صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية
بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر
اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قال [illegible]
ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يأكل منها فقدمها النبي صلى الله

عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل تعقبه في الفتح فقال هو محتمل لكن لا أدري من أين له هذا الجزم بذلك فإني لم أقف عليه في رواية أحد وقال الخطابي كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون للأصنام ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وإنما فعل زيد ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه قال السهيلي واستضعف بأن الظاهر أنه كان في شرع إبراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لأنه كان عدو الأصنام وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الصيد وأن بفتح الهمزة ولأبي ذر وقال زيد بن عمرو المذكور كان يعيب بفتح أوله على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء لتشربه وأنبت لها من الأرض الكلأ لتأكله ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك الفعل وإعظاما له ونصب إنكارا على التعليل وإعظاما عطف عليه وقوله وأن زيدا موصول بالإسناد المذكور وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الصيد وأخرجه أيضا في الذبائح والنسائي في المناقب قال موسى بن عقبة بالإسناد الأول حدثني بالإفراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا أعلمه إلا تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة إلا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال المثلثة به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة إلى الشام يسأل عن الدين أي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع وأصله وعليها علامة أبي ذر وفي الفتح ويتّبعه بتشديدها من الاتباع وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة أي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه فسأله عن دينهم فقال له إني لعلي لعل واسمها وخبرها قوله أن أدين دينكم فأخبرني عن شأن دينكم فقال له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله أي من عذابه قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه أي والحال الآن لي قدرة على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وأنّى أستطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني على غيره من الأديان قال ما أعلمه إلا أن يكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف قال أي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال له لن تكونوا على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله أي من إبعاده من رحمته وطرده عن بابه قال زيد ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيع وفي اليونينية وغيرها وأنّى بفتح النون مشددة استفهامية بمعنى الإنكار ولأبي ذر بكسر الهمزة والنون المشددة لا أستطيع فهل تدلني على غيره من الأديان قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز أي ظهر خارجا عن أرضهم رفع يديه فقال اللهم إني بكسر الهمزة أشهد أني بفتحها على دين إبراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم وقال الليث بن سعد مما

اليهودي يهوديا إن إبراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد إلا الله وحده
لا أستطيع فخرج زيد
فلقي عالما من
النصارى
[illegible]

وسكنه

وصله أبو بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب إلي بتشديد التحتية هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولأبي ذر يا معشر بسكون العين وفتح الميم والله ما منكم على دين إبراهيم غيري وفي حديث أبي أسامة عند أبي نعيم في مستخرجه وكان يقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم وكان أي زيد يحيي الموءودة مفعول من وأد الشيء أثقل وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد بها وإن لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة وأصله فيما قيل إن الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبيت بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق وقوله يحيي الموءودة هو مجاز عن الإبقاء وذلك أنه يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيكها ولأبي ذر وابن عساكر أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها من أبيها فيقوم بما تحتاج إليه فإذا ترعرعت بمهملات أي نشأت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها ولعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أنتظر نبيا من بني إسماعيل ولا أراني أدركه وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي وإن طالت بك حياة فأقرئه مني السلام قال عامر فلما أسلمت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية أسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى أبو عمر أنه كان يقول يا معشر قريش إياكم والربا فإنه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء وقال ابن إسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل إنه مات قبل البعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة

باب
بنيان الكعبة

في الجاهلية على يد قريش وذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن إسحاق وغيره أن قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لأبي ذر فتاليه مرفوع وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرني بالإفراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال أخبرني بالإفراد أيضا عمرو بن دينار بفتح العين أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول لما بنتها قريش ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة على عاتقهما ليبنيا بها فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة بعد القاف مرفوع ولأبي ذر

يقيك عند حملها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر أي فوقع إلى الأرض وطمحت بفتحات عيناه أي شخصتا وارتفعتا إلى السماء ثم أفاق وسقطت هذه من الفرع وفي حديث أبي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة إذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك أول ما نودي فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه أعطني إزاري أعطني إزاري فأعطاه فأخذه فشده عليه زاده الله شرفا لديه إزاره زاد في رواية في أول الصلاة فما رؤي بعد ذلك عريانا • وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وسبق في باب فضل مكة وبنائها

واختلف في عدد بناء الكعبة

والذي يتحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة • وآدم • وأولاده • والخليل • والعمالقة • وجرهم • وقصي بن كلاب • وقريش وعبد الله بن الزبير • والحجاج • ومرت الإشارة لذلك • وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله ابن أبي يزيد بضم عين عبيد الله وفي يزيد بالزاي تابعي من أهل مكة قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حائط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر أي زمان خلافته فبنى حوله حائطا وهذا منقطع لأنهما لم يدركا عمر قال عبيد الله أي ابن أبي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال رفع أي جداره مبتدأ خبره قوله قصير والجملة صفة لحائطا والذي في الفرع جدره بفتح الجيم وسكون الدال ونصب الراء بعدها هاء تأنيث ووقع عليها شطبة باللون وتضبيب بالرفع أيضا وكذا هي في اليونينية لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط للراء فيحتمل أن يكون بالرفع على الراء وفي نسخة جدر بضم الجيم والدال والنصب قصيرا نصب أيضا فبناه ابن الزبير عبد الله رضي الله تعالى عنه وهذا القدر هو الموصول من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

باب بيان
أيام الجاهلية

أيام الفترة وتسميتها بها لكثرة جهالاتهم وسقط لأبي ذر لفظ باب • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثنا ولأبي ذر حدثنا هشام قال حدثني أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان عاشوراء ولأبي ذر كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية اقتداء بشرع سابق قال في الفتح وفي بعض الأخبار أنهم كان أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الأول صامه على عادته وأمر أصحابه بصيامه في أول السنة الثانية فلما نزل رمضان أي صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من شاء صامه أي عاشوراء ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث

تقدم في كتاب الصيام • وبه قال حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن أبيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كانوا أي أهل الجاهلية يرون بفتح التحتية أي يعتقدون أن العمرة أي الإحرام بها في أشهر الحج شوال وذي القعدة وتسع من الحجة ليلة النحر أو عشر أو ذي الحجة كله على الخلاف فيه من الفجور أي من الذنوب في الأرض وكانوا أي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بالإجماع انتهى وفي الفرع كأصله عن أبي ذر صفر بغير تنوين ويقولون إذا برأ الدبر بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الإبل من اصطكاك الأقتاب وبرأ بغير همز في الفرع كأصله وعفا الأثر أي ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابقين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة رابعة أي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من إهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها أي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا النسخ خاص بذلك الزمن خلافا للإمام أحمد قالوا يا رسول الله أي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالإحرام حتى الجماع أو حل خاص قال عليه السلام الحل كله فيحل فيه حتى الجماع لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن أبيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من أشراف قريش في الجاهلية أنه قال جاء سيل في الجاهلية قبل الإسلام فكسا أي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة ويقول عمرو بن دينار إن لهذا الحديث شأنا أي قصة طويلة • وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة كبشير الأحمسي الكوفي عن قيس بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف أنه قال دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وهي بنت من الحمس الذين هم قريش يقال لها للمرأة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد وبنت جابر كما ذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء وزينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن إسماعيل أنها جدة إبراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الأقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها الأعلى فرآها أبو بكر لا تكلم بحذف إحدى التاءين فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الأولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من أصمت رباعيا يقال أصمت إصماتا بضم أوله إصماتا وصمت يصمت بضم عين صموتا وصمتا وصماتا أي ساكتة قال لها تكلمي فإن هذا أي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الإسماعيلي أن المرأة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فقلت لئن الله عافانا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج فقال إن الإسلام يهدم

تلك تتكلمي فقالت له من انت قال لها امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤول بلام التأكيد وصيغة تستوي الذكر والمؤنث فيها سؤول والمعنى انك كثيرة السؤال انا ابو بكر قالت له ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الائمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤوس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر الصديق اطلق ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويشترط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن تضرر به ضررا او فوت حقا او مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتأتي زيادة لهذا في النذر ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته ۔ وبه قال حدثني بالافراد فروة ابن ابي المغراء بفتح الفاء وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودة الكندي الكوفي قال اخبرنا علي ابن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت بمكة وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بمهملة مكسورة وفاء ساكنة ثم شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة فكانت تأتينا فتحدث عندنا بحذف احدى التاءين تخفيفا والاصل تتحدث بحذف التاء واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة وبالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما ينسج من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وهي تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلت والتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها فبيناهم بغير ميم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت المهملة اي حاذت برؤوسنا بهمزة فمعدها واو ولابي ذر برؤوسنا بغير همز ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة ۔ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني

عن عبد الله

عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفة الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف بابائها بان يقول الواحد منهم وابي لافعلن هذا وابي لا افعل هذا ونحو ذلك ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لانه من ايمان الجاهلية وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه من الكلام في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي ۔ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر توفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق حدثه ان اباه القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يزعمون من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلتها محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الان فما حينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة كان اهل الجاهلية ما يدل على ان ظاهره انه لم يبلغها امره عليه السلام بالقيام للجنازة فرأت ان ذلك من شان الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل بقي الاستحباب قال المتولي لا بل يكره القيام وصحح النووي استحبابه وسبق ذلك مرة في الجنائز ۔ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور ۔ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون مصغر الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة من غير انقطاع قال

• اتانا عامر يبتغي قرانا • فاترعنا له كاسا دهاقا •

قاله عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املأ لنا او تابع لنا وهذا بمعنى السابق وهو مرح الباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس غلاما له فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن اسلم انها الصافية • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء المخضرمين وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه وهم بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدأ مضاف كل للنكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله باطل كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله وصفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك او المراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا البيت • وكل نعيم لا محالة زائل • وهو من قصيدة من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال له عمر بن الخطاب انشدني شيئا من شعرك فقال له ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة في امارة ابن عقبة عليها في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل •

• ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد •

وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون المهملة وكسر اللام اي في شعره وفي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم في شعره وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر ان من قوله ان يسلم فحينئذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد

عن سليمان بن بلال ابي ايوب التيمي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه وكان ابو بكر رضي الله عنه يأكل من خراجه اذا سأل الجهة يعرف حله فجاء يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر ولم يسأله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالمغيبات من غير طريق شرعي وكانت كثيرة في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم ان له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بعوض الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة آخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهالة الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع • وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري قال كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال له ذلك لانه تعلق بقومك نظرا الى الحسبة الاخوية في الازد وهذا الحديث قد سبق في اوائل مناقب الانصار.

القسامة في الجاهلية

بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مأخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي وهي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثر عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو وجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية • وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله

ابن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني وكان نزيل البصرة قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يرد فيه جرحا ووثقه ابن معين وغيره وليس له للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني هاشم كائن الحكم بها او بني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قاله الزبير بن بكار وكان نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بمعجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب من فخذ اخرى والصواب الاول من فخذ اخرى بكسر الخاء المعجمة وتسكن اي من قوم فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز اي وعائه وتكون من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه آخر عن ابي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصا اصابت مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصولهم بعد الكشف عنه فالله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه الفور بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام [illegible] عني رسالة مرة من الدهر [illegible] في اليونينية بنصبها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكتب بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر وهذه اوجه من الاولى وقال عياض رواية النون عند الحموي والمستملي ولهما الفاء في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش باثبات الهمزة في الفرع وبعدها في غيره على الاستغاثة فان اجابوك فناد يا آل بني هاشم

بالهمز

اليماني عليه

بالهمز وبحذفها كما بعده فان اجابوك فسل بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل ذاك منك بفتح الهمزة ولابي ذر ذلك منك فمكث حينا بضم الكاف ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال له امرني فلان ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة بكسر الراء ان بفتح الهمزة فلانا قتله اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت سنة فيهم عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف بلفظ الماضي خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن ابي قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني حويطبا هذا برجل وتعفو عنه اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب فعل مضارع كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله بعيران هذان بعيران فاقبلهما بفتح الموحدة عني ولا بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه يميني حيث تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند السابق فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وقد استشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده الى آخره مع كونه حين ذاك لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم

قال وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين
وتسلية للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم أن ديتهم تعول من الظلم إذ لم يكن فيهم إذ ذاك
نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك مهملا لأكل القوي الضعيف ولا انتصف الظالم
المظلوم ويروى للفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق أبي نجيح عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على
باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث أخرجه النسائي في القسامة
ومباحث القسامة تأتي إن شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوته • وبه قال حدثني
بالإفراد عبيد بن إسماعيل بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد الهباري
القرشي الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة آخره مثلثة غير منصرف في الأشهر للتأنيث
والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم قبل هجرته وقدومه المدينة بخمس سنين قتل فيها كثير من أشرافهم الذين لو كانوا أحيا
لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لأبي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق
ملؤهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الأولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها سرواتهم بفتح
المهملتين أشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في أي لأجل
دخولهم في دين الإسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الأنصار • وبه قال وقال ابن وهب عبد الله
فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه أخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الأشج بضم الموحدة
مصغرا والأشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم مشددة نسبه لجده واسم أبيه عبد الله مولى بني مخزوم أن
كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ليس السعي الشديد ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ولأبي ذر عن
الكشميهني بسنة إنما كان أهل الجاهلية يسعونها شديدا ويقولون لا نجيز البطحا بضم النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي أي لا نقطع سيل الوادي إلا اجارة شدا بقوة وعدو شديد
ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شأن السعي ناسل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل
واجبة كونه في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس
فيه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد بضم الميم وفتح النون وفي اليونينية
وغيرها بفتحهما وهو المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون العين المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال أخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة
البصري قال سمعت أبا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة
وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم سماع ضبط وإتقان وأسمعوني بهمزة قطع أي أعيدوا علي ما تقولون
إنكم حفظتم مني وكان خشي أن لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس كذا قال ابن عباس
كذا من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم

وهو المحوط الذي تحت الميزاب وأكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع
كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم أي لا تسموه بالحطيم فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقي
سوطه أو نعله أو قوسه تنبيها أنه تحلف على الأمر لعقد حلفه فسمي الحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم فعيل
بمعنى فاعل وعقبه بما ذكر في شفاء الغرام لأنهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى يحطم
بطول الزمان وقيل لأنهم كانوا يحطمون بالأيمان فقل من حلف هناك آثما إلا عجلت له العقوبة
وقيل الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح إن حديث ابن عباس
المذكور حجة في رد هذا وشبهه • وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث
الخزاعي أبو عبد الله الرفا بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بالفرائض وقد
تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه أحمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بضم الموحدة بوزن عظيم أبو معاوية ابن أبي خازم بمعجمتين الواسطي
عن حصين بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي أبو عبد الله المخضرم
المشهور أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره أنه قال رأيت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون
الراء التي الحيوان المعروف فاجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع أيضا على أقرد وقرود
قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي وقفنا عليها
قال في الفتح وكذا ثبت في رواية أبي ذر الحافظ عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري وكذا ذكره أبو
مسعود له في الأطراف فحجة لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك
أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث ووقع في رواية الإسماعيلي
من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم
لأهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت
رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد
الأول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي إليها بيده فذهب القرود
يمنة ويسرة فجاؤوا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم
وروى البخاري بعضه في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي بلج وحصين
عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم
وليس فيه قد زنت ويقول ابن الأثير في أسد الغابة كابن عبد البر إن القصة بطولها
هي المروية عند الإسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا
ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لما فيه من إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على
البهائم ولو صح لكان من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والإنس دون غيرهما وأجيب
عنه بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مقدوحين فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما
بل تقويه وتعاضده كرواية الإسماعيلي المذكورة وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا
أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع

التكليف على الحيوان ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني أنه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما أي خصال من خصال الجاهلية الطعن في الأنساب
أي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة
قال سفيان بن عيينة ويقولون إنها أي الثالثة الاستسقاء بالأنواء جمع نوء وهو منزل القمر يقولون
مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا ٥ باب ٥

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

مصدر ميمي من البعث وهو الإرسال محمد بن عبد الله الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة
وهو اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده وسائر أسمائه وصفاته عليه الصلاة
والسلام راجعة إليه وتوفي أبوه بعد شهرين من حمله أو وهو في المهد أو وهو ابن شهرين والأول أشهر
ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لأنه ولد وفي رأسه شيبة ولقب بعبد المطلب لأن عمه المطلب
جاء به إلى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسأل عنه فيقول هو عبدي حياء من أن يقول ابن أخي وعاش
مائة وأربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لأنه
هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة وعبد مناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير
قصي أي بعد لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته أمه وصغر على فعيل لأنهم كرهوا
اجتماع ياءات فحذفوا إحداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فبقي على وزن فعيل مثل قليس
واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد
وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم أو عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله
السهيلي وغيره ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب أول
من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لارتفاعه على قومه ولين جانبه لهم منقول
من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمز في الأكثر تصغير اللأي
وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل
والأملس قيل واسمه قريش وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال
آخرون أصل قريش النضر محتجين بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت ألستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة
لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا ذكره أبو عمر وزاد في رواية أبي نعيم في الرياضة قال الأشعث
والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة إلا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل
الزبير عن الزهري أن أمه سمته قريشا وسماه أبوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
وسمي به لوضاءته وحسنه وإشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم الخاء

وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن إلياس بن مضر بكسر
الهمزة وسكون اللام ضد الرجاء إفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر قاله ابن الأنباري وقال
غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لأنه كان يحب
شرب اللبن الماضر وهو الحامض أو لأنه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان
بكسر النون وفتح الزاي وبعد الألف راء من النزر وهو القليل وقال أبو الفرج الأصبهاني
لأنه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال وعدنان بوزن فعلان من العدن
وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا
لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين ولهما شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب
وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيما بين عدنان
وبين إبراهيم الخليل وفيما بين إبراهيم وآدم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف
ما وراء عدنان إلى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم بن أبي بزة عن عكرمة أضلت
نزار نسبها من عدنان ٥ وبه قال حدثنا أحمد بن أبي رجاء الهروي الجعفي قال حدثنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل أبو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي وهو ابن أربعين سنة فمكث ثلاثا وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي
منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم أمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر إلى
المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة ٥ باب

ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من المشركين

أي من أذاهم لا كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الأحمسي المعلم
الكوفي وإسماعيل ابن أبي خالد قالا حدثنا قيس هو ابن أبي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أي والحال أنه متوسد بردة بالتأنيث ولأبي ذر عن الكشميهني
بردة بالهاء وهو أي والحال أنه في ظل الكعبة والحال أنا لقينا من المشركين شدة فقلت ألا ولأبي
ذر عن الكشميهني يا رسول الله ألا تدعو الله تعالى فقعد وهو أي والحال أنه محمر وجهه من الغضب
فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من قبلكم بفتح الميم من الأنبياء ليمشط بضم التحتية وفتح المعجمة
مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح ولأبي ذر عن الكشميهني بأمشاط الحديد

ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه بالهاء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يصرفه ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة الآلة التي ينشر بها الخشب على مفرق رأسه بفتح الميم وكسر الراء فيشق باثنتين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك الموضع على مفرق رأسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الأمر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الإتمام واللام والنون للتأكيد أي أمر الإسلام حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت بفتح الميم لا يخاف إلا الله زاد بيان المذكور في السند بروايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح وقال لا إذ التقدير ولا يخاف إلا الذئب على غنمه لأن سياق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض عما كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بأن سياق الحديث أعم من عدوان الناس ومن عدوان الذئب على أن قول الكرماني من أنه يكون منه غنم وعدم خوفه يكون من الناس والجماد وبأن ذلك عين حين نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قد وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فإن الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في أيامه ولم يعرفوا موته إلا بعدوان الذئب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في باب علامات النبوة • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن الأسود ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فيه بمكة سنة خمس من البعث كما قاله الواقدي فسجد بعد فراغه من قراءتها فما بقي أحد من المسلمين والمشركين إلا سجد سجد المسلمون لله وغيرهم لأصنامهم لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لإلههم إلا رجل وهو أمية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه إلى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد بالبناء على الضم أي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور إذ في مخالفته نوع أذى عليه لا يخفى وهذا الحديث سبق في باب السجود ويأتي إن شاء الله تعالى في التفسير • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح الميم الأودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة الذين دعا عليهم بعد جاء عقبة بن أبي معيط أشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فأخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية إسرائيل فأقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملأ من قريش أي الزم جماعتهم وأشرافهم إهلاكهم أبا جهل بن هشام واسمه عمرو وفرعون هذه الأمة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير أعني وعقبة والصحيح أنه أمية كما في كتاب الصلاة لأن أبيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشيبة بن ربيعة

أخا عتبة وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك قال ابن مسعود فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا بضم الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم غير أمية ولأبي ذر بزيادة ابن خلف وأبي بالشك تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث قد سبق في آخر الوضوء • وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر أنه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا سعيد بن جبير أو قال منصور حدثني بالإفراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير أنه قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي منقوص الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس بفتح السين من غير همز وفي الناصرية قال سأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما أي في التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون النفس التي زاد أبو ذر الآية والتي ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي حيث دلت على الأولى وعلى العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسألت ابن عباس عن ذلك فقال لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد أتينا الفواحش فما يغني عنا الإسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لأبي ذر فأنزل الله عز وجل إلا من تاب وآمن الآية التي في سورة الفرقان منه لأولئك الكفار وأما التي في سورة النساء فهي الرجل المسلم إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة وأراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب أهل السنة إلى أن توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لآية وإني لغفار لمن تاب وأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل إنه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب إيمانه ومن استحل قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن العرب لا تعد الإخلاف في الوعيد خلفا وإنما تعد إخلاف الوعد خلفا وأنشد •

• وإني وإن أوعدته أو وعدته • لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن أبزى فذكرته أي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال إلا من ندم أي إلا الآية الثانية مقيدة بقوله إلا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأبو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير • وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الألف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس

الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير بن العوام قال سالت ابن عمرو بن العاص اخبرني بكسر الموحدة وسكون الكاف وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فاقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله الاية اي لان يقول وقال الزمخشري في اية المؤمن ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو حيان بان تقديره هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يجز نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد عن ابيه عروة بن الزبير انه قال قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص فخالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو ابن العاص وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم وكان اشد ما لقيت من قومك تذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض قاله العيني وحديث الباب سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه ۞ باب ۞

اسلام ابي بكر الصديق

سقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع ۞ والصديق فعيل للمبالغة من الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق

منه فالصواب ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه حال كفر بالله وهل الذي سمعناه من اشياخنا ومن نقتدي به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في انباء نجباء الابناء ان القاضي ابا الحسين احمد ابن محمد الزبيدي روى باسناده في كتابه المسمى معالي العرش الى عوالي الفرش ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الشم العلى فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة وقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل ابي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول ۞ يا امة الله على التحقيق ۞ ابشري بالولد العتيق ۞ اسمه في السماء الصديق ۞ لمحمد صاحب ورفيق ۞ قال ابو هريرة فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى ۞ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاملي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية علي بن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك جزم ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري وقد اخرج عنه في رواية الاصاغر عن الاكابر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمرو الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة المفتوحة ابن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامرأتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق وهو اول من اسلم من الاحرار الكبار قاله العيني وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر ۞ باب

اسلام سعد

ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري قديم الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه ۞ وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع ۞ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا

ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالفوقية وسكون العين ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابي وقاص وهو اخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه اي بحسب علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي باعتبار الرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان ممن اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه باب

ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي

اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن والقائم مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي باستماع نفر من الجن صفة لنفر رآهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القرآن انه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر. وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا يعني ابن الاجدع من آذن بالذي اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة آذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة. وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة له بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطعها اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنجي بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم

انصرف حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسألوني الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن الحموي والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون العين من غير الف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات بمكة وبنخلة وهو يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره وحضرها بلال بن الحارث

باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه

وسقط الباب لابي ذر. وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري اللولوي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللولوي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن سعيد القسملي عن ابي جمرة بالجيم واسمه نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب فاعلم لي علم هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا. متن الرواية معنى الاحتذاء اي اخذت عنه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم وقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة مما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال عنه قريشا [illegible] حتى ادركه بعض الليل فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم قال فلما رآه تبعه ولابي قتيبة قال علي انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي

أن يكون للرجل منزل معين يسكنه أو أراد دعوته إلى منزله وأضاف المنزل إليه بملابسة أما فتنزله فيه
فأقامه من مضجعه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعاد
ولأبي ذر عن الكشميهني فعدا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فعد علي على مثل ذلك الفعل من أخذه
إلى منزله فأقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي إلى تبعد علي ثم قال له علي ألا تحدثني
بالرفع ما الذي أقدمك أي هنا قال أبو ذر إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني إلى المقصود
ولأبي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت ففعل علي ما ذكر له من العهد
والميثاق فأخبره أبو ذر بمقصده ولأبي ذر فأخبرته بتاء التكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له
علي فإنه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر فإذا أصبحت فاتبعني بتشديد
الفوقية لأبي ذر وتخفيفها ساكنة لغيره فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء ولأبي ذر
فيه قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فإن مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية
لأبي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل أبو ذر ذلك فانطلق يقفوه أي يتبعه حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل أبو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم وأسلم مكانه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى قومك غفار فأخبرهم بشأني لعل الله ينفعهم بك حتى يأتيك
أمري ولأبي قتيبة قال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل وإنما
أمره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال أبو ذر والذي نفسي بيده لأصرخن بها لأرفعن بكلمة التوحيد
صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون أي في جمعهم فخرج حتى أتى المسجد الحرام فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم قريش فضربوه حتى أضجعوه على الأرض وأتى العباس
ابن عبد المطلب فأكب عليه قال ولأبي ذر ثم قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم
إلى الشام عليها فأنقذه منهم بالقاف والذال المعجمة أي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه
وثاروا إليه بالمثلثة فأكب العباس عليه فأنقذه منهم ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أنيس وأمه وكثير من قومه
وهذا الحديث قدم في قصة زمزم في مناقب قريش هذا باب

إسلام سعيد بن زيد

بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم
عمر بن الخطاب وزوج أخته أم جميل وكان زيد يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ويصلي إلى الكعبة حتى مات على
ذلك • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد
عن قيس هو ابن أبي حازم أنه قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رأيتني بضم التاء الفوقية أي لقد رأيت نفسي والحال أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الإسلام
بالمثلثة بحبل وقد كالأسير تضييقا وإهانة زاد في حديث أنس عند صاحب الصفوة أن عمر بلغه إسلام
أخته وزوجها سعيد بن زيد فوثب عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها

نفحها بيده فدمي وجهها وهذا يرد ما قاله الكرماني حيث فسر قوله لموثقي أي على الثبات
على الإسلام ويشدد بي ويحثني عليه قبل أن يسلم عمر وكان سبب إسلامه إسلامهما وما سمعه في بيتهما
من القرآن كما سيأتي إن شاء الله تعالى ولهذا ألحق المؤلف ذكر إسلام عمر عقب إسلام سعيد ولو أن أحدا المعروف في
ارفض بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي زال من مكانه للذي أي لأجل الذي
صنعتم بعثمان بن عفان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد
ابن زيد من المهاجرين الأولين وشهد المشاهد كلها إلا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
بسهمه وأجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث أخرجه أيضا في إسلام عمر وفي الإكراه أيضا

باب
إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة أبو عبد الله العبدي البصري قال أخبرنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد الكوفي
الحافظ عن قيس بن أبي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال
ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر • وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالتوحيد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال فأخبرني
بالإفراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عطفا على شيء مقدر كأنه قال كذا وأخبرني بكذا عن أبيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال بينما بالميم هو أي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قومه
لما أسلم إذ جاءه العاص بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كأصله لأن أصله العاصي بالياء كالقاضي
فخفف بحذف الياء وبضم الصاد إذا قلنا إنه من الأجوف أي العين مبدلة عن واو وأصله العوص ابن وائل
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء أبو عمرو والعاصي جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم وهو
ابن هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جرا بإضافة حلة لها ضبط
ولأبي ذر حبرة بإسقاط الهاء وقميص مكفوف بحرير هو أي العاص من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية
بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاص
ما بالك بضم اللام أي ما شأنك قال زعم قومك بنو سهم أنهم سيقتلوني ولغير أبي ذر سيقتلونني
بنون واحدة أن أسلمت أي لأجل إسلامي بفتح همزة أن وفي اليونينية بكسرها كالفرع ولم يضبطها
في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم إليك فقال عمر بعد أن قالها أي كلمة لا سبيل إليك
أمنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الأمان أي زال الخوف لقوله
الناس لأنه كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم أي امتلأ بهم الوادي
الذي بمكة فقال العاص أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا أي خرج عن
دين آبائه قال العاص لا سبيل إليه فكر الناس بتشديد الراء رجعوا • وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار ولأبي ذر سمعته أي عمرو بن دينار

قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره ولأبي ذر
عن الكشميهني إليه عند داره وقالوا قد صبأ عمر سقط لفظ قد في اليونينية فما ذاك الاجتماع
فلا يعرض له أحد قال ابن عمر رأيت الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المهملتين المفتوحتين
أي تفرقوا عنه فقلت لأبي من هذا الرجل الذي فرق الناس بسببه قال بالإفراد وفي اليونينية قالوا
هو العاص بن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي بالتوحيد قال حدثني ابن وهب
عبد الله قال حدثني بالإفراد أيضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن سالما
حدثه عن أبيه عبد الله بن عمر أنه قال ما سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطاء أي
لا أحصي شيئا وعن شيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن لأنه كان من المحدثين بفتح الدال بينما
عمر بالميم رضي الله عنه جالسا وجواب بينما قوله إذ مر به رجل جميل قال البيهقي
يشبه أن يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف وآخرها الموحدة بعد
موحدة فقال عمر لقد أخطأ ظني في كونه في الجاهلية بأن صار مسلما أو قال إن هذا سواد بن
قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الأوثان أو لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية
وغيرها وفي الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الهاء أي كاهن قومه علي بتشديد الياء أي أحضروا
الرجل أو قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له أي لأجل عمر فقال ولأبي ذر وقال
له عمر ذلك الذي قاله في غيبته من التردد وقال لابن عمر كان يتكهن في الجاهلية فأسلم ودعاه
عمر يوما وقال له ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليتنا
وكفرنا أشر من كهانتي فما لك تعيرني بشيء تبت منه • وأرجو من الله العفو عنه • فقال سواد ما رأيت
شيئا كاليوم أي مثل ما رأيت اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به أي عمر به رجل
نائب عن الفاعل مسلم صفة له ولأبي ذر استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به أي بالكلام رجلا
مفعول لرأيت مسلما صفته كذا أعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه
إن كان مراده رأيت المصرح به في الحديث فإن قدر لفظ رأيت آخر يكون موجها تقديره ما رأيت يوما مثل
هذا اليوم رأيت استقبل به أي الكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل
والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل فيما بين في اليوم الذي وعند
البيهقي في رواية مرسلة فقد جاء الله بالإسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر له فإني أعزم عليك أي
ألزمك إلا ما أخبرتني أي ما أطلب منك إلا الإخبار قال سواد كنت كاهنهم أي يخبرهم بالغيبات
في الجاهلية قال النعمان فما أعجب بالضم وما استفهامية ما جاءتك به جنيتك من أخبار الغيب قال
بينما بالميم أنا يوما في السوق جاءتني الجنية أعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي أي الخوف فقال
ألم تر الجن وإبلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على الجن أي يأسها
أي تحيرها ويأسها من بعد إنكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انقلابها
على رأسها قال فارس معناه أيست من استراق السمع بعد أن كانت ألفته فانقلبت عن الاستراق
قد أيست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على إبلاسها أو بالجر عطفا على إنكاسها أي لحوقها

وأنا أي وقال لا أنا الرجل
بالجيم وتخفيف الراء
أي هاجرته من
أن ظلاله
أحد
ه

بالقلاص

بالقلاص بالقاف المكسورة آخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة وأحلاسها بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة بعدها لام ألف وسين مهملة جمع حلس بكسر أوله وهو كساء يجعل تحت رحل الإبل على ظهورها
تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته أي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين إذ هو رسول الثقلين وهذا
الشعر من الرجز لكن وقع الأخير غير موزون نعم روي وركوبها العيس بأحلاسها • وهذا
موزون والعيس بكسر العين الإبل وعند البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب في دلائل النبوة
له بعد قوله وأحلاسها • • • •

تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما مؤمنوها مثل أرجاسها •
فانهض إلى الصفوة من هاشم   واسم بعينيك إلى رأسها •

قال ثم نبهني فأفزعني وقال يا سواد إن الله عز وجل بعث نبيا فانهض إليه تسعد
وترشد فلما كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها •   وشدها العيس بأقتابها •
تهوي إلى مكة تبغي الهدى •   ليس قداماها كأذنابها •
فانهض إلى الصفوة من هاشم   واسم بعينيك إلى قابها •

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتنفارها •   وشدها العيس بأكوارها •
تهوي إلى مكة تبغي الهدى •   ليس ذوو الشر كأخيارها •
فانهض إلى الصفوة من هاشم   ما مؤمنو الجن ككفارها •

قال فوقع في قلبي الإسلام وأتيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرحبا بك يا سواد بن قارب • قد علمنا ما جاء بك • قال قد
قلت شعرا فاسمعه مني • فقلت • •

أتاني نجيي بعد ليل وهجعة   ولم أك فيما قد بلوت بكاذب •
ثلاث ليال قوله كل ليلة   أتاك نبي من لؤي بن غالب •
فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت   بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره   وأنك مأمون على كل غائب •
وأنك أدنى المرسلين شفاعة   إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب •
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى   وإن كان فيما جاء شيب الذوائب •
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة   سواك بمغن عن سواد بن قارب •

قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق
سواد بينما بالميم أنا عند آلهتهم ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر بينما أنا نائم عند آلهتهم
أي أصنامهم إذ جاء رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند أحمد من وجه آخر أنه

ابن عبس شيخ أدرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة أي يا وقح ومكافح ومكاشف بالعداوة ويحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه أو من كان متصفا بذلك أمر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفاء من الفصاحة ولأبي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح يقول لا إله إلا أنت ولأبي ذر عن الكشميهني لا إله إلا الله فوثب القوم بالمثلثة أي قاموا قال عمر فلما رأيت ذلك قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح ولأبي ذر عن الكشميهني يصيح يقول لا إله إلا الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة أي ما مكثنا بشيء أن قيل هذا نبي قد ظهر وعند أبي نعيم في الدلائل أن الجمل جمل لمن يقبل محمدا أبا يزيد ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فقعدت حتى إذا كان من الغد ريدة فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر إليهم فإذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح • رجل يصيح • بلسان فصيح • قال عمر فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب إسلامه مطولا وفي حديث أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش فقال أين تذهب يا ابن الخطاب أنت تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك أختك قد صبت فجئت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني أنك قد صبأت وأرفع شيئا في يدي فأضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت فنظرت فإذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها أعطينيه فقالت لا أعطيكه لست من أهله إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه إلا المطهرون فلم أزل بها حتى أعطتنيه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت إلى نفسي فإذا فيه سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع قميصي فجذبني إليه ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له أشعرت أني صبوت فأجاف الباب في وجهي وتركني فلما اجتمع الناس جئت إلى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه أني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما أصاب المسلمين من أذى قريش قال فرفع الرجل صوته بأعلا صوته ألا إن ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني وأضربهم قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكمه وقال ألا إني قد أجرت ابن أختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته وأنا لا أضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما أصاب المسلمين قال فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر وصلت إلى

خالي

خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام وهذا الخبر رواه ابن عساكر وإن كان الذي في الصحيفة سورة طه • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال حدثنا قيس هو ابن أبي حازم قال سمعت سعيد بن زيد أي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رأيتني بضم التاء وسقط لو لأبي ذر أي رأيت نفسي وإن عمر لموثقي على الإسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة أي رابطي وتضييقا علي لكوني أسلمت أنا وأخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر أسلم ولو أن أحدا أحد الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة أي انكسر وانهدم ولأبي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء أي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وضم القاف بين الواوين الساكنة أي واجبا أن ينقض أي ينهدم وللكشميهني أن ينفض بالفاء أن يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل وطلبت ثأر عثمان لفعلوا واجبا وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا

• باب •

انشقاق القمر

في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي مرفوع على ما لا يخفى • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بالقاف والمعجمة أبو إسماعيل البصري قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أحد الأعلام عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة كفار قريش وفي دلائل النبوة لأبي نعيم عن ابن عباس منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص ابن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والنضر بن الحارث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية أي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فأراهم القمر شقتين بكسر الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها أي بشقتين حتى رأوا حراء بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لأن أنسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فأراهم انشقاق القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عند معمر وكذا أخرجه أحمد وإسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح • وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الأعمش سليمان عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال لمن حضر أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وابن مسعود اشهدوا ولأبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا أي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة وذهبت فرقة نحو الجبل

عن الجبل المعروف بحراء وبقيت الأخرى بمكانه حتى صار حراء بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم رد على من قال إن قوله في الآية وانشق القمر يعني سينشق يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الإجماع وكذا قول الآخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال أبو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع عن عبد الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله أبو داود الطيالسي وتابعه أي وتابع إبراهيم النخعي في روايته عن أبي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن ابن أبي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى إذ المراد أن ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة ۞ وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثني بالإفراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق على ولأبي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لأن ابن عباس لم يدرك ذلك لأنه كان ابن سنتين أو ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان قال حدثنا إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال انشق القمر كذا أورده مختصرا وثبت في رواية أبي ذر الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على أهل الأقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لأن الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بأنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم لا سيما والناس نيام والأبواب مغلقة وقل من يرصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله أنهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأيناه ۞ باب

ع المسلمين من مكة إلى

هجرة الحبشة

بإشارته صلى الله عليه وسلم لما أقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الأولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا وأربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين أشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا إن كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لأبي ذر وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة إلى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه اللابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة فيه أي في هذا الباب عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري مما يأتي آخر الكتاب إن شاء الله

تعالى موصولا وعن أسماء بنت عميس الخثعمية وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها مما سيأتي في غزوة خيبر إن شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن شهاب أنه قال حدثنا وفي نسخة أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير أن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية أخبره أن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من كبار التابعين وكلاهما قالا له أي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان بن عفان ليست أمه أخته بل من رهطه في أخيه لأمه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص وكان أكثر ولأبي ذر عن الكشميهني كبر الناس بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من توقيره في الأمور وترك الحد بشربه المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له إن لي إليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرء أعوذ بالله منك قال ذلك لأنه فهم أن يكلمه بما فيه إنكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي لقد ابتلاك الله يأتي تحقيقه بعد إن شاء الله تعالى من قول المص فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا بالمد قال فتشهدت وسقط لفظ قال لأبي ذر وثبت في الأصل ثم قلت إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية أبي ذر ولأبي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وهاجرت الهجرتين الأوليين بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الأولى وسكون الثانية تثنية أولى على التغليب لأنهما الهجرة إلى الحبشة فإنها كانت أولى وثانية أما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه طريقته وقد أكثر الناس الكلام في شأن الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي أي على عادة العرب يا ابن أخي ولأبي ذر أخي قال الكرماني في بعض النسخ لأنه كان من أخواله أدركت بتاء الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا أي لم أدركه من حيث صحبته وليس مراده نفي الإدراك بالسن لأنه ولد في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص أي وصل إلي من علمه ما وصل إلى العذراء بالذال المعجمة وللبكر في سترها بكسر السين أي من شرعه الشائع الذائع الذي لا يخفى على أحد قال فتشهد عثمان فقال إن الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لأبي ذر وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر وآمنت ولأبي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث

محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر وهاجرت الهجرتين الأوليين الحبشة والمدينة كما قلت
بنت الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولأبي ذر فتابعته
بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة ووالله بالواو ولأبي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته
ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر أفليس لي عليكم
بهمزة الاستفهام مثل ولأبي ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي يتشبث بذيلها وسقطت من الفرع
وثبتت في أصله قال عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تأخير الحد
عن الوليد فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لأبي ذر فسنأخذ فيه إن شاء الله
بالحق قال عبيد الله ثم جلد الوليد بن عقبة أربعين جلدة بعد أن شهد عليه حمران والصعب بن جثامة
أنه قد شرب الخمر فأمر عليا أن يجلده وكان هو أي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا أربعين
وقوله في مناقب عثمان ثمانين لأن التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد أو كان الجلد بسوط له طرفان
وقال يونس بن يزيد الأيلي مما وصله في مناقب عثمان وابن أخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما
وصله ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم وهذا
التعليق عن يونس وابن أخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال أبو عبد الله البخاري
في قوله ابتلاء من الله بلاء من ربكم أي ما ابتليتم به من شدة وفي موضع البلاء هو الابتلاء والتمحيص
بالحاء والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته أي استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلو أي يختبر
ويبتليكم أي يختبركم ثم استطرد فقال وأما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهي من
أبليته إذا أنعمت عليه وتلك أي الأولى من محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام أنه قال حدثني بالإفراد أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
أن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وأم سلمة هند ولأبي ذر تقديم أم سلمة على أم حبيبة ذكرتا
كنيسة رأينها بالحبشة بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان ومعهما غيرهما من النسوة وكانتا أم سلمة
هاجرت الأولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد وأم حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش
فمات هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك بكسر الكاف
إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه
تيك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فصوروا تلك الصور باللام بدل
التحتية أولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز في
باب بناء المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا إسحق بن سعيد بكسر العين السعيدي عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أم خالد
اسمها أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن العوام بنت خالد أي ابن سعيد بن العاص
أنها قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة
بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الأعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه مرتين بفتح السين والنون وبعد الألف هاء ساكنة فيهما

قال الحميدي عبد الله الراوي يعني حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد
الشيباني مولاهم البصري ختن أبي عوانة قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران
الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال كنا نسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة
إلى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بها بعد بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا
السلام فقلنا يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك وأنت في الصلاة فترد علينا السلام قال إن في الصلاة
شغلا أي بالله لا يمكن معه غيره قال سليمان الأعمش فقلت لإبراهيم النخعي كيف تصنع أنت إذا سلم
عليك أحد وأنت في الصلاة قال أرد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في أواخر الصلاة
في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة والمد أبو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء مصغرا عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري رضي الله عنه أنه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي أي خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي
بعثه أو خروجه إلى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل إلى مكة فألقتنا سفينتنا بسبب
هيجان البحر والريح إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمنا معه
بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة سبع أو ست
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان هجرة من مكة إلى الحبشة وهجرة من
الحبشة إلى المدينة وفي رواية مسلم فأسهم لنا وما قسم لأحد غاب عن خيبر منها شيئا إلا أصحاب سفينتنا
مع جعفر وأصحابه وسقطت أداة النداء من قوله يا أهل السفينة لأبي ذر وهذا الحديث أخرجه
المؤلف مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضائل وهذا باب

موت النجاشي

بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء
المهملتين آخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا أبو الربيع سليمان
ابن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن عطاء هو ابن أبي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح
فقوموا فصلوا أي صلاة الغيبة على أخيكم في الإسلام أصحمة بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات
آخرها تاء تأنيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري
النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء
مصغرا أبو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة

السدوسي ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي فصففنا
بتشديد الفاء وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاتهم عليه بعد
اعلامهم بموته • وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان
السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها
في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا
سعيد بن ميناء بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على
الغائب لكنها لا تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته
اياه عن سليم بن حيان • وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابن ابراهيم بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق
عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له
عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي
ذر كبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي
الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسمه • باب

تقاسم المشركين اي تحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط لفظ باب لابي ذر • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن سعد بسكون العين الزهري عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا
غدا ان شاء الله اعني الغزو بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الوادي وهو المحصب حيث تقاسموا اي تحالفوا على الكفر
زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب
او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك

كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين
فلام قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر
والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها
من ذكر الله فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اربك اخبرك بذلك
قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله
قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول قالوا والله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وان كان
الذي يقول باطلا دفعناه اليكم فقتلتموه او استحييتموه فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا
الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا ويأتي ان شاء
الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته • باب

قصة ابي طالب

عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب
بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من البعث وسقط لفظ باب لابي ذر • وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم
العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي
شيء دفعته عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية كان يحوطك يصونك ويحفظك
ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين
وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبيه من نار واصله ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين
واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار اي في اقصى قعرها وقال ابن مسعود
الدرك الاسفل من النار توابيت من حديد مغلقة في النار وقال ابو هريرة بيت يقفل عليهم
تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم اليمني ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب
ابن حزن بفتح الحاء وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة
قبل ان يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
عدو الله فرعون هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام له اي عم قل لا اله الا الله كلمة نصب
بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي
الحاشية اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب اترغب ولابي ذر
بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به انا على ملة عبد
المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميهني
لابي طالب بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي ما لم ينهني الله عن الاستغفار
له فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح له الاستغفار
في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك مع
كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا الى آخره وقال بعد قوله للمشركين الى الجحيم
الجحيم ونزلت في ابي طالب وفي نسخة انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته او احببته لقرابته
اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد
كان ابو طالب يحوطه عليه السلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر
على كفره ولله الحجة التامة ولا تنافي بين هذه الآية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي
اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لذلك
لما ذكرهنا في تفسير سورة براءة بعون الله ◦ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن
عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى
الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار بضادين معجمتين مفتوحتين
بينهما حاء مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي
منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ◦ وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي
بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية
عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال يغلي منه ام دماغه اي اصلها
وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فيغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي
من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا
له الا انه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط
العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياه على ملة ابراهيم ◦ باب

حديث الاسرا

سقط التبويب لابي ذر وقول الله تعالى سبحان تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح

كعثمان

كعثمان للرجل قال الراغب السبح المر السريع في الماء او في الهواء يقال سبح سبحا
وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة
الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا ◦ والتسبيح اصله التنزيه للباري جل وعلا
والمر السريع في عبادته وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل ابعده الله ثم
جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقوله
جل وعز ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقاء سبحان اسم واقع موقع
المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا قال لان الاضافة تبين من المعظم
فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره مثل
عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

◦ قد قلت لما جاءني فخره ◦ سبحان من علقمة الفاخر ◦

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا تستعمل علما
الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس لان الاعلام لا تضاف الذي اسرى بعبده سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي تابع اللغويون في سرى
واسرى وجعلوهما بمعنى واحد اتفقت الرواية على تسميته الاسرا به عليه السلام اسرا
لا سرى فدل على انهم لم يحققوا فيه العبارة وذلك لم يختلف في التلاوة اسرى دون سرى وقال
والليل اذا يسر فدل على ان السرى من سريت اذا سريت ليلا وهي مؤنثة تقول طال سراك الليلة
والاسرا متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى واحد وانهما غير متعديين في اللفظ
الى المفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود
بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا يكون
الا بالليل للتاكيد وليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هانئ فالمراد بالمسجد
الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به او كان الاسرا به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية
للنائم الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معبد الانبيا
من لدن الخليل ولذا جمعوا له هنالك كلهم فامهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم
والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ◦ وسقط قوله من المسجد الحرام الى آخره لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش بتشديد الذال المعجمة
ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني قريش بتاء التانيث بعد الموحدة قريش اي اذ اخبرتهم انه اسري بي بيت
المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف

اللام ولأبي ذر عن الكشميهني فجلى بتشديدها كشف لي بيت المقدس بأن أزال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف أخبرهم عن آياته علاماته وأنا أنظر إليه وفي حديث ابن عباس فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتتن ناس كثير عقب الإسراء فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير

باب المعراج

بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كأنه آلة له وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجًا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح وقال الأخفش إن شئت جعلت معرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج حيث أفرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في أول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء يدل على اتحادهما لأن الصلاة إنما فرضت في المعراج وإنما أفرد كلًا منهما بترجمة لأن كلًا منهما يشتمل على قصة منفردة وإن كانا وقعا معًا والجمهور على وقوعهما معًا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم • وقيل وقع ذلك مرتين • مرة في المنام توطئة وتمهيدًا • ومرة في اليقظة • وذهب الأكثرون إلى أنه كان في ربيع الأول قبل الهجرة بسنة • وقيل كان في رجب • وعن الزهري أنه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووي والقرطبي وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه مات وبه قال

حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الأنصاري رضي الله عنهما أن نبي الله ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به فيها بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أنه قال بينما بالميم أنا كائن في الحطيم أي في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم سقط قوله قال من اليونينية وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا أنا عند البيت وهو حال مضطجعًا نصب على الحال إذ أتاني آت هو جبريل عليه السلام فقد بالقاف والدال المهملة المشددة المفتوحات شق طولًا قال قتادة وسمعته أي أنسًا يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود

بفتح

بفتح الجيم وبعد الألف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن أبي سبرة البصري التابعي صاحب أنس وهو جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني به بقوله فشق ما بين هذه وهذه قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين إلى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته ومنبت شعرها قال قتادة وسمعته أي سمعت أنسًا يقول أيضًا شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين من ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتأنيث على لفظ الطست لأنها مؤنثة وبالجر على الصفة إيمانًا نصب على التمييز ملأ حقيقة وتجسيد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشًا أو مجازًا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين أي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بماء زمزم لأنه أفضل المياه وفيه تقوية للقلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة إيمانًا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أعيد موضعه من الصدر المقدس وإنما أتي بالطست لأنه أشهر آلات الغسل عرفًا وبالذهب لكونه أعلى الأواني الحسية وأصفاها وحكمة الغسل التقوي على استجلاء الأسماء الحسنى • والثبوت في المقام الأسنى • وقد أنكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الإسراء فقال إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بأن ذلك وقع مرتين الأولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشأ على أكمل الأحوال من العصمة • والثانية عند الإسراء وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة أن الشق وقع مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على أكمل الأحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع • فسبيلنا الإيمان به والتسليم من غير أن نتكلف إلى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم أنه محال إذ شق البطن وإخراج القلب المؤدي للموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز في خبر الصادق في الأمر المحال على القدرة وسقط قوله ثم أعيد لغير أبي ذر ثم أتيت بضم الهمزة مبنيًا للمفعول بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس له خد كخد الإنسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء فقال له أي لأنس الجارود أي ابن أبي سبرة هو البراق يا أبا حمزة استفهام حذف منه الأداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية أنس قال أنس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند منتهى طرفه بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على أنه كان يمشي على وجه الأرض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيده له جناحان ولعله يشير بأنه يطير بين السماء والأرض فحملت عليه بضم الحاء مبنيًا للمفعول فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث أبي سعيد ولفظه فإذا أنا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي فركبته الحديث ثم قال ثم دخلت أنا وجبريل

بيت المقدس فصليت ثم اتيت المعراج وعند ابن اسحاق لم ار قط شيا احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت
عينيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل
وفي شرف المصطفى لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وعند ابن ابي
حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن موذن فاقيمت
الصلوة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلوته بهم ببيت
المقدس كان قبل العروج ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر من هذا
الذي يقرع الباب اي خازن السما ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه للعروج قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جا قال ابن مالك
في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى
فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه
موصول او موصوف بجا والتقدير نعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر
عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت
فاذا فيها ادم فقال لي جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل
من القاعد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال لي ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل
حتى ولابي ذر اتى السما الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل ولابي ذر فقال من هذا الذي يقرع الباب
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا
به فنعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا ففتح الخازن الباب فلما خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى
ابن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى ايشاع بنت فاقود اخت حنة بالحا المهملة والنون المشددة
بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى
وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس
عمران هذا ابا موسى اذ بينهما فيما قيل الف وثمانمايه سنة قال ولابي ذر جبريل عليه الصلوة
والسلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح ثم صعد جبريل بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي
ذر قال من هذا الذي يستفتح قيل قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل محمد قيل وقد ارسل اليه
للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت
اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا
به فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس ولابي ذر فاذا ادريس فقال
جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولابي الكشميهني فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي

بلغ

بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح
كما قال ادم ثم صعد جبريل بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي يستفتح
قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم
وتاخير والتقدير فنعم المجي مجيه فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما
السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر فقال من معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه سقط وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى
قال في المصابيح انما كان فيه وفي فاذا ابراهيم الخ قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد
علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بالجيم والزاي موسى بكى
قيل وفي نسخة قال له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر
من ولابي ذر عن الكشميهني يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشا لله بل اسفا على ما فاته
من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم
ذلك لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه وقوله غلاما مراده به صغير السن بالنسبة اليه وقد
انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد بي جبريل الى السما السابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم قال مرحبا
به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه
قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وقد استشكل الانبيا في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض
واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي سدرة المنتهى التي ينتهي اليها
ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم اللام واكثر الكتب وفتح العين وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رفعت بسكون العين وضم الفوقية والى للجار وتسندة حرى بها بين الروايتين بان رفع
اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر مثل
قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الها والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها
في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح التحتية جمع
فيل وقول الزركشي بفتح الفا والياء تعقبه في المصابيح بانه سهو قال لي جبريل هذه
سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت
ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة وعند ابن ابي حاتم من اصل سدرة المنتهى ينبع نهران
خيمتا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل

بلغ

والكوثر وأما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطًا ووصلًا ووقفًا لا بالهاء نهر بغداد ثم رفع إلى البيت المعمور زاد الكشميهني وزاد في بدء الخلق إذا خرجوا لم يعودوا ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الإسلامية أنت عليها وأمتك ولأبي ذر عليها وأمتك وفي الأشربة من حديث أبي هريرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك وعند البيهقي عن أنس ولو شربت الماء غرقت وغرقت أمتك وفي مسلم أن إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل أن الآنية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبناء للمفعول علي الصلوات بالجمع ولأبي ذر خمسون صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولأبي ذر بم أمرت بضم الهمزة مبنيًا للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم فقلت له أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسى إن أمتك لا تستطيع أن تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال عليه الصلاة والسلام فرجعت إلى ربي فوضع عني عشرًا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال مثله إن أمتك لا تستطيع إلى آخره فرجعت فوضع عني عشرًا من الأربعين فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرًا من الثلاثين فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات بالإضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت إلى موسى سقط لفظ فرجعت لأبي ذر فقال موسى مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت إلى موسى فقال بما بالألف بعد الميم ولأبي ذر بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال عليه الصلاة والسلام فقلت له سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع ثانيًا إذ رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولأبي ذر عن الكشميهني ولكني أرضى وأسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت ناداني مناد والذي في اليونينية أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم كلم ربه ليلة الإسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الإسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ومن قال إنهما ليلة أسري به والإسراء إنما كان في اليقظة لأنه لو كان منامًا ما كذبته قريش فيه ولو كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم أن يكون في اليقظة أيضًا إذ لم يقل أحد إنه لما وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وإذا كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز

عن

عن رؤيا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم واختاره ابن جرير قال للإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فإن قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى آكلوها وهم الكفار لأنه قال فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ووصف بلعن أهلها على المجاز ولأن العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولأن اللعن هو الإبعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة باب

وفود الأنصار الأوس والخزرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة

بمنى في الموسم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة • وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء • ورافع بن مالك ابن العجلان • وقطبة بن عامر بن حديدة • وعقبة بن عامر بن نابي • وجابر بن عبد الله بن رئاب ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن عبد الله بن رئاب فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلموا وقالوا إنا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم إلى ما دعوتنا إليه فلعل الله أن يجمعهم بك فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وانصرفوا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلًا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم أبو أمامة • وعوف بن عفراء • ورافع بن مالك • وقطبة • وعقبة • وسبعة هم معاذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء أخو عوف المذكور • وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة ابن الصامت بن قيس بن أصرم • وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني غصينة من بلي • والعباس ابن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل • وعويم ابن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوا عند العقبة على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام • ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام • فأسلم على يد مصعب خلق كثير من الأنصار ولم يبق في بني عبد الأشهل أحد من الرجال والنساء إلا أسلم حاشا الأصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة وأخبر عليه الصلاة والسلام أنه من أهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه العقبة من وسط أيام التشريق فبايعوه عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه وحضر العباس تلك الليلة متوثقًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدًا على أهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان البراء بن معرور في تلك الليلة المقدم في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلًا وامرأتين وسقط لفظ باب لأبي ذر • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرًا اسم جده واسم أبيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث

ابن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو
والتاء ساقطة في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين المهملة
بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ
لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان
اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب اي ابيه حين عمي قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حين
تخلف عن النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير
في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط في الفرع
على لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها
اي بدلها مشهد بدر بالبا البدلية وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر
في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت قبل الاسلام ومنها افشاؤه وتاكد اساسه وهذا الحديث
مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا وفيه مختصرا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل العقبة الساكنة خالاي تثنية خال لمضاف لياء
المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولابي ذر اي الجعفي المسندي قال ابن
عيينة سفيان احدهما اي خال جابر البراء بن معرور بمهملات ام جابر نسيبة بضم النون بنت عقبة
بضم العين وسكون القاف بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة
واما البرا بن معرور فليس من اخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون
اخوالا مجازا ۝ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج قال عطا هو ابن ابي رباح
قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية
من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها ۝ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور
ابن يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
اخبرنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس
عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله من
اليونينية ان عبادة بن الصامت بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقباء واحد الستة اهل العقبة الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر
اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة
بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا
بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتون باثبات النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان بكذب يبهت
سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات

لان

لان معظم الافعال بهما ولا تعصوا في معروف قال تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر
الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفا بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب بشكليها الموحدة من
ذلك شيئا غير الشرك فعوقب بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا
يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيئا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان شاء
عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان ۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يزيد ابن ابي حبيب بالزيادة ضد النقص بالحا المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي
ابي رجا المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة واخره دال المهملة ابن عبد الله اليزني
عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن
ابن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد الخزرجي
رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة الثالثة على الايواء والنصر وغيره وقال بايعناه اي في وقت اخر على ان لا نشرك بالله شيئا على
ترك الاشراك ولا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على ما تقدم ولا
نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة
فها مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني نهب بفتح الها وحذف الفوقية اي لا ناخذ مال احد بغير
حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق
بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني نقضي بالقاف
والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال انه نهاهم عن ولاية القضا قال في الفتح
وهذا يبطله ان عبادة ولي قضا فلسطين في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي ولا
نقضي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك
لا جواب فان غشينا بالغين المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والتحتية الساكنة اي اصبنا من ذلك
شيئا النهي عنه كان قضا ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شا عفا عنه وان شا عاقبه وظاهر صنيع المؤلف
ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض وآخرون وقال ابن حجر بل هي
مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه البيعة التي ذكر فيها هذه المنهيات وتعويل ذلك نزول اية الممتحنة
فانها بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ على النساء بل عند الطبراني من وجه اخر
عن الزهري بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه
البيعة انما صدرت بعد نزول الاية وبعد صدور بيعة العقبة فحصل تغاير البيعتين بيعة الانصار
قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر
البيعتين وكانت بيعة العقبة من اجل ما يمتدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته فذكر
ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد الانتهاب كما قال في الفتح

ما يقع بعد القتال لكن تمييز الاسماء بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا اي وفق بيعة النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية وانما اضيف للنسا لضبطها بالقرءان والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث ان البيعة ثالثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النسا وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان.

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها وقدومها المدينة

بعد الهجرة وبنائه عليه الصلوة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج وبناء رفع على ما لا يخفى. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي رومان واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ولابي ذر فوعكت بضم الواو وكسر الكاف اي حممت فتمرق بالراء المشددة اي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي انقطع لكن قال القاضي عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفا اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة تصغير جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط على المنكبين واما كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة جميمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفارسية واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو حا مهملة اذ يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف والآخر على الآخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر نوع من لعب الصبيان ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر عن الكشميهني ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والها وبضم الهمزة وكسر الها اي اتنفس نفسا عاليا من الاعيا حتى سكن بعض نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيئا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف اسماهن في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طاير اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الرا وسكون العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ضحى على غير علم فاسلمتني اي النسوة الانصاريات اليه وعند احمد من وجه آخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال

ورجال من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلا اهلك بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنسا فبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها فبنى في حديث احمد ويتعجب من قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقول بنى على اهله واصله ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح. وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والرا انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين المهملة والرا والقاف في قطعة حرير والمراد به صورتها ويقول لي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني هذه امراتك فاكشف عن وجهك بهمزة قطع وضم الفا في الفرع والناصرية والذي في اليونينية بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله. كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور. فاذا هو هي اي فاذا الزنبور كالعقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقريرا لوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة او في الآخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جايز في حق الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتفسيره باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر بانه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة فيرد اول الاحتمالات رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجتك والآخرة [illegible]. وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عايشة كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عايشة ونكح عايشة اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع.

سنين ومكث عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لأبي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لأبي ذر وهذا الحديث لأن عروة لم يحضر القصة لكن الأقوى أنه حمله عن عائشة لكثرة ملازمته لها باب

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة

[illegible]

بإذن الله لهم في ذلك بقوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما • وكان قدومها بعد العقبتين جماعة من أهل مكة وغيرهم وسقط باب لأبي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله في غزوة حنين وأبو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الأنصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قال الرحل لقولهم إنه أحب الإقامة بوطنه مكة أي لولا الهجرة لكنت أنصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة ولم للمهاجر أن يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فلتطيبي قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال أبو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء أي إلى أنها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف أو هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي مسكن عبد القيس أو هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الأول ولأبي ذر بأداة التعريف فإذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلوة • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال سمعت أبا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرت بالفوقية المشددة في مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أي إلى المدينة بأمره وإلا فلم يصحبه عليه الصلوة والسلام غير أبي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع أجرنا على الله تفضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم يأخذ من أجره من الغنائم التي أخذها من أدرك زمن الفتوح شيئا بل ادخر الله تعالى له أجره موفرا في الآخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم أحد قتله ابن قميئة وترك نمرة كساء مخططا فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه بطرفها ونجعل على رجليه شيئا من إذخر بالذال والخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الريح الطيب ومنا من أينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة يجتنيها أي في الفرع وأصله ويجوز الضم والفتح أي يجتنيها وهذا الحديث مر في باب إذا لم يجد كفنا إلا ما يواري به رأسه من كتاب الصلوة الجنائز • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد أي ابن درهم وسقط لفظ هو لأبي ذر عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله

عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أراه بضم الهمزة أي أظنه كذا في هامش اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله عنه بضبطه بالحمرة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الأعمال بالنية بالإفراد على الأصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف فاعلها والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للقصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل إلا بنية فمن كانت هجرته إلى دنيا بغير تنوين يصيبها أو امرأة يتزوجها نية وقصدا فهجرته إلى ما هاجر إليه من الدنيا والمرأة حكما وشرعا أو هجرته إليها قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة فلا نصيب له في الآخرة والنبي ذمه لهذا التقدير لتغاير الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما وأجاب بعضهم بأنه إذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كحديثه أو التعظيم كقوله فمن كانت هجرته إلى طاعة الله فهجرته إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لأبي ذر وطاعة الله مجرورة لا منصوبة إذ لم يبطل هجرته إليهما القصد الاستلذاذ بكمال استحلال في الدنيا والمرأة فإن إبهامهما أولى وقد اشتهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس وأنه خطبها فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر أم قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد رجاله ثقات وتقدم مباحث الحديث مستوفاة أول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن يزيد من الزيادة وهو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأموي مولاهم الفراديسي من الفراديس باب دمشق قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي أبو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالإفراد أبو عمرو عبد الرحمن الأوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما ألف مخففا الأسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد ابن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالإفراد ولأبي ذر وحدثنا الأوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة أنه قال زرت عائشة وكانت مجاورة في جبل ثبير إذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسألناها ولأبي ذر فسألتها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم أي بعد الفتح كان المؤمنون قبل الفتح يفر أحدهم من مكة بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وسقطت التصلية لأبي مخافة أن يفتن عليه أي على دينه فكانت واجبة لذلك وليتعلم الشرائع والأحكام وقتال الكفار فأما اليوم بعد الفتح فقد أظهر الله الإسلام وفشت الشرائع والأحكام واليوم وللأصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام فالإقامة بها أفضل من الرحلة لما يرجى من دخول غيره في الإسلام ولكن جهاد في الكفار ونية أي ثواب نية في الجهاد أو الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يفتن في دينه • وبه قال حدثني بالإفراد زكريا بن يحيى البلخي قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فأخبرني بالإفراد أبي عروة عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا بسكون العين ابن معاذ الأنصاري قال في مرضه يوم بني قريظة وكان قد أصيب يوم الخندق في الأكحل اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم

كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر وأخرجوه من مكة اللهم فإني أظن
أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال أبان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن أبيه عروة أنه قال أخبرتني
بالإفراد عائشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه كذا بن قيم وزاد من
قريش فأوضح أن القوم بعينين القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال
الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف على من وصلها • وبه قال حدثني
بالإفراد ولغير أبي ذر حدثنا بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لأبي ذر قال حدثنا هشام أي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون
الراء آخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لأربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث
عشرة سنة يوحى إليه فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة ثم أمر بالهجرة من مكة
إلى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد ثلاث عشرة
للحموي والكشميهني • وبه قال حدثني بالإفراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل لأبي ذر قال حدثنا
روح بن عبادة وسقط أيضا ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن إسحاق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر
قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاث عشرة سنة من مجيء جبرئيل له بالوحي وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة • وبه قال
حدثنا إسماعيل بن عبد الله الأويسي قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن أبي النضر بالضاد المعجمة سالم
ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير إضافة يعني
ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لأبي ذر عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين
أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الآخرة فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وقال
فديناك يا رسول الله بآبائنا وأمهاتنا قال أبو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تعديته
لأنهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظة
هو ضمير فصل ولأبي ذر المخير بالرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان أبو
بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس علي بتشديد النون في صحبته وماله
أبا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أي من أبذلهم من من عليه منا لا من منة إذ ليس لأحد من
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد الإخبار وإن حمل على معنى الامتنان عاد ذما عليه
لأن المنة تهدم الصنيعة وأبا بكر بالنصب على الأخفش ولو كنت متخذا خليلا من أمتي أرجع إليه في
المهمات • فأعتمد عليه في الحاجات لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن ملجأي واعتمادي في جميع الأحوال
الله تعالى ولكن بالتشديد خلة الإسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها كأنه قال

ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة الإسلام نفى الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الإخاء المقتضي للمساواة
لا يبقين بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة بفتح
المعجمتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا أبوابا في ديارهم إلى المسجد فأمر صلى الله
عليه وسلم بسدها كلها إلا خوخة أبي بكر تكريما له وتنبيها على أنه الخليفة بعده أو المراد المجاز فهو
كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق وقد رجحه الطيبي محتجا بأنه لم يصح عنده أن
أبا بكر كان له بيت بجنب المسجد وإنما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة
وغيره • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا
الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد أنه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
فأخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها
قالت لم أعقل أبوي بكسر القاف وتشديد الياء أبوي أي أبا بكر وأم رومان قط إلا وهما يدينان
الدين بكسر الدال أي دين الإسلام ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون بأذى الكفار من قريش وحصرهم بني هاشم والمطلب
في شعب أبي طالب وأذن صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة خرج أبو بكر رضي الله عنه
حال كونه مهاجرا نحو أرض الحبشة ليلحق بمن سبقه من المسلمين ممن هاجر إليها حتى بلغ ولأبي ذر
برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الألف
دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن ولأبي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح
الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال قرأه لنا المروزي بفتح الغين ولأبي ذر في اليونينية
بضم الدال وله أيضا فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون وضبطه كذلك بزيادة أداة
التعريف لأهل اللغة والأولى للرواة وهو اسم أمه واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق
الواقدي عن معمر عن الزهري وللبيهقي ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قال الحافظ ابن حجر وهو سيد
القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس
ابن مضر فقال له أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي أي تسببوا في إخراجي فأريد
أن أسيح في الأرض وأعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين مكسورة فحاء مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم
يذكر له وجهه بقصده لأنه كان كافرا فقال له ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج بفتح أوله وضم
ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الإخراج إنك وللكشميهني والمستملي تكسب
المعدوم بفتح تاء تكسب أي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك ولأبي ذر عن الكشميهني المعدم بضم
الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم أي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي
لا يستقل بأمره والثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب الحق أي حوادثه
فوصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار أبي بكر بالصفات البالغة في
أنواع الكمال فأنا لك جار أي مجير أمنع من يؤذيك ارجع ولأبي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك
مكة فرجع أبو بكر وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم

ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذب كلام فقد رده وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض لنا اي بشيء وليعبد من حاله فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك الذي يجيء به ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يتبين لي زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له رأي غير الرأي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند غيره في نسخة ابي ذر فيتقذف بالفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل يتدافعون على ابي بكر فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للحموي فينقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي ينبسط عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف اي شديد البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرأ القرآن اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليهم اي على ابي بكر فقالوا اي قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة فيه والقراءة وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله بسكون السين وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانتك له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء بعدها راء اي ننقض عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان خوفا على ابنائنا ونسائنا قالت عائشة بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدتك عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه

في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام نعم اي ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصى فيسقط من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اوله او عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي متغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء بالمد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدى بالقصر من غير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد عائشة واسماء بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة فقال ابو بكر اريد الصحابة وبالرفع خبر مبتدا محذوف وفاعل نعم بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اخذها الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير وعند ابن اسحاق انها الجدعاء قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعند الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها بنصفين فشدت باحدهما الزاد

فشدت فم بالآخر فسميت ذات النطاق قالت عائشة ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت في الغار عندهما عبد الله بن أبي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة وبعدها قاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم الياء وسكون الدال ولأبي ذر بتشديد الدال بعدها فاء يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع أمرا يكتادان به بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول أي يطلب لهما ما فيه المكروه ولأبي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية إلا وعاه حفظه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى أي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء مصغرا مولى أبي بكر الصديق منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب إناء بالغداة وإناء بالعشي من غنم كانت لأبي بكر فيريحها أي الشاة أو الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفا على المضاف إليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بها بفتح أوله وكسر ثالثه المهمل أي يصيح بالغنم فيزجرها ولأبي ذر بهما بالتثنية أي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق نعيقه عند صوته إذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو الظلام آخر الليل وسقط فهيرة لأبي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي قاما فيها بالغار وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا هو عبد الله بن أريقط بالقاف والطاء مصغرا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو أي الرجل الذي استؤجر من بني عبد بن عدي أي ابن الديل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما إلى الطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفتان لرجلا قال الزهري والخريت الماهر بالهداية [illegible] قد غمس بغين معجمة فميم فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر الحاء المهملة وبعد اللام المكسورة فاء في آل العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني أنه حليف لهم وأخذ بنصيب من عهدهم وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم أو خلوق أو نحو شيء فيكون ذلك تأكيدا للحلف وهو أي الرجل الذي استأجراه على دين كفار قريش فأمناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أي ائتمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن أريقط فأخذ بهم طريق السواحل بالسين والحاء المهملتين بينهما واو قال ابن إسحاق من عسفان قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور وأخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لأبي ذر ابن مالك

كذا في الفرع كأصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن أخي سراقة بن جعشم في رواية أبي ذر أخي سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه مالكا أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جاءنا رسل كفار قريش بالإفراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما من قتله ولأبي ذر أو أسره فبينما بالميم أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا بمد الهمزة وكسر النون أسودة بكسر الواو بعدها المهملة الساكنة أشخاصا بالساحل أراها بضم الهمزة أظنها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا لم أعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام بأعيننا أي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فأمرت جاريتي لم يعرف اسمها أن تخرج بفرسي وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت قداحي بكسر القاف أي الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضرهم وكنت أرجو أن أرده وآخذ المائة ناقة وهي من وراء أكمة رابية مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات بزجه الأرض بضم الزاي وتشديد الجيم الحديدة المكسورة التي في أسفل الرمح أي أمسكت أسفله ولأبي ذر عن الكشميهني فخططت بالخاء المعجمة أي خفضت أعلاه وجررت بزجه على الأرض فخط به من غير قصد لخطها يظهر الرمح أي أمسكت زجه وخفضت عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر به ويكشف أمره لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها بالراء ولأبي ذر بتشديد الفاء أسرعت بها السير تقرب بتشديد الراء مفتوحة أو مكسورة فرس ضرب من الإسراع قال الأصمعي وهو فوق الخبب بأن ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالعين والمثلثة ولأبي ذر بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فأهويت يدي أي بسطتها إلى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الأزلام جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا إذا أرادوا أمرا استقسموا بها فإذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا وإذا خرج الآخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بالفاء ولأبي ذر بها أضرهم أم لا طلبت معرفة النفع والضر بالأزلام أي التفاؤل فخرج الذي أكره لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت الأزلام الواو للحال أي فلم ألتفت إلى ما خرج من الذي أكره تقرب بي فرسي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة أي غاصت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر لمنخريها فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم أوله من الأرض فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها بضم أوله عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الألف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ خبره قوله لأثر يديها مقدما ولأبي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة آخره راء ساطع في السماء مثل الدخان

بالازلام فخرج الذي اكره لا اضرهم فناديتهم بالامان وعند ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن
مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او يأسرك واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني
لم ينقصا في النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيئا ولم يسألاني شيئا مما معي الا ان قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء بعدها فاء امر من الاخفاء قال سراقة فسألته عليه الصلوة
والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه الصلوة والسلام عامر بن فهيرة فكتب
في رقعة من اديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال وحذف التحتية جلد
مدبوغ زاد ابن اسحاق فالحقه فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
الجحفة مفقيده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال
كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا
وقال الدمياطي ان الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله
وكان راجعا من الشام في عير متعقبا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله
عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله لبس فيه تكلم على ذلك فالاولى الجمع بينهما ولا
ما في الصحيح اصح لاسيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي في
الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية
ابي الاسود فتعين تصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة
مخرج ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون الغين المعجمة
يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الراء فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا
رجعوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم له عليه الصلوة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة
وفتح الفاء طلع رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء حصن من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر
بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة
والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض وقال السفاقسي يحتمل ان يريد
مستعجلين قال ابن فارس يقال بائض اي مستعجل ويدل عليه قوله يزول بهم السراب المرئي
في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلى
صوته يا معاشر العرب بالالف بعد العين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح
الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم ومطلوبكم الذي تنتظرونه السعادة بمجيئه فثار المسلمون
بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التي عليها الحجارة السود
فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم ابن مالك

ابن اوس

ابن اوس ومنازلهم بقبا وذلك في غير رواية يوم الاثنين في شهر ربيع الاول اوله او لليلتين
خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او ثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن يراه يحسبه ابا بكر اذا
اصابته الشمس قبل ابو بكر بشيء يظله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف
بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني
سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني حتى بركت راحلته عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد
وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء
ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد
بفتح الجيم ولابي ذر ابن زرارة وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار وانما اخوه
سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله
المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه
لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اي
اشتراه وثبت قوله فابى الى آخره في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء في بنيانه ويقول وهو ينقل
اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول
من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال بكسر الحاء ولابي ذر حمال خيبر التي تحمل منها التمر
والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حامله قال القاضي عياض وقد رواه المستملي بالجمال
بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اي ابقى ذخرا عند الله واكثر ثوابا واكثر نفعا
ربنا واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة
فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلوة والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي
هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهري ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر اي السابقة قال
في الفتح وقد انكر على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه
راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بان بين الوجهين تناف
لان الاول يقتضي تسليم كونه كلاما موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولابد فيه من قصد وزن
سواء قلنا هو شعر ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن وللقائل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله

غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس بشعر لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال
هذا الحمال لا حمال خيبر • هذا ابر ربنا واطهر • من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله
الكشف والخبن ولما قوله لبيهم وفي فانما يتم من قوله • الاجر اجر الآخره • فارحم الانصار
والمهاجره • انتهى والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث
اخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه
انها صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ابيها حين ارادا المدينة في الهجرة فقلت
لابي ابي بكر ما اجد شيئا اربطه بكسر الموحدة اي السفرة او راس السفرة فهو على تقدير حذف
مضاف الا نطاقي بكسر النون وتخفيف الطاء قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت ما امرني
به من الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم مشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث
في باب حمل الزاد في الغزو في كتاب الجهاد وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق بالافراد وهذا وصله
في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكنا
اسلم بعد الطائف فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة غاصت به فرسه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي ولا اضرك ولابي ذر لا اضربك بزيادة حرف الباء قبل الكاف فدعا له
عليه الصلوة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال
ابو بكر زاد في اللفظ فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش
فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض
ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلب فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته به عليه
الصلوة والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي
البلخي الحافظ عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنها وعن ابيها انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة
وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي في الحال التي قد تمت مدة الحمل الغالبة
وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقباء بالصرف فولدته بقباء ثم اتيت به بعبد الله النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعه عليه الصلوة والسلام
في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية وللكشميهني ريقه في فيه في
عبد الله فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحاء مهملة
ونون مشددة وكان مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها

حنكه

٢٥٨

حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال له بارك الله فيك اللهم بارك فيه
وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين وفي بعض النسخ وهذا الحديث
اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستيذان تابعه اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح
الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر في الوصل عن هشام عن ابيه عروة
عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي تاما ولفظه
وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وفي آخره وسماه
عبد الله • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن
الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها
مضغها عليه الصلوة والسلام ثم ادخلها في فيه في فم عبد الله بن الزبير فكان اول ما دخل بطنه ريق النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر
شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب ليس في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف
لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل ابا بكر في الانتقال الى بني عمرو فيقول له يا ابا بكر
من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي ذر [illegible] السبيل
قال فيحسب الحاسب انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا
هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعته ثم قامت تحمحم بحاءين مهملتين
بينهما ميم ساكنة اي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في
نفس الامر من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري
الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار اللفظ ويؤنث باعتبار انها كانت في نفس
الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بما شئت بغير الفاء ولابي ذر بما شئت قال عليه الصلوة والسلام
له فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله • لا تدن من الاسد يأكلك
وهو جائز على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه
فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك وانما الكسائي يجوزه لانه يقدر الشرط ايجابيا
فيقول ان تدن من الاسد يهلك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم
وكان اخر النهار مسلحة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي يدفع عنه الاذى
بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام

يعني المدة التي أقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام إلى الأنصار فطوي في هذا الحديث
إقامته عليه الصلاة والسلام بقباء فجاءوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر رضي الله
عنه وثبت قوله وأبي بكر لأبي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونهما آمنين حال كونهما
مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والأول
أوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة
المفتوحة والفاء المشددة أحدقوا أي الأنصار دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله
صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون إليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة
كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فأقبل عليه السلام يسير حتى نزل جانب دار
أبي أيوب الأنصاري فإنه عليه السلام ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن سلام الإسرائيلي
من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو أي والحال أنه في نخل لأهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني
لهم الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل أن يضع ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني الذي
يخترف لهم لأهله فيها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي أي والحال أن الثمرة التي اجتناها
معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي أنه أول ما سمع من كلامه أن قال أيها الناس
أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم
رجع إلى أهله فقال نبي الله ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا أقارب
والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار أقرب فقال أبو أيوب الأنصاري أنا يا نبي الله
هذه داري وهذا بابي قال عليه السلام له فانطلق فهيئ لنا دارك فهي بسكون الهاء في الفرع والذي
في اليونينية فانطلق فهيئ بفتح الهاء وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر
القاف أي مكانا تقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الأزهري القيلولة والمقيل
الاستراحة نصف النهار معها نوم أم لا قال بدليل قوله تعالى وأحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال
أبو أيوب قوما على بركة الله فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزل أبي أيوب جاء عبد الله بن سلام
إليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد الآتية إن شاء الله قبل المغازي فقال إني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه
أو إلى أمه فذكر الحديث جوابا لسائله فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم
وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا
أني قد أسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ بتشديد التحتية فيهما فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى
اليهود فأقبلوا فدخلوا عليه عليه السلام بعد أن خبأ لهم عبد الله بن سلام فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول
الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين ذلك ما نعلمه قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه السلام لهم فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا
ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم أفرأيتم إن

أخبروني

أخبروني إن أسلم عبد الله قالوا حاشى لله ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال أفرأيتم إن أسلم
قالوا حاشى لله ولأبي ذر لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى لله ولأبي ذر لله
ما كان ليسلم كررها ثلاثا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر
اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق ولأبي ذر عن
الكشميهني وأنه جاء بالحق فقالوا له كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده • وبه
قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك أنه قال أخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر يعني ابن عمر عن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ولأبي
ذر عن عمر بن الخطاب فأسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لأن نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه
أنه قال كان عمر فرض عين للمهاجرين الأولين من بيت المال أربعة آلاف في أربعة أي أربعة
آلاف في كل سنة ألفا وأربعة الآلاف في أربعة أعوام وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل
له لمن هو أي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته من أربعة الآلاف خمسمائة فقال عمر إنما هاجر به أبواه
وكان عمره حينئذ إحدى عشرة سنة وأشهر يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه • وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة أخبرنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة
عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الأولى المشددة ابن الأرت التميمي من السابقين إلى الإسلام أنه قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش سليمان أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا
خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بإذنه لأنه لم يهاجر معه إلا
أبو بكر وعامر بن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب أي ثبت أجرنا على الله فمنا من مضى
مات لم يأكل من أجره من الغنائم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم أحد فلم
نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه لقصرها فإذا بالفاء ولأبي ذر
وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه بها بفتح
الغين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة في الفرع وأصله نغطي بسكون الغين وكسر الطاء مخففة
ونجعل على رجليه من إذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازي طيب الرائحة ومنا من أينعت بالتحتية
والنون أدركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المصححة عليها في الفرع ويجوز الضم
والفتح أي يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز ويأتي قريبا • وبه قال حدثنا يحيى بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين
قال حدثنا عوف بفتح العين الأعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة أنه قال
حدثني بالإفراد أبو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر ابن أبي موسى عبد الله الأشعري قال
قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب هل تدري ما قال أبي عمر لأبيك أبي موسى قال قلت لا أدري
قال فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا

معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا وأن كل عمل عملناه
بفتح الميم في الأول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو كفافا رأسا برأس قال له
عمر رضي الله عنه هضما لنفسه وإلا فلا ريب أن الإنسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولأبي ذر
قال أبي الصواب ما في رواية النسفي فقال أبوك لأن ابن عمر يخاطب أبا بردة وقائله أن أباه أبا
موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا
وأسلم على أيدينا بشر كثير بالمثلثة وإنا لنرجو ذلك فقال أبي عمر لكني أنا والذي نفس عمر بيده
لوددت أن ذلك برد بفتحات سلم وأن كل شيء عملناه سقط ضمير المنصوب لأبي ذر بعد نجونا
منه كفافا رأسا برأس قال أبو بردة فقلت لابن عمر إن أباك عمر والله خير من أبي أبي موسى
لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة
البزاز بمعجمتين قال المؤلف أو بلغني عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين
المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال
حدثنا إسماعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
أنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه إذا قيل له إنه هاجر قبل أبيه يغضب لما فيه من
رفعته على أبيه وتنقصه قال ابن عمر قدمت أنا وأبي عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قائلا نائما في القايلة فرجعنا إلى
المنزل فأرسلني عمر إليه صلى الله عليه وسلم وقال ولأبي ذر فقال فانظر هل استيقظ عليه الصلاة
والسلام من نومه فأتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته
أنه قد استيقظ فانطلقنا إليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل عمر
عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي أن هذه البيعة كانت قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لأن ابن عمر لم يكن إذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة هذه على
غير ذلك قال وإنما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال إنه هاجر قبل أبيه وإنما الذي وقع له أنه
بايع قبل أبيه فتوهم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي
وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني أحمد بن عثمان الأزدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ومسلمة بميم مفتوحة وسين مهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال
حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن إسحاق ابن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عمرو السبيعي أنه قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنهما يحدث قال ابتاع أبو بكر رضي الله عنه من عازب هو أبو البراء
المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البراء فحملته معه أي حملت الرحل مع أبي بكر قال فسأله عازب
عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب
فخرجنا من الغار بعد ثلاث ليال فحثثنا بحاء مهملة فنون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء
انتقلنا من الحث وفي أخرى فأحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بالحاء والفوقية من الإحياء ضد النوم ليلتنا

ويومنا حتى قام قائم الظهيرة نصف النهار حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا
فأتيناها ولها شيء من ظل قال أبو بكر ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي
ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله من الغبار فإذا أنا براع قد أقبل
في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد
من الصخرة مثل الذي أردنا منها من الظل فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت هل في
غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب أي أذن لك أن تحلب لمن مر بك على سبيل الضيافة
قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع من الأوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر مل القدح ومعي إداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء
عليها ولأبي ذر عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة
مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء أي شددتها بها حتى صلحت تقول روأت الأمر إذا نظرت فيه ولم
تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمز أي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال
رويت البعير بتخفيف الواو إذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الأزهري الرواء الحبل الذي
يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني في روايتها حملت فيها الماء لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من الإداوة حتى برد أسفله بفتح الموحدة والراء ثم أتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت
أي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في إثرنا بكسر الهمزة
وسكون المثلثة ولأبي ذر في أثرنا بفتحهما قال البراء فدخلت مع أبي بكر فإذا عائشة ابنته مضطجعة
بالرفع ولأبي ذر مضطجعة بالنصب قد أصابتها حمى فرأيت أباها أتاها فقبل ولأبي ذر يقبل خدها
بعد الفطام وقال لها كيف أنت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة بأتم لكن بدون
هذه منه إذ لم يذكرها البخاري إلا هنا وكان دخول البراء على عائشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون
البلوغ • وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي أن عقبة بن وساج بفتح الواو
والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن الشام حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر إليها وليس في أصحابه المهاجرين أشمط
بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الأسود بياض غير بفتح الراء
ولأبي ذر غير أبي بكر بضمها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في الفرع وأصله
خف وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه إليه الزركشي في التنقيح وتعقبه
في المصابيح بأن القاضي عياضا قال إن الرواية بتشديدها ثم حكى عن أبي قتيبة أنه قال غلفها
بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فأعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب
في قوله فغلفها عائد إلى اللحية لتقدم ما دل عليها وهو قوله ليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر والمعنى

لحيتهما وسترها بالحناء بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودًا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكي عن أبي عبيد تشديدها ورق يختضب به كالآس من نبات ينبت في أصل الصخور فيتدلى خيطانًا لطافًا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد أبو عبيد بضم العين مصغرًا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الأولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرًا فكان أسن أصحابه الذين قدموا معه أبو بكر وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحناء والكتم حتى قنا لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت إلى السواد . وبه قال حدثنا أصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن أباها أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني كلب أي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها التي تزوجها أم بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر أبو بكر إلى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها أي ابن عم أم بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر وألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب

* وماذا بالقليب البئر الذي لم تطو قليب بدر بدل من قليب الأول *

من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورًا شجر يعمل منه الجفان أي وماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى للتزين حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون أي بلحوم سنام الإبل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لأنه يطعم الناس

* وماذا بالقليب قليب بدر * من القينات بفتح القاف أي وماذا به من أصحاب القينات والشرب الكرام * بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب

* يحيي بالسلامة بفتح التحتية أي دعا بالسلامة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يحيينا السلامة أم بكر *

* وهل بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد بعد هلاك قومي من سلام *

من تحية أو من سلامة وهو يحتمل أن المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الإخبار بها

* يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن سنحيا * بعد الموت وكيف حياة أصداء *

بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودًا جمع صدى ذكر البوم وهام * بفتح الواو والهاء والألف والميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد أن دم القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فإذا

أخذ بثأره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير أكثر العلماء فهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام فإنه يقول إذا مات الإنسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنسانًا . وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه أي أماله إلى تحت رآنا قال عليه الصلاة والسلام اسكت يا أبا بكر نحن اثنان الله ثالثهما في نصرهما وتحصيل مبتغاهما وهذا الحديث سبق في مناقب أبي بكر . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي قال حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالإفراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد أيضًا أبو سعيد بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة أي أن يهاجر ويبايعه على أن يقيم بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجب عليهم الهجرة قبل فتح مكة قال عليه الصلاة والسلام ويحك إن الهجرة شأنها أي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها أي تعطيها لغيرك يحلب منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والراء على الماء لأنه أرفق بها ولأبي ذر يوم وردها بكسر الواو وسكون الراء وبعدها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار بكسر الموحدة وبالمهملة أي من وراء القرى والمدن فإنه لا يضرك إذا أقمت في بلدك ولو كنت في أقصى بلاد الإسلام فإن الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية أي لن ينقصك من ثواب عملك شيئًا إذا أديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة الإبل من الزكاة

باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة

إلى قباء يوم الاثنين أول ربيع الأول وقيل في ثامنه

وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أنبأنا أي أخبرنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه سمع البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة وعمير بضم العين مصغرًا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على حبيب ابن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمره بالهجرة والإقامة وتعليم من أسلم من أهل المدينة وابن أم مكتوم عمرو الأعمى ابن مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما ألف وقد اختلف في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا فإن يكن فهو ممن هاجر الهجرتين

وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث مخرجه ايضا في فضائل القرآن • وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال
اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة
وكانا يقرئان الناس القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما [illegible]
اثنين فقدم بلال المؤذن بن رباح واسم امه حمامة مولى ابي بكر الصديق وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص
احد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وسمى منهم ابن اسحاق فيما قرأته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابني سراقة
ابن المعتمر بن انس بن اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب •
وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم
وخولي بن ابي خولي ومالك ابنا ابي خولي واسم ابي خولي عمرو من بني ذهل وبني البكير اربعتهم اياس وعاقلا
وعامر وخالد واخرجهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على
رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين
كانوا من اتباعهم وورد ابن عائذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر
ابن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه فما رأيت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل
الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس فخرجت جوار من بني
النجار يضربن بالدف وهن يقلن • نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •
فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرأت سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور اخرى معها من
المفصل [illegible] ان سورة سبح
اسم ربك الاعلى مكية كما في الحديث في الباب • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال رضي
الله عنهما قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال
كيف تجدك قالت عائشة فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول • كل امرئ مصبح بفتح
الموحدة المشددة في اهله • والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله • بكسر الشين المعجمة سير
النعل التي على وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت
في بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط
لفظ الحمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها
فوقية اي صوته بالبكاء ويقول الا بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد
هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكي ذكي الريح وجليل

بالجيم

بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه
بالها مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وبكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في
الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل •
بطا مهملة مفتوحة وفا مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او عينان قالت عائشة
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة
بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان ميقات مصر وفيه جواز الدعا
على الكفار بالامراض والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فان
الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج • وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ثبتت ابن الزبير لابي ذر ان
عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره فقال دخلت
ولابي ذر دخل ابي اخبره انه دخل على عثمان وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب
مصغرا مما وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي
ذر زيادة ابن الخيار دخل على عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر
ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة ثم هاجر
من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فالمثناة
فوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما
عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع
شعيبا اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من
البحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين • وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني مالك الامام دار الهجرة
قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس
اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله اي والحال انه نازل بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني
وفي باب المحاربين عن ابن عباس قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو
عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين

هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانًا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم أي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الألف عين أخرى أي سقاط الناس وسفلتهم زاد أبو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واختلاط أصواتهم باللغط وإني أرى بفتح الهمزة في أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولأبي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفًا على تقدم أي تصل لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم فقال ولأبي ذر وقال عمر لأقومن في أول مقام بفتح الميم أي أول قيام أقومه بالمدينة أذكر فيه الأحكام والحكم وهذا الحديث أخرجه في المظالم والاعتصام وأخرجه في المحاربين مطولًا. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا إبراهيم ابن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال أخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم وثابت بالمثلثة الأنصاري المدني أن أمه أم العلاء بفتح العين ممدود بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية امرأة من نسائهم أي نساء الأنصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم أي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الأنصار بألف الوصل ولأبي ذر بهامش الفرع وأصله مصحح عليه قرعت بلا ألف وقال الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع ثلاثيًا والمعروف أقرعت بالرباعي ولعله لم يقع إلا في رواية أبي ذر فقد ثبتت بالألف في أصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان أي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنائز وغسل فجعلناه في أثوابه أي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب منادى حذفت أداته وبالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون فشهادتي عليك أي لك لقد أكرمك الله أي أقسم بالله لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف في رواية أبي ذر أي علمت أن الله أكرمه قالت قلت لا أدري أفديك بأبي وأمي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم أما هو فقد جاءه والله اليقين أي الموت والله إني لأرجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي بضم أوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بل لأن المطلوب خبر البرية وأكرمهم ولأبي ذر ما يفعل الله به أي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الإشكال لكن قد يكون المحفوظ الرواية الأولى قالت أم العلاء فوالله لا أزكي بعده أي بعد ابن مظعون أحدًا كذا في الفرع والذي في اليونينية أسلمه أحدًا بعده بالتقديم والتأخير وزاد في الجنائز أبدًا قالت فأحزنني ذلك الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فأريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان بن مظعون سقط ابن مظعون لأبي ذر عينًا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز. وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد

عبيد الله

عبيد الله بالتصغير ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروفًا على أنه اسم يوم ولأبي ذر بعاث غير مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية يومًا قدمه الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجله تمهيدًا له لأنه كان به وقعة بين الأوس والخزرج وقتل فيه كثير من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملؤهم أي جماعتهم ولأبي ذر ملوهم بصورة الهمزة واو وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة فراء وبعد الألف مثناة أي أشرافهم وجرحوا أي لأجل دخولهم أي دخول بقية الأنصار في الإسلام فلو كان رؤساؤهم أحياء لما انقادوا للرسول عليه الصلاة والسلام حبًا للرياسة فالجار والمجرور يتعلق بقدمه الله وهذا الحديث قد سبق في مناقب الأنصار. وبه قال حدثني بالإفراد وصحح عليه في الفرع وأصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى بفتح الهمزة وتنوين كذا بالشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال أن عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة أي جاريتان وضبب على النون الأخيرة من قينتان في اليونينية ورقمها ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي قينتان تغنيان أي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيهه صلى الله عليه وسلم من أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة أي بما ترامت به الأنصار أي بدل تقاذفت ولأبي ذر تعازفت الأنصار بالعين المهملة والزاي من عزف اللهو أي بما ضرب عليه من المعازف من الأشعار التي قالتها الأنصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضًا فقال أبو بكر مزمار الشيطان استفهام محذوف الأداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيدًا وإن عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث إنه مطابق للحديث السابق لتوجه ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم أر أحدًا ذكر له مطابقة غير هذا قال فليتأمل. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد وحدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت أبي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا أبو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرًا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالإفراد أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام فيها وكان ذلك إشارة إلى العلو وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الأوسي بن حارثة قال أنس فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار

بني النجار أي جماعتهم قال فجاءوا حال كونهم متقلدي سيوفهم بالجر بالإضافة متقلدين له قال وكأني
أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته أي ناقته القصوى وأبو بكر رضي الله عنه ردفه
بكسر الراء وسكون الدال والجملة اسمية حالية ولأبي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملأ بني النجار
يمشون حوله حتى ألقى رحله بفناء بكسر الفاء دار أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري
رضي الله عنه وهو ما امتد من جوانبها قال أنس فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث أدركته
الصلاة ويصلي في مرابض الغنم أي مأواها قال ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار
فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة أي ساوموني بحائطكم أي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم
عوض الحجر فقالوا ولأبي ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله أي منه تعالى قال أنس فكان
فيه أي في البستان ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء
مصحح عليها في الفرع كأصله وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت
وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليها أيضا فسويت وبالنخل فقطع وهو محمول على أنه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه
للحاجة قال أنس فصفوا النخل قبلة المسجد أي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة
وفتح الضاد المعجمة أي عضادتي الباب وهما خشبتاه من جانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط
لأبي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال في الموضعين والثانية ساقطة لأبي ذر أي قال
أنس جعلوا ينقلون ذاك بغير لام ولأبي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل
عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير
الآخرة سقطت لفظة إنه لأبي ذر فانصر الأنصار الأوس والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا إلى
المدينة وهذا الحديث سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية من كتاب الصلاة باب

إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

من حج أو عمرة . وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير بن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن إسماعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم
الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد
ابن أخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر
قال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث أي ثلاث ليال يرخص الإقامة فيها للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال
وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وحرم بعضهم الإقامة بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه
مسلم في الحج . هذا

باب

بالتنوين . من غير ترجمة
ولأبي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والإرخ

بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم ما بين مقدار ابتدائه وبين
أي غايته فوضعته فإذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وعرف ما كتبته بعد ذلك السنة
مثلا علم أن ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو أول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى
وأما اشتقاقه ففيه خلاف فقيل إنه أعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت
العرب بأنها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الأيام
لأن الهلال إنما يظهر في الليل

من أين أرخوا التاريخ

أي من أي وقت كان ابتداؤه وعند ابن الجوزي أنه لما كثر بنو آدم أرخوا بهبوط آدم عليه السلام
فكان التاريخ إلى الطوفان ثم إلى نار الخليل ثم إلى زمان يوسف ثم إلى خروج موسى من مصر ببني إسرائيل ثم
إلى زمن داود ثم إلى زمان سليمان ثم إلى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن إسحاق عن ابن عباس وقيل
أرخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح ولما ابتدأ تاريخ الإسلام فروي عن ابن
شهاب الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول رواه الحاكم
في الإكليل لكن قال في الفتح إنه معضل والمشهور خلافه . وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون
الهاء والعين الساعدي أنه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل
لأن وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته
ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الأسف والتألم على فراقه ما عدوا ذلك إلا من مقدمه
المدينة مهاجرا وإنما جعلوه من أول المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم إذ البيعة وقعت
في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم
فناسب أن يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم
أرخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم لأنه
منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي تحصل من مجموع الآثار أن الذي
أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى
لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا فتعين أنه أضيف
إلى شيء مضمر وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتدأ
فيه بناء المساجد فوافق رأي الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم
أن قوله تعالى من أول يوم أنه أول التاريخ الإسلامي . وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو
ابن راشد الأزدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها

قالت فرضت الصلوة بمكة ركعتين في كتاب الصلوة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية
لكل صلوة في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا
وتركت صلوة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم
وجوب الزايد بخلاف صلوة الحضر فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلي

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم امض لاصحابي هجرتهم

اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة
بعدها هاء فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه الصلوة والسلام لمن مات بمكة من
المهاجرين • وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري
محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي ذر يعودني من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعودني
اشفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ
بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الا الاناث الا ابنة لي واحدة واسمها عائشة
افا تصدق بثلثي مالي قال عليه الصلوة والسلام لا قال فقلت فا تصدق بحذف اداة الاستفهام
بشطره قال لا سقط قوله لا لغير ابي ذر يكفيك الثلث يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا
وخبر انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة اي تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقرا يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف
الناس ويمدون اليهم اكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم
ابن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد
الى آخره هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله والقياس بمنفق لانه
من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني بمنفق وهو الصواب نفقة تبتغي بها
وجه الله الا اجرك الله بها بمد الهمزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول
الله أخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي اخلف بعد اصحابي بمكة او في
الدنيا قال عليه الصلوة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشددة وفي
انك ان تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي ان بعضهم ان الشرطية لانه فسرها بانك ان بقيت
اجلك او لن تخلف بمكة ولعل المراد انه يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان ان لتنفي المستقبل محققا
والمراد هنا احتمال الوقوع فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به

بالعمل

بالعمل الصالح ولابي ذر به درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من
المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك آخرون من
المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي من مرضه ولم يمت بمكة وعاش بعد نيفا
واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه فاسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله به وقتل واسر
من الكفار كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع
اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال
الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البايس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمز في اليونينية
بل خفف الياء فقط الذي عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وكسر المثلثة اي يحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل
وفاته ولابي ذر ان يوفى بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البايس الى آخره ليس بمرفوع بل مدرج
من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه
فيما وصله المولف في حجة الوداع كما بيناه قريبا وموسى بن اسمعيل التبوذكي شيخ المولف ايضا فيما
وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في كثير الاصول
ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المولف في الجنا

يرثي بفتح التحتية وسكون
الراء صح

باب بالتنوين
كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف مما وصله في اول البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني
وبين سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء
المهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء وهذا وصله في باب من اقسم على
اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد
ابو ذر المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري زاد في البيع وكان سعد
ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم فقال له
عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة على السوق فد
لوه عليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى به فرآه النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب وخلوق يسير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها
اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع
الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون

من غيرهم أي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ندبا ولو بشاة أي مع القدرة
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المؤاخاة مرتين الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة
على الحق والمواساة فآخى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد
الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد
ابن أبي وقاص وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي
ونفسه صلى الله عليه وسلم والثانية بالمدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق في دار
أنس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر وأولو الأرحام بعضهم
أولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المؤاخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه
عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهر وقال ابن سعد آخى بينهم مائة منهم خمسون من المهاجرين
وخمسون من الأنصار وعند ابن إسحاق أنه قال لهم تآخوا في الله أخوين أخوين وفيه شرف وغبطة التواخي في
الله بصحبة الصلحاء ولحوقهم كما قال في قوت الأحياء عن كبير وناهيك بأثر الصحبة في كل شيء حتى الحطب يصحبه
النار فيعتق من النار ◦ فعليك بصحبة الأخيار ◦ بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الأخوة
والحب في الله وإسقاط الحقوق والكلفة ويقول الآخر ما يدعوه بأحب أسمائه ويثني عليه
ويذب عنه ويكون له أبدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصادق عدوه ويصون على كل
ومناجيه ورعاية شرط الحديث تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه
ويكفي ما نقلته إذ هو جامع لأصولها وحديث الباب سبق في أول البيع ◦ ◦

باب

بالتنوين بغير ترجمة ◦ وبه قال حدثني بالإفراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن المفضل
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد
الطويل قال حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الإسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن إلا
نبي ما أول أشراط الساعة أي علاماتها وما أول طعام يأكله أهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع
بكسر الزاي إلى أبيه أو إلى أمه أي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام أخبرني بالإفراد به
الذي سألت عنه جبريل آنفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك أي جبريل ولأبي ذر ذلك باللام
عدو اليهود من الملائكة قال عليه الصلاة والسلام أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم
من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي أهنأ الطعام وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب أي
جذبه إليه وإذا ولأبي ذر فإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد جذبته إليها قال ابن سلام
أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء مصحح عليها في الفرع كأصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت المقول فيه بما يفتريه عليه

ويختلقه

ويختلقه فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ولأبي ذر بإسلامي بإسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي لأبي ذر أي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لأبي ذر
قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم أي أخبروني
إن أسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج
إليهم عبد الله من البيت فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا
وتنقصوه قال ابن سلام هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله ◦ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار أنه سمع أبا المنهال بكسر الميم
وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك لي دراهم في السوق
نسيئة أي متأخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله أيصلح هذا فقال شريكي سبحان
الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة مصحح عليها في الفرع كأصله فما عابها وزاد أبو ذر
عن الكشميهني علي أحد فسألت البراء بن عازب رضي الله عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
زاد أبو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فسألنا البراء بن عازب ◦
فسألناه فقال فعلت أنا وشريكي زيد بن أرقم وسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل أمر من لقي زيد
ابن أرقم بفتح الهمزة والقاف فاسأله فإنه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله
أي مثل قول البراء في أنه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان
ابن عيينة مرة فقدم كذا في الفرع والذي رأيته في أصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة
فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال تتبايع إلى الموسم والحج بإسقاط
ثم الراوي بعد الواو وهذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع ◦ باب

إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا أي صاروا يهود ولأبي ذر يهودا بالصرف وأما قوله هدنا
فمعناه تبنا وسقط قوله لغير رواية أبي ذر هائد أي تائب كذا في اليونينية وفي غيرها بالميم فيهما
وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة
ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا قرة بالقاف والراء والواو وفي هامشها في الفتح المعتمد
قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لو آمن بي عشرة من اليهود معينين لآمن بي اليهود كلهم وعند الإسماعيلي لم يبق يهودي
إلا أسلم وزاد ابن سعد في شرف المصطفى قال كعب هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال
الكرماني فإن قلت ما وجه حصر هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة وأكثر منها أضعافا

مضاعفة وأقرب من الجميع وأجاب بأن لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي كقبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة أو عقب قدومه مثلاً عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم
الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعاً لهم
فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم من بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع
ابن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير
ابن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيساً في
اليهود ولو أسلم لتبعه جماعة منهم ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر قال حدثنا أحمد بن محمد
أو عبيد الله بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال أحمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغراً
وفي أصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبراً وقال في الحاشية من اليونينية الصواب عبيد الله مصغراً
قال الحافظ أبو ذر في رواية أبي الهيثم وفي باب أحمد ذكره الحافظ أبو نصر وابن طاهر
وابن عبد الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة
المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغراً ابن صخر البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة أربع
وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن أسامة أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي قال أخبرنا أبو عميس
بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم
الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الأحمسي عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري
رضي الله عنه أنه قال دخل ولأبي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
أحق بصومه منهم أي من اليهود فأمر الناس بصومه ● وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد زياد بن أيوب
أبو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغراً ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا أبو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن أبي
وحشية إياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وأقام بها إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم
عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا اليوم هذا ظاهر ما في الفرع
فإنه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش هو مرقوم عليه علامة أبي ذر والذي في اليونينية ظاهره أن
هو بدل قوله هذا لا أنه تخريجة فوقها هذا الذي أظهر الله فيه موسى عليه السلام بالهاء بعد
الظاء في الفرع وللنجاة ظفر الله بالفاء بدل الهاء وبني إسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى
الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى وزاد مسلم شكراً لله ونحن نصومه تعظيماً له أي لموسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم ثم أمر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وأمر وفي كتاب
الصيام فصامه وأمر بصومه ومباحثه هذا سبقت في كتاب الصوم ● وبه قال حدثنا عبدان لقب

عبد الله

عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن أبي رواد ميمون المروزي البصري الأصل قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
أخبرني بالإفراد عبيد الله مصغراً ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
سقط لأبي ذر لفظ عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون
السين وكسر الدال المهملتين أي يترك شعر ناصيته على جبهته الشريف وكان المشركون يفرقون رؤوسهم
بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وتكسر أي يلقون شعر رأسهم إلى جانبيه ولا يتركون منه شيئاً على
جبهتهم وكان المشركون يسدلون رؤوسهم بكسر الدال مع فتح أوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء لأن ذلك أقرب إلى الحق من المشركين عبدة الأوثان ثم فرق
النبي صلى الله عليه وسلم رأسه أي ألقى شعرها إلى جانبي رأسه ولم يترك منه شيئاً على جبهته وسبق
هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا زياد بن أيوب
دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال أخبرنا أبو بشر جعفر ابن أبي
وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هم أهل الكتاب قال العيني لما
ذكر في الحديث السابق أهل الكتاب قال قال ابن عباس هم أهل الكتاب الذين جزؤوه أي القرآن أجزاء
فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد أبو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين
أي أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء حيث قالوا بعنادهم بعضه
حق موافق للتوراة والإنجيل وبعضه مخالف لهما فاقتسموه إلى حق وباطل وعضوه ● ●

باب
إسلام الفارسي رضي الله عنه

سقط لفظ باب لأبي ذر وحينئذ فإسلام رفع ● وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح
الشين وضم العين الجرمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال أبي سليمان بن طرخان وحدثنا
بواو العطف أبو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو
يشعر أنه حدثه بغير ذلك أيضاً عن سلمان الفارسي سقط لفظ سلمان الفارسي لأبي ذر أنه تداوله بضعة
عشر من ثلاثة إلى عشرة من رب إلى رب أي من سيد إلى سيد وكان حراً فظلموه وباعوه وذلك
أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان يتطلع ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الأعراب فغدروا
به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
عن نفسك فكاتب على أن يغرس ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية من ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم
بيده المباركة الكل وقال أعينوا أخاكم فأعانوه حتى أدى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة
بالاختلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل أدرك وصي عيسى عليه السلام ومات بالمدائن سنة
ست وثلاثين ● وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن

عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من
رام هرمز بفتح ميم رام من غير همز مع تخفيفها وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها بعدها زاي مدينة مشهورة
بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن الاخرى وفي حديث ابن
عباس عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانها وذكر عنه انه سئل عن نسبه قال انا ابن
الاسلام • وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال فترة بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي ذر فترة بين
بكسر النون للاضافة فترة اليه عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي المدة التي لم يبعث
فيها رسول من الله قال الحافظ ابن حجر ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول
الاخير ثم قيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند
الطبراني من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان
وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا واضاعه قومه وذكروا غير ذلك
لكن هذا يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم ليس
بيني وبينه نبي وهو صواب يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث
الاول على الترجمة الا انه يقال انه تداوله من بدا الى بدا انما كان لطلب الاسلام واما
الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما • فتم ذكر المؤلف ما ادق نظره
رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله اعلم •

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

قال في القاموس غزاه غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم
غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزى وغزي كدلي والغزى كغني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه
ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة ومغزى كذا مقصدي وقال العيني
المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان
يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم
للكفار بنفسه او بجيش من قبله • باب

غزوة العشيرة

بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة
على لفظ كتاب لابي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة

ولفظ

ولفظ بعد البسملة كتاب المغازي غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين المغازي
غزوة العشيرة والعسيرة بالشين المعجمة والمهملة قال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي
مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق يدلس توفي سنة خمسين ومائة اول
ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية
قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ويقال ودان بفتح الواو وتشديد الدال
وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وتخفيفها
وفتحها وتخفيف الواو آخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة وكانت في ربيع الاول سنة اثنتين
ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء تانيث ببطن ينبع وكانت في جمادى الاولى
سنة اثنتين ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج
فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة
بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة المذكورة حرب اصلا وقوله وقال ابن اسحاق الى آخره لابي ذر ثم
هو في روايته عن المستملي في آخر الباب وفي رواية ابي ذر الابواء وبواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت
الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القائل هو ابو اسحاق السبيعي كما
بينه عليه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما في آخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير
عن جابر ان عدد غزواته احدى وعشرون غزاة ففات زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان
يكون الابواء وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها
قال ذات العشير او العسيرة وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل
صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر • ثم احد • ثم الاحزاب • ثم بني المصطلق ثم خيبر • ثم
مكة • ثم حنين • ثم الطائف • كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب
لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال
ابو اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت
اول كان حق العبارة ان يقول فايهن او فايها بتانيث الضمير على السؤال الاخير واوله
بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد
الذي ذكره المؤلف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التغيير من البخاري
او من شيخه قال العسير او العشير بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في
الثانية ولابي ذر العسير بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشير او العسيرة بالمعجمة
في الاول والمهملة في الثانية مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشيرة بفتح
العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشيرة

والعسيرة الأول بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشيرة يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع وفي نسخة العشيرة بإثباتها ولم يختلف أهل المغازي في ذلك وأنها منسوبة إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العسير والعسيرة يذكر ويؤنث وكانت قد خرج إليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فتسبب عن ذلك كانت وقعة بدر وزاد أبو ذر هنا عن المستملي قال أبو إسحاق وأول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في أول الباب بغير إسناد وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله أعلم باب

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لأبي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالإفراد أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف ابن إسحاق عن أبي إسحاق السبيعي أنه قال حدثني بالإفراد عمرو بن ميمون الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي أنه قال كان صديقًا لأمية بن خلف أبي صفوان وكان في كفار المشركين وكان أمية إذا مر بالمدينة يثرب بعد سفره إلى الشام للتجارة نزل على سعد أي ابن معاذ وكان سعد إذا مر بمكة لأجل العمرة نزل على أمية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرًا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل أن يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على أمية بمكة فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فخرج به أمية قريبًا من نصف النهار لأنه وقت غفلة وقايلة فلقيهما أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي عدو الله فقال لأمية يا أبا صفوان من هذا معك فقال ولأبي ذر فقال هذا سعد فقال له أي لسعد أبو جهل ألا بتخفيف اللام للاستفهام ولأبي ذر عن الكشميهني لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة أراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك آمنًا وقد آويتم الصباة بمد همزة آويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين هاجروا إلى المدينة صباة من صبا إذا مال عن دينه وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما بتخفيف الميم وألف بعدها حرف استفهام وفي اليونينية بتشديدها وكذا حكاه الزركشي فيها قيل وهو خطأ ولأبي ذر أم والله لولا أنك مع أبي صفوان أمية بن خلف ما رجعت إلى أهلك فقال له سعد ورفع صوته عليه أما بالتشديد في اليونينية كفرعها وفي غيرها بالتخفيف أم والله لئن منعتني هذا أي الطواف بالبيت لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك نصب بدل من قوله ما هو أشد عليك

ويجوز

ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو طريقك على المدينة فقال له أي لسعد أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم بفتحتين هو عدو الله أبو جهل سيد صفة لسابقه وللأصيلي وابن عساكر فإنه سيد أهل الوادي أي مكة فقال سعد دعنا عنك يا أمية أي اترك محاماتك لأبي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاتلوك وللأصيلي أنه أي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لأبي جهل واستشكله فقال إن أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأن أبا جهل كان السبب في خروجه إلى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون تسببًا قال أي أمية فاتلي بمكة قال لا أدري ففزع بكسر الزاي أي خاف لذلك الذي قاله سعد أمية فزعًا شديدًا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق إسرائيل فقال والله ما يكذب محمد إذا حدث فهو في رواية إسرائيل سبب فزعه كما قال في الفتح فلما رجع أمية إلى أهله زوجته قال لها يا أم صفوان اسمها صفية أو كريمة بنت معمر ابن حبيب بن وهب ألم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدًا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم أخبرهم أنهم قاتلي بتشديد الياء ولأبي ذر أنه قاتلي بإفراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني لتصريحه بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة قال لا أدري فقال ولأبي ذر وقال أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر زاد إسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن إسحاق أن اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان أبو سفيان حين جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس إليهم فلما بلغ أبو سفيان ذلك أرسل ضمضم إلى قريش يحرضهم على المجيء لحفظ أموالهم فلما وصل إلى مكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فزع من ذلك استنفر أبو جهل الناس أي طلب خروجهم قال ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فقال أدركوا عيركم بكسر العين أي القافلة التي كانت مع قريش ولأبي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره أمية أن يخرج من مكة إلى بدر فأتاه أبو جهل فقال له يا أبا صفوان إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت كذا لابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني متى يراك بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل وإثبات الألف بعد الراء في يراك ومن حقها أن تحذف لأن متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على أنه مضارع راء بتقديم الألف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعًا رعى بتقديم الهمزة فلما جزمت حذفت الألف ثم أبدلت الهمزة ألفًا أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح وللأصيلي يرك بحذف الألف وهو الوجه كما لا يخفى وأنت سيد أهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما بالتشديد إذ غلبتني على الخروج فوالله لأشترين أجود بعير بمكة أي ليستعد عليه إذا خاف شيئًا وعند ابن إسحاق أن أبا جهل سلط عقبة بن أبي معيط على أمية ليخرج فأتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال إنما أنت من النساء وكان عقبة سفيهًا ثم قال أمية بعد أن اشترى البعير لزوجته يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك يا لعهد اليثربي بالمثلثة نسبة إلى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة

والسلام من القتل قال لا أي ما نسيت ولكني ما أريد أن أجوز أي أنفذ وأسلك معهم إلا قريبا فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة وراء وكاف من الترك والأول أولى إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك أي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بسبب إهلاك الله له وغيره ويأتي إن شاء الله تعالى بحثه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة باب

قصة غزوة بدر

وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لأبي ذر وقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبتا إلا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة تنسب إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها أو بدر اسم بئرها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا على المرفوع في رواية سقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة حال من الضمير وإنما قال أذلة ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لأنهم لم يأخذوا أهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي إنما خرجوا لتلقي أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون أي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فإن نعمته وهي نعمة الإسلام لا يقابل شكرها إلا ببذل المهج وبذل الأنفس والنصر به والشهادة في سبيله فاتقوا معه لكي تدركوا شكر هذه النعمة أو فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها فوضع النعمة ابتداء بكونها حاصلة قال الطيبي إذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر أو بقوله وإذ غدوت من أهلك فيكون المراد غزوة أحد وعمل المصنف يدل على اختيار الأول وهو قول الأكثر وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله تعالى ألن يكفيكم قال الكواشي دخلت همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم أنهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلها إلى الإثبات لتفعل على ما كان عليه مستقبلا أنا ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين من السماء بلى إيجاب لما بعد لن أي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال إن تصبروا وتتقوا أي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى واذكروا لما جرى عليكم يوم أحد حين عدمتم الصبر والتقوى وما نصرتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر ويأتوكم أي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال إتيانهم من غير تأخير مسومين أي معلمين بالصوف الأبيض أو بالعهن الأحمر أو بالعمائم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر وعند ابن أبي حاتم أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعله الله أي وما جعل إمدادكم إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم

٢٠٧ -

به وما النصر إلا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد ولا حاجة في النصر إلى المدد وإنما أمدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري أفعاله على ما يريد وهو أعلم بمصالح العبيد ليقطع أي أرسل الملائكة لكي تستأصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم أي يخزيهم أو يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما أملوا ووقع في رواية الأصيلي بعد وأنتم أذلة إلى قوله فينقلبوا خائبين ولأبي ذر وابن عساكر بعد لعلكم تشكرون إلى قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤلف في غزوة أحد في باب قتل حمزة قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل ويأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في غزوة أحد وزاد أبو ذر عن الكشميهني هنا قال أبو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت وفي القدر والغضب قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى وإذ أي واذكر إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام والنفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن أبي ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين أنها لكم بدل اشتمال وتودون أي تتمنون أن غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فإنه لم يكن فيها إلا أربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير أبي عبيدة في المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون إلى آخره لغير أبي ذر وابن عساكر وقالوا بعد لكم الآية. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأنصاري المدني قيل إن له رؤية قال سمعت أبي كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك فإني تخلفت عنها غير أني تخلفت عن ولأبي الوقت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول أحد رفع نائب عن الفاعل ولأبي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله أحدا تخلف عنها أي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها كما قال الكرماني صفة والمعنى ما تخلف إلا في بدر لأن التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو إنما خرج رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله بينهم أي المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا إرادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك ولذا لم يستثنها بلفظ ولم يدل عتاب بين المتخلفين كما ترى ويأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله وقوته

باب قول الله ولأبي ذر قوله تعالى

إذ تستغيثون ربكم

أي اذكر إذ تستغيثون أو بدل من إذ يعدكم أي إذ تسألون ربكم وقد غوثه يوم بدر بالنصر على عدوكم

فاستجاب لكم أني أي بأني ممدكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في إثر بعض وما جعله
الله أي الإمداد بالألف إلا بشرى إلا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم أي لتسكن إليه قلوبكم
فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر إلا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد إن الله
عزيز يعز من يشاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على إهلاكهم ودمارهم بحوله
وقوته إذ يغشاكم أي اذكر إذ أو بدل ثان لإظهار نعمة ثالثة من إذ يعدكم أي يغطيكم النعاس أمنة
نصب مفعول له منه يعني أمنا من عند الله قال ابن مسعود والنعاس في القتال أمنة وفي
الصلاة من الشيطان لعنه الله وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال
ابن كثير أما النعاس فقد أصابهم يوم أحد وأما يوم بدر فيدل له هذه الآية أيضا وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير
الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر والإقدام على مجادلة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الأقدام
أي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن
عباس قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار إلى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة
دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون أنكم
أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله عليهم مطرا شديدا
فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجز الشيطان وانتشف الرمل حين أصابه المطر ومشى الناس
عليه والدواب فساروا إلى القوم وأمد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة فكان
جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة إذ يوحي ربك متعلق بيثبت أو بدل ثالث
من قوله وإذ إلى الملائكة أني معكم مفعول يوحي أي بأني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين آمنوا بشروهم
بالنصر فكان الملك يمشي أمام الصف ويقول أبشروا فإنكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم
سألقي سأقذف في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الأعناق أي على الأعناق التي هي المذابح أو الرؤوس
واضربوا منهم كل بنان أي أصابع أي حزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بأنهم
شاقوا الله ورسوله أي بسبب مشاقتهم أي مخالفتهم لهما إذ كانوا في شق وتركوا الشرع والإيمان
به واتباعهم في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فإن الله شديد العقاب كذا ساق الآيات كلها
في رواية كريمة ولأبي ذر وابن عساكر إذ تستغيثون ربكم إلى قوله العقاب وللأصيلي إلى قوله فإن الله
شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك • وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الألف راء
مكسورة قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسي عن طارق بن شهاب البجلي الأحمسي الكوفي أنه
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا نسب إلى الأسود لأنه كان
تبناه في الجاهلية وإلا فاسم أبيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة وقول الزركشي في التنقيح إن ابن يكتب
هنا بالألف لئلا يلتبس وإنما ابن علمين تعقبه في المصابيح بأنه إذا وصف العلم بابن متصل مضاف

إليه كهي في إيجاب حذف الألف منه إلا في خط سواء كان العلم الذي أضيف إليه الابن علما للأب الأدنى
حقيقة أو لا فقد أخطأ في كلامه وكون الأب حقيقيا لم أرهم تعرضوا لاشتراطه فهما من أين أخذ
الزركشي هذا الكلام وقد يقال الأب حقيقة في أب الولادة فيحمل الإطلاق عليه لأنه الأصل ثم لا عجب
من تشنيعه فهي وقوع الابن هنا بين علمين على كون الأسود كان تبناه في الجاهلية فإن نسبته لا يدفع سوق
الرفع من كون الابن قد وقع بين علمين فتأمله انتهى لأن أكون صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه خبر
أكون ولأبي ذر عن الكشميهني أنا صاحبه بزيادة أنا مع الرفع والنصب ووجهه قاله العيني ما لك أي صاحب
الشهداء أي قاتل تلك المقاتلة التي قاتلها أحب إلي مما عدل به بضم العين وكسر الدال أي وزن
به من شيء يقابله من الدنيويات أو الثواب أو أعم من ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على
المشركين الواو في وهو للحال فقال يا رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى له اذهب أنت
وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله وتخلفا وعدم مبالاة بهما أو تقديره اذهب أنت وربك يعينك
فإنا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي اذهب أنت وسيدك هارون لأن هارون كان أكبر
منه بسنتين أو ثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه أي استنار وسره عليه الصلاة والسلام يعني قوله أي
قول المقداد رضي الله عنه وعند ابن إسحاق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه
وسلم إلى الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام
أبو بكر فقال فأحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق
لو سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك من دونه فقال أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الأنصار وكان
يتخوف أن لا يروا عليهم إلا أن يبايعوا إلا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم إلى العدو فقال له سعد
ابن معاذ امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك قال الحسن قوله يعني قوله وتشطر وسقط للأصيلي
وأبي ذر عن المستملي قوله يعني • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة الطائفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر إلى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر
إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال اللهم أنشدك
بضم الشين والدال مع فتح الهمزة وللأربعة رأي أنشدك عهدك ووعدك أي أطلب منك الوفاء بما عهدت
ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول وإظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين إنهم لهم المنصورون وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور أنه صلى الله
عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش أتت بخيلائها
وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم إن شئت لم تعبد أي إن شئت
أن لا تعبد بعد هذا يسلطوا على المؤمنين وفي حديث عمر عند مسلم اللهم إن تهلك أهل هذه العصابة
من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ

لم يبعث الله أحدا ممن يدعو إلى الإيمان فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك أي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير قد ألححت على ربك وفي مسلم فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك بالفاء للأكثر وكذاك بالذال المعجمة مناشدتك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية فأمده الله بالملائكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة ووجه بعضهم بأن النبي عليه الصلاة والسلام والملائكة وأصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الإمام أن يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه السلام ليريح نفسه من أحد الجهادين وقال النووي قال العلماء وهذه المناشدة إنما فعلها عليه الصلاة والسلام وأصحابه بتلك الحالة لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الأدبار لأن اسم الواحد يدل على الجمع أي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من أعلام النبوة لأن هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر قال فذكره بنحوه ولم يحضر ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر وفي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر فذكر نحوه وقد أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا النسائي.

هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني بالإفراد عبد الكريم بن مالك أبو أمية الجزري أنه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة أبا القاسم مولى عبد الله بن الحارث ابن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين عن غزوة بدر والخارجون إلى بدر في الثواب والأجر كذا أورده المؤلف مختصرا وانفرد بإخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والخارجون إلى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الأعميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين

كان مطلقا فلما نزل بوحي غير أولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الأعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم للمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا الترمذي كما مر. باب

عدة أصحاب غزوة بدر

الذين شهدوا الوقعة ومن ألحق بهم. وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الأزدي مولاهم البصري ولأبي ذر والوقت مسلم بن إبراهيم قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الأنصاري أنه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول أنا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالإفراد وسقطت الواو لغير أبي ذر محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت أنا وابن عمر عند حضور القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يستطع على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن عن غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا لأنه عرض فيهما فاستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه أنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف للتسجيع كان وهو ما بين العقدين وكان الأنصار نيفا وأربعين ومائتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية أبي ذر نيف وأربعين ومائتين برفع نيف خبر المبتدأ الذي هو الأنصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين وسائرهم من الأنصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسسان خبر العير وأبو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على أهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده إلى المدينة وخوات بن جبير كذلك. وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالإفراد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا أي وقعتها أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الألف من غير واو وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن المستملي والحموي جاوزوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه إلا مؤمن فقوله والله جواب كلام مقدر وفي أي هل كان بعضهم غير مؤمن ولا زائدة وإنما حلف تأكيدا للخبر

وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما السلام وقصته مذكورة في القرآن
وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بتخفيف الجيم ممدوداً الغداني البصري قال حدثنا إسرائيل بن يونس
عن جده أبي إسحاق السبيعي عن البراء أنه قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب أصحاب
نتحدث أن عدة أصحاب غزوة بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي
النهر ولم يجاوز بإسقاط ضمير المفعول معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة وبه قال حدثني بالإفراد
عبد الله بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء قال المؤلف وحدثني محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
قال حدثنا وفي اليونينية أخبرنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء رضي الله عنه أنه
قال كنا نتحدث أن أصحاب غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا
بالواو وقبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه إلا مؤمن وفسر البضع بثلاثة

باب

دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش

شيبة مجرور بالفتحة بدلاً من سابقه لا ينصرف للعلمية والتأنيث بن ربيعة وعتبة بضم العين
وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق بن ربيعة المذكور والوليد بن عتبة المذكور وأبي جهل بن
هشام أي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده إلى هنا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني
وثبت ذلك كله للحموي وهو أوجه لأنه لا تعلق لحديثيها المسوق فيها بباب عدة أهل
بدر. وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا أبو إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود ولابن عساكر عن ابن
مسعود رضي الله عنه أنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره
المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم عقبة بالقاف ونبه على صوابه هو وكذا نبه لأن الوليد بن عقبة
ابن أبي معيط إذ ذاك كان طفلاً أو لم يكن ولد وأبي جهل بن هشام قال ابن مسعود فأشهد بالله لقد
رأيتهم أي الأربعة صرعى بالعصر مطروحين بين القليب والمصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم
قبل القتال قد غيرتهم الشمس إذ غيرت ألوانهم إلى السواد وأجسادهم بالانتفاخ وعذبني سبب ذلك
بقوله وكان يوماً حاراً وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد

باب

قتل أبي جهل

سقط هذه الترجمة وتبويبها لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر. وبه قال حدثنا ابن نمير محمد
ابن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد الأحمسي البجلي قال

أخبرنا قيس هو ابن أبي حازم الأحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل
في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن إسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال
لقد أخزاك الله يا عدو الله فقال أبو جهل وبماذا أخزاني هل أعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة
ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة أي أشرف من رجل قتلتموه أي ليس بعار وعميد القوم سيدهم
وللأصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني هل أعذر بذال معجمة فراء أي ينبسط بذلك عذر يقسم فيما اتفق بعده
من قتله بيد قومه. وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي وسقط
التيمي لأبي ذر أن أنساً رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني
بالإفراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي
ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها عن أنس رضي الله عنه قال ولأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر أن أنساً حدثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن
مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ
وفي مسلم أن اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء أمه بنت
عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء أي مات وصار في حال من مات ولم يبق فيه
سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الأخير قوله قال أأنت بهمزة الاستفهام أبو جهل بالواو
الرفع ولابن عساكر والأصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني أبا جهل بالألف بدل الواو على لغة من
يثبت الألف في الأسماء الستة في كل حال كقوله • إن أباها وأبا أباها • أو النصب على النداء أي
أنت مصروع يا أبا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح إسماعيل بن علية عن سليمان
التيمي بأنه هكذا نطق بها فكان الرفع من إصلاح بعض الرواة قال أنس فأخذ ابن مسعود بلحيته
متشفياً منه بالقول والفعل لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى قال أي أبو جهل ولابن عساكر
وهل فوق رجل قتلتموه أي لا عار علي في قتلكم إياي قاله النووي أو قال هل فوق رجل
قتله قومه شك سليمان قال أحمد بن يونس شيخ المؤلف قال ابن مسعود أنت أبو جهل بالواو على
الأصل مخالفاً لعامة الرواة وسقط قال أحمد إلى آخره لأبي ذر والحديث أخرجه مسلم في المغازي •
وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن أبي عدي محمد بن إبراهيم
البصري وأبو عدي كنية إبراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء
وللإسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي أن أنساً سمعه من ابن مسعود ولفظه عن أنس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر أبي جهل قال ابن مسعود فانطلقت فإذا ابنا
عفراء قد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف بدل الدال أي سقط وهذا هو عند أحمد
قال عياض وهذه أولى لأنه قد كلمه ابن مسعود فلو كان مات كيف يكلمه ابن مسعود فأخذ بلحيته فقال
أي ابن مسعود له أنت أبا جهل بالألف كما مر وقيل بإضمار أعني وتعقبه السفاقسي بأن شرطه

الاهما لان تكثر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه بالشك كالسابق
وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره
قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ
بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال
اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق . وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة
لاجل السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد
تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد
الرحمن بن عوف والضمير لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة
البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر
الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي عن قيس بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو
بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة يوم القيمة
وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث انزلت هذان
خصمان قريبا ان يختصمان فالخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل
خصم تحته اشخاص قال الذين تبارزوا من البراز وهو البروز بين الصفين على الانفراد للقتال
يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب وعلي الثاني هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او
ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحرث رضي الله عنهم والرابع شيبة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس
ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان اسن القوم عتبة
ابن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين
فاثخن كل منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه
وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء وفيها ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة
والمشهور بتلك الصحيح الا ان الاول اشبه لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي
والوليد فكانا شابين . وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني بلبر ولم تصر الرمان او
عن ابي مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عبادة بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة

وعبيدة

وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فالثلاثة الاول
المسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون
من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه والنسائي في
السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد . وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال
حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
وهو حليف لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز
لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه
الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى . وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابن عساكر ولابي ذر حدثنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد عن سفيان الثوري
عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه يقسم بضم الصحتية اي يحلف بالله لنزلت بلام التاكيد وتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني
وابن عساكر انزلت هذه الايات هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم
بدر ونحوه اي نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان السابق . وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
ثبت الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم
الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس ولا الاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد
انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه
الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث
رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة وقال ابن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة
في قوله هذان خصمان قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم
وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا
خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم فانزل الله الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية
مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان
المؤمنين نصرة دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا
اختيار ابن جرير وهو حسن ولهذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار . وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا
اسحاق بن منصور السلولي ونسبه السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحاق ابن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل قال
ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البراء بن عازب وانا اسمع
قال اشهد بهمزة الاستفهام للاستخبار اي احضر علي هو ابن ابي طالب بدرا قال البراء نعم
شهد وعظم بدرا وبارز في المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع . وبه قال حدثنا عبد العزيز

ابن عبد الله الأويسي قال حدثني بالإفراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه إبراهيم عن جده عن عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة أنه
قال كاتبت أمية بن خلف أي كتبت له زاد في الوكالة كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين
معجمة أي مالي وحاشيتي وأهلي ومن يصغي إليه أي يميل وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الـ
رحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر
ذكر قتله أي قتل أمية فقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما رآه لا نجوت إن نجا أمية زاد في
الوكالة فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه علي لأشغلهم فقتلوه
ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه
فتجللوه بالسيوف من تحتي فقتلوه وكان أمية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة فيحسن
إنشا القائل ● هنيئا زادك الرحمن فضلا ● فقد أدركت ثأرك يا بلال ● وبه قال
حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال أخبرني بالإفراد أبي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة
ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الأسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والنجم فسجد بها عند فراغه منها وسجد من معه غير
أن شيخا هو أمية بن خلف أخذ كفا من تراب فرفعه إلى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود
فلقد رأيته أي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القرآن ● وبه قال
أخبرني بالإفراد ولابن عساكر ولأبي ذر حدثني بالإفراد أيضا وللأصيلي حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولأبي ذر أخبرنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير
أنه قال كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء الضاد بالسيف إحداهن في عاتقه ما بين
عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة أن الضربات الثلاث
كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة إن كنت لأدخل أصابعي فيها ولأبي ذر عن
الكشميهني فيهن واللام في لأدخل للتأكيد قال عروة ضرب بضم أوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم
بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وتضم وسكون الراء وبعد الواو الساكنة كاف
موضع بين أذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم
وكان أمير المسلمين أبو عبيدة بن الجراح وأمير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة أو الميم الأرمني سنة
خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين أربعة آلاف
[illegible] وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي
عبد الملك بن مروان حين قتل أخي عبد الله بن الزبير أي بعد أخذ الحجاج ما حصله وأرسله إلى
عبد الملك وكان من جملته سيفه فخرج عروة إلى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف سيف الزبير
قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفا واللام المشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة
أي كسرة قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال مما هو مشهور للنابغة

الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام مخففة كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب
بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش أي من مضاربة الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت
أوله ● ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ● وهو من المدح في معرض الذم لأن الفل في السيف نقص حسي
لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده أي رد عبد الملك السيف على
عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق فأقمناه أي قومنا السيف بيننا بأن نظرنا ما يساوي
قيمته فإذا هو يساوي ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا من الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام قال
هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الأولى وكسر الثانية أني كنت أخذته ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر لأن فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل
في عدة أصحاب بدر ● وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء
ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم أبي المغراء معديكرب عن علي
هو ابن مسهر ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن أبيه عروة أنه قال كان
سيف الزبير ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام
المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف عروة بن الزبير
محلى بفضة أيضا ● وبه قال حدثنا أحمد بن محمد قال الدارقطني هو أحمد بن محمد بن ثابت يعرف
بابن شبويه وقال الحاكم أبو عبد الله وأبو نصر الكلاباذي هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي
يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني فهو المراد هنا قال حدثنا
ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن
أبيه عروة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك ألا للتحضيض تشد
فنشد معك بضم الشين فيهما أي ألا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولأبي ذر قال إني إن شددت
عليهم كذبتم أي أخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال
الكرماني يحتمل أن يكون قوله لا رد الكلام أي لا نخلف ولا نكذب ثم قال نفعل أي نشد فحمل
الزبير عليهم أي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ممن قال له لا نفعل فنشد يعني
معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا إلى الصحابة فأخذوا أي الروم بلجامه أي بلجام فرسه فضربوه ضربتين
على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا يخالف السابق إذ قال
ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال في فتح الباري فإن كان اختلافا
على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالا وإلا فيحتمل أن يكون كان
في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت أدخل أصابعي
في تلك الضربات ألعب وأنا صغير وقوله زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة أيضا سبق في
المناقب قال عروة أيضا وكان معه أي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ أي يوم وقعة اليرموك
وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب إلغاء الكسر والا فتبيينه كان على
التصحيح تقدير ابن اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس لأنه أمن منه الفروسية ثم وكل ولأبي ذر وابن عساكر

وتوكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما الا ما فقتله به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال. وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابا العلاء القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس ابن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش بفتح الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر الذال المعجمة مبنيا للمفعول في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من اطواء بدر خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في اصله والناصرية واتبعها بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البئر ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر قبل ان تطوى والجمع بينه وبين ما سبق انها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء آبائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من القليب فناداه مع من ناداه من رؤسائهم أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا وتقديره وعدكم ربكم فحذفكم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليهما في حاشية اليونينية وفي اصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التأويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون. وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله

تعالى

تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم عليهم فكفروا بنعمة الله واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار البوار قال عمرو وما بعده موقوف عليه كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا. وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم عن عمر عن عائشة انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت اي ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي والكشميهني مثل ما قال اي ابن عمر في تعديته بلفظ انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني لحق اي فوهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بين ما انكرته وما اثبته ابن عمر ثم قرأت عائشة مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى قوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملته ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التأويل في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من الشراح وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون. بمسموعهم كما لا تسمع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عائشة ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا مراد عائشة من قولها انك لا تسمع الموتى حين تبوءوا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى ان الاطلاق المنفي في الآية مقيد باستقرارهم في النار. وبه قال حدثني بالافراد عثمان ابن ابي شيبة ابن ابراهيم الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال مخاطبا لمن القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول فذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق من التوحيد والايمان وغيرهما ثم قرأت قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن

الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد وأخرجه
أحمد بإسناد حسن عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم فإن كان محفوظًا
فلعلها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال
السهيلي إن جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك إما بآذان رؤوسهم
على قول الأكثر أو بآذان قلوبهم قال وقد تمسك به من يقول إن السؤال يتوجه على الروح والجسد
ورده من قال إنما يتوجه على الروح فقط بأن الإسماع يحتمل أن يكون بأذن الرأس وأذن القلب
فلم يبق فيه حجة انتهى وقد أنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بأن الميت جماد
لا حياة له ولا إدراك فتعذيبه محال وأجيب بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع
الأجزاء أو في بعضها نوعًا من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب وهذا لا يلزم إعادة الروح إلى الجسد
ولا أن يتحرك ويضطرب ويرى أثر العذاب عليه حتى أن الغريق في الماء والمأكول في بطون الحيوانات
والمصلوب في الهواء يعذب وإن لم نطلع نحن عليه باب

فضل من شهد بدرا

من المسلمين

مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلًا للمشركين وسقط الباب لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر • وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
معاوية بن عمرو بضم العين وإسكان الميم الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث
الفزاري أحد الأعلام عن حميد الطويل أنه قال سمعت أنسًا رضي الله عنه يقول بن سراقة الأنصاري
يوم وقعة بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت أمه الربيع بنت النضر
عمة أنس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن
بالتحتية وثبوت النون في حارثة وللأربعة فإن يك بحذفها وللأصيلي أيضًا ولأبي ذر فإن تكن بالفوقية
والنون أي منزلته في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى بالفوقية بغير نون ولأبي ذر والأصيلي تكن بالفوقية
والنون تر بمد وبعد الراء يا في الكتابة من غير همز وللأصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني تري بتحتية بعد
مع القصر ما أصنع بسكون العين في اليونينية وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك
بكسر الكاف كلمة ترحم وإشفاق أوهبلت بفتح الواو للعطف على مقدر وضم الهاء وكسر الموحدة وسكون
اللام والهمزة للاستفهام أما بك جنون أما لك عقل أو افقدت عقلك مما أصابك من الثكل بابنك
حتى جهلت صفة الجنة أوجنة واحدة هي بفتح الهمزة أي الاستفهام والواو للعطف إنها جنان
كثيرة في الجنة وإنه أي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي أفضلها • وبه قال حدثني بالإفراد
إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي قال أخبرنا عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي قال سمعت
حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة بإسكان
العين في الأول وضمها في الثاني مصغرًا السلمي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة

أصيب حارثة صح

بفتح

٢٠٧

بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولأبيه صحبة عن علي رضي الله عنه
أنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد أبو ذر الغنوي
بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الأربعة ابن العوام وكلنا فارس وهذا الإبهام فيما وقع في باب
الجاسوس من ذكرهما دائرة بعث مع علي الزبير والمقداد إذ رواية الجمع لا تنفي الزيادة قال انطلقوا
بكسر اللام حتى تأتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فإن بها امرأة من المشركين اسمها
سارة على المشهور معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة سقط لابن عساكر ابن أبي بلتعة إلى المشركين من
أهل مكة صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن أبي جهل يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم
فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها
أخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب ولأبي ذر الكتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابًا فقلنا ولأبوي ذر والوقت فقلنا
ما كذب بتخفيف الذال وللأصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة أو لنجردنك الثياب
فلما رأت الجد بكسر الجيم أهوت بيدها إلى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي
معقد الإزار وهي محتجزة بكساء فأخرجته أي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأت فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين
فدعني فلأضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولأبي ذر فلأضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللأصيلي لأضرب
كذلك لكن بإسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي والتصلية
لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قال والله ما بي أن لا بفتح الهمزة أكون ولأبي ذر عن الحموي إلا أن
أكون بكسر الهمزة ولأبي ذر عن الكشميهني ما بي أن أكون بفتح همزة أن وحذف لا مؤمنًا بالله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لأبي ذر أردت أن يكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة
ومنة عليهم يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك بمكة من عشيرته
من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له إلا خيرًا
فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما
استشكل جدًا وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى أن يقال له إلا الخير فكيف
ينسب بعد ذلك إلى الخيانة لله ورسوله والمؤمنين وهو منافٍ للإخبار بصدقه والنهي عن أذيته ولعل
الله يوفق للجواب عن ذلك انتهى وقد أجيب بأن هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه
للمنافقين وظن أن فعله هذا موجب لقتله لكنه لم يجزم بذلك ولذا استأذن في قتله وأطلق عليه
النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لأنه كان متأولًا إذ لا ضرر فيما فعله
فقال عليه الصلاة والسلام أليس أي حاطب من أهل بدر وكان نعم قال وهل كونه من أهل بدر يسقط
عنه هذا الذنب لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال تعالى مخاطبًا لهم خطاب تشريف وخصوصية
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت
لكم في الآخرة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت

أي أنخنا البعير التي هي عليه
فالتمسنا الكتاب صح

ما حملك على ما صنعت قال
حاطب يا رسول الله ولأبي ذر
والأصيلي قال ي
عساكر
صح

ما الغفر في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود إن الله اطلع فأسقط لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاستباحة وهو خلاف عقد الشرع فيحتمل أن يكون المراد أنه لو قدر صدور ذنب من أحد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق والمعين على الإكمال والمتفضل بالقبول ● هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة ● وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لأبي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن أبي أسيد بالحاء المهملة والزاي وأسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه أنه قال قال لنا رسول الله ولأبي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكثبوكم بالمثلثة المفتوحة أي قربوا منكم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة نبلكم أي إذا كانوا على بعد فلا ترموهم فإنه إذا رمى عن البعد سقط في الأرض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو وإذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجتهم إليها عند القرب ● وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن أبي أسيد مالك والمنذر بن أبي أسيد مالك وولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كأصله وغيرهما من الأصول المعتمدة والمنذر بإسقاط الزبير الثابت في الرواية الأولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب أن الزبير هو بنفسه المنذر سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح وأبعد من قال إن الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها والزبير بن أبي أسيد فأسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الأولى فقيل إنه المذكور في الأولى فنسبه في الثانية إلى جده وصوب في الفتح أن الزبير الثاني غير الأول عن أبي أسيد رضي الله عنه أنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا أكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة أيضا مخففة ولأبي ذر وابن عساكر أكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر فمعنى أكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس أكثب الصيد إذا أمكن من نفسه فالمعنى إذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي إذا رميتم بها لا تصيب غالبا فأما إذا صاروا إلى الحالة التي يكون فيها الإصابة غالبا فارموا ● وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الأنصاري البدري فأصابوا منا أي أصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد السين أسيرا وسبعين بالموحدة أيضا قتيلا قال أبو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين المهملة أي نوب نوبة لنا ونوبة لكم كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه أي يصيب منا ونصيب منه ● وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده أبي بردة عامر ابن أبي موسى عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أراه بضم الهمزة أظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الإسناد وأوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال أي بعد يوم أحد وثواب الصدق برفع ثواب مصحح عليه في الفرع كأصله وبالجر عطفا على الخير الذي آتانا بعد يوم بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ● وبه قال حدثني بالإفراد يعقوب بن إبراهيم كذا لأبي ذر بإثبات ابن إبراهيم وكذا للأصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر وقال المزي إنه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم أن يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر إما أن يكون الدورقي أو ابن محمد الزهري قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن إبراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف أنه قال قال عبد الرحمن بن عوف إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم يخمس الأسلاب من الأنصار حديثا السن فكأني لم آمن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما أي بجهة مكانهما أو هو كناية عنهما كأنه لم يثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو وفي مغازي ابن عائذ بإسناد منقطع فأشفقت أن يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم أرني أبا جهل فقلت له يا ابن أخي وما بالواو ولابن عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه قال العيني الأولى أن أو بمعنى إلى أي إلى أن أموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني أني بين رجلين مكانهما فأشرت لهما إليه أي إلى أبي جهل فشدا عليه مثل الصقرين اللذين يصاد بهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما أي الفتيان معوذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم أمهما وأبوهما الحارث بن رفاعة ● وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

٣٩ مجمع
٣

قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بضم العين ابن اسيد بن جارية بضم العين في الاولى وعند ابن السكن عمير بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثانية وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن اسيد ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله ابن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهداة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة للاكثر ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال المخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة مصححة كما قال في اليونينية بالهدأة بتسكين الدال بعد الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي تتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي الفوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم صوابه كما قال السفاقسي حس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة اعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا واستسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفرعها اي الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتداء يريد القتلى فجرروه بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحة وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه ۝

فانطلق بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب خبيبا واشترى زيد بن الدثنة صفوان بن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقد هذا الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب ابن يساف انتهى ولكن في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاولان عقبة بن الحارث اشترى خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف شهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى بعدم الصرف لانه علم وزنه فعلى او بالصرف على انه مفعل يستحد اي يحلق به شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بالجيم والحاء اي ذهب بني لها بضم الموحدة مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى الصبي الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضافا الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده قالت ففزعت بكسر الزاي اي خافت ان الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام الممدودة ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا قط ولابي ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا من عنده كرامة لعل الكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد قال السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان اخران ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روضته ان الدعوة اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتل بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما ۝ على اي جنب كان لله مصرعي ۝ وذلك القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشأ ۝ يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع ۝ بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق اولها ۝ لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ۝ قبائلهم واستجمعوا كل مجمع ۝

وقد قربوا أبناءهم ونساءهم ● وقربت من جذع طويل ممنع ●
وكلهم يبدي العداوة جاهدا ● علي لأني في وثاق بمضيع ●
إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي ● وما جمع الأحزاب لي عند مصرعي ●
فذا العرش صبرني على ما أصابني ● فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي ●
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ● يبارك على أوصال شلو ممزع ●
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه ● وقد ذرفت عيناي من غير مدمع ●
وما بي حذار الموت إني لميت ● ولكن حذاري جحم نار تلفع ●
فلست بمبد للعدو تخشعا ● ولا جزعا إني إلى الله مرجعي ●
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ● يبارك على أوصال شلو ممزع ●

ثم قام إليه أي إلى خبيب أبو سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لأبي ذر والأصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا أي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وإنما صار ذلك سنة لأنه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه وأقره وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وفي نسخة وأخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة أصحابه يوم أصيبوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أصيب أي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في الدلائل أن خبيبا لما قال اللهم إني لا أجد رسولا إلى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فأخبره بذلك وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت أمير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين أنه قتل أن يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء منه يعرف به كرأسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن أبي معيط وسقط لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة وإسكان الموحدة ذكور النحل أو الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا لأنه كان حلف أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الآتي إن شاء الله في غزوة تبوك ذكروا ممن تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن أمية الواقفي بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا رد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر أحد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح أصح والمثبت مقدم على النافي ● وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير أبي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الإمام كذا في الفرع بالتعريف وفي أصله ليث عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار فرجع بعد القتال قبل أن يرجعا فألحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجريهما فكانا كمن شهدها مرض أي سعيد في يوم جمعة فركب إليه ابن عمر ليعوده بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر إشراف قريبه سعيد على الهلاك لأنه كان ابن عمه وزوج أخته وقال الليث بن سعد الإمام مما وصله قاسم بن أصبغ في مصنفه حدثني بالإفراد يونس ابن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود أن أباه عبد الله كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها أي عما يتصل به من أحكام الحمل ولأبي ذر وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة بسكون الواو وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن لؤي من أنفسهم أو حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث أن وضعت حملها بعد وفاته بليال أو بخمسة وعشرين أو أقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام أي خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها أبو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد الألف موحدة فلام حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قاله ابن ماكولا أو بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الأولى منصرف القرشي العامري قاله ابن عمر وقال أبو موسى ابن بعكك بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الأثير وقول أبي موسى إنه من عبد الدار أصح وهو من مسلمة الفتح فقال لها أي قال أبو السنابل لسبيعة ما لي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ولأبي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فإنك ولأبي ذر عن الكشميهني وإنك بالواو بدل الفاء والله ما أنت بناكح أي من أهل النكاح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر في الأيام بعدها ولأبي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي أبو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك الذي قال لي أبو السنابل فأفتاني بأني قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا مؤول بالحوائل وأبو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث أخرجه أيضا في الطلاق مختصرا وأخرجه أيضا مسلم فيه وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه تابعه أي تابع الليث أصبغ بن الفرج المصري شيخ المؤلف في روايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس ابن يزيد الأيلي فيما رواه الإسماعيلي وقال الليث بن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني بالإفراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وسألناه هو مقول ابن شهاب فقال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثنه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن إياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولأبي ذر ابن البكير

بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة أو بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة **وكان أبو أياس شهد بدرا** وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع النبي عليه الصلاة والسلام **أخبره** بهذا الحديث أو بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان أنه أخبر قال الكرماني وقال في الفتح وزاد المؤلف في تاريخه المذكور أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو وسأله يعني مثل حديث قبله أنه أطلق ثلاثا لم تصلح له إلا المرأة فاقتصر المؤلف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان أبوه شهد بدرا ◉ ◉

باب شهود الملائكة بدرا

مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين ◉ وبه قال **حدثني** بالإفراد ولأبي ذر حدثنا **إسحاق بن إبراهيم** بن راهويه قال **أخبرنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن يحيى بن سعيد** الأنصاري **عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي** الأنصاري **عن أبيه** رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء **وكان أبوه من أهل بدر** أيضا قال أتاه **قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال** النبي صلى الله عليه وسلم **من أفضل المسلمين أو قال كلمة نحوها** بالشك ومن خيارنا **قال** جبريل **وكذلك من شهد بدرا من الملائكة** من أفضل الملائكة ◉ وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن يحيى** بن سعيد الأنصاري **عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع** أبو رفاعة **من أهل العقبة** التي هي أحد الستة والاثني عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة **فكان** بالفاء ولأبي الوقت وكان **يقول لابنه** رفاعة **ما يسرني** أسقطها أبو ذر وثابتة **أني شهدت بدرا بالعقبة** أي بدل العقبة وهو مراده تعظيم العقبة على بدر قال الخطابي وإنما كان ذلك لأنها كانت منشأ نصرة الإسلام وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة **قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا** أي بما تقدم في رواية جرير ◉ وبه قال **حدثنا** بالجمع ولأبي ذر حدثني **إسحاق بن منصور** أبو يعقوب المروزي قال **أخبرنا يزيد بن هارون** قال **أخبرنا** ولأبي ذر حدثنا **يحيى** بن سعيد الأنصاري **سمع معاذ بن رفاعة أن ملكا سأل النبي صلى الله عليه وسلم** نحوه أي نحو ما سبق **وعن يحيى** بن سعيد الأنصاري بالإسناد السابق **أن يزيد بن الهاد** هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي **أخبره** أي أخبر يحيى **أنه كان معه** أي مع يزيد بن الهاد **يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد** بن الهاد **فقال** ولأبي ذر قال **معاذ إن السائل** المبهم أولا **لجبريل عليه السلام** والذي يظهر أن رافع بن مالك سمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال لابنه ما قال باجتهاد منه ◉ وبه قال **حدثني** بالإفراد **إبراهيم بن موسى** الرازي الفراء قال **أخبرنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا خالد الحذاء** عن عكرمة مولى ابن عباس **عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب** وعند ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على

ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم ◉ هذا ◉

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه ◉ وبه قال **حدثني** بالإفراد **خليفة** بن خياط الحافظ العصفري قال **حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري** وهو أيضا شيخ البخاري قال **حدثنا سعيد** هو ابن أبي عروبة **عن قتادة** بن دعامة **عن أنس رضي الله عنه أنه قال مات أبو زيد** قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري غلبت عليه كنيته أحد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن **ولم يترك عقبا** ولا ولدا ولد **وكان بدريا** وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الإمام **قال حدثني** بالإفراد **يحيى بن سعيد** الأنصاري **عن القاسم بن محمد** أي ابن أبي بكر الصديق **عن ابن خباب** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الأنصاري **أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضحى** ولأبي ذر الأضاحي بلفظ الجمع **فقال ما أنا بآكله حتى أسأل** عن حكمه إذ كانوا نهوا عن أكلها بعد ثلاثة أيام **فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا** ممن شهد غزوة بدر **قتادة بن النعمان** الأنصاري بالنصب بفعل محذوف بأعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو قتادة والجر بدلا من أخيه وهو الذي أصيبت عينه يوم أحد فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها إلى مكانها فكانت أحسن عينيه **فسأله** عن ذلك **فقال** قتادة **إنه حدث بعدك أمر نقض** بفتح النون والقاف بعدها ضاد معجمة ناقض **لما كانوا ينهون عنه** بضم التحتية مبنيا للمفعول **من أكل لحوم الأضحى** بالإفراد ولأبي ذر عن الكشميهني الأضاحي **بعد ثلاثة أيام** فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام كلوا بعد وادخروا وتزودوا كما سيأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وفضله في بابه والغرض منه هنا وصف قتادة بأنه كان بدريا ◉ وبه قال **حدثني** بالإفراد **عبيد بن إسماعيل** مصغر من غير إضافة واسمه في الأصل عبد الله الهباري القرشي قال **حدثنا أبو أسامة** حماد بن أسامة **عن هشام بن عروة عن أبيه** عروة بن الزبير بن العوام أنه **قال قال الزبير** أي ابن العوام **لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص** بضم العين في الأول مصغرا وكسرها في الثاني **وهو مدجج** بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الأولى وكسرها مشددة فيهما أي مغطى بالسلاح عليه **لا يرى منه إلا عيناه** وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي في السلاح **وهو يكنى** بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون **أبو ذات الكرش** بفتح الكاف وكسر الراء وبعدها شين معجمة وهي لذات الظلف والخف وكالمعدة للإنسان ويطلق على العيال والجماعة **فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة** بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة **فطعنته في عينه فمات قال هشام** هو ابن عروة بالإسناد السابق **فأخبرت** بضم الهمزة

مبنيا للمفعول أن الزبير قال لقد وضعت رجلي بالإفراد عليه ثم تمطأت بالهمزة ولغيره تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الجيم ولأبي ذر بضمها أن أنزعها أي العنزة وقد انثنى طرفاها أي انعطفا قال عروة بن الزبير بالإسناد المذكور فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فقال عليه الصلاة والسلام للزبير أن يعطيه العنزة عارية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إياه صلى الله عليه وسلم فأعطاه الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم أخذها الزبير لأنها كانت عارية ثم طلبها منه أبو بكر الصديق عارية فأعطاه إياها فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر عارية فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فأعطاه إياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي أي عند علي نفسه قال الكرماني ثم كانت بعد علي عند أولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من أولاد علي فكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد أبو إدريس عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني أن عبادة بن الصامت الأنصاري وكان شهد بدرا يوم وقعتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني في ليلة العقبة أي عاقدوني كذا اقتصر منه هنا على هذا وسبق تاما في كتاب الإيمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لأبي ذر زوج النبي إلخ أن أبا حذيفة مهشما وهشيما أو هاشم بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين ومن المهاجرين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى أنه ابنه قبل نزول ادعوهم لآبائهم وكان أبو سالم معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من أهل فارس من إصطخر ومن فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة وإسكان التحتية وفتح الفوقية الأنصارية زوج أبي حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة وأنكحه بنت أخيه هند ولأبي ذر في نسخة هندا بنت الوليد بن عتبة وهو أحد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامرأة من الأنصار هي ثبيتة امرأة أبي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا أي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه وفي اليونينية من ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم زاد في باب الأكفاء في الدين من كتاب النكاح إلى قوله عز وجل ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي العامري وهي امرأة أبي حذيفة وليست هي ثبيتة التي أعتقت سالما لأن تلك أنصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكره البرقاني وأبو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تأمر عائشة بنات أخواتها أن يرضعن

من

من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في محلها • وبه قال حدثنا هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق أبو إسحاق البصري قال حدثنا خالد ابن ذكوان أبو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة ابن عفراء الأنصارية أنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد أي غداة دخل علي زوجها إياس بن البكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام وبالفتح كما في أصله وقال الكرماني في نسخة البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من آبائهن ولأبي ذر من آبائي يوم بدر ولأبي ذر عن الكشميهني ببدر بأحسن أوصافهم بما يهيج البكاء والشوق وكان أبوها قتل معوذ وعمه عوف ومعاذ قتلهما عكرمة بن أبي جهل وأطلقت على عمها الأبوة تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هذا فيه كراهة نسبة علم الغيب للمخلوق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجه في النكاح • وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى ولأبي ذر حدثني الفراء الرازي قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن أبي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني بالإفراد أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لا يحل اقتناؤه أو أعم قيل وامتناعهم من الدخول لأكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة قال ابن عباس يريد التماثيل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل بالإفراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها الأرواح لما فيها من مضاهاة الخلق وقلده الجمهور على التحريم أما صورة الشجر ورحال الإبل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث في باب بدء الخلق • وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي قال أخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح لتحويل السند وحدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد ابن أخي النجاد الأيلي حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرنا علي بن حسين ولأبي ذر ابن الحسين أن حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن أباه عليا هو ابن أبي طالب رضي الله عنه

قال كانت لي شارف بالشين المعجمة آخره فاء ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله من الخمس يومئذ ولأبي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس أعطاني شارفا من الخمس أي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين فيصدق الخمس في ذلك في الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي أدخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم ولأبي ذر عن الكشميهني من بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود أن يرتحل معي فنأتي بإذخر الحشيش المعروف فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس هي بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولأبي ذر فبينما أنا أجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مبتدأ خبره مناخان ولأبي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالأول باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه أي باركان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار لم أقف على اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت ما جمعت من الأقتاب والغرائر والحبال فإذا شارفاي بالتشديد قد اجتبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت أسنمتهما بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما وأخذ بضم الهمزة من أكبادهما فلم أملك عيني من البكاء حين رأيت المنظر بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رأيت ذلك المنظر قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون أي الخمر عنده قينة أمة مغنية لم تسم وأصحابه فقالت أي القينة في غنائها ولأبي ذر رفعا لرواية القينة وأصحابه ألا بالتخفيف يا حمز مرخم حمزة للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن الراء تخفيفا قال ابن الأثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء أي ذا العلاء والرفعة النواء بكسر النون والمد جمع ناوية أي سمينة وتمامه

• وهن معقلات بالفنا • ضع السكين في اللبات منها • وضرجهن حمزة بالدماء •

قال في المقدمة وذكر المرزباني في معجم الشعراء أن قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الطفرة ثم قال والطفرة الوثبة في ارتفاع حمزة إلى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى أدخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال وإلا فكان الأصل أن يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو ولأبي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية أنا وزيد بن حارثة حتى جاء إلى البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن بضم الهمزة ولأبي ذر فأذنوا لهم بلفظ الجمع فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فإذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام أي سكران محمرة عيناه بسبب

السكر فنظر حمزة رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر إلى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية بالإفراد ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل أنتم إلا عبيد لأبي عبد المطلب أي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى بأن مشى إلى خلف ووجهه لحمزة خوفا أن يحدث منه فيكون منه بمرأى فيرده إن وقع منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد قال أخبرنا ابن عيينة سفيان قال أنفذه بالفاء والذال المعجمة أي بلغ منتهاه من الرواية لنا ابن الأصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي والمراد بقوله أنفذه أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني أن عليا هو ابن أبي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا لما مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ أبي ذر أنه قال يعني أنه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرج أبي نعيم من طريق البخاري بهذا الإسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الإسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير أي فقيل لعلي في ذلك فقال إنه شهد بدرا ولمن شهدها فضل على غيره في تكبيرات الجنازة والإجماع أنه لا يكبر إلا أربع تكبيرات لكن لو كبر الإمام خمسا لم يبطل ولا يتابعه المأموم • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله أنه سمع أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن أباه عمر ابن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها خنيس ابن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة أي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة أصابته في وقعة أحد قاله في الإصابة وقيل بل بعد بدر قال في الفتح ولعله أولى فإنهم قالوا إنه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بدر بأكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بأنه مات قبل قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سأنظر أي أتفكر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت له إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر أي سكت فلم يرجع إلي شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز لاحتمال أن يظن أنه صمت زمانا ثم تكلم فكنت عليه على أبي بكر أوجد بالجيم أي أشد موجدة أي غضبا مني على عثمان أي لكونه أجابه ولأنه اعتذر له ثانيا بخلاف

أبي بكر فإنه لم يجبه بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني
أبو بكر فقال لعلك وجدت أي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع فلم أعد إليك جوابا فقلت
نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عقيل أبدا ولو تركها
عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فإذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تأتي
إن شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد أخرجه في النكاح وكذا النسائي
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن أبان بن ثابت الأنصاري عن جده لأمه عبد الله بن يزيد
بن الزيادة الأنصاري الخطمي الصحابي أنه سمع أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي البدري
لأنه شهدها قطعا كما ذهب إليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم أبو أحمد وقال
الأكثرون لم يشهدها إنما نزل فيها فنسب إليها وقال الإسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وإنما
كانت مسكنه فقيل له البدري والنسبة معتمد على الثاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نفقة
الرجل على أهله من زوجة وولد يريد بها وجه الله صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق
في آخر كتاب الإيمان. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز الخليفة
الشهير في إمارته بكسر الهمزة فقال أخر المغيرة بن شعبة العصر أي صلاتها ولأبي ذر الصلاة بدل قوله
العصر وهو أمير الكوفة من قبل معاوية بن أبي سفيان فدخل أبو مسعود ولأبي ذر فدخل عليه أبو مسعود عقبة
ابن عمرو الأنصاري الخزرجي جد زيد بن حسن أي ابن علي بن أبي طالب لأمه وهي أم بشير بنت أبي
مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن
ابن علي بن أبي طالب فولدت له زيدا وكان أبو مسعود شهد بدرا والظاهر أن هذا من كلام عروة
وهو حجة في ذلك لأنه أدرك أبا مسعود وإن كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فإنه إنما أخبر
عن شهوده هذه ولذا جزم المؤلف بحيث قال في الكتاب أبو البدري فقال له لقد علمت بفتح تاء الخطاب
أنه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الإسراء فصلى برسول الله فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا أمرت بضم الهمزة وفتح التاء على
الخطاب أي الذي أمرت به من الصلاة ليلة الإسراء مجملا هكذا أمرت تفسيره مفصلا ولأبي ذر أمرت بضم
التاء أي أمرت أن أصليه بك قال عروة كذلك كان بشير بن أبي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين
المعجمة التابعي يحدث عن أبيه أبي مسعود عقبة وهكذا مرسل صحابي لأنه لم يدرك القصة فيحتمل أن يكون
سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال
حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن الأعمش سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي عن عمه علقمة بن قيس أبي شبل النخعي عن أبي مسعود عقبة البدري رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قوله تعالى

آمن

آمن الرسول إلى آخر السورة من قرأهما في ليلة كفتاه من شر الإنس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل
بالقرآن قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت أبا مسعود البدري وهو أي والحال أنه يطوف
بالبيت فسألته عن ذلك فحدثنيه أي بالحديث المذكور كما حدثني علقمة عنه وهذا الحديث
فيه أربعة من التابعين وأخرجه المؤلف أيضا في فضائل القرآن ومسلم وأبو داود في الصلاة والترمذي
والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجه في الصلاة. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
وسقط ابن بكير لأبي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن
ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك بكسر
العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن العجلان الخزرجي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب
المساجد في البيوت فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار
سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك
تأتيني في بيتي فأتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله أن عتبان بن مالك ممن شهد
بدرا من الأنصار. وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لأبي
ذر قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الأيلي قال حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ثم سألت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محمد الأنصاري
وهو أحد بني سالم وكان من سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح
الراء عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم عن الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الله بن عامر
ابن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة
مشهورة ووثقه العجلي وكان من أكبر بني عدي أي ابن كعب بن لؤي ووصفه بأنه أكبرهم بالنسبة
إلى من لقيه الزهري منهم ولأبي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل بني عدي وكان أبوه عامر شهد
بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون وهو أخو عثمان بن
مظعون على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه أنه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على
قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة أتاني آت فقال صالح قدامة فإنك
أخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف قصته لكونها ليست على شرطه وإنما غرضه منها قوله وكان شهد
بدرا وهو أي قدامة خال عبد الله بن عمر وأخته حفصة رضي الله عنهم. وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن أسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن أسماء الضبعي ابن أخي عبد الله الراوي عنه
عن مالك الإمام عن الزهري محمد بن مسلم أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر فعل ماض من الإخبار
رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أخبرني بزيادة النون والتحتية كالرفع

الفتح وهو خطأ ابن عمه ظهير مصغرا ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه
ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما
بدرا وقال انما شهدا احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
كرا المزارع وكانوا يكرون بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب الارض
من المزدرع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم
فتكريها اي فتكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا اكثر على نفسه فلم
يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول وقد سبق
اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه . وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه
في الآخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله
عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء قال رأيت رفاعة بن رافع
بكسر الراء الاولى ابن مالك بن العجلان ابا معاذ الانصاري المتوفى في اول خلافة معاوية وكان
شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن
شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق
ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا
ولم يذكره البخاري لذلك لانه موقوف ليس من غرضه . وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره ان المسور بن مخرمة الصحابي ابن الصحابي اخبره ان عمرو
ابن عوف بالفاء والعين المفتوحة فيهما الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر مع رسول الله ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح الى البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان
رسول الله ولابي ذر وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة
وامر بتشديد الميم عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان
مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف من الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين رآهم ثم قال لهم اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول
الله قال فابشروا واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل ما يسركم
فوالله ما الفقر نصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها
اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم والاصيلي وابن عساكر ولابي
ذر عن الكشميهني من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي اسناد هذا
الحديث ثلاثة تابعيون وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة . وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل

المسندي قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى ابن عمر
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
الاولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء او
الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق . وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
ابن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي
المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا استأذنوا رسول الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري
وما شد وثاقه قرآن فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا اعلام
رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا فلنترك بسكون الجيم والجزم ولام التاكيد بما تاذن فلنترك
لابن اختنا عباس فداءه بكسر الفاء ممدود وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم
فاطلقوا عليها لفظ الاخت قال عليه السلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون
منه من الفداء ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم
قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو
فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول
حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون
في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد . وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن
عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه الاسود
ابن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال المؤلف بالسند اليه وحدثني بالافراد وباثبات الواو
لابي ذر اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن
عبد الله عن عمه محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله بضم
العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح
العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ارأيت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي
بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجأ واعتصم مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت

في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله أأقتله يا رسول
الله بهمزة الاستفهام والمد بعد ان قالها أي كلمة أسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله
فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوما بالنية وقد جب
الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانه بمنزلتك قبل ان تقول كلمته أسلمت لله التي قالها أي ان دمك
صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فالتشبيه باباحة الدم وان كان الموجب مختلفا
او انك تكون آثما كما كان هو آثما في حالة الكفر فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او المعنى
ان قتلته مستحلا لقتله وتعقب بان استحلاله للقتل انما هو مبني على كونه اسلم خوفا من القتل
ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد ساغ له
المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى
نكتة الجواب بعد الغضب وانما علم ان هذا الظاهر منفصل لنا الجنبة الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه
الا الله وتحمل هذا الاسلام حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال الخفي
بحجة الشاهد ان حكم بعصمته بما يحسبه أي الظاهر ولم الباطن الى الله تعالى فالاقدام على قتل
المتلفظ بهما مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيما حكاه لعله يكون ظالما الكف عن القتل
اولى والشارع عليه السلام ليس له غرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد وان تعذرت بكل
سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت
او تحصل في المستقبل فمادة الفساد الناشئ عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن
وهو مشكوك فيه مع ان جزما لا رادة لم يكن حال الاقتلاع من حيث المعنى مع قبول الاسلام انتهى ملخصا من
المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وتعقبه فيما حكيته تاكد شاء الله تعالى في اول كتاب الديات
بعون الله وقوته ● وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا
ابن علية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال
حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ الانصاريان حتى برد بفتحات
أي مات فقال له ابن مسعود أأنت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف بعد الموحدة قال
ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس قال أنت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجه
القاضي عياض على لغة النداء أي أنت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال
الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد اعني ابا جهل
ورجحه السفاقسي بان تغيظه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكرر
النعت وتعقبه في الفتح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع
عند الجمهور ولذا وجهه بعبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلامهما معا في
الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة

انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي عياض ورواه الحميدي
انت ابن جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيتخرج على انه استعمل على لغة القصر في الاب
ويكون خبرا لمبتدأ قال أي ابو جهل لابن مسعود وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان
السابق أو قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة
لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود فلو قتلني غير اكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف فلاح
أي زراع قتلني ويحتمل لو ان تكون للتمني فيكون المرفوع بعد لو فاعلا لمحذوف يفسره الظاهر
ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف أي لتسليت ويحتمل ان تكون للتمني فلا جواب
ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن ان يقتل مثله اكار لان قاتليه وهما ابنا عفراء في الانصار
وهم عمال انفسهم في ارضهم ونخلهم فان قلت اين هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله
قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله واراد هناك تسلية نفسه بان
الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله
وتسببهم فيه وان لم يباشروه فحصل الانتقاص عن محل التعظيم فلا انتقاض قاله في المصابيح
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح القاف فعل ومفعول منهم
من الانصار رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت
به عروة بن الزبير فقال هما أي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو آخره
ميم مصغرا ابن عايش بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان ومعن بن عدي بفتح الميم وسكون العين
المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث سبق ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا ● وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالفاء
المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قال
كان عطاء البدريين أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة خمسة آلاف مرتين وقال عمر
في خلافته لافضلنهم على من بعدهم في العطاء بالزيادة فضلهم على من سواهم ● وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد
ابن جبير بن مطعم أي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور وذلك
اول ما وقر أي سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الا ان
وفي الفرع الاسلام وقد كان جبير كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزام احكامه الا عند فتح مكة
وعن الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال في أسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء
النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين
صاروا جيفا لتركتهم احيا ولم اقتلهم من غير فدا اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كان له
عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطايف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان
المطعم بن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ
ذلك قريشا فقالوا انت الرجل الذي لا تخفر لك ذمة ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من
المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن
معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت
الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان
حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة
الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح
الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد
ابن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى
الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد من بين
اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة
الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل
فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج
لعبد الله بن الزبير وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس
طباخ بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير
في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم
عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل
الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بان ليس المراد انهم
قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى يوم
الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول
الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من
البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد العموم اجيب
عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان
المراد بالفتنة الثالثة التي لم ترتفع في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد
اراد بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها • وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قاضي

افريقية

افريقية قال حدثنا ابن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين
في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي
الى اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت
عائشة فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم المتبرز قبل المناصع قبل ان تتخذ الكنف
قريبا من البيوت والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت بالفا في اليونينية وغيرها
وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم
وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي
كب لوجهه فقلت لها بئسما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر حديث
الافك السابق في باب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله
شهد بدرا • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى
ابن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال بعد ان ذكر
غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب من الالقاء وللاصيلي وابي
الوقت عن الحموي يلقبهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم
بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف والموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى
ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ناس من اصحابه منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل
التفضيل وكلمة من بمنهم فجميع من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة
عن ابن شهاب • وفيه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر
وهذا وهو يدل على ان قوله فجميع الى اخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر
الراء من الغنيمة وان لم يشهدها كعثمان بن عفان احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير
يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة
بمن شهدها حسا وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد الناس اسماهم فبلغ بهم اربعة
وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان او من الراوي
عنه • وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام انه قال ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين

وهم قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار باب

تسمية من سمي من اهل بدر

الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص فكانه تذكرة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرو لهم حديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا

على حروف المعجم

الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى آخره النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق وفي نسخة عبد الله بن عثمان ابن ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك ثم عمر ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها ثم عثمان ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي واجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وتخفيفها وتخفيف الياء والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر والمتفق على اسقاطها في كلها فيما بعد وهو بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة المخففة الحبشي مولى ابي بكر الصديق ولغير ابي ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال يوم لا نجوت ان نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة هشام على الاكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

القرشي ذكر في باب شهود الملائكة بدرا حارثة بن الربيع بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره ابن عبدان وابو علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغر وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث ابن عدي كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر واحتسب والا فسترى ما اصنع فقال يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت فاصبر خبيب بن عدي بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي لم يذكره خبيب بن يساف خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي القرشي ذكر في باب يلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الانصاري ذكره في باب من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف الانصاري ذكره في الباب المذكور انفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون ان ابا لبابة اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة بن رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة ابن العوام بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو طلحة الانصاري ابو زيد الانصاري زوج ام انس بن مالك في باب الدعاء على المشركين سعد بن مالك بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد ابن ابي وقاص واسم ابيه وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الزهري القرشي قال في الفتح لم يقع له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية القرشي وذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل بلفظ وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتح ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا الانصاري الاوسي شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق ظهير ابن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي الانصاري الاوسي وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكر انهما شهدا بدرا

لكن قال ابو عمر انه ظهير ابن لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها ولذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له ولا عبد الله بن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهري ذكره في باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر عبيدة بن الحرث بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي ذكره في اول المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهم وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفا في الثاني حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد بدرا عقبة بن عمرو بسكون القاف الانصاري ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن على الاصح شهوده بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين من نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد وبلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا الانصاري ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري ذكره في باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظا المعجمة ذكره قريبا فقال وكان شهد بدرا قتادة بن النعمان الانصاري ذكره قريبا بقوله وكان بدريا معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفرا بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفرا بفتح العين وسكون الفا ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب المغازي حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب المنقبل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة وهلال رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي

الانصاري ذكره مع عويم وهو نزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو حليف الانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخرها تا تانيث بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ التسبيح وكان شهد بدرا وثبت في قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقداد بميم في اخره بدل الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا هلال بن امية الانصاري ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فتلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعا لهم بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم اجمعين ● باب

حديث بني النضير

بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربوه ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجر ومخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فحديث بالرفع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي اي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى بني النضير ليستعينهم في دية الرجلين العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر ابن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بير معونة عن رقبة كانت على امه ولم يشعر عمرو بالذي مع العامريين من العقد المذكور فقال لهما ممن انتما فذكرا انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاديهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض وهموا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر وبالرفع عطفا على ومخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول

الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق باخرج وهي اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله
جئت لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام
وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او اخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله
لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي
قتال بني النضير ابن اسحاق محمد بعد بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه الى جده المروزي
نزيل بخارا قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المشالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول
محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة ولام مفتوحة
اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهليهم واولادهم واقر قريظة
في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا حتى حاربت اي الى ان حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة
فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه
صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واموالهم واولادهم بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس
فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فامنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا
واجلى صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة
فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود
بني حارثة بنصب يهود عطفا على السابق واجلى كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال المهملة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال
وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري
الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الشيباني البصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي
الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة
كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المؤلف في التفسير ◦ وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن
اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر
الميم بعدها راء عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخله هدية ليصرفها فيما

حتى

حتى فتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ثمراتهم وسبق هذا الحديث في باب
كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى
باتم من هذا السياق في غزوة قريظة بعون الله تعالى ◦ وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
حرق بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما
في الفتح واليونينية نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه
وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق و
والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح
الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بطاء لبنية الشرقية فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان
لما قطعتم وفي محل نصب بقطعتم كانه قيل اي شيء قطعتم وانث الضمير الراجع الى ما في قوله او تركتموها لانه في
معنى اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار لينها وانواع
نخل المدينة مائة وعشرون نوعا ويا اللينة عن واو قلبت لكسرة ما قبلها قائمة على اصولها فباذن
الله قطعها وتركها ومشيئته ◦ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور المروزي ولابي ذر
قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرية بن
اسماء بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي الله عنه ولها اي البويرة يقول حسان
ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام بدل الواو
على سراة بني لؤي ◦ بفتح السين المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هان على
ساداتهم قريش وكبرائهم حريق بالبويرة مستطير ◦ اي منتشر قال في التوضيح هو من
بحر الكامل دخل الجزء الاول منه العصب فهو عليه تنزه مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك الحريق من صنيع ◦ وحرق في نواحيها
المدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام السعير ◦ فهو دعا على المسلمين لانه كان اذ ذاك
ستعلم اينا منها بنزه ◦ بضم النون وسكون الزاي اي بعيد من البويرة ومعنى وقد تفتح
النون وتعلم اي ارضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية
اي المدينة التي هي دار الايمان او مكة التي كان بها الكفار تضير ◦ بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة
من الضير اي تتضرر بذلك ◦ حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان
بالمثلثة محركا وكان النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة تقدمت
في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ياتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير
ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال

انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا امير المؤمنين
لو امرت به غيري قال اقبضه ايها المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح التحتية والفا
بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص فانهم يستاذنون في الدخول عليك قال
عمر ولابي ذر والوقت قال نعم فادخلهم بكسر الخا بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الخمس فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جا فقال هل لك رغبة في دخول عباس وعلي فانهما يستاذنان
في الدخول عليك قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي
طالب وهما يختصمان بينهما تنازع يعني تجاذب في الذي ولابي ذر عن الكشميهني في التي افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيا خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب
وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس في غير محرم بل من قبيل العتاب ونحوه
فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء
مكسورة وحا مهملة من الاراحة احدهما من الاخر فقال عمر اتيدوا بتشديد الفوقية المفتوحة ونون مكسورة
لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على
الما هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا
الذي هو ما والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد عليه السلام بذلك نفسه الكريمة وكذا
غيره من الانبيا بدليل الخبر وهو قوله في حديث اخر نحن معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد قال
عليه الصلوة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما بالله هل
تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا
الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في وفي نسخة
من هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افا الله على رسوله منهم من بني النضير فما
اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس
لاية الانفال والعمل بما يقتضيه من يحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلوة والسلام يقسم
له اربعة اخماسه وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له
من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس للمرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة وصل وحا مهملة مفتوحة
دونكم ولا استاثر بها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثرها اي ولا استقل بها عليكم
لقد اعطاكموها اي اموال الفي وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنته من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل
مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول

صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر ولابي ذر والوقت واقبل على علي وعباس وقال لهما
تذكران بالتثنية وانه يستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب
في الكواكب الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبر وتذكران ابتدا كلام
قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار
بتشديد الرا راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كما عمل رسول الله ولابي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر والله يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق باللام فخبر ان فيه صادق
بار عطوف بين وتلطفهم راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف
الغي تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني عباسا ولا ينافي هذا
قوله ولا جئتماني بالتثنية لجواز انهما جا اتفاقا او لا ثم جا العباس وحده قال الكرماني فقلت لكما
وفي الخمس جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته
من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر
لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان بفتح الميم وتشديد النون في الفرع واصله وفي غيرهما بالتخفيف فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر منذ وليته وبما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام
الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان افتلتمسان اي اتطلبان
مني قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما لا اقضي فيه بقضا
غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعا الي عند في خبر المفعول ولابي ذر عن
الكشميهني فادفعاه الي فانا بالفا والذي في اليونينية وفي بعضها لا اصول وانا اكفيكماه بفتح
الهمزة وضم الكاف قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن
اوس فيما حدثك به انا سمعت عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي
الله عنهما يسالنه ثمنهن مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت
انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم من هذا المال من
جملة من ياكل منه لا انهم يختصون به فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن
بسكون الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله
عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك
بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين ولابي ذر بزيادة ال في حسن وحسين
الثلاثة مواضع ثم بيد حسن بن حسن بفتح الحا فيهما كلاهما اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن

بما عمل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قضيت
اليكما على ذلك
منه

ابن علي وكل منهما ابن عم الآخر كانا يتداولانها أي يتبادلان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد حسن بن حسن بفتح الحاء ابن علي أخي الحسين المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس. وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني إبراهيم بن موسى الرازي الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر رضي الله عنهم يلتمسان أي يطلبان ميراثهما أرضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولأبي ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ وهو ما [illegible] في الجملة الإمامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث فخرجوا الكلام وأخرجوه عن نمط الاختصاص لأن آحاد الأمة إذا وقفوا أموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها [illegible] لذلك فراجعه إنما يأكل آل محمد في هذا المال فجعله من يأكل منه أي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر أبو بكر عن منعه القسمة بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي ولا يلزم منه أن لا يصلهم ببرهم من جهة أخرى وتقدم الحديث هذا في أول الخمس بدون قوله والله لقرابة إلى آخره قال في الفتح وظاهره الإدراج وقد بينه الإسماعيلي بلفظ فتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي.

باب

قتل كعب بن الأشرف

اليهودي وكان في ربيع الأول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لأبي ذر وقتله قبل أبي رافع كما لا يخفى. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة فقال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف أي من يستعد وينتدب لقتله فإنه قد آذى الله ورسوله بهجائه له وللمسلمين وتحريضه قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة وفي الإكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره وقوى المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الأنصاري أخو بني عبد الأشهل فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله استفهام استخبار قال عليه الصلاة والسلام نعم أحب ذلك قال يا رسول الله فأذن لي أن أقول شيئا يسر كعبا قال عليه الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث أياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الأشرف فأتى أبا نائلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عبس بن جبر

فأخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الأشرف فأجابوه إلى ذلك فقالوا كلنا نقتله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل فأتاه أي أتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له أي لكعب إن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة [illegible] الواقدي ونحن ما نجد ما نأكل وإنه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الأولى أتعبنا وكلفنا المشقة وإني قد أتيتك أستسلفك قال كعب وأيضا أي بزيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة أي ليزيدن ملالكم وضجركم قال محمد بن مسلمة إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه أي أن نتركه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه أي حاله وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن حجر أو سفيان كما قاله الكرماني حدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين فقلت له فيه وسقا أو وسقين بنصبهما على الحكاية ولأبي ذر وأبي الوقت وسق أو وسقان فقال أي عمرو أرى بضم الهمزة أي أظن فيه في الحديث وسقا أو وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كالآتية وفي الفرع الأولى بهمزة قطع وكسر الهاء أي أعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا أي شيء تريد أن نرهنك قال ارهنوني بالهمزة الوصل وفتح الهاء في الفرع كأصله نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لأنه ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة أرهن وأنت أجمل العرب فالنساء يملن إلى الصورة الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك وأي امرأة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة أحدهم بالرفع مفعول نائب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة بالهمزة وتبدل ألفا قال سفيان بن عيينة يعني باللأمة السلاح والذي قاله أهل اللغة أنها الدرع فيكون إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض ومراده أن لا ينكر كعب السلاح عليهم إذا أتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي فواعده أن يأتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه أبو نائلة بنون وبعد الألف تحتية سلكان بن سلامة وهو أخو كعب من الرضاعة ونديمه في الجاهلية فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فنزل إليها وعند ابن إسحاق وابن عمر أن محمد بن مسلمة والأربعة المذكورين قدموا إلى كعب قبل أن يأتوا أبا نائلة سلكان فلما أتاه قال له ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول فقال سلكان إني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال ارهنوني أبناءكم ونساءكم قال لقد أردت أن تفضحنا إنك أجمل العرب وكيف عليك نساءنا وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء

فقال الآن في الحلقة لو قال فرجع أبو نائلة إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنهم ثم رجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا إلى حصنه فهتف به أبو نائلة انتهى فيه أن الذي خاطب كعبا أولا بذلك هو أبو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح من أن محمد بن مسلمة فيحمل كما في الفتح بأن يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال ـــ في المصابيح إن محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان أولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وكونه لم ينتبه أبو نائلة إنما هو ثاني الحال عن نزوله إليهم من الحصن فقالت له امرأته لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتها أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي أبهمه هنا هو العبسي قالت أي امرأة كعب له أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند ابن إسحاق فقالت والله إني لأعرف في صوته الشر قال كعب إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إذا دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولأبي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة محمد ابن مسلمة معه رجلين بزيادة الواو قيل لسفيان سماهم عمرو أي ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو وأبو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الأنصاري الأشهلي والحارث بن أوس واسم جده معاذ وعباد ابن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم إذا ما جاء كعب فإني قائل بشعره أي آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولأبي ذر عن الكشميهني قائل به بشعره وأشمه بفتح الشين المعجمة فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فخذوه بأسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم أشمكم بضم الهمزة وكسر المعجمة أي أمكنكم من الشم فنزل إليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بفتح الفاء في اليونينية وكسرها وبالحاء المهملة أي يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب وكان ذلك لحديث عهده بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي أعطر نساء العرب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أعطر سيد العرب قال ـــ في الفتح فكأن سيد تصحيف من نساء فإن كان محفوظا فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي أن كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وأكمل العرب وعند الأصيلي كما في الفتح وأجمل بالجيم بدل الكاف قال وهي أشبه قال عمرو في روايته فقال محمد بن مسلمة لكعب أتأذن لي أن أشم رأسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال ثم قال له مرة ثانية أتأذن لي أي أن أشم رأسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لأصحابه دونكم فخذوه بأسيافكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بقتله

● وهذا الحديث ـــ سبق مختصرا بهذا الإسناد في باب ●
● رهن السلاح ● باب ●

قتل أبي رافع

قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

بتشديد اللام كان بخيبر ويقال اسمه في حصن له بأرض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عنه هو أي قتل أبي رافع بعد قتل كعب بن الأشرف قال ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك ● وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن نصر نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن أبي زائدة يحيى عن أبيه زكريا بن أبي زائدة ميمون أو خالد الكوفي الهمداني عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لأبي ذر ابن عازب إلخ قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا يعدون العشرة من الرجال وعند الحاكم أنهم كانوا أربعة فيهم عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع ليقتلوه بسبب كونه حزب الأحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الأنصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية وتشديده بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد أي دخل على أبي رافع عبد الله بن عتيك والحال أنه قد بيت الدخول ليلا أي في الليل وهو أي والحال أن أبا رافع نائم فقتله كذا أورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبسط من هذا ويأتي في رواية إبراهيم بن يوسف الآتية قريبا إن شاء الله تعالى ● وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو أيضا شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب لأبي ذر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله أو سلام اليهودي رجالا من الأنصار سمي منهم في هذا الباب اثنين فأمر بالفاء وتشديد الميم ولأبي ذر وأمر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الأسود ابن سلمة بكسر اللام وكان أبو رافع اليهودي يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال والنون قربوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة أي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الإبل والبقر والغنم فقال ولأبي ذر قال عبد الله بن عتيك لأصحابه الآتي إن شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب اجلسوا مكانكم فإني منطلق إلى حصن أبي رافع ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل الحصن فأقبل ابن عتيك حتى دنا من الباب ثم تقنع

تقنع بثوبه ليغطي شخصه كي لا يعرف كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به أي ناداه البواب
يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لأن الناس كلهم عبيد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني
أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم أي اختبأت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم
علق بالعين المهملة واللام المشددة الأغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة أي المفاتيح تغلق بها
وتفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية ولأبي ذر ود بتشديد الدال أي الوتد فأدغم الفوقية بعد
قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك فقمت إلى الأقاليد بالقاف أي المفاتيح فأخذتها ففتحت
الباب وكان أبو رافع يسمر بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول أي يتحدث عنده بعد العشاء وكان
في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة ويجوز
عليه بالضم وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا
أغلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت إن القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف
يفسره ما بعده مثل وإن أحد من المشركين استجارك نذروا بكسر الذال المعجمة أي علموا بي لم يخلصوا
بضم اللام إلي بتشديد التحتية حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون
السين لا أدري أين هو من البيت فقلت بالفاء قبل القاف ولأبي الوقت وذر قلت بإسقاطها يا أبا رافع
لأعرف موضعه ولغير أبي ذر يا رافع فقال من هذا فأهويت أي قصدت نحو صاحب الصوت فأضربه
لما وصلت إليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الأصل أن يقول فضربته مبالغة لاستحضار صورة
الحال وأنا أي والحال أني دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولأبي ذر داهش
بألف بعد الدال فما أغنيت شيئا أي فلم أقتله وصاح أبو رافع فخرجت من البيت فأمكث بهمزة
قبل الميم آخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل
مبتدأ خبره لأمك وهو دعاء عليها إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك
فأضربه ضربة أثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية أي الضربة
وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية أي بالغت في جراحته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف
بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تأنيث في الفرع وأصله أي حد السيف
في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك
والجمع ظبات وظبون وظبا ولأبي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وبموحدتين بينهما تحتية ساكنة
بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما أراه محفوظا وإنما هو ظبة السيف قال
والضبيب لا معنى له هنا لأنه سيلان الدم من الفم وفي رواية له أيضا بضم الصاد كما في الفرع وأصله
ولأبي ذر أيضا كما قال في المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي وأظنه طرفه
حتى أخذ في ظهره فعرفت حينئذ أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى
درجة له فوضعت رجلي بالإفراد وأنا أرى بضم الهمزة أظن أني قد انتهيت إلى الأرض وكان ضعيف
البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى
جلست على الباب فقلت لا أخرج وفي نسخة باليونينية لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا فلما

صاح

صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة آخره تحتية على السور فقال أنعى بفتح العين أبا رافع
تاجر أهل الحجاز بفتح عين أنعى وقال السفاقسي هي لغية والمعروف انعوا فانطلقت إلى أصحابي
فقلت لهم النجاء مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق وإنما يمد إذا أفرد فإن كرر قصر أي
أسرعوا فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي
ابسط رجلك التي انكسرت ساقها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة فكأنها أي فكأن رجلي ولأبي
ذر والوقت فكأنما بالميم بدل الهاء لم أشتكها قط وبه قال حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي
الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة آخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين
الكوفي وسقط هو لأبي ذر حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن إسحاق عن جده أبي
إسحاق عمرو السبيعي أنه قال سمعت البراء زاد أبو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله
ابن عتبة بفتح العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر إلا في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال
البلقيني في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان أحدهما هذلي وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود
والآخر عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكواني والأول غير مراد قطعا لأن من أثبت صحبته ذكر أنه كان
خماسيا أو سداسيا فتعين الثاني وهذه القصة في مفردات الخزرج وزاد الذهبي ثالثا
وهو عبد الله بن عتبة أحد بني نوفل له ذكر في [illegible] عند ابن إسحاق وقال
في الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود بن سنان الأسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن
أنيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وأبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الأسود بن خزاعي الأسلمي حليف الأنصار وقيل
هو أسود بن خزاعي وقيل الأسود بن حرام فانطلقوا حتى دنوا قربوا من الحصن الذي فيه أبو رافع
فقال عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم بالمثلثة حتى أنطلق أنا فأنظر بالنصب عطفا على
أنطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا
بقبس بشعلة نار يطلبونه قال فخشيت أن أعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت رأسي
بثوبي ورجلي بالإفراد كذا في الفرع وأصله لكنه مضبب عليهما وللأربعة وجلست كأني أقضي حاجة
ثم نادى صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من أراد أن يدخل ممن يسمر عند أبي رافع
فليدخل قبل أن أغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار كائن
عند باب الحصن وباء مربط مكسورة فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت بالتأنيث ولأبي
ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم بالحصن فلما هدأت الأصوات بالهمزة
المفتوحة فيهدأ أي سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز ولا ألف ووجهه
في المصابيح بأنه حقق الهمزة المفتوحة بإبدالها ألفا مثل منساة فالتقت هي والتاء الساكنة فحذف
الألف لالتقاء الساكنين قال وهذا وإن كان على غير قياس لكنه يستأنس به لئلا يحمل اللفظ على
الخطأ انتهى وضبب السفاقسي على الهمزة ولم أرها في شيء من الأصول التي رأيتها والله أعلم

ولا أسمع حركة خرجت من مربط الحمار الذي اختبأت فيه قال ورأيت صاحب الباب الموكل به حيث
وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهاء تأنيث والكوة الخرق في الحائط والتأنيث
للتصغير والتذكير للتكبير فأخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت إن نذر بي القوم بكسر الذال
المعجمة أي علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم إلى أبواب بيوتهم بالحصن
فغلقتها عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولأبي ذر فغلقتها بتخفيفها ولأبي
ذر عن الكشميهني فأغلقتها بالألف قال ابن سيدة غلق الباب وأغلقه وغلقه في لغة
التنزيل وغلقت الأبواب وقال سيبويه غلقت الباب أي بالتشديد للتكثير وقد يقال
أغلقت يعني بالألف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت وأغلقت
بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه لغة ردية في أغلقه ثم صعدت بكسر
العين إلى أبي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام المفتوحة بوزن سكر أي مرقاة فإذا البيت الذي
هو فيه مظلم قد طفئ سراجه بفتح الطاء وفي نسخة بضمها فلم أدر أين الرجل أبو رافع فقلت
يا أبا رافع قال من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظ قال لأبي ذر فعمدت بفتح الميم نحو
الصوت فأضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح أبو رافع فلم
تغن فلم تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كأني أغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة
مكسورة فمثلثة من الإغاثة فقلت ما لك بفتح اللام يعني ما شأنك يا أبا رافع وغيرت صوتي
فقال ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام أعجبك لأمك الويل الجار والمجرور خبر تاليه دخل علي
بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له أيضا فأضربه ضربة أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام
أهله وعند ابن إسحاق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى
الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قال ثم جئت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت
صوتي كالمغيث له فإذا بالفاء ولابن عساكر وإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه
ثم أنكفي بفتح الهمزة وسكون النون أي أنقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا
بكسر الهاء حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في
السابقة فانكسرت وأجيب بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق والمراد من كل
منهما مجرد اختلال الرجل ثم أتيت أصحابي أحجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها
لام أي أمشي مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية أي الذي يخبر بموته فلما
كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعى بفتح العين أبا رافع وقال الإسماعيلي
أن العرب إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعاء فلان قال ابن عتيك فقمت أمشي
ما بي قلبة بفتح القاف واللام أي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فأدركتهم قبل أن يأتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل أبي رافع واستشكل قوله فقمت أمشي ما بي قلبة مع قوله السابق
فمسحها كأنها لم أشتكها وأجيب بأنه لا يلزم من عدم التقلب عوده إلى الحالة الأولى وعدم

بقا

بقاء الأثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الألم والاهتمام به بما وقع له من الفرح وإعانة أي المشي ثم أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليها فزال عنه جميع الألم باب

غزوة أحد

بضم أوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لأبي ذر
لفظ باب فالتالي جر ورفع وقول الله تعالى جرا ورفعا وإذ غدوت من أهلك واذكر يا محمد إذ خرجت
غدوة من أهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضي الله عنها إلى أحد تبوئ المؤمنين تنزلهم
وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ
والله سميع لأقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما
أصابكم من الجراح أو الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة أو على من قتل منكم أو جرح وهو تسلية من الله
لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وتقوية لقلوبهم وأنتم الأعلون حال كونكم أنكم أعلى منهم وأغلب
لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد وأنتم الأعلون بالنصر والظفر في العاقبة
وهي بشارة بالعلو والغلبة وأن جندنا لهم الغالبون إن كنتم مؤمنين جوابه محذوف فقيل تقديره
فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره إن كنتم مؤمنين علمتم أن هذه الواقعة لا تبقى على حالها وأن الدولة
تصير للمؤمنين إن يمسسكم قرح بفتح القاف والأخوان وأبو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل
المصدر المفتوح الجرح والمضموم ألمه فقد مس القوم قرح مثله للغزوتين في مثل هذا تأويل وهو
أن يقدر ولينا مستقبلا لأنه لا يكون التعليق إلا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق
وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من أحد
مع الكآبة يقول إن يمسسكم قرح يوم أحد فقد نالهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم
ولم يثبطهم عن معاودتكم إلى القتال فأنتم أولى بأن لا تضعفوا وتلك مبتدأ الأيام صفة والخبر
نداولها نصرفها أو الأيام خبر وتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الإشارة أي أشير
إليها حال كونها مداولة بين الناس أي أن مسار الأيام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور
للإنسان والغم لعدوه ويوم آخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة أن الله تعالى تارة ينصر المؤمنين
وأخرى ينصر الكافرين لأن نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد أنه تارة يشدد المحنة
على الكافر وتارة على المؤمن فيعلى المؤمن أدبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين آمنوا
أي نداولها لضروب من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والإيمان من غيرهم كما علمهم قبل
الوجود ويتخذ منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم أحد وسموا به لأنهم
أحياء تحضر أرواحهم دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهدها أو لأن الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة
والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين
على الإيمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين آمنوا التمحيص التخليص

من البيت المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال

رأيت فضيلا كان شيئا ملففا   فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلوة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة منقطعة والهمزة فيها للانكار أي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم أي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه يقول ما علم الله في فلان خيرا أي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابن حيان فقال هذا الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى وقال في الدر المصون انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي لما مقرون بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الى آخره وقالا الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم أي تستأصلونهم قتلا باذنه بعلمه من وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر أي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال آخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم أي كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امر النبي صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى عفا عنكم وقال في رواية ابي ذر وقتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الآية لابي ذر وابن عساكر ● وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع

وقد

٢٩٦

وقد سبق الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولذا اسقطه ابو ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي عن ابي ذر وتابع والله اعلم ● وبه قال حدثنا محمد ابن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابن يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولابن عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال السنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر زاد في الجنائز كغزوة احد صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل لان الشهيد لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء وزاد في الجنائز لكم كغزوة احد اني شهيد عليكم على الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وان عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة الحوض واني لانظر اليه نظر حقيقة بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي في الاول واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز بعدي كالاولى أي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى التاءين أي ترغبوا فيها قال عقبة فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلوة على الشهيد ● وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ أي يوم احد وكانوا ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فارس فجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل صفوان ابن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلوة والسلام وفرس ابي بردة بن دينار ● واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة بضم الراء النبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك ان رأيتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رأيتموهم يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات ولما نشبت الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق وقال ابو عامر لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن

ويذكرنهم قتلى بدر ويبكين * نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * إن تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق * فلما لقينا بحذف الضمير ولابن عساكر لقيناهم وحمل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولى هوارب فصاح طلحة ابن أبي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان ابن أبي طلحة أبو شيبة وهو أمام النسوة يرتجز ويقول

إن على أهل اللواء حقا * أن تخضب الصعدة أو تندقا *

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله أبو سعيد ابن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه إدلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله ابن أبي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن أبي وقاص وقال قائل قتله علي بن أبي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو أثبت القول فلما قتل أصحاب اللواء هربوا أي المشركون منهزمين لا يلوون حتى رأيت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وسكون وكسر الدال الأولى وسكون الثانية بعدها نون أي يعدون على المشي في الجبل ولابن عساكر يستددن بتحتية ففوقية معجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون أي يصعدن في الجبل قد رفعن ولأبي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن إسحاق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة ابن أبي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب ابن عمير وعمرة بنت علقمة من كنانة فأخذوا أي المسلمون يقولون الغنيمة خذوا الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد إلي بتشديد الصحيحة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا من مكانكم فأبوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا فذهبوا ينهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبوا صرف وجوههم أي تحيروا فلم يدروا أين يذهبون ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة ابن أبي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين * واستدارت رحالهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى إبليس لعنه الله إن محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش فأصيب سبعون قتيلا من المسلمين وأكرمهم [illegible]

وقيل

وقيل إن السبعين من الأنصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الأنصار وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي أصابه [illegible] وجعل الدم يسيل على وجهه وأشرف اطلع أبو سفيان صخر بن حرب فقال أفي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة أبو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب عمر ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه فقال إن هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله إن الذي عددت لأحياء كلهم وقد أبقى الله عليك ولأبي ذر وابن عساكر لك ما يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون ساكنة أو بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة ثم قال أبو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة أي أظهر دينك أو زاد علوا أي ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تأنيث الأعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم أي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة قال أبو سفيان يوم بيوم بدر أي هذا يوم المقابلة بيوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر أصابوا من المشركين أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا وفي أحد استشهد من الصحابة سبعون كما مر والحرب سجال أي نوبة لك ونوبة لنا وتجدون ولأبي ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة بضم وسكون المثلثة أي بمن استشهد من المسلمين بجدع الآذان والأنوف لم آمر بها أي تفعلها وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال أنها لم تسؤني وإن كنت ما أمرت بها وعند ابن إسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها اللاتي كن عليها وحشي جزاء على قتله حمزة وبقرت عن كبد فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر *
ما كان عن عتبة لي من صبر * ولا أخي وعمه وبكري *
شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري * حتى ترم أعظمي في قبري *

وحديث الباب من أفراد المؤلف وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر والوقت وابن عساكر حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال اصطبح الخمر أي شربه صبوحا يوم أحد قبل تحريمها ناس منهم عبد الله والد

جانب ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ذلك لأن في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لأن التحريم إنما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا من كتاب الجهاد ● وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم بسكون العين عن أبيه إبراهيم أن أباه عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام في الشمائل للترمذي أنه كان خبزا ولحما وكان صائما وعند أبي عمر وكان في مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير مصغرا يوم وقعة أحد قتله ابن قمئة ظانا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع إليه اللواء قيل وقال ابن سعد لما قتل أخذ اللواء ملك في صورته وهو خير مني قال ذلك تواضعا أو قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة كفن في بردة إن غطي بها رأسه بضم الغين مبنيا للمفعول كفن بدت ظهرت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا ظهر رأسه لقصرها وأراه بضم الهمزة أي أظنه قال وقتل حمزة ابن عبد المطلب وهو خير مني قتله وحشي وشق بطنه وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث أنس أن حمزة كفن أيضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على أن لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تأخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق ● وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة أحد أرأيت أي أخبرني إن قتلت فأين أنا قال صلى الله عليه وسلم في الجنة فألقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال أن اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الأولى ابن الجموح الأنصاري السلمي محتجا بحديث أنس عند مسلم أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقده في أسد الغابة بأن عميرا هذا قتل ببدر وهو أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام في حرب وعند ابن إسحاق أنه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول

ركضا إلى الله بغير زاد   إلا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد   إن التقى من أعظم السداد

لكن قصة الباب وقع التصريح فيه بأنها يوم أحد فالظاهر كما في الفتح أنهما قضيتان وقعتا لرجلين ● وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسب لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الأعمش

سليمان

سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الأرت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه أنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب أجرنا على الله فضلا منه تعالى ومنا بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع فمنا بالفاء من مضى أو قال ذهب بالشك من الراوي لم يأكل من أجره من الغنائم شيئا بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها موفرة في الآخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا إذا غطينا بفتح الغين بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بفتح الغين بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله بالإفراد الإذخر بالذال المعجمة وسقط لأبي ذر ولابن عساكر على رجله الإذخر أو قال عليه الصلاة والسلام ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجله بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة أدركت ونضجت ولغير أبي ذر وابن عساكر قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد سبق في الجنائز ● وبه قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا حسان بن حسان أبو علي ابن أبي عباد البصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي قال حدثنا حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن عمه أنس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لأن غزوة بدر كانت أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم حذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون التأكيد الثقيلة ما أجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كأصله وعزاه في الفتح للأكثرين قال العيني من مضاعف الثلاثي لا مزيد فيه يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد إذا اجتهد في الأمر وبالغ فيه وأما أجد فإنما يقال لمن سار في أرض مستوية أجد بضم الهمزة والتشديد ولا معنى لها هاهنا وقال في المصابيح إنه صواب وله وجه ظاهر تقول أجد فلان في هذا الشيء إذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله ما أجدد في الإسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام الأهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بضم الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد أي ليرين الله ما أجد أنا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر فلقي يوم أحد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وأبرأ مما جاء به المشركون من القتال فتقدم بسيفه على المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له أين يا سعد ولأبي ذر عن الكشميهني فقال أي سعد إني أجد ريح الجنة حقيقة دون أحد أي عنده أحد وهو كناية عن شدة اجتهاده الموصل إلى الجنة فمضى إلى القتال وقاتل حتى استشهد فقتل شهيدا فما عرفت بضم العين حتى عرفته أخته الربيع بنت النضر ببشامة وهي الخال أو ببنانه بموحدتين ونونين بينهما ألف إحدى أصابعه وقيل أطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون ● وبه قال حدثنا

موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت
الانصاري انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف آية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف بامر عثمان رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل اي في
سن بكره وكانوا قد نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم
فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي
من المحدثات لا بد له من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله ومن ينتظر لابن عساكر فالحقناها اي الآية
في سورتها في المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة خزيمة وغيرهم وسقط لابن عساكر
ومنهم من ينتظر ٭ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله
عنه انه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث في شوال الهجرة رجع ناس من
الشوط بين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج
معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين
وفرقة بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم
مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي فرقتهم في امرهم فرقتين والله اركسهم
ردهم الى الكفر بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها
طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالقتل المجرمين اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه
النار من وسخها اذا اذيبت فعوله وقال انها الى آخره هو حديث آخر سبق في آخر الحج كما نبه عليه

في الفتح باب بالتنوين في قوله تعالى

واذكر اذ اي عزمت

اذ همت طائفتان

حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا بان تجبنا وتضعفا وكان
عليه الصلوة والسلام خرج الى احد في الف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم بالفتح ان صبروا
فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله
فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد

فثبتوا

فثبتوا لان الظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم
يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لتناكل قوله اي
عزمتا لما ثبتت معهما الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما
ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا
الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال
الآية ٭ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع
والذي في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني
سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل بفتح اوله
وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله تعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما
اي لما حصل لهم من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وان تلك الهمة غير المأخوذ
بها لانها لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها ٭ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو عن جابر الانصاري انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم يا رسول
الله قال ماذا نكحت ابكرا نكحت ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال
عليه الصلوة والسلام فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك وتلاعبها قلت يا رسول الله ان ابي
عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد وسفيان بن عبد شمس ابو
ابي الاعور السلمي وترك تسع بنات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا بفتح المعجمة فراء ساكنة فقاف
مفتوحة ممدودا حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن ولكن امرأة تمشطهن بضم الشين المعجمة
تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه الصلوة والسلام اصبت ٭ وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة آخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين ابن موسى ابن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبالسين المهملة ابن يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين
وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد
لا ينفي الزائد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جزاز النخل بفتح الجيم وكسرها
وبالزايين المعجمتين بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني ولابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين
مهملتين اي قطعه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان
والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب اي الى حائطك
فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني
على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اليه عليه الصلوة والسلام

كأنهم ولأبي ذر كأنما أغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة أي لجوا في قتال النبي وألحوا علي وكأنهم
أمروا بذلك تلك الساعة فلما رأى عليه الصلاة والسلام ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرًا
أي الكوم وطاف به ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي ادع لي أصحابك يعني الغرماء فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته
وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى أني
أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من
أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا
أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال
حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده عن سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة أحد ومعه رجلان
هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كأشد
القتال الكاف زائدة أو للتشبيه أي كأشد قتال بني آدم ما رأيتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول
من قال إن الملائكة لم تقاتل معه إلا يوم بدر من الأيام وكانوا يكونون فيما سواه عددًا ومددًا • وبه
قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معاوية بن الحارث أبو عبد الله
الكوفي قال حدثنا عبد الله بن محمد هاشم بن هاشم بفتح الهاء وبعدها ألف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن أبي
وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم بن هاشم السعدي ابن أخي سعد بن أبي وقاص قال سمعت
سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات أي استخرج
لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة النبل فقال عليه الصلاة
والسلام لي ارم فداك أبي وأمي بكسر الفاء وتفتح أي لو كان لي إلى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما
عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا أي ارم مرضيًا • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال سمعت سعيد بن
المسيب قال ولأبي ذر وابن عساكر يقول سمعت سعدًا هو ابن أبي وقاص يقول جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبويه فقال كما في السابقة ارم فداك أبي وأمي يوم أحد • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث باللام والذي في اليونينية ليث بن سعد الإمام عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن المسيب
سعيد أنه قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
وقعة أحد التفدية أبويه كليهما نصب بالياء ولأبي ذر والوقت كلاهما بالألف بدل الياء يريد ابن أبي
وقاص حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي وهو يقاتل • وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي
عن سعد بسكون العين أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن الهاد
الليثي الكوفي أنه قال سمعت عليًا هو ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يجمع أبويه لأحد غير سعد أي ابن أبي وقاص ولأبي الوقت إلا لسعد وهذا لا ينافي جمعه عليه

في غيره • وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة ابن جميل اللخمي الدمشقي قال
حدثنا إبراهيم عن أبيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي التابعي عن علي
رضي الله عنه أنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك هو ابن أبي
وقاص ولأبي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك
أبي وأمي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي بروايته من طريق عائشة
بنت سعد عن أبيها قالت لما جال الناس يوم أحد تلك الجولة تغيبت فقلت أذود عن نفسي فإما أن
أنجو وإما أن أستشهد فإذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه فملأ يده من الحصا فرماهم
وإذا بيني وبينه المقداد فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك
فقمت وكأنه لم يصبني شيء من الأذى وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث • وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل عن معتمر عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي قال زعم أي قال أبو عثمان عبد
الرحمن النهدي أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام أي أيام أحد وسقط لفظ
بعض لأبي ذر التي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن قال الكرماني لقوله تلك الأيام والتذكير
بالنظر للفظ بعض من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله أحد العشرة غير بالرفع وسعد معًا بالجر
والرفع وهو ابن أبي وقاص كذا رواه أبو عثمان عن حديثهما أي عن حديث طلحة وسعد • وبه قال
حدثنا عبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد بن الأسود البصري الحافظ
قال حدثنا حاتم بن إسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الأعرج أنه قال
سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين
والمقداد بن الأسود وسعدًا أي ابن أبي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت أحدًا منهم يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم خشية أن يقعوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار
إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد بما وقع له من الثبات ونحو ذلك ولم يبين في
هذا الحديث ما حدث به أبو طلحة نعم أخرجه أبو يعلى وقال فيه إنه ظاهر بين درعين يوم
أحد • وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم
أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ العابد عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي عن قيس هو ابن
أبي حازم البجلي أنه قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام
ممدودًا أصابها الشلل وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد فقطعت أصابعه • وبه قال أخبرنا أبو معمر بسكون العين عبد الله
ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله
عنه أنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة زيد بن سهل
الأنصاري زوج والدة أنس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر
الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه عليه الصلاة والسلام بحجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات

ترس من جلدة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة
الجذب في القوس كسر يومئذ يوم أحد قوسين أو ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة
وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم
وسكون العين المهملة أي الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم له انثرها
أي الجعبة التي فيها النبل لأبي طلحة قال أنس ويشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء
بعدها فاء أي ويطلع ولأبي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة أي تطلع
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر إلى القوم المشركين فيقول أبو طلحة له صلى الله عليه وسلم
بأبي أنت وأمي لا تشرف بضم الفوقية وسكون الشين المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من
سهام القوم برفع يصيبك أي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولأبي ذر في
الفرع كأصله وقال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى إذ لا يستقيم أن تقول إن لا تشرف
يصيبك انتهى وتعقبه في المصابيح على رأي الكسائي والتقدير فإن تشرف يصبك سهم
انتهى قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى نعم غير الكسائي إنما يقدر فعل الشرط
منفيا فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دون نحرك أي أفديك
بنفسي قال أنس ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم هي والدة أنس وإنهما لمشمرتان ذيليهما
أرى أي أنظر خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة أي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجأة
أو كان إذ ذاك صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة
وبعد الألف نون أي تثبان وتنقزان القرب أي القرب بالنصب بنزع الخافض ولابن عساكر وأبي الوقت
وقال غيره أي غير أبي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب ولأبي ذر وحده تنقزان
بالزاي على متونهما على ظهورهما تفرغانه أي الماء في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان
فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه
مصحح على الياء في الفرع كأصله ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر من يد أبي طلحة بالإفراد إما
مرتين وإما ثلاثا منه. وبه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابن
يحيى أبو قدامة اليشكري قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت لما كان وقعة أحد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه وسقط
قوله لعنة الله عليه لأبي ذر أي عباد الله يعني المسلمين أخراكم أي احترزوا من الذين وراءكم متأخرين
عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وغرض إبليس اللعين أن يغلطهم ليقتل
المسلمون بعضهم بعضا فرجعت أولاهم لقتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين فاجتلدت بالجيم
فاقتتلت هي وأخراهم فبصر بضم الصاد أي نظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه اليمان يقتله
المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة أي عباد الله هذا أبي هذا أبي لا تقتلوه قال عروة
قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة
ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد أن الذي قتله خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود

قال الخطابي مما أنكر في البخاري زيادة الذين قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابن إسحاق وأما اليمان فاختلفت
أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة
معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا أنه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت
في حذيفة بقية خير من دعاء واستغفار لقاتل أبيه حتى لحق بالله عز وجل وقال
في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين إياه ومر هذا الحديث في باب
صفة إبليس وجنوده فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان أي عنه اذهب
بهذا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بها أي بالأجوبة التي أجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك
ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان. هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى

إذ تصعدون أي تبالغون في الذهاب في ذهاب الأرض ولا تلوون على أحد

ولا تلتفتون وهي عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم إلي عباد الله إلي عباد الله
من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال في أخراكم في ساقتكم وجماعتكم الأخرى وهي المتأخرة فأثابكم
عطف على صرفكم أي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم أذقتموه على الرسول
صلى الله عليه وسلم بعصيانكم أمره والمؤمنين بفشلكم وقد أثابكم الرسول أي آتاكم غما بسبب غم اغتممتم
لأجله والمعنى أن الصحابة لما رأوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه
اغتموا لأجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم عصوا أمره لطلب الغنيمة ثم حرموها وقتل أقاربهم
اغتم لأجلهم وقال القفال وعندي أن الله تعالى ما أراد بقوله غما بغم اثنين وإنما أراد
مواصلة الغموم وطولها أي أن الله عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل إخوانكم وأقاربكم ونزول المشركين
عليكم بحيث لم تأمنوا أن يهلك أكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا
تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع لأن العادة طبيعة خامسة ولا ما أصابكم ولا على مصيبة من
المضار والله خبير بما تعملون عالم بعملكم لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وسقط لأبي ذر قوله والرسول إلى
آخره وقال إلى بما تعملون تصعدون أي تذهبون أصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق
البيت وكأنها لتأكيد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وأن الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب
وسقط من قوله تصعدون إلى الخ. وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن خالد الحراني الجزري
سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم جمع
راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة عبد الله بن جبير الأنصاري فأقبلوا
حال كونهم منهزمين أي منهم يعني بعضهم إذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل فيهم
نزلت الذين تولوا وفرقة تحيروا لما سمعوا أنه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية أحدهم

الذي عن يمينه او يسيره على بصيرة في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة تثبت معه عليه الصلوة والسلام ثم تراجعت الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا انه عليه الصلوة والسلام حي فذلك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الي عباد الله في اخراهم في آخرهم ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير ۞ هذا باب بالتنوين قوله تعالى

ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا

ثم انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال ابو البقاء والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم مستغرقون في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها لا ترد [illegible] يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية وظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي وعد به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهولاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله ينصر من يشاء يخفون في انفسهم من الكفر والشك ويخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه انه يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم القتل الي مضاجعهم مصارعهم لاحد ليكون ما علم الله انه يكون والحذر لا ينفع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينكبون في بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم ليمتحن ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضمائر لانها لخالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاءه لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيرها لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية لا للاستعلام وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طائفة الى اخره وقال بعد قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور ۞ وبه قال وقال لي خليفة بن خياط ابو عمر العصفري البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح الغين والشين

المشددة المجمعين النعاس يوم احد اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي فاخذه بالفاء والابتداء وبالحاء قال ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلوة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلوة الا في غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة فيه دلالة على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم ۞ هذا باب بالتنوين في قوله

ليس لك من الامر شيء

اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره المؤلف كالحجة في بيان سبب نزول الاية السابقة وثابت البناني مما وصله مسلم عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت ليس لك من الامر شيء ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع بعد الركعة ولابي ذر في الركعة الاخرة من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون سقط لابي ذر فانهم وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلوة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى آخره والراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحارث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان كانوا كفارا والثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم

ولعل هو الشرع في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المؤلف في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون بذلك فقيل السبب ما وقع من شجه عليه الصلوة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلوة والسلام لما رأى ما فعل بحمزة من المثلة قال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلوة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلوة والسلام القول الثاني انها نزلت في قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلوة والسلام الى بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على رأس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلوة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن لكن قال في اللباب اكثر العلماء متفقون على انها في قصة احد • باب

ذكر ام سليط

بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رؤية وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القائل يا امير المؤمنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي يعني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون بنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريدون ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي امها فاطمة بنته عليه الصلوة والسلام وكانوا يقولون لها بنته عليه الصلوة والسلام لانهم ينسبونها اليه فقال عمر على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطا ام سليط احق به منها وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة راء اي تحمل لنا القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره • باب

قتل حمزة

ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابي ذر لفظ باب • وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون سكن بغداد وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من صغار عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة اخي عطاء التابعي عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص بكسر الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي ثبت ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم نسأله عن قتل حمزة بحذف الفعل ولابي ذر عن الكشميهني عن قتل حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية زق دون عكة وقيل كبير للسمن يشبه الرجل به الرجل السمين وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وفي نسخة يسيرا فسلمنا عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء بعمامته لفها على رأسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامير ابن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بموحدة بدل الفوقية والاول اصح وقال العيني كالكرماني وبعض البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت عتاب ابن اسيد كذا في اسد الغابة وقال في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد ابن ابي العيص • ابن امية فليتنظر فولدت ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق والله ما رأيتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي فعرفتها فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وبين الرؤيتين نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة ابن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح عامر وطعيمة هو ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي

طعيمة لانه عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي جبير بن مطعم مولاي ان قتلت حمزة بعمي أي
طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي عم أبيه كما مر فأنت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا
عام عينين تثنية عين أي عام وقعة أحد وعينين جبل من حيال أحد جبل أحد بكسر الحاء المهملة بعدها
تحتية أو من ناحية بينه وبينه واد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال
فلما ان اصطفوا للقتال ثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وسقط لغيره قوله خرج سباع بكسر السين
المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد
المطلب فقال يا سباع يا ابن أم انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف راء هي
أمه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع
بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة بين اسكتيها عند ختانها وكانت أمه ختانة تختن النساء بمكة فعيره بها
ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية
وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة أي تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس وحاده
غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه على سباع فقتله
فكان كأمس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختبأت لحمزة أي لاجل ان اقتله
تحت صخرة وفي رواية عمير بن اسحاق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنا أي قرب مني رميته بحربتي
فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس أو
ما بينها وبين السرة وقال في المربط كالعبل ما بين السرة الى المصدر الى العانة حتى خرجت
من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك العهد به كناية عن موت حمزة
فلما رجع الناس قريش من أحد رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا أي ظهر فيها الاسلام ثم خرجت
الى الطائف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأرسلوا أي أهل الطائف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل بالفاء ولابوي ذر والوقت
وقيل انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة أي لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد أهل
الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الارض فقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض
البلاد فاني لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت
معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي بمد الهمزة قلت
نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر في شأن قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات
قد وفي أصله وغيره بحذفها قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم
الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة ليقاتل الصحابة وجهز لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشا وأمر
عليهم خالد بن الوليد قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة بالهمز أي أساويه
به وقوله تأكيد وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين خرجوا

أبو بكر لقتال مسيلمة فكان من أمره أي مسيلمة ما كان من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح
للمسلمين قال فاذا رجل أي مسيلمة قائم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليها في اليونينية
وفرعها وسكون اللام أي خلل جدار كأنه جمل أورق أسمر لونه كالرماد ثائر الرأس منتشر شعرها
قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فأضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار جزم الحاكم والواقدي واسحاق بن راهويه
ان عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل أبو دجانة
والاول أشهر فضربه بالسيف على هامته أي رأسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بالاسناد
السابق قال عبد الله بن الفضل فأخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
فقالت جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا أمير المؤمنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة
لانه كان يدعي الرسالة لما رأته من ان أوزاع أصحابه الذين اتبعوه كلهم كانت اليه والله أعلم •

باب ذكر ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد

سقط لفظ باب لابي ذر • وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر
هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير
الى كسر رباعيته أي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب
وللانسان أربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن أبي وقاص وجرح شفته السفلى •
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في سبيل
الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد أبي بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله
حدا أو قصاصا • وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة أبو جعفر
النيسابوري الرازي الاصل ثم أفراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال
حدثنا ولابي ذر أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اشتد كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال
اشتد وفي الفرع عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله على قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة أي جرحوا وجه نبي الله
صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت حلقتان من
حلق المغفر في وجنته فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح فعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما
وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه الصلاة

والسلام من مس ذي دمه لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد فيحتمل ان يكونا حملاه عمن حضرها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد

هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر ● وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحهما ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرح في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكون مثل الا كقوله ●

اما والذي ابكى واضحك والذي اماتـ واحيى ● والذي امره الامر

وقوله هنا والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول فان كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب بالجر عطفا على ابي طالب لابن عساكر يسكب الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الوجه فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها بالواو بالجرح ولابي ذر ولابي الوقت فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ويقال انه لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة ● وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله نبي بيده في غير قصاص او حد واشتد غضب الله على من دمى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد رفعه في السابق ●

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

الذين استجابوا لله والرسول

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدأ خبره للذين احسنوا او صفة للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة لعروة يا ابن اختي اسماء بنت ابي بكر كان ابواك منهم الزبير وابوه ابو بكر ولابن عساكر ابوك بالتثنية وعلى هذه فيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله نصب على المفعولية ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع قال ولابي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب العدو عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وعمار بن ياسر وطلحة وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابا حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحاق وعزمهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الاية

باب

من قتل من المسلمين يوم احد

منهم حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها ايضا ان هندا لاكت كبده ولم تستطع اكلها فقال صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب مقتل حمزة بن عبد المطلب ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في اخر باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر بالضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن مالك وهو عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيره ولابي ذر النضر بن انس وهو خطأ والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابن نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وعمير مصغرا بن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء ● وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فزاي من العزة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني اغر بغين معجمة فراء وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات يوم القيامة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق معطوفا على مقدر قوله الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون ولذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجم زادوا على ذلك وقد سرد

الحافظ أبو الفتح أسماء المستشهدين في المهاجرين والأنصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم
أحد عشر ومن الأنصار خمسة وثمانين من الأوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة وأربعين منهم عند
ابن إسحاق من المهاجرين أربعة ومن الأنصار أحد وستين من الأوس أربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة
وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة أو عن ابن سعد أو عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم
وقتل منهم يوم بئر معونة سبعون كان يقال لهم القراء ويوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطا
سبعون قال قتادة كما في مستخرج أبي نعيم وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا
في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد أبي بكر في خلافته يوم قتال مسيلمة الكذاب
الذي ادعى النبوة. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد إمام المصريين
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أخبره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول
أيهم أي القتلى أكثر أخذا للقرآن بكسر الخاء المعجمة فإذا أشير له عليه الصلاة والسلام إلى أحد
من القتلى بالأكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة والسلام أنا شهيد على هؤلاء
أراقب أحوالهم وشفيع لهم يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل الشهيد
ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم إبقاء أثر الشهادة عليهم وأما حديث صلاته
عليه الصلاة والسلام على قتلى أحد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الأدلة وسبق
هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز وقال أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ
المؤلف فيما وصله الإسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد التيمي أنه قال سمعت
جابرا ولأبي الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل أبي عبد الله يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه
فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكاء ولأبي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم
لم ينهني عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فاطمة بنت عمرو عمة جابر ولأبي ذر وابن عساكر
تبكي بإسقاط التحتية أو ما تبكيه وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكيه كذا جزم في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني بأن
الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه فذهبت أكشف الثوب عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف الثوب
عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا
ابنة عمرو أو أخت عمرو فقال فلم تبكي أو لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو
وليس لها ذكر وهذا تصرف عجيب وإذا كان أصل الحديث واحدا فلا يمتنع أن يكون النهي هنا لجابر وهنا
لفاطمة انتهى ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما أعد
الله له من الكرامة وأو ليست للشك بل للتنويع بين البكاء وعدمه أي أن الملائكة تظله سواء تبكيه أم لا
حتى رفع من مغتسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت في الجنائز. وبه قال حدثني
ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد بن العلاء بفتح العين ممدودا أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا

أبو أسامة

أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده أبي بردة عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال البخاري
أو شيخه محمد بن العلاء أرى بضم الهمزة وفتح الراء أظن أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك فيحتمل أنه
مرفوعا أم لا أنه قال رأيت في رؤياي ولأبي ذر عن الكشميهني رؤيتي بهمزة مضمومة وكسر الراء أني هززت
سيفا بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولأبي ذر عن الكشميهني سيفي
فانقطع صدره وعند ابن إسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلما فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد قال
المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب
وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه وعند ابن
هشام وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا
هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أي في الرؤيا بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين
زاد أبو يعلى وابن الأسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع
الله خير فإذا هم أي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم أحد وفي حديث جابر عند أحمد والنسائي أنه
صلى الله عليه وسلم قال رأيت في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن
البقر بقر والله خير وقوله بقر الأخير بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا أي شق بطنه وهذا أحد
وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس
المروي عند أحمد أيضا والنسائي في قصة أحد وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا من المدينة
وإيثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللأمة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل وفيه أي رأيتني في درع حصينة الحديث. وبه قال حدثنا
أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا الأعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحة
وبعد الألف موحدة أيضا ابن الأرت بالفوقية المشددة رضي الله عنه أنه قال هاجرنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم أي إلى المدينة ونحن نبتغي أي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب أجرنا على الله فمنا
من مضى أي مات أو ذهب شك الراوي لم يأكل من أجره من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير
بضم العين مصغرا قتل يوم أحد ولم بالواو والذي في اليونينية فلم يترك إلا نمرة أي شملة مخططة من
صوف كنا إذا غطينا بفتح الغين بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بضم الغين وكسر الطاء بها رجليه
ولأبي ذر رجلاه بالألف بدل الياء وهو أوجه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا
بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر بالذال المعجمة ولأبي ذر من الإذخر أو قال عليه الصلاة
والسلام ألقوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت أي أدركت
ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم أي يجتنيها وسبق هذا الحديث أول الهجرة

باب بالتنوين أحد الجبل الذي كان به الوقعة يحبنا

أحد يحبنا

قال ابن عباس بن سهل الساعدي الانصاري مما وصله المؤلف في كتاب خرص التمر من كتاب الزكوة
عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال ياقوت في معجم البلدان لم يسم به
وتابيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى
هناك قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه
وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها ولما
ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة فقال

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب	نوايب [illegible] لتنوب
واحزان امراض بعد ما جمعت	على والها ولبني فتشيب
وما جزعت من خشية الموت اخضلت	دموعي ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة	بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل احد بادلنا وكانه	حصان امام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه	فيبدو لعيني تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها	الى احد والحرتان قريب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد
بضم القاف وتشديد الرا عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكوة لما رجع من تبوك وراى احدا قال هذا جبل
يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام
كما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب
الانبيا والاوليا كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد اهل
سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسال القرية او انه كان يبشره اذا راه
عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المناسك. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطا واللام مخففا وفي باب فضل
الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو عن
انس قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا
وبدا له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اذ جزا من يحب ان يحب قال
في الروض وفي الاثار المسندة ان احدا يوم القيمة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عبس
ابن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة وعير يبغضنا
ونبغضه وهو على باب من ابواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ويناسب
هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم

مشتق

مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده تعالى من مشاكلة اسمه
لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد
عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه
كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما
فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة
اذا بست الجبال بسا فكانت هبا منبثا قال العيني في احد قبر هارون اخي موسى عليه السلام وكانا قد
مرا باحد حاجين او معتمرين روي هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
في كتاب فضائل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام حرم مكة بتحريم الله لها
على لسانه واني حرمت ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة المدينة بين حرتين وفي الحما
كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا. وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
بفتح العين ابو الحسن الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي
الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوما فصلى على قتلى احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث
صلاته على الميت اي دعا لهم كدعائه للميت اذ صلى عليهم جمعا بين الادلة ثم انصرف الى المنبر فقال
اني فرط لكم بفتح الفا والرا اي سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذه كناية عن قرب اجله
صلى الله وسلم عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق
الكشف واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي واني والله ما اخاف
ان تشركوا بالله بعدي اي لست اخشى عليكم جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم
ولكني بالبا التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف عليكم ان
تنافسوا باسقاط احدى التاءين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث قد سبق اول غزوة احد

باب غزوة الرجيع

بفتح الرا وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في
صفر سنة اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر غزوة رعل بكسر الرا وسكون العين المهملة
بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرى القيس بن بهثة بن سليم
وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة
اليهما وبير معونة موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القرا السبعين
وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث انس ان شا الله تعالى وحديث عضل
بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ينسبون الى عضل بن الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الرا بطن من الهون ينسبون الى الديش

المذكورين للقارة لكن سوقه كانهم نزلوا عندها فنسبوا اليها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف
والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي
ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بئر معونة تعقبه في
المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكرها على هذا النمط
ليس الوجه قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري العلامة
في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد • وبه قال حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة موحدة اوله عينا وعند
في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش
وسماهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق
لامه وهما من بني حليفان لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو
جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر
فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال لعاصم لان ام عاصم بن عمر
جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الامامان في علم النسب
فانطلقوا حتى اذا كان عاصم ومن معه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهما
مرحلتان ذكروا بضم الذال مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المهملة يقال لهم بنو لحيان
بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا آثارهم اي تبعوهم شيئا فشيئا
حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال اخرى اي رابية
مشرفة وجاء القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد
والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بتشديد الميم اما انا فلا انزل في ذمة كافر وعند
ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل
من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى فقال لهم عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر رسولك صلعم
زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا
فقاتلوهم بفتح التاء ولابي ذر فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون
وسكون الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل آخر هو عبد الله
ابن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا
اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر

فابى

فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم
فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد فرموا بالنبل الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده من القران واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر
الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند
ابن اسحاق كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر
لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف
الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان
الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن يساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب
ابن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد ولما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فمكث خبيب
عندهم اي عند بني الحارث اسيرا حتى اذا خرج الاشهر الحرم اجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين
وتركه من بعض بنات الحارث اسمها زينب بنت الحارث اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا
ليستحد بها بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين اي يحلق
عانته والذي في اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط
خفضة الحاء ولم يضبطها ولابي ذر والوقت ليستحد بها فاعارته موسى قالت زينب فغفلت بفتح
الفاء عن صبي لي هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي فدرج اي فمشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت
بكسر الزاي فزعة عرف ذاك الفزع مني ولابي ذر عن الكشميهني فحسبني بحاء وسين مهملتين بعدها
موحدة مكسورة اي ظنني اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت زينب
تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما بمكة
يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في الحديد
وما كان ذلك القطف الا رزق رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه فقال
دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما بالتنعيم
ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع من الموت
لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل هو واستشكل قوله اول
من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب بانه فعلها في حياته
صلى الله عليه وسلم واستحسنها ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة
والحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم احد ثم قال ما ان ابالي بضم الهمزة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وما انا ابالي وما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن الكشميهني فلست ابالي
وفي نسخة باليونينية ولست حين اقتل مسلما • على اي شق بكسر الشين المعجمة اي جنب كان لله
مصرعي • وذلك في ذات الاله الخ ما عندهم وهذه القطعة ابيات طويلة ياتي ان شاء الله تعالى بفضل
الله تعالى وعونه في باب ما يذكر من الذات والنعوت في كتاب التوحيد وان يشا • عز وجل

بيان لانه على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضا
جسد ممزع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة متقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث اخو زينب وكنيته ابو
سروعة كما ياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليؤتوا بضم التحتية
وفتح الفوقية بشي من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما من عظمايهم يوم بدر قيل هو عقبة
ابن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا عن بدر فبعث الله عليه
بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين من قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيئا مثل الظلة بضم الظا المعجمة
وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير او ذكور النحل وفي رواية
ابي الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شي وعند
ابن اسحاق ان عاصما كان اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر يقول لما بلغه
ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد سبق في باب
هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد . وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهي كنية عقبة
ابن الحارث . وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا
لحاجة رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين وكان يقال لهم القراء ليعلمهم عليه
الصلوة والسلام للدعاء الى الاسلام وعند ابن اسحاق ان ابا برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو برا انا لهم جار فابعثهم
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم للسبعين حيان بالحا المهملة وتشديد التحتية
تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر ذكوان عند بير يقال لها بير
معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون للحيين والله ما اياكم اردنا انما
نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك
ابن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل
يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة اي الصبح
وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق وسال رجل
هو عاصم الاحول انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ بالتنوين من القراة قبل الركوع قال لا
بل عند فراغ بالتنوين من القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد انه بعد الركوع فيحتمل الجمع
بينهما . وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت قنت النبي

صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب . وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد
النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا بكسر الرا وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة وعصية
بضم العين مصغرا ابن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قال الدمياطي
لان بني لحيان لم يكونوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا
وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو برا كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر ليس في
هذه الرواية هنا وما في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة [illegible] قال الا ان رواية قتادة في
وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة اعتراض على انس بن مالك رضي الله عنه فانه هو الراوي
اليه بذلك وعصية لا على الراوي فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم في
زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون بالنهار ويصلون بالليل
وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في صلوة الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان . [illegible] بين العاملين هنا وبين غيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب
الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني
لحيان وعضل والقارة وزغب ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك القران
رفع نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انزل الله
فيهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل عليه
السلام بذلك وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك انه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قنت شهرا في صلوة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان
زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ المؤلف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه
ان اولئك السبعين القراء من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرانا بضم القاف وسكون الرا
اي كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع . وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحاق
ابن عبد الله هو ابن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله
خال انس حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدلا من قوله خاله
لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر
ابن الطفيل بضم الطا وفتح الفا ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا عامر بن مالك

وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل بفتح
المهملة وسكون الهاء أي سكان البوادي ولي أهل المدر بفتح الميم والدال المهملة بعدها راء أهل البلاد أو
أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات قبيلة بألف
أي أشقر وألف أي أحمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر أي ابن الطفيل المذكور
أي أصابه الطاعون في بيت أم فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر
بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الإبل في بيت امرأة من آل فلان أي من آل سلول كما عند الطبراني
وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه إليها ولأبي ذر من
آل بني فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الواقدي وكانت هذه من حماقات
عامر فأماته الله بذلك ليصغر الكبير نفسه فانطلق إليهم أخو أم سليم الذي بعثه عليه السلام وهو ورجل
أعرج ورجل آخر من بني فلان في الفرع هو على كشط بإسقاط الواو وثبتت في غير اليونينية وهي
واو الحال والأعرج منقطع الآخر وليس كذلك بل الأعرج غيره والصواب وهو ورجل أعرج قاله
في المصابيح وكذا ثبتت في بعض النسخ فلعل الواو قد سقطت في الرواية الأولى وعند البيهقي من
رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن إسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ومعه رجلان رجل
أعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادة السيرة أن الأعرج اسمه كعب بن زيد
وهو من بني دينار بن النجار واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام
للرجل الأعرج وللآخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى آتيهم أي بني عامر فإن آمنوني
بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فخرج إليهم فقال
لهم أتؤمنوني ولأبي ذر أتؤمنوني أي تعطوني الأمان أبلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم وأومئوا بالواو ولأبي ذر فأومئوا أي أشاروا إلى رجل فأتاه من خلفه
فطعنه قال همام أي ابن يحيى بن دينار أحسبه أي طعنه حتى أنفذه بالذال المعجمة أي أنفذه من
الجانب إلى الجانب الآخر بالرمح قال في الفتح لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة
لابن إسحاق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لأنه قال فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله
انتهى قال حرام لما طعن الله أكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه
أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه كما قال فقتلوا كلهم غير الأعرج
كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فأنزل
الله علينا وبين قوله إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإنما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء لورود خبر بئر
معونة وأصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى أنه صلى
الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة جاءت الحمى إليه فقال لها اذهبي إلى رعل وذكوان وعصية

عصت

عصت الله ورسوله فأتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المشركين عشرة وحديث الباب قد
مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي السلمي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي أخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله
بضم المثلثة وتخفيف الميم الأولى ابن أنس قاضي البصرة أنه سمع جده أنس بن مالك رضي الله عنه
يقول لما طعن بضم الطاء حرام بن ملحان وكان أي حرام خاله قال أي أنس يوم بئر معونة ظرف لقوله
طعن قال بالدم هكذا من إطلاق القول على الفعل أي أخذ الدم من موضع الطعن فنضحه رشه على
وجهه ورأسه ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث أخرجه النسائي
في المناقب • وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبيد الله بن إسماعيل الهباري الكوفي من
ولد هبار بن الأسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن
هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذن النبي صلى الله
عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخروج من مكة إلى المدينة حين اشتد عليه الأذى
من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام أقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك في الهجرة إلى المدينة
فكان صلى الله عليه وسلم يقول إني لأرجو ذلك قالت عائشة فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا أي في وقت الظهر فناداه فقال له يا أبا بكر أخرج بفتح
الهمزة وكسر الراء من الإخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية وللأربعة أخرج بضمها من عندك فقال
أبو بكر إنما هما ابنتاي عائشة وأسماء فقال أشعرت أنه بفتح الهمزة في أشعرت على الاستفهام الحقيقي وأنه
[illegible] قال أعلم قد أذن لي في الخروج إلى المدينة فقال أبو بكر يا رسول الله أتريد الصحبة أي
المرافقة ويجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم أريد الصحبة قال يا رسول الله عندي
ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما وهي الجدعاء بالدال
المهملة وهي المقطوعة الأذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا أي النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى أتيا الغار وهو ثقب بثور الجبل المعروف فتواريا فيه
فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مصغر غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح
الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فتاء تأنيث وهو أزدي من بني زهران أخو عائشة لأمها ولأبي ذر عن
الكشميهني أخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو أخو عائشة وذلك أن أباه زوج أم رومان
والدة عائشة قدم في الجاهلية فحالف أبا بكر قبل الإسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته
أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فأعتقه وكانت
لأبي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة
يروح يذهب بعد الزوال بها بالضم ويغدو قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة
فيدلج بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم أي يسير من آخر الليل

إليهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ثم يسرح أي يذهب بالغنم إلى المرعى فلا يفطن
بفتح التحتية وضم الطاء المهملة فلا يدري به أحد من الرعاء بكسر الراء والمد فلما خرج عليه الصلاة والسلام
كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وغيره فلما خرجا أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خرج معهما
عامر إلى المدينة يعقبانه بضم أوله وكسر القاف يردفانه بالتوقيف حتى قدما بالتثنية ولأبي ذر قدم
المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة وكان قديم الإسلام أسلم قبل أن
يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وعن أبي أسامة حماد بن أسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن إسماعيل
قال قال أبي هشام بن عروة بن الزبير فأخبرني بالإفراد أبي قال لما قتل الذين ببئر معونة وهم
القراء وأسر عمرو بن أمية بفتح العين الضمري قال له عامر بن الطفيل هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف
في القتلى فجعل يسأل عن أنسابهم فقال له من هذا فأشار إلى قتيل منهم فقال له عمرو بن أمية
هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى
السماء بينه وبين الأرض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة أي إلى الأرض وفي رواية الواقدي
أن الملائكة وارته فلم يره المشركون فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله تعالى على لسان
جبريل عليه السلام فنعاهم أخبر بموتهم فقال لأصحابه إن أصحابكم القراء قد أصيبوا وإنهم قد سألوا
ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم وأصيب فيهم
يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به أي باسم عروة بن أسماء
المذكور وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة وأصيب أيضا فيهم
منذر بن عمرو بفتح العين يعني منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله
به مقام الفاعل كقراءة أبي جعفر ليجزي قوما أي ابن الزبير بن العوام وهو أخو عروة وهذا الحديث
مرسل فقد فصله المولف من سابقه مع عطفه عليه ليتميز الموصول من المرسل • وبه قال حدثني ولأبي
ذر ولابن عساكر حدثني بالإفراد محمد هو ابن مقاتل المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال أخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن أبي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاي لاحق بن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
شهرا متتابعا إذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله • وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن
أبي طلحة ابن عمه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين
قتلوا يعني أصحابه القراء السبعين ببئر معونة وسقط لفظ يعني أصحابه لأبي ذر ثلاثين صباحا حين
ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر
التاء أصحاب بئر معونة بجر أصحاب بدل من المجرور السابق قرآنا قرأناه حتى نسخ لفظه بعد
بالبناء على الضم بلغوا عنا قومنا المسلمين فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في بعض النسخ
فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه

وبه قال

وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان الأحول قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل
هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا قال الأحول فقلت كان محله قبل الركوع أو
بعده قال أنس قبله أي لأجل إدراك المسبوق قلت فإن فلانا قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه
ولعله محمد بن سيرين أخبرني بالإفراد عنك أنك قلت إنه بعده قال أنس كذب أي أخطأ إنما قنت رسول
الله ولأبي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أنه أي لأنه كان بعث ناسا من أهل
الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا إلى ناس من المشركين من بني عامر والحال أنه بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أي أمان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام
أي في جهتهم فلما أتى القراء إلى بئر معونة أراد عامر بن الطفيل ابن أخي أبي براء عامر المعروف بملاعب
الأسنة الغدر بهم فدعا بني عامر المبعوث إليهم ليقتلوهم فأبوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية
وذكوان من بني سليم فظهر على هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
بنو سليم أي غلبوهم وقتلوا القراء فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع يدعو عليهم
وبهذا التقدير يندفع ما في هذا السياق من الإشكال باب

غزوة الخندق

وسقط باب لأبي ذر وسميت بالخندق الذي حفر بأمره صلى الله عليه وسلم وإشارة سلمان
الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وغزوة
الأحزاب وهي الأحزاب كذا في الفرع واليونينية جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان
واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن إسحاق عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة
آلاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى أيضا غزوة الأحزاب كما ذكر
في شوال سنة أربع من الهجرة وقال ابن إسحاق سنة خمس والذي جنح إليه البخاري هو قول
موسى بن عقبة واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي مولاهم الدورقي قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب العمري المدني أنه قال أخبرني بالإفراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم عرضه يوم غزوة أحد لما عرض الجيش ليختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم
وترتيب منازلهم وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاي أي لم يمضه
ولم يأذن له في الجهاد لعدم أهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه
لكونه تأهل فيكون بين الخندق وأحد سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع
وسقط قوله سنة في الموضعين لأبي ذر عن الكشميهني • وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي

رضي الله عنه أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم أي المسلمون يحفرون
بكسر الفاء ونحن ننقل التراب على أكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش أي دائم إلا عيش الآخره فاغفر للمهاجرين والأنصار
وهذا غير موزون ولعل أصله فاغفر للمهاجرين للأنصار وللمهاجره بنقل الهمزة وباللام في
المهاجره . وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الأصل قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحارث الفزاري
عن حميد الطويل أنه قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى غزوة الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم
عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما رأى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد أي التعب والجوع قال
ولأبي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم حاثا لهم على العمل اللهم إن العيش المعتبر الدائم عيش الآخره
لا عيش الدنيا فاغفر للأنصار بهمزة قطع والمهاجره بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا أي الأنصار
والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد ما بقينا أبدا . وبه قال
حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن أنس
رضي الله عنه أنه قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب
على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا مكتنفا الصلب تذكر وتؤنث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الإسلام ما بقينا أبدا قال أنس يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا خير
الآخره فبارك في الأنصار والمهاجره وظاهره أنهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم أخرى قال أنس
بالإسناد السابق يؤتون بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير ولأبي ذر من
شعير بكسر الفاء على الإفراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما إلى ياء المتكلم فيصنع أي فيطبخ لهم
بإهالة بكسر الهمزة ودك سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تأنيث
متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم والقوم جياع أي والحال أن القوم جياع وهي أي
الإهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالحاء المهملة أي كريهة الطعم
بأخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح
والتنقيح قيل صوابه منتنة لأنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر تعقبه في
المصابيح بأنه ليس بمستقيم من وجهين أحدهما أنه جزم بأن الصواب منتنة ومقتضاه أن التعبير بمنتن
خطأ ثم قطع بأن المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطأ ولا
يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتأنيث والحاصل أن آخر كلامه مناقض لأوله ثانيهما
أن جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوع ببطلانه فإن قلت
فما وجهه هنا قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته . وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية
ساكنة عن أبيه أيمن الحبشي مولى ابن عمر المخزومي المكي أنه قال أتيت جابرا الأنصاري رضي الله

عنه فقال إنا يوم الخندق نحفر بتشديد نون إنا فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة فدال
مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الأرض
أيضا ووقع في رواية الإسماعيلي عن الجرجاني فيما ذكره في فتح الباري بفتح الكاف وكسر الموحدة أي قطعة
من الأرض صلبة عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم أنا نازل في الموضع الذي فيه الكدية
ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة لخشية انحناء
صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف فلذا وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه ليقيمه أو ليسكن
حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا شيئا من مأكول ولا مشروب
والجملة اعتراض أوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فأخذ النبي
صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة فضرب
في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة رملا أهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام
أو قال أهيم بالميم بدل اللام أي سايل والشك من الراوي وعند الإسماعيلي أهيم بالميم من غير شك
قال جابر فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت أي حتى أجيء بشيء زاد أبو نعيم في مستخرجه فأذن لي
فقلت أي لما أتيت البيت لامرأتي سهيلة بنت مسعود الأنصارية رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا
من الجوع ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ كان لأبي ذر ولابن عساكر فعندك شيء
قالت عندي شعير وعند يونس بن بكير أنه صاع وعناق بفتح العين الأنثى من أولاد المعز فذبحت
العناق بإسكان الحاء أي ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير امرأته سهيلة حتى جعلنا ولأبي ذر عن
الكشميهني جعلت المرأة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين
قد انكسر اختمر والبرمة بين الأثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الألف فاء مكسورة فتحتية
مشددة حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر قد كادت قاربت أن تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب
سقط لأبي ذر ولابن عساكر لفظ أن فتنضج فقلت له عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر فقلت طعيم
لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره صنعته
أي مصنوع فقم أنت يا رسول الله ومعك رجل أو رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام كم هو
لطعامك فذكرت له مكيلته قال عليه الصلاة والسلام كثير طيب ثم قال قل لها أي لسهيلة
لا تنزع البرمة من فوق الأثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى آتي أي أجيء إلى بيتكم فقال عليه الصلاة
والسلام لمن حضر من أصحابه ولأبي ذر فقال قوموا أي إلى أكل جابر فقام المهاجرون والأنصار وسقط قوله
والأنصار لأبي ذر ولابن عساكر وإثباتها أوجه وليونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين
جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها نصب بإضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت هل سألك
صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام قال جابر قلت لها نعم سألني وفي رواية يونس قال فلقيت من
الحياء ما لا يعلمه إلا الله وقلت جاء الخلق على صاع شعير وعناق فدخلت على امرأتي أقول افتضحت

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند أجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم نحن قد أخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فقال عليه الصلاة والسلام للمرأة معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين وطاء مهملة أي لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع بالصيغة المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة أي يأخذ اللحم من البرمة فلم يزل يكسر الخبز ويغرف عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي بقي وأهدي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة أي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فإن الناس أصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس علم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع. وهذا الحديث من أفراده ۞ وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف أيضا قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي قال أخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحاء مبنيا للمفعول والخندق رفع نائب الفاعل رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع فانكفأت بالهمز وقد تبدل ياء أي رجعت قال الحافظ أبو ذر وصوابه انكفيت بالهمز فقال في التنقيح أصله الهمز من كفأت الإناء وتسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله إبدال الهمزة ياء أي انقلبت إلى امرأتي سهيلة فقلت لها هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت إلي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يألف في البيوت ولا يخرج إلى المرعى من الدجن وهو الإقامة بالمكان ولا تدخله الهاء لأنه صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امرأتي الشعير وسقط الشعير لأبي ذر وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير إلى فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت أي رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته ولأبي ذر عن الكشميهني ومن معه فجئته بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير فجئته فساررته فقلت له يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولأبي ذر وابن عساكر وطحنت أي امرأته صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد الواو الساكنة راء كذا في الفرع بالهمز وفي اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى إليه أو الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالألفاظ الفارسية أي تكلمه للحسن كخ كخ ولعبد الرحمن مهيم أي ما هذا ولأم خالد سنا سنا يعني حسنة وهو يدل على جوازه سؤرا بالهمز فهو البقية فحيهلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الهاء واللام المنونة

[illegible] من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية

مخففة

مخففة كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولأبي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول نائب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولأبي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى أجيء قال جابر فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امرأتي فقالت لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك أي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا قال البرماوي متعلق محذوف فقلت لها قد فعلت الذي قلت من إخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فأخرجت أي المرأة له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولأبي ذر عن الوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي أيضا لكن قال النووي بالصاد في أكثر الأصول وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم إذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك أي في العجين أي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم قصد إلى برمتنا فبصق بالصاد ولأبي ذر عن الكشميهني فيها أي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء المهملة أي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة وقدحت المرق غرفت منه ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي أي البرمة من فوق الأثافي وهم أي والحال أن القوم الذين كانوا ألف والحكم للزائد بدليل علم فلا ينافي ما روي أنهم كانوا تسعمائة أو ثلاثمائة قال جابر فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا أي مالوا عن الطعام وإن برمتنا لتغط بكسر الغين وتشديد الطاء المهملة أي ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو لم ينقص منه شيء وما في كما كافة وهي مهيئة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدأ والخبر محذوف أي كما هي قبل ذلك وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد ۞ وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد ابن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر والهيثم قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى إذ جاؤوكم بنو غطفان من فوقكم من أعلى الوادي من قبل المشرق ومن أسفل منكم من أسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه إذ جاؤوكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب وإذ زاغت الأبصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وعدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها لشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر أي الحنجرة رأس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها أي رأس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله عنها كان ذاك إشارة إلى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق وأسفل وغير ذلك ولأبي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق ۞ وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب
بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح
بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا في كلام عبد الله
ابن رواحة والله لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرها وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون
وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر
ان قد محذوف من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة
صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق في باب حفر من
كتاب الجهاد. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة
الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف
الموحدة والقصر الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرائر لا تسري بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال العقيم سلط الله على الاحزاب
الريح فكانت تكفئ قدورهم وتنزع خيامهم حتى اضعفتهم. وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة مصغرا
ومسلمة بميمين ولام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني
بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية
الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره ولا تعارض بين هذا وبين ما روي في صفته صلى الله عليه
وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم
يكن منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله
الانصاري وهو ينقل من التراب يقول. اللهم لولا انت ما اهتدينا. ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني قد بغوا
علينا. وان ارادوا فتنة ابينا. قال ثم يمد عليه الصلاة والسلام صوته باخرها وهي ابينا
وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي
البصري قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال
اول يوم شهدته اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن

اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح. وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الرازي الصغير الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس
عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي ونسواتها بفتح النون
وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية فهما كذا في الفرع واصله بسكون السين وضبطه
غيره والحديث الشارح بفتحهما وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي
عياض وهو اشبه بالقصة وقال ابو الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى
الذوائب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذبذب ونواس بضم [illegible]
زرعة بن حسان من اذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره وقال الداودي نوساتها
بفتح الواو وسكونها اي ضفائر شعرها تنطف بكسر الطاء المهملة وضمها اي تقطر ولعلها
اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في
صفين يوم اجتماعهم على الحكومة بينهما فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا
على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك
شيء فقالت له حفصة الحق بهمزة وصل وفتح الحاء فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في
احتباسك عنهم فرقة بينهم وخلافه فلم تدعه اي لم تدع حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم
في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم اصطلحا
انهما تفقا على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى
قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر
امرا اصلح لها ولا لم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى بينهم
ويستقبل للامة هذا الامر فيولي عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت
صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو احق الناس بمقامه فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية
قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر اي الخلافة فليطلع بسكون اللام الاولى
وكسر الثانية وضم الضمير لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة
وجهه والقرن ان في الوجه اي فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد
الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والراي على
الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول
الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي
ان شاء الله تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله وكذا قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين وسكون
السين المهملة ابو عبد الرحمن الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قال قال
عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه

على الساقين بعد ضمهما وهممت أن أقول له أحق بهذا الأمر الخلافة منك من قاتلك وأباك أبا سفيان يوم أحد ويوم الخندق على الإسلام وانتما حينئذ كافران وعرض على ابن أبي طالب فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولأبي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك مما لم أرده فذكرت ما أعد الله لمن صبر في الجنان من الجزاء والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رأيه حفظت وعصمت بضم أوله وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب الخوارج له عن عبد الرزاق عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده إلى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم النون على الواو كما سبق مغير والرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال العيني لم يذكر هذا الحديث هنا إلا أن يقال ذكره استطرادا لما قبله لأن كلاهما يتعلقان بابن عمر انتهى ويحتمل أن يكون في قوله من قاتلك وأباك على الإسلام التعريض بيوم أحد والأحزاب إذ أن أبا سفيان كان قائد الأحزاب يومئذ وهذا الحديث من أفراده • وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الأحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا بإسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية • وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان صاحب الثوري قال حدثنا إسرائيل بن يونس قال سمعت جدي أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام الأحزاب عنه كذا في الفرع اليونينية كأصلها وقال الحافظ ابن حجر أجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله الآن نغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير إليهم وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فإنهم اعتمروا في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة • وبه قال حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان القردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوائي ثم رأيت المزي جزم في الأطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم وقعة الخندق ملأ الله عليهم أي الكفار بيوتهم أحياء وقبورهم أمواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو غلط عن صلاة الوسطى أي عن صلاة العصر حتى غابت الشمس والأكثر من الصحابة وغيرهم أنها العصر كما سيأتي إن شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام أي ابن حسان

القردوسي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس ولأبي ذر عن الكشميهني غابت الشمس جعل بإسقاط الفاء من فجعل الثابتة في آخر المواقيت يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب وسقط لابن عساكر لفظة أن من قوله أن تغرب أي ما صليت حتى غربت لأن كاد إذا تجردت من النفي كان معناها الإثبات فإن دخل عليها النفي كان نفيا إلا أن قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وههنا نفي قربه الصلاة بطريق الأولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بالجماعة بعدما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب • وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال أخبرنا سفيان الثوري عن ابن المنكدر محمد أنه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم يعني بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين وهل اتفقوا مع قريش على محاربة المسلمين فقال الزبير ابن العوام أنا آتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال عليه الصلاة والسلام من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا كرر ذلك ثلاث مرات ثم قال عليه الصلاة والسلام إن لكل نبي حواريا كذا بفتح الحاء المهملة والواو والراء وتحتية مشددة خاصة من أصحابه أي ناصرا ووزيرا وإن حواري الزبير بتشديد التحتية كالثابتة والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أبي سعيد كيسان المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الأحزاب الذين جاءوا من مكة وغيرهم يوم الخندق وحده فلا شيء بعده أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده تعالى كالعدم أو كل شيء يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده • وبه قال حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي قال أخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد سعد البجلي أنه قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب يوم الخندق فقال اللهم أي يا الله يا منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح إلى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وأمثال ذلك يا سريع الحساب أي فيه اهزم الأحزاب الذين المجتمعين تحزبهم وتبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله ذلك كرسوله صلى الله عليه وسلم فأرسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد • وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي عن سالم هو ابن

عبد الله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل بفتح القاف والفاء أي رجع من الحج أو الغزو أو العمرة كلمة أو للتنويع لا للشك يبدأ فيكبر ثلاثًا ولأبي ذر ثلاث مرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون بمد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله تعالى نحن تائبون إليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تعليمًا للأمة أو تواضعًا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به أو بحامدون ليفيد التخصيص أي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا أولى لأنه كالخاتمة للدعاء ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز أن يتعلق فيه بريب فيكون فيه هدى مبتدأ وخبر فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز أن يتعلق بلا ريب ويقدر للمبتدأ كما بعده أي نهى وفي مجموع حرفي فنون التراكيب زيادة على ما ذكر في الآية صدق الله وعده فيما وعد به من إظهار دينه ونصر عبده محمدًا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الأحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده بنفي السبب فنا في الكسب وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى . هذا باب

مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب

بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحهما أي هو المناسب للمحاصرة والفتح هو الذي في اليونينية إلى منزله بالمدينة ومخرجه منها إلى بني قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة اليهود حي من قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسًا وحاصرهم أيامًا بضعًا وعشرين ليلة . وبه قال حدثني بالإفراد أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرًا عبد الله عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبًا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالفاء والجزم على الطلب ولأبي ذر وابن عساكر اخرج إليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم فإلى أين اذهب قال جبريل ها هنا وأشار إلى ولأبي ذر عن الكشميهني وأشار بيده إلى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وذلك لأنهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤوا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد . وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الأزدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال كأني أنظر إلى الغبار أي إليه ساطعًا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الألف قاف أخرى وغنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار وأشار بهذا إلى ما في بعض القصة حتى كأنه

ينقل إليها مستحضرة بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولأبي ذر موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن إسحاق الرازي موكب بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركبان يسيرون برفق وزاد أبو ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة وهذا الحديث قد سبق في باب الملائكة من بدء الخلق والله أعلم . وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن أسماء بن عبيد بن مخارق بن عبد الرحمن الضبعي ونسبه الهلالي البصري حدثنا جويرية بن أسماء بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين بنون التأكيد الثقيلة أحد منكم العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق نصب على المفعولية ولأبي ذر بعضهم نصب على مفعول مقدم العصر رفع الفاعل فقال بعضهم لبعض الأول لا نصلي حتى نأتيها أي بني قريظة عملًا بظاهر قوله لا يصلين أحد إلا في النزول لما فيه الأمر الخاص يخص عموم الأمر بالصلاة أول وقتها إذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرًا إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الأول وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الراء منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب إلى بني قريظة فصلوا لأنهم لو صلوا ركبانًا لكان فيه مضادة للأمر بالإسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدًا منهم لا التاركين ولا المصلين فهموا أنه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين أحد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد بإسناد واحد ووافق البخاري أبو نعيم وأصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في دلائله ووافق مسلمًا أبو يعلى وابن سعد وابن حبان وجمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر أو أن طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الأولى الظهر والتي بعدها العصر قاله ابن حجر وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعده اتحاد المخرج لأنه عند الشيخين بإسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده قد حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع أيضًا أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لأهل القوة أو لمن كان منزله قريبًا لا يصلين أحد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر . وبه قال حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد ابن أبي الأسود هو أبو عبد الله ابن محمد ابن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد بن الأسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قال البخاري وحدثني بالواو والإفراد خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي سليمان عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان الرجل من الأنصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من عقاره هدية أو هبة ليصرفها في نوائبه حتى أي إلى أن افتتح قريظة والنضير ردها إليهم لاستغنائهم عن ذلك ولأنهم لم يملكوا أصل الرقبة ولأبي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والأول أوجه وإن أهلي أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله بهمزة

قلم مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق وان يرد اليهم النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر في نسخة التي كانوا اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاها ام ايمن بركة
حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول
لي كلا اي ارتدع عن هذا والله الذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر
لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر لا نعطيكم بلفظ التثنية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالت على سبيل الظن
او كما قالت شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما
لها عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل ذلك وهي تقول لا اي كلا والله لا يعطيكهم
حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال
انس فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره ووفور جوده وقد مر هذا الحديث
في الخمس مختصرا وفي غيره ٥ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة اسعد بن سهل بن حنيف
الانصاري قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة من حصنهم
على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد متعبا
وقد دعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى
على حمار فلما دنا قرب من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم
وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنا آتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي
صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار قوموا الى سيدكم
سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم زاد في مسند احمد عن عائشة فانزلوه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول
الله تقتل مقاتلهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية وهم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة
ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله
وربما قال عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قال عليه الصلاة
والسلام ومعناهما واحد والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل ٥ وبه قال حدثنا ولابن
عساكر حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير
بالنون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه
لطيب ريحها قاله في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت سعد فعلى
هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا وهو لابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي
بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة وابو لؤي عبد مناف رماه في الاكحل

بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها حاء مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع
لم يرقا الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته في المسجد
النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله وضع السلاح
واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه
التراب وعليه قطيفة حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل
الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة
وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى
اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم
وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي
عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به
حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد
اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال
وان تسبى النساء والذرية اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحاق فخندق لهم خنادق فضرب اعناقهم
فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان
باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد
السابق فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس
احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من مكة وهم
اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب كفار قريش شيء
فابقني بهمزة قطع له اي الحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك
وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت
ان تبرا وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام فقال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الى
آخره ومعنى تحجر اي يبس واجعل موتي فيها لافوز بمرتبة الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة
المشددة وكسر المثناة من موضع القلادة من صدره وكان ذلك موضع الجرح وورم حتى اتصل الورم الى صدره
فانفجرت منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع
الجرح فانفجرت ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح
الياء وضم ثانيه وسكون العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة والجملة حالية من بني
غفار اي الرجل من بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل زوجها
كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق

يدل عليه أي لم يرعهم بنو غفار إلا الدم الخارج من جرح سعد يسيل إليهم أي إلى أهل المسجد فقالوا يا أهل
الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف
قول الكرماني إن الضمير راجع لبني غفار على أن الأعجبي نعم إن كان ثم خيمة غير التي فيها سعد
فلا إشكال فإذا سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها أي من تلك الجراحة
واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون ألف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب
الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا الحجاج ولأبي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون السلمي الأنماطي البصري قال أخبرنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد عدي هو ابن ثابت
الكوفي الأنصاري أنه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت يوم قريظة سقط لأبي ذر يوم قريظة اهجهم بضم الجيم أمر من الهجو ضد المدح أي الكفار
أو هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل
معك بالتأييد والمعونة والواو للحال وزاد إبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله
النسائي بإسناد على شرط البخاري عن الشيباني أبي إسحاق عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فإن جبريل معك وعند أبي نعيم من حديث
جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الأحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي أعراض
المسلمين فقال كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس
وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعيين الوقت يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله أعلم

باب
غزوة ذات الرقاع

بكسر الراء بعدها قاف وألف فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة
والفاء المفتوحات وأضاف محارب لخصفة للتمييز عن غيرهم من المحاربين كأنه قال محارب الذين ينسبون
إلى خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون إلى فهر وإلى غيرهم ثم إن خصفة المذكور
من بني ثعلبة بن غطفان بمثلثة وعين مهملة في الأول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا في البخاري
وهو يقتضي أن ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس كذلك فإن غطفان هو ابن سعد بن قيس
ابن عيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الأعلى منسوبا إلى الأدنى والصواب ما في الباب اللاحق في
عند ابن إسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف كما نبه على ذلك أبو علي الغساني في أوهام الصحيحين
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين ببطن
شرخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وأشجع وأنمار وهي أي هذه
الغزوة بعد خيبر لأن أبا موسى الأشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت أنه
شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث أبي موسى مشكل
مع صحته وما ذهب أحد من أهل السير إلى أنها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي
أن

أن أبا معشر قال إنها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين في السير وقوله موافق
لما ذكره أبو موسى فيتجه ما في الصحيح اهـ وقال عبد الله بن رجاء الغداني البصري مما سمع منه البخاري
مما وصله السراج أبو العباس في مسنده المبوب أخبرنا عمران العطار ولأبي ذر وابن عساكر القطان
بالقاف والنون كما في الفرع وهو ابن داور بفتح الواو وبعد الألف راء البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج
ولم يخرج له البخاري إلا استشهادا عن يحيى بن أبي كثير بالمثلثة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف
زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين في غزوة السابعة
من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابعة الأولى
بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم أن
يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله النسائي
والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء موضع
على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة
الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة أحد فقهاء مصر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالإفراد زياد بن نافع التجيبي المصري التابعي الصغير
وليس له في البخاري إلا هذا عن أبي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي أو هو مالك بن عبادة الغافقي
الصحابي المعروف وأبو موسى مصري لا يعرف اسمه وليس له إلا هذا الموضع أن جابرا هو ابن عبد الله الأنصاري
حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم أي بأصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف ودون الصنف
كما مر وهو غزوة ذات الرقاع وقال ابن إسحاق محمد صاحب المغازي سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف
يقول سمعت جابرا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخل بالنون والخاء
المعجمة من نخل أرض غطفان قال الزركشي اشتهر على الألسنة صرفه فقال الكركي لا ينصرف
قال في المصابيح فإن ادعى منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة أنه لا أثر لما على ما
اشتهر على الألسنة من تصرفه وعجل من قال إن المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن
قتال وأخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في فتح
الباري هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق لم أره في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب
ابن هشام قال ابن إسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فساق قصة الجمل وكذا أخرجه أحمد
من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق وقال ابن إسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب
وبني ثعلبة بن غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق
وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب كما أوضحته الآن يكون البخاري

المطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير وظنه موصولا والله اعلم
انتهى وقال يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القرد وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة
التي غاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره هنا لحديث ابن عباس السابق
وانه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة لانه لا يلزم
من كونه عليه الصلوة والسلام صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال
البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع
مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين كما جزم به قبل قاله في
فتح الباري فالذي يتجه اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكره لكنه ذكرها قبل خيبر
فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين
كما اشار اليه البيهقي • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة غزوة
ونحن في ستة نفر قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير نعتقبه
اي نركبه عقبة بان تركب هذا قليلا ثم تنزل فتركب الاخر بالنوبة حتى ياتي على اخرهم فنقبت بنون
مفتوحة فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية اي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلودها اقدامنا
ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد
من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه
من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شي
من عمله افشاه لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به وقد قيل
في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه
ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس
الامام عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخا المعجمة والواو المشددة
وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلوة الخوف
قيل ان اسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور قال
ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم
وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه عليه الصلوة والسلام وصفت طائفة

وجاه

وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاءه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة التي معه
ركعة ثم ثبت عليه الصلوة والسلام حال كونه قائما واتموا اي الذين صلى بهم الركعة لانفسهم
ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه
السلام الركعة التي بقيت من صلوته عليه السلام ثم ثبت عليه السلام جالسا لم يخرج من صلوته واتموا
لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه السلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلوة
وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس
المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان
كانت فذكر انه عليه السلام صلى صلوة الخوف كامر وغرض المؤلف منه الاشارة الى اتفاق رواية
جابر على ان الغزوة التي وقع فيها صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم بسنده
حديث صالح بن خوات التابعي وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلوة الخوف ووافقه كل
على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث
ابن سعد الامام مما وصله المؤلف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يروي
عن زيد بن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اي ذا الرواية لعني الليث بن سعد عن زيد بن اسلم ان القاسم
ابن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال صلى النبي ولابي ذر عن الكشميهني حدثه
صلوة النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون [illegible] قبيلة
من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة
من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فيتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في تاريخه بلفظ قال يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن
اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني انمار نحو حديث صالح بن خوات عن
سهل بن ابي حثمة في صلوة الخوف • وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري وسقط ابن سعيد في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي
ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة عبد الله
او اسمه عبد الله وابو ابي حثمة اسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلوة الخوف مستقبل
القبلة وطائفة منهم معه مع الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من
جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة
ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو
فيجئ اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه عليه السلام فيركع بهم عليه السلام ركعة
عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم
وهذا الحديث يشكل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه
صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه
وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن

ابن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد ابن أبي بكر رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل ابن أبي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع • وبه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الأموي الفقيه • وبه قال حدثني بالإفراد ابن أبي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع القاسم بن محمد ابن أبي بكر يقول أخبرني بالإفراد صالح بن خوات عن سهل أي ابن أبي حثمة أنه حدثه قوله التابع في صلاة الخوف • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد سالم أن أباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد أي جهتها بأرض غطفان فوازينا بالزاي أي قابلنا العدو فصاففناهم وهذا الحديث بهذا الإسناد في باب صلاة الخوف بأتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين • وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى ولابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مبتدأ خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا في مقام أصحابهم ولابن عساكر أولئك فجاؤوا أولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم

ثم هؤلاء فقضوا أي أدوا ركعتهم

ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم

قد كذا

صح

وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولأبي ذر والوقت أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري أنه قال حدثني بالإفراد سنان هو ابن أبي سنان الدؤلي كما في الرواية الأخرى وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن جابرا الأنصاري رضي الله عنه أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد أي جهتها • وبه قال حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالتوحيد أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد ابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ونسبه لجده عن ابن شهاب الزهري عن سنان ابن أبي سنان يزيد بن أمية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة قال هم وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري سوى الأحاديث في الطب وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع معه فأدركتهم القائلة شدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الألف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة كثيرة الورق يستظل بها معلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس بين يديه يأتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى وقوله فإذا في الموضعين للمفاجأة

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي اخترط سيفي أي سله وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت فقال لي من يمنعك يعني أن تتلبس به قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس وعند ابن إسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا في الإسلام وعند الواقدي أنه أسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير • وقال أبان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الألف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن أبي كثير الإمام أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل عندها يستظل بها فنزل عند شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه أي سله فقال له تخافني فقال عليه السلام لا قال فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني منك فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا ثم تأخروا إلى جهة العدو وصلى عليه السلام مشتغلا بالطائفة الأخرى التي كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقدره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولأبي ذر ركعتان رفع • وقال مسدد عن أبي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن أبي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه السلام فيها في تلك الغزوة محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه • وقال أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا سبق قريبا • وقال أبو هريرة مما وصله أبو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولأبي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر فدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بأنه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد أن لا تتعدد فإن نجدا وقع القصد إلى جهتها في عدة غزوات فيحتمل أن يكون أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح باب

غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس بنو من الأزد سموا لأنهم تخزعوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وكان أول من غنى من خزاعة والأصل فمصطلق مفتعل بالفوقية فأبدلت طاء لأجل

الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بير او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه يضاف غزوة بني المصطلق وفيها سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم قال ابن اسحاق في مغازيه رواية يونس بن بكير وغيره وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي في الدلائل وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان بن بشير الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة عن عائشة كان حديث الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر اي ابن كثير الانصاري المدني سكن بغداد عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد هل هو جائز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لا اهل له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع من البيع وعن نجبا الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك فقال عليه السلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا زائدة اي لا باس عليكم في فعله ما من نسمة كائنة في علم الله الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج فاقدر الله لابد منه وهذا الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع • وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القائلة شدة الحر في يوم وهو في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء اخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به وبينا بغير ميم كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط

سيفي

٤٢١

سيفي وسله فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل فالله اعلم • باب

غزوة انمار

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها الف فراء وتقديرها الغزوة بني انمار وهي قبيلة • وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله ابن سراقة رضي الله عنه بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل المغرب بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب التطوع على الدواب وفي الباب ينزل المكتوبة وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكرهما على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر • باب

حديث الافك

بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحهما يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا والافك بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما ولغير الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحهما مصدر له ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله اي بما تولاه مادفع الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الى اخره ثابتة لابي ذر وابن عساكر • وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة ومن بعده حدثني بالافراد طائفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظ كان لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا على خبر كان

وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث أي بعض الحديث الذي حدثني به منه
عن حديث عائشة من إطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله
وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن جميعه عن كل واحد منهم
وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه تطييبا لقلوبهن فأيتهن بغير تاء بيت ولأبي
ذر فأيتهن بإثباتها ولابن عساكر ولأبي الوقت وأيتهن بالواو بدل الفاء أي فأي أزواجه خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا عليه السلام في غزاة غزاها
أي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب
أي الأمر به فكنت أحمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وأنزل فيه بضم الهمزة
وفتح الزاي فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف والفاء
رجع ودنونا أي قربنا ولأبي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا قافلين راجعين آذن بفتح الهمزة
ممدودة وتخفيف المعجمة أي أعلم ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتى
جاوزت الجيش فلما قضيت شأني الذي توجهت له أقبلت إلى رحلي الموضع الذي تركت به فلمست
صدري فإذا عقد لي بكسر العين قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار
بغير همز ولأبي ذر عن المستملي أظفار بالهمز وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار
مدينة باليمن قد انقطع فرجعت إلى الموضع الذي ذهبت إليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه طلبه
قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون
الراء وفتح الحاء ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي فحملوا فرحلوه بالتخفيف أي وضعوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه
أي في الهودج وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون
ولم يغشهن اللحم أي لم يكثر فيها الهبلة اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا إنما يأكلن العلقة
بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
فحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل أي أثاروه فساروا
ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش أي ذهب ماضيا استمر استفعل من مر فجئت منازلهم
وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت أي علمت أنهم
سيفقدوني ولأبي ذر سيفقدونني فيرجعون إلي فبينا بغير ميم أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني
بالإفراد فنمت أي من شدة ما اعتراها من الغم أو أن الله قد ألقى عليها النوم لطفا بها لتستريح
من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة
السلمي ثم الذكواني قد تخلف من وراء الجيش فمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والإداوة أتاه به فأصبح
عند منزلي فرأى سواد إنسان أي شخص إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل نزول
الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه أي بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا

المعجمة

المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة أي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام
وموحدتين بينهما ألف بينهما والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه بقوله إنا لله وإنا إليه
راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو أي أسرع حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ليسهل الركوب
عليها فلا تحتاج إلى مساعد فقمت إليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى
أتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء أي داخلين
في الوغرة وهي شدة الحر فعبر بذي في الجمع موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين
بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر وهم أي والحال أن الجيش
نزول قالت عائشة فهلك من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك بشأن الإفك وكان
الذي تولى كبر الإفك بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن أبي بالتنوين
ابن سلول بالرفع علم لأم عبد الله فتكلمت بالإفك وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير
بالسند السابق أخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أنه أي حديث الإفك كان يشاع ويحدث به
عنده عند عبد الله بن أبي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا يمنع من يعوق له ويستوشيه يستخرجه
بالبحث عنه حتى يفشيه وقال عروة ابن الزبير أيضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم
المشددة من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن أثاثة بكسر الميم وسكون السين
وفتح الطاء بعدها حاء مهملات وأثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف مخففا القرشي المطلبي وحمنة
بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش في ناس آخرين
لا علم لي بهم أي بأسمائهم غير أنهم عصبة عشرة أو ما فوقها إلى الأربعين كما قال الله تعالى
في سورة النور إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم وإن كبر ذلك بضم الكاف وكسرها أي وإن متولي
معظمه يقال له عبد الله ولأبي ذر يقال له عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند
السابق كانت عائشة تكره أن يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت
وتقول إنه الذي قال فإن أبي ووالده وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الإنسان
سواء كان في نفسه أو سلفه أو نسبه لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت
مرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول أصحاب الإفك
لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الأولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يوهمني في
وجعي أني لا أعرف وفي كتاب الشهادات أني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
بضم اللام وسكون الطاء ولأبي ذر في الأصل المروي عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء
أي الرفق الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون
الهاء أفقت من المرض فخرجت مع بسكون العين ولأبي ذر فخرجت معي أم مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم
وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين
موضع خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك

قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر العرب
في البرية خارج المدينة قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند
بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس
ابن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها
مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بمثلثة وفتحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم في كسائها فقالت
تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه او هلك فقلت لها بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون النون ولابي ذر بفتحها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح
قالت عائشة وقلت لها ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وقال كيف تيكم فقلت
له ائذن لي ان اتي ابوي بتشديد اليا واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بفتح الفوقية بعد الميم
ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني
الا اكثرت عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب او
نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان امهات المومنين لم يعبنها قالت عائشة متعجبة من ذلك
سبحان الله او لقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا
بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان النوم موجبة للتسهي وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي
قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي بالرفع اي حين طال لبثه ولم ينزل كونهما يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله
لم تقل في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه اي من الود فقال اسامة
هم اهلك العفائف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي فامسك اهلك ولا نعلم
عليهم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بالتذكير على ارادة
الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة حينئذ قبل شرائها او كانت اشترتها واخرت
عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزاء وهي لم تعلم منها الا البراءة فتخبرك قالت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت
له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه
عليها اكثر من انها ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان

كافاته

كافاته على قبيح فعله ولا يلومني او من ينصرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي
الا معي فقام سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله
اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت عائشة فقام رجل من
الخزرج وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر وكان قبل ذلك رجلا صالحا
كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين
الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد
ابن معاذ الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه
ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست
لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق
في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة
خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان
عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي
تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم
يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني
هذا اي ليعلم المتكلم من غيره قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما نسبوه اليك فسيبرئك
الله منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي
اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع لان
الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت
لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر فيما قال
فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم

هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر
لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون
فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع
فيه والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان
الله مبرئي اسم فاعل من التبرئة ببراءتي اي بحولت مقدرة ان الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب
براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في
شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر
ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام ما برح والالف بعدها ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان ياخذه
من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالمثنا
الفوقية ولابن عساكر ليتحدر بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه
عليه قالت فسري بضم السين وتشديد الراء المكسورة اي ازيل وكشف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك
مما نسب اليك بما اوحاه الي من القرآن قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم
والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا لديه فقلت والله لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر وابي
لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم
العشر الآيات بنصب قوله عصبة لابي ذر ولابن عساكر ثم انزل الله هذا في براءتي وتاب الى الله من كان تكلم
في حق المؤمنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل ولا يحلف اولو الفضل منكم اي الطول
والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تغفر يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ
الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت
جحش ام المؤمنين عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على عائشة او رايت منها فقالت يا رسول
الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر والله ما علمت
عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني تضاهيني وتفاخرني بجمالها
ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها
بالورع قالت عائشة وطفقت بكسر الفاء وجعلت اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما
يقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني

من حديث هؤلاء الرهط قال عروة اي ابن الزبير قالت عائشة والله ان الرجل صفوان
ابن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده
ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها وهو كناية عن الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل
الهدبة قالت عائشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املى علي هشام بن يوسف الصنعاني من
حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن
عبد الملك بن مروان الاموي ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا
لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان من قومك
قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ان
عائشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي
ساكتا في شانها اي في شان عائشة وللحموي مسيئا من الاساءة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي
مسيئا بمعجمة اي في ترك التصريح لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي
الله عنه منزه عن ان يقول مقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشاما فيما احسب
وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال
الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك فقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر
مسلما بفتحها بلا شك فيه لا بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان
في اصل العتيق كذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا كذا قراناه ولا اعرف غيره ورواه
ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شاني والله يغفر له • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم
وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان بالنون ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم
سنة اربع او خمس او ست ومسروق لم يدركها الا انه يعد من كبار التابعين وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
في خلافة ابي بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي ومما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان
مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في
سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني في عاش ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة
رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امرأة من الانصار اي دخلت
لم تسم هذه المرأة قال في المقدمة وهي غير المرأة الاولى التي دخلت ويجتمع عائشة فقالت
فعل الله بفلان وفعل بفلان تعني من خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني
فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن عرف منهم
عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم يكن ام احدهما موجودة الا ان يكون لاحدهما ام من رضاع
او غيره قالت ام رومان للمرأة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك

قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فخرت
عائشة مغشيا عليها فما أفاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض أي برعدة فطرحت بسكون الطاء
عليها ثيابها فغطيتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه فقلت يا رسول الله أخذتها
حمى بنافض قال فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التاء الفوقية وفتحها وكسر الدال المهملتين المشددة
مبنيا للمفعول زاد في رواية ابن عمر أبي ذر به قالت أم رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت
إني بريئة لا تصدقوني ولأبي ذر لا تصدقونني بإثبات نون الوقاية ولئن قلت وفي لا تعذروني
بفتح الفوقية وكسر الجيم أي لا تقبلوا مني العذر ولأبي ذر لا تعذرونني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب
أي يوسف الصديق وبنيه إذ قال في محنته والله المستعان أي أستعينه على احتمال ما تصفون أي
من الصبر على الرزء فيه قالت أم رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر فانصرف ولم يقل
لي شيئا فأنزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما أنزله في سورة النور قالت عائشة له عليه السلام
بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك قالت ذلك إدلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن
طرائقها وجميل أحوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف وإخوته من أحاديث الأنبياء
وبه قال حدثني بالإفراد يحيى بن جعفر بن أعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن
نافع بن عمر الجمحي القرشي عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ
قوله تعالى إذ تلقونه إذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة بألسنتكم وتقول معنى قوله الولق بفتح
الواو وسكون اللام ولأبي ذر بعضها الكذب قال ابن أبي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة
أعلم من غيرها بذلك الذي قرأت بكسر اللام لأنه نزل فيها وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة
هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال ذهبت أسب حسان بن
ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة أي يخاصم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء
المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تفعل بنسبي إذا هجوت قريشا قال عليه السلام لأسلنك
منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولأبي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة
أبو جعفر الطحان الكوفي أحد مشايخ المؤلف وللأصيلي وكريمة حدثنا محمد بن عقبة قال حدثنا
عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن أبيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة
حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الإفك
وبه قال حدثني بالإفراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرائضي قال أخبرنا
محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح
الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع قال دخلنا وللأصيلي دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها
حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الأولى
من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين

وبعد

وبعد الألف نون عفيفة تمنع من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة وقار وعقل ما تزن
بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة أي ما تتهم بريبة بكسر الراء تهمة
وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة أي جائعة لأنها لا تغتاب الناس إذ لو كانت تغتابه
كانت آكلة من لحم أخيها فتكون شبعانة أو تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل ٥ عما يرمين به
من الشر لا تهمة لهن به من قط ولا يخطر على قلوبهن فهن في غفلة منه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف
فقالت له عائشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول أهل الإفك قال مسروق فقلت لها لم تأ
ذني له بحذف نون الرفع بمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره
ونظمه ولأبي ذر لم تأذنين له أن يدخل عليك أي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي
تولى كبره منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في التنقيح أنكر ذلك عليه والذي
تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول وإنما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بأن هذا في الحقيقة
إنكار على عائشة فإنها سلمت لمسروق ما قال ثم بينت وأي عذاب أشد من العمى فقالت عائشة
وأي عذاب أشد من العمى وكان قد عمي قالت ولأبي ذر فقالت له إنه أي حسان كان ينافح يذب
أي يدافع بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظ له لأبي ذر وهذا
الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الفضائل ● باب

غزوة الحديبية

بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الأثير
وكثير من المحدثين يشددونها وقال أبو عبيد البكري وأهل العراق يثقلون وأهل الحجاز
يخففونه وقال في الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقرأت في القاموس والحديبية
كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولأبي ذر عن الكشميهني غزوة الحديبية بدل
غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال حدثني بالإفراد صالح
ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله
عنه أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل
ذي القعدة سنة ست فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا أي لأجلنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبح ولأبي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال أتدرون
ماذا قال ربكم عز وجل قلنا الله ورسوله أعلم بذلك قال عليه السلام قال الله تعالى أصبح من
عبادي مؤمن بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله بي الأولى فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله
وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ولأبي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع ومن قال مطرنا بنوء
كذا زاد الكشميهني وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب ولأبي ذر وابن عساكر بالكواكب كفرا الكفر الحقيقي لأنه قابله

بالإيمان حقيقة لأنه اعتقد ما يفضي إلى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث
في باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم من كتاب الصلاة ● وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء
وسكون الدال بعدها موحدة ابن الأسود القيسي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن
يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن دعامة أن أنسا رضي الله عنه أخبره قال اعتمر رسول الله ولأبي
الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا العمرة التي كانت مع حجته في ذي
الحجة ثم بين الأربعة بقوله عمرة نصب بدلا من السابق من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل
في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بكسر العين حيث قسم غنائم حنين بالصرف في ذي
القعدة أيضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في أبواب العمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا
سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى ابن أبي كثير
عن عبد الله ابن أبي قتادة أن أباه أبا قتادة الحرث بن ربعي الأنصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم أنا كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه في
الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال تعدون أنتم الفتح في قوله تعالى
إنا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية
لأنها كانت مبدأ الفتح المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع بها من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول
في الإسلام والوصول إلى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الأسباب إلى أن كمل
الفتح كنا مع النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة بسكون الشين
المعجمة أي ألفا وأربعمائة إشعارا بأنهم كانوا منقسمين إلى المئين وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى والحديبية
بئر على مرحلة من مكة فنزحناها ولم نترك فيها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فأتاها فجلس على شفيرها أي طرفها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا الله سرا ثم صبه فيها أي
صب الماء الذي توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير بعيد وفي رواية زهير فدعا ثم قال دعوها
غير ساعة ثم إنها أصدرتنا أي رجعتنا وقد روينا ما شئنا نحن وركابنا أي إبلنا التي
يسير عليها وبه قال حدثني بالإفراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة
البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون أبو علي
الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الألف نون فياء نسبة قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله
عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر وعند ابن أبي شيبة
من حديث مجمع بن جارية كانوا ألفا وخمسمائة فجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال
ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة
فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة والعدد
الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها

فاتوا

فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك فأتى البئر وقعد على شفيرها أي على حرفها ثم قال
ائتوني بدلو فيه ماء من مائها فأتي به فبصق بالصاد ولأبي ذر فبسق بالسين فيه ثم قال عليه السلام لهم
دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم أي إبلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا
يوسف بن عيسى بن يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا قال حدثنا حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه أنه قال عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور ولأبي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء
من بين أصابعه أي من نفس اللحم الكائن بين أصابعه كأمثال العيون قال جابر فشربنا وتوضأنا قال سالم ابن
أبي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد
بكسر العين ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أنه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد
الله الأنصاري كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين
بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لأبي ذر والوقت وابن عساكر قال ولأبي
الوقت وذر وابن عساكر تابعه أي تابع الصلت بن محمد أبو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الإ
سماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار
سمعت ولأبي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة
وعثمان رضي الله عنه منهم وإن كان حينئذ غائبا بمكة لأنه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم
فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر
اليوم يعني لأنه كان عمي في آخر عمره لأريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه أي
تابع سفيان بن عيينة الأعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا ألفا وأربعمائة وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في آخر كتاب الأشربة بأطول منها وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا أبي معاذ
ابن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه على مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء أنه قال حدثني بالإفراد عبد الله ابن أبي أوفى علقمة الأسلمي رضي
الله عنهما قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة هذا ما اطلع عليه ابن أبي أوفى ولا منافاة بينه وبين
ما رواه غيره فكل أخبر بما رأى من العدد لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال
على أنه قيل بالتخمين متعقب بإمكان الجمع كما مر وقال البيهقي رواية من قال ألف وأربعمائة
أصح وأغرب ابن إسحاق فقال إنهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن
عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فإنه لا يدل أنهم لم ينحروا غير البدن مع أن

بعضهم لم تكن الحرم أصلا وكانت أسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواحدي بأن أسلم
كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه أي تابع عبيد الله بن معاذ
محمد بن بشار الملقب ببندار فيما وصله الإسماعيلي عن أبي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا أبو داود
سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج • وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم
ابن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا عيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم
أنه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الأسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من أصحاب الشجرة الذين بايعوا
النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الأول فالأول قال في الكواكب
أي الأصلح فالأصلح قال في العمدة الأول رفع بفعل محذوف أي يذهب الأول وقوله فالأول عطف عليه
انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بأن
عطف الصفات المفترقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو وثم وقال
الزركشي أيضا ويجوز نصبه على الحال أي مترتبين وجاز وإن كان فيه الألف واللام لأن الحال من
يتخلص من المنكر فإن التقدير ذهبوا مترتبين قال أبو البقاء وهل الحال الأول أو الثاني أو المعنى
المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لأن الحال أصلها الخبر قال البدر الدماميني
نقل قولا بأن الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الأول غريب ولم أقف عليه فحرره ويبقى بعد
ذهاب الصالحين حفالة كحفالة التمر والشعير بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما أي رذالة من الناس
كرديء التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء نحو ثوم وفوم لا يعبأ الله بهم
شيئا أي ليست لهم عند الله منزلة وهذا الحديث من أفراده عن الأئمة الخمسة وليس للأسلمي في البخاري
غيره وقد أورده أيضا في الرقاق موقوفا • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
أنهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه بكسر الموحدة
وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور وقيل إلى عشر وقيل من اثنين إلى عشر وقيل من
واحد إلى أربع فلما كان بذي الحليفة ميقات أهل المدينة قلد الهدي بأن علق في عنقه شيئا ليعلم أنه
هدي وأشعر بأن ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها إشعارا بأنها هدي أيضا
وأحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا أحصي كم سمعته أي الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته
يقول لا أحفظ من الزهري محمد بن مسلم الإشعار والتقليد فلا أدري يعني موضع الإشعار
والتقليد والحديث كله • وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني الحسن بن خلف أبو علي الواسطي قال حدثنا
إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقاء بفتح الواو وسكون
الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
الياء الساكنة مهملة يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن أبي
ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديد

وهي للدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحلق رأسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية المشددة ولأبي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم
لم يظهر لهم في ذلك الوقت أنهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية وهم أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن
معه على طمع أن يدخلوا مكة للعمرة فأنزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للأذى في قوله فمن كان منكم
مريضا أو به أذى من رأسه الآية فأمره أي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا بفتح الفاء
والراء وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام بنصب يهدي ويصوم
عطفا على أن يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة • وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله
الأويسي قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه قال خرجت
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امرأة شابة لم تسم
فقالت له يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم
تسم الصبية ولا أبوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف
أي الكراع لهم حتى ينضجونه وهو ما دونه ولا لهم زرع أي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت أن تأكلهم
الضبع بضم الموحدة أي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وأنا بنت خفاف بن إيماء بضم الخاء المعجمة وفاءين
مخففتين بينهما ألف وإيماء بكسر الهمزة وسكون التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء
له ولأبيه وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ولأبي ذر مع النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب من قريش لأن كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف
عمر رضي الله عنه إلى بعير ظهير بضم الظاء قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء
أخرى كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه
أي ناول المرأة الذي تقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه بالقاف أي قوديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير
فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا أمير المؤمنين أكثرت لها من العطاء قال ولأبي ذر فقال ثكلتك
بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتك أمك وهي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا يريدون حقيقتها والله إني لأرى
بفتح الهمزة لأرى أبا هذه وأخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه يحتمل أن
يكون خيبر لأنها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم أصبحنا نستفيء بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية
وكسر الفاء بعدها همزة أي نطلب سهمانهما منه بضم السين أي أنصباءنا من الغنيمة ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي نستقي بالقاف بغير همز • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة وبموحدتين مخففتين بينهما ألف وبعد الألف موحدة أخرى مفتوحة ابن سوار
بفتح السين المهملة والواو المشددة أبو عمرو بفتح العين الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب
ابن حزن بن وهب المخزومي وله صحبة قال لقد رأيت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم أتيتها بعد بضم
الدال أي بعد ذلك فلم أعرفها زاد الكشميهني أنسيتها قال محمود أي ابن غيلان وللأصيلي قال أبو عبد الله
البخاري قال محمود ثم أنسيتها بعد وهذا ساقط لأبي ذر • وبه قال حدثنا محمود أي ابن غيلان أبو أحمد

المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المؤلف عن اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا عندها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها اي نسينا موضعها ولابي ذر عن الحموي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد بن المسيب منكرا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم قاله تهكما • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم اي استبهمت علينا قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي في رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن رواية راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة • وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها من العام المقبل فانسوها انتهى قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بها فقطعت انتهى وقال في شفاء الغرام ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير المعروفة ببير شميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الان وكذا الموضع الذي يقال له الحديبية في طريق جدة لقرب هذا الموضع منه وبعضه من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك او في الحل كما قال الماوردي او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي • وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوا صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم فكان يستعملها مثبتا لا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقة اي زكاته فقال عليه الصلوة والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكوة والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة • وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة النبوية حين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل حملت الف امرأة في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد هو ابن عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب • وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى جواز صلوة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال ومبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلوة والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار • وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع الثعلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي وللاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة ولابي ذر عن الكشميهني ابن اخي بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه الصلوة والسلام من الفتن الواقعة او قاله تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة

٣٤٤
٣

وزاد مسلم فيه بهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الإسلام كاذبا
فهو كما قال الحديث ٭ وبه قال حدثني بالإفراد أحمد بن إسحاق بن الحصين السرماري قال حدثنا
عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا
قال هو الحديبية أي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة العامة التامة قال أصحابه صلى الله عليه وسلم
هنيئا لا إثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعول أو الحال أو صفة لمصدر محذوف أي صادفت
أو عشت عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله إذ غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما لنا أي فأي شيء
لنا وما حكمنا فيه فأنزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار وثبت
تجري من تحتها الأنهار في رواية أبي ذر والأصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث
كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت إلى قتادة فذكرت له ذلك فقال أما تفسير إنا فتحنا لك بالحديث
فعن أنس روايته وأما هنيئا مريئا فعن عكرمة روايته وحاصله أنه روى بعضه عن هذا وبعضه عن
الآخر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي ٭ وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا إسرائيل
ابن يونس عن مجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء ابن زاهر الأسلمي عن أبيه زاهر
ابن الأسود وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة أي بايع تحتها قال إني لأوقد
تحت القدر بكسر القاف بالإفراد ولأبي ذر القدور بضمها على الجمع أي في غزوة خيبر بلحوم الحمر أي الأهلية
إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن
أكل لحوم الحمر أي الأهلية والغرض من سياقه هنا قوله وكان ممن شهد الشجرة كما لا يخفى وعن
مجزأة بالإسناد السابق عن رجل منهم من أسلم ومن الصحابة من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس بضم الهمزة
وسكون الهاء بعدها موحدة الأسلمي يعرف بمكلم الذئب وكان اشتكى ركبته وكان ولأبي ذر وابن
عساكر فكان إذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يحصل بالخشونة من
الأرض ٭ وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي
قال حدثنا ابن أبي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة
وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين الأنصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الأنصاري وكان من أصحاب
الشجرة أنه قال كان رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه
أي مضغوه وأداروه في أفواههم تابعه أي تابع ابن أبي عدي بالإسناد السابق معاذ وهو ابن معاذ
البصري عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الإسماعيلي والحديث سبق في الطهارة ويأتي إن شاء
الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة ٭ وبه قال حدثنا ولأبي
ذر حدثني بالإفراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية فبزيع بموحدة مفتوحة
فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة ابن رزين أبو عبد الله ويقال أبو سعيد البغدادي قال
حدثنا شاذان بالمعجمتين والدال المهملة الأسود بن عامر الشامي البغدادي عن شعبة بن الحجاج

عن

عن أبي جمرة بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني حمزة بالحاء والزاي
وهو تصحيف قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال
المزني وكان من صالحي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر أي إذا صلى واستيقظ
الذي صلاه من نومه مريدا للتطوع بأن يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله
عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق قال عائذ إذا
أوترت من أوله فلا توتر من آخره وزاد الإسماعيلي وإذا أوترت من آخره فلا توتر من أوله يعني
لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية ٭ وبه قال حدثني
بالإفراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن زيد بن أسلم العدوي مولى عمر عن
أبيه أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره في حديث ابن مسعود عند
الطبراني أنه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله لم يجبه عليه
الصلاة والسلام لم يسمعه فكرر السؤال وقال وللأصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب
نفسه وسقط ابن الخطاب لأبوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف ولأبي فقدتك
أمك يا عمر سقط لفظ يا عمر للأربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الزاي
أي ألححت عليه أو راجعته أو أتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه
الأصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ أبو ذر سمعت
من لقيت أربعين سنة فما رأيته قط إلا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن بكسر اللام المعجمة فما لبثت أن سمعت
صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل ولأبي الوقت قد نزل في
بتشديد الياء ولأبي ذر عن الكشميهني فيأتي نزل بسببي قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس لما فيها
من البشارة بالمغفرة وأفعل قد لا يراد بها المفاضلة ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح
الظفر بالبلد عنوة أو صلحا بحرب أو بغيره لأنه منغلق ما لم يظفر به فإذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة
وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لأنها في
تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح
الحديبية فإنه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا يمكن تحصيله وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على
أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا
الحديث الإرسال لأن أسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهر قوله تقتضي أن أسلم حمله عن عمر كما وقع
التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين ٭ وبه قال حدثنا ولأبي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت بعضه عن الزهري وثبتني فيما سمعته

فما نشبت صح

بن الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن مسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون
الخا المعجمة بعدها را ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية بضع عشرة مائة وللاربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة الميقات
المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وهذا القدر مما ثبته فيه كما بينه ابو نعيم في مستخرجه
وقد سبق هذا الحديث بسنده وبابن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث
عليه الصلوة والسلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون
السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع تلقا الحديبية وفي نسخة لابي ذر
بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وجمعوا لك
الاحابيش بالحا المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال
الخليل الحبش من الناس انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد
حلفا قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت
الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح
التا ان اميل الى عيالهم وذراري هولا الكفار الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا
كان الله قد قطع عينا جاسوسا من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلوة والسلام اي غايته انا كنا
كمن لم يبعث الجاسوس ولم يغير الطريق وكانهم بالقتال والا بان لم ياتونا تركناهم محروبين بالواو
والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت
لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم
امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن
عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان
فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية سهيل بن عمرو
بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل
ابن عمرو انه لا ياتيك منا احد رجل او صبي وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي امتنع
سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا بتشديد
الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة واصله امتعضوا فقلبت التا ميما وادغمت في
الميم ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم
وللاصيلي وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظا المعجمة المشالة ولهما ايضا انمعطوا كذلك لكن
بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لها والاولى هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد
الى المشركين وقد جا مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل الى ابيه

يومئذ

يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جا يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين
اظهر المشركين المسلمين ولم ياته رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وجاءت
المؤمنات حال كونهن مهاجرات في اثنا مدة الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف وفتح المثلثة
بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق اي شابة
او اشرفت على البلوغ فجا اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية
اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن
الى ازواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين في النسا خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم
بالاسناد السابق واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن
من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وسقط لفظ
يبايعنك في نسخة ولابي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
بدل يا ايها النبي الاية السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول
بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا
على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور في كتاب الصلح ٥ وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج
ولابي ذر وابي الوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في الفتنة ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال
ابن الزبير فقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحديبية من التحلل بالنحر والحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج ٥ وبه
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن
عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل اي احرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان
صددت بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من التحلل بالنحر والحلق وتلا
ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور ٥ وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا عمي جويرية
ابن اسما بن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله شقيقه سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر قال الولد وحدثنا وسقطت
الواو لابي ذر موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله
او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر نزل الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني
اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت

فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه فحلوا ابن عمر تبعهم وقال اشهدكم اني اوجبت
حجة مع عمرتي فطاف طوافا لهما وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا يوم النحر
واهدى وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر ۝ وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد
ابو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الاموي انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة
الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون
الخاء المعجمة ابن جويرية التميمي عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه
عمر وليس كذلك ولكن يوم الحديبية ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال
ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه
الصلوة والسلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي
يلبس لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة
قال فانطلق عمر فذهب معه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر
اسلم قبل عمر وظاهر هذه الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق الثانية ان نافعا حمله عن ابن عمر
وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد
ابن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد
العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون اي محيطون به ناظرون اليه
باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله
ابن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج
فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعته ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل
واجيب باحتمال ان عمر بعثه يحضر له الفرس فراى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب
يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايعهم وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه ۝ وبه قال
حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا
اسمعيل ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضا وطاف بالكعبة وطفنا معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا
معه بالفا بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة اي لئلا يصيبه احد بشيء يؤذيه
وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج ۝ وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن اسحاق ابن ابي زياد الليثي مولاهم المروزي
المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح

الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن
حنيف الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره فقال
وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الراي في الجهاد اي اتهموا رايكم اي في هذا القتال
فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي
ابن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب
في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق
عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو استطيع ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت
قتالا لا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال ابقاء على
المسلمين وصونا للدماء وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا والله لامر يفظعنا يشق علينا الا اسهلن اي اوقفنا
الاسياف الى امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها
مشكل علينا فيها من قتال المسلمين وما نسد بضم السين المهملة منها من الفتنة خصما بضم الخاء وسكون الصاد
المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل
شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما اخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله
خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة وحقيقته ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر الماء
من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه
لا يتهيا اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اواخر الجهاد ۝ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن
عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم
مشددة اي قمل راسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام واطعم ستة مساكين او انسك نسيكة
بضم السين [illegible] اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من الصيام
والاطعام والنسك بدا ۝ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروذي سكن
بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن القاسم
ابن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي وقيل البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية ونحن اي في الحال محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء والصاد والراء المهملات ۝
حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء شعر الى شحمة اذني
فجعلت الهوام القمل تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايؤذيك هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل والجراحة ففدية فعليه اذا حلق

فدية من صيام ثلاثة أو صدقة على ستة مساكين نصف صاع من تمر أو نسك شاة وهو مصدر أو جمع نسيكة

باب

قصة عكل وعرينة

بضم العين وسكون الكاف وقد تضم الكاف

بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لأبي ذر • وبه قال حدثني بالإفراد عبد الأعلى بن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط أبو معاوية البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة بن دعامة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم أن ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حي قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالإسلام أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا الإسلام فقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وإبل ولم نكن أهل ريف بكسر الراء أرض زرع وخصب واستوخموا المدينة فأمرهم ولأبي ذر فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة وراع كقاض ولأبي ذر وراعي بإثبات الياء التحتية وأمرهم أن يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من ألبانها وأبوالها أي الإبل فانطلقوا فشربوا منها حتى إذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت إليهم ألوانهم كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما استاقوا الذود وكانوا خمسة عشر فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه الصلاة والسلام الطلب في آثارهم أي وراءهم فأخذوا فأمر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولأبي ذر بتشديدها أعينهم أي كحلت أعينهم بالمسامير المحمية وقطعوا أيديهم بتخفيف الطاء وتركوا بضم أوله في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالإسناد السابق بلغنا ولأبي ذر وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه ومذاكيره وشيئا من أطرافه وسقط كان للأربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وللأصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري وقال شعبة وأبان بن يزيد العطار مما وصله ابن أبي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله أبو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل وقال يحيى بن كثير مما وصله المؤلف في المحاربين وأيوب السختياني مما وصله أيضا في الطهارة عن أبي قلابة عبد الله بن زيد عن أنس قدم نفر من عكل ولم يقل من عرينة • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر أبو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب السختياني والحجاج ابن أبي عثمان ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالإفراد أبو رجاء سلمان مولى أبي قلابة عبد الله ابن زيد وكان الأصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لأن أيوب لا يظهر

من

٤٢٢

من هذه الرواية كيفية سياق قصتهم وقد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة وكان أبو رجاء سمعه مع أبي قلابة بالشام أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما لهم ولأبي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة أي قبض الأيمان على الأولياء في الدم عند اللوث أي القرائن المغلبة على الظن فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال أبو رجاء وأبو قلابة خلف سريره أي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الأموي فأين حديث أنس في العرنيين فإنهم قتلوا الراعي وكان بغير لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال أبو قلابة إياي حدثه أنس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عرينة فلم يقل من عكل وقال أبو قلابة عن أنس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال شعبة إلى هنا عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر وثبت عندهم فقط غزوة ذي قرد • باب

غزوة ذات القرد

بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسبت للعوني وللأول الحديث بئر ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولأبي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل أن يكون ما وقع في حديث سلمة بن الأكوع المروي عند مسلم بلفظ رجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر من وهم بعض الرواة كما قال القرطبي شارح مسلم • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة قبل أن يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالأولى وهي صلاة الصبح وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم أو هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لأن فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين منادى مستغاث يقال عند الغارة قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت أي أسرعت في السير على وجهي فلم ألتفت يمينا ولا شمالا حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي بفتح النون وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع اليوم ولأبي ذر وابن عساكر واليوم يوم الرضع أي يوم هلاك اللئام وأرتجز بذلك أو نحوه حتى استنقذت اللقاح كلها واستلبت ثلاثين بردة قال

النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في خمسمائة او سبعمائة فقلت
له يا نبي الله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني في
مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة
حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة
عكل المذكور قبل اخر الباب ۵ باب ۵

غزوة خيبر

وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان
اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كانا بالصهباء بالصاد
المهملة والمد وهي من ادنى اي من اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر
فلم يؤت الا بالسويق فامر عليه الصلاة والسلام به فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفيفها اي بل لما
حصل له من اليبس فاكل عليه الصلاة والسلام واكلنا معه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة
المغرب فمضمض قبل الدخول في الصلاة ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ بسبب اكل السويق وهذا
الحديث سبق في الوضوء وياتي ان شاء الله تعالى في الطعام • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولاهما مضمومة
بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغرة هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة مضمومة
وتشديد التحتية اي من اراجيزك وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا
من هناتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن
الكشميهني حداء فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال
في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم في
الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على
ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة
فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد والخطاب بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك

ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما
افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام ولابي ذر
ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه من الاوامر والقين اي وارسل بها ان يلقين سكينة علينا
وثبت الاقدام وان ثبت الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية
بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية
بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جئنا وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي
قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة وبالفزع اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق
للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله وعند احمد من رواية
اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه
الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي
الله لولا اي هلا امتعتنا به اي ببقيته لنا لنستمتع به فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا
مخمصة اي مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتح حصن ناعم
فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
النيران على اي شيء توقدون قالوا توقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع اللحوم توقدونها
قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع ولابي ذر
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على حمر وهو بضمتين جمع حمار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر
هريقوها اي اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر رضي الله عنه يا رسول الله
او بسكون الواو نهريقها بضم النون ونغسلها قال عليه الصلاة والسلام او بسكون الواو ذاك
اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف عامر بن الاكوع قصيرا فتناول به
ساق يهودي ليضربه به فيرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة عامر
اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا
ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على
نفسه فمات منه فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو آخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط الجار قال ما لك وعند قتيبة رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة ثم موحدة اي متغير اللون ولاياس فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي
رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائل اسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في الادب
قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ولابي ذر وان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة
واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها وجمع عليه
الصلاة والسلام بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب المشقة واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر

الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كقولهم جاد مجد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض والاول الوجه وقال
في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول لازم وكسرها في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل جمعا
لمجاهد قل عربي بالميم والقصر بها في الارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله اي مثل عامر قال
القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشأ بالنون بدل
الميم وبالهمزة آخره فعل ماض اي نبت بها وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف
في الادب • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قرب منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل
لم يغر بهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح فلما اصبح
خرجت اليهود بمساحيهم بسكون الياء ومكاتلهم قففهم يطلبون زروعهم فلما راوه عليه الصلوة
والسلام قالوا جا محمد والله والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام • وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة استشكل مع الرواية السابقة
انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها وباتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها
بالقتال والاغارة فخرج اهلها لزروعهم ومعهم بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما بصروا بالنبي
صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر تفاؤلا بالة الهدم مع لفظ المساحي الماخوذ من سحوت
الماخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قال السهيلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بحربهم وحصرتهم فساء صباح
المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز جمع اسمه تعالى مع غيره
في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس قذر
نتن • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمزة منونا لم يسم ولابي ذر جاءه جاء
بالتنوين بالضمير منونا بدل من الهمزة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت
عليه الصلوة والسلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه السلام
ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم
بتثنية الضمير عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف

ذكر

وكسر القاف وهمزة مفتوحة قبل الصواب فكتبت باسقاط الهمزة الاولى وانا لنعول اي قد اشتد علينا
به • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس
في اول وقتها ذكر ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا
حلفاؤهم ثم قال عليه الصلوة والسلام لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين اللام للجنس والمخصوص بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر
حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه الصلوة والسلام
حتى الجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت
ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب
فيه حليهم فقال عليه الصلوة والسلام اين مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا
المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية
بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها
خصوصية له عليه الصلوة والسلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت قلت لانس
ما اصدقها عليه الصلوة والسلام فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث
سبق في صلوة الخوف في باب التكبير والغلس • وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي
صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحاق انها سبيت من حصن القموص فاعتقها
وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال
ولابي ذر وقال ثابت البناني ما اصدقها قال اصدقها نفسها وهذا ظاهر جدا في ان المجعول مهرا
هو نفس العتق وهو من خصائصه وممن جزم بذلك الماوردي • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا المشركين اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة الاتي
لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال
في ذلك اليوم ومال الاخرون اهل خيبر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو
قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته
ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك للكافرين نسمة شاذة
بشين وذال المعجمتين مشددة متجسسين التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا
التي لم تكن اختلطت بهم اصلا او المعنى لا يرى نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه
يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابي الوقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر
عن الكشميهني فقلت قال في الفتح وان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي
ما اجزأ بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزأ فلان هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم

من لو فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله
انه من أهل النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث أكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلان
في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك إخبات الكفر فقال رجل من القوم هو أكثم
ابن أبي الجون الخزاعي أنا صاحبه أي ألازمه كما في الرواية الأخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه
وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه
بمعجمة مضمومة أي طرفه بين ثدييه ثم تحامل مال على سيفه زاد أكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه
فخرج الرجل الذي اتبعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بمد الهمزة وكسر النون أي الآن أنه من أهل النار فأعظم الناس
ذلك الذي قلت فقلت أنا لكم به أي أسعى حتى أرى ما له فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو ويظهر للناس وهو من أهل النار وإن الرجل
ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة فيه التحذير من الاعتداد بالأعمال والتنبيه
قال المهلب هذا الرجل ممن أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه
أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار
أي إن لم يغفر له ربه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا
خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين لأن أبا هريرة رضي الله عنه إنما جاء بعد فتح خيبر لكن عند
الواقدي أنه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل أي عن
رجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار لأنه منافق غير مؤمن أو أنه سيرتد ويستحل قتل نفسه
فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد أي قارب بعض الناس يرتاب
أي يشك في صدقه عليه الصلاة والسلام فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما
أو لم وضم لها بلفظ الجمع ولأبي ذر عن الكشميهني سهما بالإفراد فنحر بها نفسه فاشتد أي أسرع رجال من المسلمين
إلى النبي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان
هو بلال كما في مسلم أو عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل أنهم نادوا جميعا في
جهات مختلفة كما قاله في الفتح فأذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة أنه ولأبي ذر أن لا يدخل الجنة
إلا مؤمن فيه إشعار بسلب الإيمان عن هذا الرجل إن الله يؤيد ولأبي ذر عن الكشميهني الدين
بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه أو أل للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر أيد الدين وساعد بوجه من الوجوه
وقد صرح في حديث أبي هريرة هذا بما أبهمه في حديث سهل من أن هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق
المؤلف وأنهما حديثان عنده ولكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فكذا احتج السفاقسي على التعدد
نعم يمكن الجمع باحتمال أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وإن كان قد أشرف على القتل
فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه أي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد

بالرفع مفعولا عليه في الفرع
على الفاعلية ويجوز
النصب أي فلما
حضر الرجل
القتال
هو
ص

مما هو موصول في القدر وفي الجهاد عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الإسناد وقال شبيب هو
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى ابن سعيد فيما وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
أنه قال أخبرني بالإفراد ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة رضي الله
عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولالأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وقد رقم على الحموي
والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني خالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في حديث
أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقع للرواة وصوابه عن عبد الرزاق في الأم
ورواه النسفي خيبر أي بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق وهو جمع رواه مسلم حنينا
وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا للمنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن وعند
الرواة عن الأصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي عن
الزهري وكذا قال غندر عن معمر قال الذهلي قال المحقق وهم لكن رواه من رواة البخاري في حديث
يونس صحح الرواية غلطا في نقل الحديث كما عند مسلم لا أنه روى الرواية على وجهها فإذا كان غلطا في الأ
الأترى قصد البخاري إلى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس إلى قوله حنين والوهم
من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن سعيد أي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق أن سعيدا وافق شعيبا في لفظ
حنين بالحاء المهملة وخالف في الإسناد فأرسل الحديث وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين
الغزاة تابعه أي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري فيما وصله المؤلف في تاريخه
قال في الفتح أي في ترك اسم الغزوة لا في بقية المتن والإسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه
وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامي الحمصي أخبرني بالإفراد
الزهري محمد عن عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن كعب أخبره أن عبد الله
ابن كعب قال أخبرني بالإفراد من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولأبي ذر بخيبر
بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي قال الزهري وأخبرني بالإفراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن كعب قال الغساني عبيد الله بالتصغير لا أدري من هو ولعله
الصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله قال ابن حجر وهو الصواب بن عبيد الله أي بالتصغير وسعيد أي ابن المسيب عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد
اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شعيب ومعمر وأن بقية الرواية الراجحة لأن شرط الاضطراب
أن يتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان
الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال لما
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر والشك من
الراوي ورجح منها أشرف بالشين المعجمة الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر مرتين
بالإفراد مرة واحدة لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح

الموحدة أي ارفقوا وامسكوا عن الجهر واعطفوا على نفوسكم بالرفق وكفوا عن الشدة إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا
إنكم تدعون سميعا يسمع السر وأخفى قريبا ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم وهو معكم
بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا وأنا خلف أي دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني صلى الله عليه وسلم وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله قيل الحيلة بمعنى الحول فليتأمل وقيل الانكسار
ما قبلها والمعنى لا توصل إلى تدبير أمر وتغيير حال إلا بمشيئتك ومعونتك فقال لي عليه الصلاة والسلام
يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف أداة النداء ولأبي ذر يا رسول الله قال ألا أدلك على
كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي قال الطيبي هذا التركيب
ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله
من كنوز الجنة بل هو إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز إذا نوعان المتعارف
وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة
بالمعاني الإلهية لما أنها محتوية على التوحيد الخفي لأنه إذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شأنه
ذلك وأثبتت على سبيل الحصر لله وبإعادته واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته
قال ومن الدلالة على أن هذا رمز إلى التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لأبي موسى ألا أدلك
على كنز مع أنه كان يذكرها في نفسه والدلالة إنما تستقيم على ما لم يكن علمه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفي
وكنز من الكنوز ولا يتم ترتيب ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة إلا بالله تنبيها
له على هذا السر والله أعلم وسقط لأبي ذر لفظ من كنوز. وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم علم لا نسبة
لمكة وهو صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد بضم العين قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة
ابن الأكوع فقلت له يا أبا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة أصابتني
ولابن عساكر أصابتنا وللأصيلي وأبي الوقت وذر أصابتها أي رجله يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة
فأتيت النبي ولأبي ذر عن الكشميهني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه أي في موضع الضربة
ثلاث نفثات بالمثلثة بعد النون فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما
اشتكيتها حتى الساعة بالجر على أن حتى جارة وهذا الحديث من الثلاثيات. وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن أبي حازم عبد العزيز عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي الأنصاري قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم هو والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه أي خيبر
فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود إلى عسكرهم أي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي
المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين شاذة أي انفردت عنهم بعد أن كانت منهم ولا فاذة منفردة
لم تكن منهم قيل إلا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما أجزأ أحد ولأبي
الوقت أحدكم ما أجزأ فلان بالجيم والزاي فيهما فقال عليه الصلاة والسلام إنه من أهل النار فقالوا أينا
من أهل الجنة إن كان هذا مع جده واجتهاده من أهل النار فقال رجل من القوم هو أكثم بن أبي الجون لأتبعنه
فإذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد ألم الجراحة واستعجل الموت فوضع نصاب
سيفه أي مقبضه ملتصقا بالأرض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه وعند الواقدي

أن قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى
بسهم ثم صار إلى السيف ففعل العجائب ولما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن
من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال إني والله ما قاتلت على دين ما قاتلت
إلا على حسب قومي ثم أقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد مخالف فيه وهو لا يصح به إذا اتفق
فكيف إذا خالف نعم في حديث أبي يعلى الموصلي تعيين يوم أحد لكنه كما وقع الخلاف فيه على
الراوي عكس فجاء الرجل الذي اتبعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما
ذاك فأخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه الصلاة والسلام إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس
وإنه من ولأبي ذر وإنه لمن أهل النار ويعمل بعمل أهل النار وهو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وإنه
من أهل الجنة. وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع أبو خداش
بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة آخره شين معجمة اليحمدي البصري عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى بني الجون بن الأزد قال نظر أنس رضي الله عنه إلى الناس
يوم الجمعة بمسجد البصرة فرأى طيالسة بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي
معرب فقال كأنهم أي الذين رأى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر
أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لا يكثرون
منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة وقيل أنكر ألوانها لأنها كانت صفرا
انتهى وتعقبه العيني فقال إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمال
الطيالسة ومن قال من العلماء أنكر ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال إن اليهود في تلك الزمان كانوا
يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تعجب أنس رضي الله عنه لأجل اللون وقد
روى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه
وإزاره بزعفران أو ورس ثم يخرج فيهما. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
حاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن أبي عبيد بضم العين وفتح الموحدة
مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه أنه قال كان علي ولأبي ذر علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد أبو نعيم لا يبصر عن الكشميهني به أي بخيبر
أو قبل وصوله إليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه الصلاة والسلام لأعطين
الراية أو قال ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من
حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر
فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأدفعن لوائي غدا إلى رجل يفتح
عليه بضم الياء مبنيا للمفعول ولأبي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فأعطاه عليه
الصلاة والسلام الراية وقاتل ففتح بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول. وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عبد القاري بتشديد الياء من عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج أنه قال أخبرني بالإفراد سهل بن سعد رضي

الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح خيبر على يديه
بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد
يحمله أمير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن أبي هريرة مكتوب فيه لا إله
إلا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير **يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله** زاد ابن إسحاق ليس
بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له **قال فبات الناس يدوكون** بدال مهملة مضمومة وبعد
الواو كاف في اختلاط واختلاف **ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى**
الله عليه وسلم كلهم وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولأبي ذر **يرجون** **أن يعطاها** وفي حديث
بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل
حتى تطاولت أنا **فقال** عليه الصلاة والسلام **أين علي بن أبي طالب** أي ما لي لا أراه حاضرا وكأنه استبعد
غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لأعطين الراية غدا إلى آخره وقد حضر الناس كلهم
طمعا أن يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد **فقيل** ولأبي ذر فقالوا **هو يا رسول الله يشتكي**
عينيه تقديم الضمير وبناء يشتكي عليه أفاد أنهم على سبيل التأكيد قاله الطيبي **قال** عليه الصلاة
والسلام **فأرسلوا** بكسر السين أمر من الإرسال وبفتحها أي قال سهل بن سعد فأرسلوا أي الصحابة **إليه**
أي إلى علي وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة القتال لرمده **فأتي به** ولمسلم من طريق إياس بن سلمة عن أبيه
قال فأرسلني إلى علي قال فجئت به أقوده أرمد **فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له**
بفتح الدال وكسرها **حتى كأن لم يكن به وجع** وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق
في ألية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه أيضا فما رمدت ولا صدعت مذ دفع إلي
النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده أيضا قال ودعا لي فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر
قال فما اشتكيتهما إلى يومي هذا **فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا** مسلمين
فقال عليه الصلاة والسلام **انفذ** بضم الفاء آخره ذال معجمة أي امض **على رسلك** بكسر الراء أي على هينتك
حتى تنزل بساحتهم أي بفنائهم **ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه** أي في الإسلام
فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم **فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم**
تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها أو تتصدق بها [illegible] يكون لك [illegible] وعند ابن إسحاق من
حديث أبي رافع أنه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل
من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد
رأيتني في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . وبه قال **حدثنا عبد الغفار**
ابن داود أبو صالح الحراني قال **حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** الإسكندراني وسقط لأبي ذر ابن عبد الرحمن
ح لتحويل السند قال المؤلف **وحدثني** بالإفراد **أحمد بن عيسى** الهمداني التستري المصري الأصل قال
كذا للكشميهني أحمد بن عيسى ولأبي علي بن شبويه عن الفربري صرح به أبو نعيم في مستخرجه أحمد بن صالح وهو
أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال **حدثنا ابن وهب عبد الله** **أخبرني** بالإفراد **يعقوب بن عبد الرحمن**

الإسكندراني القاري الزهري حليف بني زهرة **عن عمرو** بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة أبو عثمان
المدني **مولى المطلب** هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي **عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قدمنا**
خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم **الحصن** المسمى بالقموص على يدي علي رضي الله عنه **ذكر** بضم الذال
المعجمة عليه الصلاة والسلام **جمال صفية بنت حيي بن أخطب** الإسرائيلية **وقد قتل زوجها** كنانة بن
الربيع بن أبي الحقيق **وكانت عروسا فاصطفاها** أي اختارها **النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه** من الصفي الذي
كان يخصه عليه الصلاة والسلام من الخمس قبل كل شيء وكان اسمها زينب قبل أن تسبى فلما صارت من
الصفي سميت صفية **فخرج بها** عليه الصلاة والسلام **حتى بلغ بها** ولأبي ذر حتى بلغنا **سد الصهباء**
موضعا أسفل خيبر **حلت** أي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام **فبنى بها** أي دخل
عليها **رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا** بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر
يخلط بسمن وأقط **في نطع** بكسر النون وفتح الطاء المهملة **صغير ثم قال آذن** بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة
من حولك فكانت تلك الحيسة **وليمة** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وليمته **على صفية ثم خرجنا إلى المدينة**
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة
أي يجعل لها حوية وهي كساء محشو يدار حول الراكب **ثم يجلس** عليه الصلاة والسلام **حتى تركب** وفي مغازي
أبي الأسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه
وركبت وهذا الحديث قدمه في باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها من كتاب البيع . وبه قال **حدثنا**
إسماعيل ابن أبي أويس **قال حدثني أخي** أبو بكر عبد الحميد **عن سليمان** بن بلال **عن يحيى** بن سعيد الأنصاري
عن حميد الطويل أنه **سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت**
حيي بطريق خيبر في المنزل الذي كان بين خيبر وهي سد الصهباء **ثلاثة أيام حتى أعرس** أي دخل **بها** وليس المراد
أنه أقام ثلاثة أيام ثم أعرس **وكانت صفية فيمن** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فيما بالألف دون النون **ضرب**
بضم الضاد المعجمة ولأبي ذر ضربت بفتحات **عليها الحجاب** أي كانت من أمهات المؤمنين لأن ضرب الحجاب إنما هو على
الحرائر لا على ملك اليمين وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح . وبه قال **حدثنا سعيد بن أبي مريم** هو
سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي مولاهم البصري قال **حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير** المدني
قال أخبرني بالتوحيد **حميد** الطويل **أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول أقام النبي صلى الله عليه وسلم** ولأبي
ذر عن الحموي فأقام قال ابن حجر والأول أوجه **بين خيبر والمدينة ثلاث ليال** بأيامها **يبنى عليه**
بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته عليه الصلاة والسلام **وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا**
أن أمر عليه الصلاة والسلام **بلالا بالأنطاع** أي بأن يبسط الأنطاع أي السفر **فبسطت فألقى عليها**
التمر والأقط والسمن فقال المسلمون هل هي **إحدى أمهات المؤمنين** الحرائر **أو ما ملكت يمينه قال** ولأبي ذر فقالوا
إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام
وطأ أي أصلح لها ما تقعد عليه للركوب **خلفه ومد الحجاب** وبه قال **حدثنا أبو الوليد** هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث قال المؤلف
وحدثني بالتوحيد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا وهب** بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير

ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح الغين والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصري خيبر وفي الخمس من هذا الوجه قصة
خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعاء من جلد فيه شحم
بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي اي فوثبت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه • وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم
العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه
وكان عليه الصلاة والسلام لا ياكله لاجل الملك وعن اكل لحوم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية نهي تحريم
وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم هو مروي
عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع • وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح الحا ابني محمد بن علي وكان
الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن متعة النسا وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من
اغراض النكاح وكان ذلك جائزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام
الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان لفظه
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في
غزوة خيبر تمتع بالنسا وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد
البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة
الى ذكرها فهذا محررا مستوفى ان شا الله تعالى بعون الله وقوته ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اكل لحوم
الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر حمر الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا • وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه على ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط • وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده
واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي الحنفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية
اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي

الباقر حفيد الحسن بن علي ابن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني
ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل به من جوز اكلها وهذا قول الامامين الشافعي ومحمد وابي يوسف •
ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو
داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة • وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي
سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني
بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن
ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي بلام
التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجا منادي
النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيا واهريقوها بهمزة قطع
مفتوحة اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها قال ابن ابي اوفى عبد الله
فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه الصلاة والسلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس
وقال بعضهم نهى عنها البتة قطعا لانها تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة لا للتخميس قبل
القسمة فالماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا التحريم وقد قالوا ان
السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وتعيين الصحيح ياتي في موضعه ان شا
الله تعالى بعون الله وفضله • وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا بن عازب
وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية
فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بقلب تا الافتعال طا وادغامها في تاليتها اي عالجوا طبخها
فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بقطع الهمزة وكسر الفا وضم الها وفتح
الفا الثانية اي اقلبوها وقال بعضهم كفات قلبت واكفات املت وهو مذهب الكسائي اي ميلوها
ليراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح • وبه قال حدثني بالتوحيد اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي
ابن ثابت الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم
صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم
يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون بلحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها او اميلوها ليراق ما فيها
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق • وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا قال
اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا بن عازب رضي الله عنه وسقط ابن عازب لابي ذر انه
قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان نلقي اي بان نلقي الحمر الاهلية بضم النون

وسكون اللام وكسر القاف وإن مصدرية أي بإلقاء الحمر الأهلية نيئة بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة لحومها متعلق بأطلع ونضيجة بالمعجمة والجيم أيضًا ثم لم يأمرنا بأكله بعد فاستمر تحريمه. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن أبي الحسين بضم الحاء أبو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما ألف الحافظ من أفراد المؤلف عاش بعده خمس سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث الكوفي أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان الأحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لا أدري أنهى عنه أي عن أكل لحم حمر الأهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه الصلاة والسلام أن تذهب حمولتهم بسبب الأكل أو حرمه في يوم خيبر تحريمًا مطلقًا أبديًا يعني بقوله نهى عنه لحم الحمر ولأبي ذر لحم الأهلية فهذا بيان للضمير ويجوز رفع لحم مبتدأ محذوف وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح. وبه قال حدثنا الحسن بن إسحاق الملقب حسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد قال حدثنا زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهمًا قال عبيد الله بن عمر بالإسناد السابق فسره نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم ولأبي ذر الفارس على ثلاثة وإن خص بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها فإن لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال أبو حنيفة لا يسهم للفارس إلا سهم واحد ولفرسه سهم وهذا الحديث تقدم في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد. وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب من خمس خيبر وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب إلى عبد مناف لأن عثمان كان عبشميًا وجبير بن مطعم نوفليًا نسبة إلى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولأبي ذر عن المستملي هنا سي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية بغير همز أي سواء قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئًا وتمسك به إمامنا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وتقدم الحديث في باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وفتح الراء عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه أي بعثته أو هجرته وعلى الثاني يحمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلموا وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والأمان من خوف المشار والواقع في قوله ونحن باليمن الحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم

أحدهما أبو بردة عامر بن قيس والآخر أبو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابنا قيس الأشعريان إما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال أبو موسى بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث إلى التسع أو ما بين الواحد إلى العشرة ولأبي ذر بضعًا بالنصب وللأصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع يستعمل مجردًا ومع العقد نصب على الحال وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومي الأشعريين ولأبي ذر عن المستملي من قومي بالإبدال التفصيلية فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب بها فأقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعًا وحكى ابن إسحاق من قدم مع جعفر فسرد أسماءهم وهم ستة عشر رجلًا فيهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئًا إلا لمن شهدها معه إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فإنه قسم لهم معهم وعند البيهقي أنه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل أن يقسم فأشركوهم وكان أناس من الناس يعني منهم عمر يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا من أصحاب السفينة على حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء لابنته حفصة من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بهمزة الاستفهام أي أسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولأبي ذر بهما في الفتح الحبيرية بالتصغير أي ابن التين كانت في الحبشة إلى أن جاءت من البحر قالت أسماء نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة إلى المدينة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت أسماء وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودًا وكدار وأرض بغير تنوين لإضافتهما إلى البعداء البغضاء بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدودًا جمع بعيد وبغيض وذلك في الله وفي رسوله ولأبي ذر وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل في القسم لا أطعم طعامًا ولا أشرب شرابًا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ولأبي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم تأكيد لضمير الخفض أهل السفينة نصب على الاختصاص أو للنداء بحذف أداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان إلى النجاشي وإليه عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد بإسناد صحيح عن الشعبي قالت قالت أسماء يا رسول الله إن رجالًا يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم إلى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى الأشعري وأصحاب السفينة يأتوني ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يأتونني بنونين ولغير الكشميهني يأتون أسماء أرسالًا بفتح الهمزة أفواجًا أي ناسًا بعد ناس يسألوني ولأبي ذر

يسألونني بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله قالت أسماء يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن
يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله قال أبو بردة ليس هو أخو أبي موسى قالت أسماء فلقد ولأبي
ذر ولقد بالواو بدل الفاء رأيت أبا موسى الأشعري وإنه ليستعيد هذا الحديث مني ولأبي ذر وقال
أبو بردة بالإسناد السابق عن أبي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أصوات رفقة
الأشعريين بالقرآن بتثليث راء رفقة وضمها أشهر حين يدخلون منازلهم بالليل إذا خرجوا إلى المسجد أو لشغل ما
ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة
وقال النووي الأول صحيح أو أصح وقال صاحب المصابيح ولم يعرفنا الموجب لطرح
هذه الرواية مع استقامتها هذا شيء عجيب وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر
منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله أبو علي الصدفي أو علم على رجل من الأشعريين كما قاله
أبو علي الجياني إذا لقي الخيل أو قال العدو بالشك قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم
بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولأبي ذر أن تنظروهم بضم التاء وكسر الظاء أي تنتظروهم من الانتظار
أي إنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا
الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة إلى قوله العدو وأما بالنسبة إلى الخيل فيحتمل
أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم
ليسيروا إلى العدو جميعا قاله في الفتح • وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن إبراهيم بن راهويه أنه
سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي
الله عنه أنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر وأصحابه من الحبشة بعد أن افتتح خيبر
فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا الأشعريين ومن معهم وجعفر ومن
معه • وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
معاوية بن عمرو بفتح العين المهلبي البغدادي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري عن مالك
ابن أنس الإمام أنه قال حدثني بالإفراد سالم أبو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسمه
أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر أي افتتح المسلمون خيبر وإلا فأبو هريرة لم يحضر
فتح خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولأبي ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة إنما
غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط أي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي
القرى بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه الصلاة والسلام عبد له اسمه
مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم أهداه له أحد بني الضباب
بكسر الضاد المعجمة وبموحدتين بينهما ألف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ثم
الضبيبي مصغرا واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا فبينما بالميم
هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر بعين مهملة فألف فهمزة فراء أي
الفاعل لا يدرى من رمى به حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بلى ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والأولى تصحيف •
والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل بعينها عليه نارا
تعذيبا له أو أنها سبب لعذابه في النار فجاء رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شيء
كنت أصبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكان من نار والشك من الراوي • وبه قال
حدثنا سعيد بن أبي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الأعلى واسم أبيه الحكم بن محمد بن أبي مريم
قال أخبرنا محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير المدني قال أخبرني بالإفراد زيد عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب
أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا
أن أترك آخر الناس ببانا بفتح الموحدة وتشديد الثانية وبعد الألف نون قال أبو عبيد لا أحسبه
عربيا وقال الأزهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو والباج بمعنى واحد وقال
في القاموس وهم ببان واحد على سنن واحد أي طريقة واحدة وقال في النهاية أي أتركهم شيئا
واحدا لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين
بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا أن أتركهم فقراء معدمين
ليس لهم شيء ما فتحت بضم الفاء وكسر الفوقية علي قرية إلا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة أي يقتسمون خراجها • وبه قال
حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن أنس
الإمام عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لولا آخر المسلمين
ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظر إلى المصلحة العامة للمسلمين وذلك
بعد الشيء منابهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين وأهل بدر في العطاء • وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وسأله إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي والجملة حالية قال أخبرني بالإفراد عنبسة
ابن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد إسماعيل أن أبا
هريرة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله قال له وهو بخيبر أن يعطيه من غنائم
خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو أبان بن سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا
يعني أبان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر
اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن أحمد الأنصاري الأوسي وقوقل
لقب ثعلبة أو لقب أصرم فقال أبان بن سعيد واعجباه بهاء ساكنة آخره اسم فعل بمعنى أعجب
لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه السنور تسمى غنم بني إسرائيل تدلى
بتشديد اللام علينا من قدوم ضأن بفتح القاف وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة بعدها
همزة اسم جبل بأرض دوس قوم أبي هريرة وأراد أبان بذلك تحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر من يشير
بعطاء ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي بضم الزاي الموحدة محمد بن الوليد

مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد قال ابن حجر
لا اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة قدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر
بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحاء والزاي جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر
عن الكشميهني الليف بتشديد اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم لابان
ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت بهذا المكان والنزول منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من راس ضان وتحدر بلفظ الماضي على طريق
الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال باللام مخففة بدل النون من غير
همز قال ابو عبد الله المؤلف الضال باللام هو السدر زاد اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي ذر
عن المستملي ساقط لغيره قال في فتح الباري قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب
لان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد
رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيدها قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر
ولم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للآخر ويدل
عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس له في الحرب يد
يستحق بها النفل فلا قلب ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن
سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة
يا رسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن
قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر
تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره اخرى مفتوحة بهمزة ولابي ذر عن المستملي تدارا بالراء بدل الدال
الثانية بغير همز من قدوم ضان بفتح القاف كما مر ينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة
اي يعيب علي امرأ بفتح الراء بعدها همزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بالشهادة على يدي بالافراد
ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني بضم التحتية بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتل قبل ان يسلم كان
ذلك اهانة له وخزيا فقدر ذلك بالشهادة وزينا بالاسلام وفي رواية الفرع يهيني بنون مشددة بادغام
الاولى في الاخرى ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء عليها الصلاة
والسلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال
الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة كارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها

على

على نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالرفع خبر ما تركناه انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في
هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي
ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية
ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى البشرية ثم
سكن بعد ذلك فهجرته بعدان انقباضا عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها بحزنها ثم
بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور
فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد وارادة الزيادة في التستر
ولم يؤذن بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى
عليها وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس وجه اي يحترمونه
حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن ذلك الاحترام لاستمراره
على عدم مبايعته ابا بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسليتها
خاطرها فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك الاشهر اما الاشتغال بفاطمة
كما مر او اكتفاء بمن بايعه فانه لا يشترط استيعاب كل احد بالطاعة والانقياد فارسل علي الى ابي بكر رضي
الله عنه ان ائتنا ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر
ليحضر عمر لما علم من قوة عمر وصلابته في القول والفعل فربما تصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف
ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فربما تركوا تعظيمك
فيجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر لك يفعلوا
بي اي على ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل
آخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصب ضميرا
غائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا
من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها
مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها
قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي
وهو وجه حسن والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما
اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح الفاء اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك
استبددت بدال مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح
النون في الفرع وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل
علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر

بيني وبينكم أي وقع فيه التنازع والاختلاف في هذه الأموال التي تركها النبي صلى الله عليه
وسلم من فدك وغيرها فلم ولأبي ذر والوقت فإني لم آل بمد الهمزة وضم اللام أقصر فيها
في الأموال عن الخير ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي
لأبي بكر موعدك العشية بالنصب على الظرفية أي بعد الزوال للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي بكسر
القاف أي علا على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بتبعة الملام أي
قبل عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولأبي
ذر عن الكشميهني وعظم حق أبي بكر وذكر فضله وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه
وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع من التأخر نفاسة على أبي بكر أي حسدًا ولا إنكارًا للذي فضله به
ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر أي الخلافة نصيبًا فاستبد ولأبي ذر واستبد علينا فوجدنا
في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبًا أي كان ودهم له قريبًا
حين راجع الأمر المعروف وهو الدخول فيما دخل الناس من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث
أبي سعيد الخدري أن عليًا رضي الله عنه بايع أبا بكر في أول الأمر ولما في مسلم عن الزهري أن رجلا
قال للزهري لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي
بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية
مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الأيام
على إرادة الملازمة له والحضور عنده فإن ذلك يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضى بخلافته
فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لإزالة هذه الشبهة قاله في الفتح
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي
قال حدثنا ولأبي ذر الحجاج قال حدثني بالإفراد حرمي بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة ابن
أبي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد عمارة بن أبي حفصة العتكي وشعبة
[illegible] بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن
نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث • وبه
قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي
بالقاف والنون المفتوحتين المخففة نسبة إلى بيع القنا وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار عن أبيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه إشارة
كما قال أبو اليمن كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر باب

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا على أهل خيبر

بعد فتحها لتنمية ثمارها وسقط الباب لأبي ذر فقط استعمال رفع • وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي
أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن

ابن

ابن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية بن عدي من بني النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح
الجيم وكسر النون نوع جيد من أجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولأبي ذر عن الكشميهني أكل
تمر خيبر هكذا قال ولأبي ذر فقال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين
بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه الصلاة والسلام لا تفعل ذلك بع الجمع
وهو نوع رديء بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبًا وهذا الحديث مر في البيوع في باب إذا
أراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله أبو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد
ابن سهيل عن سعيد أي ابن المسيب أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة رضي الله عنهما حدثاه أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي من الأنصار هو سواد بن غزية إلى خيبر فأمره بتشديد الميم أي جعله أميرًا
عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري
رضي الله عنهما مثله أي مثل الحديث السابق • باب •

معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر

وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن أسماء الضبعي عن نافع مولى ابن
عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها أي
يتعاهدوا أشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها أي نصفه وسبق الحديث في المزارعة

باب

الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم

حال كونه بخيبر رواه أي حديثها عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين
أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب
إليه فقيل الذراع فأكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها وأكل
منها بشر بن البراء فأساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي أنه عليه الصلاة والسلام أكل وقال
لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت إن كنت نبيًا فيطلعك
الله عليه وإن كنت كاذبًا فأريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم
على الكاهل قال قال الزهري وأسلمت فتركها وعند ابن سعد أنه دفعها إلى ولاة
بشر فقتلوها والله تعالى أعلم • باب •

غزوة زيد بن حارثة

ولد أسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أمّر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم فطعنوا أي بعضهم في إمارته بكسر الهمزة وكان أشدهم في ذلك عياش بن أبي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضباً شديداً فخطب فقال إن تطعنوا بضم العين وفتحها في إمارة أسامة فقد طعنتم في إمارة أبيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الأكوع فيما رواه أبو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فأولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الآخرة سنة خمس ثم إلى بني سليم في ربيع الآخر سنة ست ثم في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين فلقي عير قريش وأسروا أبا العاص بن الربيع في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة ثم إلى حسمى بكسر الحاء وسكون السين المهملتين مقصوراً في خمسمائة إلى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم إلى وادي القرى ثم إلى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال إنه ربطها في ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت وأسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي طعن عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه الأخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفاً منها في حديث سلمة بن الأكوع وايم الله إن كان زيد لخليقاً باللام المفتوحة أي حقيقاً بالإمارة لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان زيد لمن أحب الناس إليّ بإسقاط اللام من الثانية في باب مناقب زيد عند المؤلف وإن هذا أسامة لمن أحب الناس إليّ بعده أي بعد أبيه باب

عمرة القضا

قال السهيلي سميت عمرة القضا لأنه قاضى فيها قريشاً لا لأنه قضاء عن عمرة الحديبية التي صد عنها لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمره صلى الله عليه وسلم

وقيل بل هي قضاء عنها وإنما عدوها في عمره لثبوت الأجر فيها لا لأنها كملت وهذا مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضاء وعن أبي حنيفة عكسه ولأبي ذر عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة لأنه عليه الصلاة والسلام خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي مرفوع ذكره أي حديث عمرة القضا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيله

[illegible]

رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة تقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا أشد عليهم من وقع النبل. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغراً ابن باذام الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أي أحرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فأبى أي امتنع أهل مكة أن يدعوه بفتح الدال أي يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام من العام المقبل فلما كتبوا أي المسلمون الكتاب ولأبي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنياً للمفعول والكاتب علي بن أبي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولأبي ذر عن الكشميهني هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكأنه لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحداً مجازية فقالوا لا نقر بهذا ولأبي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً وعند النسائي ما منعناك بيته ولكن أنت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولأبي ذر وابن عساكر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه امح رسول الله أي الكلمة المكتوبة من الكتاب قال علي سقط لفظ علي لأبي ذر وابن عساكر لا والله لا أمحوك أبداً فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي أرني مكانها فمحاها فأعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وبهذا التقدير يزول الاستشكال الظاهر المتفق أنه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير أمي وهو ينافي الآية التي قامت بها الحجة وأفحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب أمر فإسناد الكتابة إليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى فمعنى كتب أي أمر علياً أن يكتب ولما أنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري فليس فيه فقد علم ثبوتها فيه وكذا أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله

نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد وقول الباجي إنه صلى الله عليه وسلم كتب بعد أن لم يكتب وأن ذلك معجزة أخرى ردّه عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله تعالى أعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضًا ولأبي ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله لا يدخل بضم أوله وفتح ثالثه مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج بفتح أوله وضم ثالثه من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدًا إن أراد وسقط لأبي ذر لفظ أن من أراد الثانية أن يقيم بها فلما دخلها عليه الصلوة والسلام في العام المقبل ومضى الأجل أي قرب مضي الثلاثة أيام أتوا كفار قريش عليًّا فقالوا له قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الأجل وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد إلا ما خرجت من أرضنا فردّ عليه سعد بن عبادة فأسكته النبي صلى الله عليه وسلم وآذن بالرحيل وكان قد دخل في أثناء النهار فلم يكمل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة أو فاطمة أو أمامة أو أمة الله أو سلمى والأول أشهر ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم إجلالًا له يا عم يا عم مرتين ولأنه صلى الله عليه وسلم ابن عمها أو لكون حمزة كان أخاه من الرضاعة فأخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك أي خذي ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكأن الفاء سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الأمر وللأصيلي هنا مصحح عليه في الفرع احمليها بألف بدل التشديد فإن قلت كيف أخرجها عليه الصلوة والسلام من مكة ولم يردها إليهم مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها إن أراد الخروج أجيب بأن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبأنه عليه الصلوة والسلام لم يخرجها ولم يأمر بإخراجها وبأن المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد أن قدموا المدينة كما عند أحمد والحاكم علي هو ابن أبي طالب وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن أبي طالب أي في أيهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي زاد أبو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها وقال جعفر هي ابنة ولأبي ذر بنت عمي وخالتها أسماء بنت عميس تحتي أي زوجتي وقال ولأبي ذر فقال زيد ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي وكان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الإكليل وابن سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي أنا أخرجتها وعنده أيضًا أن زيدًا هو الذي أخرجها من مكة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها أسماء زوج جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الآخرين وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعها إلى جعفر فإنه وقال عليه الصلوة والسلام الخالة بمنزلة الأم أي في الشفقة والحنو والاهتداء إلى ما يصلح الولد

قال الكرماني في بعض
الحمل عليه لئلا
يلزم [illegible]
صح

وقال لعلي أنت مني وأنا منك أي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الأولى أي صورتي وبضمها في الثانية أما الأولى فقد شارك جعفرًا فيها جماعة عدّها بعضهم ستة وعشرين وأما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال عليه الصلوة والسلام ألا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام إنها ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن رافع النيسابوري ولأبي ذر محمد بن رافع قال حدثنا سريج بالسين والحاء المهملتين وفي الفرع والأصل بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف وحدثني بالإفراد محمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن إشكاب الحافظ البغدادي قال حدثني بالإفراد أبي الحسين ابن إشكاب بن إبراهيم بن الحر العامري أبو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرًا فحال كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق رأسه للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم أي صالحهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحًا عليهم إلا سيوفًا يعني في قربها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها إلا ما أحبوا وهو ثلاثة أيام كما دل عليه الإتيان بها فاعتمر عليه الصلوة والسلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثًا أمروه أن يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين وأما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو عثمان ابن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال دخلت أنا وعروة ابن الزبير المسجد النبوي فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس حبر عبد الله إلى حجرة عائشة ثم قال أي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتمر أربعًا ثم سمعنا استنان عائشة أي حسّ مرور السواك على أسنانها قال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ولأبي ذر عن الكشميهني ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة إلا وهو أي ابن عمر شاهد أي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لأبي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر إلا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث سبق في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد الكوفي الحافظ أنه سمع ابن أبي أوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم أي ومن المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة في عمرة القضية فقال المشركون إنه أي الشأن يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم أي جماعة ولأبي ذر وقد بالقاف المفتوحة فالضمير في أنه للنبي صلى الله عليه وسلم أي أنه يقدم عليكم عليه الصلاة والسلام والحال أنه قد وهنتهم أي الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون أي أضعفتهم حمى يثرب فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا بضم الميم الأشواط الثلاثة الأول ليري المشركون قوتهم بذلك وأن يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش إذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليها ولم يمنعهم أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط السبعة كلها إلا الإبقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه أي لا الإرادة الرفق وزاد أبو أسامة حماد مما وصله الإسماعيلي عن أيوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استأمن أي دخل في الأمان قال لأصحابه ارملوا ليري عليه الصلاة والسلام قوتهم وهذا الحديث سبق في باب كيف بدء الرمل من الحج • وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام عن سفيان وللأصيلي وابن عساكر أخبرنا سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الأعور أحد الأعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إنما سعى النبي صلى الله عليه وسلم أي رمل أي هرول بالبيت عند الطواف وبين الصفا والمروة عليه الصلاة والسلام ليري المشركين قوته وإنما يرى فيه الحسن والمشركون من قبل أي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الأولى وكسر الثانية • وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لأبي ذر وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة أميال من مكة سنة إحدى وخمسين قال أبو عبد الله أي البخاري وسقط هذا لغير الأصيلي وزاد ولأبي ذر زاد بإسقاط الواو ابن إسحاق محمد فقال حدثني بالإفراد ابن أبي نجيح عبد الله وأبان ابن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وهذا وصله ابن إسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت أختها أم الفضل تحته

باب

غزوة مؤتة

بضم الميم وسكون الواو من غير همز للأكثر من أرض الشام بالقرب من البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لأبي ذر ولابن عساكر غزوة مؤتة • وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح أبو جعفر

المصري كما بينه أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم وقال الكلاباذي هو أحمد ابن عيسى التستري المصري الأصل وقيل أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث البصري عن ابن أبي هلال سعيد الليثي المدني قال وأخبرني بالإفراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقد وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة قد ذكر شعرا له قال العلماء اتفقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد ابن الوليد الراية فرجع المسلمون على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى رحم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أنه وقف على جعفر بن أبي طالب يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولأبي ذر عن الكشميهني فيها شيء في دبره بضم الموحدة يعني في ظهره أي لم يكن منها شيء في حال الإدبار بل كلها في حال الإقبال لمزيد شجاعته وسقط لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره • وبه قال أخبرنا ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا أحمد بن أبي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف أبو مصعب الزهري العوفي المدني صاحب مالك بن أنس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال ابن خلفون أنه المخزومي عن الحزامي وقال العيني كابن حجر أنه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله ابن سعيد بسكون العين ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها أي ابن أبي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع مولاه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لأبي ذر وابن عساكر أنه قال أمر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتل زيد فجعفر أي ابن أبي طالب أميرهم وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الأمير قال عبد الله أي ابن عمر بالإسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب بعد أن قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا ما سقط للأصيلي وابن عساكر لفظ ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية برمح ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على الخمسين لأن تخصيص العدد لا ينفي الزائد وأن الخمسين كانت في ظهره والأخرى في جسده كله أو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يكن في الرواية الأولى • وبه قال حدثنا أحمد بن واقد بالقاف هو أحمد ابن عبد الملك بن يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الإمام ابن إسماعيل الأزدي عن أيوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا أي ابن حارثة وجعفرا أي ابن أبي طالب وابن رواحة عبد الله للناس أي أخبرهم بموتهم قبل أن يأتيهم خبرهم فقال عليه الصلاة والسلام أخذ الراية زيد فأصيب أي استشهد ثم أخذها جعفر فأصيب بحذف المفعول والمراد الراية ثم أخذها ابن رواحة فأصيب بحذف المفعول أيضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة أي تدمعان الدموع والواو للحال

حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تاميره حتى فتح الله عليهم
وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت
من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد وبه
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة
زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او دخان الحبشي وخبر قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة
رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله
عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن بضم الحاء وسكون الزاي
وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قالت عائشة وانا
اطلع من شق الباب تعني من شق الباب بكسر الشين المعجمة فاتاه عليه الصلاة والسلام رجل لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله ان نساء جعفر زوجاته لكن لا يعرف له غير اسماء فلتحمل على من
ينسب اليه في الجملة ولي قال وذكر ولابي ذر وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاءهن فامره عليه
الصلاة والسلام ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتاه عليه الصلاة والسلام فقال قد نهيتهن
وذكر انه وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهي اوجه لم يطعنه بضمه ولم قال فامره
ايضا عند فالمفعول الاول فامره فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا بسكون الموحدة في عدم
الامتثال لقوله صلى الله عليه وسلم لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع اوحملهن الامر على التنزيه او ان شدة
الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء فقط بل الظاهر انه على عن النوح او لكن تركن النوح ولم
يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاحث بالحاء المهملة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب
يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه
بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك
عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب
وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء بفتح العين والنون والمد من التعب وهذا الحديث مضى
في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي
عم الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن
جعفر عبد الله يسلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل
الله له جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه
البيهقي في الدلائل وبه قال حدثنا ابرهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان يحتمل
ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة لكن في بعض
الاصول التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ

من الكتابة

ابو الفضل

ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد الله البجلي التابعي
الكبير فاتته الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي واسلم قبل غزوة مؤتة
بشهرين وكان النصر على يده يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف
فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة
بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد بضم الدال وتشديد القاف فتشق وفي الاولى
بقولها انقطعت في يدي يوم غزوة مؤتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة
يمانية فلم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لقد انقطعت لي وبه قال
حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري بياع صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل ابن
غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر الشعبي
ابن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر
وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي
الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض له حصل فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير
راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والالف وفيه الندبة والها
للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذاه واكذاه
تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك بغير حجاب فقال عبد الله حين افاق من الاغماء لاخته عمرة
ما قلت شيئا مما سبق الا قيل انت كذلك استفهاما على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت
كذلك باسقاط اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده
فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك
قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند ابي نعيم فنهاها عن البكاء
عليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح
المثلثة بعدها راء ابن القاسم الكوفي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث
السابق من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره فلما مات في غزوة مؤتة وبلغها خبره لم تبك عليه
لنهيه اياها عن البكاء في مرضه الذي اغمي عليه فيه ولم يعب منه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث
الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى باب

بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات

بضم الحاء وكسر الراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر ابن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالنبل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور • وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثني بالتوحيد قال اخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابو الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم زاد مرداس بن عمرو فيما قاله ابن منده الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته بالفاء ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري بعدما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فقال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني وتمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تأول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة دية ولا غيرها انتهى ونقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه امره بالدية فليتنظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية وحينئذ فترجمة البخاري بان اميرها اسامة ولعل المصنف ذهب في لظاهره البخاري هو الراجح بل الصواب لان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين منهن الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي آخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم يذكرها فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف

فيما

فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة اخبرنا ابي عن يزيد ابن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين ايضا وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من البعوث سبع غزوات مع تسع غزوات علينا مرة ابو بكر الصديق ومرة علينا امير اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وللاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن ثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية ابي عاصم الضحاك فان كان محفوظا فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبها تستكمل التسعة لكن ثبت في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل وغزوت مع ابن حارثة يعني اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه الى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته • وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي او محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد ولابي ذر وقال يزيد ابن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جمع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون النساء

باب
غزوة الفتح

اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد ابن علي بن ابي طالب المعروف ابوه بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد ابن الاسود فقال لنا انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق وكنود كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك ومعها كتاب فخذوه منها ولابي ذر عن الكشميهني فخذوه

يصير النصب بها فانطلقنا تعادى بحذف احدى التاءين اي تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين عنك الثياب قالت كذا بالنون التحتية في الفرع وفي غيره قال فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المضفور فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى ناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بالجمع يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحاق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليهم وعند الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب على عادته في شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متأولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه الصلاة والسلام مسندا الحكم لعدم قتله انه شهد بدرا وكانه قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد الغفران في الآخرة فلو صدر من احد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في المودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من تلقون اي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابي ذر

باب

غزوة الفتح في رمضان

سنة ثمان ● وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب لابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعدما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكره في البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان ومعه عشرة آلاف وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة آلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليها انها رأسها فيصح انه رأس ثمان سنين ونصف او ان رأس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح

موهمًا أما في رواية معمر هذه والصواب على رأس سبع سنين ونصف وإنما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير أنها سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه الصلاة والسلام هو ومن معه وللأصيلي فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الأولى وهو ما بين عسفان وقديد بضم القاف مصغرًا أفطر عليه الصلاة والسلام وأفطروا أي أصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر أي يجعل الآخر اللاحق ناسخًا للأول السابق وفيه إشارة إلى الرد على القائل بأنه ليس له الفطر إذا شهد أول رمضان في الحضر مستدلًا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان إلى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى وادٍ بينه وبين مكة بضعة عشر ميلًا والمحفوظ المشهور أن خروجه عليه الصلاة والسلام إلى حنين إنما كان في شوال سنة ثمان إذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يومًا يصلي ركعتين فيكون خروجه إلى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم إن المراد أن ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرها مردود بأن حنينًا لم تكن إلا في شوال عقب الفتح اتفاقًا وأجيب عن الإشكال بأجوبة أولاها ما قاله الطبري أن المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان إلى حنين أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام والناس مختلفون فصائم أي فبعضهم صائم وبعضهم مفطر واختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائمًا أو مفطرًا فلما استوى على راحلته التي هو راكب عليها وللأصيلي على راحلته دعا بإناء من لبن أو ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحته أو على راحلته التي هو راكب عليها وللأصيلي على راحلته أو راحته بالتقديم والتأخير وسقط لأبي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على ثم نظر إلى الناس ليروه وسقط لفظ إلى لأبي ذر فيقال الناس بالرفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها ألف وللأربعة للصُّوَّم بإسقاط الواو جمع صائم أفطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله أحمد أخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه أنه خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله الأكثر بإسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان ابن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وأبو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلًا. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس هو اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سافر رسول الله صلى

عليه وسلم

الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بإناء من ماء فشرب نهارًا لما قيل له عليه الصلاة والسلام إن الصوم شق على الناس وإنهم ينظرون إلى فعلك فعجبهم ليريه الناس نصب مفعول ثان ليري وللأصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية فيقتدوا به في الإفطار فأفطر عليه الصلاة والسلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر فيه فمن شاء صام ومن شاء أفطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لأنه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من أفطر في السفر ليراه الناس باب بالتنوين

أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح

سقط لفظ باب لأبي ذر. وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني عبيد بن إسماعيل أبو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لأن عروة تابعي فبلغ ذلك الخبر قريشًا بمكة خرج أبو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقاء براء ساكنة فقاف مفتوحة ممدودًا الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار فقال أبو سفيان ما هذه النار والله لكأنها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلًا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدًا يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المؤمنين أخذتهم الخيل تحت الليل فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه الصلاة والسلام قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل بالحاء والطاء الساكنة المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية أي ازدحامها وللأصيلي ولأبي ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة أي أنف الجبل لأنه ضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية أحد منهم فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي وللأصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال ولأبي ذر وابن عساكر والأصيلي فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال ولأبي ذر والأصيلي فقال هذه غفار قال أبو سفيان ما لي ولغفار بغير صرف ولأبي ذر بالتنوين مصروفًا أي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال أبو سفيان وللأصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال

المعجمة والمعروف سعد هذيم بالإضافة قاله في الفتح ويصح الآخر على المجاز فقال أبو سفيان مثل ذلك القول الأول ومرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال أبو سفيان مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير أبو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للأنصار فقال سعد بن عبادة حامل راية الأنصار يا أبا سفيان اليوم ولأبوي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص أو يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء الهلاك أو حبذا النصب للحرم والأهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل حبذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الأموي أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين وكان الأنصار أكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي أجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وقع للجميع وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصابيح أن المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا مما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجلالا يحيد عنه ولا مرية فيه بهذا الاعتبار ولكن صح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي أقل عددا مما سواها من الكتائب فأرض بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الأرض بل وأضعافا فوق ذلك فهذا الذي يتعين حمل الكلام في هذا المحل اللائق وراية النبي وللأصيلي وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه الصلاة والسلام ما قال سعد قال أبو سفيان قال كذا وكذا أي اليوم يوم الملحمة قال عليه الصلاة والسلام كذب سعد فيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة أي بإظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وإزالة ما كان فيها من الأصنام ومحو الصور التي كانت فيها ونحو ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لأنهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولأبي ذر وقال عروة بن الزبير بالسند السابق فأخبرني بالإفراد نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس أي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك أن تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء بفتح الكاف والمد وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية أن خالدا دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من أعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولأبي ذر

وابن عساكر

ولابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة لقبه واسمه خالد بن سعد والأشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو أخو أم معبد التي نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن إسحاق أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان أسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة وقال معاوية بن قرة لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الإكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب أخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري إلا هذا الحديث قال حدثني ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد بن أبي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الأموي عن أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال زمن الفتح قبل أن يدخل مكة يوم يا رسول الله أين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب من ورثه ولأبي ذر ومن ورث أبا طالب قال ورثه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كأنها ملكه لعلمه بإيثارهما إياه على أنفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم أين ننزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح بل كما أي سكت عن ذلك قال في الفتح فبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر أوثق وأتقن من محمد بن أبي حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا إن شاء الله إذا فتح الله مكة الخيف حيث تقاسموا

المهملة وسكون التحتية رفع خبر المبتدأ الذي هو منزلنا او الخيف مبتدأ ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة ٭ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه في الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالاحسان والمن ٭ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر فجاءه رجل باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اقتله وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح رجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء اي فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما اذ لم ينقل احد انه تحلل يومئذ من احرامه ٭ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلاثمائة نصب بضم الصاد المهملة والنون ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه الصلاة والسلام يطعنها بضم العين على الافصح بعود في يده ويقول جاء الحق الاسلام والقرآن وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس اللعين لانه صاحب الباطل او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينه بسية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه

الفاكهي

الفاكهي وللطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها شيئا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم ٭ وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحاق ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم للفتح اي مكة امتنع ان يدخل البيت الحرام وفيه الآلهة اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء صورة ابراهيم الخليل وصورة ولده اسماعيل عليهما الصلاة والسلام التي صورها المشركون في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا افعل فاذا اراد احدهم فعلا ادخل يده فاخرج واحدا فان خرج الامر مضى لشأنه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومين ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفي ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة والسلام في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد الباهلي حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح ٭ باب

دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلا مكة

لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال الليث اي ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة من كداء بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى اناخ عليه الصلاة والسلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت ام عثمان سلافة تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم تزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني

فيها أي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للدخول إلى الكعبة فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب أول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فأشار له بلال إلى المكان الذي صلى فيه عليه الصلاة والسلام فيها قال عبد الله بن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى عليه الصلاة والسلام من سجدة أي من ركعة وعند ابن إسحاق أنه وقف على باب الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنه دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة إني لم أدفعها إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا ينزعها منكم إلا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الردف على الحمار من الجهاد. وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروذي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري إلا هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة ولأبي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال الممدودة التي بأعلى مكة تابعه أي تابع حفص بن ميسرة أبو أسامة حماد ابن أسامة ووهيب بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد في كدا بفتح الكاف والمد. وبه قال حدثنا عبيد الله بن إسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من أعلى مكة من كدا بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي

منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن أنه قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ فاختة بنت أبي طالب قال الكرماني فإن قلت لا يلزم من عدم الخبر إليه عدمه فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة لأنه عليه الصلاة والسلام لم يقم في بيتها إنما نزل به واغتسل وصلى ثم رجع إلى الخيف قالت أم هانئ لم أره عليه الصلاة والسلام صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

● ● ●

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولأبي ذر عن الكشميهني يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أي سبحتك وبالحال الثانية تلبست بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة أي وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض إلى الله تعالى وأن كل الأفعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتأول القرآن أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن أنزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يدخلني عليه في مجلسه مع أشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا أبناء مثله فلم تدخلهم فقال عمر إنه أي ابن عباس ممن قد علمتم قال عبد الرزاق لذلك إن له لسانا سئولا وقلبا عقولا قال فدعاهم أي الأشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما رئيته بضم الراء مكسورة فتحتية ساكنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة أي ظننته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني مثل ما رأى هو مني من العلم فقال لهم ما تقولون إذا ولأبي ذر في إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختم السورة ثبت في بعض النسخ أفواجا لأبي ذر فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المدائن والقصور وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال عمر يا ابن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف أداة النداء أكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له إذا جاء نصر الله والفتح أي فتح مكة فذلك علامة أجلك أي موتك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا أمره الله تعالى بعد أن تم للجمهور فيما كلفه به من تبليغ الرسالة ومجاهدة أعداء الدين بالإقبال على التسبيح والاستغفار والتأهب للمسير إلى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الأعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حبر هذه الأمة فعلم أولئك المشايخ دنو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال فقال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم وذكر أن عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال. وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام ولأبي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب إليها عن أبي شريح بالشين المعجمة المضمومة أوله والحاء المهملة آخره خويلد بضم الخاء المعجمة العدوي بفتح المهملتين وكسر الواو أنه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص ابن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأشدق وكان أمير المدينة وهو يبعث البعوث إلى مكة لغزو عبد الله ابن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ائذن لي أيها الأمير أحدثك بالجزم جواب الأمر قولا

قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح ولغير أبي ذر يوم الفتح
بإسقاط الجار سمعته أذناي ووعاه أي حفظه قلبي وتحقق فهمه وأبصرته عيناي بتا التانيث
كسمعته أي فلم يسمعه من ورا حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به عليه الصلوة والسلام
أنه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير أبي ذر حمد الله وأثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال
إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل أنفسهم بل بتحريم الله بوحي لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر أن يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح اليا وكسر الضاد أي لا يقطع بها شجرا فإن أحد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجل قتاله فيها مستدلا بذلك فقولوا له ليس الأمر كذلك إن
الله أذن لرسوله خصوصية له ولم يأذن لكم وإنما أذن لي تعالى أي في القتال فيها ولأبي ذر فيه أي
في القتال ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس إلى العصر فكانت في حقه عليه الصلوة والسلام في
تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم يوم الفتح لا في غيره كحرمتها بالأمس الذي قبل يوم الفتح
وليبلغ الشاهد أي الحاضر الغائب فقيل لأبي شريح المذكور ماذا قال لك عمرو أي ابن سعيد المذكور قال
أبو شريح قال عمرو أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح وإن الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة أي لا يعصم عاصيا
من إقامة الحد عليه ولا فارا بدم بفاء وراء مشددة أي مصاحبا بدم ملتجئا إلى الحرم بسبب خوفه من
إقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي بسبب خربة وللأصيلي
خربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال أبو عبد الله البخاري الخربة أي
البلية وهذا ثابت لأبي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ العالم الشاهد الغائب من كتاب
العلم • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ولأبي ذر ليث عن يزيد بن أبي حبيب
الأزدي أبي رجاء عالم مصر عن عطاء ابن أبي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم
بيع الخمر بإفراد الفعل والأصل أن يقول حرما لأنهما في الحرمة سواء وسبق هذا الحديث بأطول
من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع • باب

مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح

بفتح ميم مقام الأولى في الفرع وفي غيره بضمها أي الإقامة والمراد وصفه بأنه أقام • وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري وحدثنا بالواو ولأبي ذر قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى
ابن أبي إسحاق مولى الحضارمة البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال أقمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عشرا ولأبي ذر عشرة أي عشرة أيام بمكة وصلينا نقصر الصلوة قال
الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي يجمع بينهما أن حديث أنس إنما هو في
حجة الوداع فإنها السفرة التي أقام فيها بمكة عشرا لأنه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما

حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من كتاب الصلوة • وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين
ولأبي ذر سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث عمران بن حصين ثماني عشرة ومباحث
ذلك سبقت في أبواب التقصير • وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم الأحول عن عكرمة
عن ابن عباس أنه قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة تسع عشرة
بتقديم الفوقية على السين كالسابقة نقصر الصلوة لأنهم كانوا يتوقعون خروجهم يوما فيوما وقال
ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر إذا سافرنا فأقمنا ما بيننا وبين تسعة عشر يوما فإذا زدنا
في الإقامة على تسعة عشر يوما أتممنا الصلوة أربعا ومناسبة هذه الأحاديث للترجمة واضحة
لا خفاء بها والله الموفق • بالتنوين •

باب

البعين هذا • وقال الليث
ابن سعد الإمام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والأدب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث
حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني
بالإفراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين في التصغير فراء وقيل
أيضا ابن أبي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون الذال وبالراء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولأبيه ثعلبة صحبة وأطلق الدارقطني
وغيره أن لعبد الله صحبة واقتصر المؤلف على ذكر المناسب من الحديث ولم يذكر مقول عبد الله بن ثعلبة
اختصارا • وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام
أبو عبد الرحمن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم
السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري
وقيل السلمي قال الزهري أخبرنا أي أبو جميلة والحال أنا نحن مع ابن المسيب سعيد وأراد
تقوية روايته فيه بكونه حضر مع ابن المسيب ولم يذكر الخبر به قال أي الزهري وزعم أي وقال
أبو جميلة أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه إلى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة
ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه الصلوة والسلام حجة الوداع • وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن أيوب السختياني
عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن
نفيع ألا تلقاه أي تلقى عمرو بن سلمة فتسأله أبو قلابة فلقيته أي عمرو بن سلمة فسألته فقال
عمرو بن سلمة كنا بماء أي بموضع ينزل به ممر الناس بتشديد الراء مجرورة صفة لماء أي موضع مرورهم
وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل أي يسألون

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه بكذا شك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله وأن الله أوحى إليه كذا وكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام ولأبي ذر وكنت غلامًا فحفظت من ذلك قرآنًا كثيرًا وكأنما بالواو ولأبي ذر فكأنما يغرى بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مصحح عليه من التغرية أي كأنما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للإسماعيلي لكنه قال بتشديد في صدري قال القاضي عياض ولأبي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة وراء مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرى بزيادة ألف مقصورة من التقرية أي يجمع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها في الفتح للأكثر يقرأ بسكون القاف آخره همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوّم بفتح اللام والواو المشددة وأصله تتلوّم بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفًا أي تنتظر وتتربص بإسلامهم الفتح أي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه قريشًا فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر أي أسرع كل قوم بإسلامهم وبدر أي أسرع أبي قومي بإسلامهم فلما قدم أي أبي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقًا فقال عليه الصلاة والسلام صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولأبي ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنًا ولأبي داود أنهم قالوا يا رسول الله لكن من يؤمنا قال أكثركم جمعًا للقرآن فنظروا وفي الحي فلم يكن أحد أكثر قرآنًا مني لما كنت أتلقى من القرآن من الركبان فقدموني بين أيديهم أصلي بهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة شامية مخططة وكساء أسود مربع كنت إذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة أي اجتمعت وتكشفت عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا بحذف النون في الفرع فيما رأيته قال ابن مالك إنه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولأبي ذر ألا تغطون عنا است قارئكم أي عجزه فاشتروا زاد أبو داود لي قميصًا عمانيًا بضم العين مخففًا نسبة لعمان بالبحرين فقطعوا لي قميصًا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وبهذا تمسك الشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لأنها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الإمام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية مسلم أن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص بن مالك قيل إنه صحابي ورده أبو نعيم لأنه ثبت أنه كان من الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى أخيه سعد أحد العشرة المبشرين بالجنة أن ابن عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والأمة والجمع الولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ابن قيس العبشمي القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب الزبيري وابن أخيه الزبير في نسب قريش أنها كانت أمة يمانية

وكانت مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت طريقة عتبة في مثل ذلك أن استلحقه لحقه وإن نفاه انتفى عنه وإن ادعاه غيره كان مرد ذلك إلى السيد أو القائف وقال عتبة إنه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه إليه فقال ابن أخي ورب الكعبة فأقبل به إلى رسول الله ولأبي ذر والوقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن أبي وقاص عهد إلي أنه ابنه هذا ابن أخي ولأبي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا هو أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك أي الولد لك هو أخوك بالاستلحاق أو بحكمه عليه السلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من أجل أنه ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه أي ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة ندبًا واحتياطًا وإلا فقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع لما رأى عليه السلام من شبهه بعتبة بن أبي وقاص بالولد المتنازع فيه وأشار الخطابي إلى أن ذلك قرينة لأمهات المؤمنين لأنهن لا يلحق في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله المؤلف في الحدود وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش أي لصاحب الفراش زوجًا أو سيدًا وللعاهر الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في الولد وقيل المراد الرجم وضعف بأنه ليس كل زان يرجم بل المحصن وأيضًا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث إنما هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب أيضًا وكان أبو هريرة يصيح بفتح أوله أي يعلن بذلك أي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول إلى الزهري منقطع بينه وبين أبي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة وفي مسلم أيضًا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب. وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أن امرأة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليًا أو غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الإرسال لكن قوله في آخره قالت عائشة أنه من عائشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع قومها أي لجأوا إلى أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه أي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يقطع يدها إما عفوًا وإما بفداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته فلما كلمه عليه السلام أسامة فيها تلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتكلمني بهمزة الاستفهام الإنكاري وفي الحدود أتشفع في حد من حدود الله قال أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبًا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية سفيان إنما هلك بنو إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وفي رواية إسماعيل بن أمية وإذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت

لقطعت يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن
محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان
يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت
اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة التي سرقت
فقطعت يدها وللنسائي ثم امر بها بلالا فاخذ بيدها فقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند
ابي عوانة من طريق ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عائشة فكانت تأتيني
بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال
انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود
والله الموفق والمعين • وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني
بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن
وهب السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح فقلت يا رسول الله
جئتك باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا
قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقلت على اي شيء تبايعه
قال عليه الصلاة والسلام على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان
النهدي فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن الحموي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان اي ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين فسألته عن
حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في اوائل الجهاد في باب البيعة
في الحرب ان لا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل
ابن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود
انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه
الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الاية
الثابتة في الاولى قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسألته عما حدثني به اخوه عن مجاشع
فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء
باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة
الحديث • وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان
اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر
فاعرض بهمزة قطع مفتوحة على الامر ايضا نفسك فان وجدت شيئا من الجهاد والقدرة عليه
والا بان لم تجد شيئا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا شعبة

ابن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد
ان اهاجر الى الشام فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث
السابق • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن يزيد نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم
الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين
عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح • وبه قال حدثنا اسحاق بن يزيد الفراديسي
قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عمرو عن عطاء بن ابي رباح بفتح
الراء والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسألها عن الهجرة
فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن بالافراد مصحح عليه في الفرع قبل الفتح وفي اليونينية المؤمنون يفر احدهم
بدينه اي بسبب دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن
عليه بنصب مخافة على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرائع والاحكام
فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد في الهجرة وسبق الحديث
في الهجرة • وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وابو نصر والحاكم
قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل
وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في اللفظين الى يوم القيامة صح
والتحليل بلغ بحرمته تعالى الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية
وفتح اللام لي ولابي ذر والوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول العصر
لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها ولا
يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا ايضا كلاؤها
الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد
فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف
الحداد للوقود فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي
صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك
بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم هو ابن مالك الجزري الخضرمي بالخاء والضاد
المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو
هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث
المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب العلم باب

قول الله تعالى ويوم حنين

اي واذكر

واد بين مكة والطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم
حنين بن قانية بن مهلائيل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف
النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون
اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع
ابن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا فقوله لم يخروا
ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات
له ونفي للقلة يعني ان غلبنا كان بسببه عن القلة هذا من حيث الظاهر بل ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عن
فكأنه قال ما اكثر عددنا فذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة
وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما
مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم عن اعدائكم فكأنها ضاقت عليكم ثم
وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وآمنوا الى قوله غفور رحيم
بين كر العدو باهلهم ويبطل المولي بعد الانهزام فالكلام وارد على سورة الامتنان على الصحابة بنصرهم
اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل احتياجا لما شاهدتهم ما بينا في النصر
من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامة رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لتمت الدبرة عليهم
والنصرة للاعدا الاخرى كيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين ليؤذن بان وصفي الرسالة والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف
في رواية ابي ذر قوله قوله فلم تغن الى آخره وقال الى غفور رحيم • وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل
ابن ابي خالد قال رأيت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي ضربة وعند
الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال الاسماعيلي قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك يريد انه شهد ما
شاهد الحديبية • وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب
وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية
البرا اتوليت اي انهزمتم يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر فقال اما انا فاشهد على
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول اي لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان القوم بفتح السين
المهملة والراء وقد تسكن اوائلهم الذين يسارعون الى الشي ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين
المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو
فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلتهم هوازن ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا
ما يكادون يخطئون وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم آخذ

بلجام

بلجام بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا
النبي لا كذب فلا انهزم لان الله قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على
جواز قول الانسان في الحرب انا فلان او انا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد • وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال للبرا بن عازب رضي الله عنه
وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في وليتم الشاملة
لكلهم فقال البرا مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم فقال
اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول
حتى انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله
لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن
عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره
رجل يدعو الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد من ظهوره
على اعدائه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم • وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه سمع البرا بن عازب وساله رجل من قيس لم يعرفه ابن حجر افررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البرا افررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بل ثبت
وثبت معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان
ابن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند
الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود وتولى الناس عنه وبقي معه ثمانون
رجلا من المهاجرين والانصار ونقل الامام النووي انهم لم يتفقوا على هذه الروايات حيث قال
ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا
بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على الغنائم وفي الجهاد فاقبل
الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التاء وكسر الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا قال
الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى فئة
ولقد رايت رسول الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من
حديث سلمة على بغلته الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه
نظر لان دلدل اهداها له المقوقس والذي ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضا
اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي صحتهما اذ يكون يومئذ ركب كلا من

البغلتين إن ثبتت أنها كانت صحبته وإلا فما في الصحيح أصح لتمامه وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وإن أبا سفيان زاد أبو ذر ابن الحارث لآخذ بلجامها وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون مدبرين وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه السلام يقول أنا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض أهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد أجيب عن هذا بأنه خرج منه عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر وإنه لغيره وتمثل به عليه السلام وإنه كان أنت النبي لا كذب أنت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ أنا في الموضعين قال إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف أصحابه عند الهزيمة فقالا في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته أي واستنصر أي قال اللهم أنزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الأكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه أي قبحت وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو إيصال تلك القبضة اليسيرة إليهم وثم أربعة الآن • وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الأنصاري مولاهم البصري قال حدثني بالإفراد ليث ولأبي ذر الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف وحدثني بواو العطف والإفراد إسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم عروة ابن الزبير بن العوام أن مروان بن الحكم الأموي ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لأن المسور يصغر عن إدراك هذه القصة ومروان أصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه السلام من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها سبي هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم وذكر الواقدي أن وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين بيتا فيهم أبو برقان السعدي فقال يا رسول الله إن في هذه الحظائر إلا أمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا وزاد أبو ذر إليكم إحدى الطائفتين أي الأمرين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بسكون وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم أي أخرت قسم النبي صلى الله عليه وسلم سبيكم لتحضروا ولأبي ذر عن الكشميهني لكم أي لأجلكم فأبطأتم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان أنظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة

حين

حين قفل أي رجع من الطائف إلى الجعرانة فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين المال والسبي قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم وفد هوازن قد جاؤوا حال كونهم تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن أحب منكم أن يكون على حظه من السبي حتى نعطيه إياه أي عوضه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أي نقباؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ذلك وأذنوا له صلى الله عليه وسلم أن يرد إليهم السبي قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب من الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين • وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم الجهضمي عن أيوب السختياني عن نافع أن عمر قال يا رسول الله أورده كذا مرسلا مختصرا وسيبين في الخمس تمامه بلفظ أن عمر قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فأمره أن يفي به قال وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالإفراد محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف بجر بدل من نذر وفي نسخة بالفرع مصححا عليها اعتكافا ولأبي ذر اعتكاف فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو أحمد بن عبدة الضبي كما أخرجه الإسماعيلي من طريق حماد هو ابن زيد بن درهم عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولفظ الإسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فأما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها وأما رواية حماد فوصلها مسلم أيضا • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك هو الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر بن كثير بن أفلح بضم العين المدني مولى أبي أيوب الأنصاري تابعي صغير وثقه النسائي عن أبي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة وتحتية ومعجمة الأقرع المدني مولى أبي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن أبي قتادة الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خرجنا مع النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا مع المشركين

كانت للمسلمين اي لبعضهم عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم اي تقدم
وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع الرداء
من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف فقطعت الدرع الذي كان لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني له ما بال الناس منهزمين
قال امر الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام
وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع
القتل على المقتول باعتبار ماله كقولهم اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة
فقلت من يشهد لي بقتل ذلك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا
له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الى آخره ثابت لابي ذر قال ابو قتادة وسقط لابي ذر لفظ
قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي سقط لفظ فقمت لابي ذر ثم
جلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال عليه الصلوة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته
بذلك فقال رجل هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه بقطع الهمزة منه ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها فهي اربعة والخامسة النطق
بلام بعدها ها التنبيه من غير الف ولا همزة الف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث اي لا والله اذا بالتنوين بكسر الهمزة
ومباحث هذا يتمها ما سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك
لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى
الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني اي الى رجل كانه اسد في الشجاعة
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير
طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو
عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق
رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه
بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته
وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله
الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت اي اشتريت منه مخرفا بفتح الميم والراء بينهما
خاء معجمة ساكنة اي وتمد الراء اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه لاول
مال تأثلته اي اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة
قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت

رجلا

رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على اسد من
اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر ولفظ هذا الحديث اخرجه مسلم في
بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة
وهو صاحب القصة فهو اتقن مما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر قال ذلك تقوية
لابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب سبق في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله المؤلف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة
رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين
يختله بتحتية فمعجمة ساكنة وفوقية مكسورة اي يخدعه من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده
ليضربني بواو وبهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت
الموت فحذف المفعول ثم ترك من الترك كذا في الفرع مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح
الباري وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم
المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب في الناس
الذين انهزموا فقلت له ما شأن الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس اليه اي تراجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله
فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا
لي اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه فقال
ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة ردع لا يعطه اي السلب اصيبغ بضم
الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان
تشبيها بالاصيبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصيبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر
فيما ذكره في الفتح اضيبع بمعجمة ثم مهملة تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع
اي يترك اسدا من اسد الله واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك
اضيبع تصغير اضبع ويريد القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو
ذر الهروي بتا الاصيبغ بالصاد والعين المهملتين يقاتل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلب الي بتشديد التحتية فاشتريت منه
خرافا بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من الثمر اقام الثمر مقام
الاصل وقيل الخراف والمخرف فلا يكون جنى النخل والظاهر النخل نفسها والثمر يسمى مخروفا والمراد
هنا البستان فكان اول مال تأثلته اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحاق اول مال
اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه وذكر الواقدي

أن البستان المذكور كان يقال له الرويني ● باب ●

غزاة أوطاس

ولأبي ذر غزوة بالواو بدل الألف وأوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طا وسين مهملتين بينهما ألف واد في ديار هوازن فيه عسكر هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه أنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم وقعة حنين بعث أبا عامر عبيد بن سليم بن حضار الأشعري عم أبي موسى أميرا على جيش إلى أوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس فانتهى إليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الدال مصغر الدرد بالمهملة والرا والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن إسحاق أو هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن أنس بإسناد حسن وهزم الله أصحابه أي أصحاب دريد قال أبو موسى الأشعري وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي عامر عبيد أي عمه أو ابن عمه إلى أوطاس فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي أي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة قيل ابن دريد رمياه أوفى والعلا ابنا الحرث كما عند ابن هشام بسهم فأثبته بقطع الهمزة أي أحكمه في ركبته قال أبو موسى فانتهيت إليه فقلت له يا عم من رماك بهذا السهم فأشار إلى أبي موسى هو التفات وكان الأصل أن يقول فأشار إلي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال أبو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى بفتح الواو واللام المشددة أي أدبر فاتبعته بتشديد الفوقية وبهمزة الوصل سرت في إثره وجعلت أقول له ألا بالتخفيف تستحي بكسر الحا المهملة ولأبي ذر تستحيي بكونها وزيادة تحتية مكسورة أي من فرارك ألا تثبت عند اللقا فكف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بالنون والزاي من غير همز أي انصب منه من موضع السهم الما قال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني وقال استغفر لي كذا بالياء مفتوحة عليه بالفرع واستغفر بلفظ الطلب وللكشميهني أن أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له قال أبو موسى واستخلفني أبو عامر على الناس أميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على سرير مرمل بضم الميم الأولى وكسر الثانية بينهما را ساكنة ولأبي ذر مرمل بفتح الرا والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ أبي الحسن أنه قال الذي أحفظ في هذا ما عليه فراش قال وأرى أن ما سقطت هنا قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح النون على التثنية فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وأنه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فد

بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا صح

عا بماء

عليه السلام ثم توضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه فيه رفع اليدين في الدعا خلافا لمن خصه بالاستسقاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما قبله لأن الخلق أعم ولأبي ذر ومن الناس قال أبو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما أي حسنا قال أبو بردة عامر بالسند السابق إحداهما أي الدعوتين لأبي عامر والأخرى لأبي موسى ● باب ●

كريما صح

غزوة الطائف

قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد وأول قراها لقيم وآخرها الوهط سميت لأنها طافت على الما في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله إلى الحجاز بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام أو لأن رجلا من الصدف أصاب دما بحضرموت ففر إلى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبني طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة وسائر أهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير أنه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولأبي ذر بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي عن أمها أم سلمة هند بنت أمية المخزومية أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون أفصح والفتح أشهر وهو من فيه انخناث أي تكسر وتثن كالنسا فسمعته يقول ولأبي ذر والأصيلي فسمعه يقول لعبد الله ابن أمية ولأبي ذر عن الكشميهني ابن أبي أمية يا عبد الله أرأيت أي أخبرني إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بموحدة بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية أسلمت وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة فتزوجها عبد الرحمن بن عوف وأسلم أبوها أيضا بعد فتح الطائف فإنها تقبل بأربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا وللأربع أطراف العكن الأربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره ولم يقل ثمانية والأطراف مذكرة لأنه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان أي سبعة أذرع في ثمانية أشبار فلما لم يذكر الأشبار أنث لتأنيث الأذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح أحسن من هذا جعل كل من الأطراف عكنة تسمية للجز باسم الكل فأنث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلا المخنثين عليكن ثم أجلاهم من المدينة إلى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له إنه قد ضعف وكبر واحتاج فأذن له أن يدخل في كل جمعة فيسأل الناس ويرجع إلى مكانه فقال ولأبي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الها وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان

في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا وفي اللباس • وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله التميمي المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السائب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوا عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال عليه السلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفاء اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا طائفة منهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلى السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا تردد من الراوي قال اي المؤلف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفيان بن عيينة الخبر كله بالتصريح بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وهذا اخرج الحديث في الادب ايضا ومسلم في المغازي والنسائي في السير • وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان تسور حصن الطائف اي سعد الى اعلاه ثم تدلى في ناس من عبيد اهل الطائف اسلموا فجاء ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه

قال

قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية ولابي عثمان لقد شهد عندكم رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الآخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف يعني من اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في السير من نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة في المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد [illegible] وابن عتبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن بكر الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الثالث فيهم قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم من الرواية السابقة • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز اي الا توفي لي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال انه رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى قالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا عليه السلام بقدح فيه ماء فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء اي صبا على وجوهكما ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما مما في انائكما طائفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبر ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي لم يسم عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا

تعني نفسها
[illegible]

محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعدما
تضمخ تلطخ بالطيب فاشار عمر الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله
عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه
يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم
سري عنه اي كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي فقال عليه الصلوة والسلام اين الذي سالني عن
العمرة آنفا بمد الهمزة وكسر النون فالتمس الرجل بضم التاء وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه
السلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث
مرات اقرب الفعلين اليه وهو اغسله او العامل فيه فقال اي قال ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون
تنصيصا على تثليث الوحي وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضي الله
عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها عنك واصنع
في عمرتك كما تصنع في حجتك فيه دلالة على انه يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج
في باب غسل الخلوق • وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري
المازني عن عباد عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور
قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال لما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم حنين وسقط التصلية
لابي ذر قسم عليه السلام الغنايم في الناس في المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمؤلفة هم ناس
اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات اسماءهم وهم ابو سفيان بن
حرب • وسهيل بن عمرو • وحويطب بن عبد العزى • وحكيم بن حزام • وابو السنابل بن بعكك •
وصفوان بن امية • وعبد الرحمن بن يربوع • وهؤلاء من قريش • وعيينة بن حصين الفزاري • والاقرع
ابن حابس التميمي • وعمرو بن الاهتم التميمي • والعباس بن مرداس السلمي • ومالك بن عوف النصري
والعلاء بن حارثة الثقفي • قال ابن حجر وفي ذكر الاخيرين نظر فقيل انهما جاءا طايعين من
الطايف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة
ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع • وقيس بن عدي • وعمرو بن وهب • وهشام بن عمرو • وزاد ابن
اسحاق النضر بن الحارث • والحارث بن هشام • وجبير بن مطعم • وذكر فيهم ابو عمر سفيان بن عبد الاسد
والسايب بن ابي السايب • ومطيع بن الاسود • وابو جهم بن حذيفة • وذكر ابن الجوزي فيهم
زيد الخيل • وعلقمة بن علاثة • وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية • وخالد بن قيس السهمي • وعمير
ابن مرداس • وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة • واحيحة بن امية بن خلف • وابي بن شريق • وحرملة
ابن هوذة • وخالد بن هوذة • وعكرمة بن عامر العبدري • وشيبة بن عمارة • وعمرو بن ورقة • ولبيد
ابن ربيعة • والمغيرة بن الحارث • وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء زيادة على الاربعين نفسا
قال في الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة لبيان المسئلة

الغسل مع

وفي

وفي المفهم ان العطاء كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار
كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلوة والسلام
فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بفتحتين جمع واجد اذ لم
يصبهم ما اصاب الناس من الغنيمة وزاد في رواية ابي ذر او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس
بالشك هل قال وجد بفتحتين او وجدوا فعل ماض ولما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين
فتكرار بغير فايدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني
من الحزن فخطب عليه الصلوة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر الانصار الم
اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك فهداكم الله بي الى الايمان وكنتم
متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف
اللام اي فقراء لا مال لكم فاغناكم الله بي كلما قال صلى الله عليه وسلم شيئا قالوا الله ورسوله امن
بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن قال عليه الصلوة والسلام ما يمنعكم ان
تجيبوا رسول الله كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث
ابي سعيد فقالوا اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا •
فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا بل المن علينا لرسوله
وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا
اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى وتذهبون بالنبي الى رحالكم
ذكرهم ما غفلوا عنه من عظم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال الاستطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال
عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه عليه الصلوة والسلام افضل الانساب واكرمها ويوضح
منه عليه السلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين
خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان
اتصفوا بالنصرة والايثار والتحبب الى الكرم متقيمون في مواطنهم وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين
قوله هذا لان فيه دلالة الى اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها وهو ينتمي بها اجري الى الانصاري
وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون
المهملة طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي
يلي الجلد والناس دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المخففة ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته
وخاصته والصق به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا
على ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيمة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل
على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكوة • وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم

انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ما افاء من اموال هوازن وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس فحدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال الجلد المدبوغ ولم يدع لم يترك معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان تذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله بفتح اللام للتاكيد اي للذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب الانصار من طريق ابي التياح عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل الواو من بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ايضا ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من يعد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق ويفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس فلم نصبر وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه.

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمانه فيتناول الشامل لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابي ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياه اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التا

فقالوا

المطيع

انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال صح

المطيع فاكثر بر اتبعه صلوات الله وسلامه عليه.

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم و هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان ابن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام فادبروا فقال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك وهو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي ساعد على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقط لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم غنائمهم وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة فمكث بها بضع عشرة ليلة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكان السبي ستة الاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليهم باعتاقهم لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولم يعط الانصار شيئا منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه السلام فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة.

وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية باضافة حديث والمعروف حديثو بالواو ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم واني اردت ان اجبرهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها موحدة فراء من الجبر وان اتألفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا قال عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة.

وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة

عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فآثر ناسًا في القسمة قال رجل من
الأنصار قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق ما أراد بها وجه الله قال ابن مسعود فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى
الكليم لقد أوذي بأكثر من هذا الذي أوذيت فصبر وذلك أن موسى صلوات الله وسلامه عليه
كان حييًا ستيرًا لا يرى من جلده شيئًا فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر
إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة فبرأه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في أحاديث الأنبياء
وحديث الباب أخرجه مسلم أيضًا في الزكاة. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم حنين آثر بالمد أي خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسًا بالزيادة
في القسمة أعطى الأقرع بن حابس المجاشعي أحد المؤلفة قلوبهم مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن الفزاري
مثل ذلك وأعطى ناسًا آخرين من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو
معتب ما أريد بضم الهمزة مبنيًا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت لأخبرن النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله فأتيته فأخبرته قال رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ولم ينقل أنه
عاقبه على ذلك يحتمل أنه لم يثبت عليه ذلك وإنما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراق بها الدم
أو أنه لم يفهم منه الطعن في النبوة وإنما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا
ابن عون عبد الله عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك وسقط ابن مالك لأبي ذر عن جده أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم بالذال
المعجمة وتشديد التحتية فكانت عادتهم إذا أرادوا التثبت في القتال استصحاب الأهالي ونقلهم
معهم إلى موضع القتال ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء ولأبي ذر عن الكشميهني
والطلقاء بإسقاط حرف العطف وهو الصواب لأن الطلقاء لم يبلغوا ذلك ولا عشره وقال
الحافظ ابن حجر كالكرماني وليس بخطأ بل الواو مقدرة عند من يجوز تقدير حرف العطف
قال العيني وفيه نظر لا يخفى فأدبروا عنه حتى بقي وحده أي متقدمًا مقبلًا على
العدو وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات السابقة الدالة
على أنه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وأبو
سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في إمساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه السلام
يومئذ نداءين بكسر النون الأولى تثنية نداء بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار
قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا
لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضاء وفي رواية لمسلم من حديث العباس أنه صلى
الله عليه وسلم قال أي عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صيتًا قال فناديت بأعلى صوتي أين

أصحاب الشجرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك
قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول إلى قتالهم
فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولأحمد والحاكم من حديث
ابن مسعود وكنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فحادت به بغلته فمال السرج فقلت ارتفع
رفعك الله فقال ناولني كفًا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم ترابًا وجاء المهاجرون
والأنصار وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب ويجمع بين الروايتين بأنه أولًا قال لصاحبه ناولني
فناوله ثم أخذ حين نزل عن بغلته فأخذ بيده فرماهم به أيضًا فقال عليه السلام أنا عبد الله ورسوله
فانهزم المشركون فأصاب ولأبي ذر والوقت وأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين
والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئًا من ذلك فقالت الأنصار إذا كانت قضية شديدة كالحرب فنحن
ندعى بضم النون مبنيًا للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه الصلاة والسلام ذلك فجمعهم
في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وفي طريق الزهري عن أنس السابقة قريبًا
فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئًا ويجمع بينهما بأن بعضهم سكت وبعضهم
أجاب فقال يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط لأبي ذر التصلية تحوزونه بالحاء المهملة والزاي إلى بيوتكم قالوا بلى رضينا
يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار شعبًا لأخذت
شعب الأنصار فقال هشام بالسند السابق يا أبا حمزة وهي كنية أنس ولأبي ذر وقال هشام
فقلت يا أبا حمزة وأنت شاهد ذاك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال أنس وأين
أغيب عنه استفهام إنكاري تنبيه كان الأولى أن يقدم حديث أنس هذا على حديث
أبي سعيد الذي سبق لتوالي طرق حديث أنس قال الحافظ ابن حجر وكأنه من تغيير الرواة عن
الفربري فإن طريق أنس الأخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل الكاتب ألحقها فكتبت مؤخرة عن محلها

السرية التي قبل نجد

بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد. وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا أيوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية طائفة من الجيش قال ابن حجر يبلغ
مائة إلى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة وكان قتادة أميرها
وعند أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان فكنت
فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين فغنموا إبلًا كثيرة فبلغت سهامنا
ولأبي ذر سهماننا بضم السين وسكون الهاء اثني عشر بعيرًا وفي باب الخمس أو أحد عشر بعيرًا بالشك
ونفلنا بضم النون مبنيًا للمفعول أي أعطي كل واحد زيادة على السهم المستحق له بعيرًا بعيرًا فرجعنا

ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

عقب فتح مكة قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار إلى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة. وبه قال حدثني ولغير أبي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالإفراد نعيم بضم النون ابن حماد قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر أي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة داعيا إلى الإسلام لا مقاتلا فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا بالهمز الساكن منهما أي خرجنا من الشرك إلى دين الإسلام فلم يكتف خالد إلا بالتصريح بذكر الإسلام وفهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم ودفع إلى كل رجل منا أي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية أسيره حتى إذا كان يوم بالتنوين أي من الأيام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لأن يوم اسم كان التامة مضاف إلى قوله أمر خالد أن يقتل أي بأن يقتل كل رجل منا أسيره أسيره كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين والذي في الفرع التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه ولأبي ذر عن الكشميهني كل إنسان بدل قوله كل رجل قال ابن عمر فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره المهاجرين والأنصار أسيره وعند ابن سعد أن بني سليم قتلوا من في أيديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ولأبي ذر يديه بالتثنية وسقط التثنية لأبي ذر فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد قال ذلك مرتين وإنما نقم عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شأنهم وترك التثبت في أمرهم إلى أن يستبين المراد من قولهم صبأنا ولم ير عليه قودا لأنه تأول وأنه كان مأمورا بقتالهم إلى أن يسلموا.

باب سرية عبد الله بن حذافة

بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها ألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة وصحح عليه في الفرع أو بفتح الزاي وقال عبد الغني الكسر الصواب لأنه جز نواصي أسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والأصيلي والقابسي ولأبي ذر محرز بالحاء المهملة الساكنة والمكسورة بعدها زاي ابن الأعور المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال إنها أي هذه السرية

سرية الأنصاري قال في الفتح أشار إلى احتمال تعدد القصة أو يكون على المعنى الأعم أي أن عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة. وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالإفراد سعد بن عبيدة بسكون العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولأبي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء عليها رجلا من الأنصار وهو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وأمرهم أن يطيعوه فغضب أي عليهم وفي مسلم فأغضبوه في شيء فقال ولأبي ذر قال أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا أي الحطب فقال أوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فأوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الأحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء وضم الميم مشددة [illegible] الكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا أو نووه ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فما زالوا حتى خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفأ لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها أي دخلوا النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لأنهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها إلى يوم القيامة أو الضمير في قوله دخلوها للنار التي أوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها لنار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله إلى يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال الداودي فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في الأمر المعروف شرعا وفي الحديث أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا الأمير فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في حال الغضب وفي حال الأمر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام أن الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته أن سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراآهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى بهم إلى جزيرة في البحر فلما خاض البحر إليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأمر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي ولعل [illegible] هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع أنه في الحديث لم يسم واحدا منهما أو ترجمة البخاري عليه ليعلم بها تفسير المبهم الذي في الحديث والحديث أخرجه أيضا في الأحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي

في الجهاد والنسائي [illegible]

بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة اهل اليمن قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ العليا وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وللاصيلي انذرا بدل بشرا ولا تنذرا مكان ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير وكانه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى اليه اي الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الآتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الياء والميم بغير اشباع اي اي شيء هذا واصله ايما اي ما واي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايما بضم الياء قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفاء والقاف اي اقرؤه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار يعني لا اقرأ وردي مرة واحدة بل افرق قراءته على اوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فتحتية اي انه جزأ الليل اجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه فقضيت اربي قال في المصابيح وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى فلا يحتاج في الرواية الصحيحة فلا يلتفت لتخطيئتها بمجرد التخيل فاقرأ ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت بهمزة وصل وفتح السين آخره فوقية بصيغة الماضي وبه قال حدثني بالافراد

ولابي

ولابي ذر حدثنا اسحاق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابي يعقوب وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله اي سأل ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها اي باليمن فقال عليه الصلاة والسلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه اي الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد هو ابن زياد كلاهما عن الشيباني سليمان ابن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة عن ابي ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد ابا موسى عبد الله ابن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه الصلاة والسلام يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالفاء وتطاوعا اي تكونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما فحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي فقد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ودفع عنكم الحرج ايا كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يصنع من الشعير المزر وشراب يصنع من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرأ القرآن قال اقرؤه حال كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي ولابي ذر راحلتي مصححا عليها واتفوقه تفوقا اي لا اقرؤه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم وانام فاحتسب نومتي لانها معينة لي على الطاعة كما احتسب قومتي فضرب فسطاطا بيتا من الشعر فجعلا يتزاوران يزور احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه اي تابع مسلما العقدي عبد الملك بن عمرو فيما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير فيما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى آخره للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط ورواه جرير الى آخره لابي ذر

وبه قال حدثني بالإفراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة ابن النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر
السين المهملة وثبت ابن النرسي لأبي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن أيوب
بن عائذ البحتري البصري عابد قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي أبو عمرو الكوفي قال سمعت طارق بن
شهاب الأحمسي يقول حدثني بالإفراد أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول إنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي أي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ أي نازل
بالأبطح من مكة مسيل واديها فقال أحججت أي في الحج فقال بما أهللت يا عبد الله بن قيس قلت
نعم يا رسول الله قال قلت لبيك إهلالا ولأبي ذر والوقت إهلال كإهلالك أي في الحج قلت
أهللت كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت لم أسق هديا قال
فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام أي من إحرامك ففعلت
ما أمرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والإحلال حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس لم
تسم أي سرحت بالمشط رأسي ومكثنا نعمل بذلك حتى استخلف عمر بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة
مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال عمر إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا
الحج والعمرة لله وبه قال حدثني بالإفراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي
أخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن إسحاق المكي رمي بالإرجاء لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله
ابن صيفي المكي عن أبي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل
حين بعثه إلى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع ليعلمهم القرآن والشرائع ويقضي بينهم ويأخذ الصدقات
إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب التوراة والإنجيل وسقط لفظ من لأبي ذر وله كتاب فإذا جئتهم
فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم طاعوا ولأبي ذر أطاعوا لك
بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم طاعوا ولأبي ذر أطاعوا
لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليكم زكاة ولأبي ذر عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على
فقرائهم فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم أي احذر أخذ نفائس أموالهم واتق
دعوة المظلوم فإنه أي الشأن ليس بينه أي الدعاء وبين الله حجاب قال أبو عبد الله
البخاري على عادته في تفسير الألفاظ الغريبة تقع له من القرآن إذا وافقت لفظا من الحديث طوعت
له نفسه معناها طاعت له نفسه وأطاعت بالهمزة لغة في طاعت بغير همز وقيل إن الآخر عن
تنبيه طعت أي فلانا بكسر الطاء وطعت بضمها وأطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس
طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الأزهري الطوع نقيض الكره وطاع له
انقاد فإذا مضى لأمره فقد أطاعه وقوله قال أبو عبد الله إلى آخره ساقط في رواية أبي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي
الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي المخضرم
أن معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ فيها بقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم

خليلا

خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا لأنه يبطل الصلاة بالكلام الأجنبي وكان تكلمهم لم
يحرم في الصلاة ولم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال في المقدمة لقد قرت عين أم إبراهيم لما
حصل لها من السرور وزاد معاذ هو ابن معاذ العنبري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب أي ابن أبي ثابت
عن سعيد أي ابن جبير عن عمرو أي ابن ميمون الأودي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى
اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله إبراهيم خليلا قال مصل وغير
مصل قرت عين أم إبراهيم أي بردت دمعتها لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
ومراده من إعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وفي
الحديث أنه بعثه أميرا على المال وعلى الصلاة أيضا ٥ ٥ ٥

بعث علي ابن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع

وبه قال حدثني بالإفراد أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف
ابن إسحاق بن أبي إسحاق عمرو قال حدثني بالإفراد أبي يوسف عن عازب رضي الله عنه يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن أي بعد رجوعهم من الطائف
وقسمة الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه أي مكان خالد فقال له عليه الصلاة
والسلام مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة أي
يرجع معك إلى اليمن بعدما رجع منه فليعقب فليرجع قال البراء فغنمت أواق بتشديد الياء وتخفف
الياء استثقالا ولأبي ذر والأصيلي أواقي بياء مشددة ويجوز تخفيفها ذوات عدد أي كثيرة قال
الحافظ ابن حجر لم أقف على تحريرها وسند الحديث من أفراده وبه قال حدثني محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة العبسي أبو محمد البصري
قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء
الزبيري البصري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد
المهملة آخره موحدة مصغرا السلمي رضي الله عنه أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى
خالد ليقبض الخمس أي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت أبغض عليا رضي الله عنه لأنه رآه أخذ
من المغنم جارية وقد اغتسل وظن أنه غلها ووطئها وزاد الإسماعيلي من طريق روح بن عبادة بعث
عليا إلى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه سبية أي جارية ثم
أصبح ورأسه يقطر فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكرت ذلك له الذي رأيت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة أتبغض
عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وإن
كنت تحبه فازدد له حبا وله أيضا من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي

فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال ان له في الخمس اكثر من ذلك وفي طريق عبد الجليل قال فما
كان احد في الناس احب اليّ من علي وتحمل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم
الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها ٭ وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال
المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قال الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث
باعتبار معنى الطائفة او انه قد يؤنث الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ اي مدبوغ بالقرظ
لم تحصل اي لم تخلص الذهيبة من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر بينهم
بقوله بين عيينة بن بدر نسبه الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ادخال الالف واللام من الاعلام الغالبة قد
ينزع عنه في غير النداء والاضافة للضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مبارك
قال ابن مالك وزيد الخيل بالخاء ابن مهلهل الطائي ثم النبهاني وقيل له زيد الخيل لكرائم
الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم
وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد
فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل [illegible] قبل
ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكان لهم اعتراض عليه كنا نحن
احق بهذا القسم من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا
تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين بغين
معجمة وتحتية بوزن فاعل اي غائرتاهما داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة مشرف الوجنتين
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها
كث اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم
شعورهم مشمر الازار واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي وزعم السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود
وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه الصلاة والسلام
ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا
اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما
لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله ان يكون يصلي قال
خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان
انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان ولغيره
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مكسورة اي افتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق

بطونهم

بطونهم قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام اليه اي الى الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولابي ذر مقفي
باثبات الياء بعد الفاء المشددة بناء على الرفع في مثله بالياء وهو وجه صحيح قرأ به ابن كثير وابن
كثير الوقف بعدهما الياء واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف نعم اثبتها وقفا ابن
خطار رعاية للرفع وعليه يتخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر
قال بالواو انه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما
ساكنة وللكشميهني صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى اي نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا
لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي
لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان
يصل الى قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين ولابي ذر من الاسلام كما يمرق السهم اي يخرج منه اذا نفذه من
الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة
والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستئصال ثمود وسبق الحديث
في باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبياء ٭ وبه قال حدثنا المكي
ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطاء بن
ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم مكة من
اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام وكان
يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن
جريج قال عطاء قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة
اي ولايته على الاعمال اليمن قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما الاستفهامية
على الكثير الشائع اهللت يا علي قال بما اي بالذي اهل به النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاهد عليه الصلاة والسلام وامكث بهمزة قطع مفتوحة وضم الكاف اي البث حال كونك
حراما اي محرما كما انت في الاحرام الى الفراغ من الحج قال واهدى له عليه الصلاة والسلام علي
هديا ٭ وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق
الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري
انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله
عليه وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه الصلاة والسلام
من لم يكن معه الهدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي
ابن ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت بغير الف بعد الميم فان
معنا اهلك زوجتك فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليه الصلاة والسلام فامسك على احرامك فان معنا هديا ٭ ٭ ٭

غزوة ذي الخلصة

بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن
أبي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي أنه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي
كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح أن موضع ذي الخلصة
صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم و يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء
لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر المبتدأ الذي هو الكعبة كما قدره غير واحد منهم
النووي قال وبه يزول الإشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي عندوها مضاهاة
لها في اليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي أن الذي في الروايات صواب وأنها كان يقال
لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى
ما ذكره عياض أن في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال والمعنى كان
يقال لها تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي اللام من قوله يقال له لام العلة يعني أن وجود
هذا البيت كان يقال لأجله الكعبة الشامية يريد أن السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية
قصد تمييزها من هذا السبب الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية وأما قبل وجوده فكانت الكعبة
لا تحتاج إلى وصف وإذا أطلقت فلا يراد بها إلا البيت الحرام لعدم المزاحم فيزول الإشكال قال
جرير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا بتخفيف اللام تريحني أي تريح قلبي من ذي الخلصة طلب
يتضمن الأمر وخص جريرا بذلك لأنها كانت في بلاد قومه فنفرت بالفاء بعد النون أي خرجت له
مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه أي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته بذلك فدعا لنا ولأحمس بالحاء والسين المهملتين وزن أحمر وهم إخوة بجيلة رهط
جرير ينتسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار وبجيلة اسم امرأة نسبت إليها القبيلة المشهورة • وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي ولأبي ذر عن إسماعيل أنه قال حدثنا قيس هو ابن
أبي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي
الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لأنه ما كان شيء أتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما
يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من
اليمن ينتسبون إلى خثعم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن أراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الألف
شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي يسمى الكعبة ولأبي ذر كعبة
اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس سقط من أحمس لأبي ذر وكانوا أي أحمس أصحاب خيل
أي يثبتون عليها وكنت لا أثبت على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولأبي ذر على صدري حتى
رأيت أثر أصابعه في صدري وعند الحاكم من حديث البراء فشكى جرير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع
بالقاف واللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم
أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت إلى

أليته

أليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون هاديا حتى يكون
مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه إليها أي إلى ذي الخلصة فكسرها وحرقها
بتشديد الراء أي هدم بناءها ورمى النار في أخشابها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بذلك وفي السابقة أن جريرا هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويحمل على
المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها أي ذي الخلصة كأنها جمل
أجرب بالجيم والراء والموحدة أي مسودة من الحريق كالجمل الأجرب إذا طلي بالقطران أو هو كناية
عن ذهاب بهجتها قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل أحمس ورجالها خمس مرات وهذا
الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد • وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن إسماعيل بن أبي
خالد البجلي عن قيس هو ابن أبي حازم عن جرير رضي الله عنه أنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت إليها في خمسين ومائة
فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده أي أثرها في صدري فقال اللهم ثبته على الخيل واجعله
هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه وتجديده فلا إشكال في تقديم وتأخير كما مر قال فما وقعت
عن فرس بعد وفي نسخة قريبي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه أي في البيت
نصب بضمتين حجر ينصب يذبحون عليه تعبد يقال له الكعبة قال فأتاها جرير فحرقها بالنار
وكسرها أي هدم بناءها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام أي يطلب
قسمه من الخير والشر بالقداح فقيل له إن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فإن قدر
عليك ضرب عنقك قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالأزلام إذ وقف عليه جرير فقال
له جرير لتكسرنها ولتشهدا بتنوين الدال ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن بسكون
اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال فكسرها وشهد
أي أن لا إله إلا الله ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى بضم الياء وسكون الكاف أبا أرطاة بهمزة مفتوحة
وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الألف تاء واسمه حصين بن ربيعة كما في مسلم يبشره
بذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى
تركتها كأنها جمل أجرب من سواد الإحراق قال فبرك بتشديد الراء أي دعا بالبركة فبارك
النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها أي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على

[illegible] العبد لأنه

غزوة ذات السلاسل

قال ابن سعد في طبقاته فيما قرأته فيها وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام
وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن أبي خالد

٤٨ مجلد
٣

في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى
بعض مخافة ان يفروا او لان بها ماء يقال له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة
قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال
المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخو لخم على المشهور وقال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي عن يزيد بن رومان المدني عن عروة بن الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح
الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية ابن شيع الله
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية آخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة • وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة
ابن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص
كذا بغير تاء في الفرع بعد ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة سراة المهاجرين
والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف
المدينة وامره بان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبني القين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب
من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده
فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم
ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم
الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو يصلي
بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي
في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند
الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك
عمر فقال له ابو بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه
بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو ارادوا
ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت
ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو
فاتيته لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس
احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب قال
عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت
نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلتي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت
٥ يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث ٥ ٥ ٥

اي ابن عبد الله البجلي

ذهاب جرير الى اليمن

ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي
الخلصة • وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما موحدة ساكنة قال
حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت
بالبحر ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع
بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم
وسكون التحتية وفتح الفا بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكور ويقال ابن حوشب بن عمرو
وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قد قضى حاجته واقبل راجعا يريد المدينة
وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا كلاع وذا عمرو وفي بعضها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك
لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار
سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان في
الحديث او بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا
من غيرهم لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة
واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر
القاف وفتح الموحدة اي من جهتها فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا
ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم
جمع باعتبار من معهما او ان اقل الجمع اثنان قال افلا جئت بهم وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر
بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبنا
على الضم اي بعد هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير ان
بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم
بفتح الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في امير آخر ومعنى
الشدد اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر
والغلبة كانوا اي الخلفا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ٥

غزوة سيف البحر

بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء أي ساحله (وهم يتلقون) أي يترصدون (عيرا) بكسر العين
المهملة إبلا تحمل ميرة (لقريش وأميرهم أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) الفهري
القرشي رضي الله عنه • وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
(مالك) الإمام (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما
أنه قال بعث) ولأبي ذر لما بعث (رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) سنة ثمان (قبل الساحل)
أي جهته (وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم) أي الجيش (ثلاثمائة فخرجنا) التفات من الغيبة
للتكلم (وكنا) بالواو ولأبي ذر فكنا (ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش
فجمع) بفتحات (فكان) الذي جمعه (مزودي تمر) بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل
فيه الزاد (فكان يقوتنا) بضم القاف وسكون الواو (كل يوم قليل قليل) ولأبي ذر يقوتنا بفتح
القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعول (حتى فني) ما في المزود وبقي من
الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) بما جمع ثانيا من الأزواد الخاصة (إلا تمرة تمرة) قال وهب (فقلت)
لجابر (ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها) مؤثرا (حين فنيت) بفتح الفاء (ثم انتهينا
إلى البحر) الساحل (فإذا حوت مثل الظرب) بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل
منها) ولأبي ذر فأكل منه أي من الحوت (القوم ثمان) ولأبي ذر ثماني (عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة
بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه) أن ينصبا (فنصبا) كان الأصل أن يقول فنصبت
بالتأنيث لكنه غير حقيقي التأنيث (ثم أمر براحلة) أن ترحل (فرحلت) بتخفيف الحاء ولأبي ذر بتشديدها
(ثم مرت) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول (تحتهما) تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراحلة
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الذي حفظناه
من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب أميرنا) بجملة حالية بغير الواو ولأبي ذر وأميرنا (أبو عبيدة بن
الجراح نرصد عير قريش) فنيت أزوادنا (فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فألقى لنا البحر دابة)
من السمك (يقال لها العنبر) يتخذ من جلدها الأتراس (فأكلنا منه) من الحوت (نصف شهر) وفي الرواية
السابقة ثماني عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الآخر والقائل بهذا الثاني ألغى
الكسر الزائد وهو الثلاثة (وادهنا من ودكه) بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة أي شحمه وودكه بفتح الواو
والدال المهملة (حتى ثابت) بالمثلثة وبعد الألف موحدة ففوقية أي رجعت (إلينا أجسامنا)
التي كانت علينا من القوة والسمن بعدما هزلت من الجوع (فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه) ولأبي ذر
عن المستملي من أعضائه (فعمد) بفتح الميم (إلى أطول رجل معه) هو قيس بن سعد بن عبادة (قال سفيان)
ابن عيينة (مرة ضلعا من أضلاعه) وللمستملي من أعضائه (فنصبه) سقط نصبه لأبي ذر (وأخذ
رجلا وبعيرا فمر تحته) راكبا عليه (قال) ولأبي ذر فقال (وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم) عند
ما جاعوا (ثم نحر ثلاث جزائر) بالتكرار ثلاث مرات والجزائر جمع جزور وهو البعير
ذكرا كان أو أنثى (ثم إن أبا عبيدة نهاه) عن ذلك لاحتياجهم إلى الظهر (وكان عمرو) هو ابن دينار (يقول

لا يؤثر فيه الوعظ وإذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابا رقيقا لا يأبى نفوذ الحق
وجوهر لين يتأثر بالنصح وللطيبي فيه قول آخر يأتي قريبا إن شاء الله تعالى ولما وصفهم
بذلك أتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام (الإيمان يمان) مبتدأ وخبر وأصله
يمني بياء النسب فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الألف على أن الإيمان منسوب لأهل اليمن لأن صفاء
القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به إلى عرفان الحق والتصديق به وهو الإيمان والانقياد (والحكمة
يمانية) بتخفيف الياء فعلى هذا هم معادن الإيمان وينابيع الحكمة (والفخر) كالإعجاب بالنفس (والخيلاء)
الكبر واحتقار الغير (في أصحاب الإبل والسكينة) السكون (والوقار) الخضوع (في أهل الغنم) قال
البيضاوي في تخصيص الخيلاء بأصحاب الإبل والوقار بأهل الغنم ما يدل على أن مخالطة الحيوان
ربما تؤثر في النفس وتعدي إليها هيئات وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها (وقال غندر)
محمد بن جعفر فيما وصله أحمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الأعمش أنه قال (سمعت ذكوان)
الزيات (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر الحديث السابق وأعاده لتصريح الأعمش
بسماعه من ذكوان • وبه قال (حدثنا إسماعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالإفراد (أخي) أبو بكر عبد
الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) المدني لا الشامي (عن أبي الغيث) بالمعجمة المفتوحة
والمثلثة بينهما تحتية ساكنة (سالم) مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الإيمان يمان والفتنة ها هنا) يعني المشرق (ها هنا يطلع قرن الشيطان) بالإفراد وسبق
ما فيه قريبا • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال
(حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه قال لأصحابه (أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة) قال
في شرح المشكاة يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط
به معنى غير المعنى السابق فإن الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصفت
أولا بالرقة ليشير إلى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الأهل والإخوان قال الله تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن بأن الآيات النازلة والدلائل
المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لأمر الله (الفقه) وهو إدراك الأحكام الشرعية
العملية بالاستدلال على أعيانها (يمان والحكمة يمانية) ولأبي ذر وأبي الوقت يماني بإثبات التحتية
قال في الفتح الأظهر أن المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة
اليمن أن غالبهم رقاق القلوب والأبدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والأبدان
وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال الله أكبر
إذا جاء نصر الله والفتح وجاءت أهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الإيمان يمان والفقه يمان
والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم
السحاب هم خيار أهل الأرض رواه أحمد والبزار وأبو يعلى • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله
بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي البصري الأصل (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة محمد بن ميمون السكري

عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤا كما تقرأ قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بتا الخطاب المتكلم بعضهم يقرأ عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرأ بزيادة فا قبل اليا وله عن الكشميهني تقرأ بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحا المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير لم في رواية ابن ابي ذر اتأمر علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما سبق في المناقب من ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقومه النخع من الثنا فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرأت خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله ابن مسعود لخباب كيف ترى ولاحمد فقال الخباب لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرأ شيئا الا وهو اي علقمة يقرؤه ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه للمفعول من الرمي به قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم ٥

بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة

قصة دوس والطفيل بن عمرو

بضم الطا وفتح الفا عمرو بفتح العين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابو عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال جا الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اهد دوسا وات بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الاسلام ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا ٭ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو

هذا باب بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي

غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر

غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب منهم ناسا وسبى منهم نسا ولابي ذر عن الكشميهني سبايا بتحتية مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك ٭ وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عائشة وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من العرب رقيقا وجاءت صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه الصلوة والسلام هذه صدقات قوم او قومي بيان النسب لاجتماع نسبهم بالشريف فيهم في الياس بن مضر ٭ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب بل امر الاقرع ابن حابس عليهم يا رسول الله قال ابو بكر لعمر يا رسول الله ما اردت الا خلافي اي مقصودك الا مخالفة قولي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه الصلوة والسلام فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت اي الاية ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الحجرات بقية ذلك ٭ باب ٭

وفد عبد القيس

ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وفد

أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة ● وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن إبراهيم بن راهويه
قال أخبرنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن أبي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي أنه قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما إن لي جرة ينبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ
كذا في الفرع وفي غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر
وقال العيني الجرة مجاز أمتي وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ فأشربه حلوا كأنه ترك
الجرة ينتبذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار إذا أكثرت منه فجالست القوم
فأطلت الجلوس معهم خشيت أن أفتضح لأني أصير في مثل حال السكارى فقال ابن عباس قدم وفد
عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أربعة عشر راكبا كبيرهم الأشج
وسمي منهم في التجريد منقذ بن حيان ومزيدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحارث بن شعيب وعبيدة
ابن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملة وعقبة ابن سعد ومنهم
عقبة بن جروة وفي سنن أبي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند أحمد
الرستم العبدي وفي المعرفة لأبي نعيم جويرية العبدي وفي الأدب للبخاري الزارع بن عامر العبدي
وأما ما عند الدولابي من أنهم كانوا أربعين فيحتمل أن يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا
ركبانا والباقون أتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول
الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر فلذا لا نقدر على تقدم إسلامهم على مضر وإنا لا نصل إليك إلا
في أشهر الحرم لحرمة القتال عندهم فيها حدثنا بكسر الدال المهملة بصيغة الطلب بجمل من الأمر
إن عملنا بها أي بالأمر دخلنا الجنة برحمة الله وندعو بها من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم
في بلادنا قال آمركم بأربع أي أربع جمل وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله بالجر بدل
من أربع الأولى هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله
زاد في الإيمان وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة إنما ذكر الشهادة تبركا بها لأنهم كانوا مسلمين مقرين
بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون أن الإيمان مقصور عليهما كما كان ذلك في ابتداء الإسلام ●
فالمراد إقام الصلاة وما يليها وهو قوله وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم
الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي أو لعدم استطاعتهم له من أجل كفار مضر أو لم يكن فرض أو لم يقصد
إعلامهم بجميع الأحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ ووقع بعد
الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج في رواية شاذة وأبو قلابة المذكور في سنده
ثقة تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله أعلم وأنهاكم عن أربع ما انتبذ وفي
الإيمان عن الانتباذ وهي من إطلاق المحل وإرادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب بقوله
ما ينتبذ في الدباء اليقطين والنقير بفتح النون أصل النخلة ينقر فينتبذ فيها وعاء والحنتم بالحاء المهملة
والنون والفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي بالزفت فاقتصر من المناهي على هذه الأربعة لكثرة
تعاطيهم لها ● وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة بالجيم

الضبعي

الضبعي أنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لأن بعضهم
يحيى ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر بضم اللام إليك إلا في شهر حرام فمرنا بضم الميم أصله
فلسنا نخلص
أومرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الأصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت
فبقي مر على وزن عل لأن المحذوف فاء الفعل بأشياء نأخذ بها وندعو إليها من وراءنا أي خلفنا من قومنا
قال عليه الصلاة والسلام آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله أي
وأن محمدا رسول الله كما صرح به في رواية الجوزي والاقتصار على الأول لكونه صار علما عليها وفي
الزكوة وشهادة ولو وفي رواية شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال الأحد وعقد بيده واحدة
وقد يدل على أن الشهادة إحدى الأربع وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم ولم
يذكر الصوم وأنهاكم عن الانتباذ والمنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وفي سنن أبي داود ●
الطيالسي بسند حسن عن أبي بكرة قال أما الدباء فإن أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه
العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت وأما النقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الحنتم فجرار كان يحمل إلينا فيها الخمر وأما المزفت فهذه
الأوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لأنه أعلم بالمراد ومعنى النهي
عن الانتباذ في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع إليها الإسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك
ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب الأشربة
إن شاء الله تعالى ● وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد
ولأبي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن
الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في الأول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله
الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الكاف وفتح الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله
ابن الأشج المخزومي أن كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس
حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر القرشي الزهري ابن عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن
مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة رضي الله عنهم أرسلوا إلى عائشة فقالوا له أقرأ عليها السلام منا
جميعا وسلها عن الركعتين أي عن صلاتهما بعد العصر وأنا بالواو ولأبي ذر فإنا أخبرنا بضم الهمزة وكسر
الموحدة قال في الفتح لم أقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير أنك تصليها بكسر
الكاف والضمير للصلاة ولأبي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية ولغير الحموي
والمستملي تصليهما بالتثنية بلا نون أي الركعتين وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عنها أي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق وكنت أضرب
مع عمر بن الخطاب الناس عنهما بالتثنية عن الركعتين قال كريب بالإسناد السابق فدخلت
عليها أي على عائشة وبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي
فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني أم سلمة وزاد المؤلف في باب إذا كلم وهو يصلي فأشار

الصلوة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من
الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي بجنبه
عليه الصلوة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلوة هاتين
الركعتين بعد العصر فاراك بتخفيف الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستأخري عنه ففعلت
الجارية ذلك فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من صلوته قال يا بنت ابي
امية هو والد ام سلمة سألت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني ناس من عبد القيس
بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه
اخر قدم علي قلائص من الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليتهما
عندك وهذا الحديث مر في باب اذا كلم في الصلوة وساقه هنا من طريق يحيى بلفظ بكير بن مضر وفي
الباب السابق بلفظ ابن وهب والغرض منه ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى ◦ وبه قال
حدثني عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال
حدثنا ابراهيم بن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا يسكنون البحرين قرية بجواثي بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح
المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين وسقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير
انها قرية حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة ◦ ◦

باب
وفد بني حنيفة

ابو حنيفة بن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة ◦
وحديث ثمامة بن اثال بضم المثلثة وتخفيف الميم مخففة بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة ابن النعمان
ابن مسلمة الحنفي ◦ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسانا خيلا وهو من لطف المجازات وابدعها فهو على حذف مضاف
وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة
القاري ماذا عندك بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولة
وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او ماذا تظن اني فاعل بك وعنده
خير ظن خير قال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل ممن يحسن وينعم ان تقتلني تقتل ذا دم

بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في
قتله وبعضهم اتل الشرط اذا اكرم في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد
الميم اي ذا ذمة وضعفت لانها تقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله وتجيب
بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت
فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لابي ذر لفظ فترك
ثم قال عليه الصلوة والسلام ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه
عليه الصلوة والسلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك
اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم
اول يوم اشق الامرين عليهم وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما رأى
انه لم يقتله رجا ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال
تفويضا الى جميل حلمه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وتداعيا للاستعطاف والعفو
فقال عليه الصلوة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نجل بالجيم في الفرع اي ماء
يستنقع وفي نسخة بالمهملة النخيل قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان في الارض وجه ابغض الي من وجهك
فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب
الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك
اي فرسانك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم مما حصل له من الخير العظيم ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم
مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت ولكن
اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم
لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله رب العالمين فان قلت
مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد تعلق الفعل بها فيجب
الاشتراك كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات اجيب انه لا يبعد ذلك فلعله
وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا والله فيه حذف اي والله لا ارجع
الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام
ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر
بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب
ربط الاسير في المسجد مختصرا ◦ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء ابن الحارث
النوفلي التابعي الصغير قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة ابن كبير بالموحدة ابن حبيب

ابن حرث من بني حنيفة وكان ذلك فيما قال ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد
رسول الله ولابي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد
الخلافة من بعده ولالاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر
كثير من قومه بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه
ما انزل اليه ومعه عليه الصلوة والسلام ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام
فطلب مسيلمة ان يكون له شي من امر النبوة فقال عليه الصلوة والسلام له لو سألتني هذه القطعة من
الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك
الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيك ما رأيت وهذا ثابت
يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلوة والسلام بما قاله لمسيلمة انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب
فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك ارى بفتح الهمزة وكذا الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رأيت فاخبرني
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم جواب بينا قوله رأيت في
يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب من
حلية النساء فاوحي الي في المنام او على لسان الملك ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما
فيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشي في غير موضعه يخرجان اي تظهر
شوكتهما او دعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة
من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث
مر في علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابرهيم
ابن نصر السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم
انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية بخزائن الارض فوضع بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد
سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي وللكشميهني فاوحى الله الي ان انفخهما
بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي
وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة فمثناة فوقية الخاركي بالخاء
المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو وبعدها لام
البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يره يقول كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللحموي والمستملي هو
خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني حجرا احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد الخيرية
والاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا

جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب مجتمع فنصبه كوما ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه
اي مجازا عن التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح
وقال العيني تحلبه عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة
بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره في قوله
فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب
قاله مهدي بالاسناد السابق وسمعت ابا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين
ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل
على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا
الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجاء كان
ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد ٭

قصة الأسود

عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار
بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون ٭ وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية
فطاء مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع اخر اسمه عبد الله قال
في الفتح اراد بهذا انه يكنيه على ان المسمى هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى ضعيف جدا واخوه
عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة
فنزل مسيلمة في دار بنت الحرث كيسة بالكاف وتشديد التحتية بعد المكسورة سين
مهملة وكان تحته اي تحت مسيلمة بنت الحرث ولابي ذر ابنة الحارث بن كريز بضم الكاف
اخره زاي مصغر ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته وهي
اي كيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله
وسقط عند الراوي لفظ اولاد وكان بدلا عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند
الراوي او انها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لامه وهذا معارض بان كيسة هذه لم تكن
اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر
ابن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا الذي نزل عليها هي رملة
بنت الحارث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها الف كذا هو عند ابن سعد
في غيره والحرث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحد

مصغر بالحرث ابن الحرث بكسب بلا الهاشمي وكانت رملة زوجة معاذ بن عفراء الصحابي ولهما صحبة
ومبايعة رضي الله عنهما فأتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له وللتبليغ
الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلوة والسلام
على مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت بيننا ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك ولابي ذر عن المستملي خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة ثم جعلته
لنا بعدك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم له لو سألتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك
بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها ايضا وهذا ثابت بن قيس الخطيب
وسيجيبك عني على سبيل التفصيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بالسند المذكور سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر
في شأن مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول وسبق ان الذاكر له ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي قال بينا بالميم انا نائم اريت انه وضع بضم
الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين
لغة في السوار منصوب بالياء على المفعولية ففظعتهما بفاء مضمومة وظاء معجمة ثم الف بعدها عين مهملة
يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف
فظعت به او منه والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من
حلية النساء فأذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان
فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك
انه كان يخرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر ابن ابي امية وقيل انه مر به فلما حاذاه
عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا وكان فيما رواه البيهقي في دلائله
شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر وللآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر ايضا
وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء
فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان
فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة
الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز
واحتز رأسه واخرجوا المرأة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر وقد ساق المؤلف
حديث الباب هنا وذكره في باب علامات النبوة لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس ۵
وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله
ابن عبد الله ۵ باب ۵

قصة أهل نجران

بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة ۵ وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن
الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء ابن الحسين البغدادي القنطري نسبة الى قنطرة بردان
بتر في بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد معروفا قال حدثنا
يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن صلة بن زفر العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جاء العاقب بالعين المهملة
والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة
وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم وهما رجلان صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم
وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم يريدان ان يلاعناه اي يباهلاه وكان معهم
ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما
ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم
قال فقال احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل فو
الله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا باظهار النون لا نفلح نحن
ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا وتشاورا ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما
احببت ونصالحك فصالحهم على الفي حلة في رجب والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية انا نعطيك
ما سألتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا
حق امين فاستشرف له اي لقوله عليه الصلوة والسلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلوة والسلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي
وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومعهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق
امين فيه تاكيد والاضافة فيه نحو ان زيدا العالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف لها الاصحاب
لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن
الجراح اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين ثقة رضي وامين هذه
الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح واشار المؤلف بسياقه هذا الحديث هنا الى ان سبب قوله عليه
الصلوة والسلام ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب

قصة عمان والبحرين

بضم العين وتخفيف الميم بلد باليمن

بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر
على الفاعلية يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا
وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين
من عند العلاء بن الحضرمي على أبي بكر أمر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له على النبي صلى
الله عليه وسلم دين كقرض أو عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعد به فليأتني أوفيه قال جابر
فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا قال فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر وفي الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة فأتيته يعني أبا بكر فقلت إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا أي
سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر فسألته فلم يعطني ثم أتيته فلم
يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك وسألتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم
أتيتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني أي من جهتي فقال أبو بكر رضي الله عنه مخاطبا
جابرا أقلت بهمزة الاستفهام الإنكاري تبخل عني وأي داء أدوأ بالهمزة في الفرع قالها أبو بكر
ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر وأي داء أدوأ من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي
وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله إلى أبي بكر ما منعتك من
مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف
في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عمرو عن محمد بن علي
قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي ووهم
من زعم أن محمد بن علي هو ابن الحنفية أنه قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
يقول جئته يعني أبا بكر رضي الله عنه فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
فحثا لي حثية فقال لي أبو بكر عدها أي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة دينار فقال
خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في الكفالة. باب

قدوم الأشعريين وأهل اليمن

سنة سبع عند فتح خيبر إلى قوم أبي موسى

وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لأبي ذر فقال
نعم وقال أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم هم أي الأشعريون

مني وأنا منهم أي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله
تعالى والحديث موصول عند المؤلف في الشركة. وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي
وإسحاق بن نصر أبو إبراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن أبي
زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون بن خالد الهمداني الكوفي عن أبيه زكريا الأعمى
الكوفي عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه أنه قال قدمت أنا وأخي أبو رهم أو أبو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه
وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر ابن أبي طالب فكنا حينا ما نرى بضم النون أي
ما نظن ابن مسعود عبد الله وأمه أم عبد الله الهذلية إلا من أهل البيت النبوي من كثرة
دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب ابن مسعود. وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي
بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ لشاكين عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي
بفتح الجيم كالسابق أبي مسلم البصري أنه قال لما قدم أبو موسى قال ابن حجر أي الكوفة أميرا عليها
في زمن عثمان ووهم من قال أراد اليمن لأن زهدما لم يكن من أهل اليمن انتهى والظاهر
أنه أراد بالإقليم الكرماني في زمن بيعته أكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة
ينتسبون إلى جرم بن زبان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وإنا لجلوس عنده وهو يتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم
نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن أيوب في الخمس أنه من بني تيم الله أحمر كأنه من
الموالي فدعاه أبو موسى إلى الغداء معه فقال الرجل إني رأيته أي الدجاج يأكل شيئا من النجاسة
فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة أي كرهته واستقذرته فقال له أبو موسى هلم أي
تعال فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال الرجل إني حلفت أن لا آكله فقال له أبو موسى
هلم أخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته إنا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين
ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا منه أن يحملنا وأثقالنا على إبل في غزوة
تبوك فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتي بضم الهمزة بنهب إبل من غنيمة
فأمر لنا بخمس ذود بالإضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين إلى التسعة من الإبل فلما
قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه
لا نفلح بعدها أبدا فأتيته فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا
قال أجل أي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة أفنسيت
ولكن لا أحلف على يمين أي محلوف يمين وللمسلم على يمين فأرى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها
أي من الخصلة المحلوف عليها إلا أتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها
والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة. وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين

وسكون الجيم ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الأولى المحاربي قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم قالوا أما إذا بشرتنا فأعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن وهم الأشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ها يا رسول الله كذا أورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فجاء ناس من أهل اليمن قال في الفتح واستشكل بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأجيب باحتمال أن تكون طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك • وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن أبي حازم البجلي عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان هاهنا وأشار بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأشار بيده إلى جهة اليمن أي أهلها الآن ينسب إليها ولو كان من غير أهلها وفيه رد على من زعم أن المراد بقوله الإيمان يمان الأنصار لأنهم يمانيون الأصل لأن في إشارته إلى اليمن ما يدل على أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك إسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم والفاء ممدودا التباعد وعدم الرفق والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدالين المهملتين الأولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند أصول أذناب الإبل عند سوقهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن أمور دينهم وذلك يقتضي قساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا رأسه لأنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فإذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان وسبق الحديث في أول بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم • وبه قال حدثنا ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الأعمش عن ذكوان أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يخاطب الصحابة وفيهم الأنصار أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا قال الخطابي وصف الأفئدة بالرقة والقلوب باللين لأن الفؤاد غشاء القلب فإذا رق نفذ القول إليه وخلص إلى ما وراءه فإذا غلظ بعد وصوله إلى داخل فإذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال القاضي البيضاوي الرقة ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعيرت في أحوال القلب فإذا نبا عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذر يوصف بالغلظ فكأن شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا

أخبرنا أبو صالح ذكوان السمان أن قيس بن سعد الصحابي قال لأبيه عند ذلك لأجل قلة الظهر سعد ابن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون مبنيا للمفعول أي نهاني أبو عبيدة وتكرر قوله انحر أربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لأن عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لأبيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما أخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لأبي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع قال انحر فذكره • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن دينار أنه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة ابن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول أمره النبي صلى الله عليه وسلم فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر ولأبي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم ير مثله في العظم يقال له العنبر قيل لأن العنبر دسم يخرج من هذه الدابة وقيل إنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح إلى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رحمه الله تعالى سمعت من قال إن العنبر نبات في البحر ملتف مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فأخبرني بالفاء والإفراد ولأبوي ذر والوقت وأخبرني أبو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق أنه سمع جابرا يقول قال ولأبي الوقت فقال أبو عبيدة كلوا أي من الحوت فأكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله لكم أطعمونا إن كان معكم منه شيئا فآتاه بالمد أي أعطاه بعضهم وللأصيلي وكريمة في الفتح لابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه فأكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي بركة البرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثا في الغيلانيات وفيه أنهم أصابهم الجوع قال قيس لأبي سعد بن عبادة من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في غير ماله فابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان في اليوم الرابع نهاه أميره فقال أتريد أن تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال أبو عبيدة أميري قال لم قال زعم أنه لا مال لي وإنما المال لأبيك قال فلك أربع حوائط أدناها حائط تجذ منه خمسين وسقا الحديث بطوله فاقتصرت منه على المراد

حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس سنة تسع من الهجرة

وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد سليمان بن داود أبو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن
سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن
أبا بكر الصديق سقط الصديق لأبي ذر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره بتشديد الميم أي جعله
عليها أميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر زاد في الحج بمنى في جملة رهط
دون ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة يعلم الرهط وأبو
هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولأبي ذر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان برفع يطوف ولأبي ذر نصبه عطفا على لا يحج وأن لا يحج بلا ينبغي الوقت وقدر ولا يطوفن بنون
التوكيد الثقيلة. وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالراء والجيم الغداني البصري قال حدثنا إسرائيل
ابن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال آخر
سورة نزلت كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة من حيث إنها نزلت شيئا فشيئا
فالمراد بعضها أو معظمها وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله
سورة في الموضعين القطعة من القرآن والإضافة بمعنى من البيانية أي آخر سورة وإذا زال الإشكال عن
التعبير بآخر آية نزلت وستأتي إن شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا إله

وفد بني تميم

أي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة
وخاء معجمة مفتوحة ابن إلياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة
في أواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام أنها سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود. وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء
بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما أنه
قال أتى نفر عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة في سنة تسع من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني تميم وذلك لأنه عليه الصلاة
والسلام عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وإنما جئنا للاستعطاء
فأعطنا بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولأبي ذر فروي بضم
الراء بعدها همزة مفتوحة ذلك في وجهه أي أثر البخل فتغير وجهه أي أسفا عليهم لإيثارهم
الدنيا فجاء نفر من اليمن من الأشعريين فقال عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بالجنة
إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في أوائل بدء الخلق

حماد بن أسامة قال حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أنه قال لما قدمت أي لما أردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم أريد الإسلام عام خيبر
سنة سبع قلت في الطريق يا ليلة كذا في جميع الروايات وقول الكرماني أنه لا بد
من إثبات فاء أو واو في أوله ليصير موزونا تعقب بأن هذا في العروض يسمى الخرم
بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف من حروف المعاني وما جاز
حذفه لا يقال لا بد من إثباته قال من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد تعبها على أنها من
دارة الكفر نجت. والدارة أخص من الدار وقد كثر استعمالها في أشعار العرب كقول امرئ القيس
ولا سيما يوم بدارة جلجل. قال أبو هريرة وأبق غلام لي في الطريق قال في
الفتح لم أقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد
في العتق ومعه غلام وضل كل واحد منهما عن صاحبه أي تاه فذهب كل واحد إلى ناحية فلما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام فبينا بغير ميم أنا عنده إذ طلع الغلام
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك لعله بإخبار الملك له أو بوصف
أبي هريرة له والحمل على الأول أولى قال أبو هريرة فقلت ولأبي ذر فقال أي أبو هريرة هو لوجه الله
فأعتقته أي بهذا اللفظ ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأعتقه بلفظ بفتح القاف بغير تاء بعدها

باب
قصة وفد طيء

بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن أدد بن زيد بن يشجب قبيلة وسمي
طيا لأنه أول من طوى بئرا ويطوي المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم أي ابن عبد الله
ابن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امرئ القيس بن عدي الطائي
سقط لفظ باب ولفظ قصة لأبي ذر. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال
حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين
في الأول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بالحاء
المهملة ابن عبد الله الطائي وأبوه حاتم الموصوف بالجود أنه قال أتينا عمر بن الخطاب في خلافته
في وفد بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيء فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم
بأسمائهم قبل أن يدعوني بل قدمهم علي وفي رواية أحمد أنه يستقرئ في أناس من قومي فجعل يعرض
عني فاستقبلته فقلت أما بتخفيف الميم تعرفني يا أمير المؤمنين قال بلى أسلمت أعرفك
يا عدي إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووفيت بالتخفيف العهد بالإسلام والصدق في
بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذ غدروا أي حين غدروا وعرفت الحق إذ أي حين أنكروا فقال عدي
فلا أبالي إذًا أي إذا كنت تعرف قدري فلا أبالي إذا قدمت غيري وقد كان عدي
نصرانيا وكان سبب إسلامه كما ذكره ابن إسحاق أن خيل النبي صلى الله عليه وسلم أصابت أخته

عدي وأتى النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فأطلقها بعد أن استعطفته فقالت إنه هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار
من الله ورسوله قالت فلما قدمت على عدي أشارت إليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم وأسلم وفي الترمذي أنه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قبل ذلك إني لأرجو الله أن يجعل يده في يدي ◦ باب ◦

حجة الوداع

سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت أيضا حجة
الإسلام لأنه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لأنه بلغ الناس الشرع في الحج قولا
وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لأبي ذر ◦ وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله
الأويسي قال حدثنا مالك هو ابن أنس إمام الأئمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة فأهللنا أي أحرمنا من الحديبية بعمرة ثم قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده بسرف فمن كان عنده هدي فليهلل بلام مشددة ولغير
أبي ذر فليهل بالإدغام بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة
فقدمت معه صلى الله عليه وسلم مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف
على النفي السابق على تقدير ولم أسع أو هو على طريق المجاز فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقال انقضي رأسك أي حلي ضفر شعره وامتشطي أي سرحيه
بالمشط وأهلي أحرمي بالحج ودعي العمرة أي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا أنها تدع العمرة
نفسها فتكون قارنة كما قاله الشافعي رحمة الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض
والحرم فلما قضيت الحج أي وطهرت يوم النحر أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخي
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما إلى التنعيم فاعتمرت فقال عليه الصلاة والسلام هذه
العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه أي عوضها أو بالنصب على الظرفية وفيه بحث
تقدم في باب كيف تهل الحائض قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة لأجل
العمرة ثم حلوا منها بالحلق والتقصير ثم طافوا طوافا آخر للحج بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا
الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا لاندراج أفعال العمرة في أفعال الحج خلافا للحنفية
وهذا الحديث تقدم في باب كيف تهل الحائض والغرض منه قوله في حجة الوداع ◦ وبه قال حدثني
بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني بالإفراد
عطاء هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا طاف المعتمر مطلقا قارنا كان أو متمتعا

بالبيت

٤٧٩

بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من إحرامه وهذا مذهب مشهور
لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطاء من أين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم
محلها إلى البيت العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع قال ابن
جريج فقلت لعطاء إنما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الراء المفتوحة أي الوقوف بعرفة قال
عطاء كان ابن عباس يراه أي الإحلال قبل وبعد بالبناء على الضم فيهما أي قبل الوقوف وبعده
وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناسك ◦ وبه قال حدثني بالإفراد بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة آخره نون ابن عمرو وأبو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون
والضاد المعجمتين ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم
أنه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الأحمسي البجلي الكوفي عن أبي موسى الأشعري أنه قال قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء مسيل وادي مكة فقال أحججت بهمزة الاستفهام
الاستخباري أي أحرمت بالحج الشامل للأكبر والأصغر قلت نعم قال كيف أهللت قلت لبيك بإهلال
كإهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء
من عمرتك بالحلق أو التقصير قال أبو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة
أي وحلقت أو قصرت وأتيت امرأة من قيس ففلت رأسي بتخفيف اللام أخرجت القمل منه والحديث
مضى في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كإهلال النبي ◦ وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم
ابن المنذر القرشي الحزامي قال أخبرنا أنس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة
الإمام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن
بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك
أن تحل من عمرتك المضمومة إلى الحج إذ أكثر الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال إني
لبدت شعري أي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل في عنقه ليعلم
فلست أحل بفتح الهمزة وكسر المهملة من إحرامي حتى أنحر هديي ليس علة في بقائه على إحرامه
بل إدخال العمرة على الحج ويؤيده ما ذكر في رواية أخرى حتى أحل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة
القائلين بأن علة الحل ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والإقران ◦ وبه
قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر أخبرنا بالخاء المعجمة والجمع
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال أخبرني بالإفراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار
بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من خثعم بالخاء المعجمة
والمثلثة ولم تسم المرأة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر
والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله إن فريضة
الله على عباده أي في الحج كما في الأخرى أدركت أبي شيخا كبيرا [illegible] ونصبهما على الاختصاص ◦

لا يستطيع أن يستوي على الراحلة حال الوصية فهل يقضي بفتح الياء أي يجزئ أو يكفي عنه أن أحج
عنه قال عليه الصلاة والسلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث سبق في باب الحج عمن لا يستطيع
الركوب على الراحلة • وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن رافع ابن أبي زيد القشيري النيسابوري
فيما قاله الغساني أو هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم
أبو الحسن البغدادي شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح
اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أقبل النبي صلى الله عليه
وسلم عام الفتح وهو أي والحال أنه مردف أسامة وراءه على القصواء بفتح القاف وسكون المهملة ممدود
ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي حتى أناخ راحلته عند
البيت الحرام ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح أي بمفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولأبي ذر عن
المستملي بالمفتح بلا ألف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الألف في الموضعين ففتح له الباب فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة الكعبة ثم أغلقوا عليهم
الباب فمكثوا بضم الكاف وفتحها نهارا طويلا ثم خرج عليه الصلاة والسلام منها وابتدر
الناس بالواو ولأبوي ذر والوقت فابتدر الناس الدخول بالفاء بدل الواو فسبقتهم بكسر
القاف فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط لأبي ذر لفظ من فقلت له أي لبلال أين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت
قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير على ستة أعمدة سطرين بالسين المهملة ولأبي ذر عن المستملي
شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف
ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج أي تدخل ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حاء حتى بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه
قريبا من ثلاثة أذرع قال ابن عمر ونسيت أن أسأله أي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم وعند
المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام
نفيس معروف وقد استشكل في دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بأنه كان
في الفتح • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفية بنت حيي زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع ليلة النفر بعدما أفاضت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مستفهما من عائشة أحابستنا هي عن الرجوع إلى المدينة لأنه ظن أنها لم تطف
طواف الإفاضة قالت عائشة فقلت إنها قد أفاضت إلى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفاء معنا إلى المدينة والحديث سبق في باب
إذا حاضت بعد ما أفاضت من الحج • وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي
قال أخبرني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالإفراد عمر بن محمد

بضم

٤٨

بضم العين أن أباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال كنا نتحدث
بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين أظهرنا ولأبوي ذر والوقت فينا ولا
ندري ما حجة الوداع أي هل هو وداع النبي صلى الله عليه وسلم أم غيره حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلموا أنه ودع الناس بالوصايا لقرب موته فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال
فأطنب في ذكره أي أتى بالمبالغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته ولأبي ذر
أنذره أمته أنذره نوح قومه والنبيون من بعده أي أنذروا أممهم وعين نوحا لأنه آدم الثاني
وإنه يخرج فيكم أيها الأمة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما خفي أي فإن خفي
عليكم من شأنه أي بعض شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بفتح همزة أن على ما يخفى عليكم
ثلاثا إن ربكم ليس بأعور وإنه أي الدجال أعور عين اليمنى بإضافة أعور لتاليه من إضافة
الموصوف إلى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولأبوي
ذر والوقت بالعين اليمنى كأن عينه عنبة طافية بالتحتية أي بارزة ألا بالتخفيف
إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم أي أنفسكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا
ألا بالتخفيف هل بلغت ما أرسلت به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك ثلاثا
ويلكم أو ويحكم بالشك من الراوي والأولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض أي لا تكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال في
شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا
فينبغي أن يحمل على العموم وأنه يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا أعراضكم
ولا تستبيحوا أموالكم ونحوه في الإطلاق وإرادة العموم قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما وهذا الحديث أخرجه في الديات والأدب والحدود ومسلم في الإيمان وأبو داود
في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن • وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال حدثني بالإفراد زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة
غزوة وأنه حج بعد ما هاجر إلى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لأنه توفي في أوائل العام التالي حجة الوداع
بنصب حجة بدل من الأولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال أبو إسحاق السبيعي بالسند السابق وبمكة
حجة أخرى قبل أن يهاجر وهذا يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة وليس كذلك فالمروي
أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط وهذا الحديث سبق أول المغازي • وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم
وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن أبي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن
جده جرير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس أي اسكتهم
فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني إذا فارقت
الدنيا فاثبتوا بعدي على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى لا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين

ولا تأخذوا أموالهم بالباطل. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا أيوب السختياني عن محمد أي ابن سيرين عن ابن أبي بكرة أبي
عبد الرحمن عن أبيه أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد هنا السنة قد استدار
استدارة كهيئته أي مثل حالته يوم خلق السموات والأرض فالكاف صفة مصدر محذوف في
ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه والمعنى أن العرب
كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر ليواطئوا
ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما
كانت تلك السنة قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الأولى السنة اثنا
عشر شهرا جملة مبينة للجملة الأولى والمعنى أن الزمان في انقسامه إلى الأعوام والأعوام
إلى الأشهر عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره ووضعه يوم خلق السموات والأرض
منها أربعة حرم ثلاثة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة بفتح القاف
وذو الحجة بكسر الحاء والمحرم لتحريم القتال فيه ورجب مضر عطفا على قوله ثلاث وأضافه
إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله أحد من
العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان قاله تأكيدا وإزاحة للريب الحادث فيه
من النسيء أي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها
في نفوسهم ليبني عليه ما أراد تقريره قلنا الله ورسوله أعلم مراعاة للأدب وتحرزا عن التقدم بين
يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا
أنه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام أليس ذو الحجة ولأبي ذر والوقت
ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا
أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا
أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال التوربشتي
الدماء لبعضكم على البعض قال محمد هو ابن سيرين وأحسبه أي أبا بكرة قال أي في روايته وأعراضكم
أي أنفسكم وأحسابكم فإن العرض يقال للنفس وللحسب قاله التوربشتي وتعقب بأنه لو
كان المراد من الأعراض النفوس لكان تكرارا لأن ذكر الدماء كاف إذ المراد بها النفوس وقال
الطيبي الظاهر أن المراد بالأعراض الأخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج إلى فضل تأمل
فالمراد بالعرض هنا الخلق والحسب وما ذكره ابن الأثير أن العرض موضع المدح والذم من الإنسان
سواء كان في نفسه أو في سلفه لما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس إطلاقا للمحل
على الحال وحين كان تنبيه الخصال إلى الأخلاق الحميدة والمذمومة نسبته إلى الذميمة سواء كانت فيه أو لا
قال العرض الخلق إطلاقا لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر وبمكة وبذي
الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا لأنهم كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح
فيها شيء وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والأموال تأكيد لحرمتها تلك الأشياء التي شبه بتحريمها

الدماء والأموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة كما في قوله تعالى
وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير
الأشهر الحرم ويحرمونها فيها كأنه قال إن دماءكم وأموالكم محرمة عليكم أبدا كحرمة يومكم وشهركم
وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة فيسألكم ولأبي ذر فسيسألكم عن أعمالكم ألا بالتخفيف
فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الأولى يضرب بعضكم رقاب بعض
ألا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب القول المذكور أو جميع الأحكام فلعل بعض من يبلغه
بفتح الموحدة واللام المشددة أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين
إذا ذكره يقول صدق محمد ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا هل
بلغت قال ذلك مرتين. وسبق هذا الحديث في غير ما موضع. وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري أحد الأعلام علما وورعا وزهدا عن قيس بن مسلم
الجدلي أبي عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الأحمسي الكوفي قال أبو داود رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه أنه حدث أن أناسا من اليهود في باب زيادة الإيمان ونقصانه
أن رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الأوسط للطبراني أن الرجل
هو كعب واستشكل من جهة كون كعب كان أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي
فيحتمل إن ثبت أن يكون الذين سألوا الجماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال
عنهم عن ذلك ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل إسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف إنه
أسلم زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت
الآية فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الذي في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من
كمال الدين فقال عمر أية آية فقالوا اليوم أكملت لكم دينكم أي بأن كفيتكم عدوكم وأظهرتكم
عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك أي كفينا من كنا نخافه أو أكملت لكم ما تحتاجون إليه
في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع الإسلام وقوانين القياس وأتممت
عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الإسلام
دينا حال اخترته لكم من بين الأديان وآذنتكم بأنه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت
إلخ لأبي ذر فقال عمر رضي الله عنه إني لأعلم أي مكان نزلت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفة أي في أخرياته وفي الترمذي من حديث ابن عباس أن يهوديا سأله عن
ذلك فقال إنها نزلت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الإيمان
في باب زيادة الإيمان. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي أحد الأعلام
عن مالك الإمام عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة الأسدي عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة
الوداع فمنا من أهل أي أحرم بعمرة ومنا من أهل بحجة ومنا من أهل بحج وعمرة قرن بينهما
وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم أدخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة

وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حج وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويؤيده بانه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فنحر هديه ٭ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ٭ وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثنا مالك مثله اي مثل الحديث المذكور ٭ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد ابن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالفاء المعجمة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة اسمها ام الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك ابن انس رضي الله عنهما قاله ابن حجر في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري بحذف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه الصلاة والسلام والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه والنقص به كثير اجر انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون يسألون الناس بأكفهم بان يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك اي فمها قلت يا رسول الله اخلف بمكة بعد اصحابي المهاجرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر وياخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك آخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بفتح الهمزة اي لموته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث في

الجنايز

الجنايز والوصايا ٭ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحالق معمر بن عبد الله بن فضلة بن عوف وعند احمد انه اسند فقال له وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس ٭ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد السرخسي بن يحيى النيسابوري قال حدثنا محمد ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه وقصر بعضهم ٭ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني يونس مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس او سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلوة الى غير جدار وقال الشافعي الى غير سترة فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلوة فلم ينكر ذلك علي احد ٭ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول اسامة ابن زيد عن سير النبي بسكون الياء ولابي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا ٭ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عدي بن ثابت الانصاري عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد ٭ باب

موحده

مقدم

غزوة تبوك

بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا ينصرف
للتانيث والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع **وهي غزوة العسرة** بضم العين وسكون المهملة لما وقع
فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب
من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها بعدها خطا من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما
بعده رفع ° وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن العلاء** ابو كريب الهمداني الكوفي
قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد بن عبد الله** بضم الموحدة وفتح الراء **ابن ابي بردة**
بضم الموحدة وسكون الراء **عن** جده **ابي بردة** عامر ابن ابي موسى **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم بضم
الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم **اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك
فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على
شيء ووافقته** اي صادفته **وهو غضبان** والحال اني **لم اكن اعلم غضبه ورجعت** الى اصحابي
حال كوني **حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم** ان يحملنا **ومن مخافة ان يكون صلى الله
عليه وسلم وجد في نفسه** اي غضب **علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلم البث** بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة **الا
سويعة** بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او من اثني عشر جزأ من
اليوم والليلة **اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس** يعني يا عبد الله ولابي ذر يا عبد الله بن
قيس **فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين
القرينين** تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر **وهذين القرينين** ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هاتين القرينين وهاتين القرينين اي الناقتين **لستة ابعرة** لعله قال هذين القرينين
ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن في رواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود [illegible]
هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد **ابتاعهن حينئذ
من سعد** قيل هو ابن عبادة **فانطلق** بكسر اللام والجزم على الامر **بهن الى اصحابك فقل لهم
ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة** فاركبوهن
فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة **فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء
الابعرة ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك
عندنا لمصدق** بفتح الدال المشددة **ولنفعلن ما احببت** اي الذي احببته من ارسال احد
الى من سمع **فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى**
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم ° وبه قال **حدثنا مسدد** بالسين المهملة
ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج **عن الحكم** بن عتيبة

بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا **عن مصعب بن سعد** بسكون
العين **عن ابيه** سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك** وكان
السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان الساقطة بلغهم من الانباط الذين يقدمون
بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني ان عثمان
رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها
ومائتا اوقية فقال عليه الصلوة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها **واستخلف على المدينة
عليا** ابن عمه رضي الله عنه **فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال** صلى الله عليه وسلم **الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى** حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد
تمسك الروافض وسائر فرق الشيعة بان الخلافة كانت لعلي وانه وصي له بها وكفرت الروافض
سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث
ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه بالمدينة في غزوة تبوك
ويؤيده ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين
سنة وبين بقوله **الا انه ليس** وفي نسخة لا **نبي بعدي** اذ اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي
الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته
فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى فتعين ان تكون عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير
موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلوة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وتقدم
صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقهما وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم صلى
الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر
رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب **وقال ابو داود** سليمان
ابن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في الدلائل وابو نعيم في مستخرجه **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن الحكم بن عتيبة انه قال **سمعت مصعبا** فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة وكذا الذي
وبه قال **حدثنا عبيد** بضم العين **ابن سعيد** بكسر العين اليشكري قال **حدثنا محمد بن بكر**
بسكون الكاف بعد فتح البرساني قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **قال سمعت
عطاء** ابن ابي رباح **يخبر قال اخبرني** بالافراد **صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه** يعلى بن امية انه
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي العسيرة بضمها
بعدها تحتية ساكنة **قال كان يعلى يقول تلك الغزوة** العسيرة **اوثق اعمالي** بالعين
المهملة **عندي قال عطاء** المذكور **فقال صفوان قال** اي **يعلى** بن امية **فكان لي اجير** يخدمني
بالاجر لم يسم **فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الآخر قال عطاء فلقد اخبرني صفوان
ايهما عض الآخر فنسيته** في مسلم ان العاض هو يعلى **قال فانتزع المعضوض يده من في
العاض فانتزع احدى ثنيتيه** بالتثنية **فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيته**

الصلوة والسلام ثنيته بالاهدار لم يوجب لها دية ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال عطاء وحسبته
انه قال اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع فيترك يده في فيك تقضمها
بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي تأكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار كانها في
في فحل في فم ذكر الابل يقضمها بفتح الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء
الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله • باب

حديث كعب بن مالك

سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة
بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان
عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بنيه بفتح
الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد
وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب
الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه
عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء وفوقها
عليها علامة ابي ذر في الفرع اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول
احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد عير قريش
بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير
ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثلثة
ثم القاف تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايواء والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي
بدلها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط
اقوى ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزاة
اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الراء والواو المشددة اي اوهم
غيرها والتورية ان تذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو
يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء آخره زاي فلاة لا ماء فيها وعدوا
كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام

وغسان

وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فجلى بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين
امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي
ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ لذلك
بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان • وزاد في رواية معقل يزيدون على
عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة على
ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد اخر موصول وزاد انه كانت
معهم عشرة الاف فرس فيحمل رواية معاذ على ارادة الفرسان ولابن مردوية لا يجمعهم ديوان حافظ
وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في
الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين جبر الكسر وقال في الفتح
وتعقبه العيني فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين نعم الحصر بالاربعين في
حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل
يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ولابي ذر عن الكشميهني ان يستخفى له لكثرة الجيش ما لم
ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين
طابت الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس
خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت فاخذت اغدو
بالغين المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول في نفسي انا قادر
عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد
في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الكشميهني حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب
على نزع الخافض ونعت لمصدر محذوف اي اشتد الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه الصلوة
والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز
فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر
عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط
الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا
على ارتحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة
فحقه ان يبادر بها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق
ويتهم به واني بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل وقال في المصابيح ليس بصحيح انما
هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم ما فعل كعب فقال له رجل من بني سلمة بكسر اللام هو عبد الله
ابن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي
المشهور يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد ونظره في عطفيه بكسر العين المهملة أي جانبيه كناية
عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر بلباسه أو كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة
الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك رأى
رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة
سعد بن أبي خيثمة الأنصاري وعند الطبراني أنه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بإنصاف رسول
الله في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم فقمت إلى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على
العسكر فرآني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك
فلما بلغني أنه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا أي راجعا إلى المدينة حضرني همي فطفقت
أي أخذت أتذكر الكذب وعند ابن أبي شيبة وطفقت أعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا جاء وأهيئ الكلام وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي
فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما أي دنا قدومه زاح بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة أي
زال عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه أي جزمت به وعقدت
عليه قصدي ولابن أبي شيبة وعرفت أنه لا ينجيني منه إلا الصدق وأصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون
أي يظهرون العذر إليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
من منافقي الأنصار قاله الواقدي وإن المعذرين من الأعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا
من غفار وغيرهم وإن عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا والبضع
بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث إلى تسع على المشهور وقيل إلى الخمس أو ما بين الواحد
إلى الأربعة أو من أربع إلى تسع أو سبع وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
أو يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا
تعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم أي ظاهرهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى قال كعب فجئته صلى
الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت
أمشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فأعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني
فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك أي اشتريت
فقلت بلى إني والله ولأبي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا

لرأيت

٣٨٥

لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة
كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب إلي مما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد
بكسر الجيم أي تغضب علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت
قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بتشديد
الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشاء فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة
أي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي ما علمناك
كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة ولأبي ذر المخلفون بإسقاط الفوقية
وفتح اللام قد كان كافيك ذنبك أي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
برفع استغفار بقوله كافيك لأنه اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني بالنون المفتوحة فنون
مشددة فموحدة مضمومة ونونين يلومونني لوما عنيفا وللبزار يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب
نفسي فقلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل
لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء الأولى العمري بفتح العين المهملة وسكون
الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وهلال بن أمية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة إلى
بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن أن سبب
تخلف الأول أنه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو أقمت عامي هذا فلما
تذكر ذنبه قال اللهم إني أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك وأن الثاني كان له أهل تفرقوا
ثم اجتمعوا فقال لو أقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي أن لا أرجع إلى أهل
ولا مال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما أسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل
بأن أهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم
بأنهما شهدا بدرا الأثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الأثرم ابن الجوزي ونسبه
إلى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر إنه لم يصب قال واستدل بعض المتأخرين لكونهما
لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه
جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم قال وأين ذنب التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح
لأنه يقتضي أن البدري عنده إذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري
وإنما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لأنه قبل عذره في أنه إنما كاتب قريشا خشية
على أهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فإنهم لم يكن لهم عذر أصلا قال كعب
فمضيت حين ذكروهما لي أي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا

من بين من تخلف عنه بالرفع أي مخصوصا الثلاثة بقولهم اغفر لنا أيتها العصابة قال
ابو سعيد السيرافي إنه مفعول لفعل محذوف أي أريد الثلاثة ثم أي أخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا
أي منادى والثلاثة صفة له وإنما أوجبوا ذلك لأنه في الأصل كان كذلك فنقل إلى الاختصاص وكما
نقل من باب إلى باب فأعرابه بحسب أصله كأفعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا
لنا حتى تنكرت أي تغيرت في نفسي الأرض فما هي الأرض التي أعرف لتوحشها علي وهذا
يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وإنما اشتد الغضب على من
تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الأنصار خاصة فرض عين لأنهم كانوا بايعوا
على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لأنها كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه
أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط
منه جواز الهجران أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا
فأما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب
القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف أي أدور في
الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا أي إنما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه
الصلاة والسلام بالسلام لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر
بالسين المهملة والقاف أي أنظر إليه في خفية فإذا أقبلت على صلاتي أي أقبل عليه الصلاة والسلام
إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء
أي من إعراضهم مشيت حتى تسورت أي علوت جدار حائط أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري
أي بستانه وهو ابن عمي لأنه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخو أبيه الأقرب وأحب الناس إلي
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا أبا قتادة أنشدك بفتح
الهمزة وضم الشين المعجمة أسألك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح المعجمة قال له بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم وليس هذا
تكليما لكعب لأنه لم ينو به ذلك لأنه منهي عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله
عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا إسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت
الجدار من الحائط قال فبينا بغير ميم أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي بفتح النون والموحدة
وكسر الطاء المهملة من أنباط أهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان
نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون له إلي يعني ولا يتكلمون بقولهم هذا كعب مبالغة في هجره والإعراض
عنه حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة

جبلة بن الأيهم أو الحارث بن أبي شمر وعند ابن أبي مردويه فكتب إلي كتابا في سرقة من حرير فإذا
فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
بكسر الضاد المعجمة أي حيث يضيع حقك فالحق بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين
المهملة من المواساة فقلت لما قرأتها أي الصحيفة المكتوب فيها وهذا أيضا من البلاء وعند ابن أبي
شيبة قد طمع في أهل الكفر فتيممت أي قصدت بها التنور بفتح المثناة الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته
بالسين المهملة المفتوحة والجيم أي أوقدته وهذا يدل على قوة إيمانه وشدة محبته لله ورسوله
عليه السلام وعند ابن عائذ أنه شكا حاله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال إعراضك
عني حتى رغب في أهل الشرك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله قال
الواقدي هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول إلى هلال ومرارة بذلك ولأبي ذر إذا رسول رسول
الله يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك أي
عمرة بنت جبير بن صخر الأنصارية أم أولاده الثلاثة وفي زوجته خيرة بفتح الخاء المعجمة
بعدها تحتية ساكنة فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالأمر
ولا تقربها معطوف عليه وأرسل إلى صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي
بفتح الحاء بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر فلحقت بهم قال كعب فجاءت امرأة
هلال بن أمية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال
ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي
قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا
قال كعب فقال لي بعض أهلي قال في الفتح لم أقف على اسمه ولعله المستشكل هذا مع
نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة وأجيب بأنه عبر عن الإشارة بالقول
يعني فلم يقع الكلام باللسان وهو المنهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا بناء
منه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى وإلا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق
باللسان فقط بل المراد ما كان بمثابته كالإشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب
بأن النهي كان خاصا بمن عدا زوجة هلال لاستثنائه إياها وقد أذن لها في خدمته ومعلوم
أنه لا بد في ذلك من وقوع الخطاب وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل أحد وإنما هو شامل لمن لا تدعو حاجة
إلى مخاطبته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من أهله لو
استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك لتخدمك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه
كان ممن لم يشمله النهي قال كعب فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل
شاب يقوى على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة فلما
صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم

أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي أي قلبي لا يسعه أنس ولا سرور من فرط
الوحشة والغم وضاقت علي الأرض بما رحبت برحبها أي مع سعتها وهو مثل للحيرة في أمره كأنه
لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا وإذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما
ولا أفسدوا في الأرض وأصابهم ما أصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا
قوله سمعت صوت صارخ أوفى بالفاء مقصورا أي أشرف على جبل سلع بفتح السين المهملة
وسكون اللام بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي أوفى
على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله وعرفت
أن قد جاء فرج وآذن بالمد أي أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة
الفجر فذهب الناس يبشروننا أي الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
أي جهة صاحبي مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما وركض إلي بتشديد الياء أي استحث رجل
فرسا للعدو وعند الواقدي أنه الزبير بن العوام وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو
الأسلمي رواه الواقدي وعند ابن عائذ أن اللذين سعيا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره
بقوله زعموا وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة الأسلمي يبشرني
نزعت له ثوبي بتشديد الياء بالتثنية فكسوته إياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما أملك
من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي واستعرت ثوبين أي من أبي
قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس
فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولأبي ذر يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله
عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس والناس فقام إلي
بتشديد الياء طلحة بن عبيد الله بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة يهرول أي يسير بين المشي والعدو
حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره وكانا أخوين آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
كذا قاله ابن إسحاق وتعقب بأن الذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير لكن
كان الزبير أخا في أخوة المهاجرين فهو أخو أخيه ولا أنساها لطلحة أي هذه الخصلة وهي بشارته
إياي بالتوبة أي لا أزال أذكر إحسانه إلي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك أي سوى يوم إسلامه وهو مستثنى تقديرا وإن لم ينطق به أو أن
يوم توبته مكمل ليوم إسلامه فيوم إسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه
وإن كان يوم إسلامه خيرها فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها قال كعب
قلت أمن عندك أم من عند الله قال لا بل من عند الله يا رسول الله قال لا بل من عند الله زاد ابن أبي
شيبة إنكم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر بضم السين وتشديد
الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي
في القمر وإشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور قالت عائشة مسرورا

تبرق

٤٨٧

تبرق أسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه أي الذي له من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع أخرج من جميع مالي صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن
حجر وغيرهما أي مصدر فيجوز انتصابه بأنخلع لأن معنى أنخلع أتصدق ويجوز أن يكون مصدرا في
موضع الحال أي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن الصدقة مصدر وإنما هي اسم لما
يتصدق به ومنه قوله خذ من أموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقراء
فعلى هذا يكون نصبها من مالي إلى الله وإلى رسول الله أي صدقة خالصة لله ولرسول الله قال في
بمعنى اللام ولأبي ذر وإلى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره
بالفقر وعدم صبره على الإضاقة أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي
الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث
إلا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله بالموحدة الساكنة
أي أنعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما
أبلاني أي مما أنعم علي وفيه نفي الأفضلية لا نفي المساواة لأنه شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله
فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي أي تجاوز الله عنه
إذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم والمهاجرين والأنصار فيه حث
للمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا
فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن ولأبي ذر عن الكشميهني بعد إذ هداني للإسلام
أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته أي أن أكون ولا زائدة كقوله تعالى
ما منعك أن لا تسجد فأهلك بكسر اللام والتخفيف أي فأن أهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله
تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد أي قال قولا شرا فقال
أي شر القول الكائن لأحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم إلى قوله
فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين أي لا يرضى عنهم أي فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم
إذا كان الله ساخطا عليهم وكان عرضة لعاجل عقوبته وآجلها قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن
أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له إن تخلفهم كان لعذر
فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ بالجيم والهمزة آخره أي أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا
أيها الثلاثة حتى قضى فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس
الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما بالراء والجيم الوقت ولغيره إنما هو
تخليفه إيانا وإرجاؤه أي تأخيره أمرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر إليه فقبل منه
عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد بقوله أنهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد أخرج المؤلف

رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولاً ومختصراً وسبق بعضه
ويأتي بقيته إن شاء الله تعالى في الاستئذان والأحكام وأخرجه مسلم في التوبة وأبو داود في الطلاق
وكذا النسائي

نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر

بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام • بين المدينة والشام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عمر أحد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه
قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لأصحابه
الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر أن يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له أي مخافة أن
أو لئلا يصيبكم ما أصابهم من العذاب إلا أن تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة أي
ستر صلى الله عليه وسلم رأسه بردائه وأسرع السير حتى جاز الوادي بالجيم والزاي أي قطعه
وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى وإلى ثمود من أحاديث الأنبياء • وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغراً قال حدثنا مالك الإمام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر أي عن أصحاب الحجر فاللام بمعنى عن أو قال
عند أصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثم إلا أن تكونوا باكين
مخافة أن يصيبكم مثل ما أصابهم من العقاب هذا •

باب

بالتنوين بغير ترجمة • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الإمام عن عبد العزيز بن
أبي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن
إبراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير أي ابن مطعم عن عروة
ابن المغيرة عن أبيه المغيرة ولأبي ذر مغيرة بن شعبة أنه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض
حاجته فقمت أسكب عليه الماء حتى فرغ من حاجته لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه
وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولأبي ذر عن الكشميهني كما بالتثنية فأخرجهما
من تحت جبته ثم مسح على خفيه • وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم
الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالإفراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولأبي
ذر عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن أبي حميد
بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر أو غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه أنه قال

أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة
والسلام هذه طابة بالألف بعد الطاء وفتح الموحدة من أسماء المدينة وهذا أحد جبل يحبنا حقيقة
ونحبه وسبق الحديث في الحج وفضل الأنصار والمغازي وغيرهما • وبه قال حدثنا أحمد بن محمد
السمسار المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا حميد الطويل عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا أي قرب
من المدينة فقال إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم بالقلوب والنيات
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقية
إنما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن خير من عمله فتأمل ولا تكسل بلغت هممهم مبلغ
أولئك العاملين بأبدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة إلى الله تعالى وإلى الدرجات العوالي بالنيات
والهمم لا بمجرد الأعمال وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى

أبرويز بن هرمز بن أنوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا أنوشروان لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر
بأن ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو أبرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس **وإلى**
قيصر وهو هرقل • وبه قال حدثنا إسحاق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن
إبراهيم قال حدثنا أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عتبة بن مسعود أن
ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى أبرويز
مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي أسلم قديماً وكان من المهاجرين الأولين وكان مكتوباً فيه
على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الأثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لينذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس فأمره أي أمر النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة أن يدفعه أي الكتاب إلى عظيم البحرين المنذر بن ساوى
نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة إليه فأعطاه إياه فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى
فلما قرأه • بنفسه أو قرئ عليه مزقه بالزاي والقاف أي قطعه قال ابن شهاب الزهري •
فحسبت أن ابن المسيب سعيداً قال بالسند السابق فدعا عليهم أي على كسرى وجنوده ولأبي ذر عن
المستملي فدعا عليه أي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي
فيهما أي يتفرقوا ويتقطعوا أو استؤصلوا بالكلية دعاء صلى الله عليه وسلم فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه
فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأدبر عنهم الإقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة

عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال **حدثنا عثمان ابن الهيثم** بالمثلثة المؤذن البصري قال **حدثنا عوف** بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء الأعرابي **عن الحسن** البصري **عن أبي بكرة** نفيع بن الحارث أنه **قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل** أي نفعني الله أيام وقعة الجمل بكلمة فأيام متعلق بنفعني لا بسمعتها لأنه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتأخير **بعدما كدت أن ألحق** ولأبي ذر كدت ألحق **بأصحاب** وقعة **الجمل** عائشة رضي الله عنها ومن معها **فأقاتل معهم** وكان سببها أن عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير إلى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه إلى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج إليهم فكانت الوقعة فنسبت إلى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس إلى الإصلاح **قال** أبو بكرة مفسرا لقوله نفعني الله بكلمة **لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ملكوا أن أهل فارس** بتشديد اللام **بنت كسرى** بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى أبرويز وذلك أن شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم أن ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد أبيه سوى ستة أشهر فلما مات لم يخلف أخا لأنه كان قتل إخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا إخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا المرأة **قال** عليه الصلاة والسلام **لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** ومذهب الجمهور أن المرأة لا تلي الإمارة ولا القضاء وأجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا سياق قصة كسرى حيث مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة فجر ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال سمعت الزهري** محمد ابن مسلم بن شهاب **عن السائب بن يزيد** ولأبي ذر سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه **يقول أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع نتلقى** بفتح القاف المشددة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل بفتح الواو ما ارتفع من الأرض وقيل الطريق في الجبل وسميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض أسفاره وقيل لأنه عليه الصلاة والسلام شيع إليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لأن المسافر من المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها قديما وصحح قيل من أنهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها ورده الحافظ أبو الفضل العراقي وابن القيم بأن ثنية الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها إلا إذا توجه من الشام وإنما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل أن تكون في جهة الحجاز ثنية أخرى **وقال سفيان** بن عيينة بالسند السابق **مرة** أخرى **مع الصبيان** بدل قوله الأول مع الغلمان وهما بمعنى ● وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن السائب** ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه أنه **قال أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله**

ان اهل فارس قد ملكوا

عليه وسلم

عليه وسلم إلى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال أي وقت قدومه **من غزوة تبوك** قال في الفتح وفي إيراد هذا الحديث هنا إشارة إلى أن إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد

٥ باب ذكر ٥
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ٥

وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم **إنك ميت** أي ستموت **وإنهم ميتون** وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل أنشد أبو عمرو ٥ ٥

أيا سائلي تفسير ميت وميت	فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت	وما الميت إلا من إلى القبر يحمل ●

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر أن الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعي إلى نبيه نفسه ونعي إليكم أنفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكأن قد كان **ثم إنكم** أي إياك وإياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب **يوم القيامة عند ربكم تختصمون** فتحتج أنت عليهم بأنك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن إخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن أبي العالية نزلت في أهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الأول وسقط قوله ثم إنكم الخ لأبي ذر **وقال** ولأبي ذر فقال **يونس** بن يزيد الأيلي فيما وصله البزار والحاكم **عن الزهري** محمد بن مسلم أنه **قال عروة** بن الزبير **قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم** أي أحس الألم في جوفي بسبب **الطعام** المسموم **الذي أكلت بخيبر** وعند الواقدي مما رواه ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم عاش بعد أكله ثلاث سنين **فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري** بفتح الهمزة والهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تتشعب منه سائر الشرايين إذا انقطع مات صاحبه **من ذلك السم** بفتح السين وضمها وأوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لإضافته إلى مبني وهو الماضي من إضافة المضاف والمضاف إليه كأنه الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدأ ● وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال **حدثنا الليث** بن سعد الإمام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** الزهري **عن عبيد الله بن عبد الله** بضم العين في الأول ابن عتبة بن مسعود **عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** وسقط عبد الله لأبي ذر **عن أمه أم الفضل** لبابة **بنت الحارث** الهلالية أنها **قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** حال كونه **يقرأ في** صلاة **المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله** وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة أنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب ● وبه قال **حدثنا محمد**

ابن عرعرة بعين مهملة مفتوحة بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء اخرى اي ابن البرند بكسر الموحدة
والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يدنيني اي يقرب ابن عباس من نفسه وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام
الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله اي في السن فلم يدنهم فقال عمر
انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسأل
عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سألهم فمنهم من قال فتح المدائن ومنهم
من سكت فقال ابن عباس مجيبا له اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر
ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد ما كان اجتهادا في امر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون مؤخر
هنا في رواية ابي ذر • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة
بدل سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس
وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه وعند مسلم ثم جعل تسيل
دموعه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فقال ائتوني زاد في العلم بكتاب اي بأدوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب
لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستئناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف
النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم يكتب لما فيه من امتثال
الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد
ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه الصلاة والسلام
في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا ما شأنه اهجر باثبات همزة الاستفهام
وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم هجر بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعول لفعل مضمر اي اقال
هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع في كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل في حق
النبي المعصوم في صحته ومرضه وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال الامر باحضار الكتف
والدواة فكأنه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما طلب
فانه لا يقول الا الحق والمراد بالهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي
الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا
الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه
فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وكتابة
الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي
يردون عنه القول المذكور على من قاله فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اي اتركوني فالذي انا
فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه من شأن كتابة

الكتاب

الكتاب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة ثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح
الميم وكسر الراء من جزيرة العرب من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانه
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية
من فضة وهي اربعون درهما فامر بذلك لهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة وسكت عن
الثالثة او قال ونسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في
مستخرج ابي نعيم قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها
او سكت عنها وقد قيل ان الثالثة الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة فان النبي صلى الله عليه
وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر
باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث سبق
في العلم والجهاد • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا
للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حضره الموت وفي البيت رجال من الصحابة فقال النبي وفي
نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون
على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر
ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب الله
قال ابو سليمان ان خشي عمر رضي الله عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك
الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر رضي الله عنه
لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشى وكلا فاختلف
اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول
قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير
ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط
منه ان الكتاب مستغنى عنه والامر بتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل
اليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه او كما امر في تلك الحالة باخراج
اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه اذا كان في الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف
فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع واقعة الى يوم القيامة
الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه
كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم

والاستنباط وإلحاق الأصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه أن الصواب ترك الكتابة تخفيفًا عليه صلى
الله عليه وسلم وفضيلة له لجهة تدبره وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار عليه دليل على استصواب
رأيه • وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة وكسرة ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر
الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولأبي ذر عن الكشميهني التي
قبض فيها بالتأنيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت سقط لأبي ذر
بزيادة التأنيث فسألنا عن ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب ذلك البكاء والضحك •
فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني فأخبرني أني أول أهله ولأبي ذر عن الكشميهني أول أهل بيته يتبعه بسكون الفوقية
وفتحها وفي رواية مسروق في علامات النبوة أن الذي سارها به فضحكت هو إخباره إياها أنها سيدة نساء
أهل الجنة وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الأخيرين
وقد اتفق على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى
من أزواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة • وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
كنت أسمع أي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث اللاحق إن شاء الله تعالى أنه لا يموت نبي
من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم أوله مبنيًا للمفعول بين المقام في الدنيا والرحلة
منها إلى الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة بضم الموحدة
وتشديد الحاء غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس فتغلظ الصوت يقول مع الذين أنعم الله عليهم
الآية فظننت أنه عليه السلام خير وهذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير • وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن إبراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما مرض النبي صلى
الله عليه وسلم المرض ولأبي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى أي الجماعة من
الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل
المعنى ألحقني بالرفيق الأعلى أي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى
فاعل وفي حديث عائشة رضي الله عنها رفعته أن الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وأبو داود من حديث
عبد الله بن مغفل ويحتمل أن يراد به حظيرة القدس • وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع
قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال قال عروة ولأبي ذر أخبرني
بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بضم التحتية الأولى

وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالمعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة
أي مكث بمكة عشر سنين بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قال الشعبي ينزل عليه القرآن وبالمدينة
عشرًا ويرد عليه إشكال أن ظاهره يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو
ينافي المروي عن عائشة أنه عاش ثلاثًا وستين فإذا أضيف إليها مدة فترة الوحي ومجيء الملك بيا أيها
المدثر صح ويزول الإشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الإمام أحمد عن الشعبي أن مدة فترة
الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن إسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات
المسندة أن مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فمن قال
مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة أضافهما إليها وهذا معارض
بما روي عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أيامًا وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي
لا سيما مع معارضته قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ
الإمام أحمد ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين
سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على
لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة
وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصرًا عن داود بلفظ بعث لأربعين ووكل به إسرافيل
ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل إن ثبت الجمع بين القولين في
قدر إقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر
مدة الفترة وأما ما رواه عمر بن شبة أنه صلى الله عليه وسلم عاش اثنتين وستين ولم
يبلغ ثلاثًا وستين فشاذ • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير سقط ابن الزبير لأبي ذر عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وبه جزم سعيد بن المسيب ومجاهد
والشعبي وقال أحمد هو الثبت عندنا وأكثر ما قيل أنه خمس وستون أخرجه مسلم من
طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لأحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع
بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه
قال ابن شهاب الزهري بالإسناد السابق وأخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب مثله أي
بمثل المتن فقط أنه ثلاث وستون • هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة • وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا

سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي
الله عنها أنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة بالتأنيث
لأن الدرع تذكر وتؤنث عند يهودي يسمى أبا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة
وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي أنه عشرين
قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى قال ووقع
لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في
البيع إلى أجل وفي صحيح ابن حبان أنه سنة وفي حديث أنس عند أحمد فما وجد ما يفتكها به وذكر
ابن الطلاع في الأقضية النبوية أن أبا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل
به على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن
معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء وإليه جنح
الماوردي وسقط لأبي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجعل المؤلف هذا
الحديث هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله صلى الله عليه وسلم باب

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه

وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل
ابن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي عن سالم
عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أميرا
فقالوا فيه أي طعنوا في إمارته وقالوا أيستعمل هذا الغلام على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد أن صعد المنبر خطيبا قد بلغني أنكم قلتم في أسامة ما تطعنون به فيه وإنه أحب الناس الذين
طعنوا فيه إلي وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
مالك الإمام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بعثا إلى أبنا لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والأنصار
منهم أبو بكر وعمر وأمر عليهم أسامة بن زيد فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة فخرج فدفعه إلى بريدة
وعسكر بالجرف فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد
عصب رأسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه إن تطعنوا
في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل إن كان زيد
لخليقا بالخاء المعجمة والقاف أي لجديرا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن
أحب الناس إلي بعده زاد أهل السير كما ذكره في عيون الأثر وغيره فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم
ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وجاء المسلمون

قال هريقوا أي صبوا علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام
الأولى مخففة أوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي أعهد إلى الناس أي أوصي فأجلسناه في مخضب
بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمة في إجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا
بكسر الفاء جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن
والحكمة في عدد السبع كما قيل أن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج إلى الناس
فصلى لهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم وروى الدارمي من حديث
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
ونحن في المسجد عاصبا رأسه بخرقة حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفسي بيده
إني لأنظر إلى الحوض من مقامي هذا ثم قال إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة
قال فلم يفطن لها أحد غير أبي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا
وأموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة أي فما قام عليه بعد
في حياته ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول الاغتسال لهم
وخطبهم وقول المصنف هنا عن جندب بعد ذلك الاغتسال فخرج قال الزهري بالإسناد السابق وأخبرني
بالإفراد ولأبي ذر وأخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة رضي الله عنها وعبد الله
بن عباس رضي الله عنهما سقط لأبي ذر لفظ عبد الله قالا لما نزل بفتح النون والزاي برسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب خز أو صوف له على وجهه فإذا اغتم
بالغين المعجمة الساكنة أخذ نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك والتغير
أي في تلك الحال يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد حال
كونه عليه الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كان
اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة
نحوها واتخذوها أوثانا لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح
وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال
الزهري بالإسناد السابق أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن
عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في أمره صلى
الله عليه وسلم أبا بكر بإمامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن
يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام أبدا ولا
كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به بالتحتية ولأبي ذر عن الكشميهني
المعجمة أي يتشاءمون ويحملون عليه الأحزان بعد حجة الناس للقيام مقامه فأردت
أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر قال في المصابيح وهذا
فكونها باعثا لها على إرادة العدول بذلك عن أبي بكر رضي الله عنه مكان لا يوقع منها وشرحه مسلم
عنهما ذكر في بعض الطرق كما بينتها أن الأذان لم يكن بهم وأنه الذي يصلي فلا تطمع ذلك عليها

بما يلحقهم من تشاؤم الناس والله أعلم بحقيقة الحال (رواه) أي الأمر بصلاة أبي بكر بالناس ابن عمر
فيما وصله المؤلف في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري
فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب إنما جعل الإمام ليؤتم به رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الإمام قال حدثني بالإفراد ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم التيمي
ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت مات النبي صلى الله
عليه وسلم وإنه أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت
لأحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال
حدثني بالإفراد إسحاق بن راهويه قال أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة بكسر الموحدة
وسكون المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالإفراد أبي شعيب عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري قال الحافظ الذهبي
انفرد البخاري عن الأئمة بهذا الإسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر لأنهم
وقد سبق في غزوة تبوك أن الزهري من عبد الله وأخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن
ابن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح فلا معنى للتوقف فإن الإسناد صحيح وسماع الزهري
من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم لما
تخلفوا عن غزوة تبوك أن عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لأبي ذر أخبره أن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
ولأبي ذر فيه فقال الناس له يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح
بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ
المريض إذا أفاق من المرض فأخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد
ثلاث أيام عبد العصا أي تصير مأمورا لموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره وإني والله لأرى
أي لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت وذكر ابن إسحاق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عباس
لعلي اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون اللام فيمن هذا الأمر أي
الخلافة إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا الخليفة بعده وعند
ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا فقال علي إنا والله لئن سألناها
أي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده [illegible]
بأن [illegible] أنه تصير إلينا في الخلافة وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
لا أطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك
يبايعك الناس فلم يفعل وقال [illegible] ليتني أطعت عباسا
أطعت عباسا [illegible] عن الزهري عن عبد الله بن كعب [illegible]

وابن عباس وأخرجه البخاري أيضا في الاستئذان. وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة
[illegible] واسم أبيه كثير قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام الفهمي قال حدثني بالإفراد أيضا
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد أنس بن مالك رضي
الله عنه أن المسلمين بينما بغير ميم ولأبي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر
يصلي لهم جملة بينما قوله لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف ستر حجرة عائشة
فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ولأبي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال مؤكدة
لأن تبسم بمعنى يضحك وأكثر ضحك الأنبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم
على الصلاة وإقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة أي تأخر أبو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية
وراءه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة فقال
وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة أي قصدوا أن يفتتنوا في صلاتهم بأن يخرجوا منها فرحا برسول الله
صلى الله عليه وسلم أي بإظهار السرور ولأبي ذر فرحا فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر زاد في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة فتوفي
من يومه. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير إضافة لشيء واسم جده
ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي أنه قال أخبرني بالإفراد ابن
أبي مليكة عبد الله أن أبا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله
عنها أخبره أن عائشة كانت تقول إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
في بيتي وفي يومي وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في الفتح
الرئة ونحري بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند
موته دخل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن أبي بكر
وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه فعرفت أنه يحب
السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته أي السواك فاشتد عليه وقلت
ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره بالموحدة واللام الساكنة ولأبي ذر عن الحموي فأمره
قال في الكواكب بعدها فرغ فيه وتشديد الراء أي على أسنانه فاستاك به قال العياض ولأبي ذر [illegible]
وبين يديه ركوة بفتح الراء أو قال علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة
قدح ضخم من خشب شك عمر بن سعيد الراوي فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل
يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ثم يقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات جمع سكرة
وهي الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى
قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده. وبه قال حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثني
بالإفراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني قال قال هشام بن عروة قال أخبرني بالإفراد
أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه

الذي مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا مرتين يريد يوم عائشة فأذن بتخفيف النون
في الفرع وفي نسخة فأذن له أزواجه بتشديد النون على لغة أكلوني البراغيث يكون حيث شاء
وفي مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم أين أكون غدا كررها فعرفت أزواجه
أنما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة فكان في بيت عائشة حتى
مات عندها ولأبي ذر عن المستملي في حجرتها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي
فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري زاد أحمد في رواية همام عن هشام
فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل
عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به يدلك به أسنانه يستاك وسقط لفظ به لأبي ذر
فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطني بهمزة قطع هذا السواك يا عبد الرحمن
فأعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة
ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستسند ولأبي ذر
مسند إلى صدري وأما ما روي أنه صلى الله عليه وسلم توفي ورأسه مسند على ابن أبي طالب فضعيف
لا يحتج به • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد
الجهضمي البصري عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
توفي النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي أي في يوم نوبتي بحسب الدور
المعهود وبين سحري ونحري وكلمة بين ثابتة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وكانت إحدانا تعوذه
بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعاء
إذا مرض فذهبت بسكون الموحدة أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق
الأعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه ولأبي ذر عن الكشميهني
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أن له بها أي بالجريدة حاجة فأخذتها فنفضت رأسها ونفضتها
فدفعتها ولأبي ذر عن الكشميهني فدفعت إليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كأحسن ما كان
مستنا ثم ناولنيها أي الجريدة فسقطت بالفاء ولأبي ذر عن الكشميهني وسقطت يده أو سقطت
أي الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في آخر يوم من أيامه صلى الله عليه
وسلم من الدنيا وأول يوم من أيامه من الآخرة وفي حديث أخرجه العقيلي أنه صلى الله
عليه وسلم قال لها في مرض موته ائتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ائتيني به أمضغه لكي يختلط ريقي
بريقك لكيما يهون علي عند الموت • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد
أبو سلمة عبد الرحمن بن عوف أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن أبا بكر رضي الله عنه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه أي مسكن زوجته بنت خارجة
وكان عليه الصلاة والسلام أذن له في الذهاب إليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون
ساكنة فحاء مهملة منزل بعوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم

الناس

الناس حتى دخل على عائشة فتيمم أي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بضم الميم وفتح
السين والجيم المشددة المفتوحة أي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وإضافة ثوب
إليه وتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم أكب عليه
فقبله ثم بكى ثم قال أفديك بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته وأشار
بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيى فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك للزم أن يموت موتة أخرى
فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم
وهم ألوف وكالذي مر على قرية وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها وقيل أراد لا يموت موتة أخرى
في القبر كغيره إذ يحيى ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن
الكرب إذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر وأغرب من قال المراد بالموتة الأخرى
موت الشريعة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول أبي بكر بعد
ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت
أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني
بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله
لأبي ذر أن أبا بكر الصديق خرج أي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب
يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة أن أبا بكر
مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين
فلذلك كانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال أبو بكر له اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس
فأقبل الناس إليه ولأبي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد
من ولأبي ذر والأصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قد مات سقطت
التصلية لأبي ذر ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين وقال ابن عباس والله لكأن
الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلهم
فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها وعند أحمد من رواية يزيد بن بابنوس عن
عائشة أن أبا بكر حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله يقول إنك ميت وإنهم ميتون حتى
فرغ من الآية ثم تلا وما محمد إلا رسول الآية وقال فيه قال عمر أوإنها في كتاب الله ما شعرت
أنها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن أبي شيبة فاستبشر المسلمون وأخذ المنافقين الكآبة
قال ابن عمر فكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق فأخبرني
بالإفراد سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها
أي آية آل عمران فعقرت بفتح العين المهملة وسكون الراء دهشت وتحيرت ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
فعقرت بفتح العين المهملة أي هلكت ولأبي ذر عن الكشميهني فعقرت بتقديم القاف المضمومة
على العين قال ابن حجر وهو خطأ حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام

الصفو مترادفًا ما تقلني رجلاي حتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي صلى
الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق فإن الشجاعة حدها ثبوت القلب
عند حلول المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه
وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن موسى بن أبي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن أبا بكر رضي الله عنه قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وعند أحمد في رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة أتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال
وانبياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل
جبهته وقال واخليلاه ه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
بحديث عبد الله بن أبي شيبة أي الحديث وزاد قالت عائشة لددناه بدال بين مهملتين أي جعلنا الدواء
في أحد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه
الصلاة والسلام يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء فرفع
كراهية خبر مبتدأ محذوف وبالنصب مفعول لأجله أي نهانا لكراهية الدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم
أن تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى أحد في البيت إلا لُدّ
وأنا أنظر جملة حالية أي لا يبقى أحد إلا لُدّ في حضوري وحال نظري إليهم قصاصًا لفعلهم
وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك أما من باشر فظاهر وأما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم
عما نهاهم هو عنه إلا العباس فإنه لم يشهدكم أي لم يحضر حال اللدود ورواه أي الحديث
المذكور ابن أبي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة
فاشتدت به فأغمي عليه فلددناه فلما أفاق قال كنتم ترون أن الله يسلط علي ذات الجنب ما كان
الله ليجعل لها علي سلطانًا والله لا يبقى أحد في البيت إلا لُدّ فما بقي أحد في البيت إلا لُدّ ولُدّت
ميمونة وهي صائمة وإنما أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب
فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك ه وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال أخبرنا أزهر بن سعد السمان أبو بكر البصري قال أخبرنا
ابن عون عبد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة وبجزم زاي البغدادي عن إبراهيم النخعي عن
الأسود هو ابن يزيد النخعي أنه قال ذُكر بضم المعجمة عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى
إلى علي أي بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث بالمعجمة والنون والمثلثة آخره أي انثنى ومال
إلى أحد شقيه فمات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب الوصايا
وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الواو آخره لام عن طلحة بن مصرف أنه قال سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى

صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا أوصى إلى علي ولا إلى غيره خلافًا لما زعمه الشيعة
فقلت كيف كُتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية أو أُمروا بضم الهمزة قال أوصى بكتاب
الله أي بما فيه من كتاب الله وسنة الأمر بالوصية والحديث سبق في الوصايا ه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عمرو بن الحارث بفتح العين أخي جويرية أم المؤمنين أنه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمة في الرق وفيه دلالة على أن من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع الأخبار كان إما مات وإما أعتقه إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وقد أخبر صلى
الله عليه وسلم أنه لا يورث وإنما جعله صدقة وأرضًا خيبر وفدك جعلها في حياته لابن السبيل
صدقة ه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن أنس رضي
الله عنه أنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم أي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة
ابنته واكرب أباه بألف الندبة والهاء للسكت للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام ه
يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الآلام كالبشر
ليتضاعف له الأجر وقول الزركشي إن في قولها هذا نظر وقد رواه مبارك بن فضالة فقالت واكرباه
تُعقب بأنه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا لا سيما مع قوله فقال عليه الصلاة
والسلام ليس على أبيك كرب بعد اليوم أنه من غايته حضرة الكرامة وهو يدل على أنها
قالت واكرب أباه ما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا أبتاه أصله يا أبي
والفوقية بدل من التحتية والألف للندبة والهاء للسكت أجاب ربًّا دعاه إلى حضرته القدسية
من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدأ والخبر قوله مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه إلى
الجارة وننعاه بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي
في مسنده يا أبتاه من ربه ما أدناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا أنس
أطابت أنفسكم أن تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك
إلا أنا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لأمره وليس في قولها واكرب أباه من النياحة لأنه عليه الصلاة
والسلام أقرها عليه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز وقد عاشت فاطمة
بعده عليه الصلاة والسلام ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وقد روي أنها قالت

اغبرّ آفاق السماء وكوّرت ۞ شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة ۞ أسفًا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ۞ ولتبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبًا كالحًا ورزءًا لأهل الإسلام فادحًا
كادت تهد له الجبال وترجف الأرض وتكسف النيرات لانقطاع خبر السماء ما آذنت به موته عليه
الصلاة والسلام من إقبال الفتن والمحن وما أدى إليه من الكرب الملمة فلولا ما أنزل الله من السكينة

على المؤمنين • واشرح في قلوبهم من نور اليقين • واشرح صدورهم من فهم كتابه المبين • لانقصمت
الظهور • وضاقت عن الكرب الصدور • ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور • ولقد كان من قدوم
المدينة يوم عيد من الناس لما أشرق عليها بمحل أهلها أضحيا • ولكنها في ارتحاله عنها وحق
ذلك لهم ولو نفدوا لهم كما روي عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها
حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول •

خطب أجل أناخ بالإسلام • بين النخيل ومعقد الآطام •
قبض النبي محمد فعيوننا • تهمي الدموع عليه بالتسجام •

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع
في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت
المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل
هو مسجى قد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم أبو بكر
رضي الله عنه • فلله دره من رجل لا يطيل الكلام وقد مد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه باب

آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الأيلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق
أن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح إنه لن
يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والآخرة فلما نزل به المرض ورأسه على
فخذي ولأبي ذر عن الكشميهني فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف
البيت ثم قال اللهم أسألك الرفيق الأعلى فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان
يحدثنا به وهو صحيح • وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الأعلى
أنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم إن عبدا خيره الله أن العبد المراد
هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى وعند
الحاكم من حديثها أن آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع باب وقت

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة أي يسلم إليه الأمر أو يملك فيه أمره أو يسلم عليه
تسليم الوداع أو يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي فلما اشتكى أي مرض وحضره القبض
ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين أي ارتفع
بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى وفي رواية أبي بردة ابن أبي موسى عن أبيه
عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل
وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة فقلت
إذا لا يجاورنا في الدنيا ولأبي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وفي مغازي أبي الأسود عن عروة أن جبريل نزل إليه في تلك الحالة فخيره • وبه
حدثنا ولأبي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار
عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغر النميري
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر وأنا مسندته عليه الصلاة والسلام إلى صدري ومع عبد الرحمن
سواك من جريد رطب يستن بتشديد النون يستاك به فأبده بالموحدة المخففة والدال
المهملة المشددة مد نظره إليه ولأبي ذر عن الكشميهني فأمده بالميم بدل الموحدة وبها يعني أي مد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف إليه فأخذت السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد
المهملة المفتوحة أي كسرته أو قطعته ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة أي
مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة ونفضته بالفاء والضاد
المعجمة الساكنة فطيبته بالماء أو باليد أو لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في
الفتح إن كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وإن كان بالمهملة فلا لأنه
يصير يعني كسرته لطوله أو لإزالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فاستن أي استاك به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا
قط أحسن منه فما عدا بالعين المهملة والدال المهملة أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك
رفع يده أو إصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الأعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه
الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة تقول مات صلى الله عليه وسلم ورأسه بين حاقنتي
بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي بالذال
المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم ومعنى ذلك لا يعارض حديثها السابق أن رأسه كان على فخذها
لاحتمال أنها رفعته من فخذها إلى صدرها وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه
صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به • وبه قال
حدثني بالإفراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال أخبرنا يونس الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير
أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى

أي مرض نفث بالمثلثة أي أخرج الريح من فمه مع ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الإخلاص والثنتين بعدها فهو من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والأمراض ومسح عنه بيده لتصل بركة القرآن واسم الله إلى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولأبي ذر عن الكشميهني فطفقت أي أخذت حال كوني أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث بهن كما وأمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطب وكذا مسلم

وبه قال حدثنا معلى بن أسد العمي أبو الهيثم أخو بهز بن أسد البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد كتا ابن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنها سمعت النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصغت بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة أي أمالت سمعها إليه قبل أن يموت وهو مسند إلي ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق أي الأعلى ومر الحديث قطع ۝ وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن تمام الخاركي البصري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن أبي حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة لولا ذلك أي اللعن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لأبرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي أي كشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير أنه خشي بفتح الخاء المعجمة أن يتخذ بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق في باب الجنائز ۝ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث ابن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أيضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل على النبي سقط لفظ زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلخ لأبي ذر قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت إنه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد بإسناد صحيح عن الزهري فأذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا أدري قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب وثبت قوله ابن أبي طالب لأبي ذر وكانت ولأبي ذر فكانت بالفاء بدل الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه

قال

الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى المعسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأحد فدخل عليه أسامة وهو مغمور فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعو لي ثم أصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه أسامة وخرج إلى معسكره وأمر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أم أيمن قد جاءه يقول إن رسول الله يموت فأقبل وتوفي صلى الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بلواء أسامة حتى أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال أنفذوا بعث أسامة فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجههم فمضى به إلى معسكرهم الأول وخرج أسامة هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة إلى أهل أبنا فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل أبيه في الغارة ثم رجع إلى المدينة ولم يصب أحد من المسلمين وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول ما جهزه أبو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي كان عدة ذلك الجيش ثلاثة آلاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن إسحاق أن أبا بكر لما جهز أسامة سأل أسامة أن يأذن لعمر في الإقامة فأذن له

هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا أصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد ابن وهب عبد الله قال أخبرني عمرو بفتح العين ولأبي ذر زيادة ابن الحارث عن ابن أبي حبيب يزيد بن أبي حبيب المصري واسم أبي حبيب سويد عن أبي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الألف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين أنه أي أبا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت إلى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة أحد مواقيت الإحرام فأقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت له الخبر بالنصب بفعل مقدر أي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال أبو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيئا قال نعم أخبرني بالإفراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم أنها أي تعيينها في السبع الكائن في العشر الأواخر أي من رمضان وبحث ليلة القدر في الصيام فليراجع ۝ هذا

۝ باب ۝ بالتنوين

كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط لفظ باب لأبي ذر . وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف
الدال قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبي إسحاق عمرو السبيعي أنه قال سألت زيد
ابن أرقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة
بعد السين قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين
ومراده الغزوات التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن في رواية
أبي يعلى بإسناد صحيح أنها إحدى وعشرون فقد فات زيد بن أرقم ثنتان ولعلهما الأبواء وبواط
وكانتا أول مغازيه والعشيرة وفي طبقات ابن سعد بإسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم
في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين
غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي
تسع غزوات . بدر . وأحد . والمريسيع والخندق . وقريظة . وخيبر . وفتح مكة
وحنين . والطائف . قال ابن سعد هذا ما اجتمع لنا عليه . وفي بعض رواياتهم أنه قاتل في بني النضير
ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض
أصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط مغلطاي
أن مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال . وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني
قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي أنه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله
عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة . وبه قال حدثني بالإفراد
أحمد بن الحسن بفتح الحاء والسين الترمذي أحد الحفاظ الرحالين قال حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
ابن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف
وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي البصري عن ابن بريدة عبد الله
عن أبيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أنه قال غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة . وتم الجزء كتاب المغازي والله تعالى أعلم

والحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وأسأله التوفيق للإتمام . كما وفق للبلوغ لهذا المرام
فهو الميسر والمحسن الإنعام في البداية
والختام . فنسألك اللهم أن
تمن علينا بالإكمال والتمام
ولك الحمد
...
الإنعام
...
...

تم الجزء الثالث من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

تأليف الشيخ الإمام العلامة . الحبر البحر الفهامة
خاتمة الحفاظ والمحدثين . وبقية المحققين
والمدققين . شيخ الإسلام والمسلمين
أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد
القسطلاني الشافعي تغمده الله تعالى
بالرحمة والرضوان وأسكنه
فراديس الجنان . بالحنان
بالمنان يا الله آمين
وكان الفراغ من
[illegible]

برسم مولانا عين أعيان الأماثل الكرام عمدة أرباب

صاحب في النعم والاحتشام . فخر الأكابر الفخام
وحيد زمانه . وفريد عصره وأوانه مو
القضايا المعتمد على الرب الغني الحنفي
القاضي تاج الدين محمد ابن
المرحوم مولانا القاضي مصطفى
المتوفى الشهير بابن الموقع
[illegible]

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ويتلوه في أول الجزء الرابع كتاب تفسير القرآن

ص س ط
١٩٥ ٤٩٨ = ٢١